(بت شکن)

عرض اخبار اصول بر قرآن و عقول

نقد احادیث اصول کافی

جلد دوم

(تحریر دوّم)

با تجدیدنظر و اضافات

تألیف:

آیت اللّه العظمی علامه

سیّد ابوالفضل ابن الرّضا برقعی قمی

تولّد: ۱۳۲۹هـ‍ـق مطابق با ۱۲۸۷شمسی

وفات: ۱٤۱۲هـ‍ـق مطابق با ۱۳۷۰ شمسی

عنوان الكتاب بالفارسية
عرض اخبار اصول بر قرآن وعقول

عنوان الكتاب باللغة العربية
عرض أخبار الأصول على القرآن والعقول
دراسة نقدية شاملة لأحاديث أصول الكافي

تأليف
آية الله العظمى العلامة السيد
أبوالفضل ابن الرضا البرقعي القُمِّي
(١٣٣٠هـ-١٤١٤هـ) الموافق (١٩٠٨-١٩٩٢م)
www.borqei.com

ترجمة وتحقيق
الدكتور سعد رستم

الناشر
دار العقيدة للنشر والتوزيع
www.aqideh.com

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

الإشراف والإعداد
مجموعة الموحدين
www.mowahedin.com
contact@mowahedin.com

ⓒ **دار العقيدة للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ**
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البرقعي، علامة سيد أبوالفضل
كسر الصنم: عرض أخبار الأصول على القرآن والعقول: دراسة نقدية شاملة لأحاديث أصول الكافي/ علامة سيد أبوالفضل البرقعي، سعد رستم، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ
٢مج، ٥, ١٦×٢٤سم
ردمك: ٨-٣-٩٠٤٢٩-١٠٣-٩٢٨ (مجموعة)
٢-٥-٩٠٤٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)
١. فقه الشيعة ٢. حديث الفرق الإسلامية ٣. الشيعة - نقد
أ. رستم، سعد (مترجم) ب. العنوان
ديوي: ٦, ٢٥٨ ١٤٣٤/٣١١٣

جميع الحقوق الفكرية والطباعية محفوظة

جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح الإفادة من هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

فهرست مطالب

٩٠- باب أن الأئمّة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضاً العلم ٥٥٣

٩١- باب أنّ الأئمّة وَرِثوا عِلم النّبيّ وجميع الأنبياء والأوصياء الّذين من قبلهم..... ٥٥٦

ارث در قرآن ٥٥٨

٩٢- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام عندهم جميع الكتب الّتي نزلت من عندالله عزّوجلّ وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها..... ٥٦٣

٩٣- باب أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمة عليهم السلام وأنّهم يعلمون علمه كلّه..... ٥٦٤

٩٤- باب ما أُعطِي الأئمّة عليهم السلام من اسم الله الأعظم..... ٥٧٤

٩٥- باب ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء عليهم السلام ٥٧٦

٩٦- باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه..... ٥٧٨

٩٧- باب أنّ مثل سلاح رسول الله مثل التّابوت في بني إسرائيل ٥٨٦

٩٨- باب فيه ذكر الصّحيفة والجَفر والجامعة ومصحف فاطمه عليها السلام ٥٨٧

٩٩- باب في شأن ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وتفسيرها ٥٩٦

١٠٠- باب في أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة..... ٦٠٠

١٠١- باب لو لا أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون لَنَفِدَ ما عندهم ٦٠١

١٠٢- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم الّتي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرّسل عليهم السلام ٦٠١

١٠٣- باب نادر فيه ذكر الغيب ٦٠٢

١٠٤- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا عُلِّموا ٦٠٦

١٠٥- باب أن الأئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنّهم لا يموتون إلا باختيار منهم . ٦٠٩

١٠٦- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنّه لا يخفى عليهم الشَّيء صلوات الله عليهم ٦١٣
١٠٧- باب أنّ الله ـ عزّوجلّ ـ لم يعلّم نبيه علماً إلا أمره أن يعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام و أنّه كان شريكه في العلم..... ٦٢٠
١٠٨- باب جهات علوم الأئمّة عليهم السلام ٦٢١
١٠٩- باب أن الأئمّة عليهم السلام لو سُتِرَ عليهم لأخبروا كلّ امريء بما له وعليه ٦٢١
١١٠- باب التّفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى الأئمّة عليهم السلام في أمر الدّين ٦٢٢
١١١- باب في أنّ الأئمّة عليهم السلام بمن يشبهون ممّن مضى وكراهية القول فيهم بالنّبوّة ... ٦٢٢
١١٢- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام محدَّثون مفهَّمون..... ٦٢٣
١١٣- باب فيه ذكر الأرواح الّتي في الأئمّة عليهم السلام ٦٢٤
١١٤- باب الرّوح التي يسدِّد الله بها الأئمّة عليهم السلام ٦٢٦
١١٥- باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الّذي كان قبله عليهم جميعاً السّلام ٦٢٨
١١٦- باب في أن الأئمّة صلوات الله عليهم في العلم والشّجاعة والطّاعة سواء ٦٣١
١١٧- باب أنّ الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأنّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ فيهم عليهم السلام نزلت ٦٣٢
١١٨- باب أنّ الإمامة عهد من الله عزّوجلّ معهود من واحد إلى واحد عليه السلام ٦٣٧
١١٩- باب أن الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عزّوجلّ وأمر منه لا يتجاوزونه ٦٣٨
١٢٠- باب الأمور الّتي توجب حجّة الإمام عليه السلام..... ٦٤٨
١٢١- باب ثبات الإمامة في الأعقاب وأنّها لا تعود في أخ ولا عمّ ولا غيرهما من القرابات ٦٥٠
١٢٢- باب ما نصّ الله عزّوجلّ ورسوله على الأئمّة واحداً فواحداً ٦٥١

١٢٣ - باب الإشارة والنّصّ على الحسن بن علي عليه السلام ٦٨١
١٢٤ - باب الإشارة والنّصّ على الحسين بن علي عليه السلام ٦٨٣
١٢٥ - باب الإشارة والنّصّ على عليّ بن الحسين عليه السلام ٦٨٥
١٢٦ - باب الإشارة والنّصّ على أبي جعفر عليه السلام ٦٨٥
١٢٧ - باب الإشارة والنّصّ على أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ٦٨٦
١٢٨ - باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام ٦٨٧
١٢٩ - باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن الرّضا عليه السلام ٦٩٥
١٣٠ - باب الإشارة والنّصّ على أبي جعفر الثّاني عليه السلام ٧٠١
١٣١ - باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن الثّالث عليه السلام ٧٠٦
١٣٢ - باب الإشارة والنّصّ على أبي محمّد عليه السلام ٧٠٧
١٣٣ - باب الإشارة والنّصِ إلى صاحب الدّار عليه السلام ٧٠٩
١٣٤ - باب في تسمية من رآه عليه السلام ٧١٣
١٣٥ - باب في النّهي عن الاسم ٧١٦
١٣٦ - باب نادر في حال الغيبة ٧١٧
١٣٧ - باب في الغيبة ٧٢٠
١٣٨ - باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل فى أمر الإمامة ٧٢٩
١٣٩ - باب كراهيّة التّوقيت ٧٤٠
١٤٠ - باب التّمحيص والإمتحان ٧٤٥
١٤١ - باب أنّه من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ٧٤٥
١٤٢ - باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمّة أو بعضهم ومن أثبت
الإمامة لمن ليس لها بأهل ٧٤٨
١٤٣ - باب في من دان الله عزّوجل بغير إمام من الله جل جلاله ٧٥٢

١٤٤- باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأوّل ٧٥٣
١٤٥- باب في من عرف الحقّ من أهل البيت ومن أنكر ٧٥٥
١٤٦- باب ما يجب على النّاس عند مضيّ الإمام عليه السلام ٧٥٦
١٤٧- باب في أنّ الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه ٧٥٦
١٤٨- باب حالات الأئمّة عليهم السلام في السّنّ ٧٥٧
١٤٩- باب أنّ الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمة عليهم السلام ٧٥٨
١٥٠- باب مواليد الأئمّة عليهم السلام ٧٦٠
١٥١- باب خلق أبدان الأئمّة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام ٧٦٢
١٥٢- باب التّسليم وفضل المسلِّمين ٧٦٤
١٥٣- باب أنّ الواجب على النّاس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونه ولايتهم ومودّتهم له ٧٦٦
١٥٤- باب أنّ الأئمّة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام ٧٦٨
١٥٥- باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجّهون في أمورهم ٧٦٨
١٥٦- باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البيّنة ٧٦٩
١٥٧- باب أنَّ مُسْتَقَى العلم من بيت آل محمّد عليهم السلام ٧٧٠
١٥٨- باب أنّه ليس شيء من الحقّ في يد النّاس إلاّ ما خرج من عند الأئمّة عليهم السلام وأنّ كلّ شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل ٧٧١
١٥٩- باب في ما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب ٧٧٢
١٦٠- باب ما أمر النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالنّصيحة لأئمّة المسلمين واللّزوم لجماعتهم ومَن هُم؟ .٧٧٤
١٦١- باب ما يجب من حقّ الإمام على الرّعيّة وحقّ الرّعيّة على الإمام عليه السلام ٧٧٤
١٦٢- باب أنّ الأرض كلّها لِلإمام عليه السلام ٧٧٦

١٦٣- باب سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر ٧٧٨
١٦٤- باب نادر ٧٧٨
١٦٥- باب فيه نكت ونتف من التّنزيل في الولاية ٧٨٢
١٦٦- باب فيه نُتَفٌ وجوامع من الرّواية في الولاية ٨٤٢
١٦٧- باب فى معرفتهم أولياءهم والتفّويض إليهم ٨٤٥
١٦٨- أبواب التاريخ ٨٤٧
باب مولد النّبي صلى الله عليه وآله ووفاته ٨٤٧
١٦٩- باب النّهي عن الإشراف على قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله ٨٥٧
١٧٠- باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ٨٥٩
١٧١- باب مولد الزّهراء فاطمة عليها السلام ٨٦١
١٧٢- باب مولد الحسن بن على عليه السلام ٨٦٤
١٧٣- باب مولد الحسين بن علي عليه السلام ٨٦٧
١٧٤- باب مولد علي بن الحسين عليه السلام ٨٧٢
١٧٥- باب مولد أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام ٨٧٨
١٧٦- باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ٨٨٢
١٧٧- باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ٨٨٦
١٧٨- باب مولد أبي الحسن الرّضا عليه السلام ٨٨٩
١٧٩- باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثّاني عليه السلام ٨٩٣
١٨٠- باب مولد أبي الحسن علىّ بن محمّد (عَلَيهِمَا السَّلام والرّضوان) ٨٩٥
١٨١- باب مولد أبي محمد الحسن بن علىّ عليه السلام ٨٩٧
تأمّلى در احاديث ابواب گذشته ٩٠١

١٨٢ - باب مولد الصّاحب عليه السلام ٩٠٥
١٨٣ - باب ما جاء في الاثنى‌عشر والنّصّ عليهم عليهم السلام ٩١٥
تذكّراتی درباره‌ی مسائل مربوط به خلافت..... ٩۴۴
١٨٤ - باب في أنّه إذا قيل فى الرّجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنّه هو الّذي قيل فيه ٩٤٨
١٨٥ - باب أنّ الأئمّة عليهم السلام كلّهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه ٩٥٢
١٨٦ - باب صلة الإمام عليه السلام ٩٥٢
١٨٧ - باب الفيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه ٩٥٤
مشكل جعل خبر در ميان مسلمين ٩٨٤
خبر پيدا شدن تخته‌ای از كشتی نوح در مسكو ساختگی بود ٩٩٩
فهرست تفصيلی جلد دوم..... ١٠٠١
اسامی تعدادی از رُوات كه در كتاب حاضر معرّفی شده‌اند به ترتيب حروف الفبا..... ١٠١٣

تذكر: توجّه خواننده را به اين نكته جلب می‌كنيم كه در كتاب حاضر ارجاعاتی كه در پاورقی صفحات به كتب مؤلّف يا كتب مرحوم قلمداران شده است، ارجاع به صفحات نسخه‌ای است كه با حروف آی. بی. ام. تكثير و توزيع گرديده است.

(ناشر)

۹۰- باب أن الأئمّة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضاً العلم

در این باب کلینی هفت[1] روایت آورده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۵ را صحیح و ۲ را حسن و ۴ را ضعیف همطراز موثّق و ۶ را مرفوع شمرده و دربارهٔ حدیث ۸ سکوت کرده است.

روایت اوّل و سوّم را «یحیی الحَلَبِیّ» نقل کرده که حالش نامعلوم است و توثیق نشده است.

روایت دوّم‌را «**حَریز**» نقل کرده که نامش مشترک است بین چند نفر خبیث و غیر آن. یکی از ایشان دارای پیروانی بوده که به فرمان او کسانی را که می‌خواست ترور می‌کردند. حضرت صادق علیه السلام او را به حضور نمی‌پذیرفت. وی در نزاعی با پیروان فرقهٔ خوارج کشته شد. نمونه‌ای از مرویّات او حدیث هشتم باب ۱۵۰ کافی است که می‌گوید: امام چون به دنیا آید کف دست بر زمین گذارد و شهادتین بخواند و جُنُب نمی‌شود و از پشت سر می‌بیند!!

نگارنده گوید: چگونه ممکن است علی علیه السلام که قبل از بعثت پیامبر ولادت یافته، پس از تولّد شهادتین گفته باشد؟! اگر امام جُنُب نمی‌شود برای چه همسر گرفته و چگونه دارای اولاد شده است؟ چرا - چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم - حضرت علی علیه السلام مقداد را فرستاد تا از پیامبر حکم طهارت از وذی و مذی را بپرسد[2]؟ چرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله غسل می‌فرمود؟ اگر امام از پشت سر می‌بیند چرا حضرت علی علیه السلام مانع کار «ابن ملجم» نشد؟ زیرا در این صورت واجب بود که مانع کار حرام وی شود! اگر امام خمیازه نمی‌کشد و بول و غائط او بوی مُشک می‌دهد و زمین مامور است که بول و غائط امام را فرو برَد و پنهان کند، پس چرا قرآن به پیامبران فرموده به مردم بگویند ما بشری همچون شماییم؟

۱- چون روایت سوّم بار دیگر به عنوان روایت هفتم همین باب تکرار شده است لذا احادیث این باب را هفت عدد ذکر کردیم.

۲- ر. ک. صفحه ۵۶ همین کتاب.

باید دعا کنیم که غیرمسلمین از این اخبار مطّلع نشوند وگرنه می‌گویند اگر «کافی» بهترین کتاب امامیّه است، سایر کُتُب ایشان چگونه خواهد بود؟!

روایت چهارم را «**ابوعلی الأشعَری**» نقل کرده که جبری‌مسلک بوده و روایاتش وضع خوبی ندارد. به عنوان مثال، ادّعا کرده که امام صادق علیه السلام فرموده: نیازی به دعوت مردم به تشیّع نیست اگر خدا خیر بنده‌ای را بخواهد به فرشته‌ای می‌فرماید که گردنش را بگیرد و او را خواه و ناخواه به [تشیّع] داخل سازد![1]

وی مدّعی است که امام صادق علیه السلام فرموده: هر که در نمازهای یومیّه سورهٔ «توحید» را نخواند به او گفته می‌شود: ای بندهٔ خدا، تو از نمازگزاران نیستی[2]! همچنین از قول امام صادق علیه السلام ادّعا کرده: هر که پس از هر نماز واجب سورهٔ «توحید» را بخواند، خدا خیر دنیا و آخرت را برای او گرد آورد و او و پدر و مادر و خواهران و برادرانش را می‌آمرزد!![3]

دیگر از اباطیل او آن است که می‌گوید: امام صادق فرموده: نام خدا هفتاد بار در سورهٔ انعام ذکر شده است. در حالی که در سورهٔ مذکور ۸۷ بار کلمهٔ «الله» استعمال شده است[4]. پس چگونه ممکن است امام علیه السلام بفرماید: اسم خدا در هفتاد موضع آمده است؟ بدیهی است که دکّانداران مذهبی نمی‌توانند ادّعا کنند که منظور از عدد «هفتاد» کثرت است زیرا در بسیاری از سُوَر قرآن کریم اسم «**الله**» به کثرت و فراوانی استعمال شده و این خصوصیّت به سورهٔ انعام منحصر نیست. در حالی‌که در این روایت امام فقط از سورهٔ انعام نام برده است و قصد بیان یکی از ویژگی‌های سورهٔ انعام را داشته است.

نمونه‌ای دیگر از خرافات او، حدیثی است مرفوع که آن را به رسول خدا صلی الله علیه و آله نسبت داده و می‌گوید: آن‌حضرت به علی علیه السلام فرمود: ای علی، هر که مرا در حیاتم یا پس از مماتم و یا تو را و دو پسرت را در حیات یا پس از ممات زیارت کند، ضمانت می‌کنم

۱- اصول کافی، ج ۲، ص ۲۱۳، حدیث ۳.

۲- اصول کافی، ج ۲ (باب فضل القرآن)، ص ۶۲۲، حدیث ۱۰.

۳- اصول کافی، ج ۲ (باب فضل القرآن)، ص ۶۲۲، حدیث ۱۱.

۴- اصول کافی، ج ۲ (باب فضل القرآن)، ص ۶۲۲، حدیث ۱۲.

که او را روز رستاخیز از بیم‌ها و سختی‌های قیامت برهانم و او را **هم‌درجهٔ خود گردانم**[1]! آیا در بارهٔ عثمان که باجناق حضرت علی‌علیه‌السلام بود و بارها به عنوان خویشاوند به دیدار علی‌علیه‌السلام رفته نیز این حدیث را صادق می‌دانید؟

کلینی با نقل روایات این باب قصد دارد که بگوید: علم أئمّه ارثی است و این مطلب برخلاف عقل و شرع است. امیرالمؤمنین مکرّراً فرموده: «**عَلَّمَني رسولُ الله** = رسول خدا به من آموخت» و نفرموده: «**وَرِثتُ العِلم** = دانش را به ارث برده‌ام». در ده‌ها حدیث أئمّه از قول پدرانشان خبری نقل کرده و فرموده‌اند: «**حَدَّثني (أخبَرَني) أبي عن آبائه** = پدرم به نقل از نیاکانش به من گفته است». از جمله حدیث «**سلسلة الذهَب**» ـ که می‌گویند: امام رضاعلیه‌السلام در نیشابور بیان فرموده - با لفظ: «**حدّثني أبي موسى بن جعفر....**» نقل شده است. در کتاب «مسند زید»رحمه‌الله نیز برادر امام باقرعلیه‌السلام، تمام روایات را با نقل قول پدر از پدر ذکر می‌کند و حدیث را از امام سجّادعلیه‌السلام به پیامبر می‌رساند.

اگر کلینی و مشایخ او قائل‌اند که علم أئمّه ارثی بوده، پس چرا کلینی در حدیث دوّم باب ۱۷۵ کافی می‌گوید: حضرت باقرعلیه‌السلام به مکتبخانه می‌رفت؟ سایر علما از جمله «کشّی» نیز حدیث مذکور را ذکر کرده‌اند (رجال کشّی، ص ۴۳-۴۴).

آشکار است که حصول علم یا به وحی است یا به کسب و تعلّم و چون خلاف نیست که به امام وحی نمی‌شود پس ناگزیر علم ایشان به تعلّم بوده است. علاوه بر این، روایاتِ این باب مخالف است با حدیث پنجم باب ۸ «کافی» که کلینی از قول امام باقرعلیه‌السلام نقل کرده که عالم با مرگش آنچه می‌داند، با خود می‌برد (**یموت العالم فیذهب بما یَعلم**) یعنی: کسی علم را به ارث نمی‌گذارد. یعنی: هر دانشمندی چون وفات یابد تمام محفوظات ذهنی و علمی او قبض می‌شود و باقی نمی‌ماند مگر آنکه محفوظات و معلومات خود را مکتوب کرده باشد و إلّا اگر علم به ارث منتقل می‌شد چرا می‌گویند أئمّه کتاب مخصوص و جامعه و جفر و مصحف و.... داشته‌اند که از پدران خویش

۱- فروع کافی، ج ۴ (باب فضل الزّیارات وثوابها)، ص ۵۷۹، حدیث ۲.

گرفته بودند؟ در واقع کلینی و رُواتش مانند شماری از صوفیان کم‌سواد و بی‌تدبّر یا حیله‌گر و عوام‌فریب که می‌گویند: سلسلهٔ ارشاد از مرشد به فرزندش به ارث می‌رسد، ادّعا کرده‌اند که علوم امام به فرزندش به ارث می‌رسد! وانگهی علم موروثی اگر صحیح می‌بود در این صورت اکثر أئمّه فرزندان متعدّد داشته‌اند، پس چرا می‌گویید که علم - جز به یک تن - به سایر فرزندانشان به ارث منتقل نمی‌شود؟!

۹۱- باب أنّ الأئمّة وَرِثوا عِلم النّبيّ وجميع الأنبياء والأوصياء الّذين من قبلهم

کلینی در این باب هفت روایت ثبت کرده که همهٔ آنها مخالف قرآن است و راویان آنها از غُلاة و ضعفا به شمار می‌روند. آقای بهبودی هیچ یک از هفت روایت این باب را صحیح ندانسته امّا مجلسی حدیث ۱ را حسن و ۲ را ضعیف و ۴ و ۵ و ۶ را صحیح و ۷ را مجهول دانسته و دربارهٔ حدیث ۳ سکوت کرده است. روایات این باب نیز دارای اشکالات باب قبل است.

* حدیث ۱- این حدیث را «علیّ بن ابراهیم» نقل کرده که قائل به تحریف قرآن است! و مدّعی است که امام رضا﵇ فرموده: اگر فردی را ببینیم، می‌دانیم که او در واقع مؤمن است یا منافق! که این ادّعا مخالف قرآن است. زیرا خدا به پیامبرش فرموده:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

«و از مردم کسی هست که سخنش را در زندگی این جهان می‌پسندی و او [حتّی] خدا را برآنچه در دل دارد گواه می‌گیرد در حالی‌که [در واقع او] سخت‌ترین دشمن [حقّ] است».

و فرموده:

﴿وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡ﴾ [التوبة: ١٠١]

«بادیه‌نشینان پیرامون شما بعضی منافق‌اند و برخی از اهالی مدینه نیز بر نفاق خو گرفته‌اند تو [ای پیامبر] آنها را نمی‌شناسی ما آنها را می‌شناسیم».

آیا امام ممکن است خلاف قرآن بگوید؟ همچنین مدّعی است که امام فرموده: «**نحن المخصوصون في كتاب الله** = در کتاب‌خدا ما افراد مخصوص‌ایم» با اینکه خدا بارها در قرآن فرموده: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ یا ﴿بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ و ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ و فرموده:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ۲۸]

«و تو را (ای پیامبر) نفرستاده‌ایم مگر برای همهٔ مردم».

و نفرموده «**لِلأئِمَّة**».

آیا هدف این جاعلین از این اکاذیب آن است که قرآن را کتابی مخصوص یک عدّه، جلوه دهند و مردم را از قرآن دور کنند؟!

در این حدیث آیه‌ای از قرآن را به این صورت نقل می‌کند و می‌گوید: ما کسانی هستیم که خدا دینش را برای ما تشریع کرده و در کتابش گفته است: «**نحن الّذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه:** شَرَعَ لَكُم **يَا آلَ مُحَمَّدٍ** مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحَا .... أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ **يَا آلَ مُحَمَّدٍ** وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ **وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ** كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ **مَنۡ أَشۡرَكَ بِولاَيَةِ عَلِيّ** مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ **مِنۡ ولاَيَةِ عَلِيّ إِنَّ اللهَ يَا محمّد** يَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ**!!**»

ای خوانندهٔ با انصاف مصحف شریف را باز کن و آیهٔ سیزدهم سورهٔ «شوری» را که در مکّه نازل شده، بنگر و با آنچه در کافی آمده مقایسه کن. در آن زمان حضرت علی‌علیه‌السلام هنوز ازدواج نکرده بود و مسألهٔ وصایت و امامت به هیچ وجه مطرح نبود تا مشرکین مکّه کسی را در ولایت و خلافت علی‌علیه‌السلام با او شریک بشمارند یا نشمارند. اصولاً اختلاف پیامبر با مکّیان بر سر مسألهٔ «توحید» بود نه «امامت».

من اطمینان دارم که این کذّابین نه به خدا ایمان داشته‌اند و نه به قیامت و إلّا این همه به خدا و امام دروغ نمی‌بستند. نگارنده به هنگام بررسی باب ۸۰ (= **باب أن الرّاسخين في العلم هم الأئمّة**) از خود می‌پرسیدم: چرا این راویان کذّاب این قدر اصرار دارند که منحصراً أئمّه را مصداق «**راسخون في العلم**» قلمداد کنند. اکنون فهمیدم که اصرار آنها از آن روست که قصد دارند هر دروغی را به قرآن نسبت دهند و اگر کسی سؤال یا اشکال کند، دهانش را به این بهانه ببندند که اینها تأویل آیات است و فقط امام می‌داند و شما نمی‌دانید! امّا ـ

چنانکه در باب مذکور گفته‌ایم ـ غفلت یا تغافل کرده‌اند که تأویل آیات حتّی در اختیار «**راسخون في العلم**» نیست، وانگهی این مسأله ربطی به معنی و ترجمهٔ آیات ندارد و اگر کسی بخواهد با قرآن بازی کند، می‌توان و باید او را رسوا کرد. والحمدللهِّ.

ارث در قرآن

پیش از پرداختن به روایت بعدی مفید است مطالبی را در مورد مسألهٔ «**ارث**» در قرآن ذکرکنیم. البتّه در کتاب حاضر قبلاً در بارهٔ این موضوع سخن گفته شده (ص۱۸۶) امّا ناگزیریم بار دیگر یادآور شویم که **أوّلاً**: صرف‌نظر از معنای فقهی «إرث» که در آیاتی از جمله آیهٔ ۲۳۳ سورهٔ بقره و آیات سورهٔ نساء مطرح است و همچنین صرف‌نظر از آیاتی که زمین و آسمان را از آنِ خداوند می‌شمارد و در آنها مادهٔ «**وَرِثَ**» استعمال شده است (مانند آیهٔ ۱۸۰ آل عمران و ۵۸ قصص و ۴۰ سورهٔ مریم و ۱۰ حدید و....) مادّهٔ مذکور در موارد دیگر نیز به کار رفته است از آن‌جمله برای کسانی که وارد بهشت می‌شوند نیز همین مادّه استعمال شده است (از جمله آیهٔ ۴۳ اعراف و ۱۰۵ سورهٔ انبیاء و ۱۱ مؤمنون و ۶۳ سورهٔ مریم و.....). نمونهٔ دیگر استعمال مادهٔ «**ورث**» در مواردی است که نسلی، سرزمین و اموال و خانه‌های نسلِ پیش از خود را در اختیار می‌گیرد (مانند آیهٔ ۱۲۸ و ۱۳۷ سورهٔ اعراف و ۲۷ احزاب و ۲۸ دخان و ۵۹ شعراء و....).

ثانیاً: در مواردی که تعالیم و کتاب پیامبری در میان امّتی باقی می‌ماند، تعبیر «ایراث = به ارث‌دادن» استعمال می‌شود، یعنی فاعل «به ارث‌دادن» خداست و وُرّاث افراد أمّت‌اند نه فقط افرادی که بنا به قوانین إرث، وارث محسوب می‌شوند. (مانند آیهٔ ۱۶۹ سورهٔ اعراف و ۳۲ فاطر و ۵۳ غافر و ۱۴ شوری).

ثالثاً: اگر وارث، پیامبر باشد طبعاً ارث نیز نعمت نبوّت و کتاب و علوم شریعت خواهد بود. (مانند آیهٔ ۵ و ۶ سورهٔ مریم و ۱۶ نمل که توضیح آن در صفحهٔ ۱۸۰ گذشت) از این رو اگر «به ارث دادن» به این معنی منظور باشد در این صورت به نحو غیرمستقیم «وارث» نبیّ قلمداد شده است و این موضوع با أئمّه که نبوّت ندارند، قابل

تطبیق نیست و طبعاً أئمّه مدّعی نمی‌شوند که به معنای مذکور از پیامبرﷺ ارث برده‌ایم.

مخفی نماند که ارث بردن نبوّت در قرآن در موردی استعمال شده که هم وارث نبیّ بوده و هم مورّث، از این رو این تعبیر در مورد حضرت سلیمان و حضرت یحییعليهما السلام استعمال شده امّا در مورد انبیاء دیگر به کار نرفته است.

* حدیث **۲**- «علیّ بن الحکم» احمق که گفته است: قرآن هفده هزار آیه داشته از قول «عبدالرّحمان بن کثیر» کذّاب[1] نقل می‌کند که رسول خداﷺ فرمود: هیچ پیامبری درنگذشت مگر آنکه وصیّ داشته است. در حالی‌که حضرت یعقوب و حضرت داودعليهما السلام و بسیاری از انبیائی که فرزندانشان نیز حائز مقام نبوّت بوده‌اند، وصیّ بدان معنی که منظور کلینی و نظایر اوست، نداشته‌اند. این حدیث می‌گوید: همانا محمّد دانش انبیاء و مرسلین پیش از خود را به ارث برده است. درحالی‌که همه می‌دانند که قرآن در چهل سالگی بر پیامبر اکرم ﷺ نازل شد و خدا به آن حضرت فرموده:

﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشّوری: ۵۲]

«[ای پیامبر] تو نمی‌دانستی کتاب [آسمانی] چیست و نه ایمان [را می‌دانستی]».

و فرموده:

﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ۸۶]

«[ای پیامبر] تو امید نداشتی که این کتاب بر تو نازل شود جُز اینکه رحمتی از پروردگارت بود».

ازاین‌رو حتّی اگر برای پیامبر ارث قائل شویم «ارث» مذکور ارث فقهی نیست بلکه با توجّه به آنچه در سطور فوق، قبل از بررسی همین حدیث گفته شد می‌توان دریافت که جاعل جاهل نفهمیده که ارث‌بردن پیامبر از انبیاء سلف همان نبوّت اوست و این میراث خصوصاً از حضرت ختمی مرتبت به علیّعليه السلام که فاقد نبوّت بوده قابل انتقال نیست تا بعداً به اولاد آن حضرت به ارث برسد. در نتیجه امام باقرعليه السلام از آن به عنوان «**میراثنا** = میراث ما» یاد نخواهد فرمود.

۱- وی در صفحه ۴۴۳ معرفی شده است.

دیگر آنکه جاعل حدیث نتوانسته به خوبی جعل کند زیرا در آغاز حدیث گفته: «**قالَ رسولُ الله**» در این صورت در میانهٔ حدیث می‌بایست بگوید: «**إنِّي وَرِثتُ** = همانا من به ارث برده‌ام» درحالی‌که گفته است: «**إنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ** = همانا محمّد ارث برده است»! تعجّب است از کسانی که مدّعی علم و اجتهاداند و در اصول و فروع از کلینی کم‌سواد و رُوات جاهل او پیروی می‌کنند!

* حدیث **۳** و **٤**- سند آن در نهایت ضعف است. «**مفضّل بن عُمَر**» و «**عبدالله بن القاسم**» و «**سَلَمَة بن الخطّاب**» از ضعفایی هستند که قبلاً معرّفی کرده‌ایم[1]. «**زُرعَة بن محمّد**» نیز واقفی است که علمای شیعه از آنان به عنوان سگان باران دیده یاد کرده‌اند. حدیث چهارم را چنانکه گفتیم مجلسی صحیح دانسته ولی اعتراف کرده که اگر مقصود از «ضُرَیس» «ابن عبدالواحد بن المختار» باشد، حدیث مذکور مجهول خواهد بود.

در این دو روایت ادّعا شده که پیامبر اکرمﷺ از حضرت سلیمان‌علیه‌السلام ارث برده است و ما از پیامبر ارث برده‌ایم! با توجّه به آنچه دربارهٔ حدیث دوّم گفته‌ایم بطلان این قول آشکار است امّا در اینجا ادّعای آنها را درست فرض می‌کنیم و می‌پذیریم که محمّدﷺ از سلیمان‌علیه‌السلام ارث برده است (معلوم نیست چرا حضرت یحیی و حضرت عیسی از سلیمان ارث نبرده‌اند تا پیامبر نیز از حضرت عیسی ارث ببرد؟ زیرا چنانکه گفتیم ارث پیامبر ارث نبوّت است) امّا محمّدﷺ که از سلیمان‌علیه‌السلام ارث برده، خود پیامبر بود و نبوّت را به ارث گرفته است، امّا أئمه که نبوّت نداشته‌اند چگونه میراث انبیاء را به ارث برده‌اند؟!

دیگر آنکه امام می‌گوید: آنچه از انبیاء ارث برده‌ایم، آن علم موردنظر و کامل نیست بلکه علم آن چیزی است که روز به روز و ساعت به ساعت برای امام می‌آید!! فرض می‌کنیم میراث انبیاء که به وحی متّکی است، به أئمّه به ارث رسیده باشد امّا این علم غیرموروثی چگونه حاصل می‌شود؟ آیا شما قائل‌اید که به أئمّه نیز وحی می‌رسد؟ آیا علم أئمّه را از وحی بالاتر می‌دانید؟ آیا جاعل جاهل خود فهمیده که چه بافته است؟!

۱- «سلمه» در صفحه ۴۸۲ و «عبدالله» در صفحه ۵۳۰ و «مفضل» در صفحه ۱۶۸ معرّفی شده‌اند.

* حدیث **۵**- راوی آن «ابن مُسکان» است که به قول «کشّی» جُز یک روایت از امام صادق‌علیه‌السلام نشنیده است (رجال کشی،ص ۳۲۷) «ابوبصیر» نیز وضع خوبی ندارد و قابل اعتماد نیست.

* حدیث **٦**- را «حسین بن سعید» غالی روایت کرده است. راوی نخست آن «عبدالله بن سِنان» نام دارد که قبلاً معرفی شده است[1]. این حدیث چنانکه اشاره کردیم مخالف است با روایات باب ۷۸. معلوم است کلینی به توافق یا تباین احادیث با یکدیگر توجه نداشته است.

* حدیث **۷**- در این حدیث مجهول ادّعا شده که نبیّ اکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله مانند حضرت عیسی‌علیه‌السلام بر زنده‌کردن مردگان و مانند حضرت سلیمان‌علیه‌السلام بر فهم نطق پرندگان قادر بود. می‌گوییم: قرآن فرموده:

﴿إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ۱۰۹ – العنکبوت: ۵۰]

«همانا آیات و معجزات نزدخداست».

و فرموده:

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ۳۸ – غافر: ۷۸]

«هیچ پیامبری را نرسد که بی‌إذن حقّ معجزه و آیتی بیاورد».

چنانکه ملاحظه می‌شود، آیات و معجزات در اختیار انبیاء نیست بلکه خداوند حکیم هرگاه مصلحت باشد، معجزه را در تأیید پیامبر نازل و ظاهر می‌فرماید و این امر همیشه به خواست پیامبر نیست (الأنعام: ۳۵) از این رو چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم (ص ۱۲۳) دلیلی نداریم که حضرت عیسی نطق پرندگان را می‌فهمید و یا حضرت موسی می‌توانسته مردگان را زنده کند و هکذا.....

در این حدیث افترای دیگری به أئمّه بسته شده که مربوط است به دو آیهٔ قرآن که ارتباطی به هم ندارند و محال است که امام از این موضوع مطّلع نباشد. جاعل حدیث می‌گوید امام فرموده کتابی که در آیهٔ ۷۵ سورهٔ نمل مذکور است ما به ارث برده‌ایم!! در

۱- ر. ک. صفحه ۳۴۱ همین کتاب.

حالی که پرواضح است که لفظ «**کتاب**» در آیهٔ مذکور به معنای علمی إلهی و لوح محفوظ است. چنانکه در آیهٔ قبل فرموده:

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [النّمل: ٧٤]

«همانا پروردگارت آنچه را که سینه‌هایشان نهان می‌دارد و آنچه را که آشکار می‌سازند، می‌داند».

سپس فرموده:

﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٧٥﴾ [النّمل: ٧٥]

«و هیچ چیز ناپیدا در آسمان و زمین نیست مگر آنکه در کتابی روشن [مذکور] است».

شیخ طبرسی نیز در **مجمع‌البیان** معنای آیه را به همین صورت گفته است. طبعاً کتاب مذکور در آیهٔ بالا غیر از «کتاب» در آیهٔ ۳۲ فاطر است. به همین سبب راوی حدیث، آیهٔ دوّم را ناقص نقل کرده است زیرا می‌دانسته اگر ادامهٔ آیه را ذکر کند، به وضوح معلوم می‌شود که اگر آیه را منحصر به أئمّه بدانیم و بگوییم منظور از «عِباد» أئمّه هستند، آیهٔ مذکور توهین به أئمّه خواهد بود!! ما آیهٔ مذکور را در اینجا می‌آوریم:

﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]

«آنگاه این کتاب را به کسانی از بندگانمان که برگزیده بودیم به میراث دادیم برخی از ایشان به خود ستم می‌کنند و برخی دیگر میانه‌روی کنند و برخی دیگر به توفیقّ حق به سوی [کارهای] خیر می‌شتابند و این همان فضل و رحمت سترگ إلهی است».

از راوی جاهل می‌پرسیم: بگو کدام یک از أئمّه ظالم به نفس و کدام یک میانه‌رو بوده‌اند؟!! معلوم نیست که چرا کلینی این روایت را در کتابش آورده است. آیا می‌خواسته به امام کاظم‌علیه‌السلام اظهار ارادت کند؟!

دیگر آنکه «ایراث» در آیهٔ ۳۲ سورهٔ فاطر به معنایی است که در بند ثانی فصل «ارث در قرآن» گفته‌ایم و طبعاً نمی‌توان انحصاراً أئمّه را مصداق آن دانست، لذا مقصود رُوات کلینی حاصل نمی‌شود و با ذکر این حدیث عِرض خود را برده‌اند.

۹۲- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام عندهم جميع الكتب الّتي نزلت من عندالله عزّوجلّ وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها

در این باب دو حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی اوّلی را مجهول و دوّمی را ضعیف شمرده است.

* حدیث ۱- مدّعی است که أئمّه تورات و انجیل و کتب سایر انبیاء را به ارث برده‌اند! بطلان این قول در بررسی احادیث باب قبل بیان شد. همچنین می‌گوید: همانا خدا در زمین حجّتی نمی‌گذارد که چون از او سؤال شد بگوید: نمی‌دانم! با اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله حجّت بود و در پاسخ بسیاری از سؤالاتی که از او می‌شد، می‌فرمود: نمی‌دانم صبر کنید تا وحی نازل شود. در قرآن بارها فرموده: ﴿مَآ أَدۡرِي﴾ و ﴿إِنۡ أَدۡرِيٓ﴾= نمی‌دانم» و خدا بارها فرموده: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ و ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ﴾ و ﴿لَا تَدۡرِي﴾= نمی‌دانی».

* حدیث ۲- سند آن در نهایت ضعف است. کلینی از روایات این باب نتیجه می‌گیرد که امام زبان‌های گوناگون می‌داند. در حالی که پیغمبر زبان عبرانی یهودیان مدینه را نمی‌دانست و چنانکه در قرآن اشاره شده یهودیان مدینه به آن حضرت می‌گفتند: ﴿رَٰعِنَا﴾ و او نمی‌دانست که از این کلام قصد بدگویی دارند تا آنکه خدا برای آنکه مؤمنین این کلمه را به کار نبرند و یهود نیز نتوانند از این لفظ سوءاستفاده کنند، نهی نمود و فرمود:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید! «راعِنا» مگویید [و به جای آن] بگویید: اُنظُرنا».

همچنین نامه‌هایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای دعوت به اسلام، به سران کشورها می‌فرستاد، به زبان عربی بود نه به زبان مخاطبان نامه‌ها. اگر حضرت سلیمان علیه السلام نطق پرندگان را می‌دانست ربطی به سایر انبیاء ندارد.

۹۳- باب أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمة عليهم السلام وأنّهم يعلمون علمه كلّه

پیش از بررسی احادیث این باب، واجب و لازم می‌دانم در این ایّام واپسین حیات حقایقی را یادآورشوم، نگارنده سالیان متمادی از عمرخویش را در حوزه‌های علمیّه و در محافل روحانیّت و معمّمین گذرانده و تزویر و تعصّب و مغالطه و کتمان حقائق از ایشان، فراوان دیده‌ام. به عقیدهٔ من ابتلای به این امراض، سبب می‌شود که هدایت نشوند.

یکی از حقایقی که ضرور است خوانندگان حقّجو بدانند، امّا علماء علاقهٔ چندانی به ابراز آن ندارند و می‌کوشند مردم را از توجّه بدان منصرف سازند مسألهٔ «**عناوین ابواب در کتب حدیث**» است که در این سطور اجمالاً و با ذکر چند مقدّمه به بیان آن می‌پردازیم:

۱- بدان که کُتُب اخبار و احادیث بر دو نوع‌اند: **الف)** کُتُبی که مؤلّف صرفاً هرچه حدیث و خبر به دست آورَد، صرف‌نظر از صحّت و سقم آنها، همگی را به مصداق «حاطب اللّیل» در کتابش جمع می‌کند و تحقیق و تأمّل و قضاوت دربارهٔ آنها را بر عهدهٔ سایرین وا می‌گذارد از قبیل تاریخ طبری و مستدرک‌الوسائل نوری و امثالهما. در اینگونه کتب مؤلّف مسؤولیّتِ منقولات خود را بر عهده نمی‌گیرد.

ب) کُتُبی که مؤلّف برخلاف کُتُب نوع اوّل، صرفاً قصد جمع‌آوری اخبار و احادیث را نداشته بلکه به منظور دریافت امور اعتقادی و استنباط احکام شرعی تدوین یافته است. کتب أربعه ـ از جمله «کافی» ـ از اینگونه کُتُب به شمار می‌روند و چنانکه در مقدّمهٔ کتاب نیز گفته‌ایم، کلینی کتابش را به منظور اجابت خواهش یکی از دوستانش تألیف کرده و آن را کافی دانسته برای «کسی که خواستار و جویای علم دین و عمل به **اخبارصحیح** از [امامان] راستگو و سنّت‌های ثابته است [بداند که] با عمل به آنها به واجبات خدا و سنّت پیامبر عمل کرده است»[۱].

۲- نکتهٔ مهمّ دیگر آن است که در قرون سالفه که هنوز مانند عصر صفوی و پس از آن، رسائل توضیح المسائل رواج نیافته بود، علما آراء و فتاوی و قول مختار خود را با

۱- الأصول من الكافي، ج ۱ (خطبة الكتاب) ص ۸.

عنوانی که برای هر دسته از احادیث کتب خویش برمی‌گزیدند، اظهار می‌کردند و عناوین ابواب در کتبِ حدیثیِ نوعِ دوّم در اغلب موارد، صرفاً انتخاب یک عنوان مناسب برای تعدادی از احادیث نیست بلکه در واقع چنانکه گفتیم بیانگر سلیقه و رأی مؤلّف و قول مختار او در مورد احادیث هر باب است و نتیجهٔ استنتاج و استنباط او از روایات باب را نشان می‌دهد! (فتأمّل)

۳- بدین ترتیب آشکار است چنانچه روایتی بنا به قوانین و قواعد علم‌الرّجال و درایة الحدیث «**صحیح**» نباشد، به هیچ وجه نباید پنداشت که روایت منظور، نزد همهٔ علماء مردود است! چه بسیار احادیثی که بنا به اصول و موازین علم رجال و درایه مردود و فاقد حجّیّت است، امّا متأسّفانه مورد پذیرش علمای ما قرار گرفته است!! مثلاً شیخ صدوق روایات واضح‌البطلان «سی روزه‌بودن دائم ماه رمضان» را پذیرفته است!!! مجلسی نیز در «**مرآة العقول**» برخی از اخبار ضعیف را صریحاً قبول کرده است[۱]! نمونهٔ دیگر، یکی از آخوندهای زمان ما، موسوم به «عبدالله جوادی آملی» است - که حکومت کنونی از وی حمایت و تمجید بسیار می‌کند - و فکرش کاملا آلوده به افکار یونانی است، این جناب، برخلاف موازین علم رجال و درایه، روایات «محمّد بن سنان» را که از ضعفاء است، مردود نمی‌شمارد!! مهمتر از همه آنکه متأسّفانه کثیری از علمای ما، صِرفِ ضبط اخبار در کُتُبِ أربعه - که «**کافی**» در صدر آنهاست - از قرائن اعتماد به حدیث می‌دانند[۲]!! و شماری از علماء به منقولات بسیاری از کتب روایی اعتماد می‌کنند، به عنوان مثال روایات **کامل الزّیاراتِ** «ابن قولویه» را بدین بهانهٔ سُست که وی به صحّت اسانید کتاب خود ملتزم بوده، می‌پذیرند[۳]!! درحالی‌که کتاب مذکور حاوی

۱- مانند حدیث ۶۳ باب ۱۶۵ و حدیث ۶ باب ۱۷۴ و حدیث ۲ باب ۱۷۵ و..... اهل فنّ می‌دانند که بسیاری از أحادیث مجهول مورد پذیرش وی بوده است!

۲- در این مورد رجوع کنید به کتب درایة الحدیث.

۳- ر.ک. به حاشیه صفحهٔ ۲۹ کتاب حاضر و همچنین به تعلیقات کتاب «**النّقض**» تعلیقهٔ ۲۱۴ ص ۱۳۱۸ و ۱۳۱۹.

اخبار ضعیف و خرافی است[1] و یا چنانکه **شهید ثانی** در کتاب «الدّرایة» (۳۰) فرموده، شیخ طوسی در کتب فقهی خویش به برخی از اخبار ضعیف عمل کرده است!!

در واقع اگر کلینی بابی را چنین می‌نامد که «اگر در زمین جز دو مرد نباشند هرآینه یکی از آنها امام است*» (= باب ۶۴) و یا «أئمّه گواهان خدای‌اند بر خلقش**» (= باب ۶۷) و یا «نهی از مُشرِف‌شدن بر مرقد پیامبرﷺ ***» (= باب ۱۶۹) و..... در واقع اعتقاد خود را بیان کرده است. از این رو حتّی اگر یک حدیث صحیح در آن ابواب یافته نشود، به هیچ وجه نمی‌توان ادّعا کرد که خود کلینی یا صدوق - که روایاتی را بدون هیچگونه اظهار تردید یا مخالفت در کتابشان آورده‌اند - آن روایات را قبول نداشته‌اند. **(فتدبّر جدّا)**

با اینکه این مسأله را به چند آخوند تفهیم کرده‌ام و بسیاری از معمّمین نیز از این موضوع مطّلع‌اند امّا با این‌حال این حقیقت را از عوام کتمان می‌کنند و فی‌المثل اگر با این انتقاد مواجه شوند که چرا کلینی اخباری را که موهم تحریف قرآن است بدون هیچ انتقاد و مخالفتی در کتابش آورده‌است؟ مزوّرانه می‌گویند: روایات مذکور ضعیف‌اند و نمی‌توان به آنها استناد کرد! می‌گوییم: آری، این روایات صحیح نیستند ولی اگر عالمی روایات مذکور را ردّ و ابطال نماید این هنر و فهم درست اوست که هیچ ربطی به کلینی یا صدوق یا مجلسی یا.... ندارد و نمی‌توان کار درست او را به پای کلینی و یا صدوق نوشت. بلکه شما باید دلیلی متقن اقامه نمایید و اثبات کنید کلینی یا صدوق که بدون هیچگونه مخالفتی این روایات را در کتب خود نقل کرده‌اند، با آنها مخالف بوده‌اند، زیرا پرواضح است که اگر عالمی دیگر این روایات را مردود و باطل شمرد، دلیل آن نیست که کلینی نیز آنها را مردود می‌دانسته است!

۱- برای آشنایی با نمونه‌هایی از مطالب این کتاب رجوع کنید به کتاب زیارت و زیارتنامه.

*- **باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة.**

- باب **أن الأئمّة شهداء الله - عزوجل - على خلقه.

***- باب **النّهي عن الإشراف على قبر النّبيﷺ.**

باید توجّه داشت که خصوصاً در کتب روایی - از قبیل کتب أربعه- صِرفِ اعلام اینکه روایات فلان باب در کتاب کلینی یا صدوق ضعیف یا مجهول است، موجب سلب مسؤولیّت از مؤلّف - که بدون انتقاد و مخالفت روایتی را آورده است - نخواهد بود.

ناگفته نماند که برای اخفاء افتضاحات کلینی تاکنون سعی بسیار کرده‌اند از جمله گفته‌اند که برخی از روایات کلینی یا صدوق و..... با یکدیگر قابل جمع نبوده و معارض‌اند، و نمی‌توان گفت که آنان به دو عقیدهٔ متعارض معتقد بوده‌اند. پس نتیجه می‌گیریم که آن‌دو برخی از روایاتی را که خود نقل کرده‌اند، قبول نداشته‌اند! در حالی که این سخن جز ادّعای بلادلیل نیست زیرا **أوّلاً**: ما مطمئن نیستیم که این دو به تعارض اخبار منقولهٔ خویش تنبّه داشته‌اند[1]. این مدّعا در صورتی مقبول است که اثبات شود آن دو به تعارض اخبار خودشان، توجّه داشته‌اند که البتّه دلیلی بر این امر در دست نیست.

ثانیاً: گیرم که ادّعای شما را پذیرفتیم. امّا این ادعا حدّاکثر می‌رساند که این دو با اخبار معارض با عناوین مختارشان بر ابواب کتاب خود، موافق نبوده‌اند، امّا به هیچ وجه مثبِت این قضیّه نیست که آنها با روایات غیرصحیحی که موافق و مؤیّد عنوان انتخابی آنها بوده، نیز موافق نبوده‌اند.

یکی از عناوینی که فساد عقیدهٔ کلینی را نشان می‌دهد عنوان باب ۹۳ کافی است. وی در این باب شش حدیث آورده که سند اصلی اسلام را متزلزل کند! رُوات این باب قصد دارند که بگویند: - نعوذبالله - قرآن را کسی جمع نکرده و به آن علم ندارد مگر علیّ بن ابی‌طالب علیه‌السلام! در واقع می‌خواهند بگویند: قرآنی که در میان مسلمین است حاوی همهٔ آیات نیست زیرا آن را علی علیه‌السلام جمع نکرده و قرآنی که آن حضرت جمع کرده، اکنون در اختیار مسلمین نیست و نزد أئمّه است! در روایات اوّل می‌گوید: جُز دروغگو کسی نمی‌تواند ادّعا کند که جُز أئمّه کسی همهٔ قرآن را جمع کرده است!! در روایت دوّم تصریح کرده که هیچ کس نمی‌تواند ادّعا کند که همهٔ قرآن اعمّ از ظاهر و باطنش نزد

۱- ر. ک. صفحه ۳۹ کتاب حاضر. علاوه بر این در ابواب مختلف کتاب حاضر بارها نشان داده‌ایم که کلینی به تعارض احادیث خود توجّه نداشته است.

اوست مگر امامان!! بدیهی است که دکّانداران مذهبی نمی‌توانند بگویند منظور تفسیر آیات است زیرا «**ظاهر**» غیر از تفسیر است در حالی که حدیث ادّعا کرده حتّی ظاهر قرآن نیز به تمامی نزد غیر ائمّه نیست!! مجلسی در شرح حدیث اوّل می‌گوید: این حدیث اعتقاد کسانی را که می‌پندارند قرآن همان است که در مصاحف مشهور در میان مردم وجود دارد، ردّ می‌کند... کلینی و شیخ مفید و گروهی دیگر بر این قول رفته‌اند که کلّ قرآن نزد ائمّه است و آنچه در مصاحف [مردم موجود است] قسمتی از آن است!... شیخ مفید در رسالهٔ «جواب المسائل السّرویّة» گفته است: آنچه میان دو جلد موجود است همه، کلام خدا و تنزیل إلهی است... بقیّهٔ آنچه خداوند به عنوان قرآن نازل فرموده نزد محافظِ شریعت و امانتدار احکام محفوظ است... بدین سبب است که امام صادق‌علیه‌السلام فرموده: امّا به خدا سوگند اگر قرآن آن چنان که نازل شده، قرائت شود درمی‌یافتید که نام ما نیز همچون گذشتگان در آن ذکر شده است!!..... أئمّه به ما امر کرده‌اند که تا زمان قیام امام قائم به قرائت آنچه میان دو جلد موجود است، اکتفا کنیم..... الخ[1]. سپس مجلسی می‌گوید: این مسأله از طریق [اخبار] اهل بیت متواتر است و اکثر اخبار این باب (= باب ۹۳) بر [وقوعِ] نقص و تغییر در قرآن دلالت دارد!!.... الخ[2].

از کلینی و مفید و.... می‌پرسیم: اگر کل قرآن را فقط أئمّه جمع کرده‌اند و آنچه اکنون در میان أمّت اسلام به عنوان قرآن موجود است، همهٔ آنچه خدا به عنوان قرآن نازل فرموده، نیست و مسلمانان از کلّ قرآن بهره‌مند نیستند، پس دربارهٔ آیهٔ:

۱- «**هذا ردّ على قوم زعموا أنّ القرآن ما في المصاحف المشهورة.... ذهب الكلينى و الشّيخ المفيد ـ قدّس الله روحهما ـ وجماعة إلى أنّ جميع القرآن عند الأئمّه‌علیهم‌السلام وما في المصاحف بعضه.... قال شيخنا السّديد المفيد ـ روّح الله روحه ـ فى «جواب المسائل السّرويّة»: إنّ الذي بين الدّفتين من القرآن جميعه كلام الله وتنزيله..... و الباقي ممّا أنزله الله تعالى قرآناً عند المستحفظ للشّريعة المستودع للأحكام.... فلذلك قال جعفر بن محمّد الصّادق‌علیه‌السلام: أمّا والله لو قرء القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمّين كما سمّى من كان قبلنا!!.... أنّهم أمروا بقراءة ما بين الدّفتين.... حتّى يقوم القائم‌علیه‌السلام.... الخ**».

۲- **هذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت‌علیهم‌السلام و أكثر أخبار هذا الباب ممّا يدلّ على النّقص والتّغيير.**

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصِّلَت: ٤١-٤٢]

«و همانا آن کتابی گرامی و ارجمند است که باطل [و نابجا] از پیش و پس آن راه نیابد، نازل شده‌ای از [جانب خداوند] حکیم ستوده است».

و آیهٔ

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

«همانا ما این قرآن را فرو فرستادیم و همانا ما حافظ و نگاهدار آنیم».

چه می‌گویید؟

شیخ طبرسی در **مجمع‌البیان** دربارهٔ آیهٔ ۹ سورهٔ حجر می‌گوید: معنای آیه این است ما آن را از زیادت و **نقصان** و تحریف و تغییر حفظ می‌کنیم، چنانکه در آیهٔ ۴۲ سورهٔ فُصِّلَت گفته شده است و ما آن را تا پایان دنیا آن چنان که هست حفظ می‌کنیم و امّت آن را نسل به نسل و عصر به عصر به سایر افراد أمّت منتقل خواهد کرد تا حجّت بر کسانی که دعوت پیامبرﷺ به ایشان می‌رسد، اقامه شود.

خوانندهٔ محترم، انصاف ده! چگونه می‌توان به آیات فوق ایمان داشت و در عین حال گفت: همهٔ قرآن را کسی جُز أئمّه جمع نکرده و آنهایند که به همهٔ آن علم دارند؟! **اللّهمّ اشهَد أنّي بريءٌ مِمّا يقولون**.

بدین ترتیب، به سادگی می‌توان دریافت که چرا علمای ما نسبت به این حقایق تجاهل نموده و سعی دارند به هر طریق ممکن، ذهن و فکر مردم را از توجّه به این حقائق منصرف سازند، زیرا اگر بر مردم معلوم شود که کتب اصلی و اساسی مذهبشان توسّط افرادی فاسدالعقیده، که صحیح را از ضعیف تمییز نمی‌داده‌اند، جمع‌آوری شده، بنیان مذهب - که دکّان علمای ماست - سست شده و مردم با حقایق آشنا شده و آتش تفرقه رو به خاموشی می‌نهد و در یک کلام دکّانشان بی‌رونق می‌شود!

چنانکه پیش از این گفتیم مدّعای باب ۹۳ آن است که قرآن موجود در میان مسلمین، شامل همهٔ آیات إلهی نیست زیرا حضرت علی آن را جمع نکرده و قرآنی که آن حضرت جمع‌آوری نموده اکنون در اختیار مسلمین نیست بلکه فقط نزد أئمّه است و

مسلمین از این موضوع باخبر نشده‌اند مگر چند کذّاب از قبیل «محمّد بن سنان» و «سهل بن زیاد» و «علیّ بن حَسّان» و «عبدالرّحمان بن کثیر»، ـ که قبلاً با آنها آشنا شده‌ایم ـ و مُنَخَّل و عمّار بن مَروان که آن دو را در اینجا معرّفی می‌کنیم:

نجاشی «**مُنَخَّل بن جمیل**» را ضعیف و فاسدالرّوایه و «کشّی» او را بی‌اعتبار و متّهم به غلوّ و علّامهٔ حلّی او را ضعیف و غالی شمرده است. ابن الغضائری نیز فرموده غُلاة احادیث بسیاری به او نسبت داده‌اند.

«عمّار بن مروان» مهمل است و غالباً اکاذیب «منخّل» را اشاعه می‌داده و از روایاتش معلوم می‌شود که فردی فاسدالعقیده بوده است. چهار حدیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی (روایت ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و ۳۱) و حدیث دوّم باب ۱۶۷ از اوست. در سه روایت از چهار روایت باب ۱۶۵ (یعنی روایت ۲۵ و ۲۶ و ۲۷) آیه‌ای از قرآن را با تحریف نقل کرده و از قول «مُنَخَّل» گفته: «**نزل جبرئیل**ﷺ **بهذه الآیة علی محمد**ﷺ **هکذا** = جبرئیلﷺ این آیه را این چنین بر محمّدﷺ نازل کرده است»!! اگر دکّانداران متعصّب بتوانند در مورد روایت ۳۱ ادّعا کنند که منظور تفسیر آیه بوده است، درمورد سه روایت مذکور که جملهٔ فوق در هر سه تکرار شده است، نمی‌توانند ادّعای تفسیر را به میان آورند!

در حدیث بیست و ششم آیهٔ ۲۳ سورهٔ بقره را چنین نقل کرده‌اند:

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا **عَلى عَبْدِنا فِي عَلِيٍّ** فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾

می‌پرسیم: **أوّلاً**: آیاتی را که دربارهٔ علیﷺ در قرآن آمده به ما نشان دهید. **ثانیاً**: به چه دلیل غیرمسلمین فقط به آیات مذکور شکّ داشته‌اند؟ اگر بگویید که به آیات دیگر نیز شکّ داشته‌اند، در این صورت نیازی به ذکر (**في عَلِيّ**) در آیه نیست. این دو کذّاب آیهٔ ۹۰ سورهٔ بقره را نیز چنین نقل کرده‌اند: «بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ **فِي عَلِيّ** بَغْيًا» و آیهٔ ۴۷ سورهٔ نساء را چنین نقل کرده‌اند: «يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا **فِي عَلِيّ نُوراً مُبِيناً**»!!.

کلام خود را تکرار می‌کنیم و می‌پرسیم: **أوّلاً**: آیاتی را که در قرآن دربارهٔ علی‌علیه‌السلام نازل شده به ما نشان دهید؟ **ثانیاً**: آیهٔ ۹۰ سورهٔ بقره همچون آیات پیش از خود، و آیهٔ ۴۷ سورهٔ نساء خطاب به یهود است. از آن جمله در آیهٔ ۸۶ سورهٔ بقره فرموده:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]

«آنان‌اند که دنیا را به جای آخرت خریدند».

(یعنی آخرت خود را فدای دنیا کردند) به همین سبب آیهٔ ۹۰ فرموده:

﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة: ٩٠]

«خود را به بدچیزی فروختند».

با اینکه طبرسی در **مجمع‌البیان** غالباً در تفسیر آیات، احادیث کلینی را به عنوان یکی از اقوال تفسیری می‌آورد، امّا در مورد آیهٔ ۲۳ و ۹۰ سورهٔ بقره و آیهٔ ۴۷ سورهٔ نساء هیچ اشاره‌ای به روایات مذکور نکرده است. وی ذیل آیهٔ ۹۰ می‌گوید: یهود به قرآن و دین اسلام کفر ورزیدند. زیرا معقول نیست خداوند خطاب به یهود که به نبوّت پیامبر کافر بوده و با او دشمنی داشتند، بفرماید به آنچه دربارهٔ علی نازل کرده‌ایم ایمان آورید یا کار بدی کردید که به آیات ما دربارهٔ علی کفر ورزیده‌اید! آیا آنان به آیات دیگر ایمان آورده بودند؟

این دو کذّاب در حدیث ۳۱ باب ۱۶۵، آیهٔ ۸۷ سورهٔ بقره را که خطاب به یهود است به صورت زیر نقل کرده‌اند که با توجّه به مطالب فوق، کذب کلامشان واضح است: «أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ **محمّد*** بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ **بموالاة عليّ** فَاسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا **مِن آل محمّد** كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ». اصولاً یهودِ مخاطب آیه آل محمّد را - که منظور کلینی و امثال اوست ـ نکشتند تا آیه به آنها چنین سخنی بگوید. دربارهٔ این آیه رجوع کنید به تفسیر «مجمع البیان».

دیگر از اکاذیب «عمّار بن مروان» روایت دوّم باب ۱۶۷ است که به حضرت باقرالعلوم‌علیه‌السلام افتراء بسته و می‌گوید: آن بزرگوار فرموده: اگر ما کسی را ببینیم مؤمن

---

*- در قرآن به جای «محمّد» لفظ رسول آمده است. آیه کریمه: ﴿... أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ٨٧﴾.

حقیقی و منافق را می‌شناسیم! با توجّه به آنچه در بررسی حدیث اوّل باب ۹۱ گفته‌ایم بُطلان این حدیث آشکار است.

در حدیث پنجم عدّه‌ای کذّاب می‌گویند: امام پس از تلاوت آیهٔ ۴۰ سورهٔ نمل فرموده به خدا سوگند، علم همهٔ کتاب را داریم! آیهٔ مذکور چنین است:

﴿قَالَ ٱلَّذِی عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠]

«آن‌که نزد وی دانشی از کتاب بود گفت: من آن (تخت) را پیش آنکه چشم برهم بگذاری برایت می‌آورم. پس چون (سلیمان) تخت را نزد خود برقرار دید گفت: این از فضل پروردگار من است».

امام مقصود از کتاب را معلوم نکرده. اگر مقصود قرآن است که در زمان سلیمان علیه السلام قرآن در کار نبود که آصف قسمتی از آن را بداند و امام همهٔ آن را. و اگر منظور کتابی دیگر است، مقصود چیست؟ آیا می‌خواهد بگوید او قسمتی از کتاب را می‌دانست تخت بلقیس آورد و ما همهٔ کتاب را می‌دانیم می‌توانیم در آسمان و زمین تصرّف کنیم؟! آیا می‌توان با روایت چند کذّاب به اینگونه مطالب دل بست و به آنها معتقد شد؟

در فهم یک آیهٔ قرآن نباید از سایر آیات إلهی غفلت نمود، از این‌رو **أوّلاً**: باید اثبات کنید که قطعاً دارندهٔ «عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ» بشر بوده‌است؟!! درحالی‌که قول أقوی آن است که وی بشر نبوده است! زیرا از سؤال حضرت سلیمان علیه السلام در آیهٔ ۳۸ خطاب به حاضرین، معلوم می‌شود که بزرگان مجلس او می‌توانستند تخت را - البتّه با سرعت‌های مختلف - به دربار سلیمان علیه السلام بیاورند و این کار منحصر به یک فرد نبوده است. دیگر آنکه فقط یک جنّی در خدمت آن حضرت نبود بلکه جنودی از جنّ در خدمت آن حضرت بودند (النّمل: ۱۷ و سبأ: ۱۲) و آوردن تخت تنها کار عجیب و غیر عادّی نبود که برای آن حضرت انجام می‌دادند بلکه اعمال نامعمول و عجیب دیگر نیز برای وی انجام می‌دادند (الأنبیاء: ۸۲، سبأ: ۱۳، ص: ۳۷). علاوه بر این، چون فرد اوّل در آیهٔ ۳۹ جنّی بوده، به چه دلیل می‌گویید فرد دوّم در آیهٔ ۴۰ از جنّیان نبوده است؟ و إلا اگر فرد دوّم را بشر بدانیم طبعاً حضرت سلیمان نبیّ علیه السلام از او به داشتن «عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ» أولی

بوده است. درحالی‌که بنا به آیهٔ قرآن، حضرت سلیمان‌علیه‌السلام، خود تخت را حاضر نفرمود یعنی «عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ» را نداشت بلکه از افراد تحت امر خویش خواست که تخت را بیاورند. پس چگونه أئمّه که مقام نبوّت را فاقدند، علم به کلّ کتاب دارند؟! آیا رُوات کلینی می‌خواهند بگویند أئمّه بشر نبوده‌اند؟!

ثانیاً: شما که قیاس را در دین نمی‌پذیرید، چرا اینجا قیاس کرده‌اید؟! اگر حضرت سلیمان‌علیه‌السلام کسانی را در خدمت داشته که «عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ» داشته‌اند شما چگونه او را با غیر انبیاء قیاس می‌کنید؟! علاوه براین، چنانکه در تفسیر **تابشی از قرآن** نیز گفته‌ایم با توجّه به آیهٔ۳۵ سورهٔ صاد معلوم می‌شود که مسخّر بودن جنّیان برای حضرت سلیمان امری استثنایی بوده که برای تعمیم آن به سایر انبیاء و اولیاء دلیلی در دست نیست.

ثالثاً: غُلاة به این آیه استدلال کرده‌اند بر ثبوت ولایت تکوینی أئمّه بر جهان در حالی که این استدلال صحیح نیست زیرا کار فرد مذکور انتقال شیء از مکانی به مکان دیگر در حدّاقلّ مدت بوده است و این کار ربطی به تصرّف در خلقت ندارد و مُثبِت ولایت تکوینی برای غیرخدا نیست.

رابعاً: چگونه ممکن است کسی که ولایت تکوینی داراست، تحت أمر و مطیع کسی باشد که فاقد ولایت تکوینی است؟

خامساً: از کلام حضرت سلیمان‌علیه‌السلام که از خدا تشکّر کرد و گفت:

﴿هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي﴾ [النّمل: ٤٠]

«این از فضل و رحمت پروردگار من است».

معلوم می‌شود که آن حضرت، حضور تخت را از خدا دانسته و آن فرد را دخیل ندانسته است.

سادساً: اگر شما بنا به روایت، قائل‌اید که أئمّه به کلّ کتاب علم دارند، پس ولایت تکوینی به ایشان تفویض شده، چرا به این کلام علی‌علیه‌السلام توجّه نمی‌کنید که فرموده: فرد مذکور دعا کرد و از خدا خواست و خدا تخت را حاضر کرد. چنانکه عرض می‌کند: «خداوندا، از تو به آن اسمی درخواست می‌کنم که آن بنده‌ات که دانشی از کتاب داشت

از تو با آن اسم درخواست کرد و تو پیش از آنکه (سلیمان) چشم برهم نهد، تخت را حاضر فرمودی»[1].

* حدیث ٦- این روایت را در صفحهٔ ۱۰۹ به بعد کتاب حاضر بررسی کرده‌ایم بدانجا مراجعه شود.

۹٤- باب ما أُعطِي الأئمّة عليهم السلام من اسم الله الأعظم

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی حدیث ۱ و ۲ را مجهول و ۳ را ضعیف شمرده است.

احادیث این باب را کسانی از قبیل «**علیّ بن الحَکَم**» و «**محمّد بن فُضَیل**» و «**حسین بن سعید**» و «**مُعَلَّی بن محمّد**» نقل کرده‌اند که در صفحات قبل معرّفی شده‌اند. یکی از رُوات این باب، «**هارون بن الجَهم**» نام دارد. روایات او اکثراً از موهومات است. نمونه‌ای از مرویّات او، روایت سوّم باب ۱۲۴ است که حتّی مجلسی آن را ضعیف شمرده است. در حدیث مذکور به صورتی واضح‌البطلان به آیهٔ ۵۳ سورهٔ احزاب استناد کرده که محال است امام چنین سخنی بگوید و یا به آیهٔ ۳ سورهٔ حجرات استناد کرده که مربوط به زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است و طبعاً امام این موضوع را بهتر از دیگران می‌داند. جالب است که «هارون» روایت دوّم این باب را از قول کسی می‌گوید که او را معرّفی نکرده است!

متن احادیث این باب خرافی و نامعقول است و می‌گوید: اسم اعظم إلهی هفتاد و سه حرف دارد. در روایت دوّم ادّعا کرده که حضرت عیسی علیه السلام دو حرف و حضرت موسی علیه السلام چهار حرف و حضرت ابراهیم علیه السلام هشت حرف و حضرت نوح علیه السلام پانزده حرف و حضرت آدم علیه السلام بیست و پنج حرف آن را دارا بود و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم هفتاد و

۱- «**أسألكَ باسمكَ الّذي سألك به عبدك الّذي كان عنده علم مِن الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه**». (الصحيفة العلويّة، دعاؤه في اليوم الخامس عشر من الشهر).

دو حرف از حروف اسم اعظم را دارا بود! در روایت اوّل و سوّم گفته شده که «آصَف بن برخیا» یک حرف از حروف اسم اعظم را دارا بود! می‌پرسیم:

أوّلاً: بنا به حدیث دوّم داشتن حروف اسم اعظم از حضرت آدم‌علیه‌السلام تا حضرت عیسی‌علیه‌السلام سیر نزولی داشته یعنی هر پیغمبری نسبت به پیغمبر قبلی تعداد کمتری از حروف اسم اعظم را داشته است و لابدّ این به مقتضای حکمت إلهی بوده است. پس چگونه ناگاه در زمان پیامبر اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله برخلاف سابق، ناگاه سیر صعودی یافته است؟!

ثانیاً: بنا به حدیث دوّم، انبیاء دارای اسم اعظم بوده‌اند، پس چگونه «آصف بن برخیا» که پیامبر نبوده، دارای حرفی از اسم اعظم شده است؟ آیا او هم پیامبر بوده است؟! و اگر پیامبر نبوده، پس چگونه حضرت سلیمان نبی‌علیه‌السلام حرفی از اسم اعظم نداشته ولی یکی از کارگزارانش داشته است؟! گویا بنا به روایات این باب، برخورداری از حروف اسم اعظم حساب و کتاب ندارد و تابع حکمت نیست. زیرا اگر بگوییم: فقط انبیاء اولوالعزم دارندهٔ حروفی از اسم اعظم بوده‌اند، در این صورت باید حضرت آدم از حروف اسم اعظم برخوردار نباشد و اگر بگوییم: أنبیاء از اسم اعظم برخوردار بوده‌اند، در این صورت چرا حضرت سلیمان‌علیه‌السلام حرفی از اسم اعظم را نداشت و یکی از کارگزارانش داشت؟!

ثالثاً: رُوات کذّاب کلینی در این باب می‌گویند: امام یک حرف از حروف اسم اعظم را نمی‌داند ولی این ادّعا با آنچه که در باب ۱۰۶ می‌گویند که هیچ چیز بر أئمّه پوشیده نیست (= **لا یخفی علیهم الشّیء**) قابل جمع نیست. زیرا یک حرف از حروف اسم اعظم بر ایشان پوشیده است که در این صورت نمی‌توان گفت چیزی بر آنان پوشیده نیست و یا اگر چیزی بر آنان پوشیده نیست و امام «**عالـمٌ لا یَجهَل**» است (چنانکه در حدیث اوّل باب ۷۳ ادّعا شده) پس همهٔ حروف اسم اعظم را می‌دانند!

رابعاً: این ادّعا که أئمّه اسم اعظم را می‌دانند مخالف است با آنچه در «مفاتیح الجنان» در دعای «مشلول» و دعای شب نهم ذی‌الحجّه آمده است. در دعای «مشلول» امام عرض می‌کند: «**أسألك بكلِ اسم سمّيتَ به نفسك أو أنزلته فی شيء من كتبك أو استأثرتَ**

به في علم الغيب عندك = [خداوندا] از تو به هر اسمی درخواست می‌کنم که خود را بدان نامیده‌ای و یا در کتب آسمانی نازل فرموده‌ای یا [اطّلاع از آن را] به خود اختصاص داده‌ای و در علم غیب نزد خود نگاه‌داشته‌ای». و در دعای شب نهم ذی‌الحجّه عرض می‌کند: «**أسألك باسمك المخزون في خزائنك الذي استأثرتَ به في علم الغيب عندك لم يظهر عليه أحَدٌ من خلقك لا ملك مقرّب ولانبيٌّ مرسل ولا عَبدٌ مُصطفَى** = از تو درخواست می‌کنم به اسمی‌که در خزائن [علم] خویش اندوخته‌ای و [اطّلاع از آن را] به خود اختصاص داده‌ای و در علم غیب نزد خود نگاه‌داشته‌ای و أحدی از آفریدگانت ازآن آگاه نشده است نه فرشتهٔ مقرّب و نه نبیّ مرسل و نه بنده‌ای برگزیده».

خامساً: این راویان کذّاب به روی خود نیاورده‌اند که اسماء الهی که از طریق وحی آمده به زبان عربی است و در این زبان اسم یا ثلاثی و یا رباعی و یا خماسی است. حتّی اسم خماسی مزید فیه نیز بیش از شش حرف نیست یعنی فقط یک حرف زائد می‌پذیرد. پس نامی که داری هفتاد و سه حرف باشد، نامی خیالی است و تحقّق خارجی ندارد. به اضافهٔ اینکه یک حرف از یک اسم، همان اسم نخواهد بود و فایدهٔ همان اسم را ندارد مثلاً اگر الف یا حاء احمد را برداریم و بگوییم الف یا حاء آیا این یک حرف، همان اسم خواهد بود؟! البتّه خیر؟ امّا رُوات بی‌سواد نفهمیده‌اند که چه ببافند!

۹۵- باب ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء عليهم السلام

در این باب پنج حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف احادیث ۱ و ۳ و ۴ و ۵ تصریح کرده و حدیث دوّم را مجهول شمرده است. رُوات این احادیث مهمل و مجهول و یا ضعیف‌اند از قبیل «سلمة بن الخطّاب» و «محمّد بن فُضَیل» و «عبدالله بن القاسم» و «مفضّل بن عُمَر» که در صفحات قبل معرّفی شده‌اند. «موسی بن سَعدان» نیز به قول «نجاشی» و علّامهٔ حلی ضعیف است. «محمّد بن

الحسین الصائغ» نیز متّهم و ضعیف است. استاد «هاشم معروف الحسنی» نیز اینگونه احادیث از جمله حدیث ۱ و ۳ را مردود شمرده است[۱].

در این باب به أئمّه - علیهم السلام - افتراء بسته‌اند که فرموده‌اند: عصای موسی نزد ماست و این عصا حرف می‌زند(!!) وفرموده‌اند: پیراهنی که بعدها به حضرت یوسف علیه السلام رسید، همان پیراهنی است که حضرت ابراهیم علیه السلام را از سوختن در آتش محافظت کرد و اینک آن لباس در اختیار ماست!!

رُوات عامی و بی‌سوادی و خرافی و کذّاب کلینی پنداشته‌اند که عصای موسی و یا پیراهن یوسف دارای تأثیراند! امّا نمی‌دانند که **أوّلاً**: در قرآن نیامده که عصای موسی حرف می‌زد! **ثانیاً**: در سورهٔ انبیاء نفرموده ما مانع شدیم که ابراهیم در آتش بسوزد بلکه فرموده:

﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]

«گفتیم: ای آتش بر ابراهیم سرد و سلامت باش».

یعنی به قول «طبرسی»: ما آتش را بر او سرد ساختیم تا ازگزند و آزار آتش در امان ماند[۲]. و این موضوع ربطی به پیراهن ابراهیم نداشت. رُوات کذّاب کلینی از قرآن اطّلاع ندارند که فاعل معجزات خدای‌تعالی است و اژدها شدن عصا و سردشدن آتش معلول ارادهٔ خداوند متعال است و در آیات قرآن مکرّراً فرموده ما معجزات را ایجاد کرده‌ایم، چنانکه دربارهٔ حضرت داود علیه السلام فرموده:

﴿وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]

«و با داود کوه‌ها را مسخّر کردیم که به همراه او کوه‌ها و پرنده تسبیح کنند و ما کنندهٔ این کار بودیم».

و به قول «طبرسی» یعنی ما بر انجام این امور تواناییم وبرای راهنمایی [مردم] به نبوّت او، چنین کردیم[۳]. ایجاد معجزات به ارادهٔ إلهی برای تأیید و تصویب نبوّت انبیاء بوده که

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار، ص ۲۴۳-۲۴۴.

۲- «إنّا جعلنا النّار برداً علیه وسلامة ولا یصیبه من إذاها شيء».

۳- «أی قادرین علی فعل هذه الأشیاء فَفَعَلْنَاهَا دلالة علی نبوّته».

منصب رسالت إلهیّه داشته‌اند و برای کسی که منصبی منصوص از جانب حقّ ندارد، قابل اثبات نیست. حال اگر کسی مدّعی شود مثلاً سنگی که در زمان حضرت موسی از آن چشمه‌ای جوشید و یا عصای موسی نزد من است موجب هیچ امتیازی نیست. سنگ حضرت موسی هزاران سال در بیابان بود و هیچ اثری نداشت. زیرا چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم: فاعل معجزه خداست و برای ذات اقدس الهی سنگ با سنگ و یا چوبدست موسی‌علیه‌السلام با چوبدستی غیر از آن فرقی ندارد و همه در برابر ارادهٔ او خاضع‌اند. چوبدست حضرت موسی‌علیه‌السلام اگر در دست دیگری باشد جُز چوبدست چیزی نخواهد بود. در این مورد رجوع کنید به مطالبی که در همین کتاب آورده‌ایم (صفحهٔ ۱۲۳ به بعد).

نکتهٔ دیگر آنکه اثبات معجزه برای امام، در قرآن اصلی ندارد و با قیاس نیز قابل اثبات نیست.

۹۶- باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله‌صلی‌الله‌علیه‌وآله ومتاعه

این باب مشتمل بر نُه روایت است که آقای بهبودی جُز حدیث سوّم هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۲ و ۴ و ۹ را ضعیف و ۳ و ۵ و ۸ را صحیح و ۶ و ۷ را حسن شمرده است.

تذکّر: پیش از بررسی احادیث این باب لازم است مطلبی را دربارهٔ روایات «متعارض‌الأجزاء» یادآور شوم که متأسّفانه تاکنون کمتر به آن توجّه شده است. یکی از قرائن جعل و یا دلائل ضعف روایت، آن است که دو پهلو بوده و صدر و ذیل آن با هم موافق نباشد. یکی از خرافیّون به نام «محمّد باقر محمودی» به این نوع روایات اشاره کرده‌است. وی به هنگام بحث از روایات تاریخ «ابن عساکر» می‌گوید: [روایاتی] هم دوپهلو است. صدرش شاهد ماست و ذیلش شاهد آنها[1]. امّا این عیب فقط در «تاریخ دمشق» دیده نمی‌شود بلکه در «کافی» نیز اینگونه روایات وجود دارد. جاعلین حدیث

۱- کیهان فرهنگی، سال سوّم، شماره نهم (آذر ۱۳۶۵) صفحه ۶، ستون سوّم.

چون روایتی را موافق اهوای خویش نمی‌یافتند، به صدر یا ذیل آن مطالبی را که می‌خواستند، اضافه می‌کردند و میان مردم نشر می‌دادند تا اگر دیگران نیز حدیث مذکور را نقل کردند، چنین به نظر آید که آنها حدیث مذکور را تقطیع کرده و فقط بخشی از آن را نقل کرده‌اند و قصد نقل کُلّ حدیث را نداشته‌اند!

نمونه‌ای از این گونه روایات، اوّلین حدیث باب ۹۶ و حدیث سوّم باب ۱۰۳ است که صدر و ذیلشان با هم موافق نیست مثلاً در صدر حدیث اوّل باب ۹۶، امام صادق علیه السلام وجود امام واجب‌الاطاعه را نفی می‌فرماید امّا در ذیل همین روایت آن را تصدیق می‌کند!! و یا در باب ۱۰۳ حدیث سوّم که در صدر حدیث، علم غیب را منحصر به خدای متعال می‌داند، امّا در ذیل همان روایت برخلاف آن می‌گوید!! **(فتأمّل جدّاً)**.

* حدیث **۱**- این حدیث را «کشّی» نیز ذیل نام «سعید الأعرج» آورده است. مشابه آن در «بصائر الدّرجات» نیز آمده است. علائم کذب از متن حدیث هویداست. «سعید» می‌گوید: دو تن از زیدیان به مجلس امام صادق علیه السلام آمدند و پرسیدند: آیا در میان شما امام واجب الإطاعه هست؟ امام فرمود: خیر. آن دو گفتند: ما از افراد معتمد و با تقوی و صادق یعنی فلان و فلان که شما آنها را می‌شناسید، شنیده‌ایم که شما این مسأله را قبول داری و به آن فتوی می‌دهی؟ امام خشمگین شد و فرمود: من به آنها چنین فرمانی نداده‌ام. آن دو که امام را غضبناک دیدند از مجلس خارج شدند!

چنانکه ملاحظه می‌شود تا اینجای حدیث موافق سلیقهٔ رُوات کلینی نیست[1] از این رو در ادامهٔ حدیث میخوانیم: امام از من پرسید: تو این دو تن را می‌شناسی؟ گفتم: آری، اینها اهل بازار ما و از زیدیان هستند که می‌پندارند شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد «عبدالله بن حسن[2]» است. امام فرمود: دروغ گفته‌اند، خدایشان لعنت کند!! «عبدالله بن حسن»

۱- البتّه در این موضوع، حدیث فوق منحصر به فرد نیست بلکه در رجال «کشّی» ذیل نام «هشام بن سالم مولی بشر بن مروان» نیز حدیثی آمده است که می‌رساند امام دوست نداشت او را به عنوان امام واجب الإطاعه و منصوص من عندالله معرّفی کنند. (ص ۲۳۸ و ۲۳۹).

۲- در رجال کشی «عبدالله بن حسین الأصغر» ذکر شده است.

نه با دو چشم و نه با یک چشمش آن را دیده است و پدرش هم آن را ندیده است، مگر اینکه ممکن است آن را نزد «علی بن الحسین»علیه‌السلام دیده باشد. اگر راست می‌گویند در دستهٔ آن [شمشیر] یا در تیغهٔ آن چه علامتی هست؟ شمشیر و پرچم و زره و کلاهخود رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله نزد من است. الواح و عصای موسی و طشتی که وی در آن قربانی می‌کرد و انگشتر سلیمان نزد من است. همان اسمی که رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله آن را میان مسلمین و مشرکین قرار می‌داد و حتّی یک تیر از مشرکین به مسلمین نمی‌رسید(!!) نزد من است و همانا نزد من مانند آن چیزی که ملائکه آورده‌اند، هست(؟) و مثال سلاح در میان ما، مثل تابوت در بنی‌اسرائیل است. در هر خاندانی که تابوت بر درهایشان پیدا می‌شد، نبوّت می‌یافتند. سلاح نیز به هر یک از ما برسد، [مقام] امامت به او داده می‌شود. پدرم زره رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله را پوشید، بر زمین کشیده شد. من نیز آن را پوشیدم همچنان بود. و إن شاء الله اگر قائم ما بپوشد [کاملاً] اندازهٔ او خواهد بود[1].

در روایت چهارم این باب نیز گفته شده که زره رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله بلندتر از قامت امام باقر و امام صادق بوده است.

بخش دوم این حدیث سراسر اشکال است، ما تعدادی از آنها را بیان می‌کنیم:

أوّلاً: به قول «ممقانی»، جناب زید(ره) می‌فرمود: «کسی که در خانه بنشیند و پرده بیندازد و کاری انجام ندهد و فقط بگوید من امامم، امام نیست، بلکه امام کسی است که قیام کند و اسلام را اجراء نماید» در نتیجه زیدیان معتقد نبودند که امامت امام منوط است به وجود متاع و سلاح رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله نزد او.

ثانیاً: سائلین زیدی مذهب یعنی پیروان و دوستداران برادر امام باقرعلیه‌السلام بودند و به هیچ وجه با فرزندش یعنی حضرت صادقعلیه‌السلام خصومت نداشتند، بلکه با امویان به شدّت مخالف بوده و به بنی‌عبّاس نیز متمایل نبودند، پس دلیلی برای تقیّه نبود، خصوصاً که حُضّار جلسه آن دو را می‌شناختند و نگفتند آنها طرفدار یا جاسوس

۱- جمله أخیر در رجال کشّی نیست.

حکومت‌اند و یا قابل اعتماد نیستند. علاوه بر این، چنانکه علمای شیعه نیز معترف‌اند امام صادق‌علیه‌السلام در زمان انتقال خلافت از بنی امیّه به بنی‌عبّاس می‌زیست و در این دوره که أمویان روبه ضعف نهاده وعبّاسیان هنوز کاملاً قدرتمند و مسلّط نشده بودند، طبعاً نیاز به تقیّه نبود. چنانکه کلینی نقل کرده امام کاظم‌علیه‌السلام نیز فرموده: زمان امام صادق زمان تقیّه نبوده است (باب ۱۲۹ حدیث ۱۴).

دیگر آنکه معرّفی امام را چگونه می‌توان از موارد تقیّه شمرد در حالی‌که کلینی در حدیث اوّل و دومّ و پنجم باب ۱۲۰ می‌گوید: امام به قدری مشهور است که حتّی کودکان شهر امام را می‌شناسند و می‌دانند که امام قبلی چه کسی را به امامت معرّفی و نصب فرموده است[1].

ثالثاً: دو زیدی مذکور پرسیدند: در میان شما - که امام صادق نیز مشمول لفظ شما بوده است - امام مفترض الطّاعه هست؟ امام و هادی أمّت فرموده است: نه! بدون آنکه هیچ قرینه‌ای در کلامش باشد که خود آن حضرت را از شمول لفظ «شما» خارج سازد! لذا نمی‌توان از نزد خود بافت که مقصود امام چنین و چنان بوده است. حتّی مجلسی که دائماً می‌کوشد توجیه کند، اعتراف کرده که «**لکن ظاهره یوهم إنکار أصل القول** = ولی ظاهر کلام موهّم انکار اصل قضیّه است».!

البتّه مجلسی و ملّاصالح مازندرانی بدون دلیل ادّعا کرده‌اند که امام توریه کرده و به این نیّت جواب منفی داده است که از بنی‌فلان از اولاد علی‌علیه‌السلام امام مفترض‌الطّاعه نیست و یا به نیّت اینکه در میان ما امامی که به زعم شما مفترض‌الطّاعه باشد نیست!!

جناب مجلسی و ملّاصالح چگونه از دل امام با خبر شده‌اند؟ دیگر آنکه با این حیله می‌توان هر کذبی را توجیه کرد. مثلاً اگر از من بپرسند: تو برقعی هستی؟ و من انکار کنم، نمی‌توانند بگویند: دروغ گفته‌ای، زیرا می‌گویم: شما مرا به وهّابی بودن متّهم می‌کنید ولی من در دلم قصد کردم که من آن برقعی وهّابی که وجود خارجی ندارد،

۱- هر دو «محمّدباقر» حدیث اوّل باب ۱۲۰ را صحیح شمرده‌اند. مجلسی حدیث پنجم را نیز صحیح و حدیث دوّم را حسن دانسته است.

نیستم! یا اگر بپرسند: تو قمی هستی؟ و من جواب منفی بدهم باز هم نمی‌توان گفت دروغ گفته‌ام زیرا می‌گویم شما قمی‌ها را طرفدار آخوندها می‌دانید و من قمی طرفدار آخوندها نیستم و هکذا..... در این صورت دروغ مفهومی بی‌مصداق خواهد شد!

رابعاً: جواب صریح و منفی امام، موجب گمراهی مردم و عدم اتمام حجّت بر آنان می‌شود واین کار از هادی أمّت محتمل نیست.

خامساً: پیامبراکرمﷺ حتّی مشرکین را که در جنگ احد، حضرتش را مجروح ساختند نفرین نفرمود، امّا در این روایت امام دو سائل مذکور را لعن کرده است[1] در حالی که آنها کاری که مستحقّ لعن باشند نکرده بودند، بلکه با اینکه طرفدار عبدالله بن حسن بوده‌اند باز هم برای تحقیق بیشتر به حضرت صادق‌علیه‌السلام مراجعه کرده و پرسیده‌اند: آیا در میان شما امام واجب‌الاطاعه هست؟ شایسته بود که امام از هدایت آنها دریغ نورزد یا لاأقلّ به جای لعن‌کردن آنها، دعا کند که هدایت شوند. خصوصاً که مخاطب امام عرض کرد که آنها اهل بازار ما و از زیدیّه هستند و نگفت آنها جاسوس حکومت‌اند و یا قابل اعتماد نیستند یا آنها را نمی‌شناسم.

سادساً: «**رایة رسول الله المِغلبة** = پرچم پیروزی‌بخش رسول خدا» که نزد امام بود، چرا حضرت علی و حضرات حسنَین -علیهم السلام، که قبلاً این پرچم نزد آنها بود - و یا خود امام صادق‌علیه‌السلام از آن استفاده نکردند تا بر مخالفین پیروز شوند و مردم از امامت و حکومت آنها محروم نمانند.

سابعاً: چرا قرآن کریم که در آیات متعدّد با یهود محاجّه کرده و آنها را به پذیرش اسلام دعوت نموده و به تابوت بنی‌اسرائیل نیز اشاره فرموده، برای اثبات نبوّت پیامبر به این موضوع که تابوت بنی‌اسرائیل و عصای موسی و خاتم سلیمان و..... نزد پیامبر هست اشاره نفرموده است؟! چرا علی‌علیه‌السلام در امر کسب خلافت و محاجّه با رقبا به وجود این اشیاء در نزد خود، اشاره نکرد؟

۱- بنا به نقل «کشّی» امام سه بار آنها را لعن فرمود!!!.

ثامناً: این روایت با علم غیب امام که به قول کلینی از وقت مرگِ همه مطّلع است و ما کان و ما یکون را می‌داند، سازگار نیست. چگونه چنین امامی ندانست که دو سائل کیستند و پرسید: شما آن دو را می‌شناسید؟ حُضّار مجلس نیز گفتند: آری، آنها اهل بازار ما و از زیدیّه هستند؟ پس علم غیب امام چه فایده‌ای دارد که حتّی ندانست دو فرد مذکور زیدی و از ارادتمندان عمویش بوده‌اند و از مخالفان حکومت هستند و نیازی به تقیّه نیست. از روایت معلوم می‌شود که غیراز آن دو، فرد نامعتمدی در مجلس امام حضور نداشته، زیرا پس از رفتن آنها امام هرچه خواسته گفته است! اگر امام به هر بهانه‌ای تقیّه کند، پس کی مردم را ارشاد و هدایت می‌کند؟ کی مردم را تعلیم داده و از حقایق دین آگاه می‌سازد؟ کی به مردم اتمام حجّت خواهد نمود؟ اصولاً فائدهٔ امامی تا این اندازه اهل تقیّه چیست؟

دیگر آنکه امامِ عالم به ما کان و مایکون چرا با تردید و با «شاید» و «مگر اینکه» و..... سخن می‌گوید و می‌فرماید به خدا سوگند که «عبدالله» شمشیر رسول خدا را ندیده و اگر دیده باشد نزد حضرت سجّادعليه‌السلام دیده است! بالآخره معلوم نیست از نظر امام، «عبدالله» شمشیر را دیده است یا نه؟

تاسعاً: کلینی در حدیث هشتم باب ۱۵۰ می‌گوید که یکی از علائم امام آن است که اگر زره رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله را بپوشد، به اندازهٔ او خواهد بود و اگر غیر امام بپوشد - چه کوتاه‌قامت باشد و چه بلندبالا - به اندازهٔ او نخواهد بود! درحالی که در احادیث این باب می‌گوید: زره پیامبر برای حضرت صادقَین - علیهما السّلام - کمی بزرگ بوده است؟! منظور رُوات کلینی از ذکر این روایت چیست؟

و مهمتر از همه، اینکه چرا قرآن کریم به مسلمین نفرموده که امامت را نزد کسی بجویند که زره پیامبر و خاتم سلیمان و عصا و طشت موسی و..... نزدش باشد؟

عاشراً: حدیث مدّعی است که پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله اسمی داشته که چون آن را میان مسلمین و مشرکین می‌گذاشت تیری از آنها به مسلمین نمی‌رسید؟ نخست آنکه می‌پرسیم «اسم» را چگونه میان مسلمین و مشرکین می‌گذارند؟! دوّم آنکه کدام غزوه بود که حتّی یک تیر

به مسلمین نرسید؟ چرا کتب معتبر سیره به این مسألهٔ مهمّ اشاره نکرده‌اند. آشکار است که این سخن دروغی بیش نیست زیرا رسول خدا چنین نامی که جلوی تیر مشرکین را بگیرد نداشت و إلّا در جنگ احد و سایر غزوات نمی‌گذاشت که تیری به مسلمین برسد و احدی از ایشان شهید شود، بلکه خداوند - از جمله در آیهٔ ۱۴۰ و ۱۴۱ سورهٔ آل عمران و آیهٔ ۷۴ سورهٔ نساء و... - فرموده همان طور که کفّار تیر می‌خورند، مسلمین نیز تیر می‌خورند و روزی غالب‌اند و روزی مغلوب.

اشکالات این حدیث بیش از اینهاست امّا به همین مقدار اکتفا می‌کنیم. واقعاً جای تأسّف است که کتاب مذهب ما پر باشد از این خرافات و دروغ‌های شاخدار!

* حدیث **۲**- سند آن در غایت ضعف و متن آن خرافی است. می‌گوید: اگر سلاح رسول خدا نزد بدترین خلق خدا باشد او بهترین خلق خدا می‌شود! می‌گوییم: اگر ائمّه بهترین خلق خدای‌اند به برکت اسلحهٔ پیامبر است یا فضیلت خودشان است؟ پس آن آهنگری که شمشیر رسول خدا را ساخته لابد بهترین خلق خدا بوده! بنگرید چه مزخرفاتی به نام دین به مردم داده‌اند. این حدیث را شیخ مفید در «الإرشاد» (ج ۲، ص ۱۸۸) آورده است. به راستی استناد به حدیث ضعیف، جُز فریب عوام، چه سودی دارد؟!

* حدیث **۳**- می‌گوید: حضرت علی شمشیر و زره و نیزه و زین و استر پیامبر را به ارث برد؟ در حالی که پیامبر چون فرزند و همسر داشته، علی از آن حضرت ارث نمی‌برد و اگر پیش از رحلت هبه فرموده که در این صورت باز هم حضرتش آن اموال را به ارث نبرده است.

* حدیث ٤- در صفحهٔ ۱۵۲ کتاب حاضر دربارهٔ این حدیث سخن گفته‌ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث **۵**- مجلسی می‌گوید: گویا در حدیث اشتباهی رخ داده زیرا «أحمد بن أبی عبدالله الرقی» از امام رضا روایت نمی‌کند، همچنین «محمّد بن عیسی العبیدی» از رُوات قبل از اوست پس چگونه می‌تواند از او روایت کند؟!

* حدیث ٦- متن آن مانند حدیث دوّم همین باب است.

* حدیث ۷ و ۸- در این دو حدیث مدّعی است که حضرت علی علیه‌السلام علم پیامبر را به ارث برد و این دروغ است زیرا علم را نمی‌شود به ارث برد، حصول علم یا به کسب و تحصیل است یا به وحی. رُوات کلینی نفهمیده‌اند که چه ببافند!

* حدیث **۹**- این حدیث مخالف عقاید شیعه است. زیرا می‌گویند: پیامبر هنگام رحلت می‌خواست برای خویش وصی برگزیند لذا نخست این امر را دو بار به عمویش عبّاس پیشنهاد فرمود و چون وی به سبب پیری و بسیاری عیال نپذیرفت، آنگاه پیامبر وصایت خویش را در ادای دیون و اجرای وعده، بر عهدهٔ حضرت علی گذاشت. درحالی‌که اگر علی علیه‌السلام منصوص من عندالله بود، چنین کاری موجّه نبود. دیگر آنکه در این حدیث سخنی از خلافت و حکومت نیست.

در ذیل این روایت حدیثی مرسل به نقل از امیرالمؤمنین علیه‌السلام آمده که بسیار رسواست که گویا به قصد بدنام‌کردن آن امام والامقام جعل شده است. این روایت را باید حدیث «سلسلة الحمار» بنامیم زیرا تمام رُوات آن درازگوش‌اند!! نگارنده در تحریر نخست کتاب حاضر این حدیث را ترجمه نکردم تا موجب تمسخر دشمنان نشود، امّا چون دیدم جلد اوّل و دوّم اصول کافی به فارسی ترجمه و چندین بار چاپ شده و در اختیار همگان قرار گرفته لذا ترجمهٔ آن را می‌آورم و متأسّفم از اینکه از کتاب «کافی» این اندازه در نزد عوام تعریف و تمجید می‌شود. به راستی اگر کلینی نیم جَوی عقل خویش را به کار می‌گرفت چنین حدیثی را در کتابش که به عنوان «**الآثار الصّحیحة عن الصّادقین**» به دوستش تقدیم کرده، ثبت نمی‌کرد!

بنا به حدیث مذکور آن الاغ (که عُفَیر نام داشت) با رسول خدا تکلّم کرد و گفت: پدر و مادرم فدایت باد، پدرم از پدرش و او از جدّش و او از پدرش نقل کرد که او با حضرت نوح علیه‌السلام در کشتی بوده و حضرت نوح علیه‌السلام برخاست و دستی بر کَفَلِ او کشید و سپس فرمود: از صلب این الاغ، الاغی بیرون آید که سیّدالأنبیاء و خاتم‌النّبیّین بر او سوار شود، سپس ستایش خدای را که مرا همان الاغ قرار داد!!

مروّج‌الخرافات وحارِس البِدَع «مجلسی»، طبق معمول کوشیده برای این حدیث رسوا

توجیهی بتراشد، لذا گفته است: سخن‌گفتن الاغ از قبیل سخن‌گفتن هدهد و مورچه است. می‌گوییم: **أوّلاً**: سخن‌گفتن حیوانات و فهمیدن سخن آنان مخصوص حضرت سلیمان علیه السلام بوده و انتساب آن به انبیاء دیگر محتاج اقامهٔ دلیل شرعی است. **ثانیاً**: چنانکه مصحّح «**مرآة العقول**» در حاشیهٔ کتاب نوشته است: استبعاد در این حدیث مرسل از جهت سخن‌گفتن الاغ نیست تا به سخن‌گفتن هدهد و مورچه استشهاد شود، بلکه از آن جهت است که الاغ چگونه پدر و جدّ خود را می‌شناخته تا از آنها حدیث بگوید [زیرا لازمهٔ این امر آن است که هر یک از الاغ‌های قبل از او نیز پدران خود را بشناسند و از آنها حدیث را تلقّی کرده و به نسل بعدی منتقل کرده باشند تا حدیث به عُفَیر برسد] یکی از افاضل گفته است: برای این حدیث مرسل نمی‌توان معنای صحیحی اندیشید تا حدیث را بر آن معنی حمل کنیم. شاید زنادقه - که به منظور مشوّه ساختن صورت دین، احادیث بسیاری جعل کرده‌اند - حدیث مذکور را نیز به قصد استهزای محدّثین ساده‌لوح جعل کرده باشند. والله أعلم [مرآة العقول، ج ۳، ص ۵۲].

۹۷- باب أنّ مثل سلاح رسول الله مثل التّابوت في بني إسرائيل

کلینی در این باب ۴ حدیث آورده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۲ را موثّق و ۳ و ۴ را صحیح دانسته است!! اوّلین حدیث این باب همان حدیث نخست باب ۹۶ است که کلینی قسمتی از آن را در اینجا نقل کرده است. سه حدیث بعدی نیز همان خرافه را تکرار کرده‌اند. متن احادیث این باب هم مخالف عقل است و هم مخالف تاریخ، زیرا می‌گوید: اسلحهٔ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مانند تابوت بنی‌اسرائیل است همان طور که تابوت هر جا که بود نبوّت در آنجا بود، هرجا که اسلحهٔ پیامبر باشد امامت و علم پیامبر نیز همان جاست!!

می‌پرسیم: **أوّلاً**: چرا قرآن نفرموده امام مسلمین کسی است که سلاح رسول ما نزد او باشد و چرا پیامبر در کلمات خود در غدیرخم نفرمود که سلاح من نزد علی است و

أیّها النّاس از کسی اطاعت کنید که سلاح من نزد او باشد تا بدین ترتیب مردم این دلیل و نشانهٔ مهمّ امامت را بشناسند.

ثانیاً: آیا اسلحهٔ رسول خدا صلی الله علیه و آله موجد علم و امامت است؟ آیا نبوّت حضرت موسی و عیسی و..... فرع بر تابوت بوده یا بر عکس، وجود تابوت فرع بر نبوّت آن بزرگواران بوده است؟ آیا نبوّت حضرت سلیمان فرع بر انگشتر بوده یا اینکه بالعکس؟ اینگونه خرافات را حافظ نیز در شعر خود ترویج کرده است[1]. بنا به اینگونه افسانه‌ها چون دیوی انگشتر حضرت سلیمان را دزدید، او نیز کارهای آن حضرت را انجام می‌داد!! امّا جای تأسّف بسیار است که اینگونه خرافات در کتاب مذهبی به مردم عرضه شود!

ثالثاً: می‌گوییم اگر تابوت نشانه و دلیل نبوّت بود و سلاح پیامبر نیز همانند آن است. در این صورت، سلاح نشانهٔ نبوّت خواهد بود. أئمّه که نبوّت ندارند. آیا رُوات کلینی برای أئمّه مقام نبوّت قائل‌اند؟

۹۸- باب فیه ذکر الصّحیفة والجَفر والجامعة ومصحف فاطمه علیها السلام

این باب از ابواب بسیار رسوای کافی است که مشتمل بر هشت حدیث است. مجلسی حدیث ۱ و ۵ را صحیح و ۳ و ۷ را حسن و ۲ را ضعیف و ۴ را مرسل و ۶ را مجهول شمرده و دربارهٔ حدیث ۸ که به سبب وجود «**فُضَیل بن سُکَّرَة**» مجهول محسوب می‌شود، سکوت کرده است! آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

۱- فی المثل حافظ سروده است:

از لعل تو گر یابم انگشتری زنهار　　صد مُلک سلیمانم در زیر نگین باشد

درجواب او گفته‌ام:

یک نکته در این دیوان جُز وهم نمی‌باشد　　کی مُلک سلیمانی در زیر نگین باشد

این مُلک سلیمانی از حشمت ربّانی است　　کی دیو بدزدد آن، تا دیو چنین باشد

در این باب احادیثی آمده که به هیچ وجه با انحصار نزول وحی بر پیامبر و ختم وحی پس از آن حضرت، سازگار نیست. زیرا احادیث این باب می‌گوید: هم وحی بر غیر آن حضرت نازل می‌شده و هم پس از وفات آن حضرت نیز ادامه یافته است!! در حالی که قرآن فرموده:

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ [المائدة: ٣]

«امروز دینتان را برایتان کامل ساختم و نعمتم را بر شما تمام کردم».

و چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم[1] حضرت علی علیه السلام نیز دربارهٔ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده: «هرآینه با وفات تو نبوّت و خبردادن و گفتن اخبار آسمانلی قطع گردید، درحالی که با مرگ کسی جُز تو چنین انقطاعی رخ نداده بود». (نهج‌البلاغه، خطبهٔ ۲۳۵).

مشکل دیگر آن است که از احادیث این باب معلوم می‌شود که چون دروغگو کم‌حافظه است، رُوات کلینی خود نیز سرگردان و حیران‌اند و نمی‌دانند چه ببافند زیرا در ابواب دیگر می‌گویند: أئمّه محدَّث و عالم به ما کان و ما یکون‌اند و علم لدنّی دارند و هرگاه بخواهند بدانند، می‌دانند و فرشتگان به آنها خبر می‌دهند و امثال این گونه ادّعاها.... امّا در این باب می‌گویند: علم امام به تعلّم از مدارک مذکور در این باب است!! و حتّی در کتاب المواریث (فروع کافی، ج ۷، حدیث ۳) آمده است که «زراره» از امام باقر علیه السلام دربارهٔ سهم‌الارث جدّ پرسید. امام به جای گفتن پاسخ، فرمود: فردا به ملاقاتم بیا تا این مسأله را از کتابی بر تو بخوانم. «زراره» عرض کرد: اگرخود بگویید برایم دلپسندتر است از اینکه آن را از کتابی برایم بخوانید. امام بار دیگر فرمود: آنچه می‌گویم بشنو و بپذیر و فردا به ملاقاتم بیا تا آن مسأله را از کتابی بر تو بخوانم»[2]. در کتب دیگر نیز آمده است که امام باقر علیه السلام در اختلاف نظر خود با یکی از فقهای مشهور

۱- ر. ک. صفحه ۳۸۴ و ۳۹۶ کتاب حاضر.

۲- «.... **قال: إذا كان غداً فالقني حتى أُقرِئَكَهُ في كتاب. قلت: أصلحك الله، حَدِّثني فإنّ حديثك أَحَبّ إليَّ مِنْ أَن تُقرِئَنِيهِ في كتاب، فقال لي الثّانية: اسمع ما أقول لك، إذا كان غدا فَالقَنى حتّى أُقرِئَكَهُ في كتاب....** ».

موسوم به «حکم بن عتیبه» به کتابی که به خطّ علی‌علیه‌السلام بوده و پیامبر به وی املاء فرموده بود، استناد کرد[1].

* حدیث ۱- به قول برادر فاضل مرحوم قلمداران‌رحمه‌الله «احمد بن عُمَر الحَلَبیّ» که از اصحاب حضرات رضا و جواد است، چگونه این حدیث را از «ابوبصیر» که از اصحاب حضرت صادق و کاظم است بدون واسطه نقل کرده است؟

«ابوبصیر» می‌گوید: نزد امام صادق‌علیه‌السلام رفتم و عرض کردم: می‌خواهم سؤالی بپرسم آیا در اینجا کسی هست که سخن ما را بشنود؟ آن حضرت پرده‌ای را که میان آنجا و اطاق دیگر بود بالا زد و سرکشید [تا ببیند کسی هست یا نه] سپس فرمود: هر چه می‌خواهی بپرس.

جالب است در این خبر که قصد دارد بگوید: امام از همه چیز باخبر است، می‌بینیم امام از درون خانهٔ خود و از پشت پرده‌ای که بین دو اطاق آویخته بود خبر ندارد و پس از بلندکردن پرده و سرکشی به آن، به «ابوبصیر» اطمینان می‌دهد که هر چه می‌خواهی بپرس، زیرا در پشت پرده کسی نیست. اگر گفته شود که این عمل را امام برای «ابوبصیر» کرده است که او ببیند و بداند که در اطاق دیگر، کسی نیست، یادآور می‌شویم که «ابوبصیر» کور بوده و نمی‌توانسته ببیند در اطاق کسی هست یا خیر، پس اگر امام پرده را بلند کرده، برای اطّلاع خودش بوده است. به همین سبب حدیث می‌گوید: «**فاطّلع فیه**» و نگفته: «**فرفع الستر لِیُرِیَه**».

در بخشی از حدیث می‌گوید: امام در حالی که خود را غضبناک نشان می‌داد، بدنم را فشرد و فرمود: حتی دیهٔ این فشار در کتاب «جامعه» مذکور است! می‌پرسیم: دیهٔ فشار مذکور چقدر است و امام آن را در کجا بیان فرموده است؟ و اگر بیان نفرموده، پس فائدهٔ آن برای أمّت اسلام چیست؟

در قسمتی از حدیث امام می‌گوید: مصحف فاطمه نزد ماست و آن مصحفی است که سه برابر قرآن شماست ولی به خدا سوگند حتّی یک حرف از قرآن شما در آن نیست!

۱- رجال نجاشی، ص ۲۷۹ (ذیل نام محمّد بن عذا فربن عیسی الصّیرفی).

می‌پرسیم: آیا در مصحف مذکور کلمهٔ «الله» یا «قیامت» یا «برّ» و «صدق» و «فلاح» و.... نیامده است؟

عجیب‌تر اینکه کلینی در خبر هجدهم «روضهٔ کافی» از همین «أبوبصیر» نقل کرده است[1] که امام آیات اوّل تا سوّم سورهٔ «معارج» را چنین قراءت کرد:

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾ [المعارج: ١-٣]

گفتم: فدایت شوم ما آیه را چنین قرائت نمی‌کنیم! فرمود: به خدا سوگند جبرئیل آیه را چنین بر محمّدﷺ فرو فرستاد و آن به خدا سوگند در مصحف فاطمه این چنین ثبت گردیده است!!

چنانکه ملاحظه می‌شود، «ابوبصیر» در روایتی می‌گوید: حتّی یک حرف از قرآن در مصحف فاطمه نیست و در روایتی می‌گوید: آیهٔ قرآن در مصحف فاطمه مذکور است!!

در آخر حدیث می‌گوید: امام فرمود: علم آنچه [در گذشته] بوده و آنچه [در آینده] تا روز قیامت خواهد بود، نزد ماست، گفتم: فدایت شوم این همان علم [کامل] است. فرمود: این علم هست ولی آن علم [کامل] نیست. گفتم: فدایت شوم پس علم [کامل] کدام است؟ فرمود: آنچه در شب و روز پدید می‌آید و امری به دنبال امری و چیزی بعد از چیزی تا روز قیامت واقع می‌شود!

خوانندهٔ محترم آیا فرقی بین این دو علم هست؟ بدیهی است که امام هرگز چنین سخنی نمی‌گوید و آنها را دو علم نمی‌شمارد. امّا جاعل حدیث چون می‌خواسته برای

۱- نام امام سهواً از صدر روایت هجدهم «روضه کافی» ساقط شده. امّا معلوم است که «ابوبصیر» از اصحاب امام صادقؑ است و در همین روایت نیز با عبارت «**جُعِلتُ فِداكَ** = فدایت شوم» خطاب به آن حضرت، سخن می‌گوید و این می‌رساند که مخاطب او امام است.

متن عربی روایت چنین است: «... **ثمّ أتَى الوحيُ إلَى النّبيّﷺ فقال: «سألَ سائل بعذابٍ واقع لِلكافرين بوَلايةِ عَليّ لَيسَ له دافعٌ مِن الله ذى المعارج» قال قلتُ: جعلت فداك إنّا لانقرؤها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّدﷺ وهكذا هو والله مُثبَت في مصحف فاطمةؑ**...».

امام علوم گوناگون قائل شود، نفهمیده که چه می‌بافد و خود را رسوا کرده است.

* حدیث **۲**- در این حدیث می‌گوید: پس از رحلت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حضرت زهرا بسیار اندوهگین شد. از این رو خدا فرشته‌ای فرستاد تا با آن حضرت سخن بگوید و او را تسلّی دهد. حضرت فاطمه این موضوع را به علی علیه السلام خبر داد. آن حضرت فرمود: هرگاه صدای فرشته را شنیدی به من بگو. می‌گوییم: اگر علی علیه السلام به قول شما «محدَّث» بود و صدای فرشته را می‌شنید، دیگر نیازی نبود که به حضرت زهرا علیها السلام بگوید هرگاه صدای فرشته را شنیدی به من بگو.

بنا به این حدیث، فرشته برای تسلّی‌دادن آن حضرت با وی از حوادث آینده سخن می‌گفت و بنا به حدیث پنجم همین باب، جبرئیل آن حضرت را از حوادثی که بعداً برای ذریّه‌اش رخ خواهد داد، باخبر می‌ساخت! و مصحف فاطمه مجموعهٔ اقوال فرشته است. می‌پرسیم: اگر این کار برای تسلّی و مسرور ساختن حضرت فاطمه علیها السلام بود، آیا مطّلع‌ساختن وی از مسموم شدن امام حسن و شهادت سیّدالشّهداء و کشتن فرزندان وی و آتش‌زدن خیمهٔ اهل بیت و اسارت ایشان و شهید کردن زید بن علیّ بن الحسین علیه السلام و محمّد نفس زکیّه و زندانی‌شدن حضرت کاظم و... موجب خوشحالی و آرامش خاطر آن حضرت می‌شد؟!!

در این حدیث و حدیث پنجم می‌گوید: مصحف فاطمه همان مطالبی است که فرشته دربارهٔ حوادث آینده گفته است. امّا در روایت چهارم همین باب می‌گوید که مصحف فاطمه وصیّت آن حضرت است؟!

مهمتر از همه اینکه حضرت علی علیه السلام فرموده: «**ختم به الوحي** = وحی به پیامبر خاتمه یافت» (نهج‌البلاغه، خطبهٔ ۱۳۳) شیخ مفید نیز می‌گوید: اجماع علمای ما بر آن است که پس از خاتم‌الأنبیاء به کسی وحی نمی‌رسد[۱]. کلینی در آخرین حدیث باب ۶۱ از قول حضرات صادقین - علیهماالسّلام - روایت کرده که: «**لقد ختم الله بكتابكم الكُتُب وختم**

۱- ر. ک. صفحه ۳۹۶ کتاب حاضر.

بنبيّكم الأنبياء = هرآینه خداوند با کتاب شما کتب و با پیامبر شما [سلسلهٔ] پیامبران را خاتمه بخشیده است». و در حدیث سوّم باب ۱۱۱ ـ که هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح دانسته‌اند ـ از امام صادق‌علیه‌السلام نقل کره که: «**ختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً**= خداوند با کتاب شما کتب را ختم کرده و پس از آن تا أبد هیچ کتابی نیست». امّا در این باب رُوات کلینی می‌گویند: وحی خاتمه نیافته و پس از قرآن کتابی هست!!

* حدیث **۳**- از رُوات آن «علیّ بن الحَکَم» احمق و راوی دیگر آن «حسین ابن أبی‌العَلاء» است[1]. این حدیث جَفر أبیَض را – که ظرف چرمی سفیدی است – معرّفی کرده و می‌گوید: «**سمعتُ أبا عبدالله‌علیه‌السلام يقول: إنَّ عندي الجَفر الأبيض. قال، قلتُ: فأيُّ شَيءٍ فيه؟ قال: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما أزعُمُ أنَّ فيه قرآناً وفيه ما يحتاج النّاس إلينا ولانحتاج إلى أحَدٍ، حتّى فيه الجَلدَة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش** = شنیدم که امام صادق‌علیه‌السلام می‌فرمود: همانا جَفر سفید نزد من است. گفتم: در آن چیست؟ فرمود: در آن زبور داود و تورات موسی و انجیل عیسی و صُحُف ابراهیم و حلال و حرام و مصحف فاطمه است که نمی‌پندارم [چیزی] از قرآن در آن باشد و در آن چیزهایی است که [دربارهٔ آنها] مردم به ما احتیاج دارند و ما به کسی نیاز نداریم. حتّی در آن [مجازاتی به اندازهٔ] یک تازیانه و نصف و ربع تازیانه و جریمهٔ خراش آمده است»!

کلینی در حدیث دوّم باب ۱۲۹ کافی از قول امام کاظم‌علیه‌السلام می‌گوید: «**وهو ينظر معي فِي الجَفر ولم ينظر فيه إلا نبيّ أو وصِيّ نبي** = و او(= حضرت رضا) با من در جَفر می‌نگرد که در آن جز پیامبر یا وصیّ پیامبر ننگریسته است». ولی در روایتی دیگر نقل کرده که زراره به بخشی از جَفر و آنچه در آن بوده دست یافته و در آن نگریسته است. وی می‌گوید: «... **فلمّا ألقى إليَّ طرف الصّحيفة، إذا كتابٌ غليظ يُعرَف أنّه في كتب الأوّلين فنظرتُ فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي النّاس مِن الصّلة والأمر بالمعروف الّذي ليس فيه اختلاف وإذا عامّته**

۱- علی در صفحه ۲۸۱ و حسین در صفحه ۴۱۵ معرّفی شده است.

كذلك فقرأتُه حتّى أتيتُ على آخره.....= چون صحيفه را به من داد [ديدم] كه كتابى قطور است كه معلوم بود در [زمرهٔ] كتب پيشينيان است. در آن نگريستم وديدم [مطالبى] در آن است برخلاف آنچه مردم از صله و امر به معروف [مى‌دانند] و در دستشان است، يعنى با اموری كه اختلافى در آن نيست [سازگارى نداشت] تمام كتاب چنين بود!! آن را مطالعه كردم تا به پايانش رسيدم...»[1].

مخفى نماند كه علّامه «ابوالحسن شعرانى» در تعليقات خود بر شرح ملّاصالح مازندارنى بر «كافى» اعتراف كرده كه اين حديث با حديث پيش از خود ناسازگار است. امّا دكّانداران مذهبى چنانكه عادتشان است بدون دليل مى‌گويند مرجع ضمير مجرور (= **فيهِ**) در جملهٔ «**و فيه ما يحتاج النّاس**...» در حديث سوّم، «جَفر أبيَض» است نه مصحف فاطمه! درحالى‌كه در واقع چنين نيست. ما برای اطّلاع خوانندگان، جملات حديث را مى‌آوريم تا تعصّب و عوام‌فريبى آخوندها معلوم شود: «**سمعتُ أبا عبدالله**عليه السلام **يقول: إنَّ عِندي الجَفر الأبيض، قال: قلتُ: فأيُّ شيء فيه؟ قال: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصُحُف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما أزعُمُ أنّ فيه قرآناً*، وفيه ما يحتاج النّاس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة و.... الخ**».

از آنجا كه «**الأقربُ يَمنع الأبعد**،» طبعاً دليلى ندارد كه كلمهٔ «مصحف» را كه نزديكتر است رها كنيم و كلمهٔ «جَفر» كه سطرى آن سوتر است، مرجع ضمير «هاء» بدانيم! علاوه بر اين، مرجع ضمير هاء در (فيهِ) ثانى همان مرجع ضمير هاء در (فيهِ) أوّل است و نمى‌توان بدون دليل ادّعا كرد كه مرجع آن چيز ديگرى است. گوينده مى‌خواهد

۱- فروع كافى، ج ۷ كتاب المواريث (باب ميراث الولد مع الأبوين) ص ۹۴ و ۹۵ حديث ۳- ملاحظه كنيد چگونه دشمنان اسلام به هدف ايجاد تفرقه و اختلاف مى‌كوشيدند با اينگونه روايات مردم را نسبت به آنچه در ميان مسلمين است - حتّى در امور غيراختلافى - بى‌اعتماد و بدبين سازند!! **(فتدبّرجدّاً)**. شيخ صدوق فرموده: آنچه كه فقط محمّد بن عيسى بن عبيد از يونس نقل كرده مورد اعتماد نيست.

(*)- دربارهٔ مصحف فاطمه، مشابه تعبير فوق در اوّلين حديث همين باب نيز آمده است و امام فرموده: **ما فيه من قرآنكم حرف واحد!**

بگوید: در آن قرآن نیست بلکه در آن احکامی هست که مردم به آن محتاج‌اند و بدین ترتیب آشکار است که مرجع هر دو ضمیر «هاء» یک چیز است. و إلّا نیاز به گفتن ندارد که قرآن نه در مصحف فاطمه هست و نه در جفر زیرا قرآن در اختیار همگان است و چیزی نیست که در محفظه‌ای مخصوص و نزد فرد خاصّی باشد.

دیگر آنکه نصف تازیانه و ربع تازیانه یعنی چه؟ می‌پرسیم: کدام جُرم است که عقوبت آن نصف یا رُبع تازیانه است؟! چرا أئمّه جرائمی را که عقوبتشان ربع تازیانه است بیان نفرموده‌اند و در فقه اسلامی اثری از آن نیست؟! پیداست که جاعل حدیث از فقه اسلامی بی‌اطّلاع بوده است.

* حدیث ٤- در این حدیث مرسل، آیهٔ ۴ سورهٔ أحقاف را که در مقام محاجّه با کفار و مشرکین است، غلط نقل کرده است[1]! البتّه دکّانداران مذهبی هرگاه ببینند در نقل آیه اشکالی هست بدون دلیل می‌گویند منظور تفسیر آیه است و یا آیه نقل به معنی شده است!! مجلسی علاوه بر احتمال نقل به معنی، احتمال داده که قرائت أئمّه چنین بوده است!

با توجّه به اینکه متکلّم در مقام استشهاد به آیه است و قبل از آن فرموده: «**إنّ الله ـ عزّوجلّ ـ يقول:**» پس ادّعای نقل به معنی مقبول نیست! بلکه در واقع جاعل حدیث خطا کرده است. چنانکه گفتیم مضمون حدیث نیز با روایت دوّم و پنجم باب سازگار نیست.

* حدیث ٥ و ٦- در این حدیث دربارهٔ «جامعه» می‌گوید: آن مکتوبی است به طول هفتاد ذراع و عرض پوست ران شتری فربه که در آن [جواب] تمام نیازهای مردم هست و همهٔ قضایا در آن آمده است حتّی جریمهٔ خراش.

در حدیث ششم «احمد بن أبی بِشرٍ» واقفی می‌گوید: ما کتابی داریم که همهٔ احکام شرع به تقریر رسول خدا صلی الله علیه و آله و تحریر علی علیه السلام در آن مذکور است!

أوّلاً: روایات این باب با احادیث دیگری که از علی علیه السلام روایت شده موافق نیست. از جمله «أبوجُحَیفَه» می‌گوید: از حضرت علی علیه السلام پرسیدم: آیا شما کتابی دارید؟ فرمود: نه،

۱- به جای آنکه بگوید: ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ﴾ **گفته است: فأتوا بكتاب من....**

مگر کتاب خدا یا فهم و استنباطی که [خدا] به فرد مسلمانی عطا فرماید یا آنچه که در این صحیفه است. گفتم: در این صحیفه چیست؟ فرمود: دیات و آزادی اسیر و... الخ[1].

و نیز روایت شده که علی‌علیه‌السلام برای ما سخنرانی کرد و فرمود: هر که مدّعی شود که چیزی خواندنی جُز کتاب خدا و این صحیفه - و صحیفه‌ای از غلاف شمشیرش آویزان بود - داریم، دروغ گفته است. در آن [صحیفهٔ دیهٔ صدمه‌زدن به] دندان شتر و مسائل جراحات بود و... الخ[2].

چنانکه ملاحظه می‌شود، حضرت امیرعلیه‌السلام هر مکتوبی را انکار فرموده مگر صحیفه‌ای که در آن مسائل مذکور آمده است. مسائل مذکور نیز به هفتاد ذراع طول و عرض پوست ران شتر فربه نیاز ندارد.

ثانیاً: اگر أئمّه کتابی به تقریر پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله و تحریر علی‌علیه‌السلام داشته‌اند که أغلب مطالب آن - به قول کلینی (فروع کافی، ج۷، ص ۹۴) - با آنچه مسلمین به عنوان سنّت و فقه اسلامی می‌شناسند، مغایر بوده است، پس مهمترین وظیفهٔ ایشان معرّفی کتاب مذکور به مسلمین و مخالفت با بدعت‌ها بوده است! چرا حضرت علی‌علیه‌السلام در أیّام خلافت خود این کتاب را به مسلمین معرّفی و آنها را به استفاده از این کتاب تشویق نکرد؟ چرا حضرت سیّدالشّهداءعلیه‌السلام در خطابات خود ذکری از این کتاب نفرموده است؟ چرا أئمّه، کتاب منحصر به فرد مذکور را معرّفی نکردند و این کار را بر عهدهٔ رُوات معلوم الحال کلینی نهاده‌اند؟!

۱- **عن أبی جُحَیفة، قال: قلت لعلیّ: هل عندکم کتاب؟ قال : لا، إلا کتاب الله أو فهم أُعطِیَه رجل مسلم أو ما في هذه الصّحیفة. قال: قلتُ: فما في هذه الصحیفة؟ قال: العقل وفکاك الأسیر**...(التاج الجامع للاصول، ج ۱، ص ۶۹ و سنن ابن ماجه، ج ۲، ص ۸۸۷، حدیث ۲۶۵۸ و مسند احمد بن حنبل، ج ۱، ص ۷۹).

۲- **عن إبراهیم التَّیمیّ عن أبیه قال: خطبَنا علیّ بن أبیطالب فقال: من زَعَمَ أنَّ عندنا شیئا نقرؤه إلا کتاب الله وهذه الصّحیفة ـ قال: وصحیفة معلّقة فی قراب سیفه(*)ـ فقد کذب. فیها کتاب أسنان الإبل وأشیاء من الجراحات و**... (صحیح مسلم ج۲، کتاب العتق، حدیث ۲۰) این حدیث را بخاری نیز نقل کرده است. همچنین ر. ک. سنن أبی‌داود، ج ۴، ص ۱۸۰).

(*)- به این صحیفه که در غلاف شمشیر علی‌علیه‌السلام بوده، در کتب ما نیز اشاره شده است. رجوع کنید به وسائل الشیعة، ج ۱۹، ص ۷ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۶.

* حدیث ۷ و ۸- اگر مضمون این دو حدیث راست می‌بود، در این صورت ماجرای اسماعیل بن جعفر رخ نمی‌داد. زیرا امام صادق‌علیه‌السلام او را نخست به جانشینی خود معرّفی فرمود لیکن او پیش از پدرش درگذشت و لذا گفتند «بدا» واقع شده است. همچنین این دو حدیث و نظایر آن با روایات باب ۱۸۴ نیز موافق نیست زیرا در باب مذکور گفته‌اند: أئمّه فرموده‌اند: اگر سخنی دربارهٔ کسی گفتیم و چنان نشد امّا دربارهٔ فرزند یا نوادهٔ او شد، وی را مقصود ما بدانید! می‌پرسیم: مگر آنها در جفر و مصحف فاطمه و نظایر آن که «علم ما یکون» در آنها آمده است، نمی‌نگرند؟ در این صورت معنی ندارد که آنها در بارهٔ کسی سخنی بگویند و چنانکه گفته‌اند، واقع نشود!

همچنین روایات این باب با احادیث سوّم به بعد باب ۱۵۶ موافق نیست زیرا در آنجا از قول أئمّه می‌گویند اگر چیزی را ندانیم «روح‌القدس» به ما می‌گوید! می‌پرسیم: شما که جفر و جامعه و..... دارید که همهٔ مسائل در آن هست، طبعاً در مسأله‌ای در نمی‌مانید تا «روح القدس» به شما بگوید و اگر «روح القدس» پاسخ أمور را به شما می‌رساند پس چه نیازی به نگریستن در جفر و جامعه و..... هست؟

۹۹- باب في شأن ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وتفسيرها

در این باب ۹ حدیث آمده که یک سند بیشتر ندارد. مجلسی با اینکه به ضعف سند مذکور اعتراف کرده ولی چون روایات این باب خرافی و دارای انحراف و اعوجاج است مورد پسندش واقع شده و می‌گوید: این روایات از نظر من صحیح است! آقای بهبودی احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

صرف‌نظر از اینکه «محمّدبن أبی عبدالله» مجهول است و «سهل بن زیاد» که او را از قم اخراج کردند، کاملاً رسواست، راوی نخست این روایات **حسن بن العبّاس بن الحریش الرّازی** نیز ضعیف است. او را در اینجا معرّفی می‌کنیم:

نجاشی و علّامهٔ حلی می‌گویند: وی بسیار ضعیف است. کتاب «**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْر**» از اوست. این کتاب دارای احادیث تباه و نادرست و الفاظ پریشان است.

ابن الغضائری فرموده: وی ضعیف است به او اعتناء نشده و حدیثش نوشته نمی‌شود. کتاب فضیلت «**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ**...» کتابی فاسد الألفاظ است که خیالبافی‌هایش گواه جعلی‌بودن آن است.

علّامهٔ شوشتری در «قاموس الرّجال» (ج ۳، ص ۱۸۲) فرموده: «حسن بن عبّاس بن حریش» اخبار عرضه‌شدن حوادث سال بر إمام را جعل کرده است و در (ج ۱، ص ۴۴۳) فرموده «کافی» در باب «**في شأن إنا أنزلناه**....» احادیثی از «ابن حریش» نقل کرده که معنی و مفهوم صحیحی ندارد و علائم جعل در آنها مانند آتشی که بر سر کوه بیفروزند، آشکار است.

هاشم معروف الحسنی می‌گوید: احادیث این باب چنان ابهام و عدم انسجام و پریشانی دارد که به کلام أئمّه شباهت ندارد[۱].

اوّلین حدیث این باب سراسر عیب و اشکال است. هر کس خواهد به کافی (ج ۱، ص ۲۴۲ به بعد) مراجعه و ملاحظه کند. به عنوان مثال، می‌گوید: حضرت الیاس علیه السلام طواف امام را قطع کرد! می‌پرسیم: چرا چنین کرد؟ آیا اگر صبر می‌کرد تا پس از طواف امام با او مکالمه کند بهتر نبود؟ البتّه صرف‌نظر از اینکه الیاس پیامبر که تا زمان امام باقر علیه السلام زنده باشد، به کلّی دروغ و خرافه و مخالف قرآن است[۲] که فرموده:

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار، ص ۲۴۳.

۲- یکی از اوهام و خرافاتی که صوفیّه ترویج کرده‌اند، زنده‌بودن خضر و الیاس و..... است که قولی بی‌مدرک و دلیل و ادّعایی مخالف قرآن است. مرشدان صوفیّه برای آنکه به نوعی خود را منتسب به خدا و انبیاء إلهی معرّفی کنند، گرفتن خرقهٔ خود را گاهی به خضر می‌رسانند. مثلا «عبدالرّحمان جامی» در «نفخات الأُنس» (چاپ ۱۳۳۶ تهران، ص ۵۴۷) گوید که محیی‌الدّین بن عربی خرقه از دو کس گرفته، یکی از شیخ عبدالقادر گیلانی و دیگر از خضر!!

یکی از دلائل کذب اینگونه ادّعاها آن است که رسول خدا صلی الله علیه و آله روز غزوهٔ «بدر» عرض کرد: خداوندا، اگر این عدّهٔ خداپرست کشته شوند، در زمین عبادت نمی‌شوی. در حالی‌که اگر خضر و الیاس و.... زنده بودند، طبعاً بدون اصحاب «بدر» نیز خدا عبادت می‌شد.

﴿وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]

«[ای پیامبر] ما برای هیچ بشری پیش از تو جاوید ماندن را قرار نداده‌ایم آیا اگر تو بمیری، ایشان (= کفّار) جاویدند؟».

وانگهی الیاس که گفته: «**أحببتُ أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك** = دوست داشتم این حدیث موجب قوّت اصحاب تو باشد»، اگر می‌خواسته مقامات امام را بیان کند، می‌بایست در حضور عموم بگوید نه در خلوت!! دیگر آنکه چرا الیاس تا اواسط حدیث نقاب به صورت داشت؟ فایدهٔ این کار چه بود؟

همچنین در این حدیث به امام افترا بسته که دربارهٔ پیامبرﷺ فرموده: «**إنّه كان يَفِدُ إلى الله، عزوجل** = پیامبر بر خدای ـ عزّوجلّ ـ وارد می‌شد»!!! تعجّب است که قرآن بارها و بارها دربارهٔ وحی الفاظ مأخوذ از «إنزال» و «تنزیل» را استعمال کرده یعنی وحی است که بر پیامبر نازل می‌شود و آن حضرت پس از نزول وحی آن را تلقّی می‌کند نه اینکه پیامبر وفود کرده و وحی را بشنود! امّا جاعل جاهل نفهمیده که چه ببافد!

دربارهٔ حدیث دوّم نیز خلاصه‌ای از کلام علّامهٔ شوشتری را با اندکی تصرّف می‌آوریم که فرموده: از نشانه‌های جعل این حدیث آن است که ظاهراً محاجّهٔ امام باقرعليه السلام با ابن‌عبّاس در زمان امامت آن حضرت بوده است. درحالی‌که امامت آن حضرت پس از سال ۹۵ بوده ولی ابن‌عبّاس در زمان غائلهٔ «ابن زبیر» در سال ۶۸ هجری درگذشت وحضرت باقر جُز در دوران کودکی و خُردسالی، وی‌را ملاقات نکرده است.

بنا به نقل «کشّی» امام صادقعليه السلام فرموده: پدرم ابن عبّاس را بسیار دوست می‌داشت. علاوه براین، برخلاف آنچه از حدیث مستفاد می‌شود، نه تنها ابن عبّاس مخالف اهل بیت نبوده بلکه حقّ‌شناسی او متواتر است. و مناظرات و مباحثات او با عمر و معاویه و عائشه وعبد الله ابن زبیر و دیگران دربارهٔ امامت، مشهور و معروف است.

«عبدالجلیل قزوینی» مؤلف کتاب «**النّقض**» (ص۲۸۴) در بارهٔ «ابن‌عبّاس» می‌نویسد: «أوّلا عبدالله عباس ابن عمّ مصطفی است و پدر خلفاست و شاگرد و پیرو علیّ مرتضی است و هواخواه علیّ و آل علیّ بوده است و با بنی امیّه و با معاویه و یزید و عبدالله

زبیر خصومت‌های عظیم کرده است و فصول غرّاء و با مبالغت گفته و بر اقوال و افعال بدِ ایشان مُنکِر بوده و مناظرات و محاورات او در این معنی در کتب مخالف و مؤالف ظاهر است».

دیگر اینکه حدیث مدّعی است که ابن عبّاس قول حضرت علی‌علیه‌السلام را دربارهٔ شب قدر انکار کرد و بدین سبب چشمش به ضربهٔ پَرِ فرشته کور شد! درحالی‌که «مسعودی» می‌گوید: ابن عباس به سبب گریستن بسیار برای حضرت علی و حضرات حسنین - علیهم السّلام - نابینا شد. وانگهی چرا جبرئیل چشم غرض‌ورزان نسبت به علی‌علیه‌السلام را کور نکرد و به سراغ اوّلین مدافع آن حضرت رفت؟!

علاوه بر اینها جملات و عبارات این خبر مختلّ و نابسامان است و معنای درست و مفیدی از آن دریافته نمی‌شود و چنان است که پایین‌ترین مردم عوام [و بی‌اطّلاع] این چنین سخن نمی‌گویند تا چه رسد به أئمّهٔ بزرگوار که امیران سخنوری می‌باشند.

این اختلال و آشفتگی به این حدیث منحصر نیست بلکه همهٔ اخبار این باب که یک سند دارند به این عیب دچاراند[1].

در بقیّهٔ احادیث این باب ادّعا شده که چون فرشتگان در شب قدر نازل می‌شوند لذا لازم است که در زمین فرد معصومی باشد تا فرشتگان بر او نازل شوند. این فرد معصوم در صدر اسلام پیامبر اکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم بوده و پس از او أئمّه می‌باشند. می‌گوییم: سورهٔ «قدر» نفرموده که همهٔ فرشتگان بر پیامبر نازل می‌شوند و نزد آن حضرت می‌آیند.

البتّه به هیچ وجه قصد نداریم - العیاذ بالله - نزول فرشته - خصوصاً حضرت جبرئیل‌علیه‌السلام ـ را بر پیامبراکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم انکار کنیم زیرا در تمام سال فرشتهٔ وحی بر آن حضرت نازل می‌شد بلکه می‌گوییم: **أوّلاً**: دلیلی نداریم که همهٔ فرشتگان بر آن حضرت نازل می‌شدند. **ثانیاً**: دلیلی نداریم که فرشتگان فقط بر معصوم نازل می‌شوند بلکه از قرآن خلاف آن مستفاد می‌شود، از قبیل نزول هاروت و ماروت و آیات اوّل تا پنجم

۱- ر. ک. الأخبار الدّخیلة، ج ۱ (الباب الثّانی) ص ۲۳۵ به بعد.

سورهٔ مبارکهٔ «نازعات» و..... بسیاری از اینگونه فرشتگان که امور عالم را به إذن حقّ اداره می‌کنند اصولاً بر بشر نازل نمی‌شوند.

علاوه بر این، می‌پرسیم: در صد یا چهل سال پیش از بعثت پیامبر فرشتگان در شب قدر بر که نازل می‌شدند؟ بعد از پیامبرﷺ نیز اوضاع بر همان منوال خواهد بود!

از دیگر عیوب احادیث این باب آن است که مانند برخی از ابواب دیگر «کافی» مدّعی است که همهٔ پیامبران وصیّ داشته‌اند درحالی که این ادّعا صحیح نیست زیرا از قرآن استفاده می‌شود که بسیاری از انبیاء وصیّ به معنایی که موردنظر کلینی است، نداشته‌اند، از جمله انبیائی که قومشان هلاک شدند و یا انبیائی که بلافاصله پس از ایشان پیامبر دیگری مبعوث می‌شد. نمی‌توان گفت: نبیّ بعدی وصیّ بوده است. زیرا نبوّت او به اعلام و تصریح خدا بوده به عنوان نبوت نه به عنوان وصایت. به هرحال نبیّ با وصیّ فرق دارد، چنانکه خود این حدیث هم معترف است و می‌گوید: «**کما استخلف وُصاة آدم مِن بعده حتّی یبعث النّبيّ الّذي يليه** = چنانکه خداوند پس از حضرت آدمعليه‌السلام اوصیای پس از او را جانشین می‌ساخت تا نبیّ پس از آن حضرت را مبعوث فرماید».

در ضمن جاعل حدیث در روایت هفتم از قول امام دربارهٔ آیهٔ ۵۵ سورهٔ نور مطالبی گفته که با تفسیر حضرت علیعليه‌السلام از همان آیه موافق نیست!! دربارهٔ آیهٔ مذکور به صفحهٔ ۴۶۲ و ۴۶۳ کتاب حاضر مراجعه کنید.

۱۰۰- باب في أنّ الأئمّة عليهم‌السلام يزدادون في ليلة الجمعة

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است. یکی از رُوات حدیث اول «موسی بن سَعدان» و راوی حدیث دوّم و سوّم «مفضّل بن عمر» است که هر دو را قبلاً معرّفی کرده‌ایم[1]. «حسین بن احمد المِنقَریّ» نیز به تصریح علماء ضعیف است.

۱- موسی در صفحه ۴۸۲ و مفضّل در صفحه ۱۶۸ معرفی شده‌اند.

متن احادیث نیز مخالف عقل و شرع است. زیرا برای أئمّه در هر شب جمعه معراج قائل شده است. در حالی که معراج اگر با بدن باشد مخصوص رسول خدا صلی الله علیه و آله است و إلّا ریشه در قرآن ندارد.

امّا معراج روحی را هر کس می‌تواند ادّعا کند. و اینگونه احادیث است که زمینه را برای ادّعاهای گزاف دیگران از جمله صوفیّه آماده کرده و آنان نیز ادّعا کرده‌اند که «بایزید بسطامی» به معراج رفته است!!

۱۰۱- باب لو لا أنّ الأئمّة علیهم السلام یزدادون لَنَفِدَ ما عندهم

این باب مشتمل بر چهار حدیث است که مجلسی سند اوّل حدیث نخست را ضعیف و سند دوّم آن و همچنین سند روایت دوّم و سوّم را صحیح شمرده و حدیث چهارم را مرسل دانسته است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است. متن احادیث نیز جُز اِدّعا بر هیچ دلیل شرعی متّکی نیست.

۱۰۲- باب أنّ الأئمّة علیهم السلام یعلمون جمیع العلوم الّتي خرجت إلی الملائکة والأنبیاء والرّسل علیهم السلام

این باب دارای چهار حدیث است. مجلسی سند نخست حدیث اوّل را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح شمرده، درحالی که در سند دوّم نیز «سهل بن زیاد» کذّاب که از قم اخراج شد و عَمرَکِیّ که او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم[1] وجود دارند! مجلسی حدیث دوّم را ضعیف و سوّم را مجهول و چهارم را صحیح دانسته است. آقای بهبودی حدیث سوّم و چهارم را صحیح دانسته است. درحالی‌که یکی از رُوات حدیث سوّم «صالح بن السِّندیّ» است که قابل اعتماد نیست.

۱- عَمرَکِیّ در صفحه ۴۴۷ معرّفی شده است.

مُدّعای احادیث این باب با قرآن موافق نیست. پیامبر اکرمﷺ علوم تمام انبیاء را نداشت و همهٔ زبان‌ها و یا زبان حیوانات را نمی‌دانست و یا پیامبرانی که خداوند آنها را در قرآن ذکر نفرموده، نمی‌شناخت. پس چگونه أئمّه علم تمام أنبیاء را داشته‌اند؟ اگر ادّعای رُوات کلینی راست می‌بود، علی‌علیه‌السلام برخی از احکام را توسّط «مقداد» از پیامبر جویا نمی‌شد؟[1]

۱۰۳- باب نادر فیه ذکر الغیب

کلینی در این باب چهار روایت ثبت کرده که با هم توافق ندارند! مجلسی حدیث اوّل را صحیح و ۲ و ۳ را مجهول و ۴ را موثّق شمرده است. در حالی که راوی نخست حدیث چهارم **عمّار بن موسی السّاباطیّ المدائنی** است. شیخ طوسی گفته: او فطحی و فاسدالمذهب و ضعیف است و به آنچه که به تنهایی روایت کند، عمل نمی‌شود. آقای بهبودی نیز فرموده: وی روایات را با امانت نقل نمی‌کند. (معرفة الحدیث، ص ۱۸۰).

بهبودی هیچ یک از روایات این باب جُز حدیث اوّل را صحیح ندانسته است.

ما دربارهٔ علم غیب در کتاب حاضر با استناد به آیات قرآن سخن گفته‌ایم (صفحهٔ ۱۲۳ به بعد). امّا رُوات این باب گویا با قرآن عداوت داشته‌اند و به روی خود نیاورده‌اند که خدای تعالی صریحاً به رسول خود فرموده تا بگوید:

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [الأنعام: ٥٠]

«بگو به شما نمی‌گویم خزائن خدا نزد من است و غیب نمی‌دانم».

و ﴿فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ﴾ [یونس: ٢٠]

«پس بگو که همانا غیب از آنِ خداست».

و ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النّمل: ٦٥]

«بگو کسانی که در آسمان‌ها و زمین‌اند غیب نمی‌دانند مگر خدا».

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۵۶.

البتّه لفظ «**غیب**» در قرآن کریم به معانی گوناگون استعمال شده، از آن جمله به وحی نیز «غیب» اطلاق شده و فرموده:

﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا﴾ [الجن: ٢٦-٢٨]

«(خدایی) که دانای غیب و نهان است، غیب خویش را بر کسی آشکار نسازد مگر بر پیامبر و فرستاده‌ای که بپسندد که محقّقاً از پیش و از پسِ او مراقب و نگاهبانی می‌گمارد تا بداند که [آن پیامبران] پیام‌ها و رسالات پروردگارشان را ابلاغ کرده‌اند و [خداوند] به آنچه نزد ایشان (= انبیاء) است احاطه دارد و عدد هر چیز را شماره کرده است».

و فرموده:

﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ [التکویر: ٢٤]

«او (= پیامبر) بر غیب بخیل نیست».

پُرواضح است رسالاتی که انبیاء مأمور ابلاغ آن‌اند و غیبی که درباره‌اش بخل ندارند و به همه می‌رسانند، چیزی جُز وحی و تعالیم شریعت نیست. دیگر آنکه بنابه این آیه، عدم اظهار غیب(*) جز رُسُل استثنائی ندارد و غیر رسل از علم به غیب نصیبی ندارند. از این آیه می‌توان دریافت که خدای متعال در مواردی به اقتضای حکمت خویش، رسولی را که برگزیده است از اخبار غیبی آگاه می‌سازد. چنانکه پس از بیان ماجرای حضرت نوح علیه‌السلام می‌فرماید:

﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۛ﴾ [هود: ٤٩]

«آن از اخبار غیب است که به تو وحی کرده‌ایم و پیش از این نه تو آن را می‌دانستی و نه قومت».

(*)- البتّه غیب به معنای وحی و معارف إلهی و مسائل شریعت و....

رسول برگزیدهٔ إلهی نیز این اخبار غیبی را به أمّت ابلاغ می‌کند و همچنانکه خود به آن اخبار ایمان دارد، اصحاب و پیروان راستین او نیز به آن اخبار ایمان می‌آورند. قرآن دربارهٔ پیامبر و مؤمنین فرموده:

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ۲۸۵]

«پیامبر به آنچه از پروردگارش بر او نازل شده ایمان آورده و مؤمنان نیز [ایمان آورده‌اند]».

بنابراین، کسی نمی‌تواند به آن غیب(*) علم بیابد و آن را به دیگران برساند مگر رسول خدا. به عبارت دیگر ادّعای علم به غیب مساوی است با ادّعای رسالت و نبوّت! همچنین غیبی که خدا به پیامبر بفرماید و آن حضرت آن را جُز به پسر عمویش و یا فرزندان او نگوید در قرآن هیچ اثری از آن نیست و هیچ دلیلی ندارد مگر ادّعای مجاهیل و افراد دروغگوی فاسدالمذهب عوام فریب!

خبر سوّم این باب از اخبار متعارض‌الأجزاء است. ما قبلاً دربارهٔ اینگونه احادیث مختصری سخن گفته‌ایم[1]. در صدر حدیث امام با حالتی غضبناک و ناراحت صریحاً فرموده: واعجبا از قومی که می‌پندارند ما علم غیب داریم در حالی که هیچ کس جُز خدا غیب نمی‌داند. می‌خواستم فلان کنیزم را تنبیه کنم. وی گریخت و ندانستم در کدام غرفهٔ خانه پنهان شده است!

چنانکه ملاحظه می‌شود صدر حدیث موافق اهواء رُوات کلینی نیست. از این رو در ادامهٔ حدیث مطالبی می‌خوانیم که با قرآن سازگار نیست. در بخش دوّم حدیث امام می‌گوید: کسی که تخت بلقیس را به بارگاه حضرت سلیمان‌علیه‌السلام آورد، قسمتی از علم کتاب را داشت ولی ما علم به تمام کتاب داریم و به آیهٔ ۴۳ سورهٔ رعد استناد فرموده. نگارنده گوید: امام با قرآن کریم کاملاً آشناست و صدور چنین کلامی قطعاً از امام محال

(*)- البتّه غیب به معنای وحی و معارف إلهی و مسائل شریعت و....

۱- رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحهٔ ۵۷۸.

است. ما قبلاً دربارهٔ این مطالب سخن گفته‌ایم[1]. در اینجا به اختصار می‌گوییم که مقصود از

﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]

کسانی هستند از قبیل علمایی‌که در آیات ۸۳ تا ۸۵ سورهٔ مائده به ایشان اشاره شده است و آیهٔ ۴۳ سورهٔ رعد، - چنانکه گفته‌ایم- ارتباطی به عالم الغیب بودن یا ولایت تکوینی داشتن کسی ندارد. آیا ممکن است امام صادق‌علیه‌السلام از آیات قرآن مطّلع نباشد و مانند غُلاةِ جاهل بگوید: کفّاری که محمّد را قبول نداشتند خدا به آنان گفته از طفلی بپرسید که در خانهٔ اوست و یا در جواب کفّار گفته باشد طفلی که در خانهٔ پیامبر است ولایت تکوینی دارد!!

به نظر ما کلینی و رواتش باید در قیامت جواب خدا را بدهند که چرا این همه با آیات قرآن بازی کرده و به أئمهٔ بزرگوار افترا بسته‌اند؟

در زمان ما به تقلید از کلینی چندین کتاب توسّط مدّعیان علم تألیف شده و بدون تأمّل به این روایات و امثال آن استناد کرده‌اند که علی‌علیه‌السلام و اولادش ولایت تکوینی دارند[2]!! درحالی‌که اگر راست می‌گویند و به أئمّه ارادت دارند لاأقّل باید طبق دستور حضرت رضاعلیه‌السلام که در حدیث دوّم باب ۳۲ «کافی» فرموده: «اگر روایات مخالف قرآن باشند، آنها را تکذیب می‌کنم[*]»، اینگونه روایات را تکذیب کنند و از افتراء به أئمّه بپرهیزند.

به نظر ما دشمنان اسلام چون کلام امام را موافق میل خود ندیده‌اند، بدان منظور ذیل حدیث را به آن افزوده‌اند تا اگر افراد دیگری که در مجلس امام‌علیه‌السلام بوده‌اند، سخن آن حضرت را - که در صدر حدیث می‌خوانیم - در جایی نقل کنند، اینها با بقیّهٔ روایت که جعل خودشان بوده، چنین جلوه دهند که آنها حدیث را تقطیع نموده و متن کامل حدیث

۱- ر. ک. صفحه ۱۰۷ به بعد و صفحه ۵۷۲ به بعد.

۲- از قبیل کتاب «أمراء هستی» تألیف سید ابوالفضل نبوی قمی و نظایر آن.

(*)- **إذا کانت الرّوایاتُ مخالفةً لِلقرآن کذّبتُها.**

را نقل نکرده‌اند! زیرا می‌دانستند با این کار هم امام را دو چهره نشان می‌دهند و هم اِخبار حاضرین مجلس را از تصریح آن حضرت به نداشتن علم غیب، خنثی می‌کنند!

امّا صرف‌نظر از ایراداتی که بر بخش دوّم حدیث وارد است و ما مختصراً به آن اشاره کردیم، صدر حدیث نیز کاملاً نافی آن است زیرا اگرکاری که در صدر حدیث می‌خوانیم، موافق عقیدهٔ آن حضرت نبوده، در این صورت ممکن نیست حتّی از فردی کم‌عقل چنان کاری سر بزند تا چه رسد به امام‌المتّقین و عالم اهل بیت حضرت صادق علیه‌السلام؟!

حدیث می‌گوید: امام از بیرون وارد شد یعنی امام به منزل خود آمده بود و در محضر خلیفه و مأمورین حکومتی نبود تا بگوییم مجبور به گفتن بوده است. پس امام می‌توانست اصلاً حرفی نزند و با حضّار مجلس احوال‌پرسی کند و سخنان دیگر بگوید و لزومی نداشت امامِ عالم الغیب که ماکان و ما یکون بر او پوشیده نیست، برخلاف واقع و ابتداء به ساکن و بی‌آنکه از او سؤال شود با حالتی غضبناک و متعجّب نسبت به کسانی که وی را عالم‌الغیب می‌شمارند، بفرماید علم غیب ندارم و جُز خدا کسی علم غیب نمی‌داند و حتّی بر عدم اطلاع خویش از غیب، نمونه‌ای ذکر کند؟!!

حدیث چهارم این باب با عنوان باب بعد مناسبتر است، لذا دربارهٔ آن نیز در باب ۱۰۴ سخن می‌گوییم.

۱۰۴- باب أنّ الأئمّة علیهم‌السلام إذا شاءوا أن یعلموا عُلِّموا

این‌باب دارای سه حدیث است که هر دو «محمّد باقر» هیچ‌یک‌را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث اوّل را ضعیف و احادیث دوّم و سوّم را مجهول شمرده است.

احادیث این باب و آخرین حدیث باب قبل ادّعا می‌کنند که هرگاه امام بخواهد بداند، خدا او را آگاه می‌کند!!

اینگونه اخبار ضدّ عقل و قرآن و سیرهٔ پیامبر و حتّی ضدّ اقوال ائمّه است و هر مسلمانی می‌داند که قطعاً خواست و مشیّت خدای متعال به هیچ وجه تابع خواست مخلوقاتش نیست. ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾. انبیاء چیزی را می‌خواستند

و دعا می‌کردند امّا خدا مستجاب نمی‌فرمود مگر وقتی خود می‌خواست، چنانکه حضرت نوح‌علیه‌السلام نجات پسرش را می‌خواست امّا خواسته‌اش مستجاب نشد. خدا به پیامبرش فرموده:

﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦]

«تو هر که را بخواهی هدایت نمی‌کنی بلکه هر که را خدا [خود] بخواهد هدایت می‌کند».

و فرموده:

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠]

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التّكوير: ٢٩]

منظور از این دو آیه آن است که خواست شما موقوف به خواست خداست و باید از او توفیق هدایت بخواهید و مشیّت و مختار بودن شما را ما خواسته‌ایم و اگر ما شما را مختار نمی‌خواستیم جلوی مشیت شما را می‌گرفتیم و مشیّت شما هیچ تأثیری نداشت.

امام رضاعلیه‌السلام به خدا عرض می‌کند: «**ما شاء الله لاحولَ ولا قوّةَ إلا بالله، ما شاء الله لا ما شاءَ النّاس، ما شاء الله وإن كَرِهَ النّاس** = هر چه خدا بخواهد، هیچ حرکت و نیرویی جُز [بخواست] خدا نیست، هر چه خدا بخواهد [می‌شود] نه‌آنچه مردم بخواهند، هر چه خدا بخواهد [می‌شود] گرچه مردم را ناپسند آید»[1]. و امام صادقعلیه‌السلام عرض می‌کند: «**الحمد للهِّ الّذي يفعل ما يشاء ولايفعل ما يشاء غيره** = حمد خدائی را که آنچه خود بخواهد انجام می‌دهد و آنچه غیر او بخواهد انجام نمی‌دهد»[2].

روایات این باب با قول علی‌علیه‌السلام نیز مخالف است. خود کلینی نقل کرده که آن حضرت فرموده: چه روزهایی گذراندم و از این امر پنهان (= مرگ خود) جستجو و کاوش کردم و خداوندعزّوجلّ جُز نهان‌داشتن را نخواست[3]. ملاحظه می‌کنید که امام خواسته چیزی را بداند امّا به او اعلام نشده است.

۱- مفاتیح‌الجنان، در فضیلت بعض از ادعیهٔ نماز صبح.

۲- مفاتیح‌الجنان، در سجدهٔ شکر و دعاهای طلوع آفتاب.

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۲۹۹ (باب ۱۲۳ حدیث۶) و نهج‌البلاغه، خطبه ۱۴۹.

اینگونه روایات با سیرهٔ پیامبر نیز موافق نیست. چنانکه مفسّرین بسیاری از جمله «طبرسی» در «**مجمع‌البیان**» در شأن نزول سورهٔ «کهف» و «ضُحی» گفته‌اند: نزول وحی مدّتی قطع شد و با اینکه پیامبر به شدّت مشتاق و منتظر وحی بود و قطع وحی بر او بسیارگران می‌آمد امّا وحی نیامد مگر وقتی که خدا خواست. نزول وحی به هیچ وجه ارتباطی به خواست پیامبر نداشت.

همچنین در واقعهٔ إفک «عائشه » با اینکه پیامبر جدّاً خواهان دانستن حقیقت ماجرا بود امّا مدتی وحی نیامد و هنگامی نازل شد که خدا می‌خواست. به راستی اگر حصول علم به خواست انبیاء إلهی می‌بود قطعاً حضرت یعقوب علیه السلام می‌خواست بداند عزیزترین فرزندش کجاست؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نیز بی‌تردید می‌خواست بداند آیا کسانی که برای عدم شرکت در جهاد عذر می‌آورند، راست می‌گویند یا خیر؟ قطعاً اگر می‌توانست، از علم خویش استفاده می‌کرد تا مورد عتاب الهی قرار نگیرد (التّوبة: ۴۳). حضرت علی علیه السلام برای ممانعت از اینکه مصر به دست معاویه بیفتد قطعاً می‌خواست بداند که آیا اعزام مالک أشتر به مصر مفید است یا نه؟ و بی‌تردید می‌خواست بداند که آیا کارگزارانی که نصب می‌کند (از قبیل منذر بن جارود و.....) آیا خادم‌اند یا خائن؟ و اگر می‌توانست بداند قطعاً از علم خویش استفاده می‌کرد و آنها را نصب نمی‌فرمود تا به بیت‌المال مسلمین ضرری نرسد. امام صادق علیه السلام نیز می‌خواست بداند که آیا اسماعیل قبل از وی وفات می‌یابد یا خیر؟ در این صورت هیچگاه اسماعیل را به جانشینی خود معرّفی نمی‌فرمود و بدین ترتیب فرقهٔ اسماعیلیّه امکان وجود نمی‌یافت و از گمراهی گروه زیادی از مردم ممانعت می‌شد. حضرت موسی بن جعفر علیه السلام خائنین را قُوّام به امر و وکلای خود قرار نمی‌داد. و هکذا..... در این مورد مثال فراوان است. برادر فاضل ما مرحوم قلمداران مطالبی مفید در کتاب شریف «**راه نجات از شرّ غُلاة**» (بخش علم غیب) نوشته که مطالعهٔ آن بسیار مفید است.

۱۰۵- باب أن الأئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنّهم لا يموتون إلا باختيار منهم

این باب مشتمل بر هشت حدیث است که «بهبودی» هیچ‌یک را صحیح ندانسته‌است. مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۴ را ضعیف و ۷ را ضعیف همطراز موثّق و ۲ را مجهول و ۵ را مرسل و ۶ و ۸ را حسن شمرده است.

احادیث این باب را ضعفا و کذّابین نقل کرده‌اند. ما دربارهٔ احادیثی که مجلسی آنها را ضعیف و مجهول شمرده سخن نمی‌گوییم فقط یادآور می‌شویم که راوی حدیث ۶ که مجلسی آن را حسن و حدیث ۷ که مجلسی آن را موثّق گفته «وشّاء» است که در صفحهٔ ۱۴۷ معرّفی شده و راوی حدیث ۸ که مجلسی آن را حسن شمرده «علیّ بن الحَکَم» و «سَیف بن عَمیره» می‌باشند که قبلاً آن دو را معرّفی کرده‌ایم[1].

چنانکه گفتیم رُوات احادیث این باب عدّه‌ای ضعیف وغالی و کذّاب‌اند که کلینی اکاذیب آنها را در «کافی» ثبت کرده است. شگفتا این چه کتابی است که سعی مؤلّف آن جمع‌آوری اخباری بوده که اکثراً یا ضدّ قرآن است و یا غلوّ دربارهٔ أئمّه است. گویی اینان آیهٔ:

﴿لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النّساء: ۱۷۱ – المائدة: ۷۷]

«در دین خویش غلوّ نکنید».

را نشنیده‌اند. علاوه بر این، رُوات کلینی جاهل و یا متجاهل‌اند که حضرت علی علیه السلام پس از ضربت‌خوردن، چون از موت خود اطّلاع یقینی نداشت، لذا به صورت مشروط فرموده: «**إن أبقَ فأنا وليّ دمي وإن أفنَ فالفناء ميعادي** = اگر [زنده] باقی بمانم که خود ولیّ دم‌خویشم و اگر فانی شوم [و درگذرم] که مرگ وعده‌گاه من است». (نهج‌البلاغه، قسمت رسائل، شمارهٔ ۲۳) و در جنگ صفّین نیز به صورت مشروط فرموده: «**إن أظفرتَهم علينا فارزقنا الشّهادة** = اگر ایشان را بر ما پیروزی بخشیدی پس شهادت را روزی ما فرما». (نهج‌البلاغه، خطبهٔ ۱۷۱) و خطاب به «عمرو بن عاص» نیز به صورت مشروط می‌نویسد: «**فإن يُمَكِّنِّي الله منك ومن ابن أبي سفيان أجزكما بما قدّمتما، وإن تُعجزا وتبقِيا فما أمامَكما شَرٌّ لَكما** =

۱- سیف در صفحه ۹۸ و علی در صفحه ۲۸۱ معرّفی شده‌اند.

اگر خدا مرا بر تو و پسر أبوسفیان چیره سازد، تو و پسر أبوسفیان (= معاویه) را به سزای کاری که کرده‌اید برسانم و اگر مرا ناتوان سازید و خود باقی بمانید، آینده برای شما بدتر است». (نهج‌البلاغه، نامهٔ ۳۹)

البتّه دکّانداران مذهبی از قبیل مجلسی چنین بافته‌اند که امام مامور نیست که به علم خویش عمل کند!! این ادّعا مخالف با قرآن است که پیامبر فرموده اگر علم غیب می‌داشتم از آن استفاده می‌کردم [الأعراف: ۱۸۸] و اگر معجزات الهی به دست من می‌بود از آنها استفاده می‌کردم [الأنعام: ۵۸]. علاوه بر این می‌گوییم: اگر قرار است به علمی عمل نشود و علم مذکور فایده‌ای برای عالم نداشته باشد اعطای آن لغو است و خدای متعال از کار لغو و بیهوده منزّه و مبرّی است. پیامبرﷺ نیز در بارهٔ علمی که به عالم نفعی نرساند فرموده: «**اللهم إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع** = پروردگارا، از دانشی که سود نرساند به تو پناه می‌برم»[1].

حدیث **۱**- می‌گوید: امامی که نداند [از خیر و شرّ و.....] چه برایش رخ می‌دهد و عاقبتش چه می‌شود، حجّت خدا بر بندگانش نیست!! در صورتی که قرآن به پیامبرﷺ فرموده:

﴿قُلْ .... وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ۹]

«بگو.... نمی‌دانم با من و با شما چه خواهند کرد».

و خدا در قرآن فرموده:

﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ۳٤]

«هیچ‌کس نمی‌داند فردا چه می‌کند و هیچ کس نمی‌داند به‌کدام سرزمین خواهد مرد».

آیا رسول خداﷺ که به وی وحی می‌شود، نمی‌داند چه وقایعی در انتظار اوست ولی امامی که به وی وحی نمی‌رسد، می‌داند؟! این چه مذهبی است که غالیان به وجود آورده‌اند؟! رجوع کنید به صفحهٔ ۴۶۸ که دربارهٔ این حدیث سخن گفته‌ایم.

۱- سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۹۲.

* حدیث **۲**- علیّ بن ابراهیم که به تحریف قرآن معتقد است! از قول شیخی درباری و مجهول‌الحال روایت کرده که امام کاظم‌علیه‌السلام گفته: در هفت عدد خرما به من سم خورانده‌اند و من پس فردا می‌روم! می‌پرسیم: چرا امام عالمِ به ما کان و ما یکون طعام مسموم را خورده است. امام که می‌دانست خوراکش مسموم است نباید آن را می‌خورد و به مقصود قاتل خویش کمک می‌کرد! رجوع کنید به آنچه در صفحهٔ ۱۷۲ دربارهٔ عدم تعاون بر اثم گفته‌ایم.

* حدیث **۳**- در این حدیث راوی جاهل مدّعی شده که امام سجّادعلیه‌السلام فرمود: من در همان شبی که رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله رحلت فرمود، وفات می‌یابم! مجلسی می‌گوید: این روایت مخالف تاریخ مشهور است زیرا حضرت سجّاد در محرّم وفات کرد در حالی‌که بنا به مذهب شیعه رحلت رسول‌خداصلی‌الله‌علیه‌وآله در ماه صفر و بنا به مذهب اهل سنّـت در ربیع‌الأوّل بوده است. اخبار بسیاری وارد شده که پیامبر اکرمصلی‌الله‌علیه‌وآله روز دوشنبه رحلت فرمود و اکثر [علمای ما] وفات حضرت سجّاد را روز شنبه دانسته‌اند. امّا عجبا که کلینی به این مسأله توجّهی نکرده است. آیا این‌است معنای **الآثارالصّحیحة عن الصّادقین؟!**

* حدیث **٤**- در بارهٔ این حدیث قبلاً در صفحهٔ ۱۶۸ سخن گفته‌ایم، مراجعه شود.

* حدیث **٥**- می‌پرسیم: چرا خدا به گناه شیعیان خاطی که از امام خویش اطاعت نکردند، امام را به بلا مبتلا ساخت. دربارهٔ این حدیث در صفحهٔ ۱۱۳ سخن گفته‌ایم، مراجعه شود.

* حدیث **٦**- معنای آن واضح نیست. دربارهٔ این حدیث رجوع کنید به صفحهٔ ۱۵۳ کتاب حاضر.

* حدیث **۷**- مشمول همان اشکالاتی است که در مورد سایر احادیث این باب گفته‌ایم. علاوه بر آن، می‌پرسیم: آیا حضرت علیّ بن الحسین‌علیه‌السلام فرشته بود که امام صدایش را بشنود؟ مگر حضرت سجّاد وفات نیافته بود؟ پس چگونه با پسرش سخن گفت؟ ملاحظه کنید رُوات کلینی نفهمیده‌اند که چه ببافند!!

* حدیث ۸- به این حدیث که کلینی یک بار دیگر آن را به عنوان حدیث هفتم باب ۱۷۳ تکرار کرده است، قبلاً در صفحهٔ ۹۸ کتاب حاضر پرداخته‌ایم، مراجعه شود. «سَیف بن عَمیرَه» که مورد لعن أئمّه قرار گرفت می‌گوید: امام حسین‌علیه‌السلام مخیّر شد بین اینکه یاری و پیروز شود و دولت یزید را سرنگون سازد یا اینکه شهید شده و خدا را ملاقات کند!! می‌پرسیم: اگر حضرت سیّدالشّهداء یزید را سرنگون می‌کرد و دولت عدل را اقامه می‌فرمود، آیا ماجور نبود و پروردگار متعال را ملاقات نمی‌کرد؟! معلوم می‌شود به نظر این رُوات کذّاب و جعّال، امام حسین‌علیه‌السلام برای نشر عدالت و رفع ظلم قیام نفرموده بلکه صرفاً برای کشته‌شدن قیام کرد!

امّا کذب این ادّعا واضح است زیرا پدر آن حضرت هیچگاه برای کشته‌شدن جهاد و مبارزه نکرد و دربارهٔ معاویه فرمود: «**سَأجهَدُ في أن أُطَهِّر الأرض مِن هذا الشّخص المعكوس والجسم المركوس حتّى تَخرُجَ المَدرَةُ مِن بَينِ حَبِّ الحَصيد** = می‌کوشم زمین را از این شخص وارونه [کردار] و این کالبد کج‌اندیش، پاک سازم تا ریگ از دانه جدا شود». (نهج‌البلاغه، نامهٔ ۴۵) و نفرموده به قصد کشته‌شدن با معاویه می‌جنگم، و قطعاً عمل پسربزرگوارش نیز با پدر تفاوت نخواهد داشت[1].

سؤال: پیش از پرداختن به احادیث باب بعدی لازم است دربارهٔ عنوانی که کلینی برای باب ۱۰۵ برگزیده، بپرسیم: امامی که جُز به اختیار و انتخاب خویش نمی‌میرد، می‌تواند جلوی مرگ خود را بگیرد و از دست قاتلین خویش، پیش از آنکه دستشان به او برسد، بگریزد و یا توطئهٔ آنها را خنثی کند و لازم نیست از ترس اینکه مبادا او را بکشند غائب شود و شیعیان و دوستداران خود را از وجود خویش محروم بگذارد. پس چرا امام دوازدهم غائب شده است؟

امّا اگر گفته شود: علّت غیبت وی آن است که مردم واقعاً خواهان اطاعت از امام نبوده‌اند، می‌گوییم: چرا اکنون که ایران در دست آخوندهای دوستدار و منتظر و پیرو

۱- برای آشنایی درست با قیام امام حسین‌علیه‌السلام رجوع کنید به کتاب **شهید جاوید** تألیف صالحی نجف‌آبادی. این کتاب از معدود کتبی است که به سیّدالشهّداء ظلم نکرده است.

اوست و دائم «**أرواحنا لِتُراب مَقدَمه الفداء**» و «**أرواح العالمين له الفداء**» و «**عجّل الله فرجه الشّريف**» می‌گویند و روز تولّدش به حساب بیت‌المال این مردم فقیر، خیابان‌ها و کوچه‌ها و ادارات را چراغانی و تزیین فراوان کرده و جشن می‌گیرند و پول‌های هنگفت برای منطقهٔ «جمکران» قم خرج می‌کنند، ظهور نمی‌کند؟! امروز مردم ایران از کسی که او را «نائب الإمام» می‌خوانند، از جان و دل اطاعت می‌کنند و جان در راه اجرای او امرش می‌گذراند، قطعاً اگر خود امام ظهور کند از او بیشتر اطاعت خواهند کرد. امّا می‌بینیم امام ظاهر نمی‌شود!! یا باید بگوییم: روایاتی که می‌گویند: امام برای مصون‌ماندن از شرّ دشمنان عنود و عدم لیاقت و پذیرش مردم، غائب شده، کذب است یا اینکه بگوییم: امام می‌داند که متولّیان کشور کذّاب‌اند و دلشان با زبانشان یکی نیست و اگر ظهور کند برخلاف این‌همه ادّعا، برای اینکه ریاست خود را از دست ندهند، با او همراهی نمی‌کنند!!

۱۰۶- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنّه لا يخفى عليهم الشَّيء صلوات الله عليهم

این باب دارای شش حدیث است که بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۳ را ضعیف و ۵ و ۶ را مجهول و ۴ را صحیح شمرده است.

تعدادی از رُوات احادیث این باب از قبیل «ابراهیم بن اسحاق الأحمر النّهاوندی» و «محمد بن سِنان» و «یونس بن یعقوب» و «سهل بن زیاد» و «احمد بن أبی نَصر البزنطی» و «حسن بن محبوب» و «هِشام بن الحَکَم» و «محمّد بن فُضَیل» را در صفحات پیشین معرّفی کرده‌ایم. (به فهرست کتاب مراجعه شود).

مخفی نماند که قسمتی از عنوان این باب از آیهٔ قرآن گرفته شده که می‌فرماید:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾ [آل عمران: ۵]

«همانا چیزی بر خدا پوشیده و پنهان نیست».

ولی متأسفانه رُوات غالی و کذّاب این خصوصیّت را برای أئمّه ذکر کرده‌اند!!

جالب است که کلینی بداند اگر امام متّصف به وصف ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ باشد در این صورت این صفت با روایاتی که خود او در باب ۹۴ و ۱۰۲ و ۱۰۳ آورده سازگار و قابل جمع نیست زیرا در آنجا می‌گوید امام یک حرف از هفتاد و دو حرف اسم اعظم را نمی‌داند و می‌گوید: خدای متعال علمی دارد که مخصوص به اوست و غیر او از آن بهره‌ای ندارند و در حدیث اوّل باب ۱۰۳ از قول امام می‌گوید: گاهی از غیب به ما اطّلاع داده می‌شود، پس ما می‌دانیم و گاهی اطّلاع داده نمی‌شود و ما نمی‌دانیم. طبعاً دربارهٔ کسی که گاهی نمی‌داند نمی‌توان گفت چیزی بر او پوشیده نیست و از علم **ما کان وما یکون وما هو کائن** برخوردار است!

* حدیث ۱- راوی نخست آن **سَیف التّمّار** نام دارد که روایاتش غلوّآمیز و ضدّقرآن است و علمای رجال گفته‌اند: مشترک بین ضعیف و موثّق است. راوی دوّم آن **عبدالله بن حَمّاد** نیز ضعیف است و به قول علمای رجال، اعتماد به حدیثش جایز نیست.

«سیف» می‌گوید: جماعتی از شیعیان نزد امام صادق بودند. حال این افراد از همین غُلاة و دشمنان دوست‌نما بوده‌اند یا خیر، خدا می‌داند. امام فرمود (یا پرسید): بر ما جاسوسی گماشته‌اند. «سیف» می‌گوید: ما به راست و چپ نگریستیم و کسی را ندیدیم و گفتیم: جاسوسی نیست. سپس امام سه بار به پروردگار کعبه قسم خورد که من از موسی‌علیه‌السلام و خضر داناترم زیرا به ایشان علم به ما کان (= علم به گذشته) داده شده بود ولی علم به آنچه هست و آنچه تا روز قیامت خواهد بود داده نشده بود امّا این علم به وراثت از رسول خدا به ما رسیده است.

حال باید از «سیف» پرسید: **اوّلاً**: امامی‌که از اصحاب خود خبر ندارد و نمی‌داند که آیا جاسوسی در آن نزدیکی هست یا نیست چگونه به آنچه بوده و تا انقضای عالم خواهد بود، علم دارد؟!

ثانیاً: از کجا معلوم شده که موسی و خضر علم به ما کان داشته‌اند؟ خود موسی که چنین ادّعایی نکرده و از قرآن نیز می‌توان دریافت که علم به ما کان نداشته زیرا هنگامی که در طور بود از گوساله‌پرست‌شدن قومش خبر نداشت تا اینکه خدا به او فرمود:

﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه: ۸۵]

«همانا ما پس از تو قومت را آزمودیم و سامری گمراهشان ساخت».

و پس از بازگشت از طور نیز از بی‌گناهی برادرش مطّلع نبود و سر و ریش او را گرفت و می‌کشید تا اینکه برادرش به او گفت:

﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ۱۵۰]

«همانا این قوم مرا ناتوان ساختند و نزدیک بود مرا بکشند».

حتّی پیامبر اسلامﷺ نیز علم به ماکان - جُز آنچه به او وحی شده - نداشت و تعدادی از پیامبران پیشین را نمی‌شناخت [غافر: ۷۸].

ثالثاً: خدا بارها در قرآن به رسول خود فرموده: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي﴾ و ﴿وَمَا أَدْرِي﴾ و ﴿لَا تَدْرِي﴾ و..... پس چگونه می‌توان برخلاف قرآن ادّعا کرد که رسول خداﷺ علم به ماکان و ما یَکون داشته است؟!

رابعاً: اگر از رسول خداﷺ سؤال می‌کردند، صبر می‌کرد تا وحی برسد. چگونه امامی که به وی وحی نمی‌شود به ما کان و ما یَکون علم دارد.

خامساً: علم ارثی نمی‌شود مگر برای راویان خرافی!

«هاشم معروف‌الحسنی» می‌گوید: این روایت تصریح کرده که پیامبر اکرمﷺ «**علم ما کان وما هو کائن وما یکون**» داشته و آن را به أئمّه به ارث داده است! و این بدان معنی است که خدا برای خود علمی [مخصوص به خویش] باقی نگذاشته بلکه علم إلهی کاملاً به پیامبر و أئمّه انتقال یافته است! این ادّعا مخالف قرآن است. در برخی از روایات آمده است که پیامبر به اصحاب خویش می‌فرمود: چرا از چیزهایی می‌پرسید که نمی‌دانم همانا من بندهٔ خدایم که جُز آنچه خدایم به من آموخته است، نمی‌دانم و یا فرمود: من به امور دینتان آگاهترم و شما به امور دنیای خویش داناترید. و نظایر این گونه روایات که در آنها پیامبر در مورد خویش ادّعای علم به «**ما کانَ وما یَکون**» نکرده است[1].

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار، ص ۲۴۵.

* حدیث **۲**- عدّه‌ای از ضعفاء و مجاهیل می‌گویند: امام صادق فرموده: من آنچه در آسمان و زمین است و آنچه در بهشت و دوزخ است می‌دانم و به ما کان و ما یکون علم دارم!! سپس امام ملاحظه کرده که پذیرش این سخن بر شنوندگان دشوار است و آن را باور نکرده‌اند لذا فرموده: این علم را از کتاب خدا آموخته‌ام که خدای عزّوجلّ می‌فرماید: «**فِيهِ تِبيانُ كلِّ شَيءٍ**»! می‌گوییم:

اوّلاً: رسول خدا ﷺ که از هر امامی بالاتر بود چنین ادّعای نکرده و چنانکه در سطور فوق گفتیم خدا بارها به او فرموده: ﴿لَا تَدْرِی﴾ و ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِی﴾ و..... و خطاب به بندگان خویش که پیامبر نیز از جملهٔ ایشان است فرموده:

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ۸۵]

«و از دانش جُز اندکی اعطاء نشده‌اید».

ثانیاً: جاعل روایت‌که مدّعی است امام فرموده: تمام این علوم را از کتاب خدا تعلّم کرده‌ام فراموش کرده که در روایت قبلی امام فرموده: ما این علم را از پیامبر به ارث برده‌ایم و مهمتر اینکه در اینجا آیه را غلط خوانده زیرا آیهٔ مذکور در قرآن چنین است:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النّحل: ۸۹]

«کتاب را که بیان هر چیزی [از امور هدایت و سعادت] در آن است بر تو نازل کردیم».

ولی امام رُوات کلینی آیه را چنین خوانده است: «**فیه تبیان کلِّ شَیء**»!! مجلسی ناگزیر شده بگوید: یا امام آیه را نقل به معنی کرده است و یا قراءت أئمّه بدین صورت بوده است!!

مهمتر اینکه در قرآن کریم همهٔ مسائل آسمان‌ها و زمین و امور مربوط به بهشت و جهنّم و علم ما کان و ما یکون نیامده است و به قرینهٔ حالیّه پرواضح است که مقصود از «**کُلِّ شَیء** = همه چیز» همهٔ امور مربوط به شریعت و هدایت است نه هر چیزی، یعنی قرآن «**تبیاناً لکُلِّ شَیء مِن أمور الدّین**» است و لاغیر.

به‌عنوان مثال، هر عاقلی می‌داند و نیازمند به‌توضیح نیست که اگر کسی به داروخانه‌ای اشاره کرده و به مخاطب خود بگوید: اینجا هر چه بخواهی هست. یا اینجا همه چیز هست. شنونده می‌فهمد که هر چه که به دارو و درمان مربوط باشد، منظور

گوینده بوده است و توقّع ندارد که داروخانهٔ مذکور لحاف، کرسی و خاکهٔ ذغال و چلوکباب و ارّهٔ نجّاری و..... نیز بفروشد!!!

چگونه ممکن است امام صادق‌علیه‌السلام آن قدر کم‌اطّلاع باشد که آیه را غلط بخواند و یا تصوّر کند که چون قرآن «**لِكُلِّ شَيء**» فرموده پس می‌توان علم ما کان و ما یکون را از آن به دست آورد!! یقیناً این حدیث دروغ است و آن را رُوات کلینی جعل کرده‌اند.

ثالثاً: آشکار است که در قرآن کریم علم میکروب‌شناسی و الکترونیک و ژنتیک و جبر و مقابله و شیمی و..... نیست و إلا اگر این علوم در قرآن بوده و پیامبر برای مردم بیان نکرده تا اینکه غیرمسلمین کشف و بیان کنند، در این صورت - نعوذ بالله - رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله از نشر این علوم بخل ورزیده است. در حالی که خدا فرموده:

﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التّكوير: ٢٤]

«او بر وحی و غیب بخیل نیست».

«هاشم معروف‌الحسنی» نیز این روایت را نپذیرفته است[1].

* حدیث **۳**- «جماعة بن سعد» فردی ضعیف و خبیث بوده که با «أبوالخطّاب» که مورد لعن امام صادق قرار گرفت، خروج کرد و کشته شد، چنین شخصی از قول امام صادق‌علیه‌السلام می‌گوید: خدا گرامی‌تر و رحیم‌تر و مهربان‌تر از آن است که طاعت کسی را بر بندگانش واجب کند ولی صبح و شب اخبار آسمانی را از او پوشیده بدارد!! باید به این رفیق ابوالخطّاب ملعون گفت: خداوند اطاعت رسول را بر بندگان خویش واجب فرمود با اینکه آن حضرت به فرمودهٔ قرآن به اخبار آسمان - جُز آنچه به او وحی شد - علم نداشت. چنانکه فرموده:

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]

«مرا به‌ملاء اعلی (عالم فرشتگان) آن‌هنگام‌که گفتگو و مناقشه می‌کردند، دانشی نبود».

رسول اکرمص از مسائل زمینی ـ تا وحی نمی‌رسید ـ خبری نداشت تا چه رسد به اخبار آسمان! (رجوع کنید به فصل «علم غیب و معجزه و کرامت» از کتاب حاضر).

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار، صفحه ۲۴۶.

دیگر آنکه خدا اطاعت از «أولوا الأمر» یعنی فرماندهان و فرمانداران کشوری و لشکری را - مشروط به عدم تخطّی از کتاب و سنّت - واجب فرموده با اینکه ایشان به اخبار آسمان و زمین علم ندارند.

* حدیث ٤- صدر این حدیث مانند حدیث سوّم می‌گوید که امام واجب‌الإطاعه کسی است که اخبار آسمانی به او برسد. و در ذیل حدیث در پاسخِ این سؤال که چرا أئمّه - از قبیل حضرت علی و حضرات حسنَین - علی رغم اینکه اخبار زمین و آسمان به ایشان می‌رسید و برای اقامهٔ عدالت قیام کرده بودند، در برابر دشمنان مغلوب و کشته شدند؟ می‌گوید: خدا آن مصیبت‌ها را بر ایشان مقدّر فرمود و به اختیار آنها نهاد که بپذیرند یا نپذیرند. آنها نیز به جای پیروزی بر دشمنان، این مصائب را انتخاب کردند(!!) خدا نیز انتخاب آنها را محقّق ساخت! و إلّا اگر آنها از خدا می‌خواستند که سلطهٔ طواغیت را نابود سازد، خدا آنها را به سادگی از میان برمی‌داشت!! (مشابه حدیث هشتم باب ۱۰۵ است).

أوّلاً: خدای ما چنان است که

﴿لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١]

«خدا [برای خویش] فرزندی نگرفته و او را در فرمانروایی شریکی نیست».

از این رو می‌پرسیم: از کی مقدّرات عالم را به اختیار و انتخاب مخلوقات خود می‌گذارد که فقط رُوات کذّاب کلینی باخبر شده‌اند؟!

ثانیاً: اگر قبول مغلوبیّت و شکست از طاغوت‌ها موجب رفع مقامات اُخروی است، پس چرا پیامبر از خدا به جای طلب پیروزی بر دشمنان، شکست و مغلوبیّت را طلب نمی‌کرد؟!

ثالثاً: چنانکه در باب ۱۰۵ به نقل از «نهج‌البلاغه» (نامهٔ ۳۹ و ۴۵) گفتیم: این اکاذیب مخالف با اقوال علی‌عليه‌السلام است که واقعاً می‌کوشید بر مخالفانش از قبیل معاویه و عمروعاص غالب شود.

* حدیث ۵ و ٦- همان عیوب احادیث قبلی را دارند. یکی از رُوات حدیث ششم «عمر بن عبدالعزیز» نام دارد که به قول نجاشی و کشّی، مخلّط و دروغگو است و احادیث نامقبول روایت می‌کند. در روایت پنجم نیز دروغگوییِ راوی چون روز آشکار است زیرا می‌گوید: در «مِنی» پانصد مسأله از علم کلام پرسیدم، امام هم قول متکلّمین را یک به یک توضیح داد و هم نحوهٔ پاسخگویی به آنها را به من آموخت!!

مناسب است که در اینجا مختصری از سخن عالم مجاهد مرحوم **قلمداران**ﷺ به نقل از کتاب شریف **راه نجات از شرّ غُلاة** (بخش علم غیب) بیاوریم که فرموده: «کافی» که نزد شیعه پس از قرآن بهترین و عالی‌ترین مستند است در ابوابی که در خصوص علم أئمّه تنظیم کرده است که از آنها دکّانداران مذهبی به عالم‌الغیب بودن امامان استناد می‌کنند در باب ۱۰۴ سه حدیث آورده که صرف نظر از مخالفت متن آنها با عقل و قرآن، به تشخیص علّامهٔ مجلسی در «**مرآة العقول**» هیچ یک صحیح نیست و نتیجهٔ آن هیچ! باب ۱۰۵ دارای هشت حدیث است که صرف نظر صحیح نیست و نتیجهٔ آن هیچ! باب ۱۰۵ دارای هشت حدیث است که صرف‌نظر از ناسازگاری آنها با قرآن، حتّی یک حدیث صحیح هم در آن نیست. در باب ۱۰۶ شش حدیث آمده است که به تشخیص علّامهٔ حلی جُز حدیث چهارم هیچ یک صحیح نیستند. در حدیث مذکور هم سخنی از علم ما کان و ما یکون نیست بلکه امام باقرﷺ شکوه می‌کند که چرا شما علم امامان خود را با علم امامان مخالفانتان یکسان می‌دانید... پر واضح است مراد از اخبار آسمان‌ها و زمین که قوام دین و شریعت در آن باشد علم ما کان و ما یکون به آن معنی که اینان می‌گیرند نیست بلکه علمی است که مربوط به احکام و مسائل شریعت است که در آن البتّه أئمّه کامل‌اند.

اینها احادیثی است که در کتاب «کافی» در این موضوع است و چنانکه می‌بینید حتّی یک حدیث صحیح که وافی به مقصود باشد در آنها یافت نمی‌شود. با اینکه اگر فرضاً چند صد حدیث صحیح هم بود چون مضامین آنها برخلاف قرآن است به شرحی که قبلاً با استناد به آیات شریفه آوردیم که علم غیب مخصوص خداست و احدی را بر آن

اطّلاعی نیست، طبق دستور خود أئمّه - سلام الله علیهم أجمعین - باید آنها را ردّ کرده و بر سینهٔ دیوار کوبید و اعتناء نکرد.

امّا آنچه در کتاب «بصائر الدّرجات» منسوب به «محمّد بن الحسن الصّفّار» است یادآور می‌شویم که محمّد بن الحسن بن الولید استاد شیخ صدوق از آن اعراض داشته و شاید آن را از صفّار نمی‌دانست. پاره‌ای از ارباب رجال چون «ابن داود» و شیخ بهایی به دو «صفّار» قائل بوده‌اند که یکی را «ثقه» و دیگری را که نویسندهٔ بصائرالدّرجات است غیرثقه دانسته‌اند. حال آیا با این اخبار کذائی می‌توان به جنگ قرآن رفت و عقل و وجدان را کنار گذاشت؟!!

۱۰۷- باب أنّ الله ـ عزّوجلّ ـ لم يعلّم نبيه علماً إلا أمره أن يعلّمه أميرالمؤمنين عليه السلام و أنّه كان شريكه في العلم

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۲ را حسن و ۳ را موثّق دانسته است. روایت سوّم را «منصور بن یونس» روایت کرده که فردی عوام‌فریب بود. بنا به نقل کشّی وی برای آنکه اموال امام را که نزد او به امانت بود، بالا بکشد و ببلعد واقفی شد! ولی مهم‌ترین چیزی که باید در نظر داشت متن و مضمون روایات است. احادیث این باب مخالف عقل و قرآن است. زیرا می‌گویند: برای رسول خدا صلی الله علیه و آله دو انار آمد که یکی از آن دو را پیغمبر به تنهایی خورد که نبوّت آنحضرت به آن مربوط بود و دیگری را نیمی خود خورد و نیم دیگر را به علی علیه السلام داد و آن انار علم بود و بدین ترتیب علی علیه السلام در علم، شریک پیامبر شد!! آیا این قصّه‌ها که بطلانش آشکار است جز ساخته و پرداختهٔ رُوات کذّاب است؟

عجیب است که کلینی در ابواب قبل، علم أئمّه را ارثی می‌دانست ولی در این باب از ارث دست برداشته و قائل به شراکت شده آن هم با خوردن انار!! خدا ملّت ما را هدایت فرماید و از خرافات نجات دهاد.

۱۰۸- باب جهات علوم الأئمّة عليهم السلام

این باب مشتمل بر سه حدیث است که مجلسی حدیث دوّم را مجهول و حدیث سوّم را ضعیف دانسته امّا عجیب است که حدیث اوّل را صحیح شمرده درحالی‌که یکی از رُوات آن «حمزة بن بَزیع» است که قبلاً با او آشنا شده‌ایم. (ص ۳۱۳ کتاب حاضر). آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

متن احادیث حامل موضوع مفیدی نیست و از قول امام می‌گوید: علم ما یا راجع است به گذشته و یا به آتیه و یا حادث در زمان حال. می‌گوییم: علم همگان همینگونه است. ادّعای این احادیث که أئمّه صدای فرشته را می‌شنوند ادّعای بی‌دلیل است که در صفحات گذشته به آن پرداخته‌ایم. (رجوع کنید به ص ۳۹۶ و ۴۰۹ و.....).

۱۰۹- باب أن الأئمّة عليهم السلام لو سُتِرَ عليهم لأخبروا كلّ امريء بما له وعليه

این باب دارای دو حدیث است که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی اوّلی را مجهول و دوّمی را ضعیف شمرده است.

متن دو حدیث فوق مدّعی علم غیب برای أئمه و مخالف ده‌ها آیهٔ قرآن است. از جمله چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم مخالف است با آیهٔ:

﴿وَمَا تَدْرِی نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]

«هیچ نفسی نمی‌داند که فردا چه برایش رخ می‌دهد؟».

و آیهٔ:

﴿قُلْ .... وَمَآ أَدْرِی مَا يُفْعَلُ بِی وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]

«بگو: .... نمی‌دانم با من و شما چه خواهد شد».

همچنین رجوع کنید به فصل «علم غیب و معجزه و کرامت».

۱۱۰- باب التّفويض إلى رسول اللهﷺ و إلى الأئمّةعليهم‌السلام في أمر الدّين

کلّیهٔ احادیث این باب را قبلاً پس از نقد روایات باب ۲۲ کافی بررسی کرده‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. (رجوع کنید به کتاب حاضر صفحهٔ ۲۴۹ به بعد) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که اگر امور شریعت به پیامبر واگذار شده بود ماجرای ازدواج پیامبر با همسر سابق «زید» وقوع نمی‌یافت (الأحزاب: ۳۷) زیرا رسول اکرمﷺ به این ازدواج راغب نبود.

۱۱۱- باب في أنّ الأئمّةعليهم‌السلام بمن يشبهون ممّن مضى وكراهية القول فيهم بالنّبوّة

این باب شامل هفت روایت است. بهبودی جُز حدیث سوّم، هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۵ و ۶ را حسن و ۴ را موثّق و ۷ را ضعیف و ۳ را صحیح شمرده است.

کلینی در گواهی عنوان این باب، ادّعای نبوّت أئمّه را مکروه شمرده و معلوم می‌شود قول به نبوّت أئمه را حرام نمی‌داند!!! در حالی که صرف‌نظر از روایات بسیاری که در این موضوع در کتب منقول است، در همین باب، در حدیث سوّم - که هردو «محمّدباقر» آن‌را صحیح دانسته‌اند ـ امام صادقعليه‌السلام قاطعانه فرموده: «**إنَّ اللهَ** ـ عَزَّذِكرُهُ ـ **ختم بنبيّكم النّبيّين فلا نبيَّ بعده أبداً** = همانا خدای - عزّذکره - انبیاء را به پیغمبر شما ختم فرمود بنابراین بعد از او تا أبد هیچ پیامبری نیست». و در خبر ششم می‌گوید: امام صادقعليه‌السلام فرموده: هر که ما را پیغمبر بداند گوش و چشم و پوست و گوشت و خونم از آنان بیزار است و خدا و رسولش از ایشان بیزار باد. اینان بر دین من و دین نیاکانم نیستند [و از اسلام خارج‌اند].

نمی‌گوییم: چرا کلینی به قرآن توجّه نکرده که فرموده:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٩]

«محمّد پدر هیچ یک از مردانتان نیست ولی فرستادهٔ خدا و کسی است که پیامبران به او خاتمه می‌یابند».

زیرا می‌دانیم‌که وی با قرآن چندان آشنا نبوده‌است ولی گویا حتّی دلالت روایات خود را خوب در نمی‌یافته و با وجود روایاتی که خود نقل کرده، قول به نبوّت أئمّه را مکروه شمرده است!!

در انتهای حدیث ششم ادّعاهایی آمده که به احتمال قوی افزودهٔ جاعلین است و أئمّه را خزانه‌داران علم خدا و مترجمین امر الهی و حجّت بر خلق دانسته که در صفحات قبل دربارهٔ این مسائل سخن گفته‌ایم. (از جمله صفحات ۷۸ و ۳۶۰ و ۳۷۹). همچنین برای أئمّه ادّعای عصمت کرده که معصوم‌بودن غیر نبیّ ریشه در قرآن ندارد و ادّعایی بی‌دلیل است. و عصمت انبیاء نیز چنان است که در قرآن بیان شده.

در حدیث هفتم به امام صادق‌علیه‌السلام افترا بسته‌اند که فرموده: أئمّه به منزلهٔ پیامبراند جُز اینکه پیغمبر نیستند و زنانی که [بیش از چهار] برای رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله حلال بودند، برای أئمّه حلال نیستند. در حالی که امام صادق‌علیه‌السلام بهتر از سایرین می‌داند که تفاوت پیامبر با أئمّه بیش از اینهاست. از آن جمله: معراج، وجوب نماز شب بر آن حضرت و عدم وجوبش بر غیر او، حرمت ازدواج با بیوگان آن حضرت، حرمت بلندکردن صدا در محضرش، جواز نکاح با وی به لفظ هبه و.....

حدیث اوّل و چهارم این باب مشابه حدیث پنجم باب ۱۱۲ است که ما قبلاً روایات باب مذکور را در باب ۶۱ کتاب حاضر (ص ۴۱۱ به بعد) بررسی کرده‌ایم.

حدیث سوّم» این باب نیز – چنانکه گفتیم – مکذّب حدیث دوّم باب ۹۸ است.

۱۱۲– باب أنّ الأئمّة علیهم‌السلام محدَّثون مفهَّمون

احادیث این باب را در باب ۶۱ کتاب حاضر (ص۴۱۱ به بعد) بررسی کرده‌ایم.

۱۱۳- باب فيه ذكر الأرواح الّتي في الأئمّة عليهم السلام

این باب دارای سه حدیث است که بهبودی هیچ‌یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث دوّم و سوّم را ضعیف دانسته امّا حدیث اوّل را صحیح گفته است! در حالی که حدیث اوّل به واسطهٔ «جابر جُعفِیّ» که او را معرّفی کرده‌ایم[1] و «ابراهیم بن عمر الیمانی» که ابن الغضائری او را بسیار ضعیف شمرده و حمّاد بن عیسی که فقط به بیست روایت خویش اعتماد داشته و «حسین بن سعید» که از غُلاة به شمار می‌رود، بی‌اعتبار است.

باید دانست که دین صحیح آن است که مطالب آن مطابق عقل و فطرت باشد، چنانکه مورد اتّفاق است که «**کلما حکم به العقل حکم به الشرع** = هر چه عقل حکم کند شرع نیز به آن حکم می‌کند». مذاهب خرافی بسیار است، از جمله مطالب خرافیِ خلاف عقل و قرآن، همین باب و اخبار آن است.

متن احادیث مدّعی است که در انبیاء و اوصیاء پنج روح هست! در صورتی که قرآن فرموده انبیاء بشری مانند شما مردم هستند. اگر انبیاء روحی غیر روح سایر افراد داشتند قرآن می‌فرمود: **بَشَرٌ غیرُکُم**.

دیگر آنکه در حدیث اوّل می‌گوید: آنها با روح شهوت به اطاعت خدا و بیزاری از معصیت پروردگار راغب شدند امّا در حدیث سوّم می‌گوید: با روح شهوت خورد و نوش و بهره‌مندی حلال از زنان را انجام می‌دهند؟!

علاوه بر این، معلوم است که انسانی که به صفات جلال و جمال خداوند ایمان دارد هم از خدایی که به او ایمان دارد اطاعت می‌کند و هم از عذاب او بیمناک و به رحمتش امیدوار می‌شود و لازم نیست از دو روح برخوردار باشد و لازم نیست که ببافیم با روحِ **قوّت**، از خدا اطاعت می‌کنند و با روحِ ایمان، به خدا ایمان می‌آورند زیرا ایمان خود موجب اطاعت نیز می‌شود. أئمّه چنین سخنی نمی‌گویند.

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۲۹۹ و ۳۳۱.

در خبر دوّم و سوّم برای أئمّه مدّعی علم غیب شده است. با اینکه در فصل «**علم غیب و معجزه و کرامت**» (ص ۱۲۳ به بعد) و در سایر ابواب دربارهٔ بطلان این عقیده به اندازهٔ کافی سخن گفته‌ایم. در اینجا نیز چند نمونه ذکر می‌کنیم. عیال رسول خدا ﷺ در راه عقب ماند و به قافله نرسید و آن حضرت خبر نداشت. اصحاب او را در بئر معونه کشتند و تا زمانی که یکی از مردم خبرش را نیاورده بود، آن حضرت آگاه نبود. پس چگونه امام از همه جا خبر دارد؟ چنانکه از «نهج‌البلاغه» می‌توان دریافت حضرت امیر در هنگام خلافتش اگر مامورین و جاسوسانِ آن حضرت از اطراف و اکناف خبری می‌آوردند وی مطّلع می‌شد و إلّا خیر.

این جاعلین جاهل با این اخبار قصد اثبات علم غیب برای ائمّه دارند. در حالی که این برای آن بزرگواران فضیلت نیست. فِی‌المَثَل اگر حضرت ابراهیم علیه السلام می‌دانست که سرانجام حضرت اسماعیل علیه السلام را ذبح نخواهد کرد و یا اگر حضرت امیر علیه السلام می‌دانست که اگر در بستر پیامبر بخوابد، آسیبی به او نخواهد رسید، در این صورت کارشان موجب فضیلتی نبود، بلکه اهمّیّت کارشان در این بود که عاقبت کار خویش را نمی‌دانستند ولی برای کسب رضای حقّ به وظیفهٔ خویش عمل کردند.

جالب است که «مُفَضَّل» کذّاب می‌گوید: امام صادق فرموده: خدا روح‌القدس علیه السلام را در پیامبر قرار داد و پس از رحلت وی، روح‌القدس به امام پس از او منتقل می‌شود. در حالی که انتقال روح از بدنی به بدن دیگر همان تناسخ است که حضرت رضا علیه السلام فرمود: «**من قال بالتناسخ فهو کافر** = هر که به تناسخ قائل باشد، کافر است». دیگر آنکه روح القدس هیچگاه در پیامبر نبود بلکه به امر حقّ بر آن حضرت نازل می‌شد امّا جاعل جاهل نفهمیده که چه ببافد! علاوه بر این روح‌القدس با أئمّه که وحی دریافت نمی‌کردند، چه کار داشت؟! چرا قرآن به این موضوع هیچ اشاره‌ای نکرده است؟

١١٤- باب الرّوح التي يسدِّد الله بها الأئمّة عليهم السلام

در این باب شش حدیث مذکور است که مجلسی حدیث ۲ و ۵ را مجهول و ۴ را حسن و ۶ را مرسل و ۱ و ۳ را صحیح شمرده است! آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است.

در حدیث اوّل و دوّم و پنجم امام استناد فرموده به آیهٔ:

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشّوری: ۵۱-۵۲]

«هیچ بشری را نسزد که خدای متعال با او سخن بگوید مگر با وحی یا از پس پرده یا فرستاده‌ای گسیل دارد تا به فرمان خدا آنچه [او] خواهد [به پیامبر] وحی کند. همانا او والا و حکیم است. و این چنین به فرمان خویش قرآنی را به سوی تو وحی کردیم. تو نمی‌دانستی که کتاب و ایمان چیست لیکن ما آنرا نوری مقرّر داشتیم که بدان هر که از بندگانمان را که بخواهیم، راه می‌نماییم».

روحی‌که وحی‌شدنی است جُز قرآن نیست. در ذیل آیه نیز می‌فرماید ما آن (= روح) را نوری قرار دادیم که مردم را با آن هدایت می‌کنیم. و این همان قرآن است که به پیامبر وحی شده و مربوط به أئمّه نیست. امیرالمؤمنین نیز فرموده وحی با پیامبر خاتمه یافت. (نهج‌البلاغه، خطبهٔ ۱۳۳).

معلوم شد که **اوّلاً**: روح در این آیه به معنای فرشته نیست بلکه منظور از آن قرآن کریم است و طبعاً امام این موضوع را بهتر از دیگران می‌داند. چنانکه در حدیث ششم همین باب نیز امام علیه السلام به آیهٔ دوّم سورهٔ «نحل» استناد کرده و فرموده: «روح» جبرئیل نیست. با مقایسهٔ این آیه با آیهٔ ۵۲ سورهٔ «شوری» معلوم می‌شود روحی که «مِن أمر الله» باشد و بر بندهٔ مورد نظر خدا (= نبی) فرود آید و به وی وحی شود و ملائکه - که تحت امر جبرئیل‌اند - آن را بیاورند، فرشته نیست بلکه قرآن است.

ثانیاً: دروغ دیگر این روایات آن است که می‌گوید: مَلَک مذکور، از جبرئیل و

میکائیل - عَلَیهِمَا السَّلام - بزرگتر است! در حالی که قرآن فرشته‌ای بزرگتر از جبرئیل که بر پیامبر نازل شود، معرّفی نفرموده است[1]. حتّی «مجلسی» خرافی گفته: بنابر اینکه جبرئیل از سایر ملائکه بزرگتر است، پس این موجود باید از ملائکه نباشد!!

دیگر آنکه در روایت پنجم چون از امام سؤال می‌شود: آیا نزد شما کتابی است که آن را می‌خوانید و از آن مطالب را می‌آموزید؟ برخلاف احادیث باب ۹۸ امام به جفر و جامعه و مصحف فاطمه و..... اشاره‌ای نکرد و جوابی نداد.

با توجّه به آنچه گفتیم کذب روایاتی که می‌گوید: «**روح**» مذکور در آیهٔ ۵۲ سورهٔ «شوری» همراه أئمّه است، معلوم می‌شود. زیرا چنانکه گفتیم روح مذکور، فرشته نیست بلکه قرآن است. و به فرض آنکه «روح» را به معنای فرشتهٔ وحی یعنی جبریل بگیریم، به أئمّه که به اجماع علمای ما به ایشان وحی نمی‌رسد، مربوط نخواهد بود.

در حدیث سوّم و چهارم به آیهٔ:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

[الإسراء: ۸۵]

«از تو دربارهٔ روح می‌پرسند بگو: روح از امر پروردگار من است، و شما را جُز اندکی از دانش نداده‌اند».

استدلال کرده و چنانکه مجلسی نیز در «**مرآة العقول**» آورده، دربارهٔ مقصود از «**روح**» در این آیه، در «مجمع‌البیان» اقوال گوناگون آمده است: قوی‌ترین قول که «طبرسی» بر اقوال دیگر مقدّم داشته، آن است که مقصود از «**روح**» همان است که در آیهٔ ۱۴ سورهٔ مؤمنون نیز به آن اشاره شده است و قوام کالبد انسان به آن است. در این صورت بطلان روایات کلینی آشکار است.

قول دوّم آن است که مقصود از «روح» جبریل یا ملَکی از ملائک است. در این صورت این ملَک نه در رسول است و نه در امام بلکه همان طور که قبلاً گفته‌ایم ملَک مذکور بر پیامبر نازل می‌شده نه آنکه در آن حضرت و یا در اوصیای وی باشد. پس هر

۱- ر.ک. مجمع‌البیان، تفسیر آیات ۱۹ و ۲۰ و ۲۱ سوره مبارکه «تکویر».

روایتی که بگوید: آن روح در ماست، به وضوح باطل است. زیرا لازم می‌آید که نبیّ و امام، روحی بیش از سایر مردم داشته باشند و این مخالف است با آیاتی که انبیاء را بشری مثل سایرین و همنوع مردم معرّفی فرموده است. وانگهی فرشتهٔ مذکور بر أئمّه که به ایشان وحی نمی‌رسد، نازل نمی‌شود. علاوه بر این، قرآن کریم به فرشته‌ای بزرگتر از جبریل به هیچ وجه اشاره نکرده است و دلیلی نداریم که چنان موجودی بر پیامبر نازل می‌شده است.

قول سوّم آن است که مقصود از «روح» وحی و قرآن باشد که در این صورت نیز بطلان روایات کلینی واضح است. زیرا وحی و قرآن به أئمّه مربوط نمی‌شود. معلوم است که رُوات نفهمیده‌اند که چه ببافند فقط قصدشان تخریب دین و بازی با قرآن بوده و کلینی نیز بی‌آنکه بیندیشد مرویّات آنها را در کتابش گرد آورده است!

۱۱۵- باب وقت ما یعلم الإمام جمیع علم الإمام الّذي کان قبله علیهم جمیعاً السّلام

کلینی در این باب سه حدیث آورده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث نخست را مجهول و حدیث دوّم را مجهول همطراز حسن و سوّم را مرسل شمرده است.

دو حدیث نخست این باب از «**حَکَم بن مِسکین**» است که نجاشی او را توثیق نکرده و حالش معلوم نیست، برخی از علمای رجال او را ضعیف شمرده‌اند. ممقانی که کتاب «تنقیح المقال» را به منظور تطهیر مجاهیل و ضعفاء و دفاع از آنها نوشته، دربارهٔ او می‌گوید: چون وی کثیرالرّوایه بوده و ثقات از او روایت کرده‌اند، پس حسن‌الحال است!! در حالی که آشنایان با علم حدیث به خوبی می‌دانند که ثقات از افراد فاسدالعقیده و فاسدالعمل بسیار روایت کرده‌اند و صرف نقل آنان دلیل حُسن حال کسی نمی‌شود. در غیر این صورت، باید همهٔ ضعفا را حَسن‌الحال بشماریم!! در حالی که باید روایاتی که از کسی نقل شده مطالعه شود، اگر مخالف قرآن و عقل باشد مردود است

گرچه ثقات از او نقل کرده باشند. از جمله همین «ابن مسکین» برخلاف قرآن و عقل می‌گوید، علوم امام در آخرین لحظهٔ حیاتش به امام بعدی منتقل می‌شود!!

حصول علم یا به وحی إلهی است که مخصوص انبیاء است یا به تحصیل و کسب تدریجی دانش. چون به اجماع علما به امام وحی نمی‌رسد پس باید علم را تحصیل کنند و فراگیرند. امیرالمؤمنین علیه السلام بارها و بارها فرموده: «**عَلَّمَني وحَدَّثني رَسولُ الله**.... = رسول خدا به من آموخت و به من گفت...» و فرموده: «**لَيسَ كُلُّ أصحابِ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مَن كان يسألُه ويَستَفهِمُهُ.... وكان لا يمُرُّ بي من ذلِكَ شَيءٌ إلا سألتُه عنه وحفظتُه** = نه چنان بود که یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همگی از حضرتش سؤال و استفهام نمایند.... ولی بر من چیزی نمی‌گذشت مگر آنکه از آن حضرت می‌پرسیدم و به یاد می‌سپردم». (نهج‌البلاغه، خطبهٔ ۲۱۰) چنین نبوده که علوم پیامبر در آخرین لحظهٔ حیاتش به امام منتقل شود. علاوه بر این حضرت امیر علیه السلام در وصیّت خود فرموده: من به بیان این وصیّت شتافتم پیش از آنکه مرگم فرا رسد یا در رأی و اندیشه‌ام نقصانی پدید آید چنانکه در جسمم نقصان راه یافته است (= **أو أن أُنقَصَ في رأيي كما نُقِصَت في جسمي**) (نهج‌البلاغه، نامهٔ ۳۱). واضح است که علم از فضائل و صفات روح فرد عالِم است که با انتقال روحش به عالَم دیگر، علم او نیز منتقل می‌شود و چنین نیست که از روح شخص عالِم زائل و جداشده و به روح شخص فاقد علم منتقل شود! همین کلینی که این احادیث خرافی را ثبت کرده در باب هشتم «کافی» نوشته است: «**يَموتُ العالِمُ فَيَذهَبُ بِما يَعلَمُ** = عالم می‌میرد و آنچه را که می‌داند با خود می‌برد».

انتقال ارثی علم قطعاً کذب است و همین خرافه مستمسک صوفیّه و قلندران شده و آنها نیز مدّعی توریث ارشاد و قطبیّت شده‌اند. مرشدی می‌میرد و فرزندش مقام پدر را به ارث می‌برد و مرشد می‌شود!!

علاوه بر این، روایات این باب مخالف است با روایات باب ۶۱ و ۱۱۲ و نظایر آن که ادّعا داشتند امام «محدَّث» است و ملائکه برایش حدیث می‌گویند و مخالف است با روایات باب ۱۱۴ که مدّعی بودند در امام روحی هست بزرگتر از جبرئیل!! طبعاً با بودن

چنین روحی دیگر به انتقال علم از این سینه به آن سینه احتیاجی نیست. همچنین مخالف است با روایات باب ۹۸ و نظایر آن که می‌گویند: امام از جَفر و جامعه و مصحف فاطمه و الهام به قلب، علم را فرا می‌گیرد و چنانکه در ابواب مربوطه ملاحظه شد امام بعدی مدّت‌ها قبل از لحظهٔ آخر عمرِ امامِ قبلی، در کتب مذکور می‌نگرد و علم حاصل می‌کند. در این صورت، چه احتیاجی به انتقال علم در وقت وفات امام قبلی دارد؟ همچنین مخالف است با حدیث اوّل باب ۱۸۳ که امام حسن علیه السلام در زمان حیات پدرش و مدّت‌ها قبل از شهادت وی، سؤالاتی را که خضر برای شناخت امام از غیر امام، پرسیده بود، پاسخ گفت! و معلوم می‌شود که علم امامت به او منتقل شده بود!

دیگر از اکاذیب « حسین بن مختار» حدیث دوّم باب مفتضح ۱۶۵ کافی است که آن را از «اسحاق بن عمّار» فطحی مذهب[1] و او از قول فرد مجهولی که حتّی نامش را ذکر نکرده، نقل می‌کند که امام فرموده: در آیهٔ:

﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الأحزاب: ۷۲-۷۳]

«همانا ما امانت [تکلیف و دین الهی] را بر آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها عرضه داشتیم ولی از بر داشتنش پرهیز کردند و از آن بیمناک شدند و آدمی آن را برداشت و پذیرفت، به راستی که او ستمگر و نادان بوده است. تا خدا مردان و زنان منافق و مردان و زنان مشرک را عذاب کند و توبهٔ زنان و مردان مؤمن را بپذیرد [و ایشان را ببخشاید] که خدا آمرزگار و مهربان است».

منظور از «**امانت**»، ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است که بر آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها عرضه گردید ولی آنها ولایت آن حضرت را نپذیرفتند. در حالی‌که کلینی در باب ۷۲ و سایر ابواب روایاتی ضدّ این حدیث آورده که امام بر تمام آسمان‌ها و زمین ولایت دارد

۱- وی در صفحه ۱۶۵ کتاب حاضر معرّفی شده است.

و مالک سراسر زمین است. ولی این حدیث می‌گوید که آسمان و زمین ولایت امام را قبول نکردند. درحالی که این ادّعاها همگی دروغ است و آیهٔ شریفه ربطی به ولایت و امامت هیچ‌کس ندارد و چنانکه اغلب مفسّرین از جمله «طبرسی» در **مجمع‌البیان** گفته‌اند، منظور از «**أمانت**» تکلیف و شریعت الهی است. به دلیل آیهٔ بعد که فرموده: «لِّيُعَذِّبَ = تا عذاب کند» و «يَتُوبَ = توبه بپذیرد». ولی رُوات جاهل چون با قرآن آشنا نبوده‌اند، به آیهٔ بعدی توجّه نکرده‌اند و چیزی بافته‌اند که متناسب با قرآن نیست.

تذکّر: ظاهراً مسؤولیّت روایات این باب بر عهدهٔ **عَلیّ بن اَسباط** است که ابتداء فَطَحی‌مذهب بود ولی پس از مدّتی اظهار تشیّع کرد و چه بسا از این طریق توانست اعتماد شیعیان را به خود جلب کرده و خرافات و اباطیل را در میانشان رواج دهد. وی از «محمّد بن فُضَیل» کذّاب نیز روایت نقل می‌کند.

همچنین باید توجّه داشت که «ابن مسکین» رابطهٔ خاصّی با فطحیان داشته است. زیرا هم «ابن اسباط» فطحی‌مذهب از او حدیث نقل می‌کند و هم او از «اسحاق بن عمّار» روایت می‌کند که فَطَحی بوده است!

۱۱۶- باب في أن الأئمّة صلوات الله عليهم في العلم والشّجاعة والطّاعة سواء

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل را ضعیف و دوّم را مجهول و سوّم را حسن دانسته است.

نخستین حدیث که سند آن در نهایت ضعف است می‌گوید: امام صادق‌علیه‌السلام فرموده: در آیهٔ:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [الطور: ۲۱]

«و کسانی که ایمان آوردند و فرزندانشان با ایمان‌آوردن خویش از آنان پیروی کرده‌اند، فرزندانشان را به ایشان ملحق کنیم و از پاداش کارهای [نیکشان] هیچ نکاهیم. هر کس در گرو دستاورد خویش است».

آیهٔ فوق نسبت به همهٔ اهل ایمان و ملحق‌شدن فرزندان مؤمنشان به آنان، عمومیّت دارد. علاوه بر این، سورهٔ «طور» مکّی است و در آن زمان هنوز پیامبرﷺ دربارهٔ علی‌علیه‌السلام حجّتی بیان نفرموده بود، بلکه با مشرکین بر سر مسألهٔ توحید مبارزه می‌کرد.

امّا عدّه‌ای کذّاب ادّعا کرده‌اند که امام فرموده: منظور از ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾= «کسانی که ایمان آورده‌اند»، محمّد است وعلی! در حالی که اگر راست گفته بودند، آیه می‌فرمود: «**اللَّذَان آمَنَا** = آن دوتن که ایمان آوردند». عجیب است که جاعلین حدیث، جمع و مثنّی هم نمی‌فهمند!

در حدیث دوّم ادّعا شده که امام فرموده: ما امامان در علم و شجاعت با هم مساوی هستیم ولی در حدیث سوّم فرموده: علی‌علیه‌السلام بر أئمّه دیگر فضل و برتری دارد!

۱۱۷- باب أنّ الإمام‌علیه‌السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأنّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ فيهم علیهم‌السلام نزلت

این باب مشتمل بر هفت حدیث است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ و ۶ را ضعیف و ۳ را مجهول شمرده که به نظر ما به واسطهٔ وجود «محمّد بن فُضَیل» کذّاب و «حسین بن سعید» غالی، حدیث مذکور ضعیف است. هردو «محمّدباقر» حدیث ۵ و ۷ را صحیح دانسته‌اند. به نظر ما به واسطهٔ وجود «برقی» در سند حدیث هفتم، نمی‌توان به آن اعتماد کرد.

احادیثی که در این باب آمده و نظایر آنها در کتب ما فراوان است موجب فریب تعداد زیادی از مسلمین گردیده و باعث کینه و جدال و تفرقه در میان ایشان شده است. برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»رحمه‌الله برای مبارزه با تفرقهٔ موجود میان مسلمین و به منظور بررسی احادیث مربوط به امامت منصوصه کتابی مفید به نام «**شاهراه اتّحاد**» تألیف کرد که اینجانب نیز در حاشیهٔ آن مطالبی نوشته‌ام ولی چون مسؤولین کنونی کشور، بیداری مردم را نمی‌خواهند تا کنون نگذاشته‌اند که منتشر شود تا مسلمین خصوصاً ملّت ایران به کذب اخباری که دربارهٔ نصوص امامت و صحیفه‌های مختلف،

جعل شده است، پی ببرند[1]. ناچار در این سطور علی رغم ضعف شدید مزاج و پیری و بیماری و عوارض زندان، مطالبی بیان کرده و دعا می‌کنیم که خداوند متعال خود موجبات انتشار کتاب شریف «**شاهراه اتّحاد**» را فراهم فرماید که قطعاً در تنویر افکار شیعیان بسیار مؤثّر خواهد بود. **إنّه وليّ التّوفيق**.

* حدیث ۱- راوی نخست این روایت احمقی است موسوم به «بُرَید بن معاویه العِجلیّ». وی چنانکه گفته‌ایم (ص ۴۷۶) به تحریف قرآن معتقد بوده و این حدیث او نیز دلالت بر تحریف قرآن دارد! متأسّفانه کلینی روایت او را به عنوان **الآثار الصّحيحة عن الصّادقين** نقل کرده است.

در این روایت «بُرَید» أحمق از قول امام‌علیه‌السلام آیهٔ ۵۹ سورهٔ نساء را به صورت زیر نقل کرده: «**فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مُنْكُمْ**» و مدّعی شده که امام فرموده: آیه چنین نازل شده است!! مجلسی می‌گوید: ظاهر روایت که گفته: «**كَذا نَزَلَت** = چنین نازل شده» دلالت دارد که در قرآن أئمه - علیهم السّلام - آیه به این صورت بوده و عثمان آن را از قرآن حذف کرده است!!

چون جاعلین حدیث آیهٔ مذکور را وافی به مقصود خود نیافته‌اند لذا با تحریف آیه می‌خواهند بگویند خدا فرموده در امور مورد اختلاف و نزاع باید علاوه بر خدا و رسول خدا، به «أولوا الأمر» نیز رجوع کرد. پس چون باید از «أولوا الأمر» اطاعت کرد می‌توان در امور مورد اختلاف نیز به ایشان رجوع کرد و چون نمی‌توان با «أولوا الأمر» چون و چرا کرد پس آنان معصوم‌اند و چون آنان معصوم‌اند پس مقصود از آنها أئمّهٔ اثنی‌عشر است!! در اینجا چند ادّعا مطرح شده که همگی باطل است:

اوّل: ادّعای تحریف قرآن است که بُطلان آن نیاز به توضیح ندارد و حضرت علی‌علیه‌السلام در نهج البلاغه (خطبهٔ ۱۲۵ و نامهٔ ۵۳) آیهٔ ۵۹ سورهٔ نساء را مطابق قرآن موجود

۱- کتاب شاهراه اتحاد قبلا چاپ و منتشر گردیده است، برای دریافت کتاب به سایت کتابخانه الکترونیکی عقیده مراجعه نمایید. www.aqeedeh.com (مُصحح)

ذکر کرده و جملهٔ «**إلی أولي الأمر مِنکم**» را به آخر آیه نیفزوده است و با اینکه خود مصداق أتَمّ و أکمَلِ «أولی الأمر» بود امّا برای رفع اختلاف خود و اصحابش با معاویه و سپاهش، نفرمود در این تنازع به من که معصومم مراجعه کنید بلکه حَکَمیّتِ قرآن و سنّت را پذیرفت و راضی بود که طرفین منازعه که خودش یک طرف نزاع بود به کتاب خدا و سنّت رسول خدا مراجعه کنند[1]. پس کسی که صادقانه علی‌علیه‌السلام را قبول دارد و دوستدار اوست باید حدیث کلینی را ردّ کند و آن را دروغ بداند. معلوم می‌شود رُوات کذّاب به کردار و کلمات علی‌علیه‌السلام هم اعتناء نداشته‌اند!

۱- پذیرش حَکَمیّت از جانب علی‌علیه‌السلام کاری کاملاً صحیح و مشروع بود و اگر حَکَمَین نادرست عمل کردند به هیچ وجه به آن‌حضرت مربوط نیست. زیرا وی ابتداء می‌خواست «ابن عبّاس» را که فردی قرآن‌شناس و آگاه بود، به عنوان حَکَم منصوب فرماید ولی متأسّفانه اصحابش نپذیرفتند و از قبول مالک أشتر نیز به عنوان نامزد دوّم امتناع کردند و اصرار داشتند که «أبوموسی أشعری» حَکَم شود. وی فردی بود که لااقل توان هم‌آوردی با حَکَم سپاه معاویه را نداشت که فردی سیاستمدار و کارآزموده و زیرک بود. علاوه براین، حکمین چنانکه آن حضرت فرموده بود: «**إنّما حُکِّمَ الحَکَمان لِیُحییا ما أحیَا القُرآن، ویُمیتا ما أماتَ القرآن، وإحیاؤُهُ الإجتماع علیه، وإماتته الإفتراق عنه، فإن جَرَّنا القرآنُ إلیهم اتَّبعناهم، وإن جَرَّهم إلینا اتَّبَعونا** = همانا دو حَکَم منصوب شدند تا آنچه را قرآن زنده گردانده، زنده بدارند و آنچه را قرآن می‌رانده است، بمیرانند، و احیاء و زنده‌کردن قرآن عمل به آن است، و میراندن آن عمل‌نکردن و فاصله‌گرفتن از آن است. پس اگر قرآن ما را به سوی ایشان ببرد ما از آنان پیروی کنیم و اگر آنها را به سوی ما بکشد (بایسته است) ما را پیروی کنند. (نهج‌البلاغه، خطبهٔ ۱۲۷). می‌بایست به آیات قرآن و سنّت قطعی پیامبر، استناد و استدلال و بایکدیگر محاجّه می‌نمودند و چنانکه قرآن فرموده: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ «در هر چه اختلاف کردید، حُکمِ آن با خداست» (الشوری: ۱۰) (از آیهٔ ۳۵ سوره نساء نیز می‌توان فهمید که اسلام با حَکَمیّت در اختلافات، مشروط بر آنکه مخالف کتاب و سنّت نباشد، موافق است). ولی متأسّفانه مطابق قرآن و سنّت حُکم نکردند بلکه به رأی شخصی خود عمل کردند! و إلا قبول حَکَمیّت کاری نادرست نبود و رسول خدا نیز در غزوهٔ «بنی‌قریظه» حَکَم تعیین فرمود.

دوّم: ما قبلاً تفسیر علی‌علیه‌السلام را دربارهٔ آیهٔ ۵۹ سورهٔ نساء آورده‌ایم (ص ۳۸۳ و ۴۳۰) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم بلکه یادآور می‌شویم که کلمهٔ «**أولی‌الأمر**» در قرآن فقط دو بار در سورهٔ نساء استعمال شده است. یک بار با «**مِنْکُم**» و بار دیگر با «**مِنْهُم**» که مقصود از ضمایر «**کُمْ**» و «**هُمْ**» همان مؤمنین معاصر پیامبر است و ربطی به امام معصوم ندارد، علاوه بر این ده نفر از أئمّهٔ اثنی‌عَشَر والی امری نبودند تا خدا بفرماید به أولی‌الأمر که همان أئمّه می‌باشند، رجوع کنید. وانگهی چنانکه پیش از این نیز گفته‌ایم: علی‌علیه‌السلام مالک اشتر را والی‌مصر قرار داد و خطاب به مصریان فرموده: «**وأطیعوا أمرَهُ فیما طابق الحقّ** = فرمانش‌را در آنچه مطابق حقّ است اطاعت کنید» (نهج‌البلاغه، نامهٔ ۳۸) در حالی که او معصوم نبود.

سوّم: «بُرَید» مدّعی است که امام فرموده: چگونه ممکن است خدا هم به اطاعت از أولی‌الأمر فرمان دهد و هم تنازع با ایشان را اجازه دهد؟ می‌گوییم: قطعاً امام‌علیه‌السلام چنین نفرموده زیرا در تفسیر آیه گفتیم (ص ۴۳۰ به بعد) اطاعت أولی‌الأمر بر خلاف اطاعت از خدا و از رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم نامشروط نیست بلکه منوط است به عدم مخالفت فرمانشان با کتاب و سنّت. در نتیجه أمر به اطاعت از أولی‌الأمر مربوط است به وقتی‌که فرمانشان مخالف شریعت نباشد و اجازهٔ تنازع مربوط است به هنگامی که فرمانشان موافق کتاب و سنّت نباشد. قطعاً امام از این مسأله بهتر از دیگران آگاه است.

چهارم: مخفی نماند که مجلسی دربارهٔ آیهٔ ۵۹ سورهٔ نساء که در این حدیث مغایر است با آنچه در قرآن کریم می‌خوانیم، احتمال دیگری نیز ذکر کرده و می‌گوید: ممکن است منظور امام تفسیر آیه بوده است!!

چون در مقدّمهٔ باب ۱۶۵ دربارهٔ این مسأله به تفصیل سخن گفته‌ایم لذا به منظور اجتناب از تکرار، خوانندگان را بدانجا ارجاع می‌دهیم (ص۷۸۲) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که اگر بگوییم منظور از عبارت «کَذا نَزَلَت» بیان معنی و تفسیر آیه بوده است در این صورت غیرمستقیم اعتراف کرده‌ایم که آیه به صورت کنونی معنای مورد نظر

امام را نمی‌رساند و اگر مسلمین آیه را چنان نفهمیده‌اند مقصّر نیستند و این وهن بزرگی به قرآن کریم است که از ادای مقصود، چنانکه باید و شاید، ناتوان باشد!

البتّه پرواضح است که این توجیه مجلسی و مقلّدین او کاملاً سُست و نادرست است زیرا اگر منظور امام بیان معنای آیه بود دیگر نیازی به گفتن «کَذا نَزَلَت» و نظایر آن نبود.

* حدیث **۲** و **۳** و ٤- صرف نظر از ضعف سند، اشکال این احادیث و نظایر اینها، به قول برادر فاضل ما آن است که «آیات شریفهٔ قرآن را که برای هدایت و تربیت عموم جهانیان آمده است در مورد خاصّی میخکوب می‌کنند! مثلاً در تفسیر آیهٔ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النّساء: ٥٨]

«همانا خداوند شما را فرمان می‌دهد که امانت‌ها را به صاحبانشان بازگردانید».

که یکی از آیات تشریعی و تربیتی قرآن مجید بوده و عمل بدان بر عموم واجب است و ادای امانت در شریعت اسلام از بزرگ‌ترین و مهمترین فرائض است و عظمت تعالیم قرآن به چنین آیاتی دانسته می‌شود..... [اینگونه احادیث] می‌گوید: مراد از ادای امانت، أدای امانت امام است به امام بعد از خود! مثل اینکه دیگر امانتی در دنیا وجود ندارد مگر أمانت امامت که امامی باید به امام دیگر بدهد!!

فرضاً چنین باشد، بنابراین به مردم (غیر از امام) چه مربوط است‌که آن را بخوانند؟! فقط باید امام آن را بداند که به امام بعد از خود ادای امانت کند[1]» و طبعاً امام نیز در أمانت خیانت نمی‌کند و در نتیجه نزول این آیه بدین منظور، چندان ضرورتی ندارد.

به راستی چرا خدا در کتاب هدایت بشر لفظ مطلق «**أمانت**» را ذکر فرماید و سپس امام بفرستد که به مردم بگوید مقصود از امانت «امامت» است که هر امامی باید به امام پس از خود تحویل بدهد! به راستی بهتر نبود، صریحاً و برای اتمام حجّت و رفع ابهام و تردید لفظ «**امامت**» را ذکر فرماید؟ آیا این کار با لطف و رحمت إلهی مناسبتر نیست؟

۱- **ارمغان آسمان**، حیدرعلی قلمداران، صفحه ۱۹۴ و ۱۹۵.

* حدیث ۵ و ٦ و ۷- در این احادیث ادّعا شده که امام نمی‌میرد تا خدا به او تعلیم فرماید که امام پس از او کیست و او باید دربارهٔ چه کسی به عنوان امام وصیّت کند!! می‌گوییم: **أوّلاً**: این‌گونه احادیث مکذِّب روایاتی است از قبیل حدیث لوح جابر که می‌گوید نام همهٔ أئمّه در لوحی آسمانی ذکر شده و در اختیار أئمّه بوده است. در این صورت نیازی نیست که خدا هر امام را به امام قبلی معرّفی کند زیرا أئمّه از قبل اسامی همهٔ أئمّه را در لوح جابر دیده‌اند و آنها را می‌شناسند!

ثانیاً: این احادیث مخالف قرآن کریم و نهج‌البلاغه و اجماع مسلمین است زیرا بنا به قرآن پس از انبیاء حجّتی نیست (النّساء: ۱۶۵) و علی نیز فرموده: وحی به پیامبر خاتمه یافته است (نهج‌البلاغه، خطبهٔ ۱۳۳) و پس از پیامبر به هیچ کس مستقیماً وحی و تعلیم نخواهد شد.

ثالثاً: اگر گفته شود: این أمر از طریق الهام انجام می‌پذیرد، باید بدانیم نصب کسی به امامت إلهیّه، مهمتر از آن است که به صرف الهام، به عنوان منصبی شرعی و الهی رسمیّت یابد زیرا هر کس می‌تواند ادّعای الهام کند!

۱۱۸- باب أنّ الإمامة عهد من الله عزّوجلّ معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام

در این باب ۴ حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ و ۳ را ضعیف و سند اوّل حدیث ۲ را مجهول و سند دوّم آن را ضعیف و حدیث ۴ را مجهول شمرده است.

اشکالاتی که در باب قبل گفتیم بر احادیث این باب نیز وارد است لذا سخن خود را تکرار نمی‌کنیم فقط یادآور می‌شویم که رُوات کلینی در باب ۱۱۰ «کافی» ادّعا می‌کردند که امر دین به پیغمبر و امام واگذار شده ولی در اینجا می‌گویند امام حتّی جانشینش را خود انتخاب نمی‌کند بلکه منتخب الهی را معرّفی می‌کند!

۱۱۹- باب أن الأئمّة علیهم السلام لم یفعلوا شیئاً ولا یفعلون إلا بعهد من الله عزّوجلّ وأمر منه لا یتجاوزونه

در این باب پنج حدیث آمده که آقای «بهبودی» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته است. مجلسی ۱ و ۴ و ۵ را ضعیف و ۲ را مجهول و حدیث ۳ را - که قسمتی از حدیث چهارم باب ۱۰۶ است و کلینی در اینجا تکرار کرده - صحیح شمرده است.

رُوات احادیث این باب وضع خوبی ندارند، از جمله «**أبی‌جمیله**» (حدیث اوّل) و «**أحمد بن محمّدالعاصمی**» و «**جعفر بن نَجیح**» (حدیث دوّم) و «**حارث بن جعفر**» و «**علیّ بن اسماعیل بن یَقطین**» (حدیث چهارم) مجهول‌اند! «**محمّد بن أحمدبن عُبَید الله العُمَری**» (حدیث دوّم) مجهول است. اگر وی «محمد بن احمد العمری» باشد همان است که ادّعای «بابیّت» کرد و گفت: من سفیر امامم! و مورد لعن قرار گرفت! «**عیسی بن مُستَفاد**» (حدیث چهارم) نیز از نظر علمای رجال ضعیف و احادیثش مضطرب است.

کلینی از قول چنین راویان بی‌اعتباری، مطالبی آورده که مخالف کتاب خدا و عقل است. زیرا ادّعا کرده‌اند که کتاب و یا صحیفه‌ای مُهر شده از جانب خدا توسّط جبرئیل علیه السلام برای رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده که زمامداران أمّت او و اوصیای وی و اعمالی را که باید انجام دهند، در آن صحیفه، معیّن شده بود!

جبرئیل هنگام تحویل صحیفه به پیامبر فرمود: این صحیفه‌ای است دربارهٔ نُجبا و نخبگان اهل بیت تو. پیامبر پرسید: آنها چه‌کسانی هستند و کدام اهل بیت من منظوراند؟! جبرئیل جواب داد: منظور علی و اولاد او هستند که علم نبوّت را از تو ارث می‌برند!! این واقعه هنگام رحلت پیامبر بود. آن‌حضرت اطاق را از أغیار خالی و با علی و فاطمه خلوت کرد و به علی فرمود: باید به این صحیفه و این وصیّت عمل کنی و با کسانی که دوست خدا هستند دوست و با کسانی که دشمن خدا و رسول او هستند، دشمن باشی و از آنان بیزاری بجویی و غیظ و غضب خود را فرو بری و بر بردن حقّ تو و غصب خمس تو و هتک حرمت خود صابر باشی و اگر حرمت خدا و رسول هتک شد، دم نزنی و اگر ریشت را به خون سرت آغشته سازند، راضی باشی. علی فرمود: من

صیحه‌ای برآوردم و به رو بر زمین افتادم و گفتم: قبول کردم و راضی شدم حتّی اگر حرمتم هتک شود و سُنَن اسلامی معطّل ماند و کتاب خدا پاره شود و کعبه خراب گردد و ریشم به خونم آغشته شود! و از جمله در فرمان مخصوص به حضرت باقر و صادق - علیهماالسّلام - آمده بود: برای مردم حدیث بگو و فتوی بده و علوم اهل بیت خود را منتشر کن و نیاکان نیکوکردارت را تصدیق کن و جُز از خدا نترس که هیچ کس تو را زیانی نرساند و در امانی! و یا راوی می‌گوید: از حضرت کاظم‌علیه‌السلام پرسیدم: آیا در آن صحیفه مستولی‌شدن خلفای غاصب و مخالفتشان با حضرت علی‌علیه‌السلام مذکور بود یا خیر؟ فرمود: آری، قسم به خدا!!

در این روایات آمده که بر این صحیفه مُهرهایی بوده که هر یک از أئمّه می‌بایست یک مهر را که مخصوص به خودش بوده باز کند و به هرچه در صحیفه نوشته بود، عمل کند. امّا این موضوع نیز در روایات یکسان نیامده است. در حدیث پنجم می‌گوید: «**إنّ لِكُلِّ واحدٍ مِنّا صحيفة** = همانا هر یک از ما صحیفه‌ای داریم». امّا در سایر احادیث از جمله اوّلین و دوّمین می‌گوید که یک صحیفه بوده که چندین (مثلاً سیزده یا چهارده) مُهر داشت (= **كانَ عَلَيها خَواتيمٌ – وكان عَلَى الكتاب خواتيم**)!! به هرحال این روایات ضدّ قرآن و عقل و تاریخ است زیرا:

أولاً: چرا پیامبر پرسید که نجیب و نخبهٔ اهل بیت من کیست؟ مگر به قول شما خودش حدود دو ماه پیش، حضرت علی‌علیه‌السلام را در غدیرخم به عنوان وصیّ و خلیفه و جانشین خود نصب و معرّفی نفرموده بود؟! اگر حدیث غدیر بدان معنی بود که علمای ما می‌گویند، پیامبر هرگز نمی‌پرسید نجیب اهل بیت من کیست؟ (فتأمّل). معلوم می‌شود تا زمان جعل این حدیث هنوز کسی ماجرای غدیر را دالّ بر نصب علی به خلافتِ بلافصلِ پیامبر نمی‌دانسته است!

ثانیاً: اگر قرار باشد علی و فرزندانش از پیامبر ارث ببرند در این صورت باید «ابوبکر بن علی» و «عثمان بن علی» که در واقعهٔ کربلاء همراه حضرت سیّدالشّهداء، به شهادت

رسیدند و «محمّد بن حنفیّه» و سایر فرزندان علی نیز ارث ببرند، در حالی که شما در این موضوع به وارث‌بودن ایشان قائل نیستید.

ثالثاً: نزول صحیفه و کتاب آسمانی غیر از قرآن علاوه بر اینکه خلاف اعتقادات اسلامی است با حدیث چهارم باب ۶۱ و با حدیث سوّم باب ۱۱۱ کافی نیز مخالف است[1] که امام صادق‌علیه‌السلام فرموده: خدا کتب آسمانی را به کتاب شما (= قرآن) ختم فرموده و پس از آن ابداً کتابی نازل نخواهد شد.

رابعاً: این قبیل احادیث تفرقه‌افکن دشمن شادکن شیطان‌پسند که می‌گویند: مهاجرین و انصار حقّ إلهی علی را غصب کردند، قطعاً مخالف قرآن است. مهاجرین و أنصار که خدا آیات فراوان در تمجید و تبجیل آنان نازل فرموده و ایشان را مؤمنین راستین خوانده و وعدهٔ بهشت به آنان داده و به خشنودی و رضایت خود از آنها تصریح فرموده، چگونه ممکن است که دین خدا را ناقص کنند و فرمان حقّ را زیرپا نهاده و حضرت علی را که منصوب خدا بوده است، کنار بگذارند؟!!! برادر فاضل ما مرحوم قلمداران‌رحمه‌الله تعدادی از آیات قرآن را که دربارهٔ مهاجرین و انصار نازل شده در کتاب شریف **شاهراه اتحاد** (ص ۴۷ به بعد) متذکّر گردیده است. ما نیز در اینجا به اختصار یادآور می‌شویم که:

خدا فرموده:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ.... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤﴾ [الأنفال: ۷۲، و ۷٤]

«کسانی که ایمان آوردند و هجرت گزیدند و در راه خدا با مال و جانشان مجاهدت کردند و کسانی که مهاجرین را پناه داده و یاری کردند، آنان یاور و دوست یکدیگرند [علیه همدیگر توطئه نمی‌کنند].... **ایشانند همان مؤمنین حقیقی و واقعی** و آمرزش الهی و روزی بزرگوارانه از آنِ ایشان است».

۱- حدیث باب ۱۱۱ را هر دو «محمّدباقر» صحیح دانسته‌اند.

﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح: ۲۹]

«و با یکدیگر مهربانند».

و فرموده:

﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٨٩﴾ [التوبة: ۸۸- ۸۹]

«لیکن پیامبر و کسانی که همراه او ایمان آورده و با مال و جانشان جهاد کردند و آنانند که دارای خیراتند [نیکی‌ها (همه) از آنِ آن‌هاست] و آنان رستگارند. و خدا بهشت‌ها برایشان مهیّا ساخته است که از زیر آنها نهرها جاری است و در آنجا جاودانه خواهند بود. و این است کامیابی بزرگ».

و درجات کسانی که قبل از فتح مجاهدت و انفاق کرده‌اند از سایر مؤمنین بالاتر است:

﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الحديد: ۱۰]

«آن کس از شما که پیش از فتح (مکه) انفاق کرده و کار زار نموده با دیگران مساوی نیست، آنان به درجه و مرتبه بزرگترند از آنان که پس از فتح انفاق نموده و قتال کرده‌اند، و همه را خدا وعدهٔ نیکو داده است».

خدا فرموده:

﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾ [التوبة: ۹۹، ۱۰۰]

«شماری از بادیه‌نشینان به خدا و قیامت ایمان دارند و انفاق خود و دعای پیامبر را موجب تقرّب به خدا می‌دانند و خدا آنها را در رحمت خویش داخل خواهد فرمود.

براستی که خدا آمرزندهٔ رحیم است. و پیشی‌جُستگان مهاجر و انصار [که در زمان ضعف اسلام ایمان آوردند] و کسانی که با نیکوکاری از آنان پیروی کرده‌اند، خداوند از ایشان خشنود است و ایشان از خدا خشنودند و [خداوند] بهشتی را که رودها از زیر آن جاری است برایشان آماده ساخته است و آنان جاودانه در آنجا بسرخواهند برد. و این است کامیابی بزرگ».

خدای متعال با قرار دادن نام عزیز پیامبر در کنار مهاجر و انصار و معطوف‌کردن ایشان به رسول خدا به آنان افتخار بخشیده و تصریح فرموده که آنها را آمرزیده است:

﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١١٧﴾

[التوبة: ١١٧]

«به یقین خدا پذیرفت توبهٔ این پیغمبر و این مهاجرین و انصار را که پیروی او کردند در ساعت سختی پس از آنکه نزدیک بود دل‌های گروهی از ایشان بگردد. سپس توبهٔ ایشان را پذیرفت زیرا او به ایشان مهربان و رحیم است».

و فرموده: می‌داند که در دل مؤمنانی که زیر درخت با پیامبر بیعت کردند، چه می‌گذرد و از ایشان خشنود است:

﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ١٨﴾ [الفتح: ١٨]

«یقیناً خدا خشنود گردید از مؤمنین وقتی که با تو زیر آن درخت بیعت کردند پس دانست آنچه در دلشان بود، پس بر ایشان آرامی دل را نازل نمود و فتح نزدیکی بپاداششان داد».

و ده‌ها آیهٔ دیگر[1].

۱- از قبیل: البقرة: ۲۸۵، آل عمران: ۱۱۰ و ۱۶۴ و ۱۶۹ و ۱۹۵، النّساء: ۹۵، الحجرات: ۱۵، الجمعة: ۲ و....

آیا کسانی که خدای حکیم و علّام‌الغیوب و عالِمٌ بالسّرائر از عاقبتشان آگاه بوده و با این حال در بارهٔ آنها چنین آیاتی در کتابش نازل فرموده، کسانی جُز خلفای راشدین و یاورانشان هستند؟ آیا قرآن راست می‌گوید که آنان خوش‌عاقبت هستند و مرتدّ نمی‌شوند یا رُوات غالی و معلوم‌الحالِ کلینی که برخلاف قرآن می‌گویند آنها جُز سه نفر یا هفت تن مرتدّ شدند و فرمان خدا را زیر پا گذاشتند و حقّ علی را غصب کردند؟!!.

مهاجرین و انصار که از صحیفهٔ سرّی روات کلینی بی‌خبر بوده‌اند، می‌بایست چه می‌کردند؟! آیا ضرور نبود که کیان دولت نوپای اسلامی را حفظ کرده و با دشمنان مبارزه می‌کردند؟ آیا باید برای حفظ و بسط دعوت اسلام منتظر اجازهٔ غُلاة و جاعلینِ حدیث می‌نشستند که پس از چند صد سال بیایند و برای آنان خلیفهٔ إلهی منصوص بتراشند!!

آیا علی‌علیه‌السلام و فرزندان بزرگوارش به‌این سخنان کذّابین و غُلاة و افراد مضطرب‌الحدیث راضی‌اند؟! قطعاً و یقیناً خیر! چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم (ص ۱۶۲) حضرت سجّاد از اصحاب پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله تمجید فرموده و حضرت علی نیز از خلفاء و اصحاب به نیکویی سخن گفته است[1]. دربارهٔ ارتداد اصحاب، پس از رحلت پیامبر نیز پیش از این سخن گفته‌ایم (ص۲۲۶). بدین ترتیب معلوم می‌شود که مهاجرین و انصار مؤمنانی بودند که برای حفظ اسلام و تدبیر امور و عدم تسلط کفّار و مشرکین با شتاب از میان خود زمامداری انتخاب کردند و حکومتی تشکیل دادند و از بروز تفرقه جلوگیری و کیان اسلام را حفظ کردند. در غیر این صورت مدّعیان کذّاب پیامبری و مرتدّین و دیگران با هزاران تن سپاه، اسلام را در نطفه خفه می‌کردند. پس مهاجرین و

۱- حضرت علی از اصحاب رسول‌خداصلی‌الله‌علیه‌وآله تمجیدها کرده از آن‌جمله از فراق آنها تأسف خورده و فرموده: «**أوّه على إخواني الّذين تلووا القرآن فأحكموه وتدبّروا الفَرضَ فأقاموه، أحيَوُا السُّنّة وأماتوا البدعة، دُعُوا لِلجهاد فأجابوا ووَثِقوا بالقائد فاتَّبَعوه** = آه، بر برادرانم، همانان که قرآن را تلاوت کرده و بدان عمل می‌کردند. در واجبات دقّت می‌کردند و آنها را به‌پا می‌داشتند. سنّت‌ها را زنده داشته و بدعت‌ها را از بین می‌بردند. [چون] به جهاد دعوت می‌شدند، می‌پذیرفتند و به پیشوا و رهبر خود [رسول خدا] اعتماد داشتند و از او پیروی می‌کردند». (نهج‌البلاغه، خطبه ۱۸۲).

انصار انجام وظیفه کردند و اگر کارشان نقایصی هم داشت پس از بیعت علی‌علیه‌السلام با خلیفهٔ منتخب، دیگران را نرسد که از پاپ کاتولیک‌تر شده و در کارشان أمّا و اگر کنند، خصوصاً کسانی که ادّعای تبعیّت از علی و حبّ او را دارند! (فتأمّل)

توجّه کنید که خداوند می‌فرماید: اگر مهاجرین قدرت یابند نماز اقامه کرده و زکات می‌پردازند و أمر به‌معروف و نهی از منکر می‌کنند [الحج : ٤٠- ٤١] [1]، امّا رُوات کلینی می‌گویند، مهاجرین تا قدرت یافتند حقّ علی را که منصوب من عندالله بود، غصب کردند!!

خامساً: اقوال و افعال حضرت علی‌علیه‌السلام با آنچه در این صحیفهٔ جعلی آمده، موافق نیست. زیرا در این صحیفه آمده است که باید با کسانی که دشمن خدا و رسول هستند، دشمن باشی و از آنها بیزاری بجویی. در این صورت کسانی که امر خدا را زیر پا نهاده و خلافت بلافصل آن حضرت را به قول شما غصب کردند، از بزرگ‌ترین دشمنان خدا محسوب می‌شوند. امّا چرا حضرت علی با آنها بیعت کرد و پشت سرشان نماز خواند و یکی از آنها را به دامادی پذیرفت وحضرات حسنَین - علیهمَا السلام - را برای دفاع از عثمان به خانهٔ وی فرستاد و نام آنها را برای فرزندانش برگزید و.....؟ آیا این است معنای دشمن‌دانشتن و بیزاری‌جستن؟!!

سادساً: در این صحیفه آمده است که: اگر حقّ تو را بردند و حرمت خدا و رسول خدا هتک شد باید دم بر نیاوری! حضرت علی می‌گوید: پذیرفتم که صبر کنم حتّی اگر

١- ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٤١﴾ [الحج : ٤٠- ٤١] «آنان که از خانه‌هاشان به ناحق اخراج شدند (و گناهی نداشتند) جز آنکه می‌گفتند: پروردگار ما خداست، و اگر نباشد دفع خدا بعضی از ایشان را به بعضی بدون شک صومعه‌ها و معبدها و کلیساها (و یا نمازها به ابطال آن) و مسجدها که در آنها ذکر خدا بسیار می‌شود ویران گردد، و البته خدا هر کسی که او را یاری کند یاری می‌دهد، زیرا خدا توانای عزیز است * (مأذونین در قتال) کسانیند که اگر ایشان را در زمین تمکن دهیم نماز را بر پا دارند و زکات را بدهند و به کار خوب أمر کنند و از منکر نهی کنند و سرانجام کارها به اختیار خداست».

سُنَن اسلامی معطّل مانَد و کتاب خدا پاره شود و کعبه خراب گردد!!!

می‌پرسیم: اگر سنّت‌ها تعطیل شود و قرآن پاره شود و کعبه ویران شود امّا امام صبر کند، پس فایدهٔ امام چیست و خدا چرا چنین امامی را نصب می‌فرماید؟! دیگر آنکه چرا حضرت علی‌علیه‌السلام که با خلفا بیعت کرد با معاویه ـ در حالی‌که هنوز حکومتش کاملاً استقرار نیافته بود و مشکلات فراوان داشت - جنگید و صبر نکرد؟

سابعاً: این وصیّت جعلی با کلام علی‌علیه‌السلام نیز مخالف است، زیرا آن حضرت فرموده: «**ألا وإنّي أُقاتِل رجليَن: رجلاً ادَّعى ما ليس له، وآخر مَنَعَ الّذي عليه** = آگاه باشید که با دو تن می‌ستیزم و مبارزه می‌کنم: با مردی که چیزی را ادّعا کند که از آنِ او نیست و با مردی که ابا کند از کاری که بر عهدهٔ اوست» (نهج‌البلاغه، خطبهٔ ۱۷۳). پس نجنگیدن علی‌علیه‌السلام با خلفای سه‌گانه و همکاری با آنها و خیرخواهی نسبت به ایشان، دلیل آن است که آنها را غاصب نمی‌دانسته و جنگیدنش با معاویه دلیل آن است که وی ادّعای ناحقّ کرده بود و حقّ را نمی‌پذیرفت، به همین ترتیب حضرت علی در مورد او صبر نکرد.

ثامناً: در این صحیفه خطاب به حضرات صادقَین - علیهمَا السّلام - آمده است: علوم اهل بیت را منتشر کنید و جُز از خدا نترسید که هیچ کس شما را زیانی نرساند و در امان‌اید!! پس چرا شما در کتب فقه دائماً هر قولی‌که مورد پسندتان نباشد حمل بر تقیّه کرده و می‌گویید: امام باقر یا امام صادق تقیّه کرده‌اند و تعداد بسیار زیادی از روایات را به بهانهٔ تقیّه کنار می‌گذارید؟!

تاسعاً: در روایت آخر این باب آمده است که پیامبر نزد أئمّه آمده و خبر زمان مرگشان را به آنها می‌رساند!! می‌پرسیم: رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله که از دنیا رفته چگونه نزد أئمّه باز می‌گردد؟ به راستی آیا خود راوی فهمیده که چه به هم بافته است؟!

علاوه بر این، می‌گوید: با اینکه خدا به ملائکه اجازه داده بود تا حضرت سیّدالشّهداءعلیه‌السلام را یاری کنند امّا ملائکه هنگامی رسیدند که کاراز کار گذشته و آن حضرت به شهادت رسیده بود!! ملائکه عرض کردند: خداوندا، تو به ما اجازه دادی فرود آییم و حسین را یاری کنیم امّا چون فرود آمدیم او را قبض روح نمودی! خدا به

ایشان وحی فرمود که بر سر قبرش باشید و بر او گریه کنید تا وقتی که ببینید او بیرون می‌آید، آنگاه او را یاری کنید و تا آن زمان شما برای گریستن بر او اختصاص یافته‌اید!!!

نعوذ بالله مگر خدا با ملائکه شوخی داشته که چنین کند؟! آیا این اباطیل که به قول عرب مصداق «**تَضحَك بهِ الثّكلى**» است، تمسخر عالَم ملکوت نیست؟! آیا هیچ مؤمنی نسبت به خداوند علیم حکیم، چنین گمانی می‌برَد؟ اینها کاری جُز تشویق مردم به گریه و زاری بر بزرگان دین ندارند زیرا از این راه کاسبی می‌کنند!

مخفی نماند که این روایت بر عقیدهٔ «رجعت» دلالت دارد که مرحوم «**عبدالوهّاب فرید تنکابنی**» در ردّ این خرافه کتابی به نام «**اسلام و رجعت**» تألیف کرده که مطالعهٔ آن مفید است. متأسفانه چون آخوندها مخالف بیداری مردم‌اند، مانع انتشار آن می‌شوند.

عاشراً: مگر أئمّه همگی نمی‌بایست از قرآن تبعیّت نموده و احکام آن را اجرا کنند؟ در این صورت که این ادّعا که هر یک از أئمّه دارای کتابی مخصوص به خود بوده‌اند که بنابر آن وظیفهٔ هر یک از آنها با أئمّهٔ دیگر تفاوت داشته است، چه معنایی دارد؟ آقای «قلمداران»رحمه‌الله در جزوهٔ «جواب یک دهاتی به آقای محلّاتی» فرموده: اینکه امام مأمور به اموری است که امام دیگر مأمور به غیر آن است، چنانکه شیعیان دربارهٔ احوال و افعال حضرات علی و حسن و حسین علیهم‌السلام می‌گویند، پس در زمان هرامامی مسلمین علاوه بر کنارگذاشتن اوامر قرآن ناچارند که از رویّه و رژیم و سیستم حکومت امام قبل نیز صرف‌نظر کرده و تابع خلاف آن شوند واین امری عجیب و مشکل است که با هیچ منطق و عقلی سازگار نیست. به اضافه به قول شیعه، امامانِ منصوص ۱۲ نفرند که پس ازگذشت ۲۶۰ سال همه از دنیا رفته‌اند و یک نفر از ایشان باقی است‌که می‌آید و هفت سال حکومت می‌کند که مجموعاً می‌شود ۲۶۷ سال! آیا اسلامی که باید حلال و حرام و حکومت آن تا قیامت باقی باشد در سال‌های دیگر و مدّت‌های بسیار، نباید حکومت داشته باشد و باید امّت بدون مجری قوانین ویلان و سرگردان باشد و قوانین آن تعطیل بماند؟

بی‌مناسب نیست در اینجا مطالبی از مرحوم «مرتضی مطهّری» نقل کنم که این روزها غالباً در رادیو و روزنامه‌ها از وی و اقوالش مدح و تمجید فراوان می‌شود. وی تحت

عنوان «آیا امام حسین علیه‌السلام دستور خصوصی داشت؟» می‌نویسد: «می‌گویند یک دستور خصوصی فقط برای او بود. به او گفتند برو و خودت را به کشتن بده! پس به ما و شما ارتباط پیدا نمی‌کند، یعنی قابل پیروی نیست! به دستورات اسلام که دستورات کلّی و عمومی است، مربوط نیست. تفاوت سخن امام با سخن ما چقدر است؟ امام حسین فریاد کشیده که علل و انگیزهٔ قیام من مسائلی است که منطبق بر اصول کلّی اسلام است. احتیاجی به دستور خصوصی نیست. آخر دستور خصوصی را در جایی می‌گویند که دستورهای عمومی وافی نباشد. امام حسین در کمال صراحت فرمود: اسلام دینی است که به هیچ مؤمنی - حتّی نفرمود به امام - اجازه نمی‌دهد که در مقابل ظلم و ستم، مفاسد و گناه بی‌تفاوت بماند. امام حسین مکتب به وجود آورد مکتب عملی اسلامی، مکتب او همان مکتب اسلام است. مکتب اسلام بیان کرد، حسین عمل کرد. ما این حادثه را از مکتب‌بودن خارج کردیم، وقتی از مکتب‌بودن خارج شد دیگر قابل پیروی نیست، وقتی که قابل پیروی نبود، پس دیگر نمی‌شود از حسین استفاده کرد، یعنی از حادثهٔکربلا، نمی‌توان استفاده کرد. از اینجا ما حادثه را از نظر اثر مفید داشتن، عقیم کردیم. آیا خیانتی از این بالاتر هم در دنیا وجود دارد[1]؟» ((می‌گویند: حرکت سیّدالشّهداء علیه‌السلام معلول یک دستور خصوصی به نحو قضیّهٔ شخصیّه بوده است و دستوری خصوصی در خواب یا بیداری به آن‌حضرت داده شده است! زیرا اگر بنا شود که آن حضرت یک دستورخصوصی داشته که حرکت کرده، دیگران نمی‌توانند او را مقتدی و امام خود در نظیر این عمل قرار دهند و نمی‌توان برای حسین «مکتب» قائل شد، برخلاف اینکه بگوییم حرکت امام حسین از دستورهای کلّی اسلام استنباط و استخراج شد و امام حسین تطبیق کرد با رأی روشن و صائب خودش که هم حکم و دستور اسلام را خوب می‌دانست و هم به وضع زمان و طبقهٔ حاکمهٔ زمان خود آگاهی کامل داشت، تطبیق کرد آن أحکام را بر زمان خودش و وظیفهٔ خودش را قیام و حرکت دانست، لهذا در آن خطبهٔ معروف استناد کرد به حدیث معروف رسول‌خدا: «**من رأی**

۱- حماسهٔ حسینی، انتشارات صدرا، ج ۱، ص ۷۷ و ۷۸.

سلطاناً جائراً..... أيضاً فرمود: **ألا ترون أنَّ الحقَّ لا يُعمَلُ بِهِ وأنَّ الباطل لا يُتَناهى عَنه ليرغب المُؤمِن.....** نفرمود: **لِيَرغَب الإمام»**. یعنی: وظیفهٔ هر مؤمنی این بود نه وظیفهٔ امام حسین از آن نظر که امام بود. ولی معمولاً گویندگان برای اینکه به خیال خودشان مقام امام-حسین علیه‌السلام را بالا ببرند، می‌گویند دستور خصوصی برای شخص امام حسین برای مبارزه با شخص یزید و ابن زیاد بود و در این زمینه از خواب و بیداری هزارها چیز می‌گویند. در نتیجه قیام امام حسین را از حوزهٔ عمل بشریِ قابلِ اقتداء و اقتفاء که

﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]

خارج می‌کنند و به اصطلاح از زمین به آسمان می‌برند و حساب «کار پاکان را قیاس از خود مگیر» به میان می‌آید و امثال اینها. هر اندازه در این زمینه خیالبافی بیشتر بشود، از جنّ و ملَک و خواب و بیداری و دستورهای خصوصی زیاد گفته شود، این نهضت را بی‌مصرف‌تر می‌کند»[1].

١٢٠- باب الأمور الّتي توجب حجّة الإمام علیه‌السلام

این باب مشتمل است بر هفت حدیث که مجلسی حدیث ۱ و ۴ و ۵ را صحیح و حدیث ۲ و ۳ را حسن و ۶ را مجهول و ۷ را ضعیف شمرده و آقای بهبودی نیز جُز حدیث اوّل و دوّم، باقی احادیث را صحیح ندانسته است.

کلینی در این باب قصد دارد اموری را بیان کند که «**حجّة الله**» بودن امام را ثابت کند. باید گفت: اگر امام منصوب خداست، همان کلام خدا که امام را نصب فرموده، بیاور و به احادیث که به قول شما «**ظنيّ الصّدور**» می‌باشند، نیازی نیست!

* حدیث **١** و **٦**- راوی آن «أحمد بن محمّد برقی» است که با او قبلاً آشنا شده‌ایم (ص ۱۰۰). در این حدیث فراموش کرده که امام حسین و حضرت کاظم فرزند اکبر نبوده‌اند. گرچه در حدیثی مجهول (= حدیث ششم همین باب) از قول هشام بن سالم

۱- حماسه حسینی، ج ۳، ص ۸۴ و ۸۵.

جوالیقی» آورده‌اند که فرزند اکبر در صورتی امام است که در خلقتش عیبی نباشد[1].
«هِشام بن سالم» راوی حدیث ۸۴ باب مفتضح ۱۶۵ کافی و همان احمقی است که روایت کرده قرآن دارای هفده هزار آیه بوده است!! وی بنا به نقل کلینی معتقد بود خدای متعال دارای صورت (کافی باب ۳۴ حدیث ۵) و تا ناف مجوّف و بقیهٔ اندامش توپُر است!! (کافی باب ۳۳ حدیث ۳). در مورد سلاح پیامبر نیز در باب ۹۶ سخن گفته‌ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث **۲** و **۵**- راوی حدیث دوّم «یزید شَعِر» است که واقفی و قائل به عدم وفات حضرت کاظم بوده و بعداً در عداد دلیل‌تراشان برای حجّت الله بودنِ امام درآمده است. نجاشی او را توثیق نکرده است. در حدیث دوّم می‌گوید: نشان حجّت‌بودنِ امام این است که جواب مسائل حلال و حرام را بدهد و در حدیث پنجم می‌گوید: دادن جواب مسائل، دلیل امام‌بودن نیست!! مجلسی ناچار شده من عندی ببافد که منظور آن است دادن جواب مسائل برای عوام حجّت نیست و برای خواصّ حجت است! می‌گوییم: این توجیه را خودتان بافته‌اید و دلیلی بر آن از خود روایت نیاورده‌اید.

* حدیث **۳**- در این حدیث می‌گوید که امام مسلمانان باید پاکدامن و حلال‌خور و فاضل (= عالم به حلال و حرام) باشد که سخن درستی است.

* حدیث ٤- می‌گوید: کسی امام است که بازی نکند در حالی که امام حسن و امام حسین -علیهما السّلام- در کودکی بازی می‌کردند. علاوه بر این، کودکی که بازی نکند، سالم نیست و نمی‌توان بازی‌نکردن را حُسن کودک به شمار آورد.

* حدیث **۷**- می‌گوید: امام کسی است که از وقایع فردا خبر می‌دهد!! این کلام مخالف قرآن است که فرموده:

۱- این‌گونه امور را که شناخت امام الهی و هدایت اُمّت و ممانعت از حیرت و ضلالت مردم منوط به اطّلاع از آن است باید توسّط شارع به عموم مسلمین اعلام شود تا این‌همه فِرَق گوناگون از قبیل واقفی و فطحی و بتری و..... به وجود نیاید. نه آنکه اظهار آن را بر عهدهٔ احمقی چون «هشام بن سالم» و یا «أبویحیی الواسِطی» بگذارند که به قول غضائری احادیث منکر نیز روایت می‌کند.

﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗا﴾ [لقمان: ٣٤]

«و هیچ نفسی نمی‌داند که فردا چه می‌کند».

و به رسول خدا فرموده: تا بگوید:

﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡ﴾ [الأحقاف: ٩]

«و نمی‌دانم که با من و با شما چه خواهند کرد».

و آیات دیگر. همچنین در این حدیث می‌گوید: سخن هیچ انسان یا پرنده و حیوانی بر امام پوشیده نیست!! این خبر مخالف قرآن و حقایق تاریخ است. رسول خدا ﷺ زبان یهودیان را نمی‌دانست (البقرة: ۱۰۴ و النّساء: ۴۶) تا چه رسد به زبان مرغان و سایر حیوانات[1]! (این روایات را مقایسه کنید با روایت هشتم باب ۶۶ کافی). مخفی نماند که این حدیث ضعیف را شیخ مفید در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۲۲۴ و ۲۲۵) آورده امّا آخرین جملهٔ آن را حذف کرده است. به راستی استناد به اینگونه احادیث چه فایده‌ای دارد؟

۱۲۱- باب ثبات الإمامة في الأعقاب وأنّها لا تعود في أخ ولا عمّ ولا غيرهما من القرابات

این باب مشتمل بر پنج حدیث است که مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۴ را صحیح و ۲ را ضعیف و ۵ را مجهول شمرده و آقای بهبودی جُز حدیث ۳ و ۴ را صحیح ندانسته است.

در احادیث این باب ادّعا شده که امامت پس از امام حسن و امام حسین علیهما السلام فقط در اعقاب است و پس از آنان در دو برادر جمع نمی‌شود. باید گفت: امامت و پیشوایی در هر مسلمانی که واجد شرایط و لایق باشد ممکن است، چنانکه قرآن فرموده:

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«و کسانی که می‌گویند: پروردگارا، ما را همسران و فرزندانی [مایهٔ] روشنی چشم عطا فرما و ما را پیشوا و مقتدای پارسایان قرار ده».

۱- در این موضوع رجوع کنید به کتاب حاضر، ص ۱۲۰ و ۵۶۳.

اگر دو برادر مانند حضرت محمّد بن علیّ بن الحسین و حضرت زید بن علیّ بن الحسین یا دو پسرعمو مانند حضرت سجّاد و حسن مُثَنّی یا حضرت جعفر بن محمّد و محمّد نفس زکیّه[1] و.... به شریعت اسلام و مسائل دین، عالم باشند، چه اشکالی دارد که هر دو پیشوایی نموده و مردم را ارشاد کنند؟ اصلاً چرا و به چه دلیل امامت را انحصاری بدانیم؟

اما اگر منظور کلینی از «امام و امامت» معنایی دیگر است و به نظر او امام ارتباط خاصّی با خدا دارد که مانند نبوّت، برای غیر به هیچ وجه قابل حصول نیست. در این صورت می‌پرسیم: اینگونه احکام که مربوط به اصل امامت است، چرا در قرآن نیامده تا کلّ أمّت لااقلّ از احکام عمومی إمامت - از جمله همین مسأله - آگاه شوند و اظهار آن بر عهدهٔ رُوات کلینی از قبیل علیّ بن ابراهیم و محمّد بن یحیی و سهل بن زیاد و یونس بن یعقوب - که فطحی مذهب بوده ـ و محمّد بن اسماعیل بن بَزیع[2] و..... نهاده شده است؟!!

چرا قرآن کریم دربارهٔ امامت که این اندازه از نظر کلینی مهمّ است و قسمت اعظم جلد اوّل کافی را به همین مسأله اختصاص داده است، اهمال نموده و از امامت و مسائل مربوط به آن ذکری نفرموده است؟!

۱۲۲- باب ما نصّ الله عزّوجلّ ورسوله علی الأئمّة واحداً فواحداً

کلینی از باب ۱۲۲ تا باب ۱۳۳ دوازده باب تشکیل داده تا منصوصیّت أئمّهٔ اثنی‌عشر را اثبات کند. علمای ما نصوص موثّق و معتبری که امامت إلهیّه را ثابت کند، فاقدند از این‌رو به روایات غیرصحیح و نامعتبر از قبیل احادیث باب حاضر و ابواب بعدی متشبّث شده‌اند و چنانکه خواهیم دید، احادیث مذکور قابل اعتماد نیستند. البتّه غالباً به حدیث غدیر تمسّک می‌جویند امّا حدیث غدیر برای اثبات ادّعایشان کافی نیست. اگر حدیث غدیر و عبارت «**مَن کنتُ مولاه فهذا علیّ مولاه، اللّهم وال....**» ـ چنان که ادّعا

۱- ر. ک. منتهی الآمال، شیخ عباس قمی، ج ۱، ص ۲۴۲ و ۲۷۳.

۲- این افراد در همین کتاب معرّفی شده‌اند. به فهرست مطالب مراجعه شود.

می‌شود - واقعاً مربوط به امامت منصوصهٔ إلهیّه بود، لاأقلّ پیامبر اکرم عدد أئمّه و یا اسامی آنها و یا اصول کلّی امامت را به وضوح بیان می‌فرمود، از قبیل اینکه امر امامت به دوازده تن منحصر است و جُز در فرزند امام قبلی نخواهد بود مگر سوّمین آنها که فرزند امام پیش از خود نیست و هر یک از آنها صحیفه و وظیفه‌ای مخصوص به خود دارند و الخ..... تا حجّت بر امّت تمام شود و این اندازه فرق گوناگون و مخالف یکدیگر به وجود نیاید و سایرین امکانِ ادّعای امامت نیابند و امّت متفرّق نشود. این کار کمالِ مناسبت با مقام را داشت و از اقلِّ لوازم هدایت اُمّت به یکی از اصول دین بود.

باری باب حاضر دارای ۱۶ حدیث است که مجلسی حدیث ۱ را صحیح و ۲ و ۵ و ۸ و ۹ و ۱۱ و ۱۴ را مجهول و ۳ و ۶ و ۷ و ۱۰ و ۱۵ و ۱۶ را ضعیف و ۴ را حسن و ۱۲ را حسن موثّق و ۱۳ را موثّق شمرده امّا آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب، جُز حدیث اوّل و دوّم را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- اگر مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده جای تعجّب نیست امّا شگفتا که آقای بهبودی، حدیثی با متن معیوب را که راوی آن «علیّ بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن و «سهل بن زیاد» کذّاب و «حسین بن سعید» غالی و نظایر ایشان است، پذیرفته است!

در حدیث استدلال شده به آیهٔ ۵۹ سورهٔ نساء و مدّعی است که آیه دربارهٔ حضرت علی و حسنَین علیهما السلام نازل شده. ما دربارهٔ آیهٔ مذکور قبلاً در باب ۶۶ سخن گفته‌ایم (ص ۴۳۰) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که آیهٔ ۸۳ سورهٔ نساء مقصود از «أولی الأمر» را تبیین فرموده و احتیاجی به روایت نیست.

علاوه بر این، اگر آیهٔ مذکور دربارهٔ حضرت حسن بود، علی علیه السلام قطعاً مردم را به پذیرش خلافت آن حضرت دعوت می‌کرد، درحالی‌که بنا به نقل کتب معتبر از جمله «مروج الذّهب» پس از ضربت خوردن امیرالمؤمنین علیه السلام، مردم بر آن حضرت وارد شده و می‌پرسیدند: اگر خدای ناخواسته از وجودت محروم شدیم آیا با حضرت حسن علیه السلام بیعت کنیم؟ وی فرمود: شما را بدین کار امر نمی‌کنم و از آن نهی نمی‌کنم، خود [به

صلاح خویش] بیناترید[1]. و بر طبق تواریخ معتبر[2] همین که امیرالمؤمنین علیه السلام وفات یافت «عبدالله بن عبّاس» بیرون آمد و گفت: «امیر المؤمنین وفات نمود و فرزندی از خود باقی گذاشته اگر می‌خواهید برای [بیعت] با شما بیرون بیاید و اگر نمی‌خواهید هیچ کس بر گردن هیچ کس حقّی ندارد». یعنی هرکس در انتخاب حاکم آزاد است[3].

وانگهی جواب امام به سؤال از علّت عدم ذکر اسامی ائمّه در قرآن چنان نارساست که ما باور نمی‌کنیم که امام چنین پاسخ ضعیفی بدهد؟ پرواضح است که **اوّلاً**: مردم در رکعات نماز یا در تعداد اشواط طواف کعبه و یا در میزان زکات و..... اختلاف ندارند در حالی که در مورد جانشینان پیامبر صلی الله علیه و آله اختلاف عمیق و جدّی دارند. **ثانیاً**: امامت از اصول دین است و مواردی که از قول امام گفته شده همگی دربارهٔ فروع دین است؟ در حالی که سؤال آن است که چرا دربارهٔ اصلی از اصول دین، در قرآن سخنِ صریحی وجود ندارد. به قول جناب «قلمداران» رحمه الله: «آیا أهمّیّتِ اصل امامت از ماجرای زید - که نامش صریحاً در قرآن ذکر شده - کمتر است؟!! آیا می‌توان بین اصول دین تا این اندازه تفاوت قائل شد که همه را به وضوح بیان کنیم و یکی را مبهم گذاریم؟!!..... آیا اهمّیّت ماجرای اصحاب کهف که حتّی از ذکر سگشان، در قرآن قصور نشده از مسألهٔ امامت بیشتر است»[4] که قرآن آن را ذکر کند امّا اسم أئمّه را که از نظر شیعیان معلّمین الهی امّت می‌باشند، ذکر نکند؟!! بر کسی پوشیده نیست که اگر از قرآن - که آخرین کتاب آسمانی است - ذکر جزئیّات فروع دین توقّع نرود - که نمی‌رود - امّا بیان کافی مسائل مربوط به اصول دین. قطعاً توقّع می‌رود. (فتأمّل)

۱- مروج الذّهب، مسعودی، ج ۲ ص ۴۲۵.

۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید ج ۴ ص ۸ و البدایة والنّهایة ج ۸ ص ۱۳.

۳- به نقل از کتاب شریف **حکومت در اسلام** تألیف مرحوم **حیدر علی قلمداران** ج ۱ ص ۱۳۰. مطالعهٔ این کتاب را به برادران ایمانی اکیداً توصیه می‌کنم و دربارهٔ موضوع فوق مطالعهٔ ص ۱۲۵ تا انتهای ص ۱۳۲ کتاب مذکور مفید است.

۴- شاهراه اتّحاد ص ۹۵.

در این حدیث استناد شده به قول رسول خدا ﷺ که فرمود: شما را به کتاب خدا و اهل بیتم سفارش می‌کنم که من از خدای ﷻ خواسته‌ام میان آنها و قرآن فاصله نیندازد تا اینکه بر من بر حوض بهشت وارد شوند. می‌گوییم: ما این قول را قطعاً قبول داریم امّا چرا کلینی کتاب خود را پر کرده از روایاتی ضدّ قرآن و عقل که مسلک و مرام اهل بیت را به کلّی از قرآن جدا و دور نشان می‌دهد، چرا رُواتِ کلینی این احادیث را به أئمّه نسبت داده‌اند؟! ناگزیریم که بگوییم کلینی و راویانش این قول را قبول نداشته‌اند یا قصد داشته‌اند ائمّه را دور از قرآن جلوه دهند!

علاوه بر این، اهل بیت یعنی خانواده و خانوادهٔ پیامبر منحصر به حضرات علی و حسنَین نیست بلکه ازواج و همسران رسول نیز اهل بیت او و خانواده‌اش هستند.

در این حدیث برای اثبات امامت علی و حسنین علیهم‌السلام استدلال کرده به آیهٔ تطهیر. ما نیز آن را در اینجا می‌آوریم و توضیح می‌دهیم تا مطلب برای خوانندگان روشن شود: آیهٔ تطهیر در سورهٔ احزاب در میان آیاتی است که کلاً راجع به زنان رسول خدا ﷺ است، چنانکه آیهٔ ۲۸ چنین آغاز می‌شود:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ....﴾ [الأحزاب: ۲۸]

«ای پیامبر، همسران خویش را بگوی....».

در آیهٔ ۳۰ فرموده:

﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ....﴾ [الأحزاب: ۳۰]

«ای زنان پیامبر، هر که از **شما** کار زشت و گناهی آشکار مرتکب شود..».

و در آیهٔ ۳۱ فرموده:

﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ....﴾ [الأحزاب: ۳۱]

«و هرکس از **شما** خدا و رسولش را اطاعت کند....».

تا می‌رسد به آیهٔ ۳۲ که می‌فرماید:

﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ

لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ....﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤]

«ای زنان پیامبر، اگر پرهیزگاری و پارسایی کنید همسان دیگر زنان نیستید، پس در گفتار خود نرمی نکنید تا آن که در دلش بیماری است در شما طمع نیاورد و گفتاری پسندیده گویید. در خانه‌هایتان آرام گیرید و جلوه‌گری جاهلیّتِ پیشین را پیش مگیرید و نماز بپا دارید و زکات بپردازید و خدا و رسولش را اطاعت کنید همانا خدا می‌خواهد از شما اهل این خانه ناپاکی را ببرد و شما را کاملاً پاکیزه گرداند و به یاد آرید آنچه در خانه‌های شما از آیات خدا تلاوت می‌شود.....».

پیش از آنکه آیه را مورد تأمّل قرار دهیم لازم است خواننده توجّه داشته باشد که آیهٔ تطهیر آیه‌ای مستقلّ نیست بلکه جزئی از آیهٔ ۳۳ است. حال می‌گوییم:

أوّلاً: چنانکه ملاحظه می‌شود آیهٔ ۳۲ با خطاب ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ «= ای زنان پیامبر» آغاز می‌شود. آیهٔ ۳۳ نیز با «واو عطف» آغاز شده و معطوف است به آیهٔ ۳۲. «**إذهاب رجس**» نیز آیه‌ای مستقلّ نیست بلکه جزئی از آیهٔ ۳۳ است، پس نمی‌توانیم بهانه بیاوریم که اطمینانی به نزول آیه در سیاق آیات قبل و بعد نیست، شاید آیهٔ مذکور در وقتی دیگر نازل شده ولی هنگام جمع‌آوری قرآن، میان این آیات قرار گرفته است!! صرف نظر از اینکه آیات شریفهٔ قرآن زیر نظر پیامبر جمع‌آوری شده و جای آیات هر سوره توسّط خود آن حضرت مشخّص گردیده و این ادّعا کلاً باطل است.

ثانیاً: از آیهٔ ۲۸ سورهٔ احزاب، مربوط به همسران رسول خدا ﷺ نازل شده و آیات مذکور دارای یک سیاق است و مخاطبین آیات، ایشان‌اند. چنانچه گفته شود: چرا ذیل آیهٔ ۳۳ ضمیر «**كُمْ**» که مذکّر است، استعمال شده جواب آن است که لفظ «**أهل**» مذکّر است و طبعاً ضمیر نیز مذکّر آمده است. اگر گفته شود: در اینجا مصادیق «**أهل**» مورد نظر بوده‌اند نه خود لفظ، و مصادیق «أهل» در این آیات، همسران پیامبر بوده‌اند، پس چرا ضمیر مؤنّث نیامده؟ می‌گوییم: زیرا پیامبر خود نیز اهل همان خانه بوده و خدای تعالی برای اینکه رسول خود را نیز مخاطب قرار دهد و او را نیز به دفع رجس و تطهیرنفس مکلّف گرداند، وی را نیز در انتهای آیه به مخاطبین افزوده است، لذا او نیز

داخل در مصادیق «أهل بیت» قرار گرفته است و چون بنا به قواعد زبان عربی، در جمعی از نسوان که یک مذکّر موجود باشد، آن جمع در حکم مذکّر خواهد بود، از این‌رو در قسمت أخیر آیه، ضمیر مذکّر، استعمال شده است. مؤیِّد قول ما این آیات قرآن است که فرموده:

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ [هود: ۷۱-۷۳]

«و همسر ابراهیم ایستاده بود، خندید، پس او را به اسحاق و پس از اسحاق به یعقوب بشارت دادیم، [همسرش] گفت: ای وای بر من، آیا من که پیرزنی هستم و شوهرم کهنسال است، می‌زایم؟ همانا این چیزی شگفت است. [فرشتگان] گفتند: آیا از کار خدا تعجّب می‌کنی، رحمت و برکات خداوند بر شما اهل خانه باد، همانا خداوند ستوده و بزرگوار است».

در این آیات چون حضرت ابراهیم ـ صلوات الله علیه ـ نیز از مصادیق اهل خانه بوده، لذا ضمیر مذکّر «**كُمۡ**» استعمال شده است، در حالی که مخاطب اوّل آیه، مؤنّث بوده است، در سورهٔ «طه» نیز حضرت موسی علیه السلام به خانواده‌اش که همسرش قطعاً جزو آن بوده می‌فرماید:

﴿فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ [طه: ۱۰]

«موسی به خانواده‌اش گفت: درنگ کنید».

که در درجهٔ اول مقصود، همسر آن‌حضرت بوده ولی به اعتبار لفظ «أهل» و یا به اعتبار مصادیق آن که همسرش نیز جزو آن است لفظ مذکّر «**ٱمۡكُثُوا**» استعمال شده است. بنابراین در آیات سورهٔ احزاب نیز به ملاحظهٔ وجود رسول خدا در میان أهالی خانه و زوجاتش، خطاب مذکّر آمده است.

ثالثاً: در زبان عربی به «داماد» عرفاً اهل‌بیت گفته نمی‌شود. علاوه براین، حضرت علی خود خانهٔ مستقلّ و اهل بیت خود را داشت و نمی‌توان او را اهل بیت پیامبر شمرد.

رابعاً: ارادهٔ خدا بر إذهاب رجس و تطهیر اهل بیت، ارادهٔ تشریعی و قانونی است. اصولاً اوامر إلهی به انسان‌ها در قرآن که کتاب قانون و تشریع است ناشی از ارادهٔ تشریعی پروردگار است. به‌علاوه آنکه درآیات سورهٔاحزاب (آیهٔ ۲۸ به بعد) صرفاً سخن از تکلیف است: مانند نماز را بپا دارید و زکات بپردازید و در خانه بمانید و خودنمایی نکنید و..... که این اوامر ناشی از ارادهٔ تشریعی خداست نه ارادهٔ تکوینیِ او[۱]. ارادهٔ خدا بر إذهاب رجس و تطهیر اهل بیت که فرموده: ﴿يُطَهِّرَكُم﴾ مانند اراده‌ای است که در سورهٔ مائده آیهٔ ۶ خطاب به همهٔ مؤمنین از جمله پیامبرﷺ و حضرت علی و حضرت فاطمه و..... فرموده: «يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ= می‌خواهد تا شما را پاکیزه و پاک سازد». آیهٔ مذکور چنین است:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُم.... مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

منظور آن است که ای مؤمنین وضو بگیرید.... [و موجب این امر به شما آن است] که خدا نمی‌خواهد شما را در تنگنا و سختی قرار دهد لیکن می‌خواهد تا شما را پاک و پاکیزه سازد و نعمت خود را بر شما تمام نماید، در این آیه نیز سخن از تکلیف است. یعنی خدا می‌خواهد به اراده و اختیار خودتان شما را پاک گرداند. در ارادهٔ تشریعی اراده و اختیار مکلّف نیز از شروط تحقّق آن است و همچنانکه در آیهٔ ۱۸۵ سورهٔ بقره و آیهٔ ۲۶ و ۲۷ و ۲۸ سورهٔ نساء که در آنها نیز سخن از تکالیف و امر و نهی إلهی است، ارادهٔ خدا، ارادهٔ تکوینی نیست، واضح است که ارادهٔ مذکور در سورهٔ احزاب و مائده نیز ارادهٔ تکوینی نیست که صرف ارادهٔ حق علّت تحقّق آن است و مراد خدا حتماً واقع می‌شود. چنانکه دربارهٔ ارادهٔ تکوینی فرموده:

۱- اراده خدا در مواردی تشریعی است که مکلّف خود نیز با اراده و اختیار باشد و به خواست خود به ارادهٔ خدا عمل کند برخلاف ارادهٔ تکوینیِ خدا که نامشروط و علّت تامّهٔ تحقّق مراد است و هیچ چیز مانع تحقّق آن نمی‌تواند بود.

﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [یس: ۸۲]

«جُز این نیست که فرمان او [چنان است که] چون چیزی را بخواهد، می‌فرماید: باش پس [بی‌درنگ] می‌باشد».

خامساً: اگر طهارت اهل بیت معلول ارادهٔ تخلّف ناپذیر تکوینی باشد، چنین طهارتی فضیلت نیست و هر شجر و حجری که امکان تخطّی و تخلّف را فاقد است، معصوم و مطهّر است. اصولاً افرادی که به ارادهٔ تکوینیّهٔ حقّ مطهّر و مبرّی از هر آلودگی باشند نمی‌توانند اسوه و مقتدای مؤمنین باشند. حال می‌گوییم: خداوند از تمام مردم طهارت و اجتناب از رجس خواسته ولی درسورهٔ احزاب به‌خصوص از اهل بیت رسول پاکی و پاکیزگی خواسته زیرا از آنجا که اهل‌بیت هر کس به نوعی به او مرتبط‌اند، ـ چنانکه فرموده:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحریم: ٦]

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، خود و خانوادهٔ خود را از آتش [دوزخ] محفوظ بدارید».

طبعاً اهل بیت پیامبر نیز به وی وابسته‌اند و آبروی ایشان آبروی رسول خداست و مردم توجّه خاصّی به آنان دارند و بیش از سایرین تحت تأثیر رفتار آنها قرار می‌گیرند و خدا توقّعی که از ایشان دارد و تکالیفی که از ایشان می‌خواهد مؤکدّتر و ذکر آن لازم بوده است. چنانکه در آیهٔ ۳۰ و ۳۱ احزاب به آنان فرموده اگر اعمال صالحه به جای آورند اجرشان دو چندان و اگر اعمال ناپسند مرتکب شوند کیفرشان دو چندان خواهد بود.

واضح است که ارادهٔ إلهی در این مورد ارادهٔ تکوینی و عصمت اهل بیت عصمت تکوینی نیست بلکه خواستهٔ خدا آن است که ایشان خود را از ناپاکی دور بدارند و طهارت جسمی و روحی و اخلاقی کسب کرده و اسوهٔ سایر مردم باشند و آبروی پیامبرﷺ را حفظ کنند. البته خدا از هر مکلّفی طهارت جسمی و روحی و اجتناب از ناپاکی خواسته است، با این تفاوت که خواستهٔ خدا از کسانی که آیات خدا نخست در خانهٔ آنها تلاوت می‌شود، یعنی از اهل بیت رسول، مؤکدّتر است.

سادساً: علمای ما برای فریب عوام می‌گویند: چون قبل از ذکر «**إذهاب رجس**» لفظ «**إنَّما**» به کار رفته که از «**أدوات حصر**» است و «حصر» یعنی اثبات و ایجاب محصور و نفی غیر آن، لذا خدا انحصاراً «**اذهاب رجس وتطهیر**» مخاطبین آیه را خواسته است و غیرمخاطبین از دایرهٔ حصر آیه خارج‌اند!! و بنا به روایات، مخاطبین آیه حضرت فاطمه و حضرات علی و حسنین بوده‌اند و ایشان به ارادهٔ تخلّف ناپذیر و تکوینیِ خدا از هرگونه گناه و خطا معصوم‌اند!!

این ادّعا یادآور مَثَل معروفی است که می‌گویند «خسن و خسین» هر سه دختران مغاویه‌اند»[1] می‌گوییم:

أ) گرچه «**إنَّما**» از ادوات حصر است امّا محصور آن افراد نیستند، بلکه مقصود از «**إنَّما**» انحصار هدف از امر و نهی، به یک هدف واحد و نفی اهداف و مقاصد دیگر است. در واقع آیه می‌فرماید: هدف از این اوامر و نواهی به شما جز «**إذهاب رجس وتطهیر**» نیست. به عبارت دیگر، خدا می‌فرماید از امر و نهی به شما جُز تطهیرتان را نمی‌خواهیم، نه آنکه بفرماید فقط تطهیر شما را می‌خواهیم و لاغیر. زیرا در آیه‌ای دیگر (المائدة: ۶) تطهیر تمام مکلّفین را خواسته است. (فتأمّل)

ب) اگر طهارت کسی معلول ارادهٔ تکوینی حقّ باشد، چنانکه گفتیم موجب فضیلت نیست و نمی‌تواند اسوهٔ کسانی باشد که تکویناً مطهّر نیستند.

ج) اگر حصر آیه متوجّه مخاطبین باشد و سایرین خارج از دایرهٔ حصر آیه باشند، باید به عصمت ۹ امام دیگر معتقد نباشید! (فتأمّل)

---

(۱) هر وقت یک نفر مطلبی می‌گوید که هیچ جزء آن با اجزای دیگرش همخوانی ندارد این مثل را به زبان آورند: یکی گفت: خسن و خسین هر سه دختران مغاویه بودند که در مدینه آنان را گرگ درید. گفتند: خسن و خسین نبود، حسن و حسین بود. هر سه نبود، هر دو بود. دختر نبود، پسر بود. مغاویه نبود معاویه بود. معاویه هم نبود علی بود. در مدینه گرگ آنها را پاره نکرد بلکه امام حسن را زنش زهر داد، امام حسین را هم شمر ملعون در صحرای کربلا شهید کرد. آن کسی را هم که گرگ خورد حضرت یوسف بود آن هم در مدینه نبود در راه کنعان به مصر بود آن هم نخورد بلکه برادرهاش گفتند خورد که از اصل دروغ بود!

د) معنای «اهل بیت» واضح است امّا اگر اصرار دارید که داماد و نوادگان هم جزو اهل بیت باشند، چرا ابو الفضل عبّاس بن علی و ابوبکر بن علی و عثمان بن علی و زینب و أمّ کلثوم را معصوم نمی‌دانید؟ چرا عثمان و فرزندانش را جزو اهل بیت نمی‌دانید؟

ه) به نصّ قرآن کریم، پیامبر از اشتباه مبرّی نبود و از طریق وحی کارش اصلاح می‌شد (التّوبة: ۴۳ و التّحریم: ۱ و.....) چگونه ممکن است‌که اهل بیتش که به ایشان وحی نمی‌شود از او پیشی بگیرند و به هیچ وجه خطا و اشتباه نکنند؟

سابعاً: آیه از رفع رجس و پلیدی سخن گفته و پلیدی از گناه و معصیت است ولی خطا و اشتباه که موجب پلیدی نیست یعنی ناممکن نیست فردی پاک، اشتباه کند. ولی شما احتمال سهو و خطا را نیز از أئمّه نفی می‌کنید!

ثامناً: اصولاً خطاب خدا به اهل بیت رسول در جملهٔ «لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ = تا پلیدی را از شما ببرد»، عدم عصمت اهل بیت را اثبات می‌کند زیرا نشان می‌دهد که رجس بوده که خدا می‌خواهد آن را ببرد و زائل نماید. پس در این آیه که راجع به زنان پیامبر است خدا می‌خواهد ایشان خود را به اختیار خویش و با اطاعت از خدا و رسول پاک و پاکیزه سازند. در حالی که شما أئمّه را از زمان ولادت و در دوران طفولیّت نیز معصوم و مطهّر از گناه و خطا می‌دانید، از این‌رو بهتر است که اصرار نکنید مخاطب این آیه حضرت علی و حسنَین علیهما السلام بوده‌اند!

تاسعاً: این ادّعا که أئمّه از هر گناه و سهو و خطایی مصون و محفوظ بوده‌اند با کلام خودشان مخالف است. مثلاً حضرت علی علیه السلام عرض می‌کند: «با رحمت وسیعت گناهان بزرگم را بیامرز»[۱]. و «با جنایتی که بر نفس خویش کرده‌ام مرا رسوا مفرما»[۲]. و «به سوی [خدا] توبه می‌کنم از هر کار نادرستی که مرتکب شده‌ام و از هر گناهی که انجام

۱- «**اغفر لي بسعة رحمتك كبائر ذنوبي**». (الصّحيفة العلويّة، دعاؤه في نعت الله وتعظيمه).

۲- «**لا تفضحني بما جنيته على نفسي**». (دعاؤه في الثّناء على الله ممّا علمّه أويسا).

داده‌ام و از هر کار زشتی که از من سر زده است»[۱]. و «هم اکنون که اینجا نشسته‌ام، آمرزش گناهانی را که پیش از این از من سر زده است به من مرحمت فرما»[۲]. و «پروردگارا، همانا بخشایشت از گناهم و گذشت از خطایم و چشم‌پوشی‌ات از جرم و جنایت بزرگم که به خطا یا به عمد مرتکب شده‌ام مرا بدین طمع واداشت که از تو [آمرزشی را] بخواهم که سزاوارش نیستم»[۳]. و «خداوندا، گرچه گناهم زشت و بزرگ است ولی من در ارتکاب آنها قصد بُریدن از تو را نداشتم و نمی‌گویم از بدی کاملاً دست برداشته‌ام و دیگر [به گناه و خطا] باز نمی‌گردم، چون ناتوانی و ضعف خود را [در توبهٔ بی‌بازگشت] می‌دانم از این‌رو توبهٔ کامل نمی‌توانم کرد، [پس خودت مرا ببخشا]»[۴]. و «پروردگارا، از تو خواهان آمرزشم از [گناهانی] که بر آستانت از آن توبه کرده‌ام سپس [توبه شکستم] و دیگر بار به ارتکاب آن بازگشتم و از تو آمرزش می‌خواهم از کارهایی که در آغاز، تنها رضای تو مقصودم بود ولی [در زمان انجامش] اموری [ریائی] که از آنِ تو نبود نیز در آن آمیخت و از تو آمرزش می‌خواهم دربارهٔ نعمت‌هایی که بر من منّت نهادی و عطایم فرمودی ولی با نیرویی که از آنها گرفتم تو را عصیان نمودم»[۵]. و «اگر شکنجه و عذابم فرمایی به کیفر ستم و جور و جنایت و زیاده‌روی است که خود بر خویشتن روا داشته‌ام و عذری ندارم که بدان پوزش خواهی کنم»[۶]. و «پروردگارا، به تو پناه می‌آورم از اینکه خطاها و یا ستم یا زیاده‌روی من

۱- «**أتوب إليه من كلّ خطيئة ارتكبتُها ومن كلّ ذنب عملتُه ولكلّ فاحشة سبقت منّي**». (دعاؤه المعروف بدعاء المذخور).

۲- «**أعطني في مجلسي هذا مغفرة ما مضى من ذنوبي**». (من دعائه في التّضرّع إلى الله تعالى).

۳- «**اللهمّ إنّ عفوك عن ذنبي وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن عظيم جرمي فيما كان من خطئي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه**» (دعاؤه في الاستكانة وطلب المغفرة).

۴- «**اللهم إن ذنوبي وإن كانت فظيعة فإني ما أردت بها قطيعة- ولا أقول لك العتبى لا أعود لما أعلمه من خَلَّتِي- و لا أستتمّ التوبة لما أعلمه من ضعفي**». (دعاؤه في الاستغفار في سحر كلّ ليلة عقب ركعتي الفجر).

۵- «**اللهم إنّي أستغفرك ممّا تبتُ إليك منه ثمّ عدتُ فيه وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك وأستغفرك للنِّعَم الّتي مننتَ بها عليَّ فتقوّيتُ بها على معاصيك**». (دعاؤه في الاستغفار أيضا).

۶- «**إن تعذّبني فبظلمي وجوري وجرمي وإسرافي على نفسي فلا عذر لي أن أعتذر**». (دعاؤه ليلة الهرير وهو دعاء الكرب).

دربارهٔ خود و پیروی از هوس‌های نفس و به کار بردن شهوت، میان من و رحمت و احسانت حائل و مانع شود»[۱]. و «پروردگارا، از تو خوهان آمرزشم از گناهانی که از آنها به پیشگاهت توبه آوردم دگر بار [توبه شکستم و به ارتکابشان] بازگشتم»[۲]. و کلمات فراوان دیگر که در کتاب **صحیفهٔ علویّه** مذکور است. حضرت سجّاد علیه السلام نیز عرض می‌کند: «اقرار می‌کنم که [گناه] عصیان تو بر من بسیار است»[۳]. و «پروردگارا، مرا [به کارهایی] فرمان دادی که آنها را ترک کردم و از کارهایی بازداشتی که مرتکب شدم و اندیشهٔ بد، کار نادرست را برایم آراست و قصور ورزیدم»[۴]. «چه بسیار از وظائف واجباتت غافل بودم و به بسیاری از مواضع احکامت تجاوز نمودم و پردهٔ نواهی تو را دریدم و گناهانی عظیم مرتکب شدم»[۵]. و «برای [برآورده شدن] حاجتم جُز درگاه تو جایی برای درخواست نیست و جُز تو کسی بخشندهٔ گناه من نیست»[۶]. «[خداوندا] گناهان ما آنچه را که پنهان و آنچه را که آشکار است، بیامرز»[۷].

عاشراً: شما برای اثبات عقیدهٔ خود به آیهٔ قرآن استناد نکرده‌اید، بلکه روایات را ضمیمهٔ آیه کرده‌اید!! در این موضوع نیز روایات مختلفی در دست است. از جمله روایاتی که می‌گویند: زنان پیامبر و آل پیامبر یعنی آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عبّاس و..... جزو مخاطبین آیه می‌باشند. روایاتی نیز می‌گویند: مخاطب آیات فقط زنان

۱- «**أعوذبك أن تحول خطاياي أو ظلمي أو إسرافي على نفسي واتّباع هواي واستعمال شهوتي دون رحمتك وبرّك**». (دعاؤه قبل رفع المصاحف).

۲- **اللهمّ إنّي أستغفرك لما تبتُ إليك منه ثمّ عدتُ فيه**». (دعاؤه في اليوم الثّامن والعشرين من الشّهر).

۳- «**كثر علي ما أبوء به من معصيتك**» (صحیفه سجّادیّه، دعای ۳۲ بند ۱۰).

۴- «**اللهمّ إنّك أمرتني فتركتُ، ونهيتني فركبتُ وسوّل لي الخطأ خاطر السّوء ففرّطتُ**». (صحیفه سجادیه، دعای ۳۲ بند ۱۶).

۵- «**مع كثير ما اغفلتُ من وظائف فروضك، و تعدّيتُ عن مقامات حدودك إلى حرمات انتهكتُها وكبائر ذنوب اجترحتُها**». (صحیفه سجّادیّه، دعای ۳۲ بند ۱۸).

۶- «**ليس لحاجتي مطلب سواك، ولا لذنبي غافر غيرك**». (صحیفه سجّادیه، دعای ۱۲ بند ۱۵).

۷- «**واغفر لنا ما خَفِيَ من ذنوبنا وما عَلَنَ**». (صحیفه سجّادیّه، دعای ۴۵ بند ۴۸).

پیامبراند. امّا شما می‌گویید: راوی روایتی که خطاب آیات را به همسران پیامبرﷺ منحصر کرده «**عِکرِمَه**» است. او غلام «ابن عبّاس» و از خوارج بوده و در شمار ضعفاست. «مالک بن أنس» به احادیث او اعتنا نمی‌کرد و به سایرین نیز توصیه می‌کرد احادیث او را نپذیرند. «احمد بن حنبل» او را مضطرب‌الحدیث شمرده و «سعید بن مسیّب» و «یحیی بن سعید أنصاری» او را دروغگو دانسته‌اند. وی به دروغگویی مشهور بود و پس‌از مرگِ «ابن‌عبّاس» بر او دروغ می‌بست تا بدانجا که در خیانت و دروغ‌سازی ضرب المثل شد. وی به قدری بد نام بود که چون در مدینه مرد هیچ یک از مردم جنازهٔ او را تشیع نکردند. از علمای شیعه نیز کلینی او را از خوارج شمرده و علاّمهٔ حلّی و سیّد بن طاووس او را از ضعفا دانسته‌اند و ممقانی او را منحرف شمرده است.

به نظر ما دلالت آیات به قدری واضح است که به هیچ وجه نیازی به حدیث نیست و خدا می‌داند که هیچ اصراری بر قبول این حدیث نداریم أمّا می‌گوییم: چرا همین سخنان را دربارهٔ خطبهٔ «شقشقیّه» ـ خطبهٔ سوم نهج البلاغه - نمی‌زنید و دائماً برای فریب عوام در کُتُب و یا بر منابر و یا در روزنامه‌ها و رادیو، به آن استناد می‌کنید و به روی خود نمی‌آورید که راوی آن همین «**عِکرِمَه**» است و طُرُقِ روایتِ خطبهٔ مذکور به او ختم می‌شود[1] ؟!! بَاؤُكَ تَـجُرُّ وَبَائِيْ لاتَجُرُّ ؟!

جاعلین مذهب‌ساز در این حدیث استناد کرده‌اند به آیهٔ:

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥ و الأحزاب: ٦]

«خویشاوندان در کتاب خدا [در ارث بردن] به یکدیگر سزاوارترند [از دیگران]».

تمام فقها و محدّثین به اتّفاق، آیهٔ مذکور را در ابواب ارث آورده‌اند و به قول مفسّرین از جمله طبرسی در «**مجمع البیان**» ـ ذیل هر دو آیه ـ گفته‌اند: مقصود از آیه این است که در ارث بردن، خویشاوندان بر دیگران مقدّم‌اند، لیکن قبل از نزول این آیه، ارث به أخوّت و برادری بوده زیرا عدّهٔ مؤمنین کم بود و رسول خداﷺ بین مؤمنین

۱- ر. ک. **شاهراه اتّحاد** ص ۱۰۲.

أخوّت و برادری برقرار نمود و بعداً که مسلمین زیاد شدند، قانون قبلی نسخ گردید و ارث با آیهٔ مذکور میان خویشاوندان مسلمان برقرار شد.

چنانکه ملاحظه می‌کنید آیه ارتباطی به مسألهٔ امامت إلهیّه ندارد، امّا عدّه‌ای از قبیل «سهل بن زیاد» کذّاب و «یونس» فطحی‌مذهب و «علیّ بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن و «حسین بن سعید» غالی و..... ادّعا کرده‌اند که تأویل و تحقّق آیهٔ ارث از زمان حضرت سیّد الشّهداء جاری شده!! یعنی از غزوهٔ بدر - که سورهٔ أنفال نازل گردیده - تا زمان شهادت امام حسین‌علیه‌السلام آیه معطّل بوده است!! آیا این کذّابین هیچ فهمیده‌اند که چه بافته‌اند؟! این افراد فاسدالعقیده برای اینکه به مقصودخود نائل شوند و بین مسلمین تفرقه بیندازند، آیه را به ارث امامت اختصاص داده‌اند!! می‌گوییم: اگر امامت به ارث است باید به تمام اولاد امام قبلی برسد نه فقط به یکی از ایشان و اگر به تعیین و اعلام خداست پس چرا می‌گویید به ارث است؟

* حدیث **۲**- همان اشکالات حدیث قبل را دارد.

* حدیث **۳**- در این حدیث به آیهٔ **۵۵** سورهٔ مائده استناد شده که ما قبلاً (ص ۴۲۶) دربارهٔ این آیه سخن گفته‌ایم[۱] بدانجا مراجعه شود. در این حدیث می‌گوید که حضرت علی‌علیه‌السلام حُلّه‌ای به بهای **هزاردینار** بر دوش داشت!! که آن را هنگامی که در رکوع دوّم نماز ظهر بود به سوی فرشته‌ای که به صورت گدا در آمده و در مسجد گدایی می‌کرد (و معلوم نیست که چرا در نماز جماعت شرکت نکرده و گدایی را بر نماز مقدّم داشته و مزاحم جمعیّت خاطر نمازگزاران بود) انداخت و با دست اشاره فرمود که آن را بر دارد، بدین سبب آیهٔ **۵۵** سورهٔ مبارکهٔ مائده نازل گردید!!!

اوّلاً: چرا علی حُلّهٔ هزار دیناری را نفروخت و پول آن را میان چندتن از محتاجین و مساکین مدینه تقسیم نفرمود و همه را به یک نفر بخشید؟!

۱- همچنین بنگرید به شاهراه اتحاد ص ۱۴۵.

ثانیاً: اگر امامت به بخشیدن انگشتر یا حُلّهٔ هزار دیناری است پس اولاد علی یعنی یازده امام بعدی نیز هر یک باید در حال رکوع به یکی از ملائکه زکات بدهند تا امامتشان ثابت شود و به صفت علی متّصف شوند! پس چرا پرداخت زکات در رکوع نماز از آنها روایت نشده است؟ از این جعّالان باید پرسید: مگر بر ائمّه ملَک نازل می‌شود؟ مگر ملائکه محتاج زکات‌اند؟! آیا علی حُلّهٔ هزار دیناری دربرمی‌کرده است؟!

ثالثاً: این روایت را بپذیریم یا روایت بخشیدن انگشتر را؟

رابعاً: در این روایت چنانکه گفتیم ادّعا شده که امام در رکوع نمازش حُلّه را به سوی سائل انداخت و به او اشاره کرد که حلّه را بر دارد؟ می‌پرسیم: اگر امام در حال رکوع حلّه را انداخته و به سائل اشاره کرده که رکوعش و طبعاً نمازش خراب و باطل می‌شود و اگر قبل یا بعد از رکوع انداخته و اشاره کرده که دیگر راکع نخواهد بود!

خامساً: چرا پیامبر در خطبهٔ غدیر اعلام نفرمود که امام شما کسی است که در رکوعِ نمازش زکات بدهد؟

عدّه‌ای دشمن دانا یا دوست احمق متعصّب بدتر از دشمن قصّه‌هایی پرداختند و انداختند و رفتند و مسلمین را گرفتار نفاق و اختلاف و غرق در خرافات و در نتیجه زبون و ضعیف کردند. و یک عدّه افراد ناآشنا با قرآن و کم‌عقل آن افسانه‌ها را نوشتند و بر دیگران خواندند و عدّه‌ای باور کردند!

من به راستی متعجّبم از بی‌انصافی و تعصّب آخوندها که از کسی چون کلینی که این قصّه‌ها را جمع‌آوری کرده است، این همه تجلیل و تقدیر می‌کنند!

* حدیث ٤ و ٦- راوی هر دو حدیث «ابوالجارود» است که فردی کاملاً منحرف و بیهوده‌گو بوده است، او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم (ص۱۰۰). راوی دیگر حدیث ششم «منصور بن یونس» است که فرد فریبکاری بوده است.

در این حدیث استناد شده به آیهٔ ۶۷ سورهٔ مائده، ما نیز آیه و ترجمه‌اش را می‌آوریم تا خوانندگان خود قضاوت کنند و فریب اکاذیب رُوات کلینی و نظایر او را نخورند:

﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٦٥ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ٦٦ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٥-٦٨]

«اگر اهل کتاب ایمان آورند و پرهیزگاری پیشه کنند البتّه گناهانشان را جبران نموده و بپوشانیم و ایشان را به بهشت‌هایی پُر نعمت وارد سازیم و اگر تورات و انجیل و آنچه از پروردگارشان بر آنان نازل شده برپا دارند از بالا (= آسمان) و از زیر پایشان (= زمین) نعمت خورده و بهره‌مند می‌شوند، شماری از ایشان میانه‌رو و بسیاری کردارشان بد است. ای پیامبر، آنچه از پروردگارت بر تو نازل شده برسان که اگر چنین نکنی پیام حق را نرسانده‌ای و خدا تو را از [آسیب] مردمان محفوظ می‌دارد و خداوند گروه کافران را هدایت نمی‌کند. بگو: ای اهل کتاب، شما بر چیزی نیستید [و چیزی به دست ندارید] تا اینکه تورات و انجیل و آنچه را که از پروردگارتان بر شما نازل شده برپا دارید [و بدان عمل کنید] و البتّه آنچه از پروردگارت بر تو نازل شده بر سرکشی و کفر آنان می‌افزاید، پس بر گروه کافران افسوس مخور».

رُوات مذهب‌ساز تفرقه‌جو می‌گویند که آیهٔ ۶۷ سورهٔ مائده در نزدیکی غدیرخم نازل گردید بدین معنی که ای رسول، آنچه را که دربارهٔ ولایت و خلافت علی بر تو نازل گردیده برسان و اگر نرسانی، رسالت خدا را تبلیغ نکرده‌ای و خدا تو را از شرّ مردم کافر و منافق حفظ می‌کند و خدا قوم کافر را که ولایت علی را نمی‌پذیرند، هدایت نخواهد کرد!

می‌پرسیم: «کافرین» که در این آیه مذکوراند، چه کسانی هستند و خدا که فرموده رسول خود را از شرّ مردم حفظ می‌کند، کدام مردم‌اند؟

آیا خدا اصحاب پیامبر را که پس از غزوات و سرایای متعدّد و فداکاری‌ها و جانفشانی‌های پیاپی به أمر خدا و پیروی از رسول خدا تازه از انجام أعمال حجّ فارغ شده‌اند، کافر خوانده است؟! آیا خداوند اصحاب پیامبرﷺ را که بسیاری از آنها سرزمین و اموال و خویشاوندان خود را رها کرده و برای رضای خدا تن به هجرت داده‌اند و خدا فرموده اگر در زمین قدرت بیابند اعمال خیر به‌جا می‌آورند (الحجّ / ۴۱ و ۴۲) و شماری از آنها از انصار مدینه‌اند و مهاجران فقیر را در خانه و اموال خویش شریک ساخته‌اند و خدا فرموده واقعاً ایمان دارند (الأنفال / ۷۴) و ده‌ها آیهٔ قرآن در مدح و تمجید آنها نازل شده، کافر خوانده است[1] ؟! آیا خدا جُز سه یا هفت تن از اصحاب پیامبرﷺ را کافر خوانده است؟!

چنانکه در تفسیر **تابشی از قرآن** گفته‌ایم گمان نمی‌رود که مسلمان عاقل چنین سخنی بگوید زیرا **أوّلاً**: راویان اسلام که دین خدا را به ما رسانده‌اند، همان اصحاب‌اند اگر آنان همه کافر و منافق بودند، پس اسلام راوی ندارد و جُز اخبار واحد چیزی در دست ما نیست، خبر واحد نیز اعتبار ندارد!

دیگر آنکه خدا مکرّراً در قرآن از اصحاب تمجید فرموده و آیات فراوانی در فضل مهاجرین و انصار نازل کرده، اگر آنان کافر بوده‌اند، تمجیدهای قرآن بدون مصداق گردیده و گویی - نعوذ بالله ـ خدا اشتباه نموده است در نتیجه تمام قرآن بی‌اعتبار می‌شود!

ثانیاً: اگر آیهٔ ۶۷ سورهٔ مائده در نزدیکی غدیرخم نازل شده باشد، نزول این آیه در زمانی است که اصحاب پیامبر - اعمّ از مهاجرین و انصار همراه رسول خداﷺ به مکّه رفته و با نظارت و ارشاد پیامبر اعمال حجّ تمتّع را به جای آورده و در راه بازگشت به مدینه بوده‌اند. آیا می‌توان باور کرد که خدا به جای آنکه به مهاجرین و انصار ـ که وصفشان در سطور بالا گذشت ـ «عسى أن يتقبّل الله أعمالكم» و نظایر آن بفرماید، آنها را کافر و غیرقابل هدایت بخواند؟!

۱- ر. ک. **شاهراه اتّحاد** ص ۴۷ به بعد.

ثالثاً: معنای کافر بودنِ مهاجرین و انصار آن است که اصحاب پیامبرﷺ که بی‌واسطه با شخصیّت والای رسول تزکیه‌کنندهٔ اسلام، مواجه بوده‌اند و تحت تأثیر تربیت و ارشاد مستقیم آن‌حضرت قرار داشته‌اند، ایمان واقعی نیاوردند و مؤمن نبودند، یعنی تربیت پیامبر هیچ تأثیر قابل توجّهی بر پیروانش نداشته و نتیجهٔ بیست و سه سال زحمات پیامبر جُز سه یا هفت تن مؤمن نبوده است!!

رابعاً: سورهٔ مائده در اواخر عمر برکت بار پیامبر نازل شده که در آن وقت قسمت اعظم حجاز اسلام آورده بودند. پیغمبری که روز اوّل رسالت خود که هیچ یار و یاوری نداشت از بیان حقّ و ابلاغ آیات الهی به مردمِ دیارخویش ابا نکرد چگونه در أواخر عمر که هزاران فدائی و پیرو داشت از بیم مخالفت آنها، در بیان ما انزل الله تعلّل و تاخیر کرده است؟!

خامساً: اگر شما منظور از «**ما**» موصوله در آیهٔ ۶۷ سورهٔ مائده را مفاد آیهٔ بعدی نمی‌دانید، در این صورت باید بگویید: آیه‌ای که در قرآن راجع به خلافت بلافصل علی‌علیه‌السلام نازل شده و پیامبر از ابلاغ آن نگران بوده، در کجای قرآن است که در آیهٔ ۶۷ مائده راجع به ابلاغ آن به مردم، سفارش و تاکید شده است؟! باید بگویید که آیهٔ خلافت علی کدام است که بر رسول‌خدا نازل شده ولی پیامبرﷺ تا قبل از نزول آیهٔ ۶۷ آن را ابلاغ نکره بود؟

چرا پیامبرﷺ در غدیر خم برای مردم سخنرانی کرد و به آیهٔ ۶ سورهٔ احزاب اشاره نمود و جملهٔ «**من کنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**» را فرمود و کلمه‌ای به کار برد که به قول شما ۲۷ معنی دارد[1]، امّا آیه‌ای که دربارهٔ اصل امامت و خلافت بلافصل علی و اولاد اوست، بر زبان نیاورد؟!! **إنّ هذا لشيء عُجاب**.

یا کلینی و امثال او آنچه دربارهٔ خلافت نازل شده به ما نشان دهند یا روایات امثال ابی الجارود ملعون و سهل بن زیاد را دور بیندازند.

۱- ر. ک. **شاهراه اتّحاد** ص ۸۱.

سادساً: امیرالمؤمنین در احتجاجات خود در مقابل اصحاب به هیچ وجه به این آیه استدلال نفرمود. معلوم می‌شود که حضرتش آیه را مربوط به خود نمی‌دانسته است و إلاّ از استناد بدان ـ لاأقلّ به منظور اتمام حجّت ـ دریغ نمی‌فرمود.

ما می‌گوییم: آیهٔ ۶۷ به قرینهٔ آیات قبل و بعد، راجع به کفر یهود و نصاری است. خصوصاً که در آیهٔ ۶۸ نیز ﴿ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ تکرار شده که اشاره به اهل کتاب است و منظور از «کافرین» در آیهٔ ۶۷ را توضیح می‌دهد. پیامبر اکرم ص در اواخر عمر و پس از اسلام آوردن قسمت اعظم حجاز، با دولت‌های قدرتمند کفر و توطئهٔ یهود و نصاری طرف بود و از جانب آنها برای خود و امّتش، آسوده خاطر نبود و در برخورد با آنها مقداری احتیاط می‌کرد. زیرا آنها هم از قدرت نظامی فراوان برخوردار بودند و هم أیادی و مزدورانی در داخل حجاز داشتند و می‌توانستند از طریق آنها در داخل حجاز توطئه و فتنه ایجاد کنند، لذا پیامبرص تمایلی به تحریک آنها نداشت. این دولت‌ها علاوه بر اینکه از دین حقیقی و **توحید خالص** منحرف شده بودند، به تورات و انجیل که ادّعای ایمان به آنها را داشتند، عمل نمی‌کردند، لذا خداوند در آیهٔ ۶۶ فرموده که اگر ایشان به تورات و انجیل عمل کنند ما به آنها پاداش می‌دهیم:

﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ﴾ [المائدة: ٦٦]

«و اگر ایشان توارت و انجیل و آنچه از پروردگارشان به ایشان نازل شده بر پا داشته بودند هر آینه از بالای سر و پائین پاهایشان (نعمت‌ها) خورده بودند».

و در آیهٔ ۶۷ به پیامبرش می‌فرماید دل قوی‌دار و آنچه بر تو نازل شده علناً ابلاغ کن و بیم مدار[1] و بلافاصله در آیهٔ ۶۸ می‌فرماید:

۱- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة: ٦٧] «ای پیغمبر، برسان آنچه بسوی تو از پروردگارت نازل شده، و اگر نرسانی پس تبلیغ رسالت نکرده‌ای، و خدا تو را از مردم حفظ می‌کند، زیرا خدا قوم کافرین را هدایت نمی‌کند».

﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [المائدة: ٦٨]

«بگو: ای اهل کتاب، شما بر هیچ چیزی نیستید تا اینکه تورات و انجیل و آنچه را که از پروردگارتان بر شما نازل شده برپا دارید».

در واقع بین فرمان خدا که فرموده پیغام را برسان با مفاد پیغام هیچ فاصله‌ای در بین نیست. و الاّ معقول نیست که ارتباط آیات قبل و بعد را با آیهٔ میانی انکار کنیم و آیات قرآن را نامرتّب و غیرمرتبط جلوه دهیم و بگوییم: آیه‌ای که با تأکید بسیار و حتّی با تهدید فرموده پیام را برسان در اینجاست امّا خود پیام که منظور اصلی است پس از آن ذکر نشده است!! آیا قرآنی که مظهر اعلای فصاحت و بلاغت است مقاصد خود را چنین بیان می‌کند؟!

علاوه براین ـ چنانکه گفتیم ـ باید بگویند: «**ما أُنزِلَ إلی النّبيّ مِنْ ربّه**» در کجای قرآن است؟

جالب است که علمای شیعه روزهٔ «عاشورا» را مکروه و برخی حرام می‌دانند اما این روایت می‌گوید که پیامبر مردم را به روزهٔ این روز تشویق می‌فرمود! نکتهٔ دیگر آن است که در این حدیث پسران علی را دوازده تن گفته در حالی که شیخ مفید پسران آن حضرت را یازده تن گفته است (الإرشاد ج ۱ ص ۳۵۴).

* حدیث **۵**- روایت مجهولی است که یکی از رُواتش یعنی «صالح بن السِّندی» را قبلاً (ص ۴۳۶) معرّفی کرده‌ایم. در این روایت می‌گوید: خدا ولایت علی را همچون نماز و زکات و روزه و حج واجب فرموده است. چنانکه بارها گفته‌ایم اگر ولایت علی را خداوند واجب فرموده در این صورت منکر ولایت إلهی علی، کافر است پس چرا علی با کفّار بیعت کرد و یکی از آنها را به دامادی پذیرفت؟!

* حدیث **۷**- در این روایت که ناقل آن «سهل بن زیاد» کذّاب است به آیهٔ ۷۵ سورهٔ انفال و آیهٔ ۶ سورهٔ احزاب استناد شده است که بطلان این ادّعا را در بررسی حدیث اوّل همین باب بیان کرده‌ایم.

* حدیث **۸**- **محمد بن اسماعیل الرّازی** که شیخ طوسی او را از اصحاب امام صادق شمرده ولی او را توثیق نکرده، مجهول الحال است. در وسائل الشّیعه روایتی

نامعقول از او روایت شده است[1]. این مرد از «منصور بن یونس» فریبکار و دروغگو (رجال کشّی ص ۳۹۸) نقل می‌کند و او از «زید بن جهم الهلالی» که مجهول است. یعنی مجهولی از کذّابی و او از مجهولی حدیث نقل کرده که در آن با آیات قرآن بازی کرده‌اند و کلینی چنین روایتی را در کتابش آورده است!

باری، مجاهیل مدّعی شده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از نزول آیهٔ ولایت به ابوبکر و عمر فرمود که بر خیزید و با عنوان امیرالمؤمنین به علی علیه السلام سلام کنید، آن دو از پیامبر پرسیدند: آیا این امر از جانب خداست یا از جانب رسولش؟ سپس آیهٔ ۹۱ و ۹۲ و ۹۳ سورهٔ «نحل» در جوابشان نازل شد!! اما با کمال وقاحت آیهٔ ۹۲ را به صورت زیر نقل کرده است: «وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أَئِمَّةٌ هِيَ أَزْكَى مِن أَئِمَّتِكُمْ*»!!! راوی می‌گوید: از امام پرسیدم: فدایت شوم آیا در آیه «أَئِمَّةٌ» است؟ امام فرمود: آری به خدا سوگند «أئمّه» است!! گفتم: ما «**أَرْبَى**» قرائت می‌کنیم، امام فرمود: «**أَرْبَى**» نیست (و یا فرمود: «**أَرْبَى**» چیست؟) و با دستش اشاره کرد که رهایش کن!!

رُوات بی‌سواد کلینی دسته‌گل به آب داده‌اند زیرا «أئمّه» جمع مکسّر «امام» است و ضمیر «**هِيَ**» به آن بر نمی‌گردد بلکه باید «هُمْ أَزْكَى» بگویند. آیا ممکن است امام این مسأله را نداند؟!

همچنین نمی‌توان گفت که امام به اختلاف قراءات اشاره کرده است زیرا خوشبختانه اختلاف قرائت در آیات قرآن، مورد قبول أئمّهٔ بزرگوار شیعه نبوده است.

علاوه بر این، نمی‌توان گفت منظور امام تأویل و تفسیر آیه بوده است زیرا هنگامی که راوی پرسیده که آیا در آیه «أَئِمَّةٌ» است؟ امام قسم خورده که آری «أَئِمَّةٌ» است! تفسیر که نیاز به قسم خوردن ندارد، خصوصاً برای پیروان امام، دیگر آنکه سائل از یک

۱- وسائل الشیعة ج ۱۰ ص ۴۶۹ (باب أنّه لا یجوز أن یُخاطَب أحد بامرة المُؤمنین.....) حدیث اوّل.

*- قرآن فرموده: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾.

لفظ سؤال کرده نه از یک آیه تا بگوییم امام آیه را تفسیر نموده است، علاوه بر این، راوی گفته: ما «**أَرْبَى**» قراءت می‌کنیم امّا امام گفته: «**أَرْبَى**» چیست و با دست اشاره کرده که «**أَرْبَى**» را رها کن!! معلوم می‌شود که منظورش تفسیر نیست بلکه «لفظ» مقصود اوست، زیرا تفسیر آیه که نیازی به طرد لفظ ندارد. حتّی مجلسی در شرح این حدیث اعتراف کرده که ظاهر روایت دلالت دارد که آیه در قرآن أئمّه بدین صورت بوده است (= **والظّاهر أنّ في قرآنهم كانت الآية هكذا**)!! اگر این روایت دلالت بر تحریف قرآن ندارد پس چه کلامی دلالت بر تحریف دارد؟!

دسته‌گل دیگری که رُوات بی‌سواد کلینی به آب داده‌اند این است که اگر آیه کمترین ارتباطی به ابوبکر و عمر می‌داشت همچنان که پیامبرﷺ در این حدیث به صیغهٔ مثنّی با آنها سخن گفته، آیه نیز به لفظ مثنّی نازل می‌شد در حالی که آیه به صیغهٔ جمع است! از اینها مهمتر اینکه سورهٔ «نحل» مکّی است و در آن وقت مسألهٔ امامت مطرح نبود تا نقض پیمان امامت میسّر باشد و این آیات نازل شود. خدا لعنت کند کذّابین را.

* حدیث **۹**- صرف نظر از اینکه به قول مجلسی مجهول است یکی از رُوات آن نیز «محمّد بن فُضَیل» است که از ضعفاست.

* حدیث **۱۰**- «محمّد بن سِنان» و «سهل بن زیاد» که هر دو از کذّابان مشهوراند از «عبدالحمید بن أبی الدَّیلَم» که مجهول است روایتی نقل کرده‌اند! این حدیث نشان می‌دهد که کلینی چقدر با قرآن ناآشنا بوده است. زیرا حدیث مذکور در نقل آیات قرآن به راستی افتضاح و مایهٔ خجالت است. امّا کلینی چنین حدیث رسوایی را بدون هیچ مخالفتی در کتابش نقل کرده و به نظر من میزان فهم و سواد خود را از قرآن و اسلام آشکار نموده و آبروی خود را برده است. متأسّفانه آخوندهای بی‌انصاف از چنین کسی شب و روز تجلیل و تمجید می‌کنند!

در این روایت ادّعا شده که کتاب و صحیفهٔ ابراهیمؑ و کتاب و صحیفهٔ موسیؑ همان اسم اکبر است. در حالی که خدا کتب آسمانی را ذکر و نور نامیده امّا «اسم» ننامیده است ولی این رُوات جاهل برخلاف زبان عربی و بدون دلیل ادّعا کرده‌اند که «اسم أکبر»

همان کتب آسمانی است که پیامبر باید به علی تحویل می‌داد! کلینی نیز بی‌آنکه اندکی عقل خویش را به کار گیرد، این ادعای بی‌دلیل را در کتابش وارد کرده است.

اینها نفهمیده‌اند که «اسم» را حفظ نمی‌کنند بلکه آن را می‌دانند یا نمی‌دانند، امّا «کتاب» و «ذکر» را حفظ می‌کنند یا نمی‌کنند. در قرآن آیات متعدّدی هست که این قول آنها را تأیید نمی‌کنند از جمله خدا در تمجید از تورات و دانشمندانی که آن را حفظ کرده‌اند فرموده:

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ﴾

[المائدة: ٤٤]

«ما تورات را نازل کردیم که در آن هدایت و نور[ی که راه سعادت را می‌نماید] بود. پیامبرانی‌که تسلیم [فرمان حق] بوده‌اند [ونیز] ربّانیّون و علمای [دین‌شناس] با آنچه که از کتاب خدا حفظ داشتند برای یهودیان حکم می‌کردند و بر آن گواه بودند».

در حالی که نتیجهٔ ادّعای رُوات کلینی آن است که آن دانشمندان «اسم اکبر» را حفظ بوده‌اند. امّا چنانکه گفتیم «اسم» را می‌دانند امّا «اسم» نیازی به حفظ کردن ندارد.

اینها ادّعا می‌کنند که «اسم اکبر» را پیامبر به علی تحویل داد و کتب آسمانی «اسم» بوده‌اند حال آنکه اگر کتاب را «اسم» بشماریم می‌بینیم که خدا کتاب‌های آسمانی را داده تا تمام مردم برای قیام به قسط و عدالت آن را بخوانند و به مفاد آن عمل کنند (الحدید: ۲۵) یعنی چیزی نبوده که منحصراً به فرد خاصّی - از جمله حضرت علی - تحویل دهند، بلکه باید به تمام أمّت تحویل داده شود. علاوه براین، آیهٔ ۲۵ سورهٔ حدید را به‌صورت زیر نقل کرده‌اند: «وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِنۡ قَبلِكَ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ»(*). سپس قسمتی از آیهٔ ۸۸ سورهٔ «حِجر» و ۱۲۷ سورهٔ «نحل» را که دربارهٔ کفّار و مشرکین می‌فرماید:

﴿وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الحجر: ۸۸]

با قسمتی از آیه ۸۹ سورهٔ «زخرف» را که دربارهٔ مشرکین فرموده:

(*)- آیه شریفه بدین صورت است: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ...﴾.

﴿وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ [الزخرف: ۸۹]

ترکیب کرده و جمله‌ای به عنوان آیهٔ قرآن به صورت زیر - با تغییر صیغهٔ فعل - تحویل خواننده داده‌اند: « **ولا تَحزن علیهم وقل سلام فسوف تعلمون**»!

در واقع این کذّابان بی‌انصاف می‌گویند: آنجا که خدا دربارهٔ کفار و مشرکین به پیامبرش فرموده: ﴿وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ «= بر آنان افسوس و تأسّف مخور» به کفّار مربوط نیست بلکه فرموده بر اصحابت تأسّف مخور و فضائل وصیّ خود را بگو! و در سورهٔ زخرف که خدا به رسول خود فرموده: این کفّار ایمان نمی‌آورند از ایشان درگذر و به آنها بدرود بگو که به زودی خواهند دانست، دربارهٔ اصحاب پیامبر است و فرموده به آنها بگو به زودی خواهید دانست! من از بی‌اطّلاعی کلینی متعجّب‌ام که نفهمیده آیهٔ سورهٔ «زخرف» به صیغهٔ جمع مخاطب (= تَعلمون) نیست بلکه به صیغهٔ جمع مذکّر غائب (= **يَعۡلَمُونَ**) است!

علاوه بر این، جاعل جاهل به روی خود نیاورده که سورهٔ انعام و حِجر و نحل و زخرف همگی مکّی است و ابداً ربطی به وصایت علی علیه‌السلام ندارد.

در این حدیث رسوا، آیهٔ ۹۷ سورهٔ «حِجر» را که فرموده:

﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحِجر: ۹۷]

را با قسمتی از آیهٔ ۳۳ سورهٔ «انعام» که فرموده:

﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾(*) [الأنعام: ۳۳]

ترکیب کرده و جمله‌ای به عنوان آیهٔ قرآن به مردم تحویل داده‌اند تا ادّعا کنند که سینهٔ پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله از آنچه دربارهٔ خلافت علی علیه‌السلام می‌گویند تنگ می‌شود، نه از کفّار مکّه!!

افتضاح دیگر تحریف آیهٔ ۷ سورهٔ مکی «انشراح» (شرح) است که آن را در مورد خلافت علی علیه‌السلام آورده و حرکات فعل را تغییر داده تا از آن خلافت بلافصل علی را به خیال خود اثبات کند. فعل امر در آیهٔ ۷ از مادّهٔ «نَصِبَ، یَنصَبُ» به معنای کوشیدن و

(*)- آیهٔ سورهٔ «انعام» چنین است: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ...﴾.

رنج و خستگی است امّا راوی کذّاب آن را از مادّهٔ «نَصَبَ، یَنصِبُ» آورده و کلینی نیز سکوت کرده است! راوی کذّاب از تاریخ هم اطّلاعی نداشته و می‌گوید: چون پیغمبر با نزول آیهٔ ۷ سورهٔ «شرح» علی را به خلافت نصب کرد، فرمود: مردی را به جنگ [خیبر] می‌فرستم که محبوب خدا و رسول است، و فرارکننده نیست! در حالی که جنگ خیبر در سال هفتم هجری و ماجرای غدیر در سال دهم هجری واقع شده است!

افتضاح‌دیگر تحریف آیهٔ۸سورهٔ «تکویر» است که به جای «**ٱلْمَوْءُودَةُ**»، «مودّة» گفته است. ملاّ «محسن‌فیض‌کاشانی» در جلد اوّل «وافی» اعتراف کرده که از این روایت استفاده می‌شود که در قرائت أئمّه به جای «**ٱلْمَوْءُودَةُ**»، «مَوَدَّة» بوده است!!! امّا چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم سورهٔ تکویر مکّی است و در آن زمان به‌هیچ‌وجه بحث و سخنی از وصایت و امامت و خلافت نبود تا قرآن بفرماید در قیامت از مودّت اهل بیت سؤال خواهد شد!

افتضاح دیگر آن است که آیهٔ ۸۳ سورهٔ نساء را با تحریف و به صورت زیر نقل کرده است: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى (الله وَإِلَى) ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ»!

در این حدیث رسوا به آیهٔ ۲۳ سورهٔ «شوری» استناد شده است، نظر به اینکه آخوندها برای فریب مردم غالباً به این آیه تمسّک می‌کنند لذا در اینجا مختصراً دربارهٔ آیه مطالبی را به عرض می‌رسانیم، آیهٔ مذکور چنین است:

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشوری: ۲۳]

سورهٔ شوری مکّی است. آیه به پیامبرص فرموده به مشرکین مکّه بگو در رساندن پیام حقّ، از شما پاداشی نمی‌خواهم امّا در خویشاوندی و قرابتی که میان من و شماست، دوستی و رفتار دوستانه و غیر دشمنانه از شما می‌خواهم. یعنی از شما می‌خواهم که با من دشمنانه رفتار نکنید. امّا آخوندها برای فریب عوام می‌گویند معنای آیه این است که رسول خدا فرموده من از شما برای پیامبری خود اجری جُز دوستی خویشاوندانم ـ یعنی اهل بیتم ـ را نمی‌خواهم و روایاتی را نیز ضمیمه می‌کنند (از

جمله حدیث ۶۶ روضهٔ کافی)(*) تا بگویند منظور از «القُربی» خویشاوندان پیامبر، است و خویشاوندان آن حضرت عبارت‌اند از: علی و فاطمه و فرزندان او!!

أوّلاً: چنانکه گفتیم سورهٔ «شوری» مکّی‌است و معقول نیست در زمانی‌که رسول خدا ﷺ با کفّار بر سر توحید و اثبات نبوّت خویش منازعه داشت و آنها رسالتش را باور نداشتند، به مشرکین مکّه بگوید من از شما که رسالتم را قبول ندارید، اجر و پاداشی نمی‌خواهم جُز اینکه خویشاوندانم را ـ که دو تن از آنها یعنی حضرات حسنین هنوز ولادت نیافته‌اند ـ دوست بدارید!!

ثانیاً: خدای متعال به حضرت نوح علیه السلام فرموده: به قوم خود بگوید:

﴿فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [یونس: ۷۲، هود: ۲۹، الشعراء: ۱۰۹][1]

«من از شما أجری نخواسته‌ام و أجر من جز بر عهدهٔ خدا نیست».

به حضرت هود علیه السلام فرموده: به قوم خود بگوید:

(*)- روایت ۶۶ روضهٔ کافی را «علیّ بن الحکم» نقل کرده، یعنی همان احمقی که گفته قرآن هفده هزار آیه بوده است! این روایت نیز دارای همان اشکالات اساسی است که در متن گفته‌ایم: أوّلاً: توجّه نداشته که سوره شوری مکیّ است و در مکّه هنوز حضرت علی داماد پیامبر نشده بود و حضرات حسنَین ولادت نیافته بودند، تا مردم مکّه آنها را بشناسند و دوست بدارند و با آنها دوستی کنند! ثانیاً: بدون دلیل «قُربی» را به معنای «ذَوِی القُربی» گرفته است! ثالثاً: خویشاوندان پیامبر را که تعدادشان کم نیست به اهل بیت و اهل بیت را به حضرت زهرا و علی و حسنین منحصر کرده که در نتیجه، أئمّهٔ بعدی نیز از شمول آن خارج خواهند بود!

مخفی نماند که همین «علیّ بن الحکم» ناقل روایت «مَن بَلَغَهُ الثَّواب» نیز هست که مستند قاعدهٔ «تسامح در ادلّه سُنَن» شده و به قول مجلسی باعث شده که علمای ما برای اثبات کراهت و استحباب اعمال با اتّکاء به این قاعده، به روایات ضعیف و مجهول استناد کنند!!

۱- ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ﴾ [هود: ۲۹]

«و ای قوم من! بر این [رسالت] مالی از شما درخواست نمی‌کنم، اجر من فقط با خداست».

﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٧﴾ [الشعراء: ۱۰۹]

«و من بر (رساندن) این (رسالت) هیچ اجری از شما نمی‌طلبم، مزد من تنها بر (عهدهٔ) پرودگار جهانیان است».

﴿يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ﴾.

[هود: ۵۱، الشّعراء: ۱۲۷][1]

«من از شما اجری نمی‌خواهم و اجر من فقط بر عهدهٔ خدایی است که مرا آفریده‌است».

به حضرات صالح و لوط و شعیب - صلوات الله و سلامه علیهم - فرموده به قوم خود بگویند:

﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

[الشعراء: ۱۴۵، ۱۶۴، ۱۸۰]

«از شما اجری نمی‌خواهم و اجر من جُز بر عهدهٔ خداوند جهانیان نیست».

و فرموده:

﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا﴾ [یس: ۲۱]

«کسانی را پیروی کنید که از شما اجری نمی‌طلبند». یعنی: پیامبران مبعوث بر مردم انطاکیّه، از مردم اجر نمی‌خواستند.

به پیامبر اسلام فرموده تا بگوید:

﴿مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ۹]

«نودرآمد پیامبران نبوده‌ام».

و فرموده:

﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠﴾

[الأنعام: ۹۰، الفرقان: ۵۷، ص: ۸۶][2]

«پس به هدایت ایشان (= پیامبران پیشین) اقتدا کن، بگو: بر آن از شما اجری سؤال نمی‌کنم، نیست این قرآن مگر تذکری برای جهانیان».

۱- ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٧﴾ [الشعراء: ۱۲۷] «و من بر (رساندن) این (رسالت) هیچ اجری از شما نمی‌طلبم، مزد من تنها بر (عهدهٔ) پرودگار جهانیان است».

۲- ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ...﴾ [الفرقان: ۵۷، ص: ۸۶]

«بگو: من بر این (پیام‌رسانی) از شما اجری نمی‌خواهم».

یعنی: از پیامبران پیشین پیروی کن و مانند آنها بگو: این که به شما می‌گویم جُز یادآوری و پندی برای جهانیان نیست و من بر این پیام رسانی از شما اجری نمی‌خواهم.

و فرموده:

﴿وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾ [یوسف: ١٠٤]

«تو از آنها در برابر این (رسالت) اجری نمی‌خواهی».

و فرموده:

﴿قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سبأ: ٤٧]

«بگو: هر اجری از شما خواسته‌ام - که نخواسته‌ام - از آنِ خودتان باشد، اجر من جُز بر عهدهٔ خدا نیست».

و با استفهام انکاری پرسیده:

﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ۝٤٦﴾ [الطور: ٣٩، القلم: ٤٦]

«آیا تو از آنها اجری خواسته‌ای که از غرامت آن گرانبارند؟»

با توجّه به آیات فوق، ممکن نیست در آیهٔ ٢٣ سورهٔ «شوری» بفرماید اجر رسالت من دوستی و دوست داشتن خویشاوندان من است؟!!

شیخ مفید نیز این ادّعا را مردود شمرده و فرموده: نمی‌توان گفت: خدا برای پیامبر خاتم - بر خلاف همهٔ پیامبران - از مردم اجر خواسته و اجر او و یا قسمتی از اجر او را مودّت خویشاوندان و اهل بیتش قرار داده است. اصولاً اجر اموری که به قصد کسب رضا و تقرّب به حقّ انجام می‌شود، چنانکه همهٔ پیامبران نیز به این نکته تصریح کرده‌اند، با کسی نیست مگر خداوند متعال و إلاّ با تناقض مواجه می‌شویم، زیرا معنای این ادّعا چنین خواهد بود که ای مردم، پیامبر از شما اجر نمی‌خواهد و می‌خواهد (!!) و اجر او بر عهدهٔ غیرخدا نیست و بر عهدهٔ [خدا و] غیرخدا هست!![1]

١- این روزها که به تصحیح و تکمیل این اوراق مشغولم کتب شیخ مفید از جمله «تصحیح الاعتقاد» وی را در دسترس ندارم تا عین کلام او و شماره صفحه را ذکر کنم.

←

ثالثاً: اگر منظور آیه از مصدر «**قُرْبَىٰ** = خویشاوندی»، همان «أولِي القُربى يا ذَوي القُربى = خویشاوندان» بود پس چرا در این آیه ذَوی القُربی یا أُولِی القُربی نفرموده است؟! درحالی‌که در ده‌ها آیه «**أولِي القربى** و **ذِي القُرْبى**» را استعمال کرده است. معلوم نیست چرا هرگاه نوبت به أئمّه و امامت می‌رسد قرآن - نعوذ بالله - از فصاحت و صراحت دور می‌شود و لغت دقیقاً در معنای خود به کار نمی‌رود و نیازمند احادیث و عدول از معنای لفظی می‌شویم؟!!

بی‌سبب نیست که شیعیان به حدیث بیش از قرآن، علاقه و اهتمام دارند، چون به خوبی دریافته‌اند که مقصودشان جُز با حدیث برآورده نمی‌شود![1]

رابعاً: گیرم که منظور از «**قُرْبَىٰ**»، ذَوِی القربی فرض شود، به چه دلیل ذَوِی القُربی و خویشاوندان را به اهل بیت منحصر کرده‌اید؟ در این صورت چرا آیه نفرموده «**إلاّ المودّة في أهل بيتي**»؟ و چرا همسران پیامبرﷺ را از شمول اهل بیت خارج کرده و فقط علی و فاطمه و حضرات حسنَین را مصداق آن شمرده‌اید.

مصحح: عين عبارت عربی شیخ مفید در کتابش «تصحيح الاعتقاد»: «لا يصح القول بأن الله تعالى جعل أجر نبيه مودة أهل بيته – عليهم السلام – ولا أنه جعل ذلك من أجره – عليه السلام – لأن أجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التقرب إلى الله تعالى هو الثواب الدائم، وهو مستحق على الله تعالى في عدله وجوده وكرمه، وليس المستحق على الأعمال يتعلق بالعباد، لأن العمل يجب أن يكون لله تعالى خالصا، وما كان لله فالأجر فيه على الله تعالى دون غيره. هذا مع أن الله تعالى يقول: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [هود: ٢٩] وفي موضع آخر: ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [هود: ٥١] فلو كان الأجر على ما ظنه أبو جعفر في معنى الآية لتناقض القرآن، وذلك أنه كان تقدير الآية: قل لا أسألكم عليه أجراً، بل أسألكم عليه أجراً، ويكون أيضاً: إن أجري إلا على الله، بل أجري على الله وعلى غيره. وهذا محال لا يصح حمل القرآن عليه». (تصحيح اعتقادات الإمامية، شيخ مفيد ص ١٤٠-١٤١، تحقيق: حسين درگاهي، الثانية، ١٩٩٣ م – سنة الطبع: ١٤١٤، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان)

١- نگارنده در طول سالیان دراز که در حوزه‌های علمیّه و خارج آن گذرانده‌ام، دریافته‌ام که غالب علمای ما گرچه به زبان نمی‌گویند ولی در واقع توجّه و رغبتشان به حدیث بیش از قرآن کریم است!

ذَوِی القُربی و خویشاوندان رسول خدا ﷺ ـ حتّی اگر خویشاوندان سببی را در نظر نگیریم و فقط به خویشاوندان نسبی اکتفاء کنیم - بسیارند، از جمله سایر دختران پیامبر و اعمام آن حضرت و اولادشان از جمله برادران حضرت علی و زبیر و....

در این حدیث مانند سایر احادیث کافی به آیات زیر به صورت نادرستی استناد شده که چون در صفحات قبل دربارهٔ آیات مذکور سخن گفته‌ایم در اینجا تکرار نمی‌کنیم:

الف) آیهٔ ۴۳ سورهٔ نحل و ۴۴ سورهٔ زخرف (ر. ک. ص ۴۸۶).

ب) آیهٔ ۴۴ سورهٔ نحل (ر. ک. ص ۳۶۴).

ج) آیهٔ ۵۹ سورهٔ نساء (ر. ک. ص ۳۸۳ و ۴۳۰).

د) آیهٔ ۶۷ سورهٔ مائده (ر. ک. ص ۶۶۶ و ۶۶۶).

هـ (آیهٔ ۳۳ سورهٔ أحزاب (ر. ک. ص ۶۵۴ و ۶۵۵).

* حدیث **۱۱** و **۱۲**- «صالح بن السِّندی» که او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم (ص ۴۳۶) و «بشیر الدَّهّان» که به قول ممقانی مجهول است، لازم است یادآور شوم ممقانی با اینکه کتاب رجال خود را برای تطهیر رجال مذموم نوشته و هر که مدح غلوّآمیزی آورده او را امامی شمرده و سعی کرده از او دفاع کند، این شخص را مجهول دانسته است. «محمّد بن اسماعیل الرّازی» و «منصور بن یونس» را نیز در بررسی حدیث هشتم همین باب معرّفی کرده‌ایم. کلینی روایت اینگونه افراد را در کتابش آورده است.

* حدیث **۱۳** و **۱٦**- «علی بن الحکم» احمق از «علیّ بن أبی حمزهٔ» فریبکار که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص ۱۹۵ به بعد) روایتی نقل کرده که مفید است آن را با مطالبی که در صفحهٔ ۵۹۴ و ۵۹۴ کتاب حاضر آورده‌ایم مقایسه کنید. تا بدانید که افراد کذّاب چگونه روایت نقل می‌کنند. روایت شانزدهم نیز منقول است از «سهل بن زیاد» کذّاب و «محمّد بن الولید» که قبلاً معرّفی شده است (ص ۲۹۸).

* حدیث **۱٤** و **۱۵**- اگر کلینی با قرآن کریم آشنا می‌بود، می‌دانست که پس از مرگ و پیش از قیامت بازگشت به دنیا ممکن نیست. در این صورت روایات مجهول و ضعیف نقل نمی‌کرد که پیامبر به علی فرمود: پس از فراغت از غسل و کفنم مرا بنشان و

هر چه می‌خواهی از من بپرس و بنویس. آیا اگر این‌کار را قبل از رحلت انجام می‌داد، ایرادی داشت؟!

ما از ابواب مختلف «کافی» چنین فهمیدیم که عدّه‌ای مردم بی‌علاقه به اسلام خواسته‌اند قرآن را از تأثیر بیندازند و مردم را از کتاب خدا دور کنند، از این‌رو یک امام خیالی که مقامش از قرآن و پیغمبر هم بالاتر باشد، ساخته‌اند، سپس هرچه دلخواهشان بوده به آن امام نسبت داده‌اند. از این‌رو غیرمستقیم و در لفّافه می‌گویند قرآن و اسلام هیچ و فقط امام! آن هم امامی که مورد پسند خودشان است و هیچ مستند قرآنی و تاریخی ندارد! وعّاظ و روحانیّون نیز تحت تأثیر امثال سلطان محمد گنابادی و سید ابوالفضل نبوی قمی و[1]..... بر منابر می‌گویند: أیُّهَا النّاس! قرآن بدون امام به کار ما نمی‌آید و با اتّکاء به احادیثی از قبیل باب ۸۴ کافی، می‌گویند قرآن هادی به سوی امام است! زیرا اینگونه سخنان موافق مقاصد آنهاست امّا غالباً این مسأله - و یا نظایر آن - را به مردم نمی‌گویند که حضرت علی دو فرزند به نام‌های عمر و عثمان و فرزندی موسوم به «محمد» مکنّی به ابوبکر داشته (الإرشاد ج ۱ ص ۳۵۴) که دو فرزند اخیر هر دو از شهدای کربلاء می‌باشند. رضي اللهُ عنهم.

۱۲۳- باب الإشارة والنّصّ علی الحسن بن علی علیه السلام

با اینکه مجلسی کوشش دارد روایات کافی را به هر صورت توجیه و اصلاح کند امّا ناگزیر حدیث ۱ را حسن همطراز صحیح و ۴ را حسن و ۲ و ۵ را ضعیف و ۳ را مجهول و ۶ را مرسل و ۷ را مرفوع شمرده ولی آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث **۱** و **۵**- حدیث اوّل منقول است از کتاب «سُلَیم بن قَیس» که با این کتاب آشناییم (ص۲۲۳) و می‌دانیم که مطالب دروغ و بر خلاف عقل و تاریخ بسیار دارد. ولی

۱- رجوع کنید به مقدّمهٔ تفسیر «بیان السّعادة» و کتاب «أمراء هستی» و نظایر این‌دو.

مجلسی که عطش شدید به خرافات دارد می‌گوید: چون کلینی و صدوق به آن اعتماد و از آن نقل کرده‌اند لابدّ کتابی قابل اطمینان است!! باید به مجلسی بگوییم: عقلت کجاست؟ پس با دروغ‌های شاخدار کتاب چه کنیم؟! مجلسی چنانکه گفتیم: این حدیث را حسن شمرده در حالی که قطعاً ضعیف است زیرا «**أبان بن أبی عیّاش**» در سلسله رُوات آن قرار دارد که به قول علمای رجال از ضعفاست[1]. حدیث پنجم را «**عمرو بن شمر بن یزید جعفی**» نقل کرده که به قول «نجاشی» بسیار ضعیف است و احادیثی را به کتاب «جابر جعفی» اضافه کرده است! جالب است که خوانندهٔ محترم بداند که هر دو روایت را «حمّاد بن عیسی» نقل کرده که او را از اصحاب اجماع می‌شمارند! (فتأمّل).

* حدیث **۲**- راوی آن «أبو الجارود» است که او را می‌شناسیم (ر. ک. ص۱۰۰).

* حدیث **۳** و **٤**- «علیّ بن الحَکَم» احمق و «سَیف بن عَمِیرَهٔ»[2] کذّاب روایتی نقل کرده‌اند که با روایت اوّل و پنجم همین باب سازگار نیست. زیرا دو حدیث مذکور می‌گویند: علی‌علیه‌السلام خود کتاب و سلاح را به امام حسن تحویل داد ولی اینها می‌گویند: امام حسن کتاب و سلاح را از پدرش نگرفت بلکه حضرت امیر کتاب و سلاح را نزد «امّ سلمه» به امانت گذاشت و امام حسن‌علیه‌السلام از او تحویل گرفت!! روایت چهارم نیز فقط در نسخهٔ صفوانی موجود بوده و نسخ دیگر کافی فاقد آن است.

* حدیث **٦**- این حدیث که مشابه آن در نهج البلاغه (خطبهٔ ۱۴۹) مذکور است، وصیّت حضرت امیرعلیه‌السلام را نقل کرده لیکن در این وصیت اشاره‌ای به نصّ دیده نمی‌شود و امام حسن را به عنوان دوّمین امام معصوم منصوب من عندالله، معرّفی نفرموده و چیزی در مورد جانشین إلهی پس از خود نفرموده است! علاوه بر این، مفاد این وصیّت با بسیاری از ابواب «کافی» موافق نیست زیرا در اینجا فرموده: دربارهٔ مرگ کاوش بسیار کردم امّا بر من معلوم نشد و مخفی ماند و این علمی است مخصوص ذات اقدس

۱- درباره او رجوع کنید به کتاب شریف **شاهراه اتّحاد** ص ۱۳۵.

۲- هردو قبلاً معرّفی شده‌اند. رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

پروردگار امّا کلینی بر ضدّ این قول - از جمله در باب ۱۰۵ و ۱۰۶ و.... - مدّعی است که أئمّه وقت مرگ خود و گذشته و آینده را می‌دانند و چیزی بر آنها پوشیده نیست!! دراین حدیث فرموده: من از میانتان می‌روم و از شما مفارقت می‌کنم و حتّی فرموده: اگر فنا شوم و بمیرم فنا و مرگ وعده‌گاه من است ولی پیروان کلینی برخلاف قول آن حضرت می‌گویند: او همه جا حاضر و ناظر و از احوال مردم مطّلع است!

* حدیث ۷- مرفوع و بی‌اعتبار است.

۱۲٤- باب الإشارة والنّصّ علی الحسین بن علی علیه‌السلام

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است!

* حدیث ۱ و ۳- عدّه‌ای فاسدالعقیدهٔ کذّاب - یا در واقع دشمنان اسلام - می‌گویند که حضرت امام حسین علیه‌السلام به عائشه فرمود: تو و پدرت حجاب رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله را دریدید! درحالی‌که بنا به نقل کتب تاریخ با اینکه عائشه به ناحقّ با علی علیه‌السلام جنگید امّا حضرت امیر علیه‌السلام به احترام اینکه وی از «أمّهات المؤمنین» بود، پس از خاتمهٔ جنگ جمل، علی‌رغم نابجا و ناموجّه بودن اقدام عائشه، از کار او چشم پوشی نمود و با کمال احترام با وی رفتار فرمود و برا او آمرزش خواست[۱] و حتّی با اینکه یکی از اطرافیان عائشه به نام «صفیّه بنت الحارث» به آن حضرت سخنانی ناروا گفت، حضرتش بزرگوارانه سخنانش را ناشنیده گرفت و پاسخش را نداد و از او گذشت[۲]. (تاریخ طبری ج ۴ ص ۵۳۹ و۵۴۰) طبعاً پسر بزرگوار حضرت امیر نیز کاری برخلاف پدرش

۱- تاریخ طبری، تحقیق محمّد ابو الفضل ابراهیم، (وقایع سال ۳۶ هجری) ج ۴ ص ۵۳۴ و ۵۴۴. اصولاً أئمّه علیهم‌السلام حرمت «عائشه» را نگاه می‌داشتند و امام کاظم و امام هادی یکی از دختران خویش را «عائشه» نام نهادند. (الإرشاد، شیخ مفید، دارالمفید ج ۲ ص ۲۴۴ و ۳۱۲).

۲- برخلاف آخوندهای زمان ما که به کوچک‌ترین بهانه، مردم را به حبس و شکنجه محکوم می‌کنند و متأسّفانه مردم این کارها را به حساب اسلام می‌گذارند.

انجام نمی‌دهد. در مورد نظر أئمّه دربارهٔ خلفاء و اصحاب پیامبر نیز رجوع کنید به صفحهٔ ۱۵۰ و ۱۶۴ کتاب حاضر. این دو خبر از مظاهر بارز جهالت کلینی است که اخبار افراد کذّاب را در کتابش گرد آورده و در آتش تفرقه دمیده است.

* حدیث **۲**- در این خبر مسائلی عجیب و غریب بر ضدّ عقل و شرع بافته‌اند و ادّعا کرده‌اند که امام حسن‌عليه‌السلام به برادرش «محمّد بن حنفیّه» فرمود: بنشین که فردی مانند تو نباید از شنیدن سخنی دور بماند که با آن مردگان زنده می‌شوند و زندگان می‌میرند. مقصود امام حسن کلام خودش بوده است. گمان نمی‌کنم امام حسن‌عليه‌السلام که کاملاً به قرآن و سنّت و اخلاق اسلامی آشنا بوده، این اندازه از خود و سخن خود تعریف و تمجید کند. سپس به برادر خود می‌گوید: اگر بخواهی از زمانی خبر دهَم که نطفه‌ای در پشت پدرت بودی، به تو خبر خواهم داد! اینگونه سخنان کلام امام نیست بلکه ادّعای فردی است که از شدّت غرور، ضدّ قرآن می‌گوید، زیرا قرآن فرموده:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾ [لقمان: ٣٤]

«همانا خداست که علم هنگام رستاخیز از آنِ اوست و باران را فروبارد و از آنچه در رحم‌ها قرار گرفته، آگاه است و هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد».

و حضرت امیر نیز فرموده: این علوم مخصوص خداست و حتّی انبیاء و اوصیاء نمی‌دانند (نهج البلاغه، خطبهٔ ۱۲۸) امّا جاهل جاعل غالی می‌گوید امام حسن فرموده من می‌دانم! جاعل حدیث سپس از قول امام می‌گوید: امام پس از من حضرت حسین‌عليه‌السلام است و امامت او به وراثت از پیغمبر و علی و فاطمه است! باید گفت: شما که معتقدید امامت به تعیین و نصب إلهی است پس چرا اینجا ارثی شد؟! وانگهی امامت موروث از فاطمه یعنی چه؟ آیا حضرت فاطمه هم به نظر شما امام بوده است؟! سپس از قول آن-حضرت می‌گوید: من حسین را برای امامت انتخاب کردم! می‌پرسیم: اگر امامت ارثی است که انتخابی نخواهد بود و اگر انتخابی است چرا گفته‌ای ارثی است؟! اصلاً امامت ارثی معنی ندارد و از بدعت‌های صوفیّه است که خرقهٔ ارشاد از طریق ارث، از پدر به پسر می‌رسد! شما را به خدا ببینید که چگونه عدّه‌ای عوام غالی هرچه دلشان خواسته

بافته‌اند و برای ما مذهب ساخته‌اند!! و از قول «محمّد بن حنفیّه» گفته‌اند که امام حسن قبل از خلقت فقیه بوده است!

۱۲۵- باب الإشارة والنّصّ على عليّ بن الحسين عليه السلام

این باب مشتمل است بر چهار حدیث که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱و۲ را ضعیف و ۳ را حسن و ۴ را مجهول شمرده است. ملاحظه می‌کنید که برای منصوصیّت أئمّه دلیل و مدرک صحیح ندارند.

* حدیث **۱** و **۲**- به قول مجلسی حدیث نخست این باب، قسمت اخیر حدیث ششم باب ۱۲۲ است که کلینی آن را تقطیع کرده و مجدّداً در اینجا آورده است. حدیث اوّل و دوّم این باب هر دو منقول از «ابو الجارود» است که او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم (ص۱۰۰). دو حدیث مذکور با حدیث سوّم این باب موافق نیستند زیرا در این دو می‌گوید: امام حسین وصیّت‌نامهٔ خود را به دخترش فاطمه داد ولی در حدیث سوّم گفته است: به أمّ سلمه سپرد! دربارهٔ این دو حدیث رجوع کنید به آنچه دربارهٔ احادیث باب ۹۸ گفته‌ایم.

* حدیث **۳**- جالب است که مجلسی حدیث «سَیف بن عَمیرَه» را که مورد لعن ائمّه قرار گرفت، «حسن» شمرده است! راوی دیگر نیز «علیّ بن الحَکَم» است که قبلاً معرّفی شده است (ص ۲۸۱).

* حدیث ٤- فقط در نسخهٔ صفوانی مذکور بوده و نُسَخ دیگر کافی فاقد آن است. اگر این حدیث در باب بعدی می‌آمد، مناسب‌تر بود.

۱۲٦- باب الإشارة والنّصّ على أبي جعفر عليه السلام

در این باب چهار حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۲ را مجهول و ۳ را ضعیف و سند اوّل حدیث ۴ را ضعیف و سند دوّم آن‌را موثّق شمرده، آقای بهبودی نیز هیچ‌یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

مجلسی دربارهٔ سند روایت اوّل می‌گوید: بعید است که خلَف سوّم حضرت سجّاد علیه السلام، یعنی نتیجهٔ آن حضرت، مستقیماً از امام باقر حدیث نقل کند.

دو حدیث نخست می‌گویند: علیّ بن الحسین علیه السلام هنگام وفات صندوق و کتب خود را به فرزندش حضرت باقر علیه السلام سپرد. طبیعی است هر که می‌خواهد از دنیا برود کتب و صندوق و چیزهای مخصوص خود را به فرزندی که امین می‌داند می‌سپارد. امّا از این مطلب امامت منصوص مِن عندالله که مقصود کلینی است، استخراج نمی‌شود. علاوه بر این، پیامبر که سواد نداشت تا از کتاب استفاده کند. پس کتب مذکور چه کتبی بوده که در تاریخ هیچ کس از آنها خبر ندارد مگر چند راوی مجهول و ضعیف؟! همچنین رجوع شود به مطالبی که در باب ۹۸ گفته‌ایم.

«**وشّاء**» که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص ۱۴۷) در دو حدیث أخیر این باب می‌گوید: یکی از فرزندان امام حسن علیه السلام به یکی از کارگزاران عمر بن عبدالعزیز گفته است که دفتر موقوفات و صدقات پس از حضرت علی نزد امام حسن و پس از او نزد امام حسین و پس از او نزد حضرت سجّاد و پس از او نزد حضرت باقر ـ عَلَیهِمُ السَّلام ـ بوده است. که این ادعا نیز مُثبِت امامت منصوص من عندالله نیست.

۱۲۷- باب الإشارة والنّصّ علی أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام

این باب دارای هشت حدیث است. مجلسی حدیث ۱ و ۶ را ضعیف و ۲ و ۷ را صحیح و ۳ را حسن و ۴ و ۵ و ۸ را مجهول ارزیابی کرده است. آقای بهبودی نیز ۲ و ۳ و ۴ را صحیح شمرده است. مخفی نماند که راوی حدیث سوّم، «هِشام بن المُثَنّی» مجهول است.

* حدیث ۱- در این روایت که سندش در نهایت ضعف است به آیهٔ ۵ سورهٔ مبارکهٔ قصص استناد شده که با واو عطف به آیهٔ قبلی معطوف است و آیات مذکور دربارهٔ فرعون است و به امامت الهیّهٔ أئمّهٔ شیعه دلالت ندارد. خصوصاً که سورهٔ قَصَص مکّی است و در دوران مکّه مسألهٔ امامت مطرح نبود.

احادیث ۲ و ۳ و ۴ و ۵ و ۶ و ۸ می‌گویند حضرت باقر‌علیه‌السلام از فرزندش حضرت صادق تعریف کرد که خَلق و خُلق او مانند من است و دربارهٔ کفن و دفن خود به او سفارش فرمود. پُرواضح است که این احادیث به هیچ وجه دلالتی بر تنصیص ندارد.

حدیث هفتم نیز گفته است که هر امامی بعد از امام پیش از خود، قائم محسوب می‌شود. جالب است که مجلسی این حدیث را که یکی از رُوات آن هِشام بن سالم - یعنی همان که روایت کرده قرآن دارای هفده هزار آیه بوده - و راوی دیگرش جابر جُعفی (ر. ک. ص ۲۹۹ و ۳۳۱) است، صحیح شمرده است!

۱۲۸- باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن موسى‌علیه‌السلام

در این باب شانزده حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۴ و ۵ و ۸ و ۱۱ و ۱۳ و ۱۵ را ضعیف و حدیث ۳ و ۷ را مجهول و ۱۰ را مجهول یا حسن و ۱۴ را مرسل یا مجهول و ۱۶ را مرسل و حدیث ۲ و ۶ را حسن و ۹ را موثّق و ۱۲ را صحیح شمرده است. آقای بهبودی جُز حدیث دوّم و دوازدهم این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث **۱** و **۹** و **۱۶**- راوی این سه حدیث «فَیض بن مُختار» است. حدیث نخست را هر دو «محمد باقر» صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده و حدیث شانزدهم نیز مرسل است. حدیث نهم نیز که مجلسی آن را موثّق شمرده، دارای متن معیوبی است که کلینی اواخر آن را نقل کرده و متن کامل آن در رجال کشی (۳۱۲ و۳۰۳) آمده ولی جملهٔ «**فقال لِي أبوعبدالله‌علیه‌السلام: خُذهُ إليك يا فيض**» را فاقد است. حدیث مذکور مروی است از «أبی نجیح» که فردی مجهول است و شاید کلینی برای آنکه از عیب سند بکاهد، نامش را حذف کرده است. «احمد بن الحسن المِیثَمیّ» نیز واقفی است!

از حدیث اوّل معلوم می‌شود که «فیض» معتقد بود اگر نداند امام پس از حضرت صادق‌علیه‌السلام کیست، اهل آتش خواهد بود. امّا در حدیث نهم - البته بنا به نقل کشّی - می‌گوید: اگر قبل از حضرت صادق بمیرم و ندانم امام پس از وی کیست اشکالی ندارد

وبه دینم ضرر نمی‌زند ولی اگر پس از آن حضرت بمانم و ندانم که امام کیست، اهل آتش خواهم بود! می‌گوییم: مگر مسائل واجب الإعتقاد را در قرآن (البقرة: ۱۷۷ و۲۸۵ و النّساء: ۱۳۶ و الحدید: ۱۹ و.....) نخوانده‌ای و نمی‌دانی که خدا فرموده:

﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]

«هر که به خدا و روز باز پسین ایمان آورد و کردار شایسته به جای آورند، پاداش و اجرشان نزد پروردگارشان محفوظ است و نه خوفی دارند و نه اندوهی».

پس امان از آتش، ایمان به خدا و به قیامت است. این ادّعا که اگر قبل از حضرت صادق بمیری و امام پس از او را نشناسی، اهل ثواب و اگر پس از او بمیری و امام بعد از او را نشناسی اهل عِقابی، یعنی چه؟ مگر اصول دین، قبل از امام و بعد از امام فرق دارد؟ اصول ایمانی حضرت صادق‌عليه‌السلام چه بوده؟ آیا ایمان به خودش و فرزندش بوده که باید مأموم نیز به وی و فرزندش ایمان آورد؟ آیا اصول دین را، خدا باید در کتابش بگوید یا بندهٔ خدا؟ چرا خدا در کتابش ایمان به امام را نخواسته است!

از روایت «فیض بن مختار» که در رجال کشّی مذکور است می‌توان دریافت که مرد راستگویی نبوده است زیرا مدّعی است که حضرت صادق‌عليه‌السلام پس از اصرار زیاد او و پس از اینکه زانوی آن حضرت را بوسیده و گفته به من رحم کنید، پذیرفته تا امام پس از خود را معرّفی نماید، حتّی ابتدا چند بار به‌صورت غیرمستقیم امام را معرّفی کرده و پس از اینکه چهار بار «فیض» به امام عرض کرده «بیشتر توضیح دهید» آن حضرت به پسر پنج ساله‌اش اشاره کرد و فرموده: «**هُوَ صاحبُكَ الّذي سألتَ عنه** = او همان صاحب توست که در بارهٔ او پرسیدی».

اینها گویا به هیچ وجه با روش اسلام و نصوص اسلامی آشنا نیستند و إلاّ می‌دانستند که قرآن مسائل مربوط به اصول دین را به وضوح و بلاغت تمام تبیین می‌کند و پیامبر - که بسیار بر هدایت و سعادت مردم حریص بود - اصول دین را به بهترین و رساترین وجه بیان می‌کرد تا همهٔ مردم بفهمند و حجّت بر آنان تمام شود و قطعاً امام نیز در ارشاد و تعلیم مردم، خصوصاً در اظهار و بیان اصول دین از روش رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله

تبعیّت می‌کرد. اصولاً مبهم‌گویی امام چه فایده‌ای داشت؟ وانگهی امامِ إلهی را نباید به عدّه‌ای معدود و محدود معرّفی نمود، بلکه شایسته است که به همهٔ أمّت معرّفی شود. شاید وجود همین عیب، سبب شده که کلینی صدر روایت فیض را نقل نکرده است.

کلینی در این روایت از قول «فیض» می‌گوید که امام فرمود که قبلاً خدا معرّفی امام پس از مرا اجازه نداده بود، درحالی‌که در حدیث سوّم باب ۱۸۳ می‌گوید: از زمان حضرت زهرا علیها السلام نام همهٔ أئمّه معلوم بود و حضرت فاطمه لوحی که نام همهٔ أئمهٔ در آن مضبوط بود، به جابر نشان داده بود. معلوم می‌شود کلینی به توافق یا مخالف روایات با یکدیگر توجّه نداشته است!

از رسول خدا صلی الله علیه و آله مروی است که: «**یُعرَفُ الْمَرءُ بجلیسه** = انسان به همنشینانش شناخته می‌شود». در این باب افراد غیرموثوق از قبیل «عبد الله بن قَلاّء» و «ابوالنّجیح» و نظایر اینها از «فیض بن مختار» حدیث نقل کرده‌اند و معلوم است که وی و دوستانش افراد موجّهی نبوده‌اند. بنا به نقل «کشّی» امام صادق خود را امام وی و نظایر او ندانسته است (رجال کشّی ص۳۰۱ و۳۰۲). دیگر از دوستان و همنشینان او «مُفَضَّل بن عُمَر» است که از ضعفاست[۱] (رجال کشّی ص ۱۲۴). بیهوده نگفته‌اند که «**المرء علی دین خلیله**». از جملهٔ دوستان او «**یونس بن ظبیان**» است که از غُلاة و کَذَبهٔ مشهور به شمار می‌رود. به قول غضائری وی غالی و جاعل حدیث است که به مرویّاتش اعتنا نمی‌شود. نجاشی فرموده: او بسیار ضعیف و غیرقابل اعتنا و تمام کتب او مخلوط به دروغ و باطل است. نمونه‌ای از منقولات این کذّاب حدیث ۲۰۹ روضهٔ کافی است که دلالت برتحریف قرآن دارد! همچنین وی روایت‌کرده هر که در یک سال قبر سیّدالشّهدا علیه السلام را نیمهٔ شعبان و شب عید فطر و شب عرفه زیارت کند خدا برایش ثواب هزار حجّ تمتّع و هزار عُمره می‌نویسد و هزار حاجت دنیوی و اُخروی او را بر آورده می‌سازد[۲]. و روایت کرده:

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحهٔ ۱۶۸ کتاب حاضر.

۲- وسائل الشیعة،ج۱۰ (باب تأکّد استحباب زیارة الحسین لیلة الفطر ولیلة الأضحی) ص۳۷۱ حدیث۲.

کسی که قبر حسین علیه السلام را روز عرفه زیارت کند خدا برای وی ثواب یک میلیون حجّ را که با امام قائم و یک میلیون عمره را که با رسول خدا صلی الله علیه و آله انجام شده باشد و ثواب آزاد کردن هزار بنده و ثواب بار کردن و فرستادن هزار اسب برای جهاد فی سبیل الله، می‌نویسد و او را بندهٔ صدّیق من که به وعده‌ام ایمان آورده، می‌نامد و ملائکه می‌گویند: فلانی صدّیق است که خدا از بالای عرش او را تمجید فرموده و در زمین کرّوبیّ نامیده می‌شود[1]. امّا دروغگو کم حافظه است لذا به «یونس» باید گفت: معلوم کن زیارت مرقد امام حسین علیه السلام ثواب هزار حجّ و عمره دارد یا ثواب یک میلیون حجّ و عمره؟!

ملاحظه کنید با یک زیارت ساده، ثوابی ذخیره می‌شود که برای احدی از پیغمبران ذخیره نشده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله بیش از یک حجّ تمتّع و سه عمره به جا نیاورد ولی کسی که قبر نواده‌اش را زیارت کند از پیامبر و أئمّه بیشتر ثواب برده است!! البتّه به قول کذّابانی از قبیل «یونس بن ظبیان»!

وی در خبر ۴ باب ۱۷۶ می‌گوید: امام‌صادق علیه السلام فرمود: «**عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها**= خزائن زمین و کلیدهای آن در اختیار ماست»!! ولی در خبر دوّم باب ۱۸۶ مدّعی است که آن حضرت فرموده: محبوب‌ترین امور نزد خدا این است که چند درهم به امام پرداخت شود!

این مرد همان است که به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: شبی در طواف خدا بالای سرم آمد و به من خطاب کرد: «**يايونس! إنّي أنا الله لا إله إلا أنَا فاعبدني وأقم الصَّلاة لذكري**» حضرت رضا علیه السلام شدیداً غضبناک شد و در جوابش فرمود: برو بیرون خدا تو را و کسی که تو را حدیث گفته لعنت فرماید و دستور داد او را بیرون کنند و فرمود: هزار لعنت و در پی آن هزار لعنت دیگر بر یونس باد که هر لعنت او را به دوزخ دراندازد و فرمود: من گواهم که او را جُز شیطان ندا نکرده‌است. آگاه باشید یونس همراه ابوالخطاب در غل و زنجیر و در سخت‌ترین عذاب دوزخ خواهند بود.

۱- وسائل الشیعة، ج ۱۰ ص ۳۵۹ حدیث ۲.

توجّه داشته باشید که روایات بسیاری از این خبیث در کتب معتبر شیعه در ابواب مختلف ذکر شده از جمله در خبر ۵ باب ۱۶۲ می‌گوید: تمام آب‌ها و انهار زمین از آنِ امام است و امام آن را برای شیعیانش حلال فرموده و هر کس غیر از امام و شیعیانش آب بخورد، غاصب است! نمونهٔ دیگر از روایات «یونس» را در کتاب شریف **زیارت و زیارتنامه** (ص۱۳۰) ببینید.

تذکّر: حدیث شمارهٔ یک این باب را - که حدیثی ضعیف است - شیخ مفید در کتاب الإرشاد ج ۲ ص ۲۱۷ آورده است!

* حدیث **۲**- علیّ بن الحَکَم که او را می‌شناسیم[۱] این روایت را نقل کرده است.

* حدیث **۳**- حدیثی است مجهول و در نتیجه بی‌اعتبار و به احتمال قوی از جعلیّات «واقفیّه» است که حضرت کاظم را امام قائم می‌دانند و در او توقّف کرده‌اند و أئمّهٔ پس از آن حضرت را قبول ندارند. کلینی در حدیث اوّل باب ۹۶ از همین «علیّ بن الحَکَم» روایت کرده که حضرت صادق علیه السلام فرمود: من و پدرم زره پیامبر را پوشیدیم، برای ما بزرگ بود و «**قائمنا إذا لبسها ملأها إن شاء الله** = قائم ما کسی است که اگر آن را بپوشد إن شاء الله به اندازهٔ اندامش باشد» (کافی ج ۱ ص۲۳۳) و در این حدیث می‌گوید: «**إنَّ موسی قد لبس الدّرع وساوی علیه** = همانا حضرت کاظم زره را پوشید و به اندازهٔ اندامش بود»! (کافی ج۱ ص ۳۰۸) شاید به همین سبب شیخ طوسی - که رجال کشّی را تهذیب کرده - جملهٔ آخر حدیث اوّل باب ۹۶ را از رجال کشّی حذف کرده است[۲] (فتأمل).

تذکّر: این حدیث را شیخ مفید در «**الإرشاد**» ج ۲ ص ۲۱۷ آورده است! آیا با حدیثی مجهول و بی‌اعتبار می‌توان ادّعایی را اثبات کرد؟

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۲۸۱ و ۶۸۲.

۲- ر. ک. صفحه ۵۷۹ همین کتاب.

* حدیث ٤ و ٥- هر دو ضعیف‌اند. حدیث چهارم را شیخ مفید در **الإرشاد** جلد دوم صفحهٔ ۲۱۶ و حدیث پنجم را در صفحهٔ ۲۱۹و۲۲۰ آورده و در آنجا جملهٔ «**وهو صبيّ وعليه ثوبان أصفران**» را اضافه دارد!

* حدیث ٦ و ۱۲- راوی هر دو حدیث «صَفوان» است امّا حدیث ششم را «علیّ بن ابراهیم» که به تحریف قرآن معتقد است برای کلینی نقل کرده و راوی نخست حدیث دوازدهم «**سلیمان بن خالد**» است که به او دروغ‌هایی نسبت داده شده که نمونه‌ای از آنها را می‌توان در رجال کشّی (چاپ کربلاء ص ۳۰۴ به بعد) ملاحظه کرد و بنا به نقل «کشّی» حضرت صادق علیه السلام خود را امام وی و نظایر او ندانسته است. صرف نظر از این، حدیث مذکور خبر واحد است و در اصول عقاید ـ حتّی از نظر کسانی که به حجّیّت خبر واحد قائل‌اند - خبر واحد حجّت نیست. علاوه بر این، در متن هر دو حدیث لفظ «**مَولی**»، «**ولیّ**»، «**امام**» نیامده و نفرموده که او از جانب خدا بر شما ولایت و امامت دارد و حد اکثر می‌رساند که «صاحب»[1] شما یعنی کسی که بهتر است ملازم و مصاحب او باشید، «موسی بن جعفر» است. چنانچه حضرت صادق علیه السلام قصد معرّفی امام إلهی را می‌داشت قطعاً از الفاظ واضحتری استفاده می‌فرمود و به عدّهٔ بیشتری اعلام می‌کرد تا بر أمّت اتمام حجّت شود.

اسماعیلیه نیز روایات بسیار می‌آورند که حضرت صادق علیه السلام اسماعیل را به عنوان امام پس از خود معرّفی فرموده است! با اتّکاء به چند حدیث غیرمتواتر که نمی‌توان اصول عقاید را اثبات کرد.

* حدیث ۷ و ۸- حدیث هفتم، متن کاملتر حدیث پنجم باب ۱۲۱ و چنانکه گفته شد، مجهول است. حدیث هشتم ضعیف و هر دو با تاریخ ناسازگار است، زیرا حضرت

۱- صاحب یعنی دوست و معاشر و عرفاً فقط به کسی گفته می‌شود که مدّتی طولانی همراه و ملازم کسی یا چیزی بوده است. برای اطّلاع از معنای این لفظ رجوع کنید به قرآن کریم سوره «یوسف» آیه ۳۹و۴۱. در کتاب «معجم ألفاظ القرآن الكريم» (انتشارات ناصر خسرو، طهران سال ۱۳۶۳ هـ ش، جـ۲ ص۴۹) آمده است: «الصّاحب»: **المعاشر ولا يقال في العرف إلا لِمن كثرت ملازمته، فالصاحب: المُلازم لشخص أو لِشَيء.**

صادق علیه السلام ابتداء اسماعیل را به امامت معرّفی کرد و پس از مرگ وی فرمود که برای خدا «بدا» حاصل شده و پس از من فرزند دیگرم «موسی» امام است. درحالی‌که این احادیث می‌گویند امام، از همان ابتداء حضرت «موسی» را برای امامت معرّفی فرمود!! اکثر احادیث این باب همین عیب را دارند.

تذکرّ: شیخ مفید حدیث مجهول هفتم این باب (= حدیث ۵ باب ۱۲۱) را در **الإرشاد** ج ۲ ص ۲۷۱ ذکر کرده است!

* حدیث **۱۰**- مجهول و بی‌اعتبار است.

* حدیث **۱۱**- سند آن در نهایت ضعف است. عدّه‌ای کذّاب از قول «**یعقوب سَرّاج**» که به قول ابن غضائری از ضعفاست ادّعا کرده‌اند که وی زمانی که «موسی بن جعفر» در گهواره بود، بر امام صادق وارد شد. امام به او فرمود: نزد مولایت بیا. او نیز به آن طفل شیرخوار سلام کرد و طفل به زبان فصیح سلامش را جواب داد و فرمود: نامی که دیروز بر دخترت نهادی مورد بغض و غضب خداست، نامش را عوض کن. یعقوب می‌گوید: من دخترم را «حُمَیراء» نام گذاشته بودم، حضرت صادق نیز به من فرمود: به دستور پسرم رفتار کن تا هدایت شوی. من نام دخترم را تغییر دادم!

ملاحظه کنید که اینان «موسی بن جعفر» شیرخوار را از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بالاتر می‌دانند، آن حضرت در چهل سالگی و سنین پس از آن، نام اشخاصی که به حضورش می‌رسیدند نمی‌دانست و از نامشان سؤال می‌کرد، ولی این طفل شیرخوار نام دختری را که ندیده، می‌داند.

امّا واقعاً چرا این قصّه را ساخته‌اند؟ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عائشه را که زیبا و سرخ‌رو و سرخ مو بود، «حمیراء» خطاب می‌فرمود. لذا برای ایجاد تفرقه گفته‌اند که این نام مبغوض خداست که همسرش با آن خطاب می‌کرد؟!

علاوه بر این چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم معجزات هر پیامبری مختصّ خود اوست و نمی‌توان بدون دلیل معجزات یکی را برای دیگری قائل شد. از جمله سخن گفتن حضرت عیسی علیه السلام در گهواره به منظور دفاع از پاکدامنی و عصمت حضرت مریم علیها السلام

و اثبات نبوّت حضرت مسیح بود. درحالی‌که **اوّلاً**: حضرت کاظم پیامبر نبود و **ثانیاً**: نیازی به دفاع از پاکدامنی مادرش در میان نبود و طبعاً چنین معجزه‌ای ضرورت نداشت. وانگهی چرا از این معجزهٔ بزرگ جُز عدّه‌ای کذّاب، مطّلع نشده‌اند؟ دربارهٔ این حدیث رجوع کنید به صفحهٔ ۱۵۳ کتاب حاضر.

تذکّر: حدیث مجهول دهم و حدیث ضعیف یازدهم را شیخ مفید در **الارشاد** ج ۲ ص ۲۱۸و۲۱۹ آورده است!

* حدیث **۱۳** و **۱٤**- حدیث سیزدهم را «سهل بن زیاد» کذّاب از «محمّد بن الولید» که فطحی‌مذهب بود و حضرت کاظم را امام نمی‌دانست، نقل کرده است! حدیث چهاردهم نیز چنانکه گفته شد: مرسل و مجهول است.

کلینی این دو حدیث را از آن رو نقل کرده تا بگوید که حضرت صادق به منظور آنکه امام پس از وی بر حکومت جائر عبّاسی آشکار نشود، پنج نفر را به عنوان وصّی خود معرّفی کرد. گویا کلینی از یاد برده که در حدیث ۱ و ۲ و ۵ باب ۱۲۰ گفته است امام به قدری معروف است که اگر مسافری وارد شهر شود و حتّی از کودکان بپرسد که فلان امام در مورد چه کسی به عنوان امام پس از خود، وصیّت کرده؟ جواب می‌شنود: فلان بن فلان! بنابراین شناخت وصیّ واقعی امام صادق برای حکومت مشکل نبود تا امام بخواهد به عنوان تقیّه بر بیش از یک نفر وصیّت کند!

دیگر آنکه اینها ادّعا کرده‌اند «عبدالله بن جعفر» معروف به «عبد الله الأفطَح» که پس از اسماعیل مرحوم، بزرگ‌ترین فرزند امام صادق‌ﷺ بود، شایستهٔ امامت نبود زیرا بینی یا پایش بسیار پهن و بزرگ بود. می‌گوییم: لکنت زبان که خصوصاً برای مُبَلِّغ مشکلی مهم محسوب می‌شود مانع نبوّت حضرت موسی - سلام الله علیه - نشد، پس چگونه پهن بودن بینی یا پای کسی مانع امامت وی می‌شود؟

* حدیث **۱۵**- چند تن ضعیف و کذّاب ادّعا کرده‌اند که امام در کودکی بازی نمی‌کند! اولاً: کودکی که بازی نکند سالم نیست و بازی نکردن کودک امتیاز محسوب

نمی‌شود. ثانیاً: حضرات حسنین - علیهما السلام - بازی می‌کردند و حتّی درحالی‌که پیامبر مشغول نماز بود بر گردن و دوش مبارک آن حضرت سوار می‌شدند.

تذکّر: این حدیث ضعیف را شیخ مفید در **الإرشاد** ج ۲ ص ۲۱۹ آورده است!

۱۲۹- باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن الرّضا عليه السلام

در این باب شانزده حدیث آمده که مجلسی سند اوّل حدیث ۱ را صحیح و سند دوّم آن را ضعیف و حدیث ۲ و ۹ را موثّق و حدیث ۵ را مجهول و بقیّهٔ احادیث این باب را ضعیف دانسته و آقای بهبودی نیز جُز حدیث اوّل را صحیح نشمرده است.

از ابواب گذشته و چند باب آینده معلوم و مسلّم می‌شود، اصحاب أئمّه چه آنان که اصحاب خاصّ بوده‌اند مانند زراره و ابوبصیر و محمّد بن مسلم و غیرهم و چه آنان که ملازم ایشان بوده‌اند، هیچ یک نمی‌دانسته‌اند اگر امام معاصرشان وفات کند، امام پس از او کیست و لذا در احادیث مکرّراً ملاحظه می‌شود سؤال می‌کنند امام بعدی کیست؟ ما را از آتش دوزخ نجات دهید و امام بعدی را به ما معرّفی کنید! بنابر روایاتی که کلینی و امثال او جمع کرده‌اند، اصحاب أئمّه، امام بعد از امام زمان خود را که اکنون شیعیان شناخت آنها و ایمان به ایشان را از اصول مذهب خود می‌دانند. نمی‌شناختند! معلوم می‌شود معرفت و ایمان به دوازده امام جزء دین و اعتقاد ایشان نبوده و آخوندها بعداً اضافه کرده‌اند. حتّی خود أئمّه نمی‌دانستند امام بعدی کیست چنانکه امام صادق ابتداء فرزند ارشد خویش اسماعیل را به امامت معرّفی کرد و امام هادی نیز فرزندش محمّد را به امامت معرّفی کرد و چون آن دو در زمان حیات پدر وفات یافتند، گفتند برای خدا «بدا» حاصل شده است!![1]

نُوّاب خاصّ حضرت موسی بن جعفر، پسرش حضرت رضا عليه السلام را تکذیب کرده و مذهب «واقفیّه» را ایجاد کردند! حوادث مشابه این ماجرا می‌رساند که أئمّه به أمّت

۱- در این موضوع مطالعه کتاب شریف **شاهراه اتّحاد** (ص ۲۴۸ به بعد) مفید است.

معرّفی نشده بودند حتّی در همین قصّه‌ها و روایات نامعتبرِ کلینی نیز روایتی که در آن امام الهی، به صورتی درست و معقول به أمّت معرّفی شده باشد، نمی‌توان یافت در حالی که اگر شارع دوازده امام را تعیین کرده بود، این موضوع مانند سایر مسائل و اصول شریعت، به گوش همگان می‌رسید و همهٔ مردم و یا لاأقلّ اصحاب أئمّه، دوازده امام را می‌شناختند.

در اینجا نام راویانی که بلاواسطه یا با واسطه از امام پرسیده‌اند که امام پس از شما کیست و بعد از شما به چه کسی مراجعه کنیم و نامشان در «کافی» آمده ـ از زمان امام حسین علیه‌السلام تا زمان امام رضا علیه‌السلام ـ می‌آوریم و رُوات پس از امام رضا را نیز می‌توان از «کافی» استخراج کرد. و هو هذا:

ش	نام راوی	ش	نام راوی
۱	سهل بن زیاد	۲	برید بن معاویة العجلی
۳	محمّد بن عیسی	۴	ابو الجارود زیاد بن منذر
۵	یونس بن یعقوب	۶	محمّد بن الحسین
۷	ابن مُسکان	۸	محمّد بن اسماعیل بن بزیع
۹	ابوبصیر	۱۰	منصور بن یونس
۱۱	محمّد بن خالد	۱۲	محمّد بن جمهور
۱۳	حسین بن سعید	۱۴	صفوان بن یحیی
۱۵	نضر بن سُوَید	۱۶	صباح الأزرق
۱۷	یحیی بن عمران الحلبی	۱۸	زید بن الجهم الهلالی
۱۹	أیوب بن الحرّ	۲۰	محمّد بن سنان
۲۱	عمران بن علیّ الحلبی	۲۲	اسماعیل بن جابر
۲۳	عبدالله بن المغیره	۲۴	عبدالکریم بن عمر
۲۵	عبدالرّحیم بن روح القصیر	۲۶	عبدالحمید بن أبی الدّیلم
۲۷	مُعَلَّی بن محمّد	۲۸	حمّاد بن عیسی
۲۹	احمد بن محمّد	۳۰	ابراهیم بن عمر الیمانی

۳۱	حسن بن محمّد الهاشمی	۳۲	أبان بن عثمان
۳۳	احمد بن عیسی	۳۴	عبدالصّمد بن بشیر
۳۵	ابن أبی عُمَیر	۳۶	علیّ بن الحکم
۳۷	عمر بن اُذینَه	۳۸	سیف بن عمیره
۳۹	زرارة بن أعین	۴۰	ابوبکر الحضرمی
۴۱	فضیل بن یسار	۴۲	عمرو بن شمر
۴۳	بکیر بن أعین	۴۴	بکر بن صالح
۴۵	محمد بن مسلم	۴۶	محمّد بن سلیمان الدّیلمی
۴۷	هارون بن الجهم	۴۸	أبی أیوب الخزّاز
۴۹	مُفضّل بن عمر	۵۰	ثبیت
۵۱	حنان بن سدیر	۵۲	معاذ بن کثیر
۵۳	فلیح بن ابی بکر الشّیبانی	۵۴	ابو علی الأرجانی الفارسی
۵۵	محمّد بن الجبّار	۵۶	عبدالرّحمان بن الحجّاج
۵۷	أبوالقاسم الکوفی	۵۸	موسی الصّیقل
۵۹	محمّد بن سهل	۶۰	إسحاق بن جعفر
۶۱	ابراهیم بن أبی البلاد	۶۲	علیّ بن عمر بن علی
۶۳	محمّد بن الفضیل	۶۴	ابن أبی نجران
۶۵	عمران بن موسی	۶۶	صفوان الجمّال
۶۷	محمّد بن عبدالله	۶۸	منصور بن حازم
۶۹	عیسی بن عبدالله	۷۰	احمد بن الحسن المیثمیّ
۷۱	فضالة بن ایّوب	۷۲	جعفر بن بشیر
۷۳	حسین بن أبی العلاء	۷۴	یعقوب السّرّاج
۷۵	وَشّاء	۷۶	سلیمان بن الخالد
۷۷	أبی الصّباح الکنانی	۷۸	داود بن الزّربی
۷۹	هشام بن سالم	۸۰	داود بن کثیر الرّقّیّ

۸۱	فضیل بن عثمان	۸۲	أبو أیّوب النّحوی
۸۳	طاهر	۸۴	حسن بن محبوب
۸۵	جابر بن یزید الجعفی	۸۶	حسین بن نعیم الصّحّاف
۸۷	یونس بن عبدالرّحمان	۸۸	هشام بن الحکم
۸۹	عبد الأعلی	۹۰	علیّ بن یقطین
۹۱	عبدالله القلاّ	۹۲	معاویه بن حکیم
۹۳	فیض بن المختار	۹۴	نعیم القابوسی
۹۵	اسماعیل بن عبّاد القصری	۹۶	حسین بن المختار
۹۷	محمّد بن اسحاق بن عمّار	۹۸	نصر بن قابوس
۹۹	زیاد بن مروان القندی	۱۰۰	داود بن سلیمان
۱۰۱	المخزومی	۱۰۲	یزید بن سلیط
۱۰۳	اسماعیل بن محمّد بن عبدالله بن علیّ بن الحسین		

اینان تعدادی از اصحاب أئمّه بودند که از دوازده امام خبری نداشتند. از اخبار و احادیث دیگر که تعدادی از آنها در همین «کافی» موجود است، می‌توان دریافت که حتّی خود ائمّه و اولادشان از دوازده امام شیعیان کنونی خبری نداشتند، تا چه رسد به اینکه ایمان به آنان را واجب و یا از اصول اعتقادی بشمارند! چرا آخوندهای مدّعی حبّ اهل بیت، معرفت دوازده امام را واجب و یا از اصول اعتقادی می‌شمارند؟ این چه اصلی است که در کتاب خدا اثری از آن نیست؟! تتمیم این مطلب در باب ۱۸۳ خواهد آمد، إن شاء الله تعالی.

* حدیث **۱**- صرف نظر از اینکه علیّ بن یقطین توثیق نشده، می‌پرسیم: آیا امام إلهی این اندازه مبهم به امّت معرفی می‌شود که مخاطب نفهمد و دوستانش به او بفهمانند؟ به هر حال این روایت دلالتی بر تنصیص ندارد.

* حدیث **۲**- در این حدیث می‌گوید: علی محبوب‌ترین فرزند من است. ولی در حدیث چهاردهم می‌گوید: اگر کار در دست من می‌بود امامت را به پسرم قاسم می‌دادم

«**لِحُبّي إيّاه ورأفتي عليه**= او را[بیش از دیگران] دوست می‌دارم و به او مهر و رأفت دارم». دربارهٔ این حدیث رجوع کنید به صفحهٔ ۵۹۲ کتاب حاضر.

* حدیث **۳** و**۵**- سند هر دو حدیث در نهایت ضعف و ناقل آنها «داود الرّقّی» است[۱]. دربارهٔ حدیث دوم رجوع کنید به صفحهٔ ۵۹۳ کتاب حاضر.

تذکّر: شیخ مفید، حدیث سوّم این‌باب را در «**الإرشاد**» ج ۲ ص ۲۴۸ آورده است!

* حدیث ٤- «مُعَلّی بن محمّد» کذّاب مانند حدیث اوّل باب ۷۰ از قول فرد مجهولی به نام «احمد بن محمد بن عبدالله» ادّعا کرده که حضرت کاظم فرموده: پدرم دستم‌را گرفت و مرا نزدیک قبر پیامبرﷺ برد و گفت: پسرم خدای -عزّوجلّ- فرموده:

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ [البقرة: ۳۰]

«همانا من در زمین جانشینی قرار دهم».

و خداوند به قول و گفتهٔ خویش وفا می‌کند.

ما در فصل «**آیا آدم خلیفة الله است**»؟ دربارهٔ آیهٔ مذکور سخن گفته‌ایم، بدانجا مراجعه شود. (خصوصاً صفحهٔ ۴۵۸ بند ثالث) در اینجا می‌گوییم: آری، خدا گفتهٔ خویش را تحقّق بخشیده است، امّا آیهٔ مذکور ربطی به تعیین خلفای إلهی پس از پیامبرﷺ ندارد. از کتاب خدا می‌توان دریافت که «**خلیفة**» مذکور در قرآن، ممکن است کافر شود، چنانکه فرمود:

﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥ﴾ [فاطر: ۳۹]

«اوست که شما را در زمین جانشینان [یکدیگر] قرار داد، پس هر که کفر ورزد، کفرش به زیان خود اوست».

یا ممکن است مفسد و خونریز شود، زیرا هنگامی که ملائکه، خلیفهٔ مذکور را مفسد و خونریز خواندند خدای متعال قول ایشان را ردّ نفرمود. در حالیکه اگر در قرآن منظور از «**خلیفه**»، پیامبر و امام و صالحانی نظیر آنان بود -که فساد و خونریزی نمی‌کنند- قطعاً

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۴۱۴ همین کتاب.

قول فرشتگان در مورد مفسد و سفّاک بودن خلیفه، مردود اعلام می‌شد. پس امام کاظم که قرآن را بهتر از سایرین می‌شناسد، می‌داند که آیهٔ مذکور ارتباطی به مسألهٔ خلافت و خلفای إلهی پس از پیامبر اکرم ندارد و قطعا در مقام معرّفی جانشین خود به آیهٔ مذکور استناد نمی‌فرمود.

تذکّر: این‌حدیث را شیخ مفید در «**الإرشاد**» ج ۲ ص ۲۴۹ ذکر و بدان استناد کرده است!

* حدیث ٦- این حدیث از قول «**زیاد بن مروان القندی**» که به تصریح کلینی از «واقفیّه» بوده، نقل شده. وی از وکلاء و مباشرین امام کاظم‌علیه‌السلام بود که هفتاد هزار دینار از اموال آن حضرت، نزد وی بود و چنانکه قبلاً گفته‌ایم (ص ۱۹۵و ۴۳۹) با همکاری «علی بطائنی» و «عثمان بن عیسی»، ما یملک امام را اختلاس کرد و مذهب «واقفیّه» را بنیان نهاد و با حضرت رضاعلیه‌السلام مخالفت کرد!

بقیّهٔ احادیث این باب همگی ضعیف و بی‌اعتبار است. راوی نخست حدیث نهم، «حسین بن مختار» را که واقفی و ضعیف است قبلاً معرّفی کرده‌ایم (ص ۲۳۶) راوی دیگر حدیث مذکور نیز همان راوی معتقد به تحریف قرآن، یعنی «علیّ بن الحَکَم» است.

به نظر ما اگر کلینی عقل خود را به کار می‌گرفت این احادیث را در کتابش نمی‌آورد زیرا در تعدادی از احادیث مذکور، امام از وقایع پس از وفات خود و از آینده خبر می‌دهد و جاعلین قصد داشته‌اند که امام را عالم به غیب معرّفی کنند در حالی که اگر امام غیب می‌دانست قطعاً «زیاد بن مروان القندی» و «علیّ بن أبی حمزهٔ بطائنی» و «عثمان بن عیسی» را به وکالت و نمایندگی خود نمی‌گماشت!

اشاره‌ای به حدیث غدیر: حدیث هفتم این باب گرچه ضعیف و بی‌اعتبار است امّا حاوی نکته‌ای تأمّل‌برانگیز است که امیدوارم مورد توجّه خوانندهٔ محترم قرار گیرد. این حدیث می‌گوید: حضرت کاظم‌علیه‌السلام عدّه‌ای را فراخواند و فرمود: آیا می‌دانید چرا شما را دعوت کرده‌ام؟ گفتند: نه. فرمود: «**اِشهَدوا أنَّ ابني هذا وَصيّي والقيّم بأمري وخليفتي مِن بعدي** = شاهد باشید که این پسرم وصیّ من و کارگزار من و پس از من جانشین من است». یادآور می‌شوم که اگر پیامبر در غدیر خم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله می‌خواست علی‌علیه‌السلام را به عنوان جانشین

و خلیفهٔ بلافصل خود به امّت معرفی فرماید، به جای حدیث معروف غدیر، جملاتی مانند این بیان می‌فرمود. قطعاً و یقیناً فصاحت پیامبر و تمایلش به وحدت امّت و عدم اختلاف در میان آنان، از نواده‌اش کمتر نبود.

در حدیث ۱۴ چنانکه ملاحظه می‌شود امام کاظم‌علیه‌السلام در خواب از امر امامت پسرش «علی» با خبر شد. گویا کلینی فراموش کرده که در باب ۶۱ احادیثی نقل کرده که می‌گویند: أئمه «محدَّث» اند و امور شریعت در خواب به «محدَّث» القاء نمی‌شود!

تذکّر: شیخ مفید حدیث ۶ و ۷ و ۸ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ و ۱۶ و قسمتی از حدیث ۱۴ را که همگی به تصریح مجلسی ضعیف‌اند، در **الإرشاد** ج ۲ ص ۲۵۰ به بعد، آورده است! آیا احادیث ضعیف، جُز به کار فریب عوام می‌آید؟

۱۳۰- باب الإشارة والنّصّ على أبي جعفر الثّاني‌علیه‌السلام

مقدّمه: بدان که از مشکلات خرافیّون و امام‌تراشان آن است که امام رضاعلیه‌السلام فقط یک پسر داشت که هنگام وفاتِ آن حضرت، حدود هشت ساله بود! از این‌رو دوستداران آن بزرگوار به چند گروه منشعب شدند. گروهی به امامت برادر وی یعنی «احمد بن موسی» ـ که در ایران به شاه‌چراغ معروف است ـ قائل شدند، برخی در امام رضا توقّف کردند و.....[1] مشکل ایشان از این قرار بود که می‌گفتند: امام باید بالغ باشد حال آنکه فرزند حضرت رضا بالغ نیست. امام باید عالم باشد امّا این طفل فرصت علم آموزی نداشته است. این مشکلات دربارهٔ امام هادی نیز صادق است.

مشکل دیگر تفرقه‌فروشان آن بود که حضرت جوادعلیه‌السلام بعدها دختر مأمون، «أم‌الفضل» را به زنی گرفت و داماد وی شد. طبعاً کار را بر کسانی که می‌خواستند مأمون و امام را دشمن یکدیگر معرّفی کنند، دشوار ساخت. مشکل دیگر آنکه آن بزرگوار در سنین جوانی یعنی در ۲۵ سالگی در گذشت در حالی که بزرگترین پسرش ۹ ساله بود!

۱- برای اطّلاع از آراء شیعیان پس از امام رضاعلیه‌السلام رجوع کنید به کتاب «فِرَق الشّیعة» نوبختی و کتاب «المقالات و الفرق» اشعری قمی.

امام‌تراشان تفرقه‌جو برای حلّ مشکل اوّل روایاتی جعل کردند و برای امام علم لدنّی و علم غیب بافتند و کرامات عجیب قائل شدند[1] و امام را به حضرت عیسی‌ﷺ تشبیه کردند! برای حلّ مشکل دوّم ادّعا کردند که دختر مامون جاسوس وی در خانهٔ امام بوده است و بدون دلیل گفتند که «معتصم» آن حضرت را توسّط «أم‌الفضل» مسموم کرد!

بطلان توجیه مشکل اوّل واضح است. روایاتی که می‌گوید: حضرت رضا از غیب خبر داد و گفت: خدا به من فرزند پسری خواهد داد و یا حضرت جواد از دل و نیّت راوی خبر داد، چنانکه در فصل «**علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن**» گفته‌ایم، مخالفِ قرآن است که فرموده:

﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [نمل: ٦٥]

«بگو: (ای پیامبر) در آسمان‌ها و زمین کسی جُز خدا از غیب آگاهی ندارد».

و نیز فرموده:

﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤]

«و [همانا خداست که] آنچه در رحم‌هاست می‌داند».

این علم مخصوص ذات باری تعالی است.

دیگر آنکه شما قیاس را در عقائد اصولی حجّت نمی‌دانید، پس چرا در حدیث دهم و سیزدهم این باب امام جواد را به حضرت مسیح ـ «**علیه آلاف التّحیّة والثناء**» ـ قیاس کرده‌اید؟ در حالی که حضرت عیسی‌ﷺ پیغمبر بود و خدای متعال ـ چنانکه در کتابش آمده ـ برای تصدیق سفارت و نبوّت وی و دفاع از صدّیقهٔ طاهره حضرت مریم ﷺ و رفع تهمت از او، آن حضرت را در گهواره به نطق در آورد. امّا حضرت جواد پیامبر نبود و مادرش نیز متّهم نشده بود؛ علاوه بر این، حضرت عیسی‌ﷺ پس از تکلّم در مهد، دیگر تا سنّ کَهل به عنوان پیامبر از دین خدا و مسائل مربوط به نبوّت سخن نگفت و ارشاد مردم را بر عهده نگرفت (آل عمران: ۴۶، المائدة: ۱۱۰) درحالی‌که شما می‌گویید امامت حضرت جواد از هشت سالگی به بعد یکسره ادامه یافت! رسول خداﷺ تا

۱- از قبیل روایت ۷ باب ۱۷۹ که در صفحهٔ ۱۱۴ کتاب حاضر بررسی شده است.

چهل سال نبوّت نداشت و چیزی نمی‌دانست تا اینکه به وی وحی شد أمّا طفل سه یا هشت ساله که به وی وحی نمی‌شود و هنوز مکلّف نیست و علمی تحصیل نکرده، به چه دلیل معارف شریعت را می‌داند و همهٔ امّت باید تابع او باشند؟! آیا حضرت عیسی علیه السلام ادّعا کرده که در طفولیّت همهٔ علوم و مسائل شریعت را می‌دانسته است و بندگان خدا باید در طفولیّتش پیرو او می‌شدند؟

حضرت جواد و هادی را با حضرت یحیی - سلام الله علیه - نیز نمی‌توان قیاس کرد زیرا خدا آن‌حضرت را که استثناء و مربوط به اُمَم پیشین است، در قرآن به صراحت معرّفی فرموده، در این صورت چگونه هیچ اشاره‌ای در کتابش به حضرت جواد و هادی ـ که هدایت امّت در آینده به آنان وابسته بود ـ نفرموده است(*)؟! پس چگونه با این قیاسات سُست می‌توان مسائل اعتقادی را تبیین کرد؟ علاوه بر این، اگر چنین واقعه و معجزهٔ بزرگی (از قبیل حدیث ۷ باب ۱۷۹ و نظایر آن) در شهرهای آن زمان که جمعیّت زیادی نداشته‌اند، واقع شده بود، قطعاً در میان مردم شهرت می‌یافت و بر سر زبان‌ها می‌افتاد لیکن می‌بینیم که رُوات معلوم‌الحال کلینی، و نظایر ایشان آن را نقل کرده‌اند!! آیا مسائل ایمانی و دینی را که موجب دخول در جنّت است خدا در کتابش بیان می‌کند یا امثال رُوات کلینی؟!

جالب است بدانیم امام جواد که رُوات کلینی او را در هشت سالگی به امامت منصوب کرده‌اند، بنا به نقل کلینی (باب ۱۳۱ حدیث ۳) خود، این مسأله را در مورد پسر نه ساله‌اش «علی الهادی»، قبول نداشت و اداره و سرپرستی املاک و اموال و سایر ما ترکهٔ خود را تا زمان مکلّف شدن فرزندش بر عهدهٔ «عبدالله مساور» گذاشت! آیا ممکن است امام که فرزند نامکلّف خود را برای اداره و سرپرستی ما ترک خویش صالح نمی‌داند، او را برای ارشاد و هدایت أمّت صالح بدانند؟!! (فتدبّر جداً)

(*)- یادآور می‌شویم که نزاع ما با کلینی بر سر «إمکان» این موضوع نیست بلکه بر سر «وقوع و تحقّق» آن، در مورد پسر و نوادهٔ نابالغ امام رضاست.

بطلان توجیه مشکل دوّم نیز واضح است زیرا **اوّلاً**: در اینکه حضرت جواد به میل خود از «أمّ الفضل» خواستگاری ننموده و با او ازدواج نکرده باشد جُز ادّعای شما دلیل دیگری دردست نیست. **ثانیاً**: چرا امام پس از مرگ مأمون، وی را طلاق نداد؟ در مورد قتل آن بزرگوار توسّط همسرش نیز جُز ادّعای افراد کذّاب، دلیلی دردست نیست، از این‌رو شیخ مفید می‌گوید: «**قیل: إنّه مضی مسموماً ولم یثبت بذلك عندي خبرٌ فأشهدُ به** = گفته می‌شود که آن حضرت با زهر کشته شد امّا این خبر برایم اثبات نشده تا بر آن گواهی-دهم»[۱]. و در مورد امام هادی نیز به قتل و شهادت وی اشاره‌ای نمی‌کند بلکه می‌نویسد: «**وأقام أبو الحسن**علیه‌السلام **مدّة مُقامه بسُرَّ مَن رأی مکرماً في ظاهر حاله** = ظاهراً حضرت أبو الحسن هادی‌علیه‌السلام در مدّت اقامتش در سامرّاء با احترام و گرامی بسر برد»[۲]. شیخ مفید در کتاب «تصحیح‌الاعتقاد»[۳] نیز فرموده: «امّا آنچه که ابوجعفر صدوق در بارهٔ مسموم و مقتول شدن پیامبر و أئمه علیهم‌السلام نوشته، برخی اثبات شده و برخی دیگر اثبات نشده، آنچه قطعی است مقتول [و شهید] شدن امیرالمؤمنین و حضرات حسنَین علیهما‌السلام است که به مرگ طبیعی از دنیا نرفته‌اند و از کسانی که پس از ایشان مسموم از دنیا رفته است حضرت کاظم‌علیه‌السلام است و به احتمال قوی امام رضاعلیه‌السلام نیز مسموم گردیده ولی در این موضوع تردید هست، امّا در مورد قتل و مسمومیّت بقیّهٔ أئمّه امکان حکم قطعی نداریم و نمی‌توان یقین کرد و اخبار دالّ بر این موضوع برای تحریک و تهییج مردم بیان شده است»[۴].

۱- الإرشاد، ج ۲ ص ۲۵۹.

۲- الإرشاد، ج ۲ ص ۳۱۱.

۳- تصحیح الاعتقاد، منشورات الرّضی، ص ۱۱۰.

۴- «**فأمّا ما ذکره أبوجعفر ـ رحمه الله ـ من مضی نبیّنا والأئمّة علیهم‌السلام بالسّم والقتل فمنه ما ثبت ومنه ما لم یثبت، والمقطوع به أنّ أمیرالمؤمنین و الحسن و الحسین**علیهم‌السلام **خرجوا من الدّنیا بالقتل ولم یمت أحدهم حتف أنفه وممّن مضی بعدهم مسموماً «موسی بن جعفر»**علیه‌السلام **ویقوي في النّفس أمر «الرّضا»**علیه‌السلام **وکان فیه شکّ فلا طریق إلی الحکم فیمن عداهم بأنّهم سمّوا أو اغتیلوا أو قُتِلوا صبراً، فالخبر بذلك یجري مجری الإرجاف و لیس إلی تیقّنه سبیل**».

شیخ طوسی نیز در «**تهذیب الأحکام**» به قتل حضرت جواد و هادی و عسکری علیهم‌السلام اشاره نمی‌کند[1].

* * *

در باب ۱۳۰ کافی ۱۴ حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۵ و ۶ و ۷ و ۸ و ۹ و ۱۱ را ضعیف و ۴ و ۱۲ و ۱۳ و ۱۴ را مجهول و ۲ و ۳ و ۱۰ را صحیح دانسته است. آقای بهبودی نیز از روایات این باب فقط حدیث ۲ و ۳ و ۱۰ را صحیح دانسته است.

* حدیث **۱**- چنانکه گفته شد ضعیف و بی‌اعتبار است.

* حدیث **۲**- خبر واحد است و دلالتی بر تنصیص ندارد.

* حدیث **۳**- «محمّد بن عیسی» که به قول شیخ طوسی از ضعفاست می‌گوید: حضرت جواد به من فرمود که پدرم غیر از من فرزندی ندارد. البتّه این ادّعا منکری ندارد امّا دلالت بر تنصیص نیز ندارد.

* حدیث **٤** و **۷** ـ سند هردو حدیث در غایت ضعف و راوی هردو «حسین بن قِیاما» است که به تصریح کلینی «واقفی» بوده است.

بقیّهٔ روایات این باب - به جُز حدیث دهم - را هردو «محمّد باقر» صحیح ندانسته‌اند. رُوات آنها یا از قبیل «محمّد بن علیّ» (حدیث ۶ و ۷ و ۸ و ۹) و «محمّد بن جمهور» (حدیث ۱۱) و «علیّ بن محمّد القاسانیّ» (حدیث ۱۴) ضعیف و کذّاب‌اند و یا از قبیل «جعفر بن یحیی» (حدیث ۴) یا «محمد بن احمد النَّهدی» و «محمد بن خلاد الصَّیقل» (حدیث ۱۲) و «خَیرانیّ» (حدیث ۱۳) مجهول‌اند!!

* حدیث **۱۰**- دو تن از رُوات حدیث دهم عبارت‌اند از: «محمّد بن یحیی» و «برقی» که در این کتاب معرّفی شده‌اند[2]. راوی نخست حدیث نیز «صفوان بن یحیی»

۱- امّا در زمان ما آخوندها دائماً در رادیو و روزنامه‌ها برای تحریک احساسات عوام، همه ائمّه را مقتول و شهید اعلام می‌کنند!!

۲- برای آشنایی با این دو راوی رجوع کنید به فهرست مطالب.

است[1]. احادیث وی وضع خوبی ندارد و در اخباری که از او تمجید شده از کذّاب مشهور «محمد بن سِنان» نیز تمجید گردیده است!! (رجال کشی، ص ۴۲۳و۴۲۴) و طبیعی است که چنین تمجیدی به هیچ وجه قابل اعتماد نیست زیرا قطعاً امام از «محمد بن سِنانِ» کذّاب و امثال او اظهار رضایت نمی‌کند.

جالب است بدانید کلینی این حدیث را که می‌گوید: حضرت مسیح علیه السلام در سه سالگی مبعوث شد، بار دیگر به عنوان حدیث دوّم باب ۱۴۸ تکرار کرده و در آنجا گفته که بعثت حضرت عیسی در کمتر از سه سالگی بوده است! عجیب اینکه در حدیث اوّل باب ۱۴۸ حدیثی آورده که بعثت حضرت عیسی علیه السلام را در هفت سالگی دانسته است!

تذکّر: شیخ مفید در جلد دوّم «**الإرشاد**» علاوه بر حدیث ۲ و ۱۰، در صفحهٔ ۲۷۷ به بعد، احادیث ۱ و ۴ و ۵ و ۷ و ۸ و ۹ و ۱۳ را نیز آورده است. احادیث أخیر چنانکه گفته شد همگی ضعیف یا مجهول‌اند!

۱۳۱- باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن الثّالث علیه السلام

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ را حسن و حدیث ۲ و ۳ را مجهول شمرده است. احادیث این باب دلالت بر تنصیص ندارد.

* حدیث ۱- راوی نخست این حدیث «اسماعیل بن مِهران» نام دارد که بنا به نقل «کشّی» متّهم به غلوّ است. «غضائری» فروده که او مضطرب‌الحدیث است و از ضعفا روایت می‌کند. نمونه‌ای از روایات او این حدیث است که می‌گوید: «.... **مَن مضى به يوم واحد فصَلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، قيل له: يا عبدالله! لستَ مِن المُصَلّين** = هر که روزی براو بگذرد و در آن‌روز نمازهای پنجگانه را بگزارد و در آنها سورهٔ **إخلاص** را نخواند، به او گفته شود: ای بندهٔ خدا، تو در زمرهٔ نمازگزاران

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه ۲۳۸ و ۳۰۴ کتاب حاضر.

نیستی»[1]!! وی روایت کرده: هرکس مسبّحات قرآن (سورهٔ ۱۷، ۵۷، ۵۹، ۶۱، ۶۲، ۶۴ و ۷۸) را قبل از خواب تلاوت کند، نمی‌میرد تا اینکه حضرت قائم را ملاقات کند و اگر بمیرد در جوار پیامبر اکرمﷺ خواهد بود![2]

* حدیث **۲**- چنانکه گفته شد: مجهول و بی‌اعتبار است.

در مورد حدیث سوّم این باب نیز رجوع کنید به مقدّمهٔ باب ۱۳۰ (صفحهٔ ۷۰۱).

تذکّر: حدیث دوّم این باب را که مجهول است، شیخ مفید در «**الإرشاد**» ج ۲ ص ۲۹۸ با اندکی اختلاف لفظی آورده است!

۱۳۲- باب الإشارة والنّصّ على أبي محمّدعليه‌السلام

دراین باب ۱۳ حدیث آمده که حتّی یکی از آنها صحیح نیست!! مجلسی حدیث ۵ را ضعیف و بقیّه را مجهول ارزیابی کرده و حدیث هشتم را مجهول همطراز صحیح شمرده است. آقای بهبودی نیز حدیث مجهولِ هشتم را پذیرفته و به عنوان حدیث ۱۱۳ در «صحیح الکافی» آورده است.

از مطالب این باب معلوم می‌شود مشکلی که در زمان امام صادق بروز کرده بود بار دیگر واقع شد ودوباره امام‌تراشان ناچار شدند با مسألهٔ «بدا» مشکل را برای عوام حلّ کنند! زیرا فرزند بزرگ حضرت هادی موسوم به «أبوجعفر محمّد»که امام بعدی پنداشته می‌شد، در زمان حیات پدرش درگذشت، ناگزیر گفتند «بدا» واقع شده و «أبومحمّد حسن» امام است! شیخ عبّاس قمی می‌گوید: «و أمّا سیّد محمّد مکنّی به ابو جعفر، پس او به جلالت قدر و نبالت شأن معروف است و بس است در شأن او که قابلیّت و صلاحیّت إمامت را داشت و فرزند بزرگ حضرت امام علی نقیعليه‌السلام بود و شیعه گمان می‌کردند که او بعد از پدر بزرگوارش امام خواهد بود و پیش از پدر از دنیا رفت»[3].

۱- اصول کافی ج ۲ ص ۶۲۲ حدیث ۱۰ همچنین رجوع کنید به صفحه ۸۷ کتاب حاضر.

۲- اصول کافی ج ۲ ص ۶۲۰ حدیث ۳.

۳- منتهی الآمال، ج ۲ ص ۳۸۷.

احادیث این باب با هم سازگار نیستند. تعدادی از آنها حاکی از «بدا» دربارهٔ حضرت عسکری است (حدیث ۴ و ۵ و ۸ و ۹ و ۱۰) و برخی دیگر اشاره به «بدا» نکرده و ادّعا دارند که از ابتداء حضرت عسکری به عنوان امام معرّفی شد! (حدیث ۲ و ۷). اشکال دیگر آن است که حدیث هفتم «ابو محمّد حسن» را بزرگ‌تر از «ابوجعفرمحمّد» قلمدادکرده، معلوم می‌شود که کلینی احوال ائمّه را به خوبی نمی‌دانسته است! و إلاّ می‌فهمید که این حدیث صحیح نیست.

در مورد احادیث ۴ و ۵ و ۸ و ۱۰، به کتاب شریف **شاهراه اتّحاد** (ص ۲۵۵ به بعد) مراجعه شود.

* حدیث **۱۱**- این حدیث اخبار باب بعدی را ابطال می‌کند زیرا حضرت هادی دربارهٔ پسرش فرموده: «**إلَيهِ يَنتهي عُرَى الإمامة وأحكامُها**» یعنی سلسلهٔ امامت و احکام آن با حضرت عسکری تمام می‌شود[1].

* حدیث **۱۳**- بنا به این حدیث، «ابو هاشم داود بن قاسم الجعفری» ـ که در باب آینده معرّفی خواهد شد ـ ادّعا کرده که امام هادی از غیب خبر داده و دربارهٔ امام پس از حضرت عسکری فرموده: شما شخص او را نمی‌بینید و بر شما حلال نیست که اسم او را ذکر کنید!!! باید پرسید: آیا حجّت خدا بر خلق چنین است که نه پیروانش او را ببینند و نه نامش را ببرند؟! آیا خدا چنین کسی را امام و راهنمای امّت اسلام فرموده است! **أفَلاتَعقِلُونَ؟**

این‌روایت مشعشع را کلینی بار دیگر به‌عنوان اوّلین حدیث باب۱۳۵ ذکر کرده است.

تذکّر: شیخ مفید احادیث این باب را که همگی ضعیف و مجهول‌اند در **الإرشاد** ج ۲ ص ۳۱۴ به بعد، آورده است.

۱- ولی در کشور ما اگر کسی منکر صاحب‌الزّمان شود او را تکفیر نموده و حتّی ممکن است به عنوان مرتدّ اعدام کنند!

۱۳۳- باب الإشارة والنّصِ إلی صاحب الدّار علیه السلام

چنانکه برادر فاضل ما مرحوم **قلمداران**: به نقل از کتاب «**المَقالات والفِرَق**» تألیف «سعد بن عبدالله اشعری قمی» و «**فِرَق الشیعة**» نوبختی آورده است (شاهراه اتّحاد، ص ۲۸۷) پس از حضرت عسکری علیه السلام پانزده عدد دکّان باز شد که تمامی آنها خود را پیروان امام حسن عسکری معرّفی می‌کردند که از آن جمله است دکّانی که کلینی به جانبداری از آنها پرداخته است. وی احادیث این باب را برای اثبات وجود «مهدی» پسر صلبی حضرت عسکری ترتیب داده که به نظر ما هیچ‌یک از آنها اعتبار ندارد. أمّا لازم است پیش از اظهار نظر دربارهٔ این باب، متذکّر شوم که نگارنده مهدی فرزند حضرت عسکری را منکر است امّا در اینجا به هیچ وجه قصد اظهار نظر دربارهٔ مصلحی که ممکن است در آینده ظهور کند و از نسل بنی‌هاشم و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله باشد و خدمات مهمّی به اسلام انجام دهد، نداریم لیکن یادآور می‌شویم که دربارهٔ این شخص هیچ اشاره‌ای در قرآن کریم یافت نمی‌شود و احادیثی که در کتب اهل سنّت دربارهٔ او دیده می‌شود، اگر جعلی نباشد، متوجّه فرد دوّم‌اند و نمی‌توان روایات مذکور را با پسر صلبی حضرت عسکری تطبیق داد مگر به قصد دکّانداری و فریب عوام![1]

یکی از مشکلات احادیث این باب همان مشکلی است که امام‌تراشان پس از امام رضا علیه السلام با آن مواجه بوده‌اند. حضرت جواد و حضرت هادی در زمان وفات پدرشان نابالغ بوده‌اند و اگر برای حضرت عسکری نیز پسری فرض کنیم، در زمان وفات آن بزرگوار، پسر مفروض حدّ اکثر پنج ساله بوده است! لازم است توجه داشته باشیم که:

أولاً: امر رهبری امّت اسلام نه چنان است که بگوییم رهبر و اسوهٔ مسلمین در پنج یا هفت یا نُه سالگی به امامت رسید یا از انظار غائب شد و نظایر آن.

ثانیاً: خدا فرموده:

۱- ر. ک. به کتاب نگارنده به نام **بررسی علمی در احادیث مهدی**.

﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾ [النّساء: ٦]

«یتیمان را بیازمایید تا هنگامی که به سنّ زناشویی برسند پس اگر در آنان رشدی یافتید، اموالشان را به ایشان بسپارید».

خدایی‌که نابالغ را برای تصرّف و ادارهٔ اموالش صالح نمی‌داند چگونه او را برای ارشاد و ادارهٔ امور امّت، صالح می‌شمارد؟!

خدا فرموده:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الأنبياء: ٧ و يوسف: ١٠٩ و النحل: ٤٣]

«پیش از تو جُز مردانی که به ایشان وحی می‌کردیم، نفرستادیم».

بنابراین، طفل خردسال و نامکلّف، رجل نیست تا رهبر امّت شود.

بعضی از غُلاة برای فرار از این اشکال و نیز برای اثبات اینکه أئمّه در کودکی همه چیز را می‌دانسته‌اند متشبّث شده‌اند به حضرت یحیی که خدا دربارهٔ او فرموده:

﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ [مريم: ١٢]

«و او را در کودکی حکم [و نبوّت] عطا کردیم».

و حضرات جواد و هادی را با آن حضرت قیاس کرده‌اند!

بُطلان این قول واضح است زیرا **أوّلاً**: شما که قیاس را قبول ندارید و اهل قیاس را مذمّت می‌کنید! **ثانیاً**: قیاس شما مع‌الفارق است زیرا نبیّ را با غیرنبیّ قیاس کرده‌اید. **ثالثاً**: اگر دیده‌اند که در کتب لغت در معنای «**صبّی**» کودک هم نوشته‌اند، تجاهل نکنید که «**الّذي دون الفتى عمراً**» و «**الغُلام**» و..... نیز نوشته‌اند. یعنی کسی که قبل از سنّ جوانی باشد یعنی نوجوان. حتّی در معنای این لغت نوشته‌اند: شاگردی که نزد استادی به آموختن حرفه‌ای مشغول باشد. اینک می‌پرسیم: به چه دلیل می‌گویید که حضرت یحییعليه‌السلام به هنگام أخذ حکم در سال‌ها یا سال آخر نوجوانی نبوده بلکه ۳ یا ۵ یا ۷ ساله بوده است؟! زیرا انسان ۳ یا ۵ ساله طفل است. درست است که به هر طفل می‌توان صبی گفت ولی نمی‌توان به هر صبی، طفل اطلاق کرد (هر گردویی گرد است ولی هرگردی گردو نیست).

رابعاً: اگر به آیهٔ ۱۲ سورهٔ مبارکهٔ مریم توجّه کنید به وضوح پی می‌برید که قرآن حضرت یحیی‌علیه‌السلام را استثناء کرده و به همین سبب تصریح نموده که در «صباوت» به او حُکم عطا فرمودیم و نفرموده در «طفولیّت» (فتأمّل) ذکر این نکته به سبب استثنائی بودنش و به عنوان معجزی از جانب خدای متعال در قرآن آمده است و إلاّ ذکر اینکه در چه سنّی به او حُکم دادیم ضرورت و اهمّیّت چندانی نداشت. چنانکه در مورد انبیاء دیگر ذکر نشده است. پروردگار عالَم فاعل مختار است و می‌تواند همچنان که بندگانش را در سنّ «کهل» (= دومویی/ میانه‌سالی) نبوّت می‌دهد، به «صبّی» نیز نبوّت عطا فرماید. امّا اصل همان است که در آیهٔ ۶ سورهٔ نساء آمده است. اگر این اصل غیر از حضرت یحیی‌علیه‌السلام استثنای دیگری می‌داشت قرآن قطعاً اشاره‌ای می‌فرمود. زیرا خدای متعال از ذکر این استثناء که مربوط به اُمَم پیشین بود، دریغ نورزید حال اگر قرار بود در میان رهبران إلهی امّت، در آینده نیز چنین استثنایی ظهور کند، قرآن به آن اشاره می‌کرد. ذکر این مسأله حتّی از ذکر حضرت یحیی‌علیه‌السلام مهمتر و مفیدتر بود و برای هدایت مسلمین و عدم اختلاف میانشان ضرورت بیشتری داشت.

خامساً: أخذ حُکم و نبوّت در ایام صباوت معجزه‌ای بود برای حضرت یحیی‌علیه‌السلام و چنانکه گفته‌ایم: معجزات انبیاء را نمی‌توان بدون دلیل به یکدیگر نسبت داد، فی المثل نمی‌توان گفت: حضرت موسی‌علیه‌السلام در گهواره سخن می‌گفت چون حضرت عیسی‌علیه‌السلام در گهواره سخن گفت یا چوبدست حضرت عیسی‌علیه‌السلام مار می‌شد چون چوبدست حضرت موسی‌علیه‌السلام مار می‌شد یا پیامبر اکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم در کودکی پیامبر شد چون حضرت یحیی‌علیه‌السلام در کودکی مبعوث شد!! علاوه بر این، شما معجزهٔ یک نبی را به نبی دیگر نسبت نداده‌اید بلکه معجزهٔ یک نبی را به غیر نبی نسبت داده‌اید!

سادساً: چنانکه قبلاً گفته‌ایم: بحث ما بر سر «إمکان» این قضیّه نیست بلکه بر سر «وقوع و تحقّق» آن در مورد غیرحضرت یحیی‌علیه‌السلام است.

باری، این باب مشتمل است بر ۶ حدیث که مجلسی دربارهٔ حدیث اوّل اظهار نظر نکرده و حدیث ۲ را صحیح و حدیث ۳ و ۴ و ۵ را ضعیف و ۶ را مجهول شمرده

است. آقای بهبودی نیز جز حدیث دوّم را صحیح ندانسته است. چنانکه گفتیم: حدیث یازدهم باب قبل احادیث این باب را باطل می‌کند.

* حدیث **۱**- راوی آن «**محمّد بن علیّ بن بِلال**» است که علمای رجال او را در ردیف شلمغانی، ملعون شمرده‌اند. زیرا از وجوهات مردم مالی نزد او جمع شده بود، وی مانند «زیاد بن مروان القندی»[۱] و نظایر او همه را خورد و ادعای بابیّت کرد!

* حدیث **۲**- منقول است از «**أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری**». نجاشی او را صاحب کتاب و روایت نشمرده و در بارهٔ وی می‌گوید: روایات او دلالت بر غُلُوّ دارد. آقای بهبودی نیز در توضیح کلام نجاشی فرموده: ((روایاتی که دلالت بر رفعت منزلت او نزد أئمّه دارد فقط از طریق خود او نقل شده است! اگر این روایات جعلی و منسوب به وی باشد که به حال او مفید نیست و اگر از خود او باشد می‌رساند که او اهل غلوّ بوده و این موجب قدح او و روایات اوست. از تاریخ زندگی او پیداست که راوی حدیث و صاحب کتاب و روایت نبوده بلکه از مردان سیاست بوده که با دست اندرکاران حکومت معاشرت داشته و گاهی در توطئهٔ حکومتیان علیه بنی‌هاشم و علویان مشارکت داشت و گاهی با مخالفین حکومت همکاری می‌کرد. (نان را به نرخ روز می‌خورد!) بدین سبب به سامرّاء تبعید شد..... به نظر من کتابی که به او نسبت داده‌اند جعلی است و به همین سبب رُوات موثوق از آن روایت نمی‌کنند. ضعفایی مانند «اسحاق بن محمّد النّخعی» و «سهل بن زیاد الآدمی» و «محمّد بن الولید شباب الصیّرفی» و «أحمد بن أبی عبدالله البرقی» به نحو «وِجادَه»[*] از آن نقل می‌کنند و اگر کتاب را واقعاً از او بدانیم روایات آن موجب قدح عظیم دربارهٔ اوست و به هیچ وجه نمی‌توان به احادیثش استناد کرد))[۲]. متن حدیث نیز معیوب است. زیرا «أبو هاشم» از حضرت عسکری علیه السلام پرسیده: اگر برای شما حادثه‌ای رخ داد، کجا او را بجویم یا کجا

۱- درباره او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۱۹۵، ۴۳۹، ۷۰۰.

(*)- ر. ک. کتاب حاضر، حاشیه صفحه ۲۲۴.

۲- معرفة الحدیث، شیخ محمّد الباقر البهبودی، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی ص ۲۵۱.

از او بپرسم؟ امام فرموده: در مدینه!! در حالی که امام دوازدهم در همان سامرّاء غائب شده و هیچ وقت ساکن مدینه نبوده است!

* حدیث **۳** و**٤**- احادیث ضعیفی است که کلینی بار دیگر آنها را به عنوان حدیث دوازدهم و چهارم باب ۱۳۴ ذکر کرده است.

* حدیث **٥**- در مورد این حدیث رجوع کنید به مطالب باب ۱۳۵. کلینی بار دیگر این حدیث ضعیف را به عنوان حدیث اوّل باب ۱۸۲ آورده است.

* حدیث **٦**- این حدیث می‌گوید: حسین و محمّد بن علیّ بن ابراهیم که هردو مجهول‌اند روایت کرده‌اند از محمّد بن علی بن عبدالرّحمان العبدی که مهمل است و او روایت کرده از ضَوءِ بن علی که مهمل است و او روایت کرده از مردی از اهل فارس که حتّی نامش را نمی‌دانیم! یعنی کلینی روایتی نقل کرده که در واقع چنین است: مجهولی به نقل از مجهولی به نقل از مجهولی به نقل از مجهولی می‌گوید: من فرزند شیرخوار حضرت عسکری را دیده‌ام!! آیا این هم شد حدیث؟!! بیهوده نگفته‌اند: **الغَریق یتشبّث بکلّ حشیش!**

متن کامل این حدیث مشعشع را کلینی بار دیگر در باب ۱۸۲ به عنوان حدیث دوّم آورده است.

تذکّر: شیخ مفید حدیث ۳ و۴ این باب را در «**الإرشاد**» ج ۲ ص۳۵۱ و۳۵۳ آورده است!

۱۳٤- باب في تسمية من رآه عليه السلام

چنانکه در کتب تاریخ آمده مادر و برادر حضرت عسکری‌علیه السلام نزد قاضی شهادت دادند که آن حضرت فرزندی نداشت، البتّه گفته شد که یکی از کنیزان آن حضرت به نام «صَیقَل» باردار است، لذا معتمد عبّاسی مدّتی او را در منزل خویش از طریق همسران خود و زنان مورد اعتماد و همسران قاضی تحت نظر قرار داد و پس از اینکه، باردار نبودن وی قطعی شد، به حکم قاضی میراث حضرت عسکری میان مادر و برادر آن حضرت تقسیم گردید. امّا کلینی مدّعی است که آن بزرگوار فرزند داشته زیرا افراد مجهول و ضعیف چنین گفته‌اند!!

متأسّفانه عوام، بسیاری از اقوال را بدون تحقیق و تفحّص و تأمّل باور می‌کنند، مثالی از عدم تحقیق مردم، ماجرایی‌است که در «آباده» (= شهری بین اصفهان و شیراز) برای خود نویسنده در سن ۳۵ سالگی رخ داده است و مردم مرا امام غائب پنداشته‌اند(*)! درحالی‌که بنا به دستور اسلام موظّفیم که برای پذیرش عقیده، قبلاً تحقیق کنیم و به اخبار ناموثّق - گرچه تعدادشان زیاد باشد - اعتماد نکنیم. خدا فرموده:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

«آنچه را که بدان علم نداری پیروی مکن همانا گوش و چشم و دل، هر یک از آنها [در رستاخیز] باز خواست و پرسش خواهند شد».

باری، کلینی در این باب پانزده خبر آورده است. مجلسی حدیث ۱ را صحیح و حدیث ۷ را صحیح یا مجهول و حدیث ۲ و ۳ و ۵ و ۶ و ۸ و ۹ و ۱۰ و ۱۱ و ۱۳ و ۱۴ و ۱۵ را مجهول و ۴ و ۱۲ را ضعیف شمرده است(۱). آقای بهبودی نیز جُز حدیث اوّل این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث **۱**- بنا به این حدیث، اوّلین مدّعی وکالت و نیابت امام یعنی «ابو عَمرو عثمان بن سعید العَمْرِی» ادّعا کرده که فرزند حضرت عسکری را دیده است! آیا قول کسی که خود ادّعای نیابت کرده و با همین عنوان اموالی از مردم گرفته، حجّت و قابل اعتماد است؟! آیا نمی‌دانید که شهادت مدّعی به نفع خود، مسموع و مقبول نیست؟!

در این خبر وکیل امام گفته: برای اینکه امام به دست ظَلَمه نیفتد حرام است نام او برده شود! **اوّلاً**: اسم امام، اسمی منحصر به فرد نبوده بلکه به قول شما «محمّد» بوده و

(*)- این ماجرا را در کتاب **سوانح أیّام** (ص ۳۴) حکایت کرده‌ام، همچنین مطالعهٔ کتاب **زیارت** و **زیارت‌نامه** (ص ۳۵۷ به بعد) نیز مفید است.

۱- حدیث چهارم این باب همان حدیث چهارم باب ۱۳۳ است که مجلسی در آنجا به ضعف آن تصریح کرده است.

هزاران نفر به این اسم وجود داشتند. چرا باید تلفّظ این اسم - در صورتی که مقصود از آن امام دوازدهم باشد - حرام شود؟!

ثانیاً: امامی که امّت او را نشناسند و او را نبینند و حتّی اسمش را تلفّظ نکنند، چه فایده‌ای برای مردم دارد؟ این هم شد حجّت إلهی؟!

ثالثاً: شما می‌گویید: امام برای رهایی از دست ظلمه، غیبت کرده! می‌پرسیم: اکنون که ایران به دست نائبش افتاده و مردم مطیع وی بوده و شب و روز «**عجّل الله تعالی فرجه الشّریف**» می‌گویند و آخوندها از امام، با عبارت «**أرواح العالمین لتراب مقدمه الفداء**» یا «**روحي له الفداء**» یاد می‌کنند، چرا ظهور نمی‌کند؟

رابعاً: اگر بهانه بیاورید که چون هنوز مردم لیاقت و استعداد ظهور آن حضرت را ندارند، می‌پرسیم: چرا در زمان حضرت عسکری و حضرت هادی و.... لیاقت داشتند که امام در میانشان باشد امّا مردم ما ندارند؟ دقیقاً بگویید: مردم زمان هارون یا متوکّل چه خصوصیّتی داشتند که مردم زمان مجلسی یا مردم زمان ما ندارند؟

احادیث این باب هیچ یک وضع خوبی ندارند از جمله در حدیث هفتم می‌گوید: «أبو عبدالله بن صالح» امام را نزدیک حجرالأسود دیده است. می‌پرسیم: چگونه امام را شناخت مگر قبلاً او را دیده بود؟ اگر بگویی: وی از وکلای امام بوده و یا با وکلاء ارتباط داشته است. می‌گوییم: در صورت اوّل سخنش جُز شهادت مدّعی به نفع خود نخواهد بود و در صورت دوّم می‌پرسیم: مگر وکلاء امام را به مردم نشان می‌دادند که قبلاً به او نشان داده باشند تا او بتواند امام را در هنگام حجّ شناسایی کند؟ حدیث نهم می‌گوید: «جعفر بن علی» که شیعیان او را «جعفر کذّاب» می‌نامند او را دوبار دیده است! در حدیث یازدهم می‌گوید: یکی از لشکریان ظلمه او را دیده است. حدیث دوازدهم همان حدیث سوّم باب ۱۳۳ است که کلمهٔ «بعدی» از آخر آن حذف شده است. حدیث چهاردهم خلاصهٔ حدیث دوّم باب ۱۸۲ است که قسمتی از آن به عنوان حدیث ششم باب ۱۳۳ نیز آمده است.

آیا با ادّعای افراد مجهول، چیزی ثابت می‌شود؟ آیا اصول دین به این سستی به امّت اعلام می‌شود؟

۱۳۵- باب في النّهي عن الاسم

چنانکه در حدیث پنجم باب ۱۳۳ ملاحظه می‌شود نام پسر حضرت عسکری علیه السلام به صورت «م ح م د» ذکر شده است. سبب آن احادیثی است که کلینی در این باب نقل کرده است. این احادیث می‌گویند: بردن نام امام داوزدهم جایز نیست.

در باب ۶۵ کافی ادّعا شده هر که امام زمان خود را نشناسد، دین و ایمانش ناقص بوده و خدا را چنانکه باید، عبادت نکرده و اگر بدین حال بمیرد، بر کفر مرده است و بهره‌ای از اعمالش نمی‌برد. امّا در این باب سعی می‌کنند امام برای مردم شناخته نشود و می‌گویند: حتّی اسم اورا تلفّظ نکنید. پس مردم چگونه اورا بشناسند و از او بهره‌مند شوند؟!

در این باب چهار حدیث آمده است که مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۳ را موثّق و ۴ را صحیح شمرده و دربارهٔ حدیث دوّم اظهار نظر نکرده است. آقای بهبودی هیچ یک از روایات این باب را صحیح ندانسته است.

اوّلین حدیث این باب همان حدیث سیزدهم باب ۱۳۲ است که کلینی بار دیگر در اینجا ذکر کرده است. دربارهٔ حدیث دوّم نیز رجوع کنید به مطالب باب ۱۳۴. حدیث سوّم در نهایت ضعف است زیرا صرف نظر از «ابن فضّال» که واقفی و مخالف امام رضا علیه السلام بوده، «جعفر بن محمّد الأسدی» نیز چنانکه می‌دانیم[1] بر خلاف شیعه به جبر و تشبیه معتقد بوده و قابل اعتماد نیست. وی احادیثش را از ضعفایی مانند محمّد بن اسماعیل برمکی و سهل بن زیاد و قاسم بن الرّبیع و موسی بن عمران النّخعی و.... نقل می‌کند و این خود موجب طعن راوی است. اگر گفته شود که مقصود از راوی سوّم،

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۳۷۴.

«جعفر بن محمّد مالک» است که در این صورت نیز وی به قول نجاشی و فضائری از ضعفاست.

درحدیث چهارم می‌گوید: امام صادق‌علیه‌السلام فرموده: نام او را جُز کافر نمی‌برد! می‌گوییم: پس رُوات احادیثی که نام امام دوازدهم را ذکر کرده‌اند کافراند! (از قبیل روایت اوّل و پنجم و نهم که در کتاب «**شاهراه اتّحاد**» در فصل «نظری به احادیث نصّ و ارزیابی آنها» آمده است). اضافه بر این می‌گوییم: خدای تعالی کفر و ایمان را در کتابش ذکر کرده و فرموده:

﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]

«هر که به خدا و فرشتگانش و کتب آسمانیش و فرستادگانش و روز رستاخیز کفر ورزد، به گمراهی دوری در افتاده است».

آیا امام و یا ذکر نام او از اصول دین است که با عدم ذکر آن و یا ذکر آن کسی کافر شود؟! آیا بیان کفر و ایمان بر عهدهٔ خدای تعالی است یا راویان کلینی؟

١٣٦- باب نادر في حال الغيبة

این باب مشتمل است بر سه حدیث که به قول مجلسی ۱ و ۲ ضعیف و حدیث ۳ مجهول است. آقای بهبودی نیز هیچ یک ازاحادیث این باب را صحیح ندانسته است!

عوام هر سخن سستی را که «قالَ الإمام» بر صدر آن باشد به دیدهٔ اعجاب می‌نگرند و خیال می‌کنند این سخنان مملوّ است از علم و اسرار. علمایی از قبیل مجلسی نیز می‌کوشند هرچه را که به أئمّه نسبت داده شده به هر صورت توجیه کنند و ازآن دفاع کنند و آن را در نظر مردم بیارایند و آن اندازه که به اینگونه سخنان - که در انتسابشان به بزرگان دین تردید جدّی هست - بها می‌دهند به کلام خدا آنقدر اهمّیّت نداده‌اند و در کلام مبارک پروردگار این اندازه تأمّل و تدقیق و تفکّر نمی‌کنند.

باید گفت: اگر اسلام دین همهٔ مردم جهان و خواهان هدایت همگان است طبعاً سخنان خود را سهل و آسان می‌گوید و خدای تعالی که از هر ناطقی عالم‌تر و در ساده

سخن گفتن تواناتر است می‌تواند حتّی مطالب عمیق و دقیق را به نحوی مستقیم و نامبهم و قابل استفاده تبیین فرماید ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾. خدا در قرآن مکرّر فرموده: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [القمر: ۱۷، ۲۲، ۳۲ و۴۰] «و هرآینه قرآن‌را آسان ساختیم». بنابراین، این اقوال پیچیده و مبهم گویی‌ها که از قول امام در کتب آورده‌اند همه برخلاف روش قرآن است.

در این‌باب وباب بعدی بنگرید که می‌خواهد بگوید در زمان غیبت تکلیف چیست ولی رُوات کلینی مطالبی نامربوط بافته‌اند. در حدیث اوّل می‌گوید: نزدیکترین بندگان به خدا آنان‌اند که حجّت خدا از میانشان مفقود شده باشد و مکانش را ندانند. یعنی کسی که به حجّت دسترسی نداشته باشد، بهترین بندگان است. پس آنکه قرآن را حجّت می‌داند و آن را گم نکرده بهترین بندگان نیست؟! شما را به خدا این هم شد حدیث؟!! حجّت اگر إلهی است قطعاً رسا و روشن و معیّن است و إلاّ حجّتِ گم شدهٔ مجهول‌المکان اصلاً حجّت نیست و برای أمّت سودی ندارد.

البته خرافیّون از قبیل مجلسی می‌گویند: صرف اعتقاد به وجود حجّت - ولو ناشناس و در پردهٔ غیب - خود فضیلتی است و از ارکان دین به شمار می‌رود، مانند اشخاصی که در زمان رسول خدا ﷺ بودند ولی آن حضرت را ندیده بودند لیکن حقّانیّتش را قبول داشتند. **أوّلاً**: اصول ایمان و ارکان دین را کتاب خدا باید بگوید نه رُوات معلوم‌الحال کلینی، چنانکه ایمان به نبوّت پیامبر را قرآن فرموده امّا در مورد امام ناشناس مجهول‌المکان قرآن کریم هیچ نفرموده است. پس قیاس شما قیاس مع‌الفارق است. **ثانیاً**: کسانی که رسول خدا ﷺ را ندیده بودند ولی او را صادق می‌دانستند، امکان کسب اطّلاع از تعالیم و اقوال و افعالش را داشتند و همین موضوع برایشان مفید و مایهٔ هدایت بود زیرا اعتقاد به رسول اکرم ﷺ در صورتی مفید بود که باعث شود به منظور اقتداء به آن حضرت، درصدد کسب اطّلاع از تعالیم او برآیند یعنی صرف باورداشتن به وجود وی بدون مجاهدت برای استفاده از تعالیم او، فضیلت نبود. امّا از امام دوازدهم شما هیچ قول و فعل مستند و قابل اعتمادی در دست نیست و اگر مردمی که به وجود امام

قائم اعتقاد دارند در صدد اقتداء به وی باشند، هیچ‌گونه دسترسی به اقوال و آراء او ندارند. **ثالثاً**: گیرم که صرف اعتقاد به وجود نبّی و حقّانیّت او برای قلیلی از بندگان خدا که عذری داشته‌اند و استفاده از تعالیم رسول اکرمﷺ برایشان ناممکن بود، مفید باشد امّا این مسأله در مورد اکثریّت قاطع امّت صادق نیست، لیکن در مورد امام قائمِ شما، تمام امّت امکان استفاده از تعالیم او را ندارند و امام است که از خود چیزی باقی ننهاده است.

در آخر همین حدیث می‌گوید: اگر خدا بداند که اولیاء خدا در نبود حجّت به شکّ می‌افتند، یک چشم به هم زدن حجّت خود را غائب نمی‌سازد! یعنی اگر مثلاً هزار سال دیگر بگویند حجّت غائب است شیعیان اگر می‌خواهند از مقرّبین خدا باشند، نباید دچار شکّ شوند! باید گفت: قطعاً خدا چنین نمی‌گوید زیرا مسلّم است اگر کسی نسبت به حجّتی که در قرآن هیچ اشاره‌ای به او نیست و در احادیث صحیح و معتبر نیز اسمی از پسرحضرت عسکری نیامده، بلکه در تاریخ - چنانکه در باب ۱۳۴ گفتیم - دلائلی بر خلاف آن آمده است، و پدران و اجداد و اجداد اجداد و... او هم وی را ندیده‌اند، شکّ نکند باید در صحّت عقلش شکّ کرد مگر آنکه بگوییم عُقَلا شک می‌کنند ولی به نظر رُوات کلینی دوستان خدا، چون مانند خودشان عقل ندارند و دستگاه خدا را قایم با شک بازی می‌دانند، شکّ نمی‌کنند!

در حدیث دوّم نیز ضدّ و نقیض گفته است. در ابتدای حدیث می‌گوید: عبادت در دولت باطل و آشکار نبودن و در حال خوف و تقیّه بودن امام بهتر است از عبادت در دولت حقّ و آشکار بودن امام. در نتیجه راوی می‌پرسد: پس باید عبادت ما در این روزگار که قدرت در دست دولت حق نیست و امام مبسوط‌الید نیست افضل باشد از عبادت در دولت حق! با اینکه سخن او مخالف سخن امام نیست امّا امام از گفتار او تعجّب کرده و می‌فرماید: سُبحان الله! آیا دوست نداری که خدا حقّ و عدل را در بلاد ظاهر سازد؟ سپس بار دیگر در آخر حدیث خطاب به راوی می‌فرماید: هر یک از شما به این حال بمیرد نزد خدا افضل است از بسیاری از شهدای بَدر و اُحُد! به نظر ما قطعاً

آن امام هُمام چنین سخن نمی‌فرماید زیرا از شهدای بدر و احد که از مهاجرین و سابقین در ایمان بوده‌اند و اسلام را در زمان غربت عزّت بخشیده‌اند در قرآن کریم و احادیث معتبر تمجید شده است اما از رُوات کلینی جُز در احادیث ضعیف ذکری نشده است. البتّه از راوی این حدیث که «عمّار ساباطی» است بهتر از این انتظار نمی‌رود (ر. ک. صفحهٔ ۶۰۲). وی فطحی بود و امامِ او «عبدالله أفطح» نیز از علم و فقاهت بهرهٔ چندانی نداشت تا چه رسد به عمّار.

در حدیث سوّم، سهل بن زیاد کذّاب از قول یکی از اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام که نه اسم او معلوم است و نه حال او، سخنان مبهمی را به حضرت علی علیه السلام نسبت داده که آن حضرت مطالبی در وصف اشخاص بیان فرموده که مصداق را معلوم نکرده و از کسی نام نبرده و هر کس می‌تواند آن کلمات را در حقّ خود تعبیر کند و برای خود دکّانی باز کند! البته از «سهل» حدیثی بهتر از این انتظار نمی‌رود. بخش‌هایی از این حدیث را کلینی در باب بعدی در حدیث سیزدهم آورده است.

۱۳۷- باب في الغيبة

در این باب سی و یک روایت آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۹ و ۱۱ و ۱۲ و ۲۲ و ۲۶ را مجهول یا ضعیف و حدیث ۲ و ۳ و ۵ و ۷ و ۱۳ و ۲۱ و ۲۳ را مجهول و حدیث ۶ و ۱۴ و ۲۰ و ۲۹ و ۳۰ و ۳۱ را ضعیف وحدیث ۱۶ را ضعیف یا موثق و ۴ و۱۰ را حسن و ۸ را موثّق حسن و ۱۸ را موثّق همطراز صحیح و حدیث ۱۹ را موثّق و حدیث ۲۴ و ۲۸ را مرسل و ۲۵ را مرسل همراز صحیح و حدیث ۱۵ و ۱۷ و ۲۷ را صحیح شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۸ و ۱۰ و ۱۹ را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱- جعفر بن محمّد الکوفّی از ضعفاست. وی روایت کرده از «حسن بن محمّد بن الصَّیرَفی» که طرفدار سرسخت «واقفیّه» بوده و نسبت به حضرت هادی علیه السلام جسارت ورزیده و حضرتش را ساحر خوانده است. چنین کسی روایت کرده از «صالح بن خالد» که مجهول است. این مجهول روایت کرده از «یَمان التَّمّار» که مهمل است.

یعنی مجهولی روایت کرده از یک واقفی که دشمن حضرت رضا و فرزندانش بوده و فرد أخیر روایت کرده از مجهولی که از قول فرد مهملی سخنی گفته است!! آیا این هم شد مدرک؟!

* حدیث **۲**- مدّعی است که حضرت کاظم‌علیه‌السلام به برادرش فرموده: صاحب این امر غیبتی دارد که عقل و درک شما کوچک‌تر است از آنکه چنین امری را قبول کنید لیکن اگر زنده بمانید آن را درک خواهید کرد!! اگر سیّد جلیل القدری مانند علیّ بن جعفر آن را درک نکند، چه توقّعی از دیگران است؟ خدا چیزی را که مردم درک نکنند از ایشان نخواسته است.

علاوه بر این، اگر موسی بن جعفرعلیه‌السلام غیب می‌دانست قطعاً می‌دانست که برادرش نسل پنجم از فرزندان او را درک نمی‌کند و زنده نخواهد ماند و نمی‌فرمود: اگر زنده بمانی. این اشکال در حدیث ۵ و ۲۲ و ۲۳ نیز مشهود است که گویا حضرات صادقَین‌علیهماالسلام نمی‌دانسته‌اند که مخاطبشان تا زمان امام قائم زنده نخواهد ماند لذا فرموده‌اند: اگر در آن زمان زنده بودی.... الخ.

* حدیث **۳** و **۱۱**- سند هر دو حدیث بسیار ضعیف است. و هر دو «محمد باقر» آنها را صحیح ندانسته‌اند. «مُفَضّل» که از ضعفاست، ادّعا کرده که امام صادق‌علیه‌السلام فرموده: این مسائل را آشکار نکنید و بدانید که امامتان سال‌هایی از روزگار شما غائب می‌شود تا اینکه دوازده پرچم مشابه یکدیگر افراشته می‌شود که هیچ یک از دیگری قابل تمییز نیست!! «مفضّل» شروع کرد به گریستن و عرض کرد: ما چه کنیم؟ باید گفت: امامِ مفضّل که غائب نشده بود و در زمان او که دوازده پرچم مشابه هم افراشته نشده بود. امام هم که خود می‌دانست در زمان مفضّل و حتّی فرزندان و نوادگانش این واقعه رخ نخواهد داد و قطعاً این مسأله را گوشزد می‌فرمود که نگران نباش، این وقایع مربوط به زمان تو نیست. به نظر مان این حدیث دروغ و جعلی است و گریهٔ مفضّل ناموجّه است. مشکل دیگر آن است که از یک سو می‌گوید: دوازده پرچم مشابه یکدیگر برافراشته می‌شود و حقّ از باطل آشکار نیست و از سوی دیگر می‌گوید: امر ما از این آفتاب

روشن‌تر است! واقعاً جاعل حدیث آیا فهمیده که چه به هم بافته است؟ گر چه ممکن است امثال مجلسی اینگونه اخبار را به انواع تمثیلات و احتمالات توجیه کنند!

* حدیث ٤- در این حدیث امام صادق‌علیه‌السلام فرموده: صاحب این امر به حضرت یوسف‌علیه‌السلام شباهت دارد. سپس امّتی که این شباهت را منکر شود خوک خوانده و أمّتی که غیبت حجّت را انکار کند لعن کرده و فرموده: چه اشکالی دارد که خدا حجّتش را مانند حضرت یوسف مدّتی غائب سازد. می‌گوییم: حضرت یوسف‌علیه‌السلام مدّتی از فلسطین و کنعان غیبت کرد ولی در مصر حاضر بود، نه آن که از سراسر عالم غیبت نموده و با همهٔ مردم قطع رابطه کرده باشد.

دیگر آنکه چرا امام، اهل قبله را لعن می‌کند درحالی‌که وقتی جدّش رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله را زدند و دندان مبارکش را شکستند و آهن زره به پیشانی مبارکش فرو رفت، بعضی به او گفتند: مشرکین را لعن کن، در جواب فرمود: «**إنّي لم أُبعَث لعّاناً وإنّما بُعِثتُ رحمةً لِلعالمين**= همانا من لعن‌کننده مبعوث نشده‌ام جُز این نیست که برای رحمت بر جهانیان برانگیخته شده‌ام» سپس دعا کرد که خدا ایشان را هدایت فرماید.

* حدیث **٥** و **٢٩**- افراد مجهول و یا یکی از دشمنان أئمّه، به نام «احمد بن هِلال»[1] مطالبی مبهم گفته‌اند. مثلاً امام معلوم نکرده نوادهٔ چندمش غائب می‌شود. دیگر آنکه گویا امام که به قول شما «عالِم بِما کانَ وما یَکونُ» است نمی‌دانسته که زراره امام غائب را نخواهد دید و إلاّ نمی‌فرمود: «اگر به آن زمان رسیدی». سوّم: آنکه امام که قصد اخبار از آینده داشته چرا آل بنی فلان گفته و نامشان را نبرده و یا چرا نام جوانی را که قبل از قیام قائم کشته خواهد شد ذکر نفرموده است؟ آیا جُز این است که جاعل حدیث چون نمی‌دانسته چه بگوید، با کلمهٔ «فلان» خود را خلاص کرده است.

برخی احتمال داده‌اند که منظور از جوانی که کشته می‌شود، جناب محمّد نفس‌الزّکیّه - رَحِمَهُ اللهُ - باشد، لیکن روایت می‌گوید: اگر آن جوان را بکشند مهلت داده نمی‌شوند

١- وی در کتاب حاضر معرّفی شده است. ر. ک. صفحه ۴۷۹.

و باید در انتظار فرج بود. امّا می‌بینیم که آن بزرگوار - رَحمَةُ اللهِ عَلَیه - را شهید کردند و بیش از هزار سال است که فرجی حاصل نشده و امام قائم هنوز ظهور نکرده است!!

آیا این پریشان‌گویی را امام گفته است؟ ما می‌گوییم: به هیچ‌وجه، بلکه رُوات جاهل و یا دشمنانِ دوست‌نما گفته‌اند. چرا باید کلینی کتابش مملوّ از اینگونه اخبار جاهلانه باشد؟ همین پیرایه‌های خرافی است‌که به دین اضافه کرده‌اند و موجب بدبینی عُقَلا به اصل دین شده‌اند باید دعا کنیم خدا اسلام را از شرّ خرافات و خرافیّون نجات عطا فرماید.

* حدیث ٦ و ١٢ ـ در این احادیث می‌گوید: امام در مراسم حجّ شرکت می‌کند ولی مردم او را نمی‌بینند. گویا منظور راوی جاهل این است‌که مردم امام را نمی‌شناسند و إلّا می‌پرسیم: آیا این امام جسم دارد یا خیر؟ آیا مانند مأمومین خود بشر است یا خیر؟ اگر جسم دارد چگونه مردم او را نمی‌بینند؟

* حدیث ٧ ـ در این خبر از قول امیر المؤمنین علیه السلام می‌گوید: غیبت امام غائب شش روز یا شش ماه یا شش سال است! می‌گوییم: **اولاً**: اکنون قریب هزار و دویست سال از زمان غیبت امام غائب گذشته و هیچ خبری از ظهور امام نیست و کذب این خبر روشن شده است.

ثانیاً: کسی که شش روز دیده نشود عرفاً نمی‌گویند غیبت کرده و این مدّت نه چنان است که در نصوص دینی به عنوان امری مهمّ ذکر شود. اغلب مؤمنان نیز در شش روز دچار شکّ و تردید و یا گمراهی و هرج و مرج و عواقب بی‌سرپرستی نمی‌شوند، خصوصاً کسانی که حدود ٢٥٠ سال تحت سرپرستی و ارشاد پیامبر صلی الله علیه و آله و أئمّه بوده‌اند، در عرض شش روز نبود امام و رهبر دچار مشکل قابل توجّهی نمی‌شوند و نیازی نیست که حدیثی صادر شود و به آنها هشدار دهد مراقب باشید که ممکن است امامتان شش روز قابل دسترسی نباشد!

پیداست که جاعل خبر نمی‌دانسته چه ببافد، امّا نگران نبوده زیرا احتیاطاً در آخر حدیث افزوده «خدا را بداها و اراده‌ها و..... است»، تا اگر کذب کلامش آشکار شد، بگوید: «بدا» حاصل شده است!! اصلاً نظریهٔ «بدا» برای چنین مواردی مطرح شده است!

* حدیث ۸ - امام ازخود تمجید کرده و فرموده: ما چونان ستارگان آسمانیم که هرگاه ستاره‌ای غائب شود، ستاره‌ای دیگر ظاهر شود. تا زمانی که خدا ستارهٔ شما را غائب سازد و چون بار دیگر ستارهٔ شما طلوع کرد، خدای را سپاس و ستایش کنید! می‌گوییم: سَمعاً و طاعةً هرگاه امام ظاهر شد قطعاً خدای را حمد می‌کنیم حتی اگر ظاهر نشود نیز خدای را حمد می‌کنیم که قرآن کریم (= امامی که هیچ گاه غیبت نمی‌کند(*)) را در میان ما نهاده است و اکنون که قریب هزار و دویست سال است ستاره‌ای طلوع نکرده نیز خداوند حمید را حمد می‌کنیم!

* حدیث **۹** و **۱۸**- در این دو خبر و همچنین در خبر پنجم و بیست و نهم امام صادق‌علیه‌السلام علّت غیبت امام را بیم از قتل دانسته است! می‌گوییم: این دلیل باطل است. زیرا اگر بیم از قتل علّت غیبت باشد باید هیچ وقت ظاهر نشود زیرا همیشه عداوت و کینه در بشر هست و همواره افراد حقّ‌ستیز نیز هستند، چنانکه خدا در سورهٔ مبارکهٔ مائده (آیات ۱۴ و ۶۴) فرموده تا قیامت، بغض و عداوت در میان یهود و نصاری باقی خواهد بود. هر وقت امام ظاهر شود. دشمن در کمین او هست اصولاً هرکس مقامی دارد بیم قتل او هست، پس امام باید هیچگاه ظهور نکند. علاوه بر این، اگر جایز باشد که رهبر امّت از بیم قتل غائب شود پس چرا انبیاء و سایر ائمّه غائب نشدند؟ چرا حضرت سیّد الشّهداء - علیه آلاف التّحیّة والثّناء - غائب نشد! آیا این هم شد امام؟ این هم شد مذهب؟ این هم شد حدیث؟!

* حدیث **۱۰** و **۱۵**- «**ابن ابی عُمَیر**» که قبلاً معرّفی شد (ص ۱۸۵) و «**علیّ بن الحَکَم**» احمق گفته‌اند: غیبت امام را انکار نکنید. به نظر ما این سخن درست است و نیازی به انکار غیبت امام نیست زیرا اصلاً فرزند داشتن حضرت عسکری‌علیه‌السلام اثبات نشده و جداً محلّ تردید است، از این‌رو نیازی به انکار غیبت امام دوازدهم نیست[1]. بلکه مدّعی باید نخست وجود او را اثبات کند.

(*)- درباره امام بودن قرآن رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۳۸۱.

۱- رجوع کنید به کتاب «تحقیق علمی در احادیث مهدی».

* حدیث **۱۳**- «سهل بن زیاد» کذّاب از «هِشام بن سالم» احمق که مدّعی است قرآن دارای هفده هزار آیه بوده است از قول فرد ناشناسی اقوالی کلّی و مبهم را به حضرت علی‌علیه‌السلام نسبت داده‌اند که امام نام کسی را نبرده و هر کسی مدّعی امامت شده، آن جملات را بر خود تطبیق کرده و خود را مصداق آن دانسته است. باید گفت: این مبهم‌گویی را نمی‌توان مدرک اصول و فروع اسلام قرار داد. چنانکه گفتیم قسمت‌هایی از این حدیث را کلینی در باب ۱۳۶ به عنوان حدیث سوّم آورده است.

در چهار حدیث این باب، رُوات کلینی با آیات قرآن بازی کرده‌اند احادیث مذکور عبارت‌اند از حدیث ۱۴، ۲۲، ۲۳، ۳۰.

* حدیث **١٤**- در این حدیث، «سهل بن زیاد» کذّاب با آیهٔ ۳۰ سورهٔ «مُلک» که سوره‌ای مکّی است بازی کرده و می‌گوید: منظور از «مَآءٍ مَّعِينٍ» در آیهٔ مذکور «امام جدید» است؟!! اگر به سورهٔ «مُلک» مراجعه کنیم ملاحظه می‌شود که در این سوره خدای متعال پس از بیان اینکه جهان حاضر با حسابگری و انتظام بی‌نظیری برپا شده است، در مقام بیان نعمت‌ها و اظهار قدرت بی‌منت‌های پروردگار، خطاب به کفّار و مشرکین می‌فرماید:

﴿قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ...﴾ [الملك: ٢٣]

«(ای پیامبر) بگو: او همان است که شما را آفرید و برایتان گوش و چشم‌ها و دلها آفرید....».

و در آیهٔ بعدی می‌فرماید:

﴿قُلۡ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ.... ﴾ [الملك: ٢٤]

«(ای پیامبر) بگو: اوست که شما را در زمین آفرید».

تا اینکه در آیهٔ ۳۰ خطاب به کفّار و مشرکین می‌فرماید:

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾ [المُلك: ٣٠]

«(ای پیامبر) بگو: مرا پاسخ دهید که اگر آب شما در زمین فرورود پس چه کسی [جُز خدا] برای شما آب روان می‌آورد؟».

چنانکه گفتیم: سورهٔ «مُلک» مکّی است و در آن زمان سخنی از امام و غیبت او در میان نبود و کسی در این مورد با پیامبرﷺ بحثی نداشت تا آیه بفرماید چه کسی برای شما امام جدید می‌آورد؟

* حدیث **۲۲** و **۲۳**- در بارهٔ آیهٔ ۱۵ و ۱۶ سورهٔ تَکویر می‌گوید: مربوط به امام غائب است که پس از غیبت مانند شهاب در آسمان فروزان می‌شود!

آیات مذکور چنین است:

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التکویر: ۱۵و۱۶]

«پس سوگند به ستارگان بازگردنده و غروب کننده و روندگان به برج‌های فروزنده».

چنانکه می‌دانیم **اولاً**: سورهٔ تکویر دربارهٔ قیامت است و اینکه پیامبرﷺ دربارهٔ قیامت راست می‌گوید و این اخبار را از فرشتهٔ وحی گرفته و تحت تأثیر شیطان نیست. به عبارت دیگر، سورهٔ مذکور مربوط به اصل «معاد» است و هیچ ارتباطی به امام و امامت ندارد.

ثانیاً: «خُنَّس» و «ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ» به لفظ جمع است و همین می‌رساند که منظور از آیه یک فرد خاصّ نیست در حالی که امام غائب مفرد است.

ثالثاً: این آیات در مکّه نازل شده و اصلاً به امام - اعمّ از حاضر و غائب - مربوط نیست!

* حدیث **۳۰**- سند این حدیث در نهایت ضعف است. عدّه‌ای کذّاب - که همگی در این کتاب معرّفی شده‌اند - ادّعا کرده‌اند که امام صادقؑ فرموده: منظور از آیهٔ ۸ سورهٔ «مدثّر» آن است که هنگامی که در شیپور دمیده شود خدا نکته‌ای در قلب امام می‌گذارد و آنگاه به امر خدا امام ظهور می‌کند!! آیهٔ شریفه را در اینجا می‌آوریم:

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ١٠﴾

[المدثر: ۸-۱۰]

«پس چون در صور دمیده شود، آن‌روز روزی‌است دشوار که بر کافران آسان نیست».

طبق معمول می‌گوییم: این سوره اوّلاً: مکّیّ است، ثانیاً: دربارهٔ قیامت است و ربطی به امام و امامت ندارد. ثالثاً: اگر معنای آیه چنان باشد که کذّابین می‌گویند ارتباط آیه با آیات قبل و بعد از بین می‌رود.

چهار حدیث فوق احادیثی بود که در آن با آیات قرآن بازی کرده بودند اکنون می‌پردازیم به بقیّهٔ احادیث باب ۱۳۷:

* حدیث **۱۶** و **۱۷**- «وَشّاء» که با او آشناییم (ص۱۴۷) در حدیث ۱۶ می‌گوید: ناچار امام غیبتی دارد و البتّه با سی نفر [که همراه او هستند] وحشت و دلتنگی نیست! این حدیث به ضرر متکلّمین شیعه است زیرا با وجود این حدیث باید برای طول عمر سی نفر دلیل بتراشند که حدّاقلّ ۲۹ نفر از آنها امام نبوده بلکه از افراد عادی هستند!! «وشّاء» در حدیث ۱۷ می‌گوید که قبل از قیام امام غائب جنگی میان دو مسجد در می‌گیرد امّا نام دو مسجد را نگفته است! می‌گوییم: چرا امام در حدیث ۲۲ و ۲۳، سال غیبت را دقیقاً بیان می‌کند ولی در این حدیث مبهم‌گویی می‌کند؟!

* حدیث **۱۹**- «اسحاق بن عمّار» که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص ۱۶۵) می‌گوید: امام دو غیبت دارد که در غیبت اوّل فقط شیعیان مخصوص مکان او را می‌دانند و در غیبت دوّم فقط دوستان مخصوص او!! می‌پرسیم: فرق شیعیان مخصوص با دوستان مخصوص چیست؟!

* حدیث **۲۰**- عدّه‌ای کذّاب می‌گویند: امام در جواب این سؤال که مدّعی مهدویّت را چگونه بشناسیم؟ فرموده: از او مسائلی بپرسید که او مثل یک امام جواب آنها را بدهد!! این هم شد ارشاد سائل؟ مردم از کجا بدانند که درست می‌گوید یا نه و آیا جوابش مانند جواب امام است یا خیر؟ زیرا اگر سؤالات معمولی بپرسند که علمای دیگر هم می‌توانند جواب درست بدهند و این دلیل امامت و مهدویّت نمی‌شود و اگر سؤالات عجیب و غریب بپرسند و او جواب بدهد مردم از کجا بدانند درست جواب داده یا از نزد خود پاسخی بافته است؟! اگر مقصود شما آن است که به مسائل غیبی جواب دهد و علم غیب داشته باشد که این موضوع نیز مخالف قرآن است و کسی که به وی وحی نمی‌شود، نمی‌تواند از غیب خبر دهد؟!

* حدیث **۲۱**- می‌گوید: همچنانکه پیامبر اکرمﷺ پس از دوران فَترَت و نبودِ پیامبران مبعوث شد (المائدة: ۱۹) امام غائب نیز پس از دوران فترت ائمّه ظهور می‌کند! می‌گوییم: اشکالی ندارد ما این حدیث را می‌پذیریم لیکن شما که مدّعی هستید زمین از حجّت (پیامبر یا امام) خالی نمی‌ماند چگونه در این حدیث برای أئمّه دوران فترت قائل شده‌اید؟!

طبعاً نمی‌توان گفت: منظور عدم ظهور امام است، زیرا این ادّعا من عندی و ناموجّه و بر خلاف ظاهر کلام است. امام فترت أئمّه را همسان فَترَتِ انبیاء دانسته و فترتِ انبیاء قطعاً به معنای عدم ظهور انبیاء نیست. بدیهی است که منظور از فترت رسل نه بدان معنی است که قبل از رسول اکرمﷺ و پس از حضرت عیسیعليه‌السلام انبیائی بوده‌اند ولی ظاهر نبوده‌اند. به‌همین دلیل می‌گوییم: این‌قول که «زمین از حجّت خالی نمی‌ماند»، ادّعایی بلادلیل است (فتأمّل).

* حدیث **٢٤**- حدیثی مرسل و بی‌اعتبار است که معنای واضحی ندارد و شارحین کافی از جمله مجلسی طبق معمول برایش وجوهی بافته‌اند که دلیلی برای ترجیح یکی بر دیگری در دست نیست. در واقع شارحین حیران‌اند!

اگر کسی احادیث معتبر رسول خداﷺ را با این قبیل احادیث مقایسه کند به وضوح در می‌یابد که سبک و اسلوب کلام آن حضرت شباهتی به کلام کذّابین ندارد.

* حدیث **۲۵** و **٢٦**- عدّه‌ای مجهول از قول امام رضا و امام باقر گفته‌اند که امام غائب کسی است که ولادتش بر مردم معلوم نباشد؟ کسی که ولادتش بر مردم معلوم نباشد و مردم به وجودش علم نداشته باشند چگونه ممکن است حجّت بر آنها باشد؟!

* حدیث **۲۷**- مروی است از «هِشام بن سالم» أحمق که حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث **۲۸**- مرسل است و حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث **۳۱**- حدیثی ضعیف است که از قول امام باقرعليه‌السلام ادعّا کرده هرگاه خدا بر بندگانش خشم گیرد ما را از آنها دور سازد! می‌گوییم: چرا پروردگار زمان حضرت سیّدالشّهداءعليه‌السلام بر خلق خشم نگرفت!

۱۳۸- باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة

احادیث این باب به راستی چنان افتضاح است که نیازی به بررسی سند آنها نیست و کذب از سر و روی اخبار این باب می‌بارد و دریغ از عمر عزیز که مصروف چنین قصّه‌هایی شود! قطعاً دشمنان اسلام و مردم منحرف برای فریب عوام این قصّه‌ها را بافته‌اند و متأسّفانه کلینی با جمع‌آوری آنها عِرض خود برده و آتش‌بیار معرکهٔ تفرقه‌افکنی شده است! از این‌رو به منظور اجتناب از تضییع وقت خوانندگان، احادیث این باب را یک به یک بررسی نمی‌کنیم بلکه به اشارتی بسنده می‌کنیم.

در این باب ۱۹ خبر آمده که مجلسی سند اوّل حدیث نخست را مجهول و سند دوّم آن را ضعیف دانسته و حدیث ۲ و ۴ و ۶ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۴ و ۱۷ و ۱۸ و ۱۹ را ضعیف و حدیث ۳ و ۸ و ۱۰ و ۱۵ و ۱۶ را مجهول و حدیث ۷ و ۹ را مجهول یا ضعیف و حدیث ۵ را صحیح و ۱۳ را موثّق شمرده است. آقای بهبودی جُز حدیث ۱۰ و ۱۳ را صحیح ندانسته است.

در خبر اوّل به طلحه و زبیر تهمت زده و در آتش تفرقه دمیده است. گر چه طلحه و زبیر با علی‌علیه‌السلام مخافت کردند ولی علی که سپاه معاویه را نفرین نکرد چگونه ممکن است آن دو را - که قبل از فتح مکّه، بر خلاف معاویه به اسلام خدماتی نیز کرده‌اند- نفرین کند، درحالی‌که زبیر پیش از درگیری دو سپاه، به اشتباه خود پی برد و از جنگ کناره گرفت و طلحه نیز با علی نجنگید و خارج از عرصهٔ جنگ کشته شد. (به کتب معتبر تاریخ مراجعه شود) رُوات فریبکار کلینی فقط مخالفت طلحه و زبیر با علی‌علیه‌السلام را ذکر نموده و از بیان بقیّهٔ ماجرا خودداری کرده‌اند!

در خبر دوّم به امیر المؤمنین‌علیه‌السلام افترا بسته که آن حضرت به کسی که او را امیرالمؤمنین خطاب نکرده بود، دوبار فرمود: مادرت به عزایت بنشیند!!

در خبر سوّم و چهارم و پانزدهم که راوی مشترک هر سه «علیّ بن محمّد بن ابراهیم» است قصّه‌ای مضحک ساخته‌اند که أمیرالمؤمنین در جواب زنی که از او پرسید: دلیل بر امامت چیست؟ علی‌علیه‌السلام به جای استناد به حدیث غدیر، فرموده: امام

واجب‌الاطاعه کسی است که بتواند سنگ را مُهر کند؟ سپس سنگریزه‌ای برداشت و آن را مُهر کرد و به زن داد. مدّتی بعد زن سنگریزهٔ مذکور را به حضرت حسن داد و سپس به امام حسین داد و سپس به حضرت سجّاد داد، حضرت سجّاد علاوه بر مهر کردن سنگریزه، به زن اشاره‌ای کرد و زن که در آن زمان ۱۱۳ سال داشت دوباره جوان شد! سپس سنگریزه را به امام باقر و بعد از او به امام صادق و پس از او به حضرت کاظم و سپس به حضرت رضاعليه‌السلام داد و آنها همگی، سنگ را برایش مُهر کردند!!! حال شما محاسبه کنید که این زن چند سال عمر کرده است؟

در دو حدیث نخست أئمّه هر یک موضعی از سنگی را که حضرت علیعليه‌السلام مُهر کرده بود، مُهر کردند، امّا در حدیث پانزدهم پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله و سپس أئمّه تا زمان امام سجّاد هر یک سنگریزه‌ای گرفته و ابتداء آن را چون آرد نرم کرده و سپس مُهر کرده‌اند! علاوه براین در دو حدیث قبلی، پیامبر سنگ را مُهر نکرده بلکه مهر کردن سنگ، از حضرت علیعليه‌السلام آغاز شده است! دیگر آنکه نام زن در حدیث سوّم «حَبابَة والبِیّه» و در حدیث چهارم «أمّ غانم» و در حدیث پانزدهم «أمّ أسلم» است!!

در حدیث سوّم از قول حضرت علیعليه‌السلام گفته است: بنی اسرائیل و مردمی که ریش خود را می‌تراشیدند و سبیل خود را تاب می‌دادند به صورت ماهی بی‌فلس (از قبیل جِرّیّ و زِمّار و مارماهی و...) مسخ شده و به دریا رفته‌اند!!

این کلام مشعشع که شایسته است به عنوان کشف بزرگ علمیِ کلینی و مشایخش، در دانشگاه‌های زیست‌شناسی اروپا و آمریکا تدریس شود، در حدیث ششم نیز آمده است!![1]

* حدیث **۵**- می‌گوید: «حَجَرالأسوَد» به سخن در آمد و شهادت داد که حضرت سجّاد امام واجب الإطاعه است! می‌گوییم: امام سجّاد چرا این معجزه را در حضور عموم مردم اظهار نکرد و از این معجزه جُز رُوات معلوم‌الحال کلینی کسی با خبر نشده

۱- آیا نسبت دادن این‌اقوال به‌حضرت علیعليه‌السلام که افتخار جهان اسلام است، دشمنی باآن بزرگوار نیست؟ آیا کلینی‌که این اباطیل‌را به آن‌حضرت نسبت داده، دوستداروی بوده‌است؟ (ر. ک. ص ۹۷۷).

است؟ آیا امام با علنی نکردن این معجزه به مردمی که او را به عنوان امام واجب‌الإطاعه نمی‌شناختند، ظلم نکرده است؟ جناب «قلمداران» در کتاب «**شاهراه اتّحاد**» (ص ۲۳۸، بند سوّم به بعد) دربارهٔ این حدیث مطالب مفیدی نگاشته است که مطالعهٔ آن را توصیه می‌کنیم. فقط در اینجا یادآور می‌شویم چنانکه از آثار معتبر می‌توان دریافت از حضرت سیّد الشهداء ـ سلام الله علیه ـ هیچ اشاره‌ای به منصوصیّت إلهی آن بزرگوار در دست نیست و آن حضرت نه خود را و نه فرزندش حضرت سجّاد را به عنوان امام منصوب و منصوص مِن عندالله معرّفی نفرموده است بلکه در نامه‌ای خطاب به کوفیان ـ که او را برای تصدّی امامت مسلمین دعوت کرده بودند ـ نوشته است: «**فلعمري ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدّائن بدين الحقّ، الحابس نفسه على ذات الله، والسّلام** = به جان خودم سوگند امام نیست مگر کسی که به کتاب خدا حکم و به عدالت قیام کند و به دین حقّ معتقد و مقیّد بوده و خود را وقف رضای خدا کرده باشد، والسّلام»[1]. حضرت سجّاد نیز هیچگاه ادّعای امامت نکرد و خود را امام منصوب من عند الله نخواند لذا دکّانداران تفرقه‌فروش ناگزیر شدند برای فریب عوام قصّه‌هایی از قبیل روایت پنجم این باب و نظایر آن را جعل کنند.

حدیث هفتم چنانکه برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»/ فرموده است (**شاهراه اتّحاد** ص ۲۵۰) علاوه بر کافی در خرائج راوندی و رجال کشّی و بصائرالدّرجات صفّار و اثبات الوصیّه مسعودی نیز آمده است و می‌رساند که خواص اصحاب أئمّه، امام پس از حضرت صادق‌علیه‌السلام را نمی‌شناختند و نصّ بر امامتِ امامِ پس از وی، نه تنها بر مردم بلکه به خواصّ اصحاب حضرت صادق نرسیده بود. در این حدیث امام کاظم در پاسخ سائل که می‌پرسد: فدایت شوم آیا تو همان امامی؟ می‌فرماید: «**لا، ما أقول ذلك** = نه، من این سخن را نمی‌گویم». پر واضح است که نمی‌تواند تقیّه را بهانه کرد زیرا پرسندگان دو تن از اصحاب پدر امام، یعنی «هِشام بن سالم» و «محمّد بن نعمان» معروف به مؤمن

۱- الإرشاد، شیخ مفید ج ۲ ص ۳۹.

الطّاق بوده‌اند و حضرت کاظم آنها را می‌شناخت و بارها آنها را با پدرش دیده بود. امّا در حدیث هشتم و نهم حضرت کاظم و حضرت رضا به سائل می‌گویند: «**أَنَا هُوَ** = من همان امامم (که به دنبالش بودی)» و حتّی معجزه می‌کنند! حضرت کاظم درختی را احضار می‌کند و درخت خود را به امام می‌رساند و سپس به جای قبلی خود باز می‌گردد!! در اهمّیّت این معجزه همین بس که سائل دیگر سخن نگفت و به جای آنکه در شمار مبلّغین آن حضرت درآید کسی را از این واقعه با خبر نساخت! در حالی‌که قبلاً به‌امام عرض کرده بود که معجزه‌ای بیاورید تا با آن [بر امامت شما] استدلال کنم! راست گفته‌اند که دروغگو کم حافظه است.

امام رضا نیز عصایش به سخن در آمد و به امامت وی شهادت داد!!

می‌پرسیم: چرا عصای پیامبرﷺ حرف نمی‌زد؟ چرا امام این معجزه را به سایرین عرضه نفرمود!

تذکّری دربارهٔ حدیث هفتم: حدیث هفتم را با روایت هشتم و نهم این باب مقایسه کردیم لیکن پیش از پرداختن به اخبار بعدی ضرور است که دربارهٔ حدیث هفتم و احادیث مشابه آن، نکته‌ای را یادآور شویم:

بدان که حدیث هفتم و نظایر آن برای خرافیّون مشکل بزرگی ایجاد کرده و باعث این سؤال شده که اگر امامت منصوصهٔ إلهیّه لااقلّ برای پیروان أئمّه ناشناخته نبود و آنان بنا به احادیث نصّیّه، به أمّت معرّفی شده بودند، چگونه تعدادی از کبار اصحاب و خواصّ یاران أئمّه و از آن جمله مؤمن الطّاق یا هشام بن سالم یا زرارة بن اعین یا..... امام بعدی را نمی‌شناخته‌اند؟! مگر حدیث لوح و یا دیگر نصوص امامتِ أئمّهٔ دوازدگانه را نخوانده و یا نشنیده بودند؟![1]

۱- برادر محقّق ما، استاد «قلمداران» (ره) در کتاب «**شاهراه اتّحاد**» (ص ۲۴۸ به بعد) دربارهٔ حیرت اصحاب ائمّه در امر امامت، مطالب مهمّی آورده است.

مرحوم «صدوق» برای حلّ این مشکل در کتاب «**کمال الدّین**» مطالب سستی به هم بافته که در اینجا می‌آوریم[1]. وی بدون آن که عدم اطّلاع شماری از اصحاب را به روی مبارک بیاورد، فقط در مورد «زراره» گفته است: «ما ادّعا نکرده‌ایم که همهٔ شیعیان، أئمّهٔ دوازده‌گانه را با أسامی آنان می‌شناخته‌اند..... انکار نمی‌شود که یک یا دو تن و یا بیشتر، حدیث [دوازده امام] را نشنیده باشند»!! می‌گوییم: مگر امامت و ایمان به أئمّه از اصول دین نیست پس چگونه شیعیان یکی از اصول دین و مصادیق آن را نشنیده بودند؟ علاوه بر این، «زراره» جزء آن یک، دو تن نیست بلکه از خواصّ و مقرّبین اصحاب أئمّه است و با افراد عادی تفاوت بسیار دارد و کاملاً برخلاف ادّعای «صدوق» اگر قرار بود فقط یک، دو تن از احادیث نصّیّه با خبر باشند، قطعاً یکی از آنها «زراره» بود![2]

شیخ صدوق می‌گوید: «امّا زراره بن اعین در حالی وفات یافت که خبر تنصیص بر حضرت موسی به جعفر علیه السلام را آن چنان که عذرش را مرتفع سازد نشنیده و هنوز کسی که برای خبر گرفتن از امامِ پس از حضرت صادق علیه السلام فرستاده بود، مراجعت نکرده بود. از این رو قرآن را بر سینه نهاد و گفت: پروردگارا، من کسی را به امامت می‌پذیرم که این مصحف، امامتش را تثبیت نماید. آیا فقیه متدیّن به هنگام اختلاف و عدم وضوح مسأله، جُز آنچه زراره کرد، انجام می‌دهد»؟

واضح است که کسی به کار «زراره» انتقادی ندارد و نمی‌گوید: فرد مؤمن کاری غیر از کار او انجام می‌داد، بلکه انجام این کار توسّط فردی که از بزرگ‌ترین اصحاب امام صادق علیه السلام به شمار می‌رود، به وضوح ثابت می‌کند که وی همچون سایر اصحاب کِبار، از قبیل ابو بصیر، مؤمن الطّاق، هشام و.... از احادیث نصّیّه بی‌خبر بوده است.

۱- کمال الدّین وتمام النّعمة، به تصحیح و تعلیق علی اکبر غفّاری، مکتبة الصّدوق، ج ۱ ص ۷۴ به بعد.

۲- «جمیل بن درّاج» می‌گوید: ما در برابر «زراره» همچون کودکانی در برابر آموزگار بودیم (رجال کشیّ ص ۱۳۸) برای آشنایی بیشتر با مقام و منزلت «زراره» در نظر أئمّه، رجوع کنید به «شاهراه اتّحاد» ص ۲۵۱ و ۲۵۲.

صدوق اضافه می‌کند: «گفته می‌شود که زراره از امامت حضرت موسی بن جعفر علیه السلام با خبر بوده ولی پسرش عبید را بدان منظور فرستاد که از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام بپرسد آیا جائز است امامت آن حضرت را علنی و اظهار کند یا در این مورد تقیّه کند و این وجه با توجّه به فضل و معرفت زراره مناسب‌تر است».

این قول به هیچ وجه با قول قبلی صدوق قابل جمع نیست و پیداست که وی نیز به سخن خویش مطمئن نیست بلکه صرفاً قصد توجیه دارد و الاّ یا باید قائل شود که «زراره» خبر تنصیص برامامت حضرت موسی بن جعفر علیه السلام را نشنیده بود و یا قائل شود که او مسألهٔ تنصیص بر امام بعدی را می‌دانست و قصد کسب تکلیف برای ترک یا ادامهٔ تقیه را داشته است. مهمتر اینکه بنا به اخبار موجود، «زراره» نام امام را برای اظهار شهادت در بستر احتضار می‌خواست نه برای اعلام به سایرین و این ربطی به تقیّه یا عدم تقیّه ندارد، به همین سبب می‌بینیم که خداوند را مخاطب قرار می‌دهد و این عمل او مطابق است با روایاتی که کلینی در باب ۱۴۴ از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله آورده است که: «**مَن مات لا یعرف إمامه، مات میتةً جاهلیّةً** = هرکه بدون شناختن امامش بمیرد، به حالت جاهلیّت مرده است»[1].

سپس صدوق قولی سُست از امام رضا علیه السلام نقل می‌کند که ممکن نیست امام علیه السلام چنین کلامی گفته باشد. روایت مذکور چنین است که امام رضا علیه السلام فرمود: «زراره از امر امامت پدرم و از اینکه جدّم او را به عنوان امامِ پس از خود معرّفی کرده است، با خبر بود و صرفاً پسرش را اعزام کرد تا از پدرم بپرسد: آیا جائز است که تقیّه را ترک و امامت آن حضرت و تصریح پدرش بر امامت وی را اظهار کند؟ و چون پسرش تأخیر کرد و از او خواسته شد در بارهٔ پدرم سخنی بگوید، دوست نداشت که بدون امر پدرم

۱- اصول کافی ج ۱ ص ۳۷۶ و ۳۷۷ – این قول را از حدیث سوّم باب مذکور نقل کرده‌ایم که هر دو «محمّد باقر» آن‌را صحیح شمرده‌اند.

در این کار پیشقدم شود، از این‌رو قرآن را برداشت و گفت: پروردگارا، از فرزندان جعفر بن محمّدعليه‌السلام کسی پیشوای من است که این مصحف امامتش را اثبات کند»![1]

اوّلاً: چنانکه گفتیم این روایت جوابگوی حیرت مؤمن الطّاق و هشام و سایرین نیست و مشکل را حلّ نمی‌کند. در حالی‌که اگر امام رضاعليه‌السلام می‌خواست مشکل را حلّ کند قطعاً جوابی وافی و کافی بیان می‌فرمود.

ثانیاً: آنان که از «زراره» خواستند دربارهٔ حضرت کاظمعليه‌السلام سخن بگوید چه کسانی بودند؟ اگر امام بعدی را می‌شناختند که دیگر تقیّه معنی نداشت و اگر نمی‌شناختند، چرا دربارهٔ حضرت «موسی بن جعفر» پرسیدند و از «عبدالله بن جعفر» نپرسیدند؟!

ثالثاً: «کشیّ» روایاتی آورده که کلام «صدوق» را رد می‌کند. وی روایت کرده که «زراره» به پسرش گفت: «ای پسرکم، مردم در این امر (جانشینی امام صادق) اختلاف کرده‌اند و کسی که به امامت عبدالله افطح قائل شده از آن روست که امامت در فرزند بزرگتر است، تو بار سفر ببند و به مدینه برو تا از حقیقت امر برایم خبر بیاوری. پسرش بار سفر بست و به مدینه رفت و زراره بیمار شد و چون به حال احتضار افتاد، پرسید که آیا پسرش بازگشته است یا خیر؟ [چون پسرش هنوز باز نگشته بود تا برایش خبر بیاورد] زراره قرآن خواست و گفت: پروردگارا، من بدانچه بر پیامبرت نازل فرموده‌ای و او برای ما آورده و آنچه از زبان او برای ما بیان فرموده‌ای و آنچه در این کتاب بر او نازل فرموده‌ای ایمان دارم. عقیده و دین من آن است که پسرم عبید خبرش را برایم بیاورد و آنچه در کتابت بیان فرموده‌ای. پس اگر مرا پیش از این [که پسرم بازگردد] میراندی، این شهادت من دربارهٔ خویشتن است و بدانچه پسرم عبید [خبرش] را می‌آورد اقرار دارم و تو بر این امر گواهی»[2]. «زراره» با این کار به حدیث هفتم باب ۱۲۸ کافی عمل کرده که امام صادقعليه‌السلام در پاسخ کسی که پرسیده بود: اگر امام را

۱- اگر امامت ائمّه از قرآن فهمیده می‌شد که دیگر قابل تقیّه نبود، زیرا قرآن در اختیار عموم مسلمین قرار داشت.

۲- رجال کشیّ، چاپ کربلاء ص ۱۳۷ و ۱۳۸.

نشناختم و جایش را ندانستم، چه کنم؟ فرمود: «می‌گویی: پروردگارا، من تابع و دوستدار آن حجّت توام که از فرزندان امام سابق باقی مانده است. إن شاء الله این کار برایت کافی است»[1].

در روایت دیگری که «کشیّ» از «زراره» آورده، وی در بستر احتضار قرآن خواست و به عمّهٔ خویش گفت: «ای عمّه، گواه باش که جُز این کتاب امامی ندارم»[2]. همچنین روایت شده که «زراره» پسرش «عبید» را به مدینه فرستاد تا از [امامت] حضرت ابوالحسن موسی‌علیه‌السلام و عبدالله بن أبی‌عبدالله، خبر بگیرد. امّا «زراره» پیش از بازگشتِ پسرش در گذشت..... محمّد بن حکیم می‌گوید: به حضرت کاظم‌علیه‌السلام عرض کردم که «زراره» فرزندش «عبید» را به مدینه فرستاده بود [تا امام پس از حضرت صادق را بشناسد] امام کاظم‌علیه‌السلام فرمود: امیدوارم که زراره در شمار کسانی باشد که خداوند دربارهٔ ایشان فرموده:

﴿وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النّساء: ۱۰۰]

«و هرکه از خانه به عزم هجرت به سوی خدا و رسولش برون آید، آنگاه مرگ او را دریابد، به راستی که پاداش او با خداست».)[3]

همچنین روایت شده که «هشام بن سالم» می‌گوید: «زراره بن أعین به من گفته بود: بر پایه‌های [منصب امامت یا خلافتِ به حق پیامبر] غیر از جعفر [بن محمّد] دیده نخواهد شد. از این‌رو هنگامی که حضرت صادق‌علیه‌السلام وفات یافت به نزدش رفتم و گفتم: سخنی را که به من گفته بودی به یاد می‌آوری؟ و کلامش را باز گفتم، امّا بیمناک

۱- اصول کافی ج ۱ ص ۳۰۹.

۲- رجال کشیّ ص ۱۳۹.

۳- رجال کشیّ ص ۱۳۹.

بودم که او انکار کند، وی جواب داد: به خدا سوگند که من آن را جُز به رأی خود نگفته بودم»[1].

چنانکه ملاحظه می‌شود، «زراره» امام بعدی را نمی‌شناخته و إلاّ چنین سخنی نمی‌گفت. ما نیز در سطور قبل گفتیم که ممکن نیست حدیثی را که «صدوق» از قول امام رضاعليه‌السلام آورده، کلام امام باشد زیرا چنانکه ملاحظه کردید کار «زراره» ارتباطی به تقیّه نداشته است. دیگر آنکه حدیث «صدوق» با دو حدیثی که در باب ۱۲۰ «کافی» از خود امام رضاعليه‌السلام و از جدّش حضرت صادقعليه‌السلام نقل شده، موافق نیست[2]. مضمون احادیث مذکور این است که هر امامی دارای وصیّت آشکار و مشهور است آن چنان که چون مسافری وارد شهر شود و از مردم حتی از کودکان بپرسد فلان امام [متوفّی] در مورد چه کسی وصیت نموده، بگویند: فلان بن فلان[3].

خوانندهٔ عزیز، اندکی تأمّل کن که چگونه ممکن است امامی که خود و جدّش می‌گویند: امام چنان مشهور است که تمام مردم شهر حتّی کودکان او را می‌شناسند، همان امام بگوید: «زراره» از اظهار نام امام حتّی در بستر احتضار تقیّه می‌کرد؟!! خصوصاً که در بالین محتضر معمولاً اهل بیت و اقارب حاضر می‌شوند نه خلیفه و مأمورین حکومتی، تا نیاز به تقیّه باشد! (فتأمّل).

۱- رجال کشیّ ص ۱۴۰ - ملاحظه می‌کنید که «هشام» نیز امام بعدی را نمی‌شناخت و إلاّ تا زمان وفات امام صادقعليه‌السلام صبر نمی‌کرد تا نادرستی رأی «زراره» را به او یادآور شود، بلکه می‌توانست بلافاصله خطای وی را بیان کند. روایت کشیّ چنین است»:... **عن هشام بن سالم، قال: قال لي زرارة بن أعين، لا ترى على أعوادها غير جعفر، قال: فلمّا توفّي أبوعبدالله**عليه‌السلام: **أتيته فقلت له: تذكر الحديث الذي حدّثتني به؟ وذكرته له وكنت أخاف أن يجحدنيه، فقال: إنّي والله ما كنت قلت ذلك إلا برأيي.**

۲- اصول کافی ج ۱ ص ۲۸۴.

۳- بدان که مجلسی از سه روایت اوّل و دوّم و پنجم باب ۱۲۰ کافی که مورد استناد ماست، روایت اوّل و پنجم‌را «صحیح» و روایت دوّم را «حسن» و استاد بهبودی روایت اوّل و دوّم را «صحیح» دانسته است.

اکنون بپردازیم به بقیهٔ احادیث باب ۱۳۸:

* حدیث **۱۰**- بنا به سند کلینی معلوم نیست این حدیث را برقی نقل کرده یا غیر او. اگر ناقلش برقی باشد که عیب حدیث است و اگر غیر او باشد حدیث مجهول خواهد بود. به هر حال برقی یا غیر او، از قول «علیّ بن الحَکَم» أحمق گفته‌اند که فردی واقفی‌مذهب می‌گوید: پدرم از امام کاظم‌علیه‌السلام هفت سؤال پرسیده بود که آن حضرت به شش سؤال جواب داده بود، من نیز از حضرت رضا همان هفت سؤال را پرسیدم تا بدانم آیا او هم مانند پدرش جواب می‌گوید یا خیر. امام رضا نیز مانند پدرش به شش سؤال از سؤالات هفتگانه پاسخ داد. معلوم می‌شود کلینی مطالبی را که در ابواب قبلی کافی و حتّی در حدیث سوّم همین باب آورده که «چیزی بر امام پوشیده نیست». فراموش کرده است! (از جمله باب ۹۲ و ۹۸ و ۱۰۴ و ۱۰۶ و نظایر آنها) فِی‌المَثَل در حدیث سوّم همین‌باب می‌گوید: «**الإمامُ لا یَعزُبُ عَنهُ شَیءٌ یُریدُهُ** = چیزی را که امام بخواهد بداند از او پوشیده نمی‌ماند» و یا در حدیث اوّل باب ۹۲ می‌گوید: «**إنّ اللهَ لا یَجعل حُجّة في أرضه یُسألُ عَن شَیء فیقول: لا أدري** = خدا در زمینش حجّتی قرار نمی‌دهد که چون از چیزی پرسیده شود، بگوید: نمی‌دانم».

حدیث یازدهم همان حدیث هفتم باب۱۳۰ است‌که کلینی بار دیگر در اینجا آورده است. فرزند حضرت رضا نیز باطل و اهل باطل را نابود نکرد و خود داماد مأمون شد.

حدیث دوازدهم از دروغ‌هایی است که به صور مختلف نقل شده است. از آن جمله بنا به نقل صدوق در «عیون أخبار الرّضا»، «**صالح بن حمّاد**» ـ که به قول غضائری از ضعفاست - مدّعی است که «وشّاء» گفته است: مسائل بسیاری را نوشته بودم و می‌خواستم از حضرت رضا بپرسم تا بدانم او امام است یا خیر؟ چون به نزدیک خانهٔ آن حضرت رسیدم خادمش نامه‌ای به من داد که جواب یکایک مسائلم را داده بود!! معلوم نیست چرا هر چه معجزه بوده امام برای افراد ضعیف و مجهول عرضه می‌کرده است!! ما دربارهٔ علم غیب و معجزه قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۲۳ به بعد) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث **۱۳**- کلینی این حدیث را از «حسن بن علیّ فضّال» که از اعضای مشهورترین خاندان واقفی است نقل کرده، در حالی که او معاصر کلینی نبوده و معلوم نیست واسطهٔ او تا کلینی چه کسانی بوده‌اند. (این روایت را دیگران نیز نقل کرده‌اند که سندشان قابل اعتماد نیست) این حدیث نیز همچون حدیث قبلی دلالت بر علم غیب امام دارد!

حدیث چهاردهم می‌گوید: امام ورقه‌ای را که در دهانش گذاشته بود به سویم انداخت در ورقه نوشته بود که عبدالله أفطح امام نیست! ما هم می‌گوییم: او امام نبوده است.

حدیث شانزدهم مسلمانان را کافر شمرده و خطاب به‌جناب زید ﷺ می‌گوید: «**أتُريدُ يا أخي أن تُحيِيَ مِلَّة قومٍ قَد كَفَروا بِآياتِ اللهِ وعَصَوا رَسولَهُ واتَّبَعوا أهواءَهُم بِغَيرِ هُدًى مِنَ اللهِ وادَّعُوا الخِلافَةَ بِلابُرهانٍ مِنَ اللهِ ولا عَهدٍ مِن رَسُولِهِ** = ای برادر، آیا می‌خواهی دین قومی را احیاء کنی که به آیات خدا کفر ورزیدند و پیامبرش را عصیان کرد و بدون هدایتی از جانب خدا، از هوس‌هایشان پیروی کردند و بدون دلیلی از جانب خدا و یا فرمانی از جانب رسول خدا ﷺ، ادّعای خلافت کردند»!

حدیث هفدهم از مرویّات «**عبدالله بن الحَكَم الأرمَنی**» است که به قول غضائری و نجاشی از ضعفاست. وی هم ضعیف است و هم از ضعفا نقل می‌کند!

در حدیث نوزدهم می‌گوید: امام کاظم ﷺ به یحیی بن عبدالله نوشته است که تو از من و پدرم ادّعای ولایت و امامت نشنیده‌ای! در این حدیث امام خلیفهٔ عبّاسی را دعا کرده و «أبقاهُ الله = خدایش باقی بدار»، گفته است!

به هر حال آنچه که واقعاً بین امام به حقّ و امام ناحقّ و باطل است در این اخبار نیامده است. فرق بین امام حقّ و غیر او، عمل به کتاب خدا و سنّت قطعی رسول خدا ﷺ است چنانکه حضرت امیر ﷺ وظیفهٔ امام مسلمین را چنین بیان فرموده است: «**إنّه ليس عَلى الإمام إلا ما حُمِّلَ مِن أمر ربّه الإبلاغ في الموعظة، والاجتهاد في النّصيحة، والإحياء للسّنّة وإقامة الحدود على مستحقيها، وإصدار السُّهْمان على أهلها** = همانا بر امام نیست جُز آنچه از امر پروردگارش بر عهدهٔ او نهاده شده که عبارت‌اند از ابلاغ موعظه و کوشیدن در

[مسیر] خیرخواهی [برای مردم] و زنده کردن سنّت [پیامبر و اجرای آن] و جاری نمودن حدود بر کسانی که مستحقّ [کیفر] اند و رساندن و بازگرداندن حقّ مظلومان [از بیت المال] به ایشان» (نهج البلاغه، خطبهٔ ۱۰۵) و پسرش حضرت سیّد الشهداء ـ سلام الله علیه ـ نیز چنانکه گفتیم دربارهٔ امام مسلمین فرموده: به جان خودم سوگند امام نیست مگر کسی که به کتاب خدا حکم کند و به عدالت قیام کند و به دین حقّ معتقد و مقیّد باشد و خود را وقف رضای خداوند کرده باشد»[1]. چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت علی و سیّد الشّهداء ـ علیهمَاالسّلام ـ برای معرّفی امام به مُهر کردن سنگ و شهادت دادن «حجرالأسود» و سخن گفتن عصا و نظایر آن اشاره‌ای نفرموده‌اند. (فتأمّل)

تذکّر: شیخ مفید حدیث ۷ و ۸ این باب را که هردو مجهول‌اند در «**الإرشاد**» ج ۲ ص ۲۲۱ و ۲۲۳ آورده است.

۱۳۹- باب کراهیّة التّوقیت

در این باب هفت روایت آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۳ را صحیح و ۲ و ۵ و ۶ و ۷ را ضعیف و ۴ را مرسل شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از اخبار این باب را صحیح ندانسته است.

احادیث این باب ضدّ و نقیض و به راستی افتضاح است. در حدیث اوّل از قول امام باقرعليه‌السلام می‌گوید: ظهور امام غائب وقت معیّنی داشت و خدای متعال هنگام ظهور او را سنهٔ هفتاد قرار داده بود امّا پس از شهادت امام حسین ـ صلوات الله علیه ـ آن را هفتاد سال دیگر - یعنی به سال صد و چهل - به تأخیر انداخت. ما نیز این تاریخ را به شما گفتیم و شما این خبر را انتشار دادید و پرده از راز برداشتید و خدا پس از آن وقتی را نزد ما قرار نداد!! خوانندهٔ عزیز، بنگر، رُوات کلینی چه مهملاتی را به نام امام جعل کرده‌اند.

۱- رجوع کنید به صفحه ۷۳۰ کتاب حاضر.

أوّلاً: ملاحظه کن خدای کلینی چگونه در مقابل اعمال بندگان غافلگیر شده و اراده‌اش را تغییر می‌دهد؟!! نعوذ بالله الغالب القدیر مِن هذه الخرافات.

ثانیاً: مگر خدای متعال نمی‌توانست همچنان‌که حضرت موسی‌علیه‌السلام را در برابر فرعون و فرعونیان حفظ فرمود، امام خویش را از شرّ اشرار حفظ فرماید که ناگزیر شد ظهور او را به تعویق اندازد؟

ثالثاً: خدای عزّوجلّ که خشمگین شده بود چرا امام سجّاد را غائب نفرمود بلکه «ندیدهٔ» او یعنی نوادهٔ نوادهٔ نوادهٔ نوادهٔ او را غائب ساخت!! این دیگر چه جور خشم گرفتن است؟!!

رابعاً: شما از یک سو بنا به احادیث نصّیّه می‌گویید، خدا یکایکِ أئمّه را برای رسول خود معیّن کرده بود و برای هریک صحیفه‌ای مخصوص فرستاده بود و بنا به این صحیفه‌ها معلوم بود که دروازدهمین آنها غائب می‌شود و غیبت او تا زمانی که جهان از ظلم و جور پُر شود، طول می‌کشد، امّا در این حدیث می‌گویید: قرار بود امام غائب در سنهٔ هفتاد هجری - که هنوز بیش از چهار امام، امامت نکرده بودند ـ و یا در سال ۱۴۰ ـ که هنوز هشت سال از امامت حضرت صادق باقی مانده بود و امام کاظم و رضا و جواد و هادی و عسکری امامت نکرده بودند - ظهور کند!! علاوه بر این، کلینی چگونه می‌گوید که چون امام حسین‌علیه‌السلام شهید شد خدا غضب کرد مگر فراموش کرده که در باب ۱۱۹ مدّعی شده که امام حسین بنا به صحیفهٔ آسمانیِ مختصّ به خود عمل کرد![1] در آن صحیفهٔ إلهی خطاب به امام حسین‌علیه‌السلام آمده بود که وظیفهٔ تو آن است که کشته شوی!! حال چگونه در این حدیث می‌گوید که چون خدا دید حسین‌علیه‌السلام را کشتند، غضب کرد و ظهور امام غائب را تا سال ۱۴۰ به تأخیر انداخت!!

۱- جالب است بدانیم که حدیث ۲ و ۳ باب ۱۱۹ را «احمد بن محمّد» و «حسن بن محبوب» نقل کرده‌اند. روایت اوّل باب نیز منقول از آنهاست.

باری، در این حدیث می‌گوید: وقت ظهور دو بار معیّن شد ولی در احادیث بعدی می‌گوید: ما اهل بیت وقتی را معیّن نکردیم و آنان که وقتی را معین کنند کذّاب‌اند!![1]

حدیث پنجم مدّعی است که حضرت باقر العلوم‌علیه‌السلام فرموده: اگر ما حدیثی به شما گفتیم و چنانکه گفته بودیم واقع شد، بگویید: خدا راست فرموده است. و اگر خلاف گفتهٔ ما واقع شد بازهم بگویید: خدا راست فرموده است. در این صورت دوبار اجر می‌گیرید!

گرچه رُوات کلینی کار خود را آسان کرده‌اند و هرگاه بر خلاف گفتهٔ ایشان واقع شود، می‌گویند: «بدا» حاصل شده است امّا در جواب ایشان باید گفت: در صورت دوّم معلوم می‌شود که قول امام، کلام خدا نبوده است، علاوه بر این چون حصول «بدا» در مورد تمام وعده‌های أئمّه، ممکن است، در این صورت نمی‌توان به کلام ائمّه اطمینان کرد. دیگر آنکه شما بنا به احادیث باب ۹۸ «کافی» می‌گوید: امام در جفر و جامعه و.... می‌نگرد و هر چه می‌گوید مستند به آنهاست پس چگونه ممکن است خلاف گفتهٔ آنان واقع شود؟!

در همین حدیث می‌گوید: حضرت موسی‌علیه‌السلام هنگامی که به میقات إلهی می‌رفت، به قوم خویش وعدهٔ غیبت سی روزه داد و چون خدا ده روز دیگر بر آن افزود قومش گفتند: موسی خُلف وعده کرد و گوساله‌پرست شدند!

اوّلاً: حضرت موسی‌علیه‌السلام با اینکه کلّ غیبتش چهل شب بیشتر نبود و بیش از ده شب، غیبت ناگفته نداشت، امّا حضرت هارون‌علیه‌السلام را در میان قومش جانشینِ خویش ساخت:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢]

«و موسی به برادرش هارون گفت: در میان قومم مرا جانشینی کن و [امور را] اصلاح نما و راه تبهکاران را پیروی مکن».

۱- جالب است بدانیم که مجلسی کتاب به نام «رجعت» تألیف نموده و در مقدّمهٔ آن علاوه بر تعریف و تمجید از پادشاهان سفّاک صفوی برای ظهور امام تعیین وقت کرده است!

ثانیاً: حضرت موسی و هارون ﷺ سال‌ها در میان قومشان زیسته بودند و بنی‌اسرائیل آن دو بزرگوار را کاملاً می‌شناختند و چنین نبود که برادر و مادرش بگویند عمران فرزندی نداشته سپس کسی بگوید که من نمایندهٔ همان فرزند مورد انکارام و از مردم به نام او پول بگیرد و بگوید: او با شما ملاقات نمی‌کند و من واسطهٔ بین وی و شمایم و مکتوباتی به مردم نشان بدهد با این ادّعا که این نوشته‌ها از اوست که در جواب شما نوشته است و عوام کالأنعام نیز این اندازه عقل خداداد را به کار نگیرند(*) که ما قبلاً وی و دست‌خطّ او را ندیده‌ایم پس چگونه بدانیم که این مکتوب از اوست؟! و همان مدّعی در هنگام مرگ بگوید: او برای مدتی نامعلوم غیبت خواهد کرد!!

ثالثاً: حضرت موسی ﷺ به میان همان قومی بازگشت که آنان را از غیبت خویش آگاه کرده بود و حتّی به مردم گفته بود که به چه منظور غیبت می‌کند. جایش نیز کاملاً نامشخّص نبود و إلاّ اگر برادرش هارون ﷺ را در میانشان نمی‌گذاشت و غیبت می‌کرد و تا پایان عمر معاصرینش باز نمی‌گشت و آنان می‌گفتند: موسی خُلف وعده کرده، سزاوار ملامت نبودند.

رابعاً: خدا که غیبت چهل روزهٔ موسی ﷺ را در قرآن ذکر فرموده چرا در کتابش به این امام و غیبت او که به آیندهٔ مؤمنینِ آخرین دین مربوط می‌شود، هیچ اشاره‌ای نفرموده و به مسلمانان هشدار نداده است!

خامساً: حضرت موسی ﷺ هیچ‌گاه نفرمود من از ترس اشرار و بیم قتل و یا اینکه چون شما هنوز قابلیّت ارشاد و رهبریِ مرا ندارید، غائب می‌شوم و هرگاه که شما لیاقت بیابید و جهان پر از ظلم و جور شود، ظاهر می‌شوم!

(*)- خدای متعال در بارهٔ کسانی که عقل خود را به کار نمی‌گیرند فرموده : ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ۲۲] «همانا بدترین جنبندگان در نزد خدا آنان‌اند که [گویی نسبت به شنیدن و گفتن حقایق] کر و گنگ‌اند و نمی‌اندیشند».

حدیث ششم از قول «**علیّ بن یَقطین**» است. نجاشی او را توثیق نکرده و مرگ او را به سال ۱۸۲ دانسته است[۱]. ابن أثیر در «الکامل» در بیان وقایع سنهٔ ۱۶۹ هجری می‌گوید: مهدی عبّاسی به تعقیب و دستگیری زنادقه کوشید و گروهی از ایشان، از جمله «علیّ بن یقطین» را کشت. وی مدّعی است که امام کاظم فرمود: دویست سال است که شیعیان با آرزو تربیت می‌شوند! سپس خودش می‌گوید: اگر به ما گفته شود: ظهور امام تا دویست یا سیصد سال دیگر حاصل نمی‌شود عامّهٔ مردم از اسلام بر می‌گردند، لیکن أئمّه برای تألیف قلوب مردم گفته‌اند: چه زود است ظهور و چه نزدیک است فرج. از این‌رو ما به آرزوها دلگرم و سرگرم شده‌ایم!!

می‌پرسیم: آیا جایز است که شرع مردم را با وعدهٔ غیرواقعی سرگرم کند؟ عدّه‌ای از آخوندها می‌گویند: این کار مشابه قول قرآن است که فرموده:

﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾ [الأنبیاء: ۱]

«زمان محاسبهٔ اعمال مردم نزدیک شد».

و

﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ۱]

«زمان رستاخیز نزدیک شده و ماه از هم بشکافت».

و نظایر آن. ولی چنانکه مفسّرین نیز تصریح کرده‌اند منظور ازآیات فوق و نظایر آن بیان حتمی و قطعی بودن وقوع آن است، چنانکه در گفتار عرفی نیز بسیار شایع است که اگر بخواهند کسی را برای ادای نماز صبح بیدار کنند، می‌گویند: بیدار شو که آفتاب دمید، همه می‌فهمند که مقصود گوینده نزدیک بودنِ طلوع آفتاب است. نه آنکه بخواهند به مخاطب وعدهٔ امیدوارکننده بدهند، در حالی که حدیث فوق تصریح دارد که وعدهٔ ظهور برای دلگرم نگاه داشتن مردم بوده است. از این‌رو تشبیه این وعده‌ها به آیاتی که ذکر شد وجهی ندارد.

حدیث هفتم نیز چنانکه گفته شد ضعیف است و حاوی مطلب مهمّی نیست.

۱- کشیّ مرگ او را به سال ۱۸۰ گفته است.

۱٤۰– باب التّمحيص والإمتحان

این باب دارای شش خبر است که مجلسی حدیث ۱ را حسن و ۲ و ۳ و ۶ را ضعیف و ۴ را صحیح و ۵ را مرفوع دانسته و آقای بهبودی فقط حدیث ۴ را صحیح شمرده است.

مضمون این روایات آن است که خدا بشر را امتحان می‌فرماید و این سخنی است صحیح و در قرآن تصریح شده که:

﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ۱۵۵]

« و هر آینه حتماً شما را به اندکی از بیم و گرسنگی و نقصان مال و جان و میوه‌ها می‌آزماییم و صابران را مژده و بشارت ده».

و آیات بسیار دیگر. حدیث چهارم این باب کاملاً مطابق تعالیم قرآن کریم است. امّا نباید غفلت کرد که مراد کلینی آن است که به طور غیرمستقیم بگوید خدا بندگانش را با غیبت امام غائب آزمایش می‌کند. می‌گوییم: اوّل باید وجود پسر حضرت عسکری و غیبت او اثبات شود سپس بگوییم که غیبت امام نیز از اموری است که مؤمنین با آن امتحان می‌شوند.

۱٤۱– باب أنّه من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر

در این باب هفت روایت آمده که مجلسی حدیث ۱ را صحیح و حدیث ۲ و ۳ و ۷ را ضعیف و ۴ و ۵ و ۶ را مجهول شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۱ و ۵ را صحیح دانسته است.

* حدیث ۱– مضمون آن تشویق به شناخت امام است امّا بیان نشده که فایدهٔ شناخت امام چیست؟ آیا امام از اصول دین است؟ آیا از فروع دین است؟ یا اینکه امام خود تابع دین اسلام است؟ دیگر آنکه گیرم در زمان أئمّه، شناخت ایشان مفید و لازم بوده ولی امروز که امامی در میان ما نیست چگونه می‌توان از این حدیث استفاده کرد؟

* حدیث **۲** و **۷**- سند این دو حدیث بسیار ضعیف است و در آنها به آیهٔ ۷۱ سورهٔ شریفهٔ إسراء استناد کرده‌اند. معنای درست این آیه را قبلاً بیان کرده‌ایم (ص ۳۳۱) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم، فقط در اینجا یادآور می‌شویم که لفظ «**إمام**» معانی متعّدد دارد وچنانکه در «**مجمع البیان**» ـ ذیل آیهٔ ۷۱ سورهٔ‌اسراءـ دیده می‌شود، به کتاب و نامهٔ اعمال، «اِمام» گفته می‌شود. به پیغمبر نیز از آن‌رو که مقتدیٰ و متبوع است «امام» اطلاق شده، به کتاب آسمانی و زمامدار و همچنین به آنکه کسی را گمراه یا هدایت کند و حتّی به مادر، «امام» گفته می‌شود لذا باید با استفاده از قرائن موجود در آیه و یا آیات قبل و بعد، دریابیم که مقصود از «امام»، کدام یک از معانی است.

«طبرسی» حدیثی از حضرت رضاعليه‌السلام نقل کرده که فرمود: «**فیه یُدعی کلّ إناس بإمام زَمانهم وکتاب رّبهم وسنّة نبیّهم** = در آن روز هریک از مردم با پیشوای زمان خودشان و کتاب پروردگارشان و سنّت پیامبرشان فراخوانده می‌شوند». چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت رضا، زمامدار هر عصر را «امام» نامیده است نه امام به معنایی که مورد پسند کلینی است. طبعاً امام صادقعليه‌السلام بهتر از سایرین معنای آیه را می‌دانسته و آگاه بوده که سورهٔ «إسراء» مکّی است و در مکّه به هیچ وجه موضوع امامت -به معنایی که مورد علاقهٔ رُوات کلینی است - مطرح نبوده است. امّا رُوات جاهل و افراد غالی و کسانی از قبیل «**فُضَیل بن یَسار**» ـ که فردی بسیار متعصّب بوده[1] ـ با نقل اینگونه احادیث و البتّه با تغافل از مکّی بودن سورهٔ اسراء خواسته‌اند معنای مورد علاقهٔ خود را به آیه تحمیل کنند!

به نظر ما در اخباری که می‌گوید: «**مَنْ مَاتَ وَلَیس له إمام فمِیتته میتةٌ جاهلیّةٌ** = هر که بمیرد و امامی نداشته باشد مرگ او چونان مرگ در زمان جاهلیّت است». یا «**من ماتَ ولمْ**

۱- وی همان است که از قول امام صادق ادّعا کرده: «**رضاع الیهودیّة والنّصرانیّة خیر من رضاع النّاصبة** = [برای نوزادان شما] شیر دادن زن یهودی و نصرانی از شیر دادن زن غیر شیعه بهتر است»! روایت دوّم باب ۱۴۲ «کافی» و روایت ششم باب «فی صنوف أهل الخلاف وذکر القدریّة والخوارج والمرجئة وأهل البلدان» (کافی ج ۲ ص ۴۱۰) از اوست.

يَعْرِفْ إمامَ زمانِه فَقَدْ مَاتَ مِيْتَةَ الجَاهليّةِ = هر که بمیرد و به امام زمان خویش معرفت نداشته باشد، مانند مرگ در زمان جاهلیّت، می‌میرد» و نظایر آن، مقصود از لفظ «امام» قرآن کریم است. زیرا در بیانات رسول خدا صلی الله علیه و آله و همچنین أئمّه به ویژه حضرت أمیر علیه السلام ـ چنانکه در همین کتاب گفته‌ایم (ص۳۸۱ و ۳۸۲)ـ بارها به قرآن، «امام» اطلاق شده است. یعنی همچنانکه قبلاً انجیل امام بوده و پیش از آن «تورات» امام بوده، در زمان ما نیز قرآن امام است. به خصوص که در روایات تعبیر «لَمْ یَعرِفْ» به کار رفته و پُرواضح است معرفت به چیزی حصول علم و دانش نسبت به آن است و اینکه درست درک و فهم شود و این کار در مورد آیات قرآن کریم ممکن است امّا در مورد امام غائبی که به هیچ وجه در دسترس نیست، چگونه می‌توان به او معرفت پیدا کرد؟ از این‌رو گرچه در این روایات مقصود از «إمام» کاملاً واضح نیست ولی به قرائن عقلی می‌گوییم: کتاب إلهی «إمامِ» بندگان است و در عصر ما قرآن امام است که هر کس با آن آشنا نبوده و نسبت به محتوای آن فاقد معرفت باشد مانند مشرکین عهد جاهلیّت و یا بدتر از آنان است. فی المثل اگر آنان در دعا غیرخدا و بزرگان خود را می‌خواندند و به روح افراد صالح متوسّل می‌شدند از کتاب خدا مطلّع نبودند ولی پس از نزول قرآن که ده‌ها بار فرموده غیرخدا را در دعا نخوانید، غیرخدا را در همه جا حاضر و ناظر ندانید و.... اگر کسی گوش نداده و بی‌خبر بماند از کفّار و مشرکینِ جاهلیّت بدتر است و اگر بمیرد مانند مردم عصر جاهلیّت مرده است. اگر کسی اصرار کند که مقصود از امام در این روایات امام بشری است. می‌گوییم: اگر مقصود از «امام» کسی است که مقیّد به کتاب خدا و تابع آن و تابع سنّت پیامبر باشد در این صورت شناخت او فرع بر شناخت قرآن است زیرا تا کسی نسبت به قرآن معرفت نداشته باشد نمی‌تواند تابع و غیرتابع را بشناسد. پس امام اصلی قرآن و امام فرعی بشر خواهد بود. امّا اگر مقصود از امام کسی است که شناخت او از اصول یا فروع دین باشد و عصایش حرف بزند و سنگ مُهر کند و با فرشتگان مرتبط و از ما فی‌الضّمیر مردم آگاه و عالم به غیب باشد و..... چنین اعتقادی عین شرک است و ربطی به اسلام و قرآن ندارد.

۱٤۲- باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمّة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل

در این باب دوازده حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۵ و ۸ و ۱۲ را ضعیف و حدیث ۲ و ۴ و ۹ و ۱۰ و ۱۱ را مجهول و حدیث ۷ را موثّق شمرده و دربارهٔ حدیث ۶ اظهار نظر نکرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۴ و ۷ را صحیح دانسته است.

در پنج روایت این باب با آیات قرآن بازی کرده‌اند. در حدیث اوّل و سوّم این باب با آیه‌ای بازی کرده‌اند که چنین است:

﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزّمر: ٦٠]

«و روز رستاخیز می‌بینی کسانی که بر خدا دروغ بسته‌اند رخسارشان سیاه شده، آیا در دوزخ جایگاهی برای متکبّران نیست؟».

باید توجّه داشت که این سوره مکّی است و در آن زمان پیامبرﷺ با مکّیان بحث امامت نداشت و چنانکه از آیهٔ قبل پیداست، سخن دربارهٔ کسانی است که تکبّر ورزیده و آیات و معجزات إلهی را انکار می‌کنند و آیین باطل خود را به خدا نسبت می‌دهند. آیهٔ مذکور هیچ ارتباطی به امام و امامت ندارد.

به نظر ما این قبیل روایات را دشمنان اسلام و افراد منحرف از قبیل محمّد بن سنان و حسین بن مختار واقفی و عبدالله الأصمّ که به قول غضائری از دروغگویان بصره بوده، جعل کرده‌اند تا سادات حسنی و أئمّهٔ زیدی - رَحِمَهُمُ الله - را که برای خدمت به مسلمین قیام کرده بودند، تضعیف کرده و مردم را از پیرامون آن‌بزرگواران پراکنده سازند. «**لعنة الله على الكاذبين**».

در حدیث ۹ با آیه‌ای بازی کرده‌اند که چنین است:

﴿إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [الأعراف: ۲۷و۲۸]

«همانا ما شیاطین را دوستان کسانی مقرّر داشته‌ایم که ایمان نمی‌آورند. و چون کار زشتی مرتکب شوند گویند: نیاکان خویش را بر این کار یافتیم و خدا ما را بدان فرمان داده است. (ای پیامبر،) بگو: همانا خداوند به کار زشت فرمان نمی‌دهد آیا دربارهٔ خدا چیزی می‌گویید که نمی‌دانید».

این سوره نیز همچون سورهٔ پیشین مکّی است و آیه در بارهٔ هر فردی است که کار زشت خویش را به جبر یا أمر إلهی منتسب سازد و اختصاص به مدّعیان امامت ندارد.

در حدیث ۱۰ نیز با این آیه بازی کرده‌اند:

﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾*

[الأعراف: ۳۳]

«(ای پیامبر) بگو: پروردگارم کارهای زشت را چه پیدا و چه پنهان حرام فرموده است و همچنن تباهکاری و سرکشی ناحقّ را و اینکه چیزی را که بدان دلیل و حجّتی فرو نفرستاده با خداوند شریک شمارید و اینکه چیزی را که نمی‌دانید دربارهٔ خدا بگویید».

این آیه مرتبط است با آیه‌ای که قبلاً ذکر کردیم، در آن آیه فرموده بود:

﴿قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾

«بگو: خدا به کارهای زشت فرمان نمی‌دهد».

سپس در آیهٔ ۲۹ به پیامبرﷺ فرمود:

﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾

«بگو: پروردگارم به دادگری فرمان داده و اینکه [در امور عبادی] خالص خدا را ـ بدون مشارکت دادن غیر او ـ بخوانید».

(*)- خدا در آیه ۱۶۹ سورهٔ بقره ارتکاب اعمال بد و زشت و «قول به غیر علم در بارهٔ خدا» را از اوامر شیطان دانسته است.

سپس در این آیه (آیهٔ ۳۳) برای آنکه تفهیم کند خدا نه تنها به کارهای زشت فرمان نمی‌دهد بلکه با آنها مخالف است، به پیامبر فرموده بگو پروردگارم کارهای زشت را چه آشکار باشد و چه نهان، حرام و ممنوع ساخته و حتّی این کار شما را که بی‌دلیل شرعی چیزی را به خدا نسبت می‌دهید و یا آنچه را که خدا برای آن دلیل و حجّتی نازل نفرموده، شریک و مشابه خدا می‌شمارید، حرام فرموده است.

چنانکه ملاحظه می‌کنید این آیه در سورهٔ مکّی اعراف و در مورد کسانی است که اعمال خطای خویش را به جبر یا امر إلهی نسبت می‌دهند و ارتباطی به أئمّهٔ جور یا أئمّهٔ حقّ ندارد.

ذیل حدیث می‌گوید: آنچه را خدا در قرآن حرام کرده در باطن به معنای أئمّهٔ جور و آنچه را خدا در قرآن حلال کرده در باطن به معنای أئمّهٔ حقّ است!! می‌پرسیم: آیا آیهٔ نخست سورهٔ تحریم در باطن به معنای آن است که پیامبر أئمّهٔ حقّ را بر خود حرام کرده بود؟ و یا در آیهٔ ۵۰ سورهٔ احزاب در باطن به معنای آن است که أئمّهٔ حق بر پیامبر حلال شده‌اند؟ و یا در آیهٔ:

﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾ [البقرة: ۱۸۷]

در باطن، أئمّهٔ حقّ منظور هستند؟! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟

در حدیث یازدهم با این آیه بازی کرده‌اند:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾

[البقرة: ۱۶۵ تا ۱۶۷]

«و برخی از مردم کسانی هستند که غیرخدا را همتایان خدا می‌شمارند و آن همتایان را آنچنان دوست می‌دارند که خدا را دوست می‌دارند و کسانی که ایمان آورده‌اند، دوستی ایشان به خدا [از هرچیز دیگر] بیشتر است و گرچه آنان که [بر خویش و بر

دیگران] ستم کرده‌اند، هنگامی که عذاب [إلهی] را ببینند دریابند که همهٔ نیرو و توان [تنها] از آنِ خداست و کیفر خداوند شدید است. در آن هنگام که پیشوایان (گمراهی و ضلالت) از پیروان بیزاری جویند و عذاب را ببینند و اسباب و روابط گسسته گردد و پیروان گویند: اگر ما را بازگشتی می‌بود از ایشان بیزاری می‌جستیم چنانکه آنان [امروز] از ما بیزاری جستند. بدینسان خدا کردارشان را بدیشان مایهٔ افسوس و اندوه می‌نماید و هرگز از آتش [دوزخ] برون رفتنی نباشند».

مقصود از آیهٔ ۱۶۵ آن است که گروهی از مردم معبودان خود را چنان دوست می‌دارند که به هیچ‌وجه با آنان مخالفت نمی‌کنند و آنان را همچون خدا مطاع می‌دانند(*) آیهٔ مذکور عمومیّت داشته و اختصاص به دوستی امام حقّ یا امام باطل ندارد. امّا جاعل حدیث مدّعی است که امام باقر علیه‌السلام فرموده: قسم به خدا مقصود از «مِنَ ٱلنَّاسِ» اولیاء فلان و فلان است! باید گفت: اگر منظور دو خلیفهٔ اوّل است، لازم است بدانیم **اوّلاً**: کسانی که با آن‌دو بیعت کردند آنها را مؤثّر در امور حیات و شفیع روز قیامت نمی‌دانستند و از اعتراض به آنها اِبایی نداشتند در نتیجه آیه با آنان تطبیق نمی‌شود. **ثانیاً**: بیعت علی علیه‌السلام با آنها سبب شد که مشروعیّت آنها نقصی نداشته باشد. اگر آنها از مصادیق آیهٔ بالا بودند، علی علیه‌السلام هرگز با آنها بیعت نمی‌کرد و یکی از آنها را به دامادی نمی‌پذیرفت.

رُوات کلینی تا توانسته‌اند برای تفرقه‌انگیزی، آیات قرآن را وسیله ساخته و به نام امام، موهومات خود را نشر داده‌اند.

روایت چهارم و دوازدهم بسیار استعمارپسند است. زیرا «وشّاء» و «مُعَلّی بن محمّد» روایتی نقل کرده‌اند که تمامی شیعیان زیدی و اهل سنّت که به امامت منصوصهٔ حضرت علی علیه‌السلام و سایر أئمّه معتقد نیستند و جناب زید (ره) و ابوبکر و عمر را مسلمان می‌دانند، مشمول آن می‌باشند! آیا استعمار حدیثی بهتر از این می‌خواهد؟!

(*)- مصداق:

لـو كـان حبّـك صـادقاً لأطَعْتَـهُ إنّ المحـبَّ لمـن يحـبّ مطيـع

حدیث پنجم و ششم از اکاذیب «محمّد بن سنان» است و قابل اعتنا نیست. سند حدیث هشتم نیز در غایت ضعف و فاقد اعتبار است.

حدیث هفتم می‌گوید: امام آخر جز به وسیلهٔ امام اوّل شناخته نمی‌شود. می‌گوییم: درست گفته‌اید. چنانکه می‌دانیم (ر. ک. ص ۶۵۳) حضرت علی‌علیه‌السلام به خلافت الهی حضرت امام حسن‌علیه‌السلام هیچ اشاره‌ای نفرمود و او را به جانشینی خود به أمّت معرّفی نکرد و حضرت حسن نیز حضرت سیّدالشّهداءعلیه‌السلام را جانشین خود نساخت و همچنین امام حسین‌علیه‌السلام، حضرت سجّادعلیه‌السلام را به عنوان جانشین خود معرّفی نفرمود و هکَذا. بدین ترتیب، بی‌دلیل بودن امامت منصوصه آشکار می‌شود.

۱۴۳- باب في من دان الله عزّوجل بغير إمام من الله جل جلاله

در این باب پنج خبر آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ را صحیح و ۳ و ۵ را ضعیف شمرده، آقای بهبودی نیز حدیث ۱ و ۲ را صحیح دانسته است. حدیث ۲ همان حدیث هشتم باب ۶۵ است که در اینجا تکرار شده است.

در یکی از احادیث این باب گفته شده: هرکس دین خود را تحت تأثیر هوی و هوس خویش و یا از امامی که اهل هدایت نیست، بگیرد گمراه شود و اعمالش هدر خواهد بود. منظور، کسی است که امام عادلِ عالم به حقایق دین و أحکام شریعت را رها کرده و به دنبال امام جاهل ستمگر برود. این سخن صحیح و غیرقابل انکار است. امّا متأسّفانه این باب مصداق «**كَلِمَةُ حَقٍّ يُرادُ بِهَا الباطل**» است! زیرا در همین روایات از قول احمقی مانند «هشام بن سالم» که مدّعی است قرآن هفده هزار آیه داشته است و از قول گروهی کذّاب، ادّعا شده فرد یا افراد ظالم و بدکار که امام إلهی داشته باشند، نجات می‌یابند و فرد یا افراد نیکوکار و متّقی که امام إلهی ندارند نجات نمی‌یابند! آیا بهتر از این می‌توان شیعیان را نسبت به گناه بی‌مبالات ساخت؟! علاوه بر این، اگر امامت إلهیّه تا این اندازه در نجات و سعادت مردم مؤثّر است چرا خدا در قرآن به آن اشاره نفرموده و در عوض فرموده:

﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾

[النّساء: ۱۲۳]

«هرکس کاری‌بد انجام دهد بدان کیفر بیند و جُز خدا دوست و یاوری نخواهد یافت».

در حدیث دوّم می‌گوید: «**من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله ﷻ ظاهراً عادلاً، أصبح ضالاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق** = کسی که از این امت باشد و امامی آشکار و عادل از جانب خداوند - عزّوجلّ - نداشته باشد، گمراه و سرگردان است و اگر بر این حالت بمیرد، بر کفر و نفاق مرده است»!! پس مردم پس‌از حضرت عسکری چه کنند که امامشان غائب شده و ظاهر نیست؟! ولی ما می‌گوییم: امامی که خدا بر ما حجّت قرار داده و هیچ گاه غائب نمی‌شود و پیوسته ظاهر است و أئمّهٔ اهل بیت نیز آن را تصدیق کرده‌اند، قرآن مجیدِ کریم است ـ و لِلّهِ الحَمد ـ شما اگر این امام الهی را قبول دارید آن را حَکَم قرار دهید و تعصّب و فرقه‌گرایی و اخبار غیرقابل اعتماد را کنار بگذارید و رفع اختلاف کنید.

۱٤٤– باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأوّل

این باب مشتمل است بر چهار حدیث که مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ را ضعیف و ۳ را صحیح دانسته و آقای بهبودی نیز حدیث سوّم را صحیح شمرده است.

احادیث این باب مشابه احادیث باب ۱۴۳ است. دربارهٔ اینگونه احادیث باید گفت: اگر مقصود از این امام، امامی است که خدا آن را هادی و امام قرار داده است، مورد تردید هیچ یک از مسلمین نیست. در کتاب خدا جُز به امام و هادی بودنِ قرآن تصریح نشده و فقط قرآن، پیشوای هدایت معرّفی شده و آن را:

﴿تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النّحل: ۸۹]

خوانده و آن را پس از «تورات» امام قرار داده و فرموده:

﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا﴾ [الأحقاف: ۱۲]

«و کتاب موسی پیش از آن (= قرآن) امام بود».

حضرت علی‌علیه‌السلام و اولاد عزیزش نیز چنانکه گفته‌ایم (ص ۳۸۱ و ۳۸۳) کتاب خدا را امام خود شمرده‌اند و اگر کسی راست می‌گوید که پیرو علی و اولاد اوست باید مانند ایشان کتاب خدا را امام خود بداند. اگر راویان گمراه غالی قرآن را کنار گذاشته‌اند و می‌خواهند غیر آن را امام إلهی معرّفی کنند و مردن کسانی که امام بدون دلیل و مدرک آنها را، نپذیرفته‌اند مردن جاهلیّت می‌شمارند، بسیار بی‌انصافی کرده‌اند.

کلینی که در این باب روایاتی را جمع کرده که می‌گویند: هر که امام الهی نداشته باشد کافر و منافق است چرا احادیثی نقل کرده که حضرات صادِقَین ـ عَلَیهِمَاالسَّلام ـ فرموده‌اند: بسیاری از مسلمانانی که امام الهی ندارند و او را نمی‌شناسند، کافر و منافق نیستند؟ (اصول کافی، ج ۲، «باب الضَّلال»، ص ۴۰۱ تا ۴۰۳)[1] علاوه بر این، روایت دوّم باب ۱۴۳ می‌گوید: مرگ فرد بی‌امام مرگ کفر و نفاق است امّا روایت دوّم باب ۱۴۴ مرگ وی را مرگ ضلال گفته است!

تذکّر: اخباری که می‌گوید: «**بُنِیَ الإسلامُ علی خمسة: الصّلاة والزکّاه والحجّ والجهاد والولایة وما نُودِیَ بشیء کما نودي بالولایة** = اسلام بر پنج [رکن] استوار شده است: نماز و زکات و حجّ و جهاد و ولایت و مردم آنچنانکه به ولایت دعوت و مکلّف شده‌اند به چیزی دعوت نشده‌اند». مقصود رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله این بوده که مسلمان باید، زمامدار و امام مسلمین را که انتخاب می‌کند، بشناسد و فرد کم اطّلاع و غیرصالح و ظالم را انتخاب نکند زیرا امامت و زمامداری مسلمین امری بسیار مهمّ و مؤثّر است و برقراری درست چهار رُکن دیگر، منوط به وجود ولیّ و امام لائق و قابل است که احکام اسلام را به درستی اجرا کند. به عبارت دیگر، برای انتخاب زمامدار مسلمین بیشتر سفارش شده زیرا اجرای تمام احکام اسلام موقوف و موکول است به وجود مجریان صالح و کاردان. حدیث فوق را امام باقرعلیه‌السلام توضیح داده و فرموده: «**بُنِیَ الإسلامُ علی خمسة أشیاء: علی الصّلاة والزّکاة والصّوم والحجّ والولایة وأفضلهنّ الولایة لأنّه مفتاحهنّ والوالي هو الدّلیل**

۱- همچنین مراجعه کنید به کتاب حاضر، صفحه ۱۶۳.

علیهنّ = اسلام بر پنج چیز بنا شده است: نماز و زکات و روزه و حجّ و ولایت. ولایت برترین این پنج چیز است زیرا کلید آنهاست و والی راهنمای [مردم] به آنهاست»[1].

۱۴۵- باب في من عرف الحقّ من أهل البيت ومن أنكر

در این باب چهار حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۴ را صحیح و حدیث ۲ و ۳ را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی حدیث ۱ و ۴ را صحیح دانسته است.

این احادیث می‌گویند: کسانی که منسوب به پیامبر و اهل بیت هستند اگر اهل حقّ باشند دو برابر ثواب و اگر مخالف حقّ باشند دو برابر سایرین عقاب خواهند داشت. این سخن صحیح است و اصولاً هرکس که بیش از سایرین مورد توجّه باشد و مردم تحت تأثیر اعمال او قرار گیرند مسؤولیّتش در برابر پروردگار بیشتر است، چنانکه خدا دربارهٔ همسران رسول اکرمﷺ فرموده:

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ٣١ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾ [الأحزاب: ۳۰-۳۱-۳۲]

«ای همسران پیامبر، هر که از شما کار زشتی را آشکارا مرتکب شود عذابش دو چندان است و این کار بر خدا آسان است. و هر که از شما با فروتنی خدا و پیامبرش را اطاعت کند و کرداری نیکو به جای آرد، پاداش او را دوبار عطا کنیم و برایش روزی بزرگوارانه آماده ساخته‌ایم. ای همسران پیامبر، اگر پارسایی کنید مانند هیچ یک از دیگر زنان نیستید».

---

۱ – لکن آنچه از پیامبرﷺ ثابت و صحیح است که فرموده‌اند: « **بُنِيَ الإسلامُ عَلى‌خَمسٍ: شَهادَةُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وَأنّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ وإقامِ الصَّلاةِ وَإيتاءِ الزَّكاةِ وَالْحَجِّ وَصَومِ رَمَضانَ**» (متفق علیه، نگا: التّاج الجامع لِلأصول فی أحادیث الرّسول، ج۱، ص۲۴). ترجمه: «اسلام بر پنج بنا استوار است: گواهی دادن بر شهادت لاإلهَ إلاّ الله و محمّد رسول الله و برپا داشتن نماز و دادن زکات و حجّ و روزهٔ ماه رمضان». (مُصحّح)

١٤٦- باب ما يجب على النّاس عند مضيّ الإمام عليه السلام

این باب دارای سه حدیث است که مجلسی حدیث ۱ و ۳ را صحیح و حدیث ۲ را حسن ارزیابی کرده و آقای بهبودی نیز حدیث ۱ و ۳ را صحیح دانسته است.

احادیث این باب حاوی مطلب مفیدی نیست و قرن‌هاست که به سبب ناموجود بودن امام ظاهر، قابل عمل نیست. در این احادیث امام دربارهٔ زمان در دسترس نبودن امام سخنی نگفته است.

به نظر ما آنچه حضرت علی علیه السلام دربارهٔ انتخاب امام و امیر مسلمانان فرموده، تکلیف مردم را کاملاً روشن ساخته و موافق است با آیهٔ شریفهٔ:

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشّوری: ۳۸]

آن حضرت فرموده: «**إنّما الشّورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمّوهُ إماماً كان ذلك للهِ رضى** = همانا شورا [و مشورت کردن در امر تعیین امام] از آنِ مهاجرین و انصار است، پس اگر بر مردی اتّفاق کردند و او را امام نامیدند، این کار مورد رضای حقّ تعالی است». (نهج البلاغه، نامهٔ ششم) بدیهی است زمانی که مهاجر و انصار در میان نیستند باید سایر مؤمنین به این کار اقدام کنند.

١٤٧- باب في أنّ الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه

در این باب، شش خبر آمده که مجلسی حدیث ۱ را حسن همطراز صحیح و حدیث ۲ و ۳ را ضعیف و ۴ را صحیح و ۵ را مجهول و ۶ را حسن شمرده و آقای بهبودی حدیث ۱ و ۴ را صحیح دانسته است.

احادیث اوّل تا سوّم، با عنوان باب متناسب نیست[1]، و پیداست که برای مقابله با واقفیّه به کار می‌آید. دربارهٔ حدیث سوّم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۵۵) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

۱- یادآور می‌شوم که علمای ما برای تعریف و تمجید از کلینی و فریب عوام می‌گویند: بخاری در کتابش احادیثی آورده که با عنوان باب تناسب ندارد امّا کلینی در «کافی» چنین کاری نکرده است!

سه حدیث بعدی می‌گوید: مرگ امام قبلی به امام بعدی الهام می‌شود یا حالت خضوع و تواضعی بی‌سابقه در دلش ایجاد می‌شود! می‌گوییم: این امور ربطی به مردم ندارد و راهی برای حصول علم نسبت به آن ندارند. آیا هرکس ادّعا کرد در قلبم خضوع و تواضعی نسبت به خدا پیدا شده، باید او را امام منصوب من عند الله دانست؟

۱۴۸- باب حالات الأئمّة عليهم السلام في السّنّ

کلینی در این باب هشت حدیث گِرد آورده که البتّه برخی از آنها تکراری است. مجلسی حدیث ۱ را همطراز صحیح و حدیث ۲ را صحیح و حدیث ۳ را مرسل و ۴ و ۵ و ۷ را ضعیف و ۶ را مجهول و ۸ را حسن شمرده است. بهبودی فقط حدیث ۲ و ۸ را صحیح دانسته است.

چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم: یکی از مشکلات شیعیان پس از حضرت رضا علیه السلام نابالغ بودن حضرت جواد و حضرت هادی بود. لذا روایات این باب را ترتیب داده‌اند تا مشکل نابالغ بودنِ امام را برای عوام توجیه کنند[1].

در روایت اوّل و سوّم مطالبی دربارهٔ حضرت عیسی و حضرت یحیی و حضرت سلیمان ـ صلوات الله علیهم ـ گفته تا بتواند آنها را با حضرت جواد و حضرت هادی قیاس کند! ما دربارهٔ این موضوع در ابواب قبل (ص ۷۰۲) سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. در روایت اوّل گفته است: هنگام حیات پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، حضرت علی علیه السلام حجّت خدا بر مردم و اطاعتش واجب بود ولی در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله ساکت بود و سخن نمی‌گفت. می‌پرسیم: مردم از حجّت ساکت و خاموش چگونه اطاعت کنند؟! علاوه بر این، چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم: در روایت اوّل، رسالت حضرت عیسی علیه السلام را در هفت سالگی و در روایت دوم در کمتر از سه سالگی دانسته است! در تعجّب‌ام که کلینی چگونه بدون هیچ توضیحی این دو روایت را به عنوان قول معصوم در کنار هم نوشته است؟

۱- روایاتی که در آنها معجزاتی برای این دو بزرگوار تراشیده‌اند نیز به همین منظور جعل شده است.

در حدیث هفتم می‌گوید: خدا دربارهٔ «امامت» نیز مانند «نبوّت» احتجاج فرموده است! می‌پرسیم: خدا در کجای کتابش دربارهٔ امامت حجّت آورده است؟ لطفاً آیهٔ مذکور را به ما معرّفی کنید زیرا آنچه که از قرآن ارائه می‌کنید همگی دربارهٔ نبوّت است و ربطی به امامت ندارد. علاوه بر این، چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم سخن ما در امکانِ نبوّتِ نابالغ نیست بلکه در وقوع و تحقّق امامت امام نابالغ إلهی است که تاکنون جُز ادّعا و چند حدیث ضعیف چیزی ندیده‌ایم.

در حدیث هشتم «**علیّ بن حسّان**»[1] مدّعی است که امام جواد فرموده: حضرت علی‌علیه‌السلام در نُه سالگی به پیامبر ایمان آورد. من نیز نُه ساله‌ام! می‌گوییم: این قیاس کاملاً خطاست زیرا حضرت علی‌علیه‌السلام در نُه سالگی امامت امّت را بر عهده نگرفت در حالی که کسی در مسلمان و مؤمن بودن حضرت جواد سخنی ندارد بلکه سخن در امامت اوست. به نظر ما امام باید مانند ماموم تحصیل کند و نمی‌توان امامی را که به وی وحی نمی‌شود با نبّی قیاس کرد و همچنین نمی‌توان حُکم حضرت یحیی‌علیه‌السلام را که استثناء است، بدون دلیل شرعی بر سایرین جاری دانست. اگر خدا می‌خواست غیر از آن حضرت را، در طفولیّت بر مؤمنین زعامت دهد، در قرآن بیان می‌فرمود.

۱۴۹- باب أنّ الإمام لا یغسله إلا إمام من الأئمة علیهم‌السلام

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است! راوی هر سه روایت «مُعَلّی بن محمّد» است که پیش از این معرّفی شده است. (به فهرست مطالب کتاب مراجعه شود) سایر رُوات نیز از قبیل «محمّد بن جمهور» و «حسن وشّاء» وضع خوبی ندارند!

۱- وی در صفحه ۴۰۷ همین کتاب معرّفی شده است.

روایات این باب معنای واضح و درستی نداشته و بر خلاف حقایق تاریخی است. معلوم می‌شودکه کلینی تاریخ زندگی أئمّه را به‌خوبی نمی‌دانسته و إلاّ این أکاذیب را به عنوان «الآثار الصّحیحة عن الصّادِقِین» تحویل خواننده نمی‌داد!

حضرت سیّد الشهداء علیه السلام و حضرت کاظم و حضرت رضا و حضرت جواد را پسرانشان غسل ندادند زیرا حضرت سجّاد در زمان شهادت پدرش بیمار و در اسارت بود و هنگام وفات حضرت رضا، حضرت جواد کودک بود و در زمان وفات خودش، حضرت هادی طفلی نابالغ بود.

ممکن است روضه‌خوانی بگوید: حضرت سجّاد یا حضرت رضا (از مدینه به بغداد) طیّ‌الأرض کرده و بر جنازهٔ پدرش حاضر شده است! یادآور می‌شویم که چون مکّیان خواستند رسول خدا صلی الله علیه و آله را - که مقامش از تمام أئمّه والاتر و بالاتر است - بکشند، پیاده از مکّه بیرون رفت و بقیّهٔ راه را تا مدینه با زحمت فراوان و با شتر پیمود و بر خلاف مشایخ صوفیّه طیّ‌الأرض نکرد، در حالی که اگر طیّ‌الأرض می‌کرد، معلوم بود که این معجزه برای تصدیق نبوّت و رسالت اوست، امّا معجزه برای حضرت رضا برای چیست؟ آیا شما او را هم پیامبر می‌دانید؟!

شیخ مفید می‌گوید: امام کاظم علیه السلام برای تغسیل و تکفین خویش نامی از پسر نبرد بلکه این کار را بر عهدهٔ یکی از غلامانش گذاشت[1]. در حدیث چهارم باب ۱۴۷ کافی نیز امام رضا علیه السلام در پاسخ این سؤال که «چگونه از مرگ پدرت آگاه شدی در حالی که تو در مدینه‌ای و آن حضرت در بغداد بود»؟ نفرمود: من خود او را غسل دادم، بلکه فرمود: مرگش به من الهام شد. در حدیث اوّل و سوّم باب ۱۴۷ نیز اشاره‌ای بر حضور بر جنازهٔ پدرش نفرموده است. امّا در این باب رُوات کلینی می‌گویند: امام رضا علیه السلام گفته است: من پدرم را غسل دادم! و به علاوه، غسل امام با غسل دیگران فرقی ندارد بر تمام مسلمین حاضر واجب کفائی است نه بر غائب.

۱- الإرشاد، ج ۲ ص ۲۴۳.

۱۵۰- باب موالید الأئمّة علیهم السلام

در این باب و باب بعدی احادیثی گردآوری شده که به قول «هاشم معروف الحسنی» صفاتی که این روایات به امام نسبت می‌دهند، شأن امام را از آنچه که هست بالاتر نمی‌برد و اگر امام فاقد آنها باشد از شان و مقامش کاسته نمی‌شود. آیات قرآن و روایات صحیح و اصول اسلام نیز اینگونه روایات را تأیید نمی‌کند. اگر کسی در احوال رُوات این اخبار تحقیق کند. در می‌یابدکه کذّاب و از تشیّع صحیح منحرف بوده‌اند[۱].

در این باب، هشت روایت ذکر شده که مجلسی هر دو سند حدیث اوّل و حدیث ۲ و ۳ و ۵ و ۶ را ضعیف و حدیث ۴ را مجهول و حدیث ۷ را صحیح و ۸ را مرسل شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

در روایت اوّل و سوّم، «محمّد بن سلیمان الدّیلمی» که وی و پدرش را همهٔ علمای رجال از جمله نجاشی و شیخ طوسی و علامهٔ حلّی و ابن داود، تضعیف کرده‌اند[۲] و «**یونس بن ظبیان**» که از مشهورترین جاعلین حدیث و فردی کذّاب بوده و مورد لعن حضرت رضا علیه السلام واقع شده است[۳]، می‌گویند: نطفهٔ امام چنین ریخته می‌شود که پیش از مجامعتِ امامِ قبلی با همسرش، فرشته‌ای می‌آید و شربتی رقیق‌تر از آب و ملایمتر از خامه و شیرین‌تر از عسل و سردتر از برف و سفیدتر از شیر می‌آورد و به امام می‌نوشاند! کلینی توجّه نداشته که در حدیث هشتم این باب ادّعا کرده که امام جُنُب نمی‌شود! می‌پرسیم: اگر امام جنب نمی‌شود پس چگونه فرزند می‌آورد و خوردن شربت مذکور چه فایده‌ای دارد؟

سپس می‌گویند: مَلَکی می‌آید و هنگامی که طفل در رحم مادر است بر بازوی راستش آیهٔ ۱۱۵ سورهٔ انعام را می‌نویسد!! کلینی خود سرگردان است و عاقبت معلوم نمی‌شود که مَلَک این آیه را کجا می‌نویسد، زیرا حدیث اوّل و سوّم می‌گویند بر بازوی

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۴۶ و ۲۴۷.

۲- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۱۰۳.

۳- برای آشنایی با او ر. ک. زیارت و زیارت نامه ص ۱۲۸و۱۲۹.

راست و حدیث دوّم و ششم می‌گویند میان دو چشم و حدیث چهارم می‌گوید میان دو شانه!! سرگردانی دیگر آن است که حدیث نخست می‌گوید روح در حدود چهار ماهگیِ نطفهٔ امام، انشاء می‌شود ولی در حدیث دوّم و سوّم می‌گویند نطفهٔ امام پس از چهل روز می‌شنود!!

همچنین حدیث اوّل می‌گوید آیهٔ مذکور در شکم مادر بر بازوی راست امام نوشته می‌شود امّا حدیث سوّم می‌گوید نوشتن آیه بر بازوی امام پس از ولادت انجام می‌گیرد!

کلینی در ابواب گذشته از جمله باب ۶۱ مدّعی بود که امام فرشته را نمی‌بیند و فقط صدایش را می‌شنود ولی در این باب می‌گوید فرشته شربت می‌آورد! می‌پرسیم: آیا صدا شربت می‌آورد؟ از این نوع اکاذیب در این باب فراوان است. از این‌رو می‌پرسیم: چرا پیغمبر اسلامﷺ این ادّعاها را بیان نفرمود؟ چرا در قرآن این امتیازات برای رسول اکرمﷺ و سایر انبیاء ذکر نشده بلکه ضدّ آن را فرموده:

﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾ [إبراهيم: ۱۱]

«پیامبرانشان به آنان گفتند: ما جُز بشری همسان شما نیستیم».

و فرموده:

﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [الكهف: ۱۱۰]

«(ای پیامبر) بگو: جُز این نیست که من بشری همسان شمایم که به من وحی می‌شود که معبود شما معبودی است یگانه».

بنابراین، تنها استثنای انبیاء وحی است. همچنین خدای متعال فرموده:

﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾ [الإنسان: ۲]

«همانا ما انسان را از نطفه‌ای آمیخته آفریدیم».

پس چگونه می‌گویید که أئمّه جنب نمی‌شوند؟ این ادّعا مخالف است با روایاتی که شیعه در ابواب فقه از غسل کردن پیامبرﷺ پس از مقاربت با همسرانش نقل کرده

است[1] و مخالف است با روایاتی که از علی‌علیه‌السلام نقل شده که فرمود: من مردی کثیر الوذی و المذی بودم و حُکم این مسأله را به واسطهٔ مقداد از پیامبر پرسیدم[2].

خدا فرموده:

﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [النّحل: ۷۸]

«و خداوند شما را از شکم مادرانتان بیرون آورد در حالی که هیچ نمی‌دانستید».

پس چگونه أئمّه که به ایشان وحی نمی‌شود به محض ولادت سخن می‌گفتند و آیهٔ قرآن را تلاوت می‌کردند و همهٔ علوم را می‌دانستند و... خصوصاً که آیه، أئمّه را استثناء نفرموده است.

در احادیث این باب ادّعا شده که أئمّه ناظر اعمال بندگان‌اند. دربارهٔ این ادّعا رجوع کنید به آنچه در باب ۸۷ گفته‌ایم. حدیث هشتم این باب نیز قبلاً بررسی شده است (ص ۵۳۳).

۱۵۱- باب خلق أبدان الأئمّة وأرواحهم وقلوبهم علیهم‌السلام

در این باب چهار حدیث آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۴ را مجهول و حدیث ۳ را مرفوع و ذیل آن را مجهول شمرده است. روایت چهارم این باب را کلینی بار دیگر در جلد دوّم اصول کافی صفحهٔ ۴ (باب طینة المؤمن والکافر) به عنوان حدیث چهارم تکرار کرده است.

۱- ر. ک. «صحیح الکافی» ج ۱ ص ۱۸۱ حدیث ۶۳۰ – وسائل الشیعة ج ۱ (باب طهارة سؤر الجنب) ص ۱۶۹ حدیث۶، (باب جواز مرور الجنب والحائض فی المساجد) ص ۴۸۸ حدیث ۱۶- مستدرک الوسائل، ج ۱ (باب جواز قراءة الجنب والحائض والنّفساء القرآن) ص ۶۸ حدیث ۲ و ۳، (باب کیّفیّة غسل الجنابة) ص ۶۹ حدیث ۴، (باب استحباب الصّبّ علی الرّأس) ص ۷۰ حدیث ۱، (باب عدم وجوب إعلام الغیر بخلل فی الغسل) حدیث ۱ و نظایر اینها.

۲- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۵۶.

احادیث این باب دربارهٔ أئمّه غلو کرده و مدّعی است که آنان از نور عظمت و علّیّین خلق شده‌اند و سایر مردم از سجّین و طینت خراب خلق شده‌اند! می‌گوییم: در این صورت پیامبر نباید بگوید:

﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ﴾ [الکهف:۱۱۰ و فصّلت: ٦]

«جُز این نیست که من بشری همسان شمایم».

بلکه باید بگوید «**إنّما أنا بشر غیرکم**»!! رسواتر اینکه استناد کرده‌اند به آیات:

﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ.... كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾ [المطففین: ٦-٢٠]

«روزی که مردم برای [جوابگویی به] پروردگار جهانیان به پا ایستند. آگاه باش که کارنامهٔ نابکاران در سجّین است. و تو چه دانی که سجّین چیست؟ نامه‌ای است نوشته..... آگاه باش که کارنامهٔ نیکوکاران در علّیّن است. و تو چه دانی که علّیّن چیست؟ نامه‌ای است نوشته».

جاعلِ جاهل از قرآن بی‌خبر بوده و نمی‌دانسته سجّین نوشته‌ای است و پنداشته «علّیّن» مقامی با عظمت و «سجّین» مثلاً خاکی است پست که «فُجّار» از آن خلق شده‌اند!

در این احادیث میان شیعیان و سایر مردم تفاوت گذاشته و مدّعی است ارواح شیعیان از «علّیّن» است و ارواح سایر مردم از «سجین»!! ولی قرآن کریم میان مردم هیچ فرقی قائل نیست و همه را مخلوق بر فطرت توحیدی می‌داند و فرموده:

﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ [الرّوم: ۳۰]

«پس به این دین [معتدل] روی آور که [بر پایهٔ] فطرت و سرشت خداوند است که مردم را بر آن سرشت آفریده است و آفرینش خدای را دگرگونی نیست».

جالب است بدانیم که کلینی در باب «**فطرة الخلق علی التّوحید**»[1] پنج روایت آورده که مردم همگی بر فطرت توحید و اسلام خلق شده‌اند، یعنی همگی دارای یک خلقت و فطرت‌اند ولی در اینجا میان شیعیان و غیر ایشان فرق قائل شده است!!

۱۵۲- باب التّسلیم وفضل المسلِّمین

در این باب هشت حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۴ و ۸ را ضعیف و حدیث ۲ و ۷ را حسن و ۳ را موثّق و ۵ را مجهول و ۶ را مرسل و مجهول شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۲ و ۳ را صحیح دانسته است.

حدیث دوّم این باب مسلمین را در برابر قول خدا و رسول خدا ﷺ به پذیرش و تسلیم دعوت نموده که این موضوع خوشبختانه در جهان اسلام مخالف ندارد - وِللّهِ الحَمد - امّا متأسفّانه باید خواننده را توجّه دهیم که کلینی این روایت عالی را در میان روایات دیگری آورده که مضمون آنها محلّ تأمّل است؛ زیرا سایر احادیث این باب ادّعا دارند که هر چه از أئمّه رسید باید بی‌چون و چرا پذیرفته شود. رُوات در واقع خواسته‌اند ائمّه را در ردیف خدا و رسول خدا ﷺ قرار دهند! این ادّعا البتّه محتاج اثبات است، زیرا:

اولاً: اطاعت بی‌قید وشرط از غیرخدا و رسول‌خدا ﷺ محتاج دلیل و بیّنهٔ شرعی است و «**البیّنة علی المدّعِي**».

ثانیاً: همان خدایی که به اطاعت محض از او و رسولش مأموریم در کتابش به پیامبر فرموده: تو و پیروانت باید با بصیرت و دقیق و فکور باشید و کورکورانه تسلیم احدی نشوید و اطاعت محض از غیرخدا و رسول را عبادت و اتّخاذ ربّ و شرک شمرده است[2]. بنا به تعلیم اسلام عزیز، اطاعت از غیرخدا و رسول و پذیرشِ خواستِ آنان

۱- اصول کافی ج ۲ ص ۱۲. آقای بهبودی حدیث ۱ و ۳ و ۴ باب مذکور را صحیح شمرده است.

۲- رجوع کنید به مطالبی که در باب ۱۹ کتاب حاضر گفته‌ایم (ص ۲۰۸).

باید متّکی به دلیل شرعی باشد. به عبارت دیگر، برای اطاعت از غیر خدا و رسول دلیل و برهان لازم است. قرآن فرموده:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

«و آنچه را که بدان علم نداری پیروی مکن».

وبه مخالفین فرموده: اگر راست می‌گویید که سخنتان درست است برهان ارائه کنید

﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١ – الأنبياء: ٢٤ - النّمل: ٦٤]

«اگر راست می‌گویید برهان خود را بیاورید».

یعنی شما برهان ندارید ولی اگر برهان بیاورید و مغالطه نکنید حتّی پیامبر رأی شما را می‌پذیرد. حتّی خود کلینی در باب ۲۱ کافی (حدیث ۵) مدّعی است که حضرت باقرالعلوم علیه السلام فرموده: اگر چیزی به شما گفتم از من بپرسید: این سخن تو از کجای قرآن است. یعنی: حتّی قول مرا صرفاً از آن‌رو که از جانب من است نپذیرید بلکه وقتی بپذیرید که بدانید سخنم متّکی به قرآن است. و در باب ۲۳ کافی (حدیث ۲) مدّعی است که امام صادق علیه السلام فرموده: حدیث را وقتی بپذیرید که شاهد مؤیّدی از کتاب خدا یا قول قطعی رسول خدا صلی الله علیه و آله برای آن پیدا کنید و إلا حدیث را نپذیرید و به ناقلش ردّ کنید.

حدیث هفتم این باب با آیاتی از قرآن بازی کرده و مدّعی است مخاطب آیهٔ ۶۴ و۶۵ سورهٔ نساء، حضرت علی علیه السلام است! برای اینکه کذب ادّعای رُوات را آشکار کنیم دربارهٔ آیات مذکور مطالبی را از تفسیر «**مجمع البیان**» نقل می‌کنیم، بنا به قول «طبرسی» اکثر مفسّرین می‌گویند: مردی یهودی با یکی از منافقین در موضوعی منازعه و مشاجره داشت. یهودی که می‌دانست رسول خدا صلی الله علیه و آله در قضاوت رشوه نمی‌پذیرد و به عدالت حُکم می‌کند گفت: اختلاف خود را نزد «محمّد» می‌بریم ولی مدّعیِ مسلمانی نپذیرفت و خواست که فردی غیر از پیامبر صلی الله علیه و آله میان آنها قضاوت کند! آیات ۶۰ به بعد سورهٔ «نساء» با عنایت به این واقعه نازل شد.

سپس دربارهٔ آیهٔ ۶۴ می‌گوید: منظور از ظلم به نفس در آیهٔ مذکور آن است که آنان با کفر و نفاق خویش و عدم پذیرشِ داوریِ پیامبر صلی الله علیه و آله که در واقع انکار حقّانیّت و عدالت آن حضرت و توهین به وی بود، در واقع به خود ستم کردند و اگر با حال توبه

و با نیّت قبولِ داوری تو نزدت می‌آمدند تا از خدا آمرزش بخواهند و این پیامبرﷺ نیز برای آنان از خدا آمرزش می‌خواست، خداوند را توبه‌پذیر و مهربان می‌یافتند. «طبرسی» تصریح می‌کند که آیه چنانکه عادت عرب است از لفظ مخاطب در ﴿جَآءُوكَ﴾ به لفظ غائب ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ بازگشته است.

چنانکه ملاحظه می‌شود، «طبرسی» مرجع ضمیر «**كَ**» در فعل ﴿**جَآءُوكَ**﴾ را پیامبرﷺ می‌داند. وی با اینکه غالباً مرویّات کلینی را در تفسیر خود نقل می‌کند امّا در این مورد به هیچ وجه به این روایت اعتناء نکرده است.

رُوات کلینی به امام باقرؑ افتراء بسته و آیهٔ قرآن را تحریف نموده و ادّعا کرده که خدا حضرت علی را مخاطب قرار داده و چنین فرموده است: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا. فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ **فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمّداً ألاّ يردّوا هذا الأمر في بني هاشم** ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ **عليهم من القتل أو العفو** وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا»!! البتّه نقل چنین حدیثی از احمقی مانند «علیّ بن ابراهیم» که به تحریف قرآن معتقد بوده است، عجیب نیست.

حدیث هشتم با آیهٔ ۱۸ سورهٔ «زُمَر» بازی کرده و مشابه حدیث اوّل باب ۱۸ است، بدانجا مراجعه شود.

۱۵۳- باب أنّ الواجب على النّاس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونه ولايتهم ومودّتهم له

این باب دارای سه حدیث است. مجلسی حدیث ۱ را حسن و حدیث ۲ و ۳ را ضعیف شمرده و آقای بهبودی فقط حدیث نخست را صحیح دانسته است.

احادیث این باب می‌گویند: حضرت باقر العلومؑ به نظر تخفیف و تحقیر به حجّاجی که کعبه را طواف می‌کردند، نگریسته و فرموده: در جاهلیّت نیز این چنین

طواف می‌کردند و امّا مسلمین امر شده‌اند که پس از مناسک حجّ نزد ما بیایند و دوستی و مودّت خویش را به ما اظهار کرده و نصرت خود را عرضه داشته و برای یاری ما اعلام آمادگی کنند! می‌پرسیم:

أوّلاً: لطفاً بفرمایید خدا در کجا چنین امر کرده است؟!

ثانیاً: اگر این عمل تا بدین حدّ اهمّیّت داشت که موجب تفاوت حجّ اسلامی با حجّ جاهلیّت بوده، چرا خداوند أرحم الرّاحمین در کتابش بیان نکرد و حتّی کسانی را که باید به ایشان مراجعه شود معرّفی نفرمود تا حجّت بر حجّاج تمام شود؟ و بیان آن بر عهدهٔ رُوات کلینی قرار گرفت؟!!

ثالثاً: حجّ عبادتی است همگانی که بر هرفرد مستطیع حتّی پیامبرﷺ واجب است و آن حضرت نیز حجّ به جای آورد. اگر حجّی که خدا از بندگان مستطیع خواسته است چنان باید که شما ادّعا کرده‌اید، بفرمایید أئمّه خودشان باید پس از مناسک حجّ به که مراجعه کنند؟! آیا حجّ امام با ماموم فرق دارد؟!

رابعاً: فرض می‌کنیم که شما راست گفته‌اید، در آن زمان که امام ظاهر بوده و شاید می‌خواسته علیه خلفای جور قیام کند و محتاج نصرت سایرین بوده، طبعاً توقّع داشته که مردم با حضرتش همکاری کنند و او را تنها نگذارند ولی اینک که هزار سال است امامی در میان مردم نیست، این اخبار چه فایده‌ای دارد؟

در حدیث اوّل آیهٔ ۳۷ سورهٔ مبارکهٔ ابراهیم را غلط نقل کرده و به جای کلمهٔ ﴿**فَٱجۡعَلۡ**﴾ گفته است: «وَاجْعَلْ»!

حدیث سوّم در آتش تفرقه دمیده است و به حضرت باقر العلومعليه السلام افتراء بسته که او ابو حنیفه و سفیان ثوری را خبیث خوانده است! علمای ما ادّعا می‌کنند ابو حنیفه دوسال شاگرد امام صادقعليه السلام بوده است. تاریخ نیز چنانکه گفتیم (ص ۲۱۴) گواهی می‌دهد که ابو حنیفه از ارادتمندان و طرفداران أئمه بوده است[1]. چگونه ممکن است

۱- ر. ک. **شاهراه اتّحاد** ص ۱۶۴.

امام بزرگوار، وی و سفیان ثوری را خبیث بخواند؟! آیا این کار جُز نامؤدّب و بی‌انصاف جلوه‌دادن أئمّه، و تشدید تفرقه میان مسلمین، فایده‌ای دارد؟! آیا امام بزرگوار، پشت سر مردم غیبت کرده و آنها را خبیث می‌خواند؟ علاوه بر این، ابوحنیفه به آیات قرآن و تعداد کمی از احادیث پیغمبر استناد می‌کرد، چرا حدیث می‌گوید: «**بلا هدی مِن الله ولا کتاب مبین**». مگر جاعل حدیث قرآن کریم را «کتاب مبین» نمی‌داند؟

١٥٤- باب أنّ الأئمّة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام

در این باب چهار حدیث وارد شده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱و۴ را ضعیف وحدیث ۲ را حسن و۳ را صحیح شمرده‌است.

در حدیث اوّل، راوی از امام می‌پرسد: آیا ملائک بر شما آشکار می‌شوند؟ امام انکار نمی‌کند بلکه دست خود را به یکی از کودکانش کشیده و می‌فرماید: آنها نسبت به کودکان ما از خود ما مهربان‌تراند! اگر این تصریح نباشد لااقّل تأیید ضمنی بر ظهور آنهاست و بر خلاف ادّعای کلینی در باب ۶۱ است! روایت دوّم نیز مخالف ادّعای کلینی در باب ۶۱ است زیرا می‌گوید: فرشتگان به متّکای أئمّه تکیه می‌کردند! می‌پرسم: صدا چگونه به متّکا تکیه می‌کند؟!

حدیث سوّم قبلاً بررسی کرده‌ایم (ص ۲۸۲) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. حدیث چهارم نیز از اکاذیب علیّ بن أبی حمزهٔ بطائنی است که او را می‌شناسیم (ر. ک. ص ۱۹۵).

١٥٥- باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجّهون في أمورهم

این باب دارای هفت حدیث است که هر دو محمّد باقر هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و ۲ و ۵ و ۶ را ضعیف و حدیث ۳ را مرسل و ۴ را حسن و ذیل آن را مرسل و حدیث ۷ را ضعیف یا مجهول شمرده است.

راوی حدیث اوّل و سوّم کذّابی ناووسی است موسوم به «**سَعد الإسكاف**» که او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم (ص ۵۲۶). راوی حدیث ششم «**عمرو بن شمر بن يزيد جعفی**» است که

علمای رجال او را بسیار ضعیف شمرده‌اند و چنانکه استاد «هاشم معروف الحسنی» و «محمّد باقر بهبودی» گفته‌اند: وی دروغ‌های خود را از قول «جابر جعفی» نقل می‌کرده است. آقای «معروف الحسنی» حدیث ۱ و ۵ و ۶ این باب را مردود اعلام کرده است[۱].

در حدیث چهارم و هفتم «سَدیر» و «جابر» صدای جنّ را شنیده‌اند و تب نکرده‌اند امّا در حدیث پنجم حکیمه صدای جنّ را شنید و یک سال تب کرد! دیگر آنکه جنّیان به امر خدا مسخّر حضرت سلیمان علیه السلام بودند و دلیلی نداریم که مسخّر أنبیاء دیگر نیز بوده‌اند تا چه رسد به أئمّه؟! حتّی از قرآن می‌توان دریافت که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با جنّیان ارتباط مستقیم نداشت بلکه از طریق وحی گاهی از اخبار ایشان مطّلع می‌شد. (الأحقاف: ۲۹، الجن: ۱). به نظر ما بهترین دلیل بر کذب و بطلان روایات این باب، متن آنهاست.

۱۵۶- باب في الأئمّة علیهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولايسألون البيّنة

در این باب پنج حدیث آمده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ را حسن یا موثّق و ۳ را موثّق و ۲ و ۵ را ضعیف و ۴ را مجهول شمرده است.

ادّعای احادیث این باب آن است که امام دوازدهم به حُکم حضرت داود و حضرت سلیمان علیه السلام حُکم و قضاوت می‌کند و دلیل و بیّنه و یا شاهد نمی‌طلبد!! می‌پرسیم: مگر قائم آل محمّد مسلمان و تابع قرآن نیست و دین دیگری دارد؟ مگر شما معتقد نیستید که **حلال محمّد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمّد حرام إلى يوم القيامة**. وقتی در شرع جایز نباشد که قاضی بدون بیّنه و دلیل حکم کند تا روز قیامت جایز نخواهد بود. پس چگونه امام بدون طلبِ بیّنه از مدّعی حُکم کند؟ قرآن خود فرموده که در محاکمه شاهد حضور یابد و بیّنه و دلیل اقامه شود. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ـ با آن مقام والایش ـ شاهد می‌خواست و

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۳۳ و۲۳۴.

بیّنه طلب می‌کرد، حضرت علی‌علیه‌السلام نیز در زمان خلافتش در محاکمات شاهد می‌طلبید. پیامبرأکرم از مافی‌الضّمیر مردم آگاه نبود (البقرة: ۲۰۳و۲۰۴) پس چگونه امام از دل مردم آگاه است؟! علاوه بر این، خداوند قرآن کریم را حاکم و مُهَیمِن بر کتب آسمانی و شرایع پیشین قرار داده است، پس چرا امام دوازدهم به جای حکم کردن به قرآن به شریعت منسوخهٔ حضرت داودعلیه‌السلام حکم می‌کند؟! مگر - نعوذ بالله - امام قائم یهودی است؟! مگر قرآن و اسلام چه کم دارند که امام قائم به حکم داودعلیه‌السلام قضاوت می‌کند؟

در خبر سوّم تا پنجم می‌گوید: ما به حکم آل داود حُکم می‌کنیم و هر جا ندانیم روح‌القدس به ما القاء می‌کند! می‌پرسیم: **اوّلاً**: چرا در جَفر و جامعه و مصحف فاطمه نظر نمی‌کنید؟ (ر. ک. باب ۹۸) شما که مدّعی بودید امام از داخل شکمِ مادر اعمال مردم را می‌بیند! (ر. ک. باب ۱۵۰) **ثانیاً**: چرا روح القدس در محاکمات پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله و علی‌علیه‌السلام دخالت نمی‌کرد؟ **ثالثاً**: کسی که روح القدس بر او نازل شود و مطالبی را به او القاء کند، بی‌شبهه پیغمبر است؟ آیا شما ادّعا می‌کنید که امام پیغمبر است؟

آیا این است علوم و معارفی که کلینی به عنوان «**الآثار الصّحیحة عن الصّادقین**» گرد آورده است؟!

۱۵۷- باب أنَّ مُسْتَقَی العلم من بیت آل محمّد علیهم‌السلام

این باب دارای دو حدیث مجهول و ضعیف است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند.

مفهوم احادیث این باب همان مفهوم جملهٔ «**أهل البیت أدری بما في البیت**» و یا جملهٔ «**أهل مکّة أدری بشعابها**» است. ما نیز منکر این موضوع نیستیم لیکن می‌گوییم: چیز قابل توجّهی از معارف آن بزرگواران از «کافی» و بصائر الدّرجات» و نظایر اینها به دست نمی‌آید زیرا تردید نداریم که علوم آن بزرگواران متّخذ از قرآن و سنّت پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله بوده و هیچ‌گاه مخالف قرآن نبوده است، امّا قسمت مهمّی از آنچه در «کافی» و نظایر آن دیده می‌شود موافق قرآن و سنّت پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله نیست.

۱۵۸- باب أنّه ليس شيء من الحقّ في يد النّاس إلاّ ما خرج من عند الأئمّة عليهم السلام وأنّ كلّ شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

در این باب شش حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۴ را صحیح و حدیث ۲ را حسن و ۵ و ۶ را مجهول شمرده است. آقای بهبودی حدیث ۲ و ۳ و ۴ را صحیح دانسته است.

بنا به مضمون این روایات امام فرموده: آنچه که مردم از حقّ و صواب دارند از جانب ما اهل بیت صادر شده و آنچه ناحقّ و باطل و ناصواب باشد از دیگران است. می‌گوییم: کتب حدیث ما، هر چه نوشته‌اند - اعمّ از حق و باطل - همه را به أئمّه نسبت داده‌اند! اگر مقصود همین احادیثی است که امثال کلینی راوی و ناقل آنند، در این صورت باید گفت: اکثر مطالب آنها ضدّ قرآن و عقل است. به نظر ما مقصود امام احادیثی است که واقعاً از امام صادر شده و رُوات فاسدالعقیده در آن دخالت نکرده‌اند. بنابراین با توجه به وضع کنونی کتب حدیث از قبیل «کافی» باید گفت: هر چه از ایشان رسیده و به آن بزرگواران منسوب است اگر موافق و مطابق با قرآن باشد، پذیرفتنی و آنچه موافق کتاب خدا نیست، مردود است و در واقع گفتهٔ آن بزرگواران نیست بلکه به ایشان افتراء بسته‌اند. و باید دانست هر حکمی متّخذ از قرآن و سنّت باشد باید پذیرفت. حال أئمّه بیان کرده باشند یا نه.

در حدیث ششم این باب طبق معمول سعی شده، مردم را نسبت به دو تن موسوم به «عبّاد بن کثیر» و فقیهی به نام «ابن شُرَیح» بدبین سازند. در این روایت راوی قصد داشته آن دو را غیر زیرک جلوه دهد و به طور ضمنی بگوید: غلام پدر امام صادق علیه السلام «**عبدالله بن مَیمون القَدّاح**» از آن دو باهوشتر بود و مسائل را زودتر و بهتر می‌فهمید! امّا لازم است بدانیم که «ابن داود» او را در شمار ضعفا و در زمرهٔ کسانی که مورد لعن قرار گرفته‌اند آورده و «کشّی» نیز نقل کرده که او خود در احادیث مطالبی را اضافه می‌کرد! علاوه بر این، وی هیچ گاه امام باقر علیه السلام را ملاقات نکرده و حدیث او از آن حضرت به لحاظ متن و سند دروغ است[1]. روات کلینی از چنین کسی تعریف کرده‌اند!

۱- ر. ک. معرفة الحديث ص ۱۶۷ و ۱۶۸.

۱۵۹- باب في ما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب

این باب دارای پنج خبر است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. به قول مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۳ و ۵ ضعیف و حدیث ۴ مرسل است! به راستی که کلینی در گردآوری احادیث شاهکار کرده است!

بدان که «مستصعب» مبالغهٔ «صعب» است. بنا به مندرجات این باب، احادیث أئمّه سخت و دشوار بلکه بسیار دشوار است! ما نیز دربارهٔ این احادیث مناقشه نمی‌کنیم ولی یادآور می‌شویم که علمای زمان ما می‌گویند قرآن مشکل و ظنّیّ‌الدّلاله است و باید آیات آن را به حدیث أئمّه عرضه کرد و آنچه را که أئمّه در احادیث خود دربارهٔ تفسیر قرآن فرموده‌اند، پذیرفت. می‌گوییم: بنا به نقل شما احادیث أئمّه مستعصب و بسیار دشواراند، امّا کتاب خدا به فرمودهٔ خودش بسیار آسان است و مکرّر فرموده:

﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ﴾ [القمر: ۱۷، ۲۲، ۳۱ و ۴۰]

«هر آینه قرآن را برای پند گرفتن آسان ساخته‌ایم».

و ﴿هُدَى لِّلنَّاسِ﴾ و ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ﴾ و ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾ و..... این آیات و نظایر آنها می‌رساند که مردم با تدبّر در قرآن می‌توانند آن را بفهمند ولی احادیث أئمه مستصعب است و به قول شما آن را فقط انبیاء و ملائکهٔ مقرّب و مؤمن ممتحن می‌فهمند! پس برای فهم قرآن، رجوع به احادیث، در واقع رجوع از آسان به غیرآسان یا به قول شما غیرمستصعب به مستصعب است! و مانند کار باطل کسی است که بخواهد با شمع به دنبال خورشید بگردد! به قول شاعر:

زهی نادان که او خورشید تابان به نور شمع جوید در بیابان

اشکال دیگر آن است که اگر حدیث أئمّه آنقدر مشکل است که جُز ملائکه و انبیاء و قلیلی از مؤمنین متحمّل نمی‌شوند، پس مطالب آنها فطری نیست و سایر مردم معذوراند زیرا خداوند مهربان تکلیف نفرموده مگر در حدّ وسع و توان. اگر چیزی بسیار دشوار باشد خدا فهم آن را از عموم نخواسته است! در نتیجه این احادیث برای اکثریّت مردم فائده‌ای ندارد!

در خبر دوم می‌گوید: به خدا سوگند اگر ابوذر از آنچه در دل سلمان بود، آگاه می‌شد او را می‌کشت! این خبر دروغ و از بافته‌های رُوات مغرض است. زیرا دین ابوذر و سلمان یکی بیش نبود. مگر در قلب سلمان چه بود که موجب کفر و قتل باشد اگر موافق کتاب خدا بود که موجب کفر و قتل نمی‌شود و اگر موافق کتاب خدا نبود که از بحث ما خارج است زیرا سلمان قطعاً مسلمان و موافق و مطیع کتاب خدا بود. این قول که استنباط آن دو از معارف شرع آن قدر از هم فاصله داشت که یکی دیگری را کافر می‌پنداشت، سخن باطلی است، زیرا استنباط از یک موضوع اگر به اسلوب و درست باشد، هرچند که عمیق و استادانه باشد تفاوتش نسبت به استنباط دیگری که از آن سحطی‌تر است، هیچگاه به حدّ تضادّ نمی‌رسد.

در خبر سوّم می‌گوید: خدا از شیعه عهد و پیمان گرفت همچنانکه از بنی آدم پیمان گرفت! می‌پرسیم: مگر شیعه غیر از بنی آدم است؟ ثانیاً: خدا بنا به آیهٔ ۱۷۲ سورهٔ اعراف از بنی آدم بر ربوبیّت خود پیمان گرفت، لطفاً بفرمایید بنا به کدام آیه خدا از شیعیان پیمان گرفته است!

در خبر چهارم از امام هادی‌علیه‌السلام سؤالی پرسیده که خود سؤال غلط است و اگر واقعاً جواب از امام می‌بود حتماً غلط بودن آن را بیان می‌فرمود، امّا حدیث پاسخی مبهم داده است! غلط این است که کسی پرسیده معنای قول امام صادق‌علیه‌السلام چیست که فرموده: «**حدیثنا لا یحتمله ملَك مقرّب ولا نبیّ مرسل**»؟ در صورتی که حدیث منسوب به امام کلمهٔ «**إلاّ**» دارد و چنین است: «**حدیثنا لا یحتمله إلاّ ملك مقرّب و... الخ**» راویِ مجهول کلمهٔ «إلاّ» را حذف کرده است! جواب نیز معیوب است زیرا می‌گوید: اگر نبی از آن آگاه شود آن را تحمّل نمی‌کند جُز آنکه آن را به نبیّ دیگری برساند؟ می‌پرسیم: رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله آن را به کدام پیامبر رساند؟

در حدیث پنجم خواسته بگوید شیعیان تافتهٔ جدا بافته‌اند تا با این تعریف و تمجید آنها را بفریبد و به قبول تشیّع دلخوش نماید. ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾. با این حدیث، مقام أئمه را از رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله نیز بالاتر برده است زیرا می‌گوید: سرّی از اسرار

خدا را داریم که هیچ نبیّ مرسلی تحمّل آن را ندارد و از هیچ کس جُز ما خواسته نشده است! آیا رسول خدا ﷺ جُز نبیّ مرسلی بود؟ آیا نفرموده بود:

﴿سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾ [الإسراء: ۹۳]

«بگو: منزه است پروردگارم آیا من جز بشری پیغام‌آور هستم».

۱۶۰- باب ما أمر النّبيّ ﷺ بالنّصيحة لأئمّة المسلمين واللّزوم لجماعتهم ومَن هُم؟

در این باب پنج حدیث آمده که مجلسی هر دو سند حدیث اوّل را موثّق و حدیث ۲ را مرسل و ۳ را صحیح و ۴ و ۵ را ضعیف ارزیابی کرده است. آقای بهبودی حدیث اوّل و سوّم این باب را صحیح دانسته است.

احادیث این باب مسلمین را به وحدت و اتّحاد و اجتناب از جدایی مسلمان از مسلمانان دیگر، دعوت کرده و کاملاً مورد قبول ماست و بر سر و چشم ما جای دارد. مگر حدیث دوّم که به قصد تفرقه جعل شده است و البتّه از فردی چون «علی بن الحکم» جُز این انتظار نمی‌رود. در این حدیث به یکی از أئمّهٔ فقه تهمت زده که حدیث امام را پاره کرده است! آیا باید هر تهمتی را نسبت به مسلمان، بپذیریم و بدون هیچ مخالفت و یا اظهار تردید، در کتاب خود نقل کنیم؟ به نظر ما علمای شیعه با عمل به روایات کتبی از قبیل «کافی» و نظایر آن، راه خود را از مسلمین جدا کرده و بدعت‌ها و خرافاتی را به نام امام نشر داده‌اند و مسلمین دیگر را منحرف و خـود را متدّین شمرده‌اند!

۱۶۱- باب ما يجب من حقّ الإمام على الرّعيّة وحقّ الرّعيّة على الإمام عليه السلام

این باب دارای نُه حدیث است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ و ۳ و ۶ و ۹ را ضعیف و حدیث ۲ را موثّق و حدیث ۴ را مجهول همطراز موثّق و ۷ و ۸ را مجهول و ۵ را مرسل ارزیابی کرده است.

چون مشابه این احادیث و یا مشابه مضمون آنها را سایر مورّخین و محدّثین نیز در کتب خود نقل کرده‌اند و محتوای آنها در میان فِرَق اسلامی مخالف ندارد و با تعالیم اسلامی کاملاً موافق است از این‌رو مفاد این احادیث مورد قبول است و چه بسا رُوات کلینی این

احادیث را از سایرین گرفته و یا از أئمّهٔ بزرگوار شنیده‌اند و به منظور آنکه آن را مطابق اهواء و اهداف خویش، بر افراد محدود و مخصوص منحصر سازند، نقل کرده‌اند و حتّی احتمال می‌دهیم که برخی از آنها، روایات مذکور را با اندکی تغییر و تحریف نقل کرده باشند. مانند حدیث ششم که راوی نخست آن «**سُفیان بن عُیَینَه**» را نجاشی توثیق نکرده و چنانکه از رجال کشّی (ص ۳۳۴) می‌توان دریافت، از غُلاة است. راوی دوم آن «**أبو أیّوب سلیمان بن داود المِنقریّ**» است. وی شیعه نبود و ابن الغضائری و علاّمهٔ حلّی گفته‌اند بسیار ضعیف است و در مسائل مهمّ از قول ثقات حدیث جعل می‌کند! علمای رجال اهل سنّت نیز او را به شدّت تضعیف کرده و گفته‌اند از لواط و شرب خمر و جعل احادیث و جعل سند برای حدیث اِبایی نداشت. به قول آقای بهبودی روایات او را جُز یکی از ضعفا به نام «قاسم بن محمّد الإصبَهانی کاسولا» ذکر نکرده است.

متن این احادیث می‌گوید: امام مسلمین حقّی بر رعایا و رعیّت نیز حقّی بر امام دارد. سپس حقوق آنها را نسبت به یکدیگر برمی‌شمارد، از جمله اینکه حقّ رعایا بر امام آن است که امام مسلمین سهم رعیّت را از بیت المال بپردازد و بر خلاف زمان ما أعوان و أنصارش اموال بیت المال را اختلاس نکنند! درِ خانهٔ خود را به روی رعیّت نبندد تا مردم بتوانند مطالب خود را به او برسانند و حقّ ضعیف را از قویّ بستاند و اگر یکی از رعایا مدیون است و توان ادای دین ندارد، امام دین او را بپردازد و با رعایا مانند پدری مهربان باشد و..... الخ. در حدیث چهارم پیامبرﷺ در آخرین خطبهٔ خویش حقوق رعایا بر «والیِ» پس از خود را بر می‌شمارد امّا به فرد خاصّی اشاره نفرموده و حتّی به عنوان امام نیز از او یاد نمی‌کند.

حال می‌پرسیم: آیا مقصود از این امام جُز زمامدار جامعهٔ اسلامی است؟ آیا مقصود امامی است که زنده و حاضر است یا امامی که سال‌هاست از دنیا رفته و یا غائب است و خارج از دسترس؟

در حدیث هشتم پیامبر اکرمﷺ صفات و خصوصیّات عمومی امام مسلمین را بیان نموده لکن نفرموده امام کسی است که از جانب خدا نصب شده باشد و سنگ را مُهر کند و در شکم مادر از احوال مردم مطّلع باشد و مدفوعش بوی مُشک دهد و....

۱۶۲- باب أنّ الأرض كلّها لِلإمام عليه السلام

این باب دارای ۹ حدیث است که به قول مجلسی حدیث ۱ حسن و حدیث ۸ حسن همطراز صحیح و حدیث ۲ و ۴ و ۵ و ۶ و ۷ ضعیف است. امّا آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

احادیث این باب می‌گویند: تمام زمین از آنِ امام است. مقصود از این احادیث چیست؟ اگر مقصود آن است که تمام اهل زراعت و تمام مِلَل دنیا کسب و کارشان حرام است مگر شیعیان اثنی عشری و چون امام قائم ظهور کند زمین‌های غیرشیعیان را می‌گیرد و آنها را با خواری از زمین‌هایشان اخراج می‌کند! (چنانکه حدیث سوّم و چند حدیث دیگر گفته‌اند)! می‌گوییم: صرف نظر از اینکه چنین ادّعایی تفرقه‌انگیز و نامعقول است و موجب بدبینی مسلمین به یکدیگر می‌شود، برخلاف سنّت رسول اکرم صلی الله علیه و آله است زیرا آن حضرت هنگامی که در مدینه قدرت یافت چنین کاری نکرد.

اگر مقصود آن است که حدیث چهارم می‌گوید: «**أما علِمتَ أنّ الدّنيا والآخرة لِلإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء؟** = آیا ندانسته‌ای که دنیا و آخرت از آن امام است که آن را هر جا بخواهد قرار داده و به هر کس بخواهد می‌دهد»؟ می‌گوییم: این ادّعا صریحاً مخالف قرآن کریم است که چنین مقامی را حتّی برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله قائل نیست و فرموده:

﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْأَخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾ [النّجم: ۲۴و۲۵]

«آیا انسان هر چه آرزو کند خواهد داشت؟ پس [بدان‌که] از آنِ خداست آخرت و دنیا».

و فرموده:

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: ۲و۳]

«خداوندی که فرمانروایی آسمان‌ها و زمین از آنِ اوست و فرزندی نگرفته و او را در فرمانروایی هیچ شریکی نیست و همه چیز را او آفریده و به درستی [و علم و حکمت]

اندازه‌ای برایش مقرّر داشته و [امّا گمراهان مشرک] جُز او معبودهایی گرفته‌اند که هیچ چیز نیافرینند و خود آفریده می‌شوند و مالک زیان و سود خویش نیستند».

آیه به صراحت تمام می‌فرماید که خدای متعال هیچ شریکی در فرمانروایی دنیا و آخرت ندارد و بندگانش مالک نفع و ضرر خویش نیستند.

به نظر ما چنانکه در کتب فقه مبسوطاً آمده است مقصود از «**إمام**» در اینگونه روایات، امام مسلمین و زمامدار سرزمین‌های اسلامی است و باید تمام اراضی مفتوحه که در نتیجهٔ جهاد مسلمین از دست کفّار خارج شده و یا به مملکت اسلامی واگذار گردیده، در اختیار امام و زمامدار مسلمین قرار گیرد تا وی با توجّه به مصالح و منافع عموم مسلمین آنها را اجاره دهد و یا خراج گذارد یعنی منافع این اراضی جزء سرمایه‌های عمومی و بیت المال مسلمین است که باید تحت نظر و صلاحدید امام اداره شود تا هرج و مرج پدید نیاید و هرکس خودسرانه وبدون مطالعه و محاسبه، در آنها تصرّف نکند و منافع مسلمین ضایع نشود بلکه به‌نحو أحسن مورد استفاده قرار گیرد.

ظاهر بسیاری از اخبار نیز همین است‌که اینگونه اموال، ملک اختصاصی کسی نیست بلکه اموال خالصه و انفال است که باید تحت نظر حکومت اسلامی و امام مسلمین باشد. روایات این باب نیز از این قاعده مستثنی نیست به دلیل آنکه در این‌ها «أنهار» را نیز تحت اختیار امام به شمار آورده و چنانکه می‌دانیم نهرهای عمومی از انفال است که باید تحت اختیار امام و زمامدار مسلمین باشد. امّا رُوات کلینی این روایات را به گونه‌ای نقل کرده‌اند تا اهواء و اهداف خود را بر آورده سازند و خواسته‌اند چنین به نظر برسد که تمام زمین و آنچه در آن است ملک اختصاصی امام است و مقصود از امام نیز مدیر و زمامدار جامعهٔ اسلامی نیست بلکه فقط دوازده امام مورد نظر خودشان است و باقی مردم همه غاصب و تصرّفاتشان حرام است!!

نکتهٔ دیگر آنکه چون در زمان جعل یا تحریف این روایات، علم جغرافیا توسعهٔ چندانی نداشته و رُوات کلینی غالباً از عوام بوده‌اند، پنداشته‌اند که رودهای دنیا پنج یا هفت نهر است و یا اینکه جُز پنج یا هفت رود مهمّ را نمی‌شناخته‌اند در نتیجه در خبر پنجم، رودها را هشت نهر گفته ولی نام هفت نهر را آورده و در خبر هشتم فقط پنج نهر

را ذکر کرده است! در خبر پنجم گفته: جبرئیل رودها را با انگشت ابهام و در خبر هشتم گفته با پا حفر کرده است[1]. مجلسی نیز برای رفع این اشتباهات طبق معمول به بافندگی پرداخته است!

اگر بگویی: این روایات از امام نیست، باید گفت: پس چرا کلینی در کتابش آورده و اگر بگویی محتمل است که از امام باشد، معلوم می‌شود علم أئمّه متأثّر از همان اطّلاعات زمانهٔ خودشان بوده است و عالِم بما کان و ما یکون نبوده‌اند.

حدیث نهم جالب است زیرا از یک‌سو مؤیّد نظر ماست و از سویی دیگر می‌رساند که غُلاة و خرافیّون هر رایی که موافق میلشان نباشد نمی‌پذیرند! و اصولاً به دنبال «حقّ» نیستند!

١٦٣- باب سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر

در این باب چهار حدیث آمده که مجلسی حدیث اوّل را مجهول و حدیث دوّم را مورد اختلاف و روایت سوّم را مرسل و روایت چهارم را صحیح دانسته است. آقای بهبودی نیز حدیث چهارم را صحیح شمرده است. به نظر ما روایت دوّم به سبب وجود «**مُعَلَّی بن خُنَیس**» ضعیف محسوب می‌شود. مشابه روایت سوّم در نهج البلاغه نیز آمده است. چون متن روایات با عقل و تعالیم اسلامی موافق است، لذا دربارهٔ آنها به تفصیل سخن نمی‌گوییم.

١٦٤- باب نادر

کلینی در این باب چهار حدیث ثبت کرده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث ۱ و ۳ را ضعیف و ۲ و ۴ را مجهول شمرده است. دربارهٔ حدیث سوّم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۵۵، حدیث شمارهٔ ۱۵) بدانجا مراجعه شود.

در حدیث دوّم دینَوَریّ که مهمل و مجهول است نقل کرده از فردی مجهول و مهمل به نام «ابن زاهر» که گفته است: مردی مجهول از امام صادق‌علیه‌السلام سوال کرده که آیا بر

۱- جالب است یادآور شویم که مجلسی حدیث هشتم را به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است!

امام قائم با عنوان «امیرالمؤمنین» سلام کند؟ امام فرموده: خیر، این اسمی است که خدا با آن امیرالمؤمنین علی‌عليه‌السلام را نامیده و احدی قبل از او به این اسم نامیده نشده و پس از او نیز کسی به این اسم نامیده نمی‌شود مگر کافر!! مرد مجهول پرسیده: فدایت شوم چگونه بر او سلام کنند؟ امام فرموده: می‌گویند «**السّلام علیك یا بقیّة الله**»!! سپس آیهٔ ۸۶ سورهٔ هود را قرائت کرده است!!

ملاحظه کنید چند فرد ناشناس ادّعایی به امام نسبت داده‌اندکه جهالت از سراسرش هویداست و مخالف عقل و تاریخ است.

اوّلاً: خدا در کجا حضرت علی‌عليه‌السلام را امیر المؤمنین نامیده است؟

ثانیاً: این ادّعا بر خلاف عقل است زیرا هر کس را که مسلمین انتخاب کرده و امیر کنند، خواه ناخواه او «امیرالمؤمنین» می‌شود. چنانکه حضرت علی‌عليه‌السلام خود خطاب به مردم فرمود: «ای مردم، جُز آن کس که شما به او امارت دهید، امیر نخواهد بود»[1]. طبعاً بنا به لغت عرب هر کس را مؤمنان امارت داده و امیر کنند او «امیرالمؤمنین» خواهد بود مانند «امیرالمؤمنین» که در «مزار شریف» بلخ (افغانستان) مدفون و از نسل امام حسن مجتبی‌عليه‌السلام است. حال اگر به کسی که رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله و یا مؤمنین به وی امارت داده و او را بر گروهی امیر کرده‌اند، امیرالمؤمنین گفته شود؟ چرا گوینده کافر محسوب می‌شود و یا چرا مخاطب این گفته کافر است؟ مگر یکی از اصول اسلام را منکر شده؟! چرا خدا این کفر را در قرآن بیان نفرموده است.

البتّه چنانکه آشکار است غرض اصلی افراد مجهول، تفرقه‌افکنی در میان مسلمین بوده و می‌خواسته‌اند بگویند خلفایی که جُز علی مخاطب به امیرالمؤمنین شدند، کافر بودند! علاوه براین، جاعل جاهل نمی‌دانسته که «أمیرالمؤمنین» اسم نیست بلکه لقب است. اسم آن حضرت «علی» بوده نه «امیرالمؤمنین»!

۱- ر. ک. **شاهراه اتّحاد** ص ۲۹.

ثالثاً: جاعلِ جاهل از امام پرسیده: به امام قائم چگونه سلام کنیم؟ آیا در زمان امام صادق‌علیه‌السلام امام قائمی هم وجود داشته که امام بفرماید یا جملهٔ «**السلام علیك یا بقیّة الله**» سلام کنید؟! آیا به امامی که هنوز پدرانش به دنیا نیامده‌اند می‌توان سلام کرد؟ در حالی که اصحاب ائمّه هیچ یک امام بعد از امام حاضر را نمی‌شناختند. معلوم می‌شود که این خبر در زمان غیبت جعل شده است و کلینی بی‌آنکه عقل خویش را به کار گیرد، ادّعای افراد مجهول را با عنوان «**الآثار الصّحیحة عن الصّادقِین**» در کتابش ثبت کرده است!!

رابعاً: رسواتر از اینها آخر حدیث است که جاعل مدّعی است امام صادق‌علیه‌السلام آیهٔ سورهٔ هود را که به هیچ وجه به امام مربوط نیست به عنوان مستند قول خود، تلاوت فرموده است! ما آیه را در اینجا ذکر می‌کنیم تا اهل باطل رسوا گردند. آیهٔ مذکور راجع به حضرت شعیب‌علیه‌السلام است:

﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٨٥ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ٨٦ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود: ٨٤-٨٧]

«و به سوی [اهالی] مدین برادرشان شعیب را [گسیل داشتیم، وی] گفت: ای قوم من، خدای یگانه را عبادت و بندگی کنید که شما را جُز او معبودی [به حقّ] نیست و پیمانه و ترازو را کم مگذارید، به راستی که من شما را به خیر می‌بینم [و خیر شما را می‌خواهم] و همانا بر شما از عذاب روزی فراگیر و چیره، بیم دارم. ای قوم من، پیمانه و ترازو را به عدالت ایفا کنید و تمام دهید و چیزهای مردم را کم مکنید و در زمین [چون] تباهکاران مگردید. اگر ایمان داشته باشید [بدانید که] باقی نهادهٔ خدا برای شما بهتر است و من بر شما نگاهبان نیستم، [قوم او] گفتند: ای شعیب، آیا نمازت تو را أمر کرده که [به ما بگویی] آنچه نیاکانمان عبادت می‌کردند، رها کنیم یا اینکه در اموال خویش هر چه می‌خواهیم نکنیم؟».

چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت شعیب‌علیه‌السلام به مردم می‌گوید: آنچه که از کسب و کار حلال و بدون کم فروشی برای شما باقی می‌ماند، بهتر است از سود غیرحلال. این موضوع هیچ ارتباطی به امام قائم ندارد. شیخ «طبرسی» که اغلب اقوال کلینی را در «مجمع البیان» ذکر می‌کند در اینجا به خرافات کلینی اعتنا نکرده است. حتّی «مجلسی» خرافی اعتراف کرده که مفسّرین «**بقیّة الله**» را تفسیر کرده‌اند به آنچه که خدا پس از تمام دادن وزن و پیمانه باقی نهاده است (= سود حلال).

علاوه بر این، آیا معقول است که خدا به مخاطبین حضرت شُعَیب‌علیه‌السلام که حتّی چندین نسل پس از آنان، پیامبر اسلام را نمی‌دیدند و در میانهٔ بحث از عدالت در معامله، بفرماید که اگر مؤمن باشید امام قائم برای شما بهتر است!! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟ آیا بهتر از این نمی‌شد امام قائم را به امّت معرفی کرد؟

آیا معقول است که خدا در سورهٔ هود که مکّی است و در آن دوران به هیچ وجه بحث امامت مطرح نبود و سابقه نداشت، خطاب به مکّیان بفرماید: اگر مؤمن باشید امام قائم برای شما بهتر است؟

آیا خدای متعال اصل و بقیّه دارد تا بگوییم امام قائم بقیّه خدا است. چرا علمای اسلام با این خرافات مقابله نمی‌کنند و سکوت کرده‌اند؟!

حدیث چهاردهم موهِم تحریف قرآن است و یکی از آیات قرآن را با زیاداتی نقل کرده که مجلسی می‌گوید: ظاهر خبر گویای آن است که کلمهٔ «امیرالمؤمنین» در قرآن بوده ولی از آن حذف کرده‌اند!!! جاعل جاهل مدّعی است که امام گفته: خدا آیهٔ ۱۷۲ سورهٔ اعراف را در کتابش چنین نازل فرموده است: «**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ وأنّ محمّداً رسولی وأنّ علیّاً أمیرالمؤمنین**».

ما در باب آینده به مسألهٔ تحریف قرآن در «کافی» می‌پردازیم. (مراجعه شود) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که راوی این خبر «**أبوالرّبیع القَزّاز**» است که نام و نشانی از آن در کتب رجال دیده نمی‌شود. راستی چرا کلینی اقوال افراد مجهول را در کتابش آورده است.

١٦٥- باب فيه نكت ونتف من التّنزيل في الولاية

مسألۀ تحريف قرآن(*): بدان که این باب مفصّل‌ترین و مفتضح‌ترین باب «کافی» است! مایۀ خجالت است که مفصّل‌ترین باب کتاب مذهب ما مفتضح‌ترین باب آن باشد! کلینی در این باب ۹۲ روایت گرد آورده که أغلب آنها مانند روایت چهارم باب ۱۶۴ موهم تحریف قرآن است!! متأسّفانه وجود روایات موهم تحریف قرآن به باب حاضر منحصر نیست و در ابواب دیگر و در «روضۀ کافی» نیز روایاتی که این عیب بزرگ را دارند، دیده می‌شوند!

خداوند متعال دربارۀ قرآن کریم فرموده:

﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]

«همانا گردآوری آن و قرائتش بر عهدۀ ماست».

یعنی: جمع‌آوری و حفظ آن تنها بر عهدۀ بندگان واگذار نشده است و جمع‌آوری قرآن تحت عنایت خداست و نیز فرموده:

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فُصِّلَت: ٤٢]

«به راستی که آن هرآینه کتابی عزیز وارجمند است که از پیش و پس آن (و از هیچ طریقی) باطل در آن راه نیابد فرو فرستادن [کتابی] است از جانب حکیم ستوده».

و باز با تأکیدات بیشتری فرموده:

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

«همانا ماییم که این قرآن را فرو فرستاده‌ایم و هرآینه همانا ما نگاهدارندۀ آنیم».

در این آیه خدا با تأکیدات مکرّر حفظ قرآن از هرگونه تغییر و تحریف را تضمین فرموده است:

أوّلاً: جملۀ اسمیّه را که دلالت بر دوام و استمرار دارد، استعمال کرده است.

(*)- قبل از مطالعۀ این باب توصیه می‌کنم که باردیگر مقدّمه‌ای که در باب ۹۳ آورده‌ایم مطالعه فرمایید زیرا با مطالب این باب ارتباط بسیار دارد.

ثانیاً: جملهٔ اسمیّه را با حرف «إنَّ» که دالّ بر تأکید است آورده.

ثالثاً: ضمیر جمع «نا» را بر ضمیر مفرد ترجیح داده است.

رابعاً: تأکید بر جملهٔ اسمیّهٔ مؤکّد را با ذکر ضمیر فصل «نَحنُ» شدّت بیشتری بخشیده است.

خامساً: نزول قرآن را به خود نسبت داده که مبیّن عنایت خاصّ إلهی به این کتاب است. همچنین به جای باب إفعال (= إنزال) از باب تفعیل (= تنزیل) استفاده کرده که شدّت معنوی بیشتری دارد.

سادساً: در جملهٔ بعد باز هم جمله را اسمیّه آوره است.

سابعاً و ثامناً: بار دیگر از أدات تأکید «إنّ» و ضمیر جمع بهره برده است.

تاسعاً: لام تأکید را نیز به کار گرفته.

عاشراً: صیغهٔ جمع حافِظُون را استعمال کرده است، یعنی ما که خداییم و متّصف به صفات کمالیّهٔ علم و قدرت و عزّت‌ایم، این کتاب را حفظ می‌کنیم[1].

متأسّفانه یکی از رسوایی‌های کلینی و مشایخش از قبیل علیّ بن ابراهیم قمیّ و محمّد بن یحیی و حسین بن محمد الأشعری و ..... آلودگی ذهنشان به دروغ دشمن‌پسند تحریف قرآن است. این افتضاح دامنگیر عدهٔ قابل توجّهی از مشاهیر شیعه بوده است. حتّی یکی از علمای شیعه به نام «حاج حسین نوری» حماقت را به جایی رسانده که کتابی تألیف کرده به نام «**فصل الخطاب في تحریف کتاب ربّ الأرباب**» و در آنجا می‌گوید: ثقة الاسلام کلینی نیز به تحریف قرآن معتقد بوده است زیرا در «کتاب الحجّة» کافی، خصوصا در باب۱۶۵ و همچنین در روضهٔ «کافی»، اخبار بسیاری که صراحت در

۱- در مورد مصون بودن قرآن کریم از تحریف رجوع کنید به مقدّمهٔ تفسیر «**تابشی از قرآن**» تالیف نگارنده (فصل اوّل تا یازده) و خصوصاً فصل هجدهم (= قائلین به تحریف، با کتاب‌خدا بازی کرده‌اند) که مربوط است به روایات موهم تحریف قرآن، و کتاب شریف «**راهی به سوی وحدت اسلامی**» تألیف «مصطفی حسینی طباطبائی»، چاپ اول صفحهٔ ۹۵ به بعد.

تحریف دارند، نقل نموده بی‌آنکه آنها را ردّ یا تأویل و توجیه نماید! مجلسی نیز در مواضع متعدّدی از آثارش به مسألهٔ تحریف قرآن اشاره و تصریح کرده است! به عنوان مثال و مشتی از خروار، وی در شرحِ حدیثِ هفده هزار آیه داشتنِ قرآن[1]، می‌گوید: ((این خبر صحیح است!! و مخفی نماند که این خبر و بسیاری از اخبارِ صحیح بر نقص و تغییر قرآن صراحت دارند و به نظر من اخبار در این موضوع از تواتر معنوی برخوردارند و ردّ همهٔ آنها موجب سلب اعتماد از تمامی اخبار می‌شود، بلکه به گمان من اخبار در این موضوع، از اخبار امامت کمتر نیستند [و اگر اخبار مذکور مورد تردید واقع شوند به همین ترتیب می‌توان در اخبار امامت نیز تردید کرد، در این صورت، مسألهٔ امامت را] چگونه با خبر اثبات می‌کنند.

اگر گفته شود که این اخبار موجب سلب اعتماد از قرآن کریم می‌شوند زیرا اگر تحریفش اثبات شود، چنین احتمالی در مورد هر آیه [از آیات قرآن] ممکن است، در حالی که به حدّ تواتر رسیده است که أئمّه علیهم السلام قراءت همین قرآن [موجود] و عمل به آن را تجویز فرموده‌اند. هرکس که در اخبار تتبّع کند بر او آشکار می‌شود که احدی از اصحاب [ما شیعیان] نقل نکرده است که یکی از أئمّه به او قرآنی [دیگر] داده باشد یا قرائتی [دیگر] به او آموخته باشد.

به جان خودم [کسانی که چنین می‌گویند] چگونه جرأت می‌ورزند، آن اخبار را به تکلّفات رکیکه [توجیه کنند] مانند اینکه گفته‌اند آیات اضافه همان اخبار و احادیث قدسی بوده‌اند یا اینکه در شماره‌گذاری آیات، آنها را به اجزاء کوچکتر قسمت کرده بودند و یا اینکه اسامی به عنوان تفسیر در حاشیهٔ قرآن نوشته شده بود و [حقیقت را] خدا می‌داند))[2].

۱- این حدیث را در صفحه ۶۳۴ جلد دوّم اصول کافی ببینید.

۲- مرآة العقول، ج ۱۲ ص ۵۲۵- چنانکه ملاحظه می‌کنید، مروّج الخرافات و حارس البِدَع «مجلسی» بیش از آنکه نگران سلب اعتماد از قرآن باشد، نگران سلب اعتماد از روایات است!

سیّد عبدالله شُبَّر در «مصابیح الأنوار» و شیخ احمد نراقی در کتاب «مناهِج الأحکام» در مبحث «حجّیّت ظواهر الکتاب» و شیخ احمد طبرسی مؤلّف «الإحتجاج علی أهل‌اللّجاج» و شیخ محمد صالح مازندرانی مؤلّف «شرح الکافی» و مؤلّفِ «وسائل الشّیعة» یعنی شیخ حُرّعاملی در کتابش موسوم به «مرآة الأنوار» و نعمة الله جزایری در «الأنوار النُّعمانیّة» و شیخ مفید در کتاب «أوائل المقالات» قول به تحریف قرآن را مرتکب شده‌اند!![1]

شیخ مفید - که در واقع برای اسلام و مسلمین «مضرّ» و برای تفرقه جویان «مفید» بوده است - چنانکه گفتیم[2] مدّعی است که امام صادق فرموده: در قرآن اصلی، نام ما همچون نام گذشتگان مذکور است!!

«فیض کاشانی» نیز تحت تأثیر کلینی و امثال او در مقدّمهٔ ششم «**الصّافي في تفسير القرآن**» گفته است: ((آنچه که از تمامی اخبار مذکوره و اخبار دیگری که از ناحیهٔ حضرات معصومین علیهم‌السلام رسیده، استفاده می‌شود، این است که قرآنی که اکنون در اختیار

۱- با حال زار و نزاری که این روزها دارم و به سبب عدم دسترسی به کتابخانه، تحقیق دقیق و مبسوط برایم میسور نیست و بیشتر این مطالب را از حافظه و دفترچه یادداشت و چند کتابی که همراه دارم، نقل کرده‌ام. امید است که طلاّب جوان حقجو در این مسأله تفحص و تحقیق کرده و علمای معتقد به تحریف قرآن را معرّفی کنند تا مردم از گزند آنها و آثارشان در امان بمانند. البتّه مخفی نماند و خدا گواه است که قصد نداریم بگوییم: علمای شیعه همگی به تحریف قرآن معتقد بوده‌اند و همه را با یک چوب برانیم بلکه با این مسأله مخالفیم که به دروغ گفته شود: علمای شیعه به تحریف قرآن معتقد نیستند و سپس به اقوال چند تن از علمای مخالف تحریف، به عنوان نمونه استناد شود و از افتضاحات کلینی و مجلسی و نوری و..... ذکری به میان نیاید و عوام از حقیقت حال آنها بی‌خبر بمانند. و إلاّ خود اعتراف دارم که مرحوم سیّد مرتضی و عبدالجلیل قزوینی و یا آیة الله نعمة الله صالحی نجف‌آبادی و یا مرحوم سیّد محمود طالقانی و بسیاری دیگر به تحریف قرآن معتقد نبوده‌اند، اما مشکل اینجاست که چرا علما به جای انتقاد از کلینی و ملامت وی و تقبیح کارش و اعلام بیزاری از او (و همفکرانش) دائماً از کلینی تعریف و تمجید کرده‌اند تا بدانجا که عوام او را از مفاخر شیعه می‌پندارند؟!

۲- ر. ک. کتاب حاضر، ص ۵۶۷.

ماست همان قرآن کامل و تمامی که به پیغمبر اکرمﷺ نازل شده نیست بلکه برخی از آن بر خلاف ما انزل الله و بعضی دیگر محرَّف و مغیَّر بوده، چنانکه آیات و کلمات بسیاری از آن حذف شده که یکی از آنها نام مبارک «علی»علیه‌السلام است که از بسیاری از مواضع قرآن حذف شده است، دیگری لفظ «آل محمّد» است که آن هم از مواضع متعدّدی حذف گردیده، دیگر اسامی منافقین که در مواضع متعدّدی موجود بوده و ساقط شده و سایر محذوفات..... گذشته از محذوفات مذکور، ترتیبی که اکنون درقرآن مجید مراعات شده وبه شکل حاضر در آمده مورد خشنودی خدا و رسول نبوده است))!! سپس از تفسیر علیّ بن ابراهیم معروف به تفسیر قمّی روایاتی می‌آورد و می‌گوید: «اگر این اخبار که ذکر شد صحیح باشند ناگزیر باید گفت: تغییری که در قرآن کریم رخ داده چندان مخلّ مقصود نبوده [و هنوز می‌توان مقاصد قرآن را دریافت] و بعید نیست برای دفع اعتراض بگوییم: برخی از محذوفات از قبیل تفسیر و توضیح آیات بوده و از اجزاء قرآن به شمار نمی‌رفته است».

سیّد هاشم بحرانی نیز در باب دهم مقدّمهٔ «**البرهان في تفسير القرآن**» تحت عنوان «باب فی ما عنی به الأئمّه‌علیهم‌السلام في القرآن» چند روایت از تفسیر عیّاشی نقل کرده که داود بن فرقد و سعید بن الحسین الکندی از قول حضرات صادقین گفته‌اند: «**لو قريء القرآن كما أنزل لألفيتَنا فيه مسمّين كما سُمِّی من قبلنا** = اگر قرآن چنانکه نازل شده بود، قراءت می‌شد [نام] ما را درآن می‌یافتی، همچنانکه نام گذشتگان ذکرشده است»!! و میسّر از قول حضرت باقرعلیه‌السلام گفته‌است: «**لولا أن زيد في كتاب الله ونقص منه ماخفي حقّنا على ذی الحجا ولو قد قام قائمنا فنطق، صدّقه القرآن** = اگر در کتاب خدا زیادت و نقصانی رخ نمی‌داد، حقّ ما بر خردمندان پوشیده نمی‌ماند و اگر قائم ما قیام کند و سخن گوید، قرآن او را تصدیق می‌کند»!!

باری این افتضاح ناشی از روایات کلینی و نظایر اوست، اینجانب دربارهٔ مسؤولیّت کلینی در نقل روایات مخالف قرآن قبلاً نیز سخن گفته‌ام (باب ۹۳ صفحه ۵۶۴ به بعد) امّا در اینجا نیز تکرار می‌کنم که «کافی» نه از آن دسته کتب روایی است که انواع

روایات را صرف نظر از صحّت و سقمشان، جمع‌آوری کرده‌اند، بلکه کتابی است برای معتقد شدن و عمل کردن، از این‌رو کلینی هم در برابر عناوینی که برای هر باب برگزیده و هم در ازای یکایک اخباری که در کافی ثبت کرده، مسؤول است. (فتأمّل)

نمی‌دانم کلینی از علم رجال و درایه چیزی می‌دانسته یا خیر؟ اگر نمی‌دانسته چرا به تألیف کتابی از نوع «کافی» اقدام کرده و چرا علمای ما از او تعریف و تمجید می‌کنند؟ و اگر می‌دانسته چرا این روایات افتضاح و بی‌اعتبار را بدون هیچ توضیح و مخالفتی در «کافی» ثبت کرده است؟

نمی‌توان برای حفظ آبروی کلینی بهانه آورد که احادیث این باب یا نظایر آنها در ابواب دیگر، بی‌اعتبار و ضعیف‌اند و نباید به آنها استناد شود؛ زیرا اگر آنها ضعیف و بی‌اعتبارند چرا کلینی آنها را در کنار سایر روایات «کافی» آورده است؟ اگر دوست کلینی که از او تقاضای تألیف کتاب کرده بود و یا سایر خوانندگان «کافی» به این احادیث معتقد شوند - چنانکه شده‌اند - چه کسی مسؤول است؟ (فتأمّل).

«شیخ بهایی» ـ که از مشاهیر علمای شیعه به شمار می‌رود ـ نوشته است: «**الصّحیح، أنّ القرآن العظیم محفوظ عن ذلك [= التّحریف] زیادة کان أو نقصاناً ویدلّ علیه قوله تعالی:** ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ۹] **وما اشتهر بین النّاس من إسقاط اسم أمیرالمؤمنین**علیه السلام **منه في بعض المواضع، مثل قوله تعالی:** «یَٰٓأَیُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَیْكَ **في علیّ**» **وغیر ذلك، فهو غیرمعتبر عند العلماء** = رأی درست آن است که قرآن عظیم از تحریف به زیادت یا تحریف به نقصان، به‌دلالت آیهٔ ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ = همانا ما هرآینه حافظِ آنیم» مصون و محفوظ است و آنچه در میان مردم شهرت یافته که اسم حضرت علی علیه السلام در بعضی موارد، از جمله آیهٔ تبلیغ (المائدة: ۶۷) از قرآن حذف گردیده، از نظر علماء معتبر نیست))[1].

۱- ر. ک. آلاء الرّحمان فی تفسیر القرآن، محمّد جواد بلاغی ص ۲۶ - چنانکه ملاحظه می‌شود علما اعتراف دارند که چنین خرافهٔ ریشه‌سوزی در میان مردم شایع است و سبب آن نیز روایات کلینی و افرادی نظیر اوست.

از آنجا که این عقیدهٔ باطل و شرم‌آور موجب بی‌آبرویی شیعیان و خصوصاً کلینی بوده است لذا عدّه‌ای از علما یا این واقعیّت را انکار کرده‌اند و یا برای فریب عوام به انواع توجیهات بارده و لایتچسبک متوسّل شده‌اند. اینجانب در تحریر اوّل این کتاب از ذکر توجیهات فریبندهٔ متعصّبین مذهبی و افشای بطلان توجیهات ایشان، غفلت کرده بودم، لذا برای جبران این قصور و «**معذرةً إلى ربّي**» اختصاراً توجیهات آنها و نادرست بودنشان را در صفحات آینده بیان می‌کنم.

آقای «معروف الحسنی» می‌گوید: ((پس از تحقیق و تتبّع دربارهٔ احادیثی که در جوامع حدیث مانند «کافی» و «وافی» و نظایر این دو [مضبوط است] در می‌یابیم که بابی از ابواب حدیث نیست که غُلاة و کینه‌ورزان برای تباه ساختن احادیث أئمّه و تخریب حُسن شهرتشان، در آن دست نبرده باشند!! علاوه بر این، چون می‌دانسته‌اند که قرآن کریم [در میان مردم] تأثیری دارد که سخنان دیگر فاقد آن نفوذ و تأثیر است لذا از طریق قرآن کریم سموم و دسایس خود را انتشار داده‌اند و صدها آیهٔ قرآن را چنانکه می‌خواستند تفسیر و تعبیر کردند و [تحمیلات خود را به آیات قرآن] به دروغ و به منظور گمراه ساختن مردم، به أئمّهٔ بزرگوار نسبت دادند!

[از آن جمله] علیّ بن حسان و عمویش عبدالرّحمان بن کثیر و علیّ بن أبی حمزهٔ بطائنی[1] کتبی در تفسیر تألیف کردند که با اسلوب قرآن و بلاغت این کتاب و اهدافش، هیچ تناسب ندارد و سراسر مطالب ضدّ عقل و تحریف و گمراه‌سازی است!

عجیب نیست اگر بدعتگذاران در زمرهٔ اختلاف‌افکنان و مروّجین مطالب ضدّ عقل درآیند بلکه شگفت است که شیخ‌المحدّثین پس از کوشش طولانیِ بیست ساله، کتابش را از روایات [ناصحیح] فراوانی انباشته سازد که عیوب متن و سند آن حتیّ بر کسانی که از او دانش و آزمودگی کمتری در اطّلاع از احوال رُوات، دارند، پوشیده نمی‌ماند!! علما و محدّثین پس از او نیز [با خوشبینی و بدون تحقیق لازم] کتاب کافی و مرویّاتش

۱- اشخاص مذکور در کتاب حاضر معرّفی شده‌اند. رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

را تلقّی به قبول کردند. زیرا گروهی معتقدند [کلینی در کتابش] جُز حدیث صحیح نیاورده است! ولی گروهی دیگر که اکثریّت را تشکیل می‌دهند، اعتقاد دارند که قسمت اعظم «کافی» متشکّل از احادیث صحیح است! و هر دو گروه در برابر این رأی خود، مسؤول‌اند))![1]

البتّه دکانداران مذهبی به منظور حفظ آبرو و دفاع از دکّان خود، و برای فریب عوام به انواع دلیل تراشی‌ها و مغالطات متشبّث شده‌اند و می‌گویند: کلینی خود در باب ۲۳ کافی قاعده‌ای به دست داده که احادیث مخالف قرآن و مخالف سنّت پیامبر، مقبول و مسموع نیست. احادیث تحریفیّه نیز در صورتی که دلالتشان بر تحریف، اثبات شود، مخالف قرآن و در نتیجه مردوداند و کلینی نیز بنا به قاعده‌ای که خود، ذکر کرده این روایات را قبول نداشته است!!

جلّ الخالق! واقعاً ادّعایی سست و بی‌پایه است زیرا تردید نیست که روایات مذکور باطل و مردوداند و ای کاش کلینی هم با آنها مخالف می‌بود، امّا سخن ما این است که کلینی خود به قاعدهٔ باب ۲۳ کافی عمل نکرده است و إلاّ نه تنها این روایات، بلکه باید بسیاری از احادیث کتابش را به آب می‌شست و یا لااقلّ در «کافی» نمی‌آورد. اگر او روایات تحریفیّه را قبول نمی‌داشت و آنها را مخالف قرآن می‌دانست طبعاً در این کتابش نمی‌آورد و یا لااقّل در مورد آنها اظهار تردید می‌کرد، در حالی که چنین نکرده است! و إلاّ ذکر روایتی که کلینی آن را مخالف قرآن می‌دانسته برای دوستش ـ و نظایر او - دلیلی نداشت!! ادّعای شما به زیان کلینی است زیرا ثابت می‌کند که او عدم موافقت این روایات با قرآن و اجماع مسلمین را نمی‌فهمیده است!!

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار، ص ۲۵۳.

اینجانب روایات باب ۱۶۵ کافی و روایات مشابه آنها را برای تسهیل کار خوانندگان و افشای خدعهٔ متعصّبین به دو نوع تقسیم کرده‌ام:

الف) روایات - به اصطلاح - تفسیریّه

ب) روایات تحریفیّه

هرچند هر دو نوع این روایات باطل‌اند و قول امام نیستند امّا در اینجا مقصود ما از روایات تفسیریّه روایاتی است که دلالت قطعی بر تحریف آیات إلهی ندارند و می‌توان از آنها چشم پوشید. امّا آخوندها سعی می‌کنند برای فریب عوام، روایات نوع ثانی را نیز مانند روایات نوع اوّل قلمداد کنند! از این‌رو برای هُشدار دادن به خوانندگان و بیداری مردم، نمونه‌هایی از هر دو نوع روایت را در اینجا می‌آوریم تا سیه‌روی شود هر که در او غِشّ باشد[۱].

ابتداء خصوصیّات روایات - به اصطلاح - تفسیریّه را ارائه می‌کنیم: در این نوع روایات، راوی دربارهٔ آیه‌ای سؤال می‌کند و یا حتّی تصریحاً از «تفسیر» آیه می‌پرسد (مانند حدیث ۳۸ باب ۱۶۵). این نوع روایات آیه را مطابق قرآن نقل می‌کنند و امام نیز با تعابیری از قبیل «**عَنَى بِها**» یا «**عَنَى بِذلِكَ**» یا «**يَعني**» و نظایر اینها جواب می‌دهد و یا به «تأویل» آیه اشاره می‌کند (مانند حدیث ۵۳۵ روضهٔ کافی). و همچنین روایات ۱۵، ۱۹، ۳۳، ۴۹، ۵۲، ۵۴، ۷۱، ۷۲، ۷۶، ۷۷، ۸۱، ۸۳، ۹۰ و ۹۲ باب ۱۶۵ و یا روایات ۲۰۲ و ۲۴۳ و ۳۹۷، ۵۲۵ و ۵۲۶ روضهٔ کافی و مشابه اینها.

امّا تأکید ما دربارهٔ احادیثی است که تعابیرشان با احادیث تفسیریّه کاملاً متفاوت است. از جمله روایتی است که قبلاً در همین کتاب آورده‌ایم (ر. ک. ص ۸۴). در نمونهٔ مذکور راوی آیهٔ ششم سورهٔ «مائده» را قراءت می‌کند. امام می‌فرماید: «تنزیل» آن چنین

۱- البتّه از باب مماشاة با مدّعی چنین تقسیمی کرده‌ایم و إلاّ با مقایسهٔ حدیث ۲۸ و ۶۰ باب ۱۶۵ می‌توان دریافت که لاأقلّ منظور از برخی روایات ـ که ما آنها را از نوع الف شمرده‌ایم ـ نیز تحریف قرآن است.

نیست! همانا آیه این است: «فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ مِن ٱلۡمَرَافِقِ» سپس دستش را از آرنجش به سوی انگشتانش کشید و حتیّ نفرمود «تأویل» آیه بلکه فرموده «تنزیل» آن چنین است!!

در حدیث یازدهم روضهٔ کافی که آن را در کتاب خود آورده‌ایم (ر. ک. ص ۱۰۳) راوی به امام عرض می‌کند: ما آیه را چنین «قراءت» نمی‌کنیم و امام پاسخ داده: به خدا سوگند جبرئیل این آیه را این چنین بر محمّد نازل کرده و **این از مواردی است که از کتاب خدا تحریف شده است!!**

در حدیث ۴۷ باب ۱۶۵ و حدیث ۱۸ روضهٔ کافی که آن را نیز در کتاب حاضر نقل کرده‌ایم (ر. ک. ص ۱۰۴) امام آیهٔ اوّل ودوّم سورهٔ «معارج» را چنین گفته است: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ * لِّلۡكَٰفِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ﴾!! در حدیث هجدهم روضهٔ کافی، راوی به امام می‌گوید: فدایت شوم ما آن را چنین «قراءت» نمی‌کنیم. امام جواب داده: به خدا سوگند جبرئیل آن را این چنین بر محمّد نازل فرموده و به خدا سوگند در مصحف فاطمه چنین ثبت شده است!! مجلسی نیز اعتراف کرده که این حدیث دلالت ظاهر بر تحریف دارد و دلالت آن بر «تأویل»، احتمالی بعید است.

علاوه بر این، حدیث هشتم باب ۱۲۲ کافی را مثال می‌زنیم که در جای خود بررسی شده است. در حدیث مذکور امام آیهٔ ۹۲ سورهٔ مبارکهٔ «نحل» را به صورتی دیگر قراءت می‌کند و به جای کلمهٔ ﴿أُمَّةٌ﴾ می‌گوید: «**أَئِمَّة**» و به جای لفظ ﴿أَرۡبَىٰ﴾ می‌گوید: «**أَزْكَى**» و به جای ﴿مِنۡ أُمَّةٍ﴾ می‌گوید: «**مِن أَئِمَّتِكُم**». راوی می‌پرسد: فدایت شوم «**أئمّة**» می‌گویید؟ امام جواب می‌دهد: آری، به خدا سوگند «**أئمّة**» است! راوی می‌گوید: ولی ما ﴿أَرۡبَىٰ﴾ قراءت می‌کنیم. امام فرمود: «**ما أربى؟ وأومأ بيده فطرحها** = أربی چیست؟ و با دستش اشاره کرد و آن را انداخت» (یعنی آن را رها کن)!! در حالی که در مورد سایر آیات از کلمهٔ «یعنی» استفاده کرده است! حتّی مجلسی به ناگزیر اعتراف کرده که ظاهر حدیث می‌رساند که در قرآنِ ائمّه، آیهٔ مذکور به این صورت بوده است!

نمونهٔ دیگر روایتی است از جلد دوّم اصول کافی که متن آن را در کتاب خود آورده‌ایم (ر. ک. ص ۹۰) و در آنجا راوی تصریح می‌کند حروفی (و نمی‌گوید تفسیر یا معنایی) از قرآن را در حضور امام می‌شنیدم که مانند آنچه مردم [از قرآن] می‌خوانند نبود[۱]!! و یا حدیث دهم (باب الذّنوب) از «کتاب الإیمان والکفر» که آیهٔ ۱۲ سورهٔ «یس» صحیح نقل نشده است[۲].

نمونه‌ای دیگر حدیث ۲۴۷ روضهٔ کافی است که راوی می‌گوید: آیهٔ ۹۵ سورهٔ «مائده» را چنین تلاوت کردم: ﴿**ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾ «دو عادل از شما». امام فرمود: ((**ذو عدل منکم** (= یک عادل از شما) **و این از مواردی است که کاتبین قرآن اشتباه کرده‌اند**[۳]))!!

در حدیث ۲۴۹ روضهٔ کافی، راوی مدّعی است امام آیهٔ ۱۱۵ سورهٔ مبارکهٔ «أنعام» را به این صورت «تلاوت» کرد: «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْـحُسْنَى صِدْقًا وَعَدْلًا» من به امام عرض کردم: ما آیه را بدون «الحسنی» قراءت می‌کنیم. امام فرمود: «إنّ فیها الحسنی = همانا در آیه الحسنی هست»!! راوی نپرسیده: «ما معناها = معنای آن چیست»؟ یا «ما تأویلها = تأویل آن چیست»؟ بلکه گفته: «إنّما نقرأُها = همانا آن را قراءت می‌کنیم» سپس آیه را خوانده و امام فرموده: «إنّ فیها = همانا در آن» و اگر منظور تفسیر و معنای آیه بود لا أقلّ می‌فرمود: «إنّ في معناها = همانا در معنای آن». مجلسی نیز گفته است: حدیث می‌رساند که لفظ «الحُسنی» در آیه موجود بوده و متروک شده است! و یا در حدیث ۵۷۱ روضهٔ کافی، امام آیهٔ ۴۰ سورهٔ «توبه» را با تغییر لفظی خوانده یعنی به جای «**عَلَيهِ**» گفته است: «علی رسوله»! راوی سؤال کرده: آیا آیه چنین است؟! امام جواب داده: ما چنین قراءت می‌کنیم و «تنزیل» آیه چنین است!!

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۹۰.

۲- اصول کافی ج ۲ ص ۲۷۰.

۳- ر. ک. کتاب حاضر، ص ۱۰۶.

نمونه‌های دیگر احادیثی است که امام آیهٔ قرآن را به صورتی دیگر تلاوت فرموده، از قبیل حدیث نخست باب ۶۱ و حدیث اوّل باب ۱۱۷[۱] و حدیث دهم باب ۱۲۲ و حدیث چهارم باب ۱۶۴ که در آن تعبیر «هکذا أنزل في کتابه = خدا در کتابش چنین نازل کرده» به کار رفته است و حدیث سوّم باب ۱۶۷ که امام در آیهٔ ۳۸ سورهٔ «صاد» به جای لفظ «أَمْسِكْ»، کلمهٔ «أعطِ» استعمال کرده و گفته است: «**هکذا هي في قراءة عليّ** = آیه در قراءت علی چنین بوده است»[۲]!! و احادیث ۸، ۹، ۲۳، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۳۱، ۳۲، ۴۷، ۵۱، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۲، ۶۴ باب ۱۶۵ کافی و احادیث ۲۰۸، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۹[۳]، ۴۴۰، ۵۶۹[۴]، ۵۷۰ روضهٔ کافی و نظایر اینها.

به نظر ما هر که منصفانه و بدون تعصب و پیشداوری، این دو نوع اخبار را با هم مقایسه کند اعتراف می‌کند که آنها دارای یک حُکم نیستند و حتّی درمی‌یابد که بین مفهوم «تنزیل» و «تأویل» در احادیث مذکور تفاوتی آشکار مشهود است. از این‌رو نمی‌توانیم دربارهٔ نوع دوّم (= نوع ب) ادّعا کنیم که منظور از آنها نیز مانند نوع اوّل (= نوع الف)، تفسیر و تأویل آیه بوده است.

خدعهٔ دیگر دکانداران مذهبی آن است که می‌گویند: در حدیث اوّل باب ۱۲۲ امام با این مسأله که اسم أئمّه در قرآن نیامده است مخالفت نکرده و به طور ضمنی عدم ذکر نام أئمّه در قرآن را پذیرفته است. پس اگر در روایتی اسم علی‌علیه‌السلام ضمن آیه‌ای نقل

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۶۳۳ - کلینی یک بار دیگر خلاصه این حدیث مفید(!!) را به عنوان حدیث ۲۱۲ روضه کافی ثبت کرده است!

۲- اکیداً توجّه خوانندگان را به این نکته جلب می‌کنم که در تعدادی از احادیث نوع دوّم (از جمله حدیث ۳ باب ۱۶۷) صورت منقول آیه کاملاً مخالف مفهوم آیه در قرآن است و نمی‌توان ادّعا کرد که منظور حدیث، تفسیر یا تأویل آیه بوده است. زیرا تأویل آیه حدّ اکثر غیرظاهر لفظ خواهد بود نه ضدّ آن، در- حالی‌که در این‌روایت «أعطِ» ضدّ «أمسِک» است و جُز برتحریف قرآن دلالتی ندارد (فتأمّل).

۳- در مورد حدیث ۴۳۹ روضه کافی و نظر مجلسی درباره آن، رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۸۹.

۴- در مورد این حدیث رجوع کنید به صفحه ۸۹ کتاب حاضر.

شده است، منظور تفسیر است، چون ممکن نیست که کلینی هم معتقد باشد که اسم أئمّه در قرآن نیامده است و هم معتقد باشد که اسم علی‌علیه‌السلام در قرآن آمده است! گاهی می‌گویند: برخی از آیاتی که با تغییر ذکر شده‌اند، در روایتی دیگر به صورت صحیح نقل شده‌اند. پس منظور از ذکر صورت تغییر یافتهٔ آیه، تفسیر آن بوده است!

باید توجه داشت که **اوّلاً**: این ادّعا شامل آیاتی که صورت صحیح آن در کافی نیامده است، نمی‌شود.

ثانیاً: روایات متعدّدی هست که ارتباطی به ذکر نام أئمّه ندارد و نمی‌توان منظور از آنها را تفسیر آیه قلمداد کرد، از قبیل حدیث ۴۲ باب ۱۶۵ که آیهٔ ۱۳۷ سورهٔ نساء به صورت دیگری غیر از آنچه در قرآن است، نقل شده و آنچه که در جلد دوّم اصول کافی، «کتاب فضل القرآن» (باب أنّ القرآن یرفع کما أنزل) به عنوان حدیث دوّم و (باب النّوادر) به عنوان حدیث شانزده[1] و بیست و هشت آمده است.

ثالثاً: این مسأله قطعی است که به اعتراف علمای شیعه و غیر ایشان، برخی از فِرَقِ ضالّه از قبیل حشویّه و اخباریّین قصد ایجاد توهّم تحریف قرآن، در میان مسلمین را داشته‌اند. با در نظر داشتن این واقعیّت لازم است توجّه کنیم که غالباً رُوات حدیثی که صورت صحیح آیه را ذکر کرده‌اند غیر از کسانی هستند که در حدیث خود آیه را به صورتی دیگر آورده‌اند. متن اکثر این احادیث نشانه‌ای که مُثبِت ادّعای شما باشد، فاقد است. علاوه بر این، برخی از رُوات احادیث مذکور از قبیل علیّ بن ابراهیم و برید بن معاویه و سیّاری و معلّی بن محمّد و علیّ بن حسان و بطائنی و..... خود با تحریف قرآن مخالف نبوده‌اند شما چگونه علم حاصل کرده‌اید که قصد آنها از نقل این روایات تحکیم و تقویت عقیدهٔ خود در میان مردم نبوده است[2]؟ حتّی چنانکه می‌دانیم تعدادی

۱- حدیث مذکور از قول «بزنطی» وبه‌صورتی مفصّل‌تر در رجال کشّی چاپ کربلاء ص۴۹۲ آمده است.

۲- در حالی که بر سوء نیّت آنان قرائن بسیاری موجود است. از جمله اینکه رُوات این احادیث از مجاهیل و ضعفاء و منحرفین‌اند. دیگر آنکه متن روایات چنان غیرمنطقی و نادرست است که هیچ منصفی احتمال نمی‌دهد چنان سخنانی از یک فرد عادی صادر شود تا چه رسد به کسانی چونان حضرت باقر العلوم و حضرت صادق و... علاوه بر این، چنانکه گفته‌ایم: گاهی آنچه که ادّعا می‌شود ←

از علمای شیعه از روایات مذکور معنای تحریف فهمیده‌اند و برخی مضمون آنها را پذیرفته و بعضی روایات مذکور را ردّ کرده و از جعلیّات فِرَق گمراه شمرده‌اند.

بنابراین دو روایت در مقابل ماست که هر دو را کلینی نقل کرده، در یکی عدّه‌ای نقلِ نادرست آیه‌ای را به امام نسبت داده‌اند و درواقع به امام تهمت زده‌اند. شما باید اثبات کنید که منظور آنها تفسیر بوده و نیّت دیگری نداشته‌اند و باید از ظاهر حدیث عدول کرد! عدّه‌ای دیگر نیز روایتی دیگر را به امام نسبت داده‌اند که در آنجا صورت صحیح آیه نقل شده است. امّا نمی‌توان بدون دلیل حکم دو حدیث را که رُوات نامشترک دارند، یکسان انگاشت.

رابعاً: چنانکه بارها در کتاب حاضر دیده‌ایم کلینی به عدم توافق روایاتش با قرآن کریم یا با عقل سلیم و یا با حقایق تاریخی و یا با یکدیگر اعتنا و یا حتّی به تکرار روایت در یک باب توجهّ نداشته است[1]. شما باید اثبات کنید که کلینی به عدم توافق روایاتش با یکدیگر توجه داشته است. امّا تاکنون جُز ادّعا چیزی ارائه نکرده‌اید! اگر کلینی این روایات ضعیف و معیوب را قبول نداشته چرا آن را در کتابی چون «کافی» آورده است و هیچ اظهار نظر و توضیحی همراه آنها نکرده است؟[2]

من باور نمی‌کنم کسی صادقانه به آیهٔ ۹ سورهٔ حجر ایمان داشته باشد و در عین حال از عهدهٔ تحمّل روایات باب ۱۶۵ و نظایر آنها برآید و بتواند بدون هیچ توضیح و اظهار تردید، آنها را مانند سایر روایات با سکوت کامل، در کتابش نقل کند.

تفسیر و تأویل آیه بوده کاملاً مخالف (نمی‌گوییم بی‌تناسب بلکه می‌گوییم مخالف) مفهوم آیه است (مانند حدیث ۳ باب ۱۶۷) و این خود بطلان این ادّعا را اثبات می‌کند.

به عنوان مثال، «معلّی بن محمّد» که ۳۳ حدیث باب ۱۶۵ را نقل کرده، در حدیث دوّم باب ۸۵ بی‌آنکه امامی را نام ببرد، مدّعی است که آیه‌ای از سوره «الرّحمان» حذف شده است و از ایجاد توهّم تحریف قرآن در ذهن شنونده ابایی ندارد! کلینی نیز بدون هیچ توضیح یا اظهار تردید، روایتش را ذکر می‌کند!! حال چگونه ادّعا می‌کنیدکه در باب ۱۶۵ منظور او تفسیر و تأویل آیات است نه تنزیلشان؟!

۱- رجوع کنید به باب ۹۰ حدیث ۳ و ۷ و باب ۱۶۵ حدیث ۲۱ و ۶۱ و حدیث ۲۸ و ۶۰ و حدیث ۳۴ و ۵۲.

۲- رجوع کنید به آنچه در مورد انواع کتب روایی گفته‌ایم. (باب ۹۳ کتاب حاضر).

کلینی هنگام نقل حدیث ۶ باب ۱۲۹ و حدیث ۷ باب ۱۳۰ برای اینکه به خواننده القاء کند این حدیث از مصادیق مَثَل معروف «الفَضلُ ما شَهِدَ بِهِ الأعداءُ» است به خواننده یادآوری می‌کند که «زیاد بن مروان القندی» و «ابن قیاما» واقفی یعنی از مخالفین و منکرین امامت حضرت رضا و حضرت جواد بوده‌اند و در باب ۱۱۸ پس از ذکر حدیث سوّم، معنای آن را برای خواننده شرح می‌دهد، و در فروع کافی به منظور اشاره به وجود اختلاف نظر در میان اصحاب نسبت به اینکه ذبیح حضرت ابراهیم‌علیه‌السلام کدام یک از دو فرزندش بوده‌اند، می‌گوید: «**وذكر عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله‌علیهما‌السلام يزعمان أنّه إسحاق فأمّا زرارة فزعم أنّه إسماعيل** = از ابوبصیر روایت شده که او شنیده است حضرات صادقَینإ معتقد بودند حضرت اسحاق ذبیح است و أمّا زراره معتقد بود حضرت اسماعیل ذبیح است»[1]. أمّا در برابر احادیث موهم تحریف قرآن کاملاً سکوت می‌کند! حتّی عناوینی برای ابواب کتابش اختیار کرده که به هیچ وجه بیانگر تردید یا عدم موافقت او با آنچه که ثبت کرده، نیست!

دلیل دیگر ما بر دلالت این احادیث بر تحریف قرآن، آن است که رُوات این احادیث از افراد خرافی و احمق و یا اشخاص فاسدالعقیده و منحرف و کذّاب‌اند که از ذکر هیچ دروغی نسبت به قرآن اباء نداشته‌اند از قبیل کسانی که استاد «معروف الحسنی» از آنها نام برده است یعنی «**علیّ بن حسّان**» و عمویش «**عبدالرّحمان بن کثیر الهاشمی**» که یازده حدیث باب ۱۶۵ از آنهاست و «**علیّ بن أبی حمزة بطائنی**» که شش حدیث باب ۱۶۵ از اوست. نمونهٔ دیگر حدیثی است که راوی آن «**عبدالله بن سِنان**» است. وی چنانکه گفته‌ایم[2] فردی غیرقابل اعتماد و متأسّفانه مروّج افسانهٔ تحریف قرآن بوده است! شیخ صدوق در کتاب «ثواب الأعمال» از «عبدالله بن سنان» نقل کرده که: «عن أبي عبدالله‌علیه‌السلام قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرّجال والنّساء من قريش وغيرهم، يابن سِنان! إنّ سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب **وكانت أطول من سورة البقرة لكن نقصوها وحرّفوها**=

۱- فروع کافی،ج ۴، «کتاب الحجّ» (باب حجّ إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ومن ولى البيت بعدهما) حدیث ۴.

۲- وی در صفحه ۳۴۱ و ۲۹۴ حاضر معرّفی شده است.

حضرت صادق‌علیه‌السلام فرمود: سورهٔ احزاب مشتمل بر رسوایی‌های مردان و زنان قریش و سایرین بود. ای پسر سنان، همانا سورهٔ أحزاب زنان قریش را رسوا ساخت **و از سورهٔ بقره طولانی‌تر بود ولی از آن کاستند و آن را تحریف کردند»!**[1]

چنین کسی در حدیث ۲۳ باب ۱۶۵ مدّعی است که حضرت صادق‌علیه‌السلام آیهٔ ۱۱۵ سورهٔ مبارکهٔ «طه» را چنین نقل کرد: «وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ **في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم‌السلام من ذرّيّتهم** فَنَسِيَ» وفرمود: «هکذا والله نزلت علی محمّدصلی‌الله‌علیه‌وآله = به خدا سوگند [آیه] این چنین بر محمّدصلی‌الله‌علیه‌وآله نازل گردید»! مجلسی در شرح این روایت گفته است: جملهٔ «به خدا سوگند [آیه] این چنین نازل گردید» **ظاهر** بلکه **صریح** است که «تنزیل» [خود] آیه چنین بوده است و تأویل کردن حدیث به اینکه جبرئیل هنگام نزول آیه [به پیامبر] گفته است: معنای آیه چنین می‌باشد، به غایت بعید است[2].

شما به چه دلیل می‌گویید منظور «عبدالله بن سنان» که به تحریف قرآن معتقد بوده و یا منظور کسانی از قبیل «هشام بن سالم» یا «معلّی بن محمّد» یا «عبدالرحمّان بن کثیر» یا «بطائنی» و سایر کذّابین، ایجاد توهّم تحریف قرآن نبوده است؟! خصوصاً که مسألهٔ تحریف قرآن در میان شیعه چنان بود که سوره‌ای به نام «ولایت» بافتند و ادّعا کردند از قرآن حذف شده است!!![3]

۱- مرآة العقول ج ۳ ص ۲۴۵ – دربارهٔ این حدیث باید گفت: اصحاب پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله که سال‌ها تحت نظارت و ارشاد و تربیت رسول خدا بودند و به قول شما: همگی به جُز سه - یا حدّ اکثر هفت نفر - مرتدّ شدند، کارشان بدتر و زشت‌تر از کار زنان قریش بود، چرا خدا به‌جای مفتضح ساختن آنان، قریش - خصوصاً زنانشان - را رسوا ساخت؟! چرا زنان سایر مخالفین اسلام را رسوا نساخت و فقط به رسوایی‌های قریش پرداخت؟ ثانیاً: چه کسی آیات قرآن را که مربوط به زنان قریش بوده، حذف و تحریف نموده؟ و توانسته آیات مذکور را از ذهن مؤمنین غیرقریش که قرآن را حفظ بودند پاک کند و یا در تمامی نُسَخ موجود قرآن دست ببرد که أحدی از این واقعه با خبر نشد مگر «ابن سنان»؟!

۲- «**هکذا و الله نزلت» ظاهر بل صریح في «التّنزيل» وتأويله بالتّأويل بأن يكون المعنى وقال جبرئيل‌علیه‌السلام عند نزوله أنّ معناه هذا، في غاية البُعد.** (مرآة العقول ج ۵ ص ۲۶).

۳- حاج میرزا حسین نوری طبرسی متن سورهٔ جعلی «ولایت» را در کتاب «فصل الخطاب....» آورده است!

توجّه خوانندگان را به این نکته جلب می‌کنم که اغلب کسانی که اخبار باب ۱۶۵ و احادیث مشابه آنها را نقل کرده‌اند افراد خرافی و کم‌عقل و یا از ضعفا و اشخاص منحرف و کذّاب بوده‌اند که همگی در کتاب حاضر معرفی شده‌اند[۱]. در اینجا اسامی تعدادی از آنان را می‌آوریم و در مقابل نامشان تعداد احادیثی که در این باب نقل کرده‌اند، می‌نویسیم:

۱- معلّی بن محمّد	۳۳ حدیث
۲- علیّ بن حسّان و عمویش عبدالرّحمان بن کثیر	۱۱ حدیث[۲]
۳- محمد بن فُضَیل	۱۰ حدیث
۴- احمد بن مهران	۱۰ حدیث
۵- علیّ بن ابراهیم (معتقد به تحریف قرآن)	۹ حدیث
۶- محمّد بن أورَمَه	۸ حدیث
۷- وشّاء	۸ حدیث
۸- محمّد بن سنان	۶ حدیث. وی راوی حدیث ۴۳۷ روضهٔ کافی نیز هست
۹- محمّد بن جُمهور	۶ حدیث
۱۰- علیّ بن أبی حمزهٔ بطائنی	۶ حدیث
۱۱- سهل بن زیاد	۵ حدیث. علاوه براین احادیث ۱۱، ۱۸، ۹۵، ۲۴۸، ۴۳۵، ۴۳۶، ۵۷۰ روضهٔ کافی نیز از مرویّات اوست
۱۲- سلمه بن الخطّاب البراوستانی	۴ حدیث
۱۳- مُنَخِّل	۴ حدیث

۱- رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

۲- چنانکه می‌دانیم «علیّ بن حسّان الهاشمی» اکاذیب عمویش «عبدالرّحمان بن کثیر الهاشمی» را اشاعه می‌داد. روایت ۳۴ از مرویّات اوست و با توجّه به روایت ۵۲ به نظر ما اشتباهاً در حدیث ۳۴ به جای عبدالرّحمان» «عبدالله» ذکر شده است. از این‌رو تعداد روایات «عبدالرّحمان» را یازده عدد به شمار آوردیم.

با توجّه به مطالب فوق، می‌پرسیم: اگر جاعل اینگونه احادیث می‌خواست به امام افتراء ببندد و از قول او بگوید که آیهٔ قرآن تحریف و یا چیزی از آن ساقط گردیده است، باید چگونه می‌گفت تا شما بپذیرید که حدیثش دلالت بر تحریف دارد؟!

نظر به اینکه حدیث ۹۱ باب ۱۶۵ هم خصوصیّات روایات نوع (الف) و هم خصوصیّات روایات نوع (ب) را داراست و متن آن مشوّش است و غالباً برای فریب مردم مورد سوء استفاده قرار می‌گیرد. از این‌رو حدیث مذکور را در اینجا بررسی می‌کنیم.

* حدیث **۹۱**- هر دو «محمّد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده و استاد «هاشم معروف الحسنی» نیز آن را باطل دانسته است[۱]. این حدیث به لحاظ سند، هم مجهول و هم با وجود «**محمّد بن فُضَیل**»[۲] بی‌اعتبار است. به عبارت دیگر سند آن در غایت ضعف است[۳].

در ابتدای حدیث آیهٔ ۸ سورهٔ «تغابن» را غلط نقل کرده و آن را قول خدا دانسته و به آن استناد و استدلال کرده است!! سپس آیهٔ ۸ سورهٔ «صفّ» را به صورت زیر نقل نموده: «خداوند می‌فرماید: وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ **ولایة القائم** وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ **بولایة علیّ** » راوی می‌پرسد: آیا این تنزیل است؟ امام فرمود: آری، این حرف [که گفتم] تنزیل است و غیر از آن تأویل است.

در اواسط حدیث نیز وقتی راوی قسمتی از آیهٔ ۱۳ سورهٔ «جنّ» را نقل می‌کند و امام آن را توضیح می‌دهد، راوی می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می‌دهد: نه [این توضیحات] تأویل است.

سپس آیهٔ ۲۱ تا ۲۳ سورهٔ «جنّ» را چنین ذکر می‌کند:

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۳۰ و ۲۳۱.

۲- وی در صفحه ۳۰۵ کتاب حاضر معرّفی شده است.

۳- کلینی بخشی از این حدیث را به عنوان حدیث پنجم باب ۱۶۵ ذکر کرده است! گویا می‌خواسته تعداد احادیث این باب بیش از آنچه که هست جلوه کند!!

«قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ إن عَصَيتُهُ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا * إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ فِي عَلِيٍّ».

راوی می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام فرمود: آری، سپس برای تأکید گفته‌اش آیه را چنین ادامه داده است:

«وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا»[1].

امّا وقتی راوی آیهٔ ۲۴ سورهٔ «جن» را می‌خواند، امام از تعبیر «یعنی» استفاده می‌کند و توضیح خود را تنزیل نمی‌شمارد.

سپس راوی صدر آیهٔ ۱۰ سورهٔ «مزّمّل» را غلط می‌خواند[2] آنگاه امام آیه را چنین ادامه می‌دهد: «وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذَرْنِي يا مُحَمَّدُ وَٱلْمُكَذِّبِينَ بِوَصِيِّكَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا»[3]. راوی می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می‌دهد: آری.

در قسمتی از حدیث، امام آیهٔ ۱۱۸ سورهٔ «نحل» را همچنانکه در قرآن آمده است، می‌خواند، راوی می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می‌دهد: آری.

در خاتمهٔ حدیث راوی آیهٔ ۱۷ سورهٔ «مطفّفین» را می‌خواند و می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می‌دهد: آری، و برای توضیحِ مراد آیه، از تعبیر «یعنی» استفاده می‌کند.

۱- آیه کریمه در قرآن کریم: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الجن: ۲۱، ۲۳]

۲- آیه ﴿وَٱصْبِرْ﴾ است ولی راوی «فَاصْبِرْ» گفته است. این خطا را به نُسّاخ نسبت داده‌اند. ما نیز بر انکار این ادّعا اصراری نداریم. هرچند که این غلط در نُسَخ مختلف کافی یکسان است و مصحّ کافی به اختلاف نُسَخ اشاره‌ای نکرده است و احتمال اینکه خطا از خود راوی باشد، منتفی نیست. در حالی که فی المَثَل دربارهٔ روایت اوّل و هفدهم باب ۱۶۵ مصحّح در پاورقی توضیح می‌دهد که در بعضی از نُسَخِ کافی دو حدیث مذکور به امام صادق نسبت داده شده است. از این نمونه‌ها فراوان می‌توان یافت.

۳- آیه کریمه در قرآن کریم: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾﴾ [المزمل: ۱۰، ۱۱]

چنانکه در همهٔ روایات باب ۱۶۵ و روایات روضهٔ کافی و حتّی بخش‌هایی از همین روایت ملاحظه می‌شود، تنزیل در لسان روایات غیر از تأویل است.

امّا در بحشی از این حدیث وقتی راوی آیهٔ ۲۳ سورهٔ «انسان» را می‌خواند که:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ [الإنسان: ۲۳]

امام توضیح می‌دهد: «**بولایةِ عليّ تنزيلاً** = نازل کردنی که به ولایت علی بوده است». راوی می‌پرسد: آیا این تنزیل است؟ امام فرمود: «نَعَم، ذا تأويلٌ = آری این تأویل است»!

«مجلسی» می‌گوید: در بعضی از نُسَخِ کافی کلمهٔ «نَعَم = آری» مذکور نیست و [صحّت] این وجه ظاهرتر است[۱]. چنانکه مؤلّف کتاب «تأويل الآيات الظّاهرة»[۲] نیز این حدیث را به نقل از کافی و بدون کلمهٔ «نَعَم» و به صورت: «لا، تأويلٌ» ذکر کرده است. نمی‌دانیم آیا نسخه[ای که او از کافی داشته] چنین بوده یا اینکه وی خود آن را تصحیح کرده تا معنای درستی به دست آید؟ برخی از علما به جای «نَعَم» آن را «يَعُمٌّ» خوانده‌اند که به نظر ما زائد بودن «نَعَم» بهتر و موجّه‌تر از آن است که آن را تصحیف «يَعُمٌّ» بدانیم[۳].

با توجّه به روایات دیگر باب ۱۶۵ و احادیث روضهٔ کافی می‌توان گفت: قول مجلسی بر زائد بودن «نَعَم» صحیح است. یعنی در واقع راوی پرسیده است: این تنزیل است؟ امام جواب داده: این تأویل است [و تنزیل نیست]، و اگر جُز این بگوییم، با سایر روایات و یا با سایر اجزای همین روایت سازگار نخواهد بود.

باید توجّه داشت اگر کسی بخواهد به این فقره به صورت کنونی استناد کند، ابتداء باید صحّت این وجه را اثبات و سپس به آن استناد کند.

۱- یعنی راوی پرسیده: این «تنزیل» است؟ امام فرموده: این «تأویل» است.

۲- گویا منظورش یکی از علمای قرن دهم هجری است موسوم به «سیّد شرف الدّین علی حسینی استرآبادی» مؤلّف کتاب «تأويل الآيات الظّاهرة فی فضائل العترة الطّاهرة».

۳- مرآة العقول ج ۵ ص ۱۵۱.

البتّه اشکالات این حدیث بسیار بیش از اینهاست و بر آشنایان با قرآن کریم پوشیده نیست و پرداختن به یکایک آنها موجب اطالهٔ کلام و تضییع وقت خوانندگان خواهد بود.

خدعهٔ دیگری که دربارهٔ هر دو دستهٔ روایات (نوع الف و ب) به کار می‌برند آن است که می‌گویند: در این احادیث، أسامی یا معانی مذکور نه بدان معنی است که این الفاظ از جانب پروردگار به عنوان قرآن نازل شده، بلکه به عنوان تفسیر و بیان مقصود آمده است. به عبارت دیگر، منظور از تنزیل این است که جبرئیل همچنانکه آیات إلهی را - که اینک در قرآن مضبوط است - می‌آورد و به رسول خدا می‌رساند، مقصود و معنای آیه را نیز همزمان با انزال آیه به پیامبر می‌گفت، یعنی هم آیه نازل می‌شد و هم مقصود و معنای آن!!!

أوّلا: روایات چنانکه در صفحات قبل دیدیم بین تنزیل و تأویل تفاوت قائل شده و تنزیل را غیراز تأویل شمرده‌اند. کلام شما ادّعایی بی‌دلیل، بلکه برخلاف واقع است. ادّعای شما، حدّ اکثر ـ صرف نظر از صحّت و سقم آن ـ مربوط می‌شود به روایات تأویل، امّا بحث ما دربارهٔ روایاتی است که از تنزیل قرآن سخن می‌گویند. (فتأمّل)

ثانیاً: بر فرض که از باب مماشاة با مدّعی، بدون مطالبهٔ دلیل، پذیرفتیم که منظور از روایات مذکور، توضیح و تفسیر آیه بوده و راوی قصد نداشته بگوید: آیهٔ قرآن بدین صورت بوده است، بنابراین بر عهدهٔ کاتبین قرآن نبوده که آیات را بدان صورت که در روایات می‌بینیم، بنویسند و بر قرّاء قرآن نیز نبوده که آیه را بدان صورت قراءت و تلاوت کنند. زیرا به قول شما دو «تنزیل» داریم: یکی تنزیل آیه به عنوان قرآن که پیامبرﷺ می‌فرمود و کُتّاب وحی می‌نوشتند و حُفّاظ، حفظ و قراءت و تلاوت می‌کردند.

دوّم تنزیل معنی و مقصود آیه که به پیامبرﷺ می‌رسید و از طریق آن حضرت - و یا از طریق أئمّه - می‌بایست امّت از آن آگاه می‌شد. این تنزیل عنوان تفسیر و توضیح داشت و قرآن محسوب نمی‌شد بلکه چیزی بود در کنار قرآن!

أمّا روایات، ادّعای شمار را تکذیب می‌کنند زیرا برخی از روایات خطا را به کتابت کنونی وحی منتسب ساخته مانند حدیث ۳۲ باب ۱۶۵ که می‌گوید: «**هکذا في الکتاب مخطوطة**[*] = در کتاب چنین مخطوط و مکتوب است» و یا خطا را به کاتبین وحی نسبت داده‌اند مانند حدیث ۲۴۷ روضهٔ کافی.

در بسیاری از روایات، تنزیل و قراءت را با هم به کار برده‌اند از قبیل حدیث ۲۴۹ روضه که بنا به تعبیر روایت، امام آیه را تلاوت کرده، نه اینکه مراد از آیه و یا تفسیرش را بگوید؛ و یا حدیث ۸ باب ۱۲۲ که امام فرموده: لفظ ﴿**أَرْبَىٰ**﴾ را رها کن، در حالی که پر واضح است بیان مراد و مقصود آیه، نیازی به طرح و طرد لفظ ندارد؛ و یا حدیث ۵۷۱ روضه که امام فرموده: هم آیه را اینچنین قراءت می‌کنیم و هم تنزیل آیه این چنین بوده است[1]، و یا حدیث ۴ باب ۱۶۴ که می‌گوید: «**هکذا أنزل في کتابه** = خدا در کتابش این‌چنین نازل فرموده است» در حالی که بنا به ادّعای شما خدا معنی و مقصود را در کتابش نازل نفرموده بلکه پیامبرش ﷺ را ازطریق جبرئیل آگاه کرده است و آنچه که در «کتاب» نازل فرموده و عنوان قرآن دارد همان است که بین الدّفتین در اختیار همهٔ مسلمین هست و قراءت می‌شود. و یا حدیث ۳ باب ۱۶۷ که می‌گوید: قراءت علیّ علیه السلام چنین بوده است! پیداست که منظور قراءت آیه است نه بیان مراد آیه، زیرا بیان مراد و مقصود ربطی به قراءت آیه که مربوط به ظاهر الفاظ است، ندارد و یا حدیث «سالم بن سلمه» که امام به او فرمود: از این قراءت دست بردار و چنانکه مردم قراءت می‌کنند

---

*- توجّه دارید که لفظ «مخطوطة» مؤنث است و نعت «آیه» محسوب می‌شود نه نعمت «مراد» و «معنی». مجلسی نیز دربارهٔ این حدیث می گوید: «مَخطُوطَةٌ» یعنی مکتوب و این [تعبیر] صریح است در «تنزیل» و حمل آن به «تأویل» و اینکه مقصود از آیه به عنوان شرح و تفسیر آیه نوشته شده بود یا اینکه نه در قرآن بلکه در کتابی از کتاب‌هایی که داشته‌اند، مکتوب بوده، بعید است = ((**مَخطُوطَةٌ أی مکتوبة وهو صریح في «التّنزیل» وحمله علی التّأویل بأن یکون المراد أنّها مخطوطة شرحاً وتفسیراً لِلآیة، أو کون المراد أنّها مکتوبة في الکتاب من الکتب الّتي عندهم لا القرآن، بعید**)) (مرآة العقول ج ۵ ص ۳۲).

۱- این حدیث را در صفحهٔ ۱۹۱ کتاب حاضر آورده‌ایم.

قراءت کن[1]. بدیهی است که مردم تفسیری را که نزد پیامبرﷺ و أئمّه بوده قراءت نمی‌کردند بلکه ظاهر آیات را قراءت می‌کردند. و یا حدیث ۵۶۹ روضهٔ کافی که امام صریحاً قراءت آیه را بیان می‌کند و منظور تفسیر آیه نیست و یا حدیث ۶۲ باب ۱۶۵ که مردی آیهٔ ۱۰۵ سورهٔ توبه را قراءت می‌کند و امام می‌فرماید: «**ليس هكذا هي**[*] = آیه این چنین نیست» «**إنما هي**[*] **والمأمونون** = جُز این نیست که آیه [به جای **و المؤمنون**] و المأمونون است»! بدیهی است که مرد مذکور تفسیر آیه را نگفته بود تا امام بفرماید تفسیر آیه چنین نیست بلکه او آیه را قراءت کرده بود[2]. و یا حدیث ۱۱ و ۱۸ روضهٔ کافی و یا احادیث ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و ۵۸ و ۵۹ باب ۱۶۵ که می‌گوید: «**نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد هكذا** = جبرئیل این آیه را بر محمّد این‌چنین نازل کرده است». و هیچ اشاره‌ای به تفسیر و بیان مراد آیه نمی‌کند بلکه ظاهراً خود آیه، منظور است.

همچنین روایاتی که به صورت عام می‌گویند: قرآن را تحریف و تبدیل کردند، از قبیل حدیث ۱۷ هزار آیه داشتن قرآن[3] و یا حدیث ۹۵ روضهٔ کافی و یا حدیث «عبدالله بن سنان» که صدوق نقل کرده است (ر. ک. صفحهٔ ۷۹۶ کتاب حاضر) و یا روایت «برید العجلی» (ر. ک. صفحهٔ ۴۷۶ کتاب حاضر) که می‌گوید: خدا در قرآن نام هفت تن را ذکر فرمود امّا قریش نام شش تن را حذف کردند و تنها نام «أبو لهب» را باقی گذاشتند!!! بدیهی است که نام «ابولهب» در تفسیر قرآن نیامده بلکه در خود قرآن

۱- اصول کافی ج ۲ «کتاب فضل القرآن» (باب النّوادر) ص ۶۳۳ حدیث ۲۳- این حدیث را در صفحهٔ ۹۰ کتاب حاضر آورده‌ایم. راوی نخست آن «**سالم بن سلمة**» است که نجاشی دربارهٔ او گفته است: «حديثه ليس بِالنّقيّ = حدیث او پاکیزه و نامعیوب نیست».

*- مرجع ضمیر «هی»، آیه است.

*- مرجع ضمیر «هی»، آیه است.

۲- راوی این حدیث «**حسين بن مَيّاح**» است. وی و پدرش هر دو گمراه بوده‌اند. ابن الغضائری و علاّمه حلی و ابن داود او را غالی و ضعیف شمرده‌اند.

۳- دربارهٔ این حدیث رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۲۸۲.

آمده است. و نظایر اینها که تعدادشان کم نیست و ثابت می‌کند مسألهٔ تحریف قرآن در میان شیعیان سابقه و زمینه داشته است.

ثالثاً: پذیرش ادّعای بی‌دلیل شما، موجب بزرگترین دشمنی و توهین به ساحت قرآن کریم مجید است زیرا اکثر روایاتی که به ادّعای شما دلالت بر بیان مقصود و معنای آیهٔ قرآن دارند، چنان‌اند که معنای ادّعایی آنها به هیچ وجه از ظاهر آیه استنباط نمی‌شود!!

نتیجهٔ این روایات بهترین دلیل خواهد بود که قرآن - نعوذ بالله - برای ادای مقصود جدّاً ناتوان است و این چیزی نیست جُز دشمنی با قرآن و بهترین راه است برای وصول فِرَق و طوائف منحرف به مقصود نادرستشان، زیرا هرچه بخواهند بنا به مقاصد خود، با نقل روایاتی به عنوان بیانگر مراد آیات، به قرآن نسبت می‌دهند!

رابعاً: باید ادّعای خود در مورد فصاحت و بلاغت و جمال معجزه‌آسای قرآن را پس بگیرید!! در نتیجهٔ ادّعای شما، بسیاری از آیات قرآن، علاوه بر نابلیغ بودن، با آیات قبل و بعد و با سیاق کلام و مقتضای احوال و اوضاع خطاب و مخاطب، نامرتبط خواهد بود، و قرآن کتابی خواهد شد که اجزای آن با هم پیوند نداشته و کاملاً نابسامان و پراکنده است. آیا به نظر شما خدای قدیر علیم حکیم خبیر نمی‌توانست بهتر و رساتر مقصود خود را در کتابش بیان فرماید؟

در این صورت شما معجزهٔ باقی پیامبر اکرم ﷺ و سند انکار ناپذیرِ نبوّتش را انکار کرده‌اید ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾.

خامساً: اگر قرار بود که آیات إلهیّه جُز آنچه که از ظاهر کلام و قرائن موجود در آیات، استنباط می‌شود، معنای دیگری داشته باشد که فقط أئمّه آن را می‌دانستند چرا قرآن و یا پیامبر - لا اقلّ برای اتمام حجّت - به صورتی واضح و صریح به امّت اعلام نکردند که برای فهم معانی دیگر و یا معانی پنهانِ این کتاب که هیچ ارتباطی با آیات قبل و بعد و یا با احوال و شرائط نزول آیه، ندارد. باید به عدّهٔ مخصوصی مراجعه کنید و چرا آنها را به وضوح به امّت معرفی نکردند؟ و چرا أئمّه این معانی را جُز به عدّه‌ای کذّاب و ضعیف نگفته‌اند؟!

سادساً: با توجّه به اینکه هدف اصلی و اساسی از انزال کتاب در واقع ابلاغ مقاصد و معانی است و خداوند رؤوف رحیم اراده نداشته که صرفاً کتابی سلیس و فصیح و دلنشین به بندگانش ارائه فرماید، در این صورت ابلاغ معانی و مفاهیمی که حتّی با دقّت و تدبّرِ فراوان از ظاهر آیات قابل استفاده نیست و فقط در اختیار پیامبرﷺ و امام قرار دارد، مهمترین وظیفهٔ آنهاست. این ادّعای شما بهترین دلیل است بر اینکه پیامبر اکرمﷺ در ابلاغ معانی آیات پروردگار - نعوذ بالله - قصور ورزیده است. زیرا چنانکه گفتیم اگر مقاصد إلهی ین اندازه از ظاهر آیات دور می‌بود، ضرورتاً می‌بایست پیامبرﷺ ـ و نیز أئمّه ـ جدّ و جهد فراوان به عمل آورند تا مقاصد آیات حقّ، به مردم ابلاغ شود، در حالی که این معانی و مقاصد جُز از طریق أخبار آحاد که ناقلین آن عدّه‌ای ضعیف و کذّاب و مجهول‌اند، در کتب اسلامی ثبت نشده است!!

شما می‌گویید: خدای قدیر علیم حکیم خبیر هم آیه نازل می‌کرد و هم معنای آن را نازل می‌کرد تا مقصودش معلوم گردد. و این مقاصد را بر پیامبرش نازل فرمود ولی آن- حضرت فقط آیات قرآن را به همهٔ امت رساند و معنای آن را چنانکه لازم است به امّت ابلاغ نکرد و ابلاغ آن را بر عهدهٔ ضعفاء و مجاهیل نهاد!! آیا خداوند علیم قدیر نمی‌توانست آیات خویش را به صورتی بیان فرماید که خود معنی و مراد إلهی را برسانند و نیازی به انزال معنی نباشد؟!! ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾.

سابعاً: خداوند متعال به بندگان خود أمر فرموده که:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [الأحزاب: ۷۰]

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، تقوی پیشه کنید و سخنی درست و استوار بگویید».

و حتّی دربارهٔ یک امر خانوادگی مانند اظهار وصیّت میّت به ورثه‌اش، فرموده «قول سدید» گفته شود (النّساء: ۹) و مسلمین را از مبهم و دو پهلو سخن گفتن در شهادت بر حذر داشته است (النّساء: ۱۳۵). بدیهی است که این امر در مورد امام هدایت، وجوب و لزوم بیشتری دارد زیرا مقتدای همهٔ امّت است و طبعاً باید در امور مربوط به شریعت و هدایت خلق الله، مقصود خود را کاملاً واضح و عاری از ابهام و ایهام بیان نماید، تا هم

حجّت اتمام شود و هم مردم دچار شکّ و تردید نشوند و از هدایت محروم نمانند، نه آنکه طوری سخن بگوید که از آن تحریف قرآن هم استنباط شود.

اگر شما این احادیث را از امام و امام را مفسّر و مبیّن مقاصد آیات و مجملات کتاب خدا می‌دانید که ما باید تفسیر قرآن را با کلام ایشان بفهمیم، چرا امام در این احادیث - خصوصاً احادیث نوع ب ـ طوری سخن گفته که مفهوم تحریف قرآن هم از کلامش استنباط می‌شود؟ این کار نه تنها مفید نیست بلکه بر خلاف تقیّه است، زیرا مسألهٔ تحریف قرآن هیچگاه در جوامع اسلامی به نفع کسی نبود و موجب دفع خطر نمی‌شد، از این‌رو اگر حدیث، منظوری غیر از تفهیم مسألهٔ تحریف می‌داشت و به راستی از امام صادر شده بود، قطعاً امام طوری سخن می‌گفت که احتمال تحریف قرآن از حدیث کاملاً سلب شود.

ثامناً: مخفی نماند که ما روایات باب ۱۶۵ و نظایر آنها را به هیچ وجه از أئمّه علیهم‌السلام نمی‌دانیم و معتقدیم که اینگونه احادیث را به ایشان افترا بسته‌اند و آنان مدافعین قرآن کریم بوده‌اند چنانکه در تفسیر عیّاشی و تفسیر برهان و رجال کشّی آمده است: به امام صادق علیه‌السلام گفته شده، روایت شده که شما فرموده‌اید: خَمر و مَیسِر و أنصاب و أزلام [در آیهٔ ۹۰ سورهٔ مائده] مردانی هستند، آن حضرت فرمود: «**ماکان الله** عزّوجلّ **لیُخاطِب خلقه بما لا یعلمون (لا یعقلون)** = خداوند نه چنان است که با خلق خویش بدانگونه سخن گوید که ندانند (یا درک نکنند)».

این حدیث، روایات باب ۱۶۵ و نظایر آنها را ردّ می‌کند و کاملاً موافق قرآن است که فرموده:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤]

«ما هیچ پیامبری را جُز به زبان قومش [که آن را در می‌یافتند] نفرستادیم تا برایشان [حقایق دین را] بیان نماید».

و فرموده:

﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾ [النحل: ١٠٣]

«[این قرآن] به زبان عربی واضح و روشن است».

﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ﴾ [القمر: ۱۷]

«و هرآینه قرآن را برای یادآوری و پند گرفتن آسان ساختیم».

و اگر قرآن مقاصدی غیر از دلالت الفاظ و جملات خود و قرائن موجود در آیات می‌داشت در این صورت باید خود و یا پیامبرﷺ به وضوح به امّت اعلام می‌فرمود که مقصود قرآن غیر از معانی الفاظ است، و مثلاً اگر می‌گویم: «خَمر» معنایی غیر از آنچه عرب می‌فهمد، قصد می‌کنم! در حالی که نه قرآن، خود را چنین معرّفی کرده و نه پیامبرﷺ به امّت چنین خبری داده است. مطّلعین می‌دانند که در علم «اصول» نیز ثابت شده که در یک لفظ حقیقت و مجاز قابل جمع نیست. فی‌المَثَل، در یک جمله نمی‌توان «أسد» را به معنای «شیر» و در عین حال به معنای «آدم شجاع» حمل کرد.

تاسعاً: ادّعای شما در مورد اینکه مراد و مقصود آیات نیز همراه خود آیات نازل می‌شده است، چنانکه گفتیم صرف ادّعاست و هیچ بهره‌ای از حقیقت ندارد و با کتاب خدا سازگار نیست زیرا قرآن کریم که توسّط: **روح الأمین** به **لِسان عربی مُبین**[1] نازل گردیده، گویای مقصود هست و نیازی به نزول معنی ندارد. حق‌تعالی که در سخن گفتن و در ادای مقصود از هر استاد سخنی، استادتر بوده طوری آیات را نازل نموده که برای همه قابل فهم باشد.

عاشراً: چنانکه گفته‌ایم تعدادی از مشاهیر شیعه از اینگونه روایات معنای تحریف دریافته‌اند و آنها را از جعلیّات فِرَقِ منحرف دانسته‌اند که روایاتشان به کتب شیعه راه یافته است، از قبیل سیّدمرتضی و مؤلّف تفسیر مجمع‌البیان و عبدالجلیل قزوینی در

۱- ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [الشعراء: ۱۹۲، ۱۹۵] «و براستی که این قرآن نازل شدهٔ پروردگار جهانیان است * روح الأمین (جبرئیل) آن را نازل نموده است * بر قلب تو که از ترسانندگان باشی * بزبان عربی روشن و گویا».

﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾ [النحل: ۱۰۳] «و این قرآن به زبان عربی فصیح و روشن است».

کتاب «النّقض» (ص ۲۸۲) این روایات را از غُلاة و اخباریّه و دیصانیّه شمرده‌اند[۱]. امّا کلینی بدون توجّه به این موضوع، اینگونه روایات را در کتابش آورده و با این کار در ظلم به قرآن کریم و ظلم به أئمّه علیهم‌السلام با فِرَق ضالّه همراهی کرده است!

در اینجا رأی «عبدالجلیل قزوینی» را دربارهٔ روایاتی مشابه روایات باب ۱۶۵ نقل می‌کنیم. وی در پاسخ یکی از نویسندگان اهل سنّت می‌نویسد: «آنکه گفته است: و در قرآن هر آیتی که به سببی دیگر أنزله بوده است به هوای خود با نام علی کنند، چنانکه آنجا که می‌گوید: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزّخرف: ۴۵] تفسیرش کنند که پیغمبران پیشین را به امتان پیش فرستادیم، بپرس ایشان را که من ایشان را بدان فرستادیم تا مُبَشِّر شوند به ولایت و امامت علی و فرزندانش و رسول خدا تهاون می‌کرد و امامت علی پنهان می‌داشت تا در روز غدیر خمّ آیت به تهدید آمده که «يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ **فِي عليّ**» تا به ضرورت او را بر پالان‌ها بالا برد.

امّا جواب این کلمات آن است که **هر آیت که نه در حقّ علی باشد بر وی بستن، بدعت و تهمت و ضلالت باشد** و این حوالتی بی‌أصل است مانند دیگر حوالات که کرده است و هر عاقل عالم که در آخرِ این آیت نظر کند او را معلوم شود کذّابی و بی‌امانتی این مصنّف مجبّر که باری تعالی گوید: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ = «بپرس (ای محمّد،) از آن گروه که ما ایشان را فرستادیم پیش از تو از رسولان» و مبهم فرو نگذاشت تا کسی تأویل کند در حقّ علی، مُصَرّح بگفت: ﴿أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةً يُعۡبَدُونَ﴾ «که آیا نکردیم - به ألف استفهام یعنی بکردیم - جُز از خدای خدایانی تا ایشان را پرستند؟» اینجا به امامت علی و غیرعلی چه لایق است و در معنای این آیت محکم چه شُبهت است که آن را به تأویلی حاجت باشد؟! و آن کسی که از لغت و تفسیر اندک مایه بهره دارد، این حوالت چگونه روا دارد؟! آیت در اثبات وحدانیّت و نفی عبادت اصنام است و اگر این مصنّف نه دروغ محض می‌گوید و

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحه ۹۱ و نیز قول مرحوم قلمداران رحمه‌الله صفحه ۱۴۳.

می‌نویسد بایستی که حوالت به تفسیر مفسّری کردی از اصحاب شیعه یا به عالِمی معتمد یا به راویی امین، آیت خود به امامت چه تعلّق دارد؟ و هر کس که آخر این آیت بخواند او را شُبهتی بنماند»[1].

و در جای دیگر می‌نویسد: «آنکه گفته است: و گویند: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾، قسم است به محمّد و علی. جواب آن است که مذهب شیعت در تفسیر این قَسَم آن است که باری تعالی سوگند می‌خورد به لوح و قلم، به دلالت آنکه گفت: ﴿وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾، و این سوره به مکّه مُنزَل بوده است و اوّلین سورتی به قول بهری از مفسّران که به مصطفی ﷺ آمد «**اِقرأ**» بود و سورة القلم بعد از «**اِقرأ**» مُنزَل شد ابتدای بعثت، پس چگونه قسم باشد به علی علیه السلام؟ و بیان کرده شد که قسم است به لوح و قلم به قرینهٔ ﴿وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ الخ»[2].

و باز می‌نویسد: ((آنکه گفته است..... بدان که در بعضی از قراءاتِ قرآن به قول روافض علیّ بن ابراهیم بن هاشم که از روافض متقدّم بوده است، می‌گوید: در تأویل این آیت که:

﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ [فُصِّلَت: ۲۹]

این دو کس را از دوزخیان از امّت محمّد که حوالت بدیشان می‌کنند یکی بوبکر است و یکی عمر که بنای خلافت به ظلم، ایشان نهادند[3].

امّا جواب این کلمات آن است که بر هیچ دانشمند و دانا پوشیده نماند که بهتان و زور و کذب است که حوالت کرده باشد از چند وجه:

۱- النّقض، صفحه ۱۷۹و۱۸۰.

۲- النقض، صفحه ۲۷۹.

۳- حدیث ۳، ۱۴، ۱۷، ۴۲، ۴۳، ۷۱ و ۸۳ باب ۱۶۵ کافی مشابه همین روایت است. رجوع کنید به مرآة العقول (ج ۵، ص ۴۸ به بعد).

یکی آنکه گفته است که این حوالتِ اضلال، دوزخیان کنند که از امّت محمد باشند و از اوّل آیت معلوم است که باری تعالی از کافران حکایت می‌کند در سورهٔ «السّجده» ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾، در دوزخ گویند: آنها که به دنیا کافر بوده باشند: **رَبَّنَآ** = پروردگار ما، **أَرِنَا** = به مانما، **ٱلَّذَيۡنِ** = آن دو شخص را که، **أَضَلَّانَا** = ما را گمراه کردند، **مِنَ ٱلۡجِنِّ**= از جنّیان **وَٱلۡإِنسِ** به واو عطف گفت و از آدمیان، پس نه از امّت محمّدﷺ باشند، کافران باشند که این خواهش کنند و علی‌زعم مصنّف اگر ابوبکر و عمر اضلالی کردند در خلافت، با امّت محمّد کرده باشند نه با کافران، و آیت حکایت است از قول کافران.

دیگر آنکه مفهوم است از آیت که یکی جنّی است و یکی إنسی و ابوبکر و عمر هر دو إنسی‌اند. پس آیت را به نام ایشان تأویل کردن و تفسیر دادن جهل و خطا باشد و گر مقدّراً شیعه را با کسی خصومت باشد، تفسیر آیت قرآن به وجهی نکنند که در اجزاء لفظ و بیان معنی مخطئ باشند))[1].

و باز می‌نویسد: ((آنکه گفته است: و زرارة بن اعین الرّافضی گفته است که از صادق پرسیدند تأویل این آیت:

﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾ [الفجر: ۲۵و۲۶]

این در شأن کیست؟ گفت: در شأن بوبکراست‌که باری تعالی می‌گوید، به‌قیامت بوبکر را عذابی کنند که هیچ خلق را آن عذاب نکنند زیرا که به ناحق پای بر منبر نهاد به‌دلیل آنکه در غار پایش را مار بزد. سیدعليه‌السلام دعا کرد حالی نیک شد و او را گفت چون این پای بر جایی نهی که تو را نباشد، به درد آید، چون بر منبر نهاد به درد آمد و از آن درد به بانگ افتاد که: أقیلوني أقیلوني و چنین خرافات‌ها و بهتان‌ها ایشان را فراوان است.

أمّا جواب این جمله آن است که این نقل بر این وجه در هیچ کتابی از کتب اصولیان شیعه مسطور نیست و صادقعليه‌السلام از آن بزرگوارتر است که تفسیر قرآن خطا گوید و از

۱- النّقض، ص ۲۶۲و۲۶۳.

آن عالمتر است که سبب نزول هر آیت را نداند، اکنون بداند که این آیت از سوره الفجر است که باری تعالی می‌گوید: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾و این نه صفتِ بوبکر است که او خدمتِ سرِ همهٔ یتیمان کرده بود(*). آنکه گفت: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨﴾ و این نیز نه هم صفتِ بوبکر است که معلوم است که بذلِ مال کرد. آنگه گفت: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩﴾ و این هم نه صفت بوبکر است که او مقتصد و قانع بوده است در نفقه. آنکه گفت: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠﴾ و این هم نه صفت بوبکر است که به مذهب خواجه است که از موروث و مکتسب او گلیمی بماند. پس این آیت وعید است در عقوبت آن جماعت که این صفات دارند که بیان کرده شد و این ناقل بدین دروغ مستحقّ عقاب خدای است.

چنان می‌نماید که این مصنّف که در اوّل کتاب دعوی کرده است که بیست و پنج سال این مذهب(**) داشته است پنداری همه دروغ است، غالی و اخباری و حشوی بوده است که شُبهت‌های غُلاة و اخباریّه و دَیصانیّه است که آورده است و نه مذهب اصولیان شیعت است و **الحمد لله ربّ العالمین**))[1].

و در مورد روایاتی که کلماتی از قبیل «**فی علیّ**» یا «**ولایة علیّ**» یا «**آل محمّد**» و.... را با آیه‌ای از قرآن همراه کرده‌اند[2] این کلام عبدالجلیل قزوینی را بخوانید که نوشته است: ((آنکه گفته است: و اندرین آیه افزایند و می‌گویند: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ **في علي**) و این آیه (فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا **تقتلونهم بكربلاء**)(***).

(*)- مقصود او رسول أکرمﷺ است.

(**)- مقصود او مذهب تشیّع است.

۱- النّقض، ص ۲۸۱ و ۲۸۲.

۲- نظیر روایات ۸، ۹، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۳۱، ۳۲، ۴۵، ۴۷، ۵۱، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۴ باب ۱۶۵.

(***)- مشابه حدیث ۳۱ باب ۱۶۵ کافی است.

جواب این حوالت نادرست و اشارت به باطل و نقل بی‌اصل آن است که برین وجه که بیان کرده است هر عاقل عالِم داند که خود نه بر نظم و اسلوب قرآن است و رِکاکت در کلمه ظاهر است و باری تعالی حافظ قرآن است و فصحاء و بلغاء عالم قادر نباشند که در وی زیادت و نقصانی کنند که اگر در یک آیت روا باشد، در همهٔ آیات و سُوَر روا باشد، پس با چندین خصمان که قرآن را هستند بایستی که از کثرت تصرّف ایشان قرآن بر أصل أوّل بنمانده بود و هر عاقل منصف که بشنود باور ندارد و.... أمّا در أصلِ قرآن زیادت و نقصان روا داشتن بدعت و ضلالت باشد و نه مذهب أصولیان است وگر غالیی یا حشویی خبری نقل کند... بر شیعت حجّت نباشد و آنچه این را روشن کند آن است که باری تعالی به لفظ ماضی یاد کرده است «قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ» و این حوالت به یهود نصاری و به مشرکان عرب است نه به امّت محمد.

آنکه گفت: ﴿فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾ تا هم شیعت ازین حوالت مبرّا باشد و هم صحابهٔ رسول از آن منزّه، و هر آیت مانندِ این که آورده است و گفته که در او زیادتی کرده‌اند، جوابش هم این است که گفته شد و تکرار بی‌فایده را ترک أولی‌تر))[1].

* * *

اینک با توجّه به مقدّمه‌ای که گذشت، می‌پردازیم به احادیث باب مفتضح ۱۶۵ کافی:

بدان‌که آقای بهبودی فقط حدیث ۱۷ و ۶۶ این باب را صحیح دانسته امّا تذکّر می‌دهیم که مجلسی حدیث ۶۶ را مجهول می‌داند.

رأی مجلسی دربارهٔ احادیث این باب را به صورت جدول زیر ارائه می‌کنیم:

۱- مرفوع: حدیث ۳۶.

۲- مرسل: حدیث ۱ و ۲.

۳- مجهول: ۵، ۱۹، ۲۴، ۲۸، ۳۵، ۴۸، ۵۱، ۶۶، ۷۶، ۷۸، ۸۱، ۸۲، ۸۶ و ۹۱.

۱- النّقض، ص ۲۷۱ و ۲۷۲.

۴- حدیث ۶ و ۶۵ را مجهول همطراز صحیح دانسته است!

۵- ضعیف: حدیث ۳ و حدیث ۷ إلی ۱۶، حدیث ۱۸ و حدیث ۲۰ إلی ۲۳، ۲۵ إلی ۲۷، ۲۹ إلی ۳۴، ۳۷ إلی ۴۷، حدیث ۴۹ و ۵۰، حدیث ۵۲ إلی ۶۴، ۶۸ إلی ۷۱ و حدیث ۷۳ و ۷۷ و ۷۹ و ۸۴ و ۸۵ و ۸۷ و ۸۸ و ۹۰ و ۹۲.

۶- حدیث ۶۳ را که ضعیف است به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است!!

۷- موثّق: حدیث ۶۷.

۸- حسن: حدیث ۴.

۹- حسن یا موثّق: حدیث ۸۹.

۱۰- صحیح: حدیث ۱۷، ۷۲، ۷۴، ۸۰ و ۸۳، ضمناً سند اوّل حدیث ۷۵ را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح دانسته است.

البتّه متن هیچ یک از احادیث بلااشکال نیست امّا در این باب نخست احادیثی که بهبودی یا مجلسی صحیح یا موثّق یا حسن شمرده‌اند بررسی می‌کنیم:

* حدیث **۱۷**- دربارهٔ آیهٔ ۱۹ سورهٔ مکّی «انشقاق» است که خطاب به همهٔ انسان‌هاست. حدیث حاوی مطلب مفید و مهمّی نیست امّا فلان و فلان و فلان را مبهم ذکر کرده تا به خلفای راشدین اشاره کرده باشد و در آتش بدمد و دشمنان اسلام شاد شوند.

* حدیث **۷۲**- حاوی مطلب مهمی نیست.

* حدیث **٤** و **۷٤**- در اینجا آیاتی از سورهٔ «تغابن» را ذکر کرده و می‌گوید: خدا ایمان و کفر بندگان را به ایمان به ولایت ما و یا کفر به ولایت ما شناخته است.

خوانندهٔ محترم، اندکی تأمّل کن که آیا معقول است که پروردگار مهربان از پیروان حضرت نوح علیه‌السلام یا حضرت یوسف علیه‌السلام و یا..... خواسته باشد که به پسر عموی پیامبری که هنوز اجدادش تولّد نیافته‌اند و فرزندان او، ایمان بیاورند؟! آیا احتمال می‌دهید که امام بزرگوار چنین سخنی بگوید؟! آیا واقعاً راوی این حدیث طرفدار امام بوده است؟!

البته حدیث بیش از این ادّعا کرده و می‌گوید: پیمان ولایت ما را خدا در «عالم ذَرّ» از بندگان که در صلب آدم بوده‌اند، گرفته است! در حالی که «عالم ذر» از خرافات و موهومات است و به هیچ وجه دلیلی از کتاب و سنّت ندارد و خدا از ذرّات فاقد شعور پیمان نمی‌گیرد. نباید چیزی را که دلیل شرعی ندارد به دین نسبت دهیم (فتأمّل).

جالب است بدانید که صدر حدیث ۷۴ را کلینی به عنوان حدیث چهارم باب ۱۶۵ آورده و در آنجا آیهٔ قرآن را غلط نقل کرده و متعصّبین این اشتباه را به گردن نسّاخ انداخته‌اند! ما اصراری بر انکار این ادّعا نداریم ولی می‌پرسیم: چرا نسّاخ در اینجا همگی اشتباه کرده‌اند و در حدیث ۷۴ هیچ یک اشتباه نکرده‌اند؟! چرا نمی‌گویید: کلینی در نقل حدیث اشتباه کرده و نسّاخ از نسخهٔ او تبعیّت کرده‌اند؟! دیگر آنکه این حدیث چه خصوصیّتی داشته که کلینی صدر آن را دوبار در این باب نقل کرده است؟! مجلسی سند این حدیث را یک بار «حسن» و بار دیگر «صحیح» محسوب نموده است؟!

❋ حدیث **۷۵**- مجلسی سند اوّل آن را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح دانسته است. راوی سند دوّم آن «**عَمرَکِیّ**» است که قبلاً او را معرّفی (ص ۴۴۷) و حدیث مذکور را نیز به عنوان نمونه‌ای از مرویّات او در صفحات پیشین بررسی کرده‌ایم. (ص ۴۴۶)

❋ حدیث **۸۰**- مدّعی است که در آیهٔ ۲۴ سورهٔ ابراهیم منظور از اصل و ریشهٔ درخت، پیامبرﷺ و منظور از فرع آن، حضرت علی است. لیکن توجّه نداشته که سورهٔ مذکور مکّی است و در دوران مکّه بحث امامت مطرح نبود و مفسّرین نیز کلمهٔ طیّبه را که به درخت تشبیه شده، «توحید» دانسته‌اند.

❋ حدیث **۸۳**- با اینکه راوی آن «بزنطی» است ولی چون در این حدیث نیز به فلان و فلان و فلان اشاره شده، مورد پسند مجلسی قرار گرفته و از یاد برده که قرآن کریم فرموده:

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾

[النّساء: ۵۱]

«آیا ندیدی کسانی را که بهره‌ای از کتاب (تورات) به آنان داده شده، که به [بت] جبت و طاغوت ایمان می‌آورند».

یعنی: اهل کتاب به «جِبت و طاغوت» اظهار ایمان کردند، اما به سه خلیفهٔ اول اظهار ایمان نکردند، پس چگونه آنها را که حضرت علی‌علیه‌السلام با ایشان بیعت فرمود، مصداق «جبت و طاغوت» بدانیم؟! علی‌علیه‌السلام با بیعت خویش به حکومت آنها مشروعیّت و رسمیّت بخشید. آیا به نظر کذّابین ممکن است آن حضرت با «جبت و طاغوت» بیعت کند؟! **نعوذ بالله تعالی مِن العَصَبیة**. همچنین رجوع کنید به تفسیر مجمع البیان ذیل آیهٔ ۵۱ سورهٔ نساء و توجّه داشته باشید که «طبرسی» غالباً روایات کلینی را به عنوان یکی از اقوال تفسیری می‌آورد، امّا در مورد آیهٔ مذکور به این روایت اعتنا نکرده است.

در این حدیث می‌گوید: مقصود از آیهٔ ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ۱۱۹] شیعیان أئمّه هستند! امّا چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم سورهٔ مذکور مکّی است و در آن زمان شیعه و غیر شیعه وجود نداشت تا آیه به آنها بپردازد.

می‌گوید: منظور از آیهٔ ۶۴ سورهٔ یونس آن است که امام به شیعیان، ظهور امام قائم و قتل دشمنانشان را بشارت می‌دهد! در حالی که سورهٔ یونس مکّی است و در دوران مکّه بحث امامت مطرح نبود تا چه رسد به امام قائم!!

* حدیث ٦٧- **حَنان بن سَدیر** که راوی خرافات است مدّعی است که امام باقر دربارهٔ آیهٔ ۳۵ و ۳۶ سورهٔ «الذّاریات» که مکّی است، فرموده: در آن شهر یا شهرها جُز آل محمّد باقی نماند؟! آیا جاعل حدیث خود فهمیده که چه بافته است؟! «حَنان بن سَدیر» همان است که می‌گوید: کسی به حضرت باقر العلوم‌علیه‌السلام عرض کرد: من برخی از شیعیان و دوستداران شما را می‌بینم که شراب می‌نوشند و ربا می‌خورند و زنا و لواط مرتکب می‌شوند ودر ادای نماز وپرداخت زکات و همهٔ واجبات سستی می‌کنند و اگر مؤمنی حاجتی ناچیز داشته باشد، آن را بر آورده نمی‌سازند امّا می‌بینم ناصبی - که در کفرش تردید ندارم - از این اعمال حرام پرهیز می‌کند و درهمی از مال مسلمین را به ناحق نمی‌خورد و برای رضای خدا حوائج مسلمین را برآورده می‌سازد. امام فرمود: این مسأله رازی پوشیده و پنهان دارد و خداوند سبحان اجازه نداده که این جُز برای کسانی که تحمّل آن را دارند، آشکار شود. سپس فرموده: شیعیان از اضافهٔ گِل و طینت ما أئمّه

آفریده شده‌اند و طینت ما از آبی گوارا و زلال سیراب شده است. غیرشیعیان را از گِل و طینتی سرشته‌اند که از آبی کدر سیراب شده و متعفّن و خبیث است! سپس خدا طینت شیعه و غیرشیعه را با هر دو آب مخلوط کرده است. پس آنچه از اعمال صالحه در غیرشیعه می‌بینی ناشی از طینت مؤمن است که با طینت غیرشیعه مخلوط شده و آنچه از اعمال حرام و ترک واجبات در شیعیان می‌بینی از طینت دشمن ناصبی ماست که با طینت شیعیان مخلوط شده است! روز قیامت اعمال صالحه که ناشی از طینت مؤمن است به مؤمن ملحق می‌شود و اعمال ناپسندی که مؤمن مرتکب شده به ناصبی ملحق می‌گردد و هر چیزی به اصل و جوهر خود رجوع می‌کند!!

«معروف الحسنی» پس از ذکر این حدیث می‌گوید: علاوه بر اینکه رُوات این حدیث مجهول و یا فاسدالعقیده و مفتری بر أئمّه می‌باشند، متن حدیث نیز مخالف آیات قرآن کریم است که مسؤولیّت اعمال بد را بر عهدهٔ خود انسان‌ها نهاده است درحالی که این روایت دلالت دارد بر اینکه همهٔ کارهای انسان اعمّ از خیر و شرّ از لوازم طینتی است که از آن آفریده شده و فرد هیچ اختیاری در کارهایش ندارد![1]

❋ حدیث **۸۹**- «ابن أبی‌عُمَیر» که آثارش از بین رفت و از حافظه نقل می‌کرد از قول «سَماعَهٔ» واقفی می‌گوید: امام فرموده: منظور از عهد خدا در آیهٔ ۴۰ سورهٔ بقره، ولایت امیرالمؤمنین است! ما آیه را در اینجا می‌نگاریم و قضاوت را بر عهدهٔ خوانندگان می‌گذاریم:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]

«ای بنی‌اسرائیل، نعمتی را که به شما بخشیدم یاد کنید و به عهدم وفا کنید تا به پیمان شما وفا کنم و تنها از من پروا بدارید».

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار، ص ۲۳۵ به بعد ـ نمونه‌ای دیگر از خرافات «حنان» را در صفحه ۵۳۰ کتاب حاضر ملاحظه کنید. حدیث أوّل باب ۱۶۵ کافی و حدیث ۳۴۰ و ۳۴۱ روضهٔ کافی نیز از اوست.

* حدیث **٦**- این حدیث از «**رِبعیِّ بن عبدالله**» است که قبلاً بررسی کرده‌ایم (ص ۳۰۸). وی راوی خرافات است. در اینجا خرافه‌ای دیگر از او را نقل می‌کنیم تا با وی بیشتر آشنا شوید. او مدّعی است که امام صادق‌علیه‌السلام فرموده: قسم به آنکه جانم به دست اوست پیرامون قبر سیّد الشّهداء‌علیه‌السلام چهار هزار فرشتهٔ ژولیدهٔ غبارآلود تا روز قیامت گریه می‌کنند[1]؟!! راستی فایدهٔ این کار چیست؟! آیا این است معارف تشیّع؟!

* حدیث **٦٥**- مجلسی این حدیث را همطراز صحیح دانسته است!! کذّابی به نام «محمّد بن فُضَیل» می‌گوید: امام فرموده: مقصود از «مساجد» در آیهٔ ۱۸ سورهٔ جنّ «اوصیاء» است! و غافل بوده که سورهٔ جنّ مکّی است و در آن زمان بحث وصایت به هیچ‌وجه مطرح نبود. مناسب است که در اینجا رأی «هاشم معروف الحسنی» را دربارهٔ این حدیث بیاوریم: ((تردید نیست که این روایت از جعلیّات غُلاة است. مؤلّفین کتب رجال او را (= محمّد بن فُضَیل) را از غُلاة شمرده‌اند. راوی [دیگر] «محمّد بن اسماعیل» مشترک بین ضعیف و ثقه است. [امّا] اگر فرض کنیم که همگی رُوات آن از موثوقین باشند [باز هم این حدیث مقبول نیست] آیا جائز است که امام راستگو این چنین در آیات قرآن کریم تصرّف کند که هیچ با اسلوب اعجازآمیز قرآن تناسب ندارد در حالی که خودش فرموده: هرگاه احادیثی که از ما روایت شده بر شما مشتبه شد، آنها را به کتاب خدا عرضه کنید. آنچه مخالف کتاب خدا باشد از ما نیست))[2].

* حدیث **٢٤** و **٦٣**- حدیث ۶۳ ضعیف است به وجود «احمد بن مهران» که مجهول و به قول مرحوم غضائری ضعیف است. راوی نخست حدیث یعنی «هِشام بن الحَکَم» عقاید درستی نداشته است. امّا مجلسی چنین حدیثی را صحیح می‌داند!! در این حدیث ادّعا شده که امام آیهٔ ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ۴۱] («صِرَاطٌ» مرفوع

۱- «**والّذي نفسي بيده إنّ حول قبره أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة**» (وسائل الشيعة، ج۱۰،«کتاب الحجّ، أبواب المزار وماينا‌سبه، باب تاکدّ استحباب زيارة الحسين....» ص ۳۲۸ حدیث ۳۰).

۲- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۴۹ و ۲۵۰.

مُنوّن و «عَلَیَّ» غیرمنوّن و مفتوح‌الآخر است) را چنین گفته است: «**هذا صِراطُ عَلِيٍّ مُستقيمٌ**» («صراطُ» مرفوع غیرمنوّن و «**عَلِيّ**» مجرور منوّن است)!!

حدیث **٢٤** نیز مدّعی است که امام دربارهٔ آیهٔ ۴۳ سورهٔ زخرف که می‌فرماید:

﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الزخرف: ٤٣]

گفته است: خدا به پیامبرﷺ وحی فرمود: تو بر ولایت علی هستی و علیّ همان راه راست است! امّا چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم: سورهٔ حجر و زخرف هر دو مکّی هستند و در دوران مکّه به هیچ وجه بحث ولایت و امامت مطرح نبود. علاوه بر این، از کلینی و مجلسی می‌پرسیم: پیامبرﷺ بر راه علی بود یا علی بر راه پیامبر؟!

دیگر آنکه جاعل جاهل از یاد برده که علی‌علیه‌السلام لااقلّ روزی پنج بار نماز خوانده و در نمازهایش سورهٔ حمد را قراءت کرده و عرض می‌کرد: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ «پروردگارا، ما را به راه راست هدایت فرما» آیا منظورش این بود که پروردگارا، مرا به خودم هدایت فرما؟!! یا پیامبر اکرمﷺ که در اوائل بعثت این آیه را در نمازهایش می‌خواند مقصودش این بود که پروردگارا، مرا به علی (که در آن هنگام نابالغ بود) هدایت فرما؟!! آیا جاعل فهمیده که چه بافته است؟ بگذریم از اینکه اگر عَلِی «**صراط مستقیم**» باشد معنای آیهٔ: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ مضحک خواهد بود زیرا می‌شود: «**إنّك عَلى عِلِيٍّ** = (ای پیامبر) همانا تو بر علی هستی»! نعوذ بالله من العصبيّة والحماقة.

* حدیث **٦٦**- حاوی مطلبی نادرست نیست. البتّه دلیلی بر انحصار آیه بر أئمّه نداریم بلکه همهٔ پیروان رسول اکرمﷺ باید با تبعیّت از آن حضرت، مردم را با بصیرت به سوی خدا دعوت کنند.

* حدیث **٧٨**- می‌گوید: امام باقرعلیه‌السلام دربارهٔ آیهٔ:

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [الفرقان: ٦٣]

«و بندگان [راستین خدای] رحمان آنان‌اند که با فروتنی و نرمی بر زمین راه می‌روند و چون نادانان ایشان را [به گفتاری نابجا] مخاطب سازند، به مسالمت [پاسخ] گویند».

فرموده: مقصود اوصیاء می‌باشند که از بیم دشمن چنین راه می‌روند!

اوّلاً: سورهٔ فرقان مکّی است و در آن زمان بحث وصایت و اوصیاء مطرح نبود.

ثانیاً: چرا خدا صریح نفرموده: «الأوصیاء» وعنوان عامّ ﴿عِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ را آورده است؟!

ثالثاً: آیا پیامبرﷺ در دوران مدینه و علی‌علیه‌السلام در دورهٔ خلافت خویش از بیم دشمن با هَون راه می‌رفتند؟!

رابعاً: جاعل حدیث از عوام بوده و نمی‌دانسته که «مَشی» مذکور در آیه، ناشی از بیم دشمنان نیست بلکه به قول طبرسی در **مجمع البیان** (ذیل آیهٔ ۶۳ سورهٔ فرقان) مشی با وقار و آرامش و بدون نخوت و تکبّر و خودپسندی و بدون تکلّف و تبختر است و این نحوه از «مشی» ربطی به بیم از دشمن ندارد بلکه با وجود امنیّت نیز بندگان مطیع خدا باید همینگونه مشی کنند.

خامساً: اگر آیات بعدی همین آیه را ملاحظه کنید، معلوم می‌شود که مصداق آیات افراد غیر معصوم‌اند؛ شما که اصرار دارید أئمّه معصوم بوده‌اند چرا این آیات را با أئمّه تطبیق می‌کنید؟!

سادساً: آیا واقعاً غیر از أئمّه احدی از مسلمین چنین نبوده‌اند که اگر جاهلی او را به کلامی ناروا مخاطب سازد به او جوابی خدا پسندانه بدهد؟!

احادیث فوق را مجلسی یا جناب بهبودی صحیح یا موثّق یا حسن دانسته بودند[1].

* * *

۱- البتّه مجلسی حدیث ۲۴ را چنانکه در جدول ملاحظه شد، «مجهول» دانسته لیکن ما به سبب تشابه موضوع حدیث مذکور با حدیث ۶۳، آن را در همین بخش بررسی کردیم. مجلسی حدیث ۷۸ را نیز بنا به سند کلینی، «مجهول» دانسته امّا گفته است که علیّ بن ابراهیم حدیث مذکور را با دو سند صحیح ذکر کرده است. از این‌رو حدیث ۷۸ را نیز در همین جا بررسی کردیم.

اینک می‌پردازیم به احادیثی که هر دو «محمد باقر» آنها را صحیح ندانسته‌اند:

* حدیث **۱**- گروهی که معرّفی نشده‌اند از قول «حَنان بن سَدیر» که راوی خرافات است، ادّعا کرده‌اند که آیات زیر دربارهٔ ولایت امیرالمؤمنین است:

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ [الشّعراء: ۱۹۲-۱۹۵]

«و همانا این [قرآن] نازل شدهٔ پروردگار جهانیان است [که] روح الأمین (= جبرئیل) آن را به زبان عربی واضح و روشن بر [دل و] قلب تو فرود آورد تا از بیم‌دهندگان باشی».

چنانکه ملاحظه می‌شود سورهٔ شعراء مکّی است و این آیات در وصف قرآن است و اصلاً مربوط به ولایت نیست.

* حدیث **۲**- این حدیث قبلاً بررسی شده است. (ص ۶۳۰).

* حدیث **۳**- دربارهٔ آیهٔ ۸۲ سورهٔ أنعام است که فرموده:

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام: ۸۲]

«آنان که ایمان آوردند و ایمان خویش را به ظلم [شرک] نیالودند برایشان [از عذاب حقّ] ایمنی است و ایشان راه یافتگان‌اند».

«عبدالرّحمان بن کثیر» کذّاب[1] مدّعی است که امام فرموده: کسانی مقصود آیه هستند که به ولایت علی علیه السلام ایمان آورده و آن را به ولایت فلان و فلان مخلوط نکردند؟!

سورهٔ انعام مکّی است و آیات مذکور در میان آیات مربوط به حضرت ابراهیم علیه السلام است که در آیهٔ ۸۱ خطاب به قوم مشرک خود می‌گوید بین موحدّین و مشرکین کدام یک سزاوارتراند به امنیّت از عذاب الهی؟ سپس در آیهٔ ۸۲ منظور از موحدّین را توضیح می‌دهد که کسانی موحّد می‌باشند که ایمان خود را به ظلمِ شرک نیالایند. چنانکه ملاحظه می‌شود آیات مذکور هیچ ارتباطی به ولایت و خلافت ندارد. باید از کذّابان بپرسیم: مگر وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله در مکّه بود، ابوبکر و عمر به خلافت رسیده بودند که خدا دربارهٔ آنان آیه نازل کند؟!

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۴۴۳.

* حدیث ۴ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث **۵**- بخشی از حدیث ۹۱ همین باب است که ادّعا کرده آیهٔ ۷ سورهٔ «انسان» می‌گوید: به نذری که از آنان دربارهٔ ولایت ما گرفته شده، وفا می‌کنند؟ جاعل حدیث نمی‌دانسته نذر را از کسی نمی‌گیرند بلکه امری اختیاری است و ممکن است کسی نذر کند یا نذر نکند. **ثانیاً**: مردم کی نذر کرده‌اند که جاعل حدیث مطّلع شده است؟ **ثالثاً**: بسیاری از مفسّرانِ شیعه آیهٔ مذکور را مربوط می‌دانند به حضرت علی و فاطمه و حسنین علیهم‌السلام که به نذر خود وفا کردند. حال باید جوابگو باشند که آیه را دربارهٔ همهٔ شیعیان بدانیم یا دربارهٔ حضرت علی و خانواده‌اش؟!

* حدیث **٦** در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث **۷**- در این روایت با آیهٔ ۲۳ سورهٔ «شوری» بازی کرده و می‌گویند: منظور از ﴿ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ أئمّه است! أوّلاً: جاعل جاهل بدون دلیل ﴿فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ را به معنای «ذِی القُربی» گرفته است!

ثانیاً: چنانکه بارها گفته‌ایم: این سوره مکّی است و در مکّه هنوز حضرت امیر علیه‌السلام عیال و فرزند نداشت و «**ذوي القربايي**» که مورد نظر شماست هنوز ولادت نیافته بودند.

ثالثاً: دوستی یک امر قلبی است و به سفارش و توصیه قابل حصول نیست.

رابعاً: اگر قابل حصول می‌بود چرا پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله دوست داشتن خود را نخواسته است؟

خامساً: استثناء در این آیه استثنای منقطع است نظیر آیهٔ:

﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾[الفرقان: ۵۷]

«(ای پیامبر) بگو: از شما بر این [رسالت خویش] پاداشی نمی‌خواهم مگر اینکه هر که خواهد راهی به سوی [قُرب] پروردگارش [در پیش] گیرد».

دربارهٔ این آیه قبلاً سخن گفته‌ایم، مراجعه شود (ص۶۷۶).

* حدیث **۸**- با توجّه به اینکه «بطائنی» از فریبکاری ابایی نداشته و در آخر حدیث گفته شده: «**هكَذا نَزَلَت** = این چنین نازل شده است» به نظر ما چنانکه در مقدّمهٔ همین باب گفته‌ایم از احادیث تحریفیهٔ (نوع ب) است.

* حدیث **۹**- ضعیف و مرفوع است. در این حدیث ذیل آیهٔ ۵۳ سورهٔ احزاب را با ذیل آیهٔ ۶۹ همان سوره ترکیب کرده و میان آن دو، عبارت «**في عليّ والأئمّة**» را افزوده است.

در اینجا هر دو آیه را می‌نگاریم سپس آن را به صورتی که در «کافی» آمده است ذکر می‌کنیم تا خوانندگان خود قضاوت کنند.

۱ـ ﴿.... وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾.

۲ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾

رُوات کلینی آیه را به شکل زیر آورده‌اند:

«**ماكانَ لَكُم أن تُؤذُوا رَسولَ اللهِ في عَلِيٍّ وَالأئِمَّة كَالَّذينَ آذَوا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمّا قالوا**».

و کلینی نیز چنین روایتی را بدون هیچ توضیحی همچون سایر روایات در کتاب خود ذکر کرده است!! باتوجّه به مقدّمهٔ «کافی» نمی‌دانم چرا کلینی این حدیث و نظایر آن را در کتابش آورده و به‌راستی ذکر اینگونه أحادیث واضح‌البطلان چه فائده‌ای برای دوستش داشته است؟!

* حدیث **۱۰**- می‌گوید: مردی از امامی دربارهٔ آیهٔ ۱۲۳ سورهٔ طه پرسید که می‌فرماید:

﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ۱۲۳]

«(خداوند به آدم و زوجه‌اش فرمود:) هر که از هدایت و رهنمایی من پیروی کند، گمراه نمی‌شود و [در آخرت] به شقاوت دچار نمی‌شود».

امام فرمود: منظور تبعیّت و اطاعت از ائمّه است.

خوانندهٔ محترم، آیا معقول است که خدا به آدم و زوجه‌اش بفرماید هر که از ائمّه تبعیّت کند شقاوتمند نمی‌شود؟! دیگر آنکه این سوره مکّی است و أئمّه برای کسی شناخته نبودند.

* حدیث **۱۱**- ضعیف و مرفوع است و از قول امامی می‌گوید: منظور از آیهٔ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ۳] علی و اولاد اوست؟ آیا جاعل جاهل نمی‌دانسته که «**وَلَدَ**» فعل ماضی و این سوره مکّی است و در دوران مکّه حضرت علی‌عليه‌السلام هنوز «**والِد**» نبود!

* حدیث **۱۲**- عدّه‌ای کذّاب ادّعا کرده‌اند که امام صادق فرموده: منظور از «**ذِي القُربى**» در آیهٔ ۴۱ سورهٔ انفال، امیرالمؤمنین و سایر أئمّه می‌باشند. در حالی که این آیه در غزوهٔ «بدر» نازل شده و در آن وقت هنوز أئمه ولادت نیافته بودند و اگر مقصود خویشاوندان رسول ﷺ است، آنها به دوازده نفر که یازده نفرشان ولادت نیافته بودند منحصر نمی‌شد!

* حدیث **۱۳**- «عبدالله بن سِنان» که او را می‌شناسیم[1] و خزانه‌دار خلفای عبّاسی بوده، می‌گوید: امام صادق علیه السلام فرموده: منظور از ﴿أُمَّةٌ﴾ در آیهٔ ۱۸۱ سورهٔ مکّی اعراف، أئمّه است! می‌پرسیم: آیا آیه شامل انبیاء و سایر مبلّغین اسلامی که در راه هدایت بندگان خدا کوشیده‌اند نمی‌شود؟!

* حدیث **١٤**- این حدیث را قبلاً بررسی کرده‌ایم. (ص ۱۶۳)

* حدیث **۱۵**- از مرویّات عده‌ای کذّاب است و حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث **١٦** و **۲۹**- عدّه‌ای از ضعفاء ادّعا کرده‌اند که از امام دربارهٔ آیهٔ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [البقرة: ۲۰۸]

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، همگی در مسالمت و صلح وارد شوید و به دنبال گام‌های شیطان نروید که همانا او برای شما دشمنی آشکار است».

و آیهٔ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]

«و اگر «کفّار) به صلح و مسالمت گراییدند تو نیز به (صلح) روی آور».

و از معنای «**سلم**» سؤال شد. امام فرمود: منظور از «سلم» وارد شدن در أمر [ولایت] ماست! می‌پرسیم: پیامبر اکرم ﷺ با اقوام بسیاری پیمان صلح بست که أئمّه را نمی‌شناختند تا چه رسد ولایت آنها را پذیرفته باشند؟ آیا ـ نعوذ بالله ـ به این آیه عمل نفرمود؟! لعنت خدا بر کسانی‌که أکاذیب خود را وارد کتب دینی کردند.

* حدیث **۱۷** در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

۱- برای شناخت او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۲۹۴ و ۳۴۱ و ۷۹۶.

* حدیث **۱۸** ـ چند تن از کذّابین ادّعا کرده‌اند که امام دربارهٔ آیهٔ:

﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ۵۱]

«و هر آینه برای ایشان این گفتار [الهی] را پی در پی آوردیم، باشد که متذکّر شوند».

فرمود: مقصود این است که [پیاپی] امامی را به امام دیگر [پیوستیم]! در صورتی که سورهٔ قصص مکّی است و ﴿وَصَّلۡنَا﴾ فعل ماضی است و أئمّه در آن زمان موجود نبودند و اگر می‌خواست به امام اشاره کند لاأقلّ فعل را مضارع (= نُوَصِّلُ) می‌آورد. معلوم است جاعل جاهل حدیث ماضی و مضارع را از هم تشخیص نداده است مضافاً بر اینکه «**القول**» سخن و گفتار است و «امام» سخن نیست.

* حدیث **۱۹**- با این دو آیه بازی کرده و در واقع آبروی خود و کلینی را برده است:

﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة: ۱۳۶و۱۳۷]

«(شما ای مسلمین!) بگویید: به خداوند و آنچه بر ما فرو آمده و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل گردیده و آنچه به موسی و عیسی داده شده و آنچه به پیامبران [دیگر] از جانب پروردگارشان داده شده، ایمان آوردیم و میان هیچ یک از ایشان فرق نمی‌گذاریم و ما برای خدا تسلیم و فرمانبرداریم، پس اگر [یهود و نصاری] مانند شما ایمان آورند همانا هدایت یافته‌اند و اگر روی گردانند، ایشان [با شما] در ستیز و مخالفت‌اند و به‌زودی خدا تو را از شرّ ایشان کفایت می‌کند و اوست شنوا و دانا».

راوی احمق از قول امام می‌گوید: صدر آیه که فرموده: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا....﴾ «بگویید به خداوند و آنچه بر ما فرود آمده ایمان آوردیم» خطاب به حضرت علی و فاطمه و حسن و حسین و ائمّهٔ پس از ایشان است! سپس آیه فرموده: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ...﴾ «پس اگر مردم مانند شما [اهل بیت که مخاطب صدر آیه بوده‌اید] ایمان آورند هدایت یافته... الخ».

می‌گوییم: سورهٔ بقره در اوائل دوران مدینه ـ و حتّی قبل از سورهٔ انفال ـ نازل شده و حضرات حسنَین علیهما السلام در آن زمان هنوز ولادت نیافته بودند، چگونه خدا آنان را مخاطب قرار داده و سایر مسلمانان بالغ از جمله حضرت حمزهٔ سیّد الشّهداء و عمّار یاسر و... را رها کرده است؟! مگر خدا ـ نعوذ بالله ـ با کسی خویشاوندی دارد؟!

* حدیث **۲۰**- دربارهٔ این آیه است:

﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]

«همانا سزاوارترین [و نزدیک‌ترین] مردم به ابراهیم هرآینه کسانی هستند که [در زمان او] وی را پیروی کردند و [نیز] این پیامبر و کسانی که [به او] ایمان آوردند».

راوی می‌گوید: منظور أئمّه و پیروان ایشان‌اند. در صورتی که ﴿ءَامَنُواْ﴾ فعل ماضی است و در زمان نزول آیه هنوز حضرت علی امامت نیافته بود و أئمّهٔ دیگر و پیروانشان وجود نداشته‌اند. ثانیاً: شما به چه دلیل آیه را به عدّه‌ای مخصوص، منحصر و محدود کرده‌اید؟!

* حدیث **۲۱** و **٦١**- یک حدیث است که کلینی دوبار در یک باب تکرار کرده است. گویا می‌خواسته احادیث این باب بیش از آنچه هست، به نظر آید! به هرحال حدیث دربارهٔ این آیه است:

﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩]

«(بگو) این قرآن به من وحی شده است تا با آن شما را و هر که [این قرآن به او] برسد، هشدار دهم».

راوی می‌گوید: یعنی به هر که از آل محمّد برسد که امام است او با قرآن هشدار می‌دهد، چنانکه رسول خدا، هشدار می‌داد!! این سوره مکّی است و در آن‌زمان بحث امامت مطرح نبود و امامی برای مردم شناخته نبود و هیچ یک از مخاطبین آیه نمی‌توانستند چنین معنایی از آیه بفهمند. آیا این تأویلات خنک بازی کردن با قرآن نیست؟!

* حدیث **۲۲ و ۲۳**- «علیّ بن الحکم» فاسدالعقیده که حدیث ۵۶۹ روضهٔ کافی از اوست[۱] و «عبدالله بن سنان» غیر قابل اعتماد که حدیثی در تحریف قرآن نقل کرده[۲] با این آیه بازی کرده‌اند:

﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ [طه: ۱۱۵]

«و هرآینه از پیش با آدم عهد کردیم پس او ازیاد برد و برایش آهنگ [پایداری] نیافتیم».

آشنایان با قرآن کریم می‌دانند که قرآن خود «نسیان و عزم نداشتن» آدم‌علیه‌السلام را توضیح داده و جایی برای توضیحات کسانی از قماش «ابن الحَکَم» و «ابن سِنان» نگذاشته است. قرآن فرموده: به آدم و همسرش گفتیم:

﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ۳۵، الأعراف: ۱۹]

«به این درخت نزدیک نشوید که از ستمگران خواهید بود».

و در آیهٔ ۱۱۶ سورهٔ «طه» یادآوری می‌کند که ابلیس با انسان دشمنی دارد سپس در آیهٔ ۱۱۷ می‌فرماید:

﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧﴾

[طه: ۱۱۷]

«[به آدم] گفتیم: ای آدم، ابلیس دشمن تو و همسر توست، مبادا شما را از بهشت بیرون کند که به زحمت و مشقت میافتی».

امّا آدم این عهد و فرمان را از یاد برد و از شیطان فریب خورد لذا معلوم می‌شود که چرا آیهٔ ۱۱۵ فرموده در او عزم نیافتیم. آیهٔ مذکور ربطی به محمّدصلی‌الله‌علیه‌وآله و آل محمّد و مهدی ندارد، خصوصاً که سورهٔ «طه» مکّی است.

استاد «معروف الحسنی» دربارهٔ دو حدیث فوق می‌گوید: «**أبو جمیله مفضّل بن صالح الأسدی**» به اتّفاق علمای رجال، کذّاب و جاعل حدیث بوده و مرویّات او قابل اعتماد

۱- این حدیث را در صفحه ۸۹ کتاب ما ملاحظه کنید.

۲- متن این حدیث را در صفحه ۷۹۶ کتاب حاضر مطالعه کنید.

نیست. «محمّد بن سُلیمان» ـ خواه فرزند عبدالله الدّیلمی باشد یا فرزند زکریّا الدّیلمی ـ از نظر علمای رجال دروغگو بوده و به روایاتش اعتنا نمی‌شود.

* حدیث **٢٤** به سبب مشابهت با حدیث ۶۳ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث **۲۵** و **٢٦**- قبلاً بررسی شده‌اند. (ص ۵۷۰)

* حدیث **۲۷**- «مُنَخِّل»خُل صدر آیهٔ ۴۷ سورهٔ نساء را با ذیل آیهٔ ۱۷۴ همان سوره ترکیب کرده و در میان آن‌دو عبارت «**في عَلِيّ**» را افزوده است! ما آیات مذکور را در اینجا می‌نگاریم و قضاوت را بر عهدهٔ خواننده می‌گذاریم:

۱) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَـٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَـٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾ [النّساء: ٤٧]

«ای کسانی که به شما کتاب [آسمانی] داده شده است، به آنچه که تصدیق‌کنندهٔ [کتب] شماست ایمان آورید پیش از آنکه چهره‌هایی را محو کنیم و به پشتشان برگردانیم یا ایشان را لعنت نماییم چنانکه اصحاب سبت (= روز شنبه) را لعنت کردیم و امر خدا [قطعاً] انجام یافتنی است».

۲) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَـٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النّساء: ١٧٤]

«ای مردم، شما را دلیل و برهانی از جانب پروردگارتان آمده و به سوی شما نوری آشکارا فرستاده‌ایم».

«منخّل» کذّاب آیه را بدین صورت نقل کرده است:

«يا أيُّهَا الَّذين أُوتوا الكتابَ آمِنوا بِما نَزَّلنا في عَلِيٍّ نُوراً مُبيناً»

در مورد حدیث ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و نظایر اینها رجوع کنید به کلام «عبدالجلیل قزوینی» که در همین بخش نقل کرده‌ایم.

* حدیث **۲۸** و **٦٠** – راوی آن «ابوطالب» مشترک است بین ضعیف و ثقه و «یونس بن بَکّار» نیز مهمل است. این روایت را کلینی یک بار به عنوان روایت بیست و هشتم و

بار دیگر به عنوان روایت شصتم تکرار کرده است. گویا چنانکه گفتیم قصد داشته روایات این باب بیش از آنچه هست به نظر برسد!

* حدیث **۲۹** با حدیث ۱۶ در همین بخش بررسی شده است.

* حدیث **۳۰**- عدّه‌ای کذّاب ادّعا کرده‌اند که امام دربارهٔ چهار آیهٔ آخر سورهٔ مکّی «اعلی» فرموده: منظور از ﴿ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ ولایت غیر علی‌علیه‌السلام است و منظور از ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ ولایت علی‌علیه‌السلام است که در کتب [آسمانیِ] پیشینیان آمده، در کتب [آسمانیِ] ابراهیم و موسی‌علیهماالسلام! واقعاً ذکر اینکه مردم پس از رحلت خاتم النبیّن ولایت غیرعلی را بر ولایت آن حضرت ترجیح می‌دهند برای پیروان حضرت ابراهیم و حضرت موسی‌علیهماالسلام چه فایده‌ای داشت؟!

* حدیث **۳۱**- مشابه حدیثی است که «عبدالجلیل قزوینی» نقل کرده است. به گفتار وی دربارهٔ اینگونه احادیث مراجعه شود. (ص ۸۱۲)

* حدیث **۳۲**- «عبدالله بن ادریس» را «شیخ طوسی» توثیق نکرده و مجهول الحال است. دربارهٔ این حدیث رجوع کنید به صفحهٔ ۸۰۲.

* حدیث **۳۳**- جاعل جاهل دربارهٔ آیهٔ ۴۳ سورهٔ اعراف می‌گوید: روز قیامت، شیعیان از اینکه به ولایت امیرالمؤمنین و سایر ائمّه هدایت شده‌اند خدا را شکر می‌کنند. می‌گوییم: اوّلاً: سورهٔ اعراف مکّی است و در آن زمان ائمّه موجود نبودند. ثانیاً: آیه فرموده: ﴿لِهَٰذَا﴾ در حالی که اگر «ولایه» مقصود می‌بود آیه می‌فرمود: «لهذه»، و اگر خود أئمّه مقصود می‌بودند، آیه می‌فرمود: «لِهؤلاء»! معلوم می‌شود جاعل حدیث کذّابی کم‌سواد بوده است.

* حدیث **۳٤** و **۵۲**- این حدیث را کلینی بار دیگر به عنوان حدیث ۵۲ تکرار کرده است! طبق معمول حدیث مدّعی است که مقصود از «**وَلایة**» در آیهٔ ۴۴ سورهٔ کهف، ولایت امیرالمؤمنین‌علیه‌السلام است! در حالی که سورهٔ کهف، مکّی است و در آن زمان علی‌علیه‌السلام ولایت نداشت. ثانیاً: آیه فرموده: ﴿ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ﴾= ولایت از آن خداست که حق است» امّا کذّابین می‌گویند: ولایت از آنِ امیرالمؤمنین است!

* حدیث **۳۵**- «صالح بن السِّندیّ» که راوی حدیث ۵۶۸ روضهٔ کافی است، در اینجا با آیهٔ ۳۰ سورهٔ روم بازی کرده است! ادّعای او در واقع همان سخن مسیحیان است که می‌گویند دین، یعنی دوستی عیسی مسیح!

* حدیث **۳۶**- مدّعی است‌که ﴿ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ﴾ که درآیهٔ ۴۷ از سورهٔ انبیاء ذکر شده همان انبیاء واوصیاء هستند. و این قول خلاف قرآن است، زیرا قرآن تأکید فرموده که همه، حتّی انبیاء نیز مورد حسابرسی قرار می‌گیرند (الأعراف: ۶) انبیاء ـ صلوات الله علیهم ـ موازین قسط نیستند بلکه آنها نیز با موازین قسط سنجیده می‌شوند.

* حدیث **۳۷**- عدّه‌ای کذّاب ادّعا کرده‌اند که آیهٔ ﴿ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾ بدان معنی است که به پیامبر می‌گفتند: «**بَدِّل عَلِيّاً** = علی را عوض کن»! ما آیه را در اینجا می‌آوریم تا کذب مدّعیان آشکار شود:

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾ [یونس: ۱۵]

«و هنگامی که آیات واضح و روشن ما بر آنان تلاوت می‌شود کسانی که به ملاقات ما امید ندارند می‌گویند: قرآنی جُز این بیاور و یا آن را تغییر ده.....».

چنانکه ملاحظه می‌شود مرجع ضمیر «هاء» در « **بَدِّلهُ**» قرآن است و به شخص راجع نیست و طبعاً ربطی به حضرت علی‌عليه‌السلام ندارد. علاوه بر این، جملهٔ مذکور قول کفّاری است که به معاد اعتقاد نداشتند نه کسانی که مخالف ولایت علی بودند زیرا سورهٔ یونس، مکّی است و در آن دوران هیچ بحثی از نصب یا عدم نصب علی‌عليه‌السلام مطرح نبود.

* حدیث **۳۸**- متعجّبم از آخوندها - از جمله مجلسی - که مدّعی علم و فقاهت‌اند امّا این حدیث را ردّ نکرده و کلینی را به سبب ثبت این حدیث واضح‌البطلان در «کافی»، ملامت نکرده‌اند و حتّی مجلسی این قول مضحک را تفسیری وجیه و متین شمرده است!! هر طلبه‌ای می‌داند الفاظی از قبیل صلاة وصوم وزکاة وحجّ که دارای معنای شرعی و منقول به معنای ثانوی هستند، باید به معنای شرعی حمل شوند مگر آنکه قرینه یا دلیلی مانع شود. حال چگونه ممکن است آیهٔ ۴۳ سورهٔ مکّی مدّثّر را به

معنای شرعی حمل نکنیم؟! علاوه بر این، معنایی که روات برای «مُصَلّی» گفته‌اند، حتّی معنای لغوی لفظ نیست بلکه اصطلاحی مخصوص اسبدوانی است و اگر در غیرمسائل مربوط به اسبدوانی استعمال شود نمی‌توان آن‌را به معنای مذکور حمل کرد. قطعاً امام صادق‌علیه‌السلام چنین سخنی نمی‌گوید. امّا افسوس که کلینی این امور واضح را نمی‌فهمد! یکی از رُوات این حدیث «حسن قمّی» است که فضل بن شاذان او را کذّاب دانسته و شیخ طوسی او را غالی شمرده است.

* حدیث **۳۹** و **٤٠**- تکرار روایات باب ۸۸ است که در همان باب بررسی شده‌است.

* حدیث **٤١**- مدّعی است که ﴿بِوَٰحِدَةٍ﴾ در آیهٔ ۴۶ سورهٔ «سبا»، ولایت علی‌علیه‌السلام است. در حالی که سورهٔ «سبا» مکّی است و در آن دوران بحث ولایت مطرح نبود و اگر مراد آیه ولایت علی‌علیه‌السلام می‌بود قطعاً آیه واضح‌تر بیان می‌فرمود.

* حدیث **٤٢**- عدّه‌ای کذّاب روایتی نقل کرده‌اند که کذّابی آیه‌ای را برای امام غلط نقل کرده و امام بی‌آنکه خطای او را اصلاح کند، سؤالش را پاسخ داده است! در حالی که اگر آیه‌ای در مقابل امام به غلط گفته می‌شد قطعاً امام خطای سائل را متذکّر شده و آن را تصحیح می‌فرمود. علی أیّ‌حال، ما دو آیه را که راوی آنها را با هم مخلوط کرده است می‌آوریم:

۱- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا﴾ [النّساء: ۱۳۷]

«همانا کسانی که ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند سپس ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند آنگاه بر کفر [خویش] افزودند خدا ایشان را نیامرزد و ایشان را به راهی هدایت نمی‌کند».

۲- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ [آل عمران: ۹۰]

«همانا کسانی که پس از ایمانشان کفر ورزیدند سپس بر کفر [خویش] افزودند، توبهٔ ایشان هرگز پذیرفته نشود و آنان گمراه‌اند».

کلینی نیز بدون توجّه روایت را به همین صورت مغلوط نقل کرده است. علاوه بر این می‌گوید: آیه دربارهٔ فلان و فلان و فلان نازل شده که هیچ ایمانی بر ایشان باقی نماند؟! می‌گوییم: چرا حضرت علی‌علیه‌السلام با این افراد بی‌ایمان بیعت فرمود و چرا دوّمی را به دامادی پذیرفت و پسران عزیزش را برای دفاع از جان سوّمی به خانهٔ او فرستاد؟!

* حدیث **۴۳** و **٤٤**- عدّه‌ای کذّاب که حدیث قبلی نیز از مرویّات آنهاست، می‌گویند: امام صادق‌علیه‌السلام دربارهٔ آیهٔ ۲۵ و ۲۶ سورهٔ «محمد»صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود: دربارهٔ فلان و فلان و فلان است که ولایت علی‌علیه‌السلام را ترک کردند و با بنی‌امیّه پیمان بستند که به ما خمس ندهند و ابوعبیدهٔ جرّاح کاتب پیمان‌نامهٔ آنها بود و خدا آیهٔ ۷۹ و ۸۰ سورهٔ زخرف را دربارهٔ آنها نازل فرمود! جاعل جاهل نفهمیده که سورهٔ زخرف مکّی است و قبل از سورهٔ انفال نازل گردیده و در آن زمان هنوز خمس تشریع نشده بود تا آنها هم‌پیمان شوند که خمس نپردازند!! حدیث ۴۴ نیز باطلی است مانند دو حدیث پیش از خود و به نظر ما دوست‌دار علی‌علیه‌السلام چنین اباطیلی نمی‌گوید.

مخفی نماند که «هاشم معروف الحسنی» روایت ۴۲ و ۴۳ باب حاضر و نظایر آنها را باطل دانسته و می‌گوید: من قصد دفاع از خلفاء و حکّام معاصر ائمّه را ندارم و قصد ندارم که بگویم ائمّه با آنها مبارزه و مخالفت نکرده‌اند بلکه مقصود من آن است که أئمّه با ستمگران و طغیانگران زورگو و منحرفین از اسلام، با رفتار و کردار و تعالیم خود که نمایانگر اسلام صحیح و راستین بود، مبارزه کردند... امّا شأن ائمّه اجّل از آن است که به بدگویی و سبّ و شتم روی آورند که گاهی مردم نابخرد برای ارضای خشم بدان متوسّل می‌شوند. سیره و اخلاق آن بزرگواران نیز از این عمل مبرّی است. حضرت علی‌علیه‌السلام راضی نبود که پیروان و دوستدارانش با معاویه که به اسلام تظاهر می‌کرد[1] ،

۱- بر اساس تاریخ صحیح و درست معاویه رضی الله عنه مسلمان واقعی شدند و خدمات ارزشمند و بسیار زیادی به اسلام و مسلمانان کردند اما بسیاری از مولفین شیعه که به منابع اصیل اسلامی دسترسی نداشته اند، غالبا دیدگاه خوبی نسبت به معاویه رضی الله عنه ندارند. (مصحح)

به اینگونه اعمال روی آورند پس چگونه ممکن است امام صادق‌علیه‌السلام به چنین کاری، در مورد کسانی راضی شود که لا اقلّ ده‌ها درجه از امثال معاویه پاک‌تر و بهتر بوده‌اند؟[1]

* حدیث **٤٥**- طبق معمول سوره‌ای مکّی را به ولایت علی‌علیه‌السلام مربوط دانسته که بطلان آن کاملاً واضح است! این حدیث با آیهٔ ۲۷ سورهٔ فُصِّلَت بازی کرده است.

* حدیث **٤٦**- سورهٔ مکّی غافر را به مسألهٔ «ولایت» مربوط دانسته و آیه را غلط نقل کرده است.

* حدیث **٤٧**- دربارهٔ این حدیث رجوع کنید به صفحهٔ ۷۹۱ کتاب حاضر.

* حدیث **٤٨** و **٤٩** و **٥٠** و **٨٨**- عدّه‌ای کذّاب آیهٔ ۸ و ۹ سوره ذاریات و آیهٔ ۲ سورهٔ یونس و آیهٔ ۱۱ تا ۱۳ سورهٔ بلد را که هر سه مکّی هستند، مربوط به ولایت دانسته‌اند!! در حدیث ۴۹ و ۸۸ گفته‌اند: عبور از عَقَبه یعنی قبول ولایت ما و آیهٔ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾ [البلد: ۱۳] «= آزاد کردن گردنی از بردگی» یعنی: همه بردهٔ آتش دوزخ‌اند مگر شیعیان! اوّلاً: سورهٔ بَلَد مکّی است و در آن دوران بحثی از ولایت و امامت مطرح نبود. ثانیاً: قرآن پس از اینکه دربارهٔ «عَقَبه» سؤال می‌کند، خود بلافاصله در جواب آن، مقداری از مصادیق عبور از «عَقَبه» را ذکر می‌کند و آیهٔ سیزدهم در واقع جواب آیهٔ قبل از خود است. اگر قبول ولایت أئمّه از مصادیق مهمّ نجات از آتش دوزخ و عبور از «عَقَبه» می‌بود قطعاً قرآن آن را مقدّم بر همه ذکر می‌کرد، در حالی که اصلاً ذکری از ولایت أئمّه در قرآن نیست. (فتأمّل)

* حدیث **٥١**- بدون توجّه به سیاق کلام و آیات ما قبل و ما بعد، آیهٔ ۱۹ سورهٔ حج را مربوط به ولایت علی‌علیه‌السلام دانسته‌اند!

* حدیث ۵۲ تکرار حدیث ۳۴ است که در همین بخش بررسی شده است.

* حدیث **٥٣**- عدّه‌ای کذّاب از قول امام صادق‌علیه‌السلام ادّعا کرده‌اند که منظور از آیهٔ ۱۳۸ سورهٔ بقره آن است که خدا مؤمنین را در میثاق، رنگ ولایت زده است! در حالی

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۱۹۴ و ۱۹۵.

که أوّلاً: این آیه در سورهٔ بقره است که قبل از سورهٔ انفال و قبل از غزوهٔ بدر نازل شده و در آن زمان مسالهٔ ولایت و امامت به هیچ وجه مطرح نبود.

ثانیاً: آیهٔ ۱۳۸ سورهٔ بقره میان آیاتی قرار دارد که خطاب به اصحاب پیامبرﷺ می‌فرماید:

﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ....﴾ [البقرة: ۱۳٦و۱۳۷]

«بگویید: به خدا ایمان آورده‌ایم و به آنچه که نازل شده است بر ما و آنچه نازل شده است بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط و آنچه به موسی و عیسی داده شده و آنچه به پیامبران از جانب پروردگارشان داده شده است و [در ایمان آوری] میان هیچ یک از ایشان جدایی نیفکنیم و ما تسلیم اوییم [که پروردگار ماست] پس اگر مانند آنچه شما بدان ایمان آورده‌اید، ایمان آورند، به راستی هدایت یافته‌اند.....».

چنانکه ملاحظه می‌شود نه تنها هیچ اشاره‌ای به مسألهٔ ولایت نفرموده بلکه ایمان اصحاب پیامبر را قبل از غزوهٔ بدر موجب هدایت و أسوهٔ هدایت دیگران شمرده است[1]. سپس در آیهٔ منظور یعنی آیهٔ ۱۳۸ می‌فرماید:

﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨﴾ [البقرة: ۱۳۸]

«(از چنین ایمانی پیروی کنید که) رنگ‌آمیزی خداست و کیست که از خدا بهتر رنگ‌آمیزی کند و ما او را عبادت می‌کنیم».

اصحاب پیامبرﷺ نیز در آن زمان چیزی از ولایت و امامت و وصایت نمی‌دانستند. قرآن نیز اموری که باید بدان ایمان آورد برشمرده و ذکری از ولایت نکرده است.

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۱۹۴ و ۱۹۵.

* حدیث **٥٤**- به آیهٔ تطهیر استناد کرده است. دربارهٔ آیهٔ مذکور قبلاً سخن گفته‌ایم (ص۶۵۷) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث **٥٥**- یکی از رُوات آن «عمر بن عبدالعزیز» است که او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم (ص ۶۱۹) اخبار او چنانکه در خبر ششم باب ۱۰۶ ملاحظه شد، وضع خوبی ندارد.

* حدیث **٥٦**- «زید الشّحّام» که قبلاً معرّفی شده است (ص۴۰۵) آیهٔ ۴۰ سورهٔ مکّی دخان را غلط نقل کرده و از قول امام ادّعا کرده که ما به کار شیعیان می‌آییم. این قول بر خلاف قرآن است که فرموده روز قیامت جُز خدا هیچ کار ساز و فریادرسی نیست و از هیچ دوستی برای دوستش کاری ساخته نیست. قطعاً امام خلاف قرآن نمی‌گوید.

* حدیث **٥٧**- گرچه آیه دلالت بر انحصار ندارد امّا حدیث نیز یکی از مصادیق عالی آن را ذکر نموده و مطلب نادرستی نگفته است امّا سند آن ضعیف است.

* حدیث **٥٨**- عدّه‌ای از ضعفا آیهٔ ۵۹ سورهٔ بقره را که با حرف «فاء» آغاز شده و ادامهٔ آیهٔ قبل است با اضافاتی نقل کرده‌اند! برای اینکه کذبشان آشکار شود به آیهٔ ۵۸ همان سوره مراجعه کنید. در شگفتم که چگونه فردی عاقل چنین حدیثی را نقل می‌کند! با مطالعهٔ احادیث این باب، در سلامت عقل کلینی تردید دارم!

* حدیث **٥٩**- آیهٔ ۱۶۸ تا ۱۷۰ سورهٔ نساء را غلط نقل کرده است. کلمات ﴿كَفَرُواْ وَ﴾ را از صدر آیهٔ ۱۶۸ حذف نموده و کلمات «ما فی» به ذیل آیهٔ ۱۷۰ افزوده است! اگر کلینی با قرآن مأنوس می‌بود، این روایت را در «کافی» نمی‌آورد.

* حدیث **٦٠** همراه حدیث ۲۸ و حدیث ۶۱ همراه حدیث ۲۱ در همین بخش بررسی شده است.

* حدیث **٦٢**- حدیثی ضعیف و مرسل و راوی آن «حسین بن میّاح» است. دربارهٔ او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحهٔ ۲۸۵.

* حدیث **٦٣** در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ٦٤- آیهٔ۲۹ سورهٔ کهف و آیهٔ ۵۰ سورهٔ فرقان را که هر دو مکّی هستند به ولایت علی مربوط دانسته است. دربارهٔ اینگونه آیات رجوع کنید به کلام عبدالجلیل قزوینی که در همین باب آورده‌ایم.

* حدیث ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ٦٨- دربارهٔ آیهٔ ۲۷ سورهٔ «مُلک» است که از سُوَر مکّی قرآن است و در مکّه هنوز از ولایت و امامت علی‌ؑ خبری نبود و هنوز کسی ولایت وی را غصب نکرده و خود را امیرالمؤمنین نخوانده بود تا آیه‌ای در این موضوع نازل شود!

* حدیث ٦٩ و ۷۰- قول عدّه‌ای کذّاب است.

* حدیث ۷۱- عدّه‌ای کذّاب می‌گویند: در آیهٔ ۷ سورهٔ حُجُرات، مقصود از کفر و فسوق و عصیان اوّلی و دوّمی و سوّمی است! می‌پرسیم: چرا علی‌ؑ با آنها بیعت فرمود و یکی از آنها را به دامادی پذیرفت!

* حدیث ۷۲- در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث ۷۳- ضعیف و مرسل است. به این کذّابان می‌گوییم: اگر راست می‌گویید که پیامبرص و ائمّه از قبل می‌دانستند که خلافت غصب می‌شود پس چرا علی‌ؑ قسم یاد کرده و می‌فرماید: «**و الله ما كان يُلقى في روعي، ولا يَخطر ببالي، أنّ العرب تُزعج هذا الأمر من بعده‌ﷺ عن أهل بيته** = به خدا سوگند در دلم این فکر نمی‌گذشت که عرب این امر (= خلافت) را پس از آن حضرت (= پیامبرﷺ) از اهل بیت او بیرون ببرند» (نهج البلاغه، نامهٔ ۶۲). سخن علی‌ؑ را بپذیریم یا ادّعای شما افراد کذّاب را.

* حدیث ٧٤ و ۷۵ در بخش قبلی همین باب بررسی شده است.

* حدیث ۷٦- سند آن در غایت ضعف است. علیّ بن ابراهیم معتقد به تحریف قرآن از پدرش و او از «حَکَم بن بُهلول» که مهمل است و او از قول مردی ناشناس با آیه‌ای از سورهٔ زمر بازی کرده‌اند. در اینجا چند آیه از جمله آیهٔ منظور را می‌آوریم:

﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٣ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ

أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ٦٤ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾

[الزمر: ٦٢تا٦٦]

«خداوند آفریدگار هر چیزی است و او نگاهبان هر چیزی است. کلیدهای [تدبیر و ادارهٔ] آسمان‌ها و زمین از آنِ اوست، و کسانی که به آیات و نشانه‌های خداوند کفر ورزیده‌اند همانان زیانکاران‌اند. بگو: آیا مرا فرمان می‌دهید که جُز خدا را عبادت کنم؟ ای نادانان! و هرآینه به تو وحی شده و [نیز] به کسانی که پیش از تو بودند [وحی شد] که اگر شرک‌آوری یقیناً کردار [نیکت] نابود گردد و از زیانکاران خواهی بود. بلکه فقط خدای را عبادت کن و از شکرگزاران باش».

اولاً: سورهٔ زُمَر مکّی است و در دوران مکّه چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم بحث ولایت و امامت مطرح نبود.

ثانیاً: چنانکه ملاحظه می‌شود در آیات مذکور سخن فقط دربارهٔ «توحید» خصوصاً «توحید عبادت» است و آیهٔ ۶۶ با تقدم «**الله**» که «مفعولٌ به» است بر فعل «**اُعبُد**»، انحصار را می‌رساند تا مخاطب بفهمد که تنها خدا باید عبادت شود و لاغیر. اصلاً بحثی از غیرخدا در میان نیست.

ثالثاً: در آیهٔ ۶۵ فرموده: به انبیاء پیشین نیز گفته‌ایم. می‌پرسیم: آیا پیامبران سابق نیز پسرعمویشان به خلافت منصوب شده بود که خدا به آنها بفرماید کسی را با پسر عمویتان در ولایت شریک نسازید؟! آیا این رُوات واقعاً به قرآن معتقد بوده‌اند؟!

* حدیث ۷۷- در این حدیث به آیهٔ ۵۵ سورهٔ مائده استناد شده است. دربارهٔ این آیه رجوع کنید به کتاب «**شاهراه اتّحاد**» صفحهٔ ۱۴۵ به بعد. در این حدیث به آیهٔ ۸۳ سورهٔ نحل نیز استناد کرده‌اند. در دوران مکّه کسی ولایت علی را انکار نکرده بود تا آیه‌ای نازل شود!! عجیب است که جاعل جاهل نفهمیده سورهٔ مائده در مدینه و پس از سورهٔ نحل که مکّی است نازل گردیده، در حالی که در این روایت می‌گوید آیهٔ ۸۳ سورهٔ نحل پس از آیهٔ ۵۵ سورهٔ مائده نازل گردیده است!

* حدیث **۷۸** در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث **۷۹**- متضمّن تأویلات بارده است آنچنانکه «هاشم معروف الحسنی» دربارهٔ این حدیث می‌گوید: ((شاید این نوع تأویل از بدترین انواع دخل و تصرّف در کلام و بازی با الفاظ است. [علاوه بر این] کسی که این روایت را از قول «أصبَغ [بن نُباته، از اصحاب حضرت امیر]» نقل کرده، «**سَعد الإسکاف**» است[۱] که بین او و «أصبغ» بیش از نود سال فاصله است[۲]!! صرف‌نظر از اینکه [سعد] به دروغگویی و انحراف متّهم است. بقیّهٔ رُوات حدیث نیز مجهول‌اند و اثری از آنها در کتب رجال نیافته‌ام))[۳].

مجلسی نیز دربارهٔ مفاد این حدیث گفته است: «تأویل این خبر از غریب‌ترین تأویلات است و بر فرض صدورش از ائمّه، از بطون عمیقه است که از ظاهر لفظ دور است و گوینده خود می‌داند که چه گفته است.[۴]»! سپس قول طولانی یکی از شارحین را نقل می‌کند و می‌گوید: «چون این قول به شدّت غریب بود، [لذا] آن را به صورت کامل آوردم».

کافی است که آیهٔ ۱۴ و ۱۵ سورهٔ لقمان را در قرآن مطالعه فرمایید تا بدانید که جاعل روایت چقدر جاهل و یا مغرض بوده است.

* حدیث **۸۰** در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث **۸۱**- قبلاً بررسی شده است. (ص ۲۹۱)

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۵۲۶.

۲- بنا به نقل «محمّد بن ابراهیم نعمانی» در کتاب «الغیبة» (ص ۳۱۸) به «ابن نباته» حدیث دیگری نیز نسبت داده‌اند که وی ازحضرت امیرﷺ پرسید: آیا قرآن موجود چنان نیستکه [برپیامبر] نازل شده؟ آن حضرت فرمود: نه، نام هفتاد تن از قریش با اسم پدرانشان از قرآن حذف شده و نام «ابو لهب» را که عموی رسول خداﷺ بوده به منظور عیب‌جویی از آن حضرت، حذف نکرده‌اند!!

۳- الموضوعات فی الآثار والأخبار، ص ۱۹۴.

۴- **والتّأویل الوارد في الخبر من أغرب التّأویلات، وعلی تقدیر صدوره عنهم من البطون العمیقة البعیدة عن ظاهر اللّفظ وعلمه عند من صدر عنه** (مرآة العقول، ج ۵، ص ۹۸).

* حدیث **۸۲**- می‌گوید: آیهٔ ۸۱ سورهٔ بقره دربارهٔ کسی است که امامت امیرالمؤمنین علیه السلام را انکار کند! در حالی که سورهٔ بقره اوّلین سورهٔ مدنی است که قبل از غزوهٔ بدر نازل شده و در آن زمان خبری از امامت علی علیه السلام نبود تا کسی آن را انکار کند. علاوه بر این، اگر مقصود آیه امامت آن حضرت بود چرا صریحاً نفرمود؟ آیا نعوذ بالله خدا هم تقیّه کرده است؟!!!

* حدیث **۸۳** در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث **۸٤**- قول عدّه‌ای کذّاب است که حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث **۸۵**- عدّه‌ای کذّاب و عوام‌فریب می‌گویند: امام دربارهٔ آیهٔ ۱۰ سورهٔ فاطر فرموده: کسی که ولایت ما را ندارد اعمال او بالا نمی‌رود و قبول نمی‌شود. جاعل جاهل توجّه نداشته که سورهٔ فاطر مکّی است و در آن دوران بحث ولایت مطرح نبود. دیگر آنکه اگر ولایت أئمّه شرط قبول اعمال صالحه است چرا خداوند متعال که از ذکر سگ اصحاب کهف در کتابش صرف نظر نفرموده، برای اعلام این موضوع مهمّ، واضح و صریح، أئمّه را در قرآن معرّفی نفرمود و اعلام نکرد که شرط قبول أعمال عباد، ولایت أئمّه است و اعلام آن بر عهدهٔ کذّاب افتاد!!

* حدیث **۸٦**- عده‌ای کذّاب از غُلاة گفته‌اند: مقصود از:

﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ [الحدید: ۲۸]

«شما را دو بهره از رحمت و بخشایش خویش عطا فرماید».

حضرات حسنَین و مقصود از:

﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ﴾ [الحدید: ۲۸]

«برایتان نوری قرار دهد (که در پرتوش) ره سپارید».

آن است که برای شما امامی قرار می‌دهد تا از او پیروی کنید! **اوّلاً**: چنانکه مفسّرین گفته‌اند: مقصود از نور، نور هدایت است که موجب سعادت دنیا و عقبی است. **ثانیاً**: افعال «يُؤۡتِ» و «يَجۡعَل» و «يَغۡفِر» هر سه جواب طلب و مجزوم‌اند یعنی در واقع آیه فرموده: از خدا پروا کنید و به فرستاده‌اش ایمان آورید که [در این صورت] خدا شما را

می‌آمرزد و هدایت می‌کند و شما را از فضل و رحمت و بخشایش خود بهره‌مند می‌سازد[1]. این معنی در همهٔ زمان‌ها و برای همهٔ مخاطبین قرآن قابل تحقّق است امّا اگر مقصود از نور را چنانکه غُلاة گفته‌اند «امام» بگیریم در این صورت از زمان غیبت تاکنون، آیه تحقّق نیافته و هزار سال است امامی نداریم که از او پیروی کنیم! و آیه به زمان حضور أئمّه محدود می‌شود!!

* حدیث ۸۷- «علیّ بن ابراهیم» احمق از قول «قاسم الجوهری» که قبلاً معرفی شده است (ص ۴۲۶) می‌گوید: عده‌ای از مجاهیل گفته‌اند: آیهٔ

﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ [یونس: ۵۳]

«و از تو خبر می‌گیرند که آیا آن راست است؟»

بدین معناست که از پیامبر می‌پرسیدند: آیا آنچه دربارهٔ علی می‌گویی حقیقت دارد؟ در حالی‌که سورهٔ یونس مکّی است و در آن دوران حضرت علی نابالغ یا نوجوان بود و پیامبرﷺ دربارهٔ علی چیزی به مکّیان نفرموده بود و با آنان دربارهٔ ولایت و امامت بحثی نداشت تا مشرکین مکّه بپرسند: آیا آنچه دربارهٔ علی گفته‌ای حقیقت دارد یا خیر؟ بلکه مخالفت آنها با پیامبرﷺ بر سر مسألهٔ توحید و معاد بود. دیگر آنکه جاعل جاهل نفهمیده که در آیه ضمیر «**هُوَ**» موجود است و در آیات قبل ذکری از علی‌علیه‌السلام نیامده تا مرجع آن قلمداد شود بلکه مرجع ضمیر در آیات قبل «عذاب الهی» است! «**نعوذ بالله من الجهالة**».

* حدیث ۸۸ با حدیث ۴۸ در همین بخش، و حدیث ۸۹ در بخش قبلی همین باب بررسی شده است.

۱- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾ [الحدید: ۲۸] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید، از خدا بترسید و به رسول او ایمان آورید تا شما را دو سهم از رحمت خود بدهد و برای شما نوری قرار دهد که بدان راه روید و شما را بیامرزد و خدا آمرزندهٔ رحیم است».

* حدیث **۹۰**- چنانکه گفته شد هر دو «محمد باقر» این روایت را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است. استاد «معروف الحسنی» نیز این حدیث را نپذیرفته و دربارهٔ رُوات حدیث می‌گوید: رُوات چهارگانهٔ این حدیث قابل اعتماد نیستند. «سَلَمَة بن الخطّاب البراوستانی» به اتّفاق علمای رجال، کذّاب و ضعیف است. «حسن بن عبدالرّحمان» توثیق نشده. «علیّ بن أبی حمزة بطائنی» واقفی و کذّاب و ملعون بود. وی کسی است که مذهب واقفیّه را بنیان نهاد (ر. ک. ص ۱۹۵). به قول شیخ «محمد طه نجف» در کتاب «إتقان المقال فی أصول الرّجال»، «ابو بصیر یحیی بن القاسم» دروغگو بود و هم اوست که بطائنی را بدین کار واداشت[۱].

* حدیث **۹۱** در بخش قبلی همین باب و قسمتی از آن به عنوان حدیث ۵ در همین بخش بررسی شد.

* حدیث **۹۲**- سند آن همان سند حدیث ۹۰ است. با این تفاوت که در اینجا راوی سوّم به جای «حسن»، «حسین» آمده است. اگر آن را تصحیف «حسن» بدانیم که سند حدیث، تفاوتی با حدیث ۹۰ نخواهد داشت و اگر آن را «حسین» بدانیم «مهمل» خواهد بود. آقای «معروف الحسنی» نیز این حدیث را نپذیرفته است[۲]. دربارهٔ این حدیث قبلاً در باب ۸۶ سخن گفته‌ایم (ص ۵۲۸).

خوانندهٔ محترم، پس از مطالعهٔ باب ۱۶۵ کافی آیا می‌توان گفت که کلینی واقعاً به آیهٔ ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ۹] ایمان داشته است ؟

بیان یک خاطره: زمانی که در زندان بودم یکی از آخوندها کتابی از اهل سنّت را در برابرم گشود و حدیثی که دلالت بر تحریف داشت نشانم داد ـ اکنون به یاد ندارم صحیح مسلم بود یا بخاری یا دُرّالمنثور ـ و گفت: اگر مزدور سُنّی‌ها نیستی چرا با اینها مخالفت نمی‌کنی و ردّ بر اینها نمی‌نویسی؟ این چه کینه‌ای است که با کلینی داری؟

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۵۱ و ۲۵۲.

۲- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۳۲ و ۲۳۳.

گفتم: **اوّلاً**: خدا می‌داند که من هیچ کینه‌ای با کلینی ندارم اگر تو جوانی و مرا نمی‌شناسی بسیاری از آخوندها از قبیل منتظری و مهدوی کنی و أنواری و گلپایگانی و سایرین مرا می‌شناسند، من در جوانی نسبت به کافی و کلینی بسیار متعصّب بودم. **ثانیاً**: بسیاری از کتب اهل سنّت‌را خوانده‌ام و آنها را بی‌عیب نمی‌دانم امّا ملّت ما اعتنایی به صحاح و کتب سیوطی یا سنن ترمذی و غیره ندارند و خطری از جانب این کتب متوجّه آنها نیست. **ثالثاً**: شما نباید از من غضبناک باشید بلکه باید از کلینی عصبانی باشید که با این افتضاح، زبان انتقاد شما علیه اهل‌سنت را بسته است. اگر او این احادیث ننگین را در «کافی» جمع‌آوری نمی‌کرد، امروز شما به آسانی می‌توانستید سنّیان را در مورد روایاتشان، به باد انتقاد بگیرید. **رابعاً**: اگر شما از کار من ناراحت‌اید مرا از زندان آزاد کنید و به اردن و مراکش و مصر و پاکستان بفرستید. به خدا در آنجا هیچ از کلینی و صدوق یاد نمی‌کنم زیرا مردم آنجا اعتنایی به «**کافی**» و «**من لا یحضره**» و غیره ندارند و خطری از جانب این کتب متوجّه آنها نیست. در آنجا وظیفهٔ من بیان عیوب صِحاح و سُنَن است– من خادم القرآنام نه خادم الکلینی.

١٦٦– باب فيه نُتَفٌ وجوامع من الرّواية في الولاية

این باب مشتمل است بر ۹ حدیث که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث ۱ و ۲ و ۳ و ۷ و ۸ را ضعیف و حدیث ۴ و ۵ و ۶ را مجهول و حدیث ۹ را حسن شمرده است. روایات این باب مانند باب سابق مطالبی است خرافی:

* حدیث **۱** و **۹**– از قول امام می‌گوید: خدا دو هزار سال پیش از خلق ابدان شیعیان ارواح آنها را آفرید و در عالم ذرّ بر ولایت ما از ایشان پیمان گرفت! می‌گوییم: «عالم ذرّ» که ذرّات بی‌شعور نطفه در پشت آدم باشند، قولی موهوم و خرافی و فاقد دلیل است. اگر خدای تعالی بخواهد پیمان بگیرد از موجودات با شعور پیمان می‌گیرد نه از ذرّات بی‌شعور. علمای اسلام نیز آیهٔ ۱۷۲ سورهٔ اعراف را به معنای پیمان فطری

گرفته‌اند که مربوط به نحوهٔ خلقت انسان است و نیازی به ذرّه و غیر ذرّه ندارد، وانگهی این ادّعا که ارواح شیعیان دو هزار سال پیش از خلقت ابدان ایشان آفریده شده است، با قرآن کریم موافق نیست که فرموده:

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]

«آنگاه نطفه را خونی‌بسته و آویزان ساختیم، آن خون بسته را پاره‌گوشتی ساختیم و [در] آن پاره‌گوشت استخوان‌ها آفریدیم و استخوان‌ها را گوشتی پوشانیدیم، سپس در او آفرینشی دیگر (روح) ایجادکردیم. و خداوندِ احسن‌الخالقین، و الامقام و با برکت است».

پس معلوم می‌شود که انشاء روح ـ که خدا به سبب آفرینش آن به خود تبریک گفته ـ پس از تمامیّت خلقت جسم بوده، نه قبل از آن!

دیگر آنکه خدا به پیامبرش فرموده:

﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤]

«این از اخبار غیب است که به تو وحی می‌کنیم و [إلاّ] تو نزد آنان نبودی هنگامی که قلم‌های خود را [به منظور قرعه] می‌افکندند که کدام یک از ایشان سرپرست مریم شود و تو نزدشان نبودی هنگامی که [برای سرپرستی مریم] با هم منازعه می‌کردند».

پیامبری که در زمان مادر حضرت عیسی‌علیه‌السلام نبوده چگونه ممکن است دو هزار سال قبل از خلقت ابدان أمتش حاضر باشد؟! حدیث اوّل باب ۱۶۷ نیز همین دروغ را دربارهٔ حضرت علی‌علیه‌السلام تکرار کرده است!

* حدیث **۲**- قبلاً بررسی شده است (ص ۳۱۸) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث **۳** و **٤** و **٦**- عدّه‌ای کذّاب و منحرف از قول امام می‌گویند: هیچ پیغمبری مبعوث نشد مگر برای شناخت ولایت ما و برتری دادن ما بر سایرین!! مگر اینان قرآن نخوانده‌اند که خدا در قرآن فرموده: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الحدید: ۲۵] «بتحقیق ما پیامبران خود را با دلائل روشن فرستادیم و با ایشان کتاب و میزان نازل نمودیم تا مردم به عدالت قیام کنند». و یا فرموده:

انبیاء را برای بشارت و انذار فرستاده‌ایم تا موحّدان صالح را به رحمت و بهشت الهی بشارت و غیرصالحین را به عذاب الهی بیم دهند؟[1] پس چرا نفرموده که انبیاءرا برای معرّفی ولایت پسرعموی آخرین پیامبر واولاد او فرستاده‌ایم؟ چرا از این موضوع مهمّ فقط عدّه‌ای کذّاب و ضعیف مطّلع شده‌اند؟ دیگر آنکه چه فایده‌ای دارد که پیروان ادیان سابقه از قبیل نوح و ابراهیم و موسی علیهم السلام بدانند که علی ولیّ خداست؟!

اگر کلینی می‌خواهد با این اکاذیب دوستی أئمّه را اثبات کند باید بداند که کسی در میان مسلمین این موضوع را انکار ندارد و به این همه جعلیّات نیازی نیست!

* حدیث ۵- می‌گوید: دین ملائکه، ولایت ماست! حال باید دید چرا خدا این ولایت را که دین تمام انبیاء و ملائکه است، در قرآن کریم و به صورت واضح بیان نفرموده است؟ دربارهٔ این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص۳۰۶).

* حدیث ۷ و ۸- دربارهٔ حدیث هفتم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۶۱) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. فقط یادآور می‌شویم که اگر شناخت علی علیه السلام ملاک کفر و ایمان است چرا خدا در قرآن بیان نفرموده است؟! ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

۱- آیات زیادی در این زمینه است، از آن‌جمله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [الأنعام: ٤٨] «و نفرستادیم پیامبران را مگر بشارت‌دهندگان و بیم‌دهندگان، پس آنانکه ایمان آورده و اصلاح نمایند خوف و حزنی برای ایشان نیست». ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ...﴾ [الكهف: ٥٦] «٤٨» «و نفرستادیم پیامبران را مگر بشارت‌دهندگان و بیم‌دهندگان...». ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣] «پس خدا پیامبران را [به عنوان] مژده‌رسانان و بیم دهندگان فرستاد».

و در باره قرآن کریم خداوند فرموده: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الإسراء: ٩- ١٠] «بدرستی که این قرآن به آنچه درست‌تر است هدایت می‌کند و مؤمنانی را که عمل‌های شایسته می‌کنند بشارت می‌دهد که برای ایشان اجر بزرگی است * و محققا آنانکه به آخرت ایمان نمی‌آورند برای ایشان عذاب دردناکی مهیا کرده‌ایم».

۱۶۷- باب فی معرفتهم أولیاءهم والتفّویض إلیهم

در این باب سه خبر آمده که مجلسی حدیث اوّل را ضعیف و خبر سوّم را مجهول همطراز حسن و حدیث دوّم را مورد اختلاف دانسته و آقای بهبودی نیز هیچ یک را صحیح نشمرده است.

* حدیث **۱** و **۲**- در حدیث اوّل «صالح بن سَهل» مشرکِ جاعل حدیث (ر. ک. ص۳۷۷) همان دروغ را که در روایت نهم باب ۱۶۶ ملاحظه شد، برای حضرت علی‌علیه‌السلام بافته است! در حدیث دوّم «حسین بن سعید» غالی و «عمّار بن مروان» مهمل، می‌گویند: امام فرموده: ما هر که را ببینیم می‌دانیم که او منافق است یا مؤمن!

هر دو خبر عیوب حدیث نخست باب ۹۱ را دارند و مطالبی که در باب مذکور گفته شد بُطلان این احادیث را اثبات می‌کند. امّا در اینجا نیز برای چندمین بار یادآور می‌شویم که انبیاء از باطن مردم خبر نداشتند. چنانکه پیامبر اکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله به کسانی که برای حضور نیافتن در جهاد إذن می‌خواستند و خود را معذور می‌شمردند، إذن داد، چون نمی‌دانست که دروغ می‌گویند. از این‌رو خدا به رسول خود فرمود:

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [التّوبة: ٤٣]

«خدایت ببخشاید، چرا پیش از اینکه کسانی که [در معذور بودن از شرکت در جهاد] راست گفته‌اند، بر تو معلوم شوند، [و پیش از آنکه] دروغگویان را بشناسی، رخصت دادی [از جهاد کناره بگیرند]».

در قرآن «عالِم السّرّ والخفیّات» فقط خداست، از این‌رو فرموده:

﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ۲۹]

«بگو: اگر آنچه را که در سینه‌هایتان است، نهان دارید یا آشکار سازید خدا می‌داند».

و غیرخدا چنین علمی ندارد. حضرت نوح‌علیه‌السلام در جواب کسانی که می‌گفتند: پیروان تو فرومایگان‌اند، می‌فرمود:

﴿وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الشّعراء: ۱۱۲]

«چه دانم که چه می‌کرده‌اند».

یعنی از باطن و اعمال مخفی ایشان اطّلاعی نداشت. خدا به رسول خود عتاب فرموده که چرا روگردانیدی از کوری که خدمت تو آمده بود؟ تو نمی‌دانی شاید او طالب تزکیه و هدایت باشد:

﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: ۳]

«تو چه دانی شاید که او [خود را] پاک سازد».

و ده‌ها آیهٔ دیگر از قبیل [البقرة: ۲۰٤، النّساء: ۱۰۵، التّوبة: ۱۰۱] و نیز رجوع کنید به آنچه در باب «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» (ص ۱۲۳) گفته شد.

* حدیث **۳**- کلینی قبلاً بخشی از این حدیث را به عنوان حدیث چهارم باب ۸۶ آورده است. روایت حاضر که مشابه حدیث سوّم باب ۷۸ و حدیث دوّم باب ۱۱۰ است می‌گوید: حضرت صادق‌علیه‌السلام به آیهٔ ۷۵ و ۷۶ سورهٔ مکّی «حِجر» استناد کرده است. در این مورد رجوع کنید به آنچه در باب ۸۶ گفته‌ایم. همچنین در این حدیث از قول امام استدلال کرده به آیهٔ ۳۹ سورهٔ صاد. در اینجا از اینکه آیه را با تحریف نقل کرده است (ر. ک. ص۷۹۲) صرف نظر می‌کنیم. دربارهٔ آیهٔ مذکور قبلاً توضیحاتی آورده‌ایم (ر. ک. ص۲۵۳ به بعد) که در اینجا تکرار نمی‌کنیم. اما یادآور می‌شویم بنا به این حدیث امام در یک مسأله به سه نفر، سه جواب مختلف داده و برای توجیه عملش به آیهٔ ۳۹ سورهٔ صاد استدلال وخود را با حضرت سلیمان‌علیه‌السلام قیاس کرده که ما هرطور خواستیم جواب می‌دهیم چنانکه سلیمان‌علیه‌السلام هرکه (از جنّیان) را می‌خواست آزاد می‌کرد یا نمی‌کرد و یا به هر کس هرچه می‌خواست می‌داد یا نمی‌داد!! می‌پرسیم: آیا شما قیاس را قبول دارید آن هم قیاس مع الفارق؟! آیا می‌توان گفت: چون سلیمان هر کس را می‌خواست آزاد می‌کرد یا نمی‌کرد و یا مالی می‌داد یا نمی‌داد پس ما هم حکم خدا را هر طور بخواهیم بیان می‌کنیم؟ در حال که امام بر خلاف رُوات کذّاب از آیات

﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾

﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٤ و ٤٥ و ٤٧]

«و هرکه بدانچه خداوند فرو فرستاه است حکم نکند پس آنان کافر و ظالم و فاسق‌اند».

مطّلع است و نه‌تنها چنین‌کاری نمی‌کند بلکه حتّی‌المقدور مجاهدت می‌کند بر مسلمین إتمام حجّت شود و حکم خدا چنانکه هست به مردم برسد.

به راستی چرا کلینی احادیث مخالف قرآن را در کتاب خود جمع کرده است؟ شاید کسی بگوید: کلینی کم‌سواد و از عوام بوده و قوّهٔ تمییز نداشته، می‌گوییم: دانشمندان بعدی چرا این‌قدر از کتاب او تعریف و تمجید کرده‌اند؟ آیا غرض سوئی در کار بوده است؟!

١٦٨- أبواب التاريخ

باب مولد النّبي ﷺ ووفاته

بدان که کلینی در این باب ابتداء تاریخ تولّد و رحلت رسول خدا ﷺ را بیان نموده و آنچه ذکر کرده بدون سند و نام راوی است، و مطابق است با آنچه که بسیاری از مورّخین نوشته‌اند.

وی تولّد رسول خدا ﷺ را دوازدهم ربیع الأوّل دانسته که مخالف است با عقیدهٔ شیعه که ولادت آن حضرت را هفدهم ربیع الاول شمرده‌اند و رحلت رسول خدا ﷺ را نیز دوازدهم ربیع الأول گفته است که مخالف است با عقیدهٔ شیعه که رحلت آن حضرت را ٢٨ صفر می‌دانند. امّا موافق است با اهل سنّت. علمای ما علی‌رغم تجلیل و تبجیل بسیاری که از کلینی می‌کنند و او را بزرگ‌ترین عالِم حدیث می‌شمارند ولی در این مورد ـ با اینکه او أقدم از سایر علمای ما بوده است ـ چون دیده‌اند که سخن او برخلاف اعتقاد اهل سنّت نیست، رأی او را نپذیرفته‌اند و رأی مخالف او را اتّخاذ کرده‌اند! مخفی نماند که آقای بهبودی مقدّمهٔ باب ١٦٨ را در «صحیح الکافی» آورده است.

در این باب کلینی چهل حدیث نقل کرده که مجلسی حدیث ١ و ۴ و ٩ و ٢٥ و ٣۴ را مجهول و سند اوّل حدیث ٢١ را مجهول و سند دوّم آن را مرسل و حدیث ١۶ را نیز مرسل و حدیث ٣٢ را مرفوع و حدیث ١٢ را حسن و حدیث ٢۶ و ٣٠ و ٣١ و ٣٧ را حسن همطراز صحیح و حدیث ١٧ و ٢٢ و ۴٠ را صحیح و حدیث ٢٩ را صحیح و

آخر آن را مرسل و بقیّهٔ احادیث را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث ۴ را صحیح دانسته است.

* حدیث **۱** و **۲**- به قول مجلسی حدیث اول مجهول وحدیث دوم صحیح است.

* حدیث **۳** و**٤**- «محمّد بن عیسی» غالی می‌گوید: خدای ﷻ محمّد و علی را قبل از خلقت جهان آفریده است! در حالی که هر موجودی محتاج به ظرف است و در ظرفی باید خلق شود. خصوصاً بشر که حتّی در عالم برزخ نیز بی‌ظرف نیست و دارای قالبی لطیف است. در این صورت پیامبر ﷺ نیز قبل از جهان که ظرف اوست خلق نشده بلکه پس از آن آفریده شده است. (ر. ک. به آنچه دربارهٔ حدیث ۱ و ۹ باب ۱۶۶ گفته شد) دیگر آنکه می‌گوید: روح محمّد و علی را جمع کردم و یکی نمودم که این نیز مخالف عقل است زیرا دو یک نمی‌شود. بعد می‌گوید: آن یک را تقسیم کردم به دو قسم و آن دو قسم را به چهار قسم! این تقسیمات در جواهر کثیفه ممکن است لیکن دربارهٔ روح که کثیف و جسمانی نیست، مورد ندارد، امّا چون جاعل حدیث بی‌سواد بوده هر چه خواسته گفته است!

* حدیث **۵**- «مُعَلّی بن محمّد» کذّاب از قول «عبدالله بن إدریس» که راوی حدیث ۸ باب ۱۷۳ است و شیعه نیست و شیخ طوسی او را توثیق نکرده و حالش معلوم نیست و او از قول «محمّد بن سِنان» کذّاب می‌گوید: خدا ـ نعوذ بالله ـ امور خلقت جهان را واگذار کرد به محمّد و علی و فاطمه که ایشان هرچه را بخواهند حلال و هر چه را بخواهند حرام کنند!

ملاحظه کنید که این کذّابین چگونه خدای عظیم کبیر را که ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ۲۹]است، تحقیر کرده‌اند؟! ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾. آیا این افراد مسلمان بوده‌اند؟ خداوند متعال فرموده:

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ۱۱۱]

«و بگو: سپاس و ستایش خدای راست که فرزندی نگرفت و او را در فرمانروایی شریکی نیست و برای او یاور و سرپرستی از خواری نبود، و او را بزرگ‌دان بزرگ دانستنی [که سزاوار اوست]».

خداوند در بارهٔ غیر خود فرموده:

﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ﴾ [سبأ: ٢٢]

«[چیزی را حتّی] به اندازهٔ ذرّه‌ای در آسمان‌ها و زمین مالک نیستند و آنان را در آسمان و زمین شرکت نیست و خدای را از آنها یار و یاوری نباشد».

و بارها به پیامبرﷺ فرموده تا بگوید:

﴿إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠، الأعراف: ٢٠٣، یونس: ١٥، الأحقاف: ٩]

«جُز آنچه را که به من وحی می‌شود پیروی نمی‌کنم».

خدای متعال عقیدهٔ به تفویض را از مشرکین دانسته و آنها را با استفهام انکاری عتاب فرموده که:

﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشّوری: ٢١]

«آیا ایشان (= مشرکین) را شریکانی است که از دین و شریعت، آنچه را که خدا بدان اذن نداده [و اعلام نفرموده] تشریع کرده‌اند؟».

یعنی هر چیز در شریعت باید به اذن و اعلام الهی باشد و کسی در این امر با خدا همراه نیست. چنانکه فرموده:

﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«آگاه باشید که آفرینش و فرمانروایی [تنها] از آنِ خداست».

یعنی کسی در أمر - از جمله امر شریعت - با خدا شریک نیست.

چرا کلینی از قول عدّه‌ای کذّاب روایتی را به مسلمین عرضه می‌دارد که در تشریع برای خداوند متعال شرکائی قائل شده و تشریع را به آنها تفویض نموده است؟! در حالی که قائل به تفویض کافر است. ما قبلاً در این موضوع سخن گفته‌ایم (ص۲۵۸ به بعد) مراجعه شود.

* حدیث ٦ و ٧ و ٩- عدّه‌ای کذّاب قائل شده‌اند به عالم ذرّ و خلقت أئمّه قبل از خلقت دنیا! ما دربارهٔ این دو موضوع قبلاً در باب ۱۶۶ و در همین باب سخن گفته‌ایم و تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۸- عدّه‌ای کذّاب از قبیل «سهل بن زیاد» و «محمّد بن الولید الصّیرفی» و «یونس بن یعقوب» غالی می‌گویند: چون خدای متعال آسمان و زمین را آفرید أمر کرد منادی سه بار سه شهادت را ندا کند: اوّل شهادت به توحید: «**أشهد أن لا إله إلاّ الله**» و دوّم شهادت به نبوّت حضرت خاتم النّبییّن: «**أشهد أنّ محمّداً رسول الله**» سوّم شهادت به امامت حضرت علیّ: «**أشهد أنّ علیّاً أمیرالمؤمنین حقّاً**». جالب است که در این حدیث شهادت به توحید و نبوّت فاقد کلمهٔ «حقّاً» است و فقط شهادت سوّم «حقّا» دارد!!

بیهوده نیست که شیخ صدوق، مفوّضه را که شهادت سوّم را به اذان و اقامه افزوده‌اند، لعنت کرده و گفته است: آنها شیعه نبوده‌اند بلکه خود را داخل شیعیان کرده‌اند[۱]. به نظر ما این حدیث نیز از جعلیّات غُلاة است.

* حدیث ۱۰- نمی‌دانم کلینی هنگام ثبت این حدیث به خود بوده است یا نه، ولی می‌دانم که جاعل حدیث خود نفهمیده که چه بافته است! «جابر بن یزید جعفی» ـ که قبلاً با او آشنا شده‌ایم[۲] ـ می‌گوید: خدا قبل از هر چیز محمّدﷺ و خاندان او را آفرید و آنها سایهٔ نور بودند!! (سایهٔ نور یعنی چه؟! مگر نور سایه دارد؟! معلوم می‌شود نور افراد کذّاب سایه دارد)! سپس می‌گوید: آنها ابدانی نورانی و بدون روح بودند که حج می‌گزاردند و روزه می‌گرفتند و به وسیلهٔ روح القدس تأیید می‌شدند!!! به راستی چگونه به وسیلهٔ روح القدس که پس از آنها خلق شد، تأیید می‌شدند؟! دیگر آنکه چگونه در زمانی که هنوز شب و روز خلق نشده و کعبه بنا نشده بود، روزه می‌گرفتند و حجّ می‌گزاردند؟! و معلوم نیست این بدن‌های بدون روح چگونه خدا را درک نموده و او را تسبیح و تهلیل می‌کردند؟!

* حدیث ۱۱ و ۲۰- دو کذّاب مشهور یعنی «سهل بن زیاد» و «محمّد بن سنان» می‌گویند: که در رسول خداﷺ چند صفت بود که در سایرین نبود. یکی آنکه سایه

۱- ر. ک. کتاب حاضر، صفحه ۶۱.

۲- برای اطّلاع از احوال او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۲۹۹ و ۳۳۱.

نداشت. دوّم آنکه به هر راهی می‌رفت تا دو یا سه روز بوی عطر او از آن راه به مشام می‌رسید، سوّم آنکه به هر سنگ و درختی که می‌گذشت برای او سجده می‌کرد و دیگر آنکه در ظلمت شب مانند پاره‌ای از ماه دیده می‌شد!

امّا قرآن فرموده: مردم، پیامبران ـ از جمله رسول اکرمﷺ ـ را افرادی‌عادی می‌دیدند که غذا می‌خورند و در بازارها راه می‌روند.

﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون : ٢٤]

«و اشراف قوم او (= نوح‌عليه‌السلام) که کافر بودند گفتند: این مرد نیست مگر بشری مانند شما می‌خواهد بر شما برتری جوید».

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾﴾

[المؤمنون : ٣٣]

«پس اشرافیان (خودخواه) از قومش، آنان که کافر و ملاقات آخرت را تکذیب می‌کردند و در زندگی دنیا ثروتشان داده بودیم گفتند: نیست این (مرد) مگر بشری مانند شما، می‌خورد از آنچه شما از آن می‌خورید و می‌آشامد از آنچه می‌آشامید».

﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧]

«و گفتند: این چه رسولی است که طعام می‌خورد و در بازارها راه می‌رود».

و انبیاء خود نیز ـ به استثنای تلقّی وحی ـ خویشتن را افرادی مثل سایرین معرّفی کرده‌اند [إبراهيم: ١١، الكهف: ١١٠] در حالی که اگر پیامبرﷺ سایه‌دار نبود، مردم او را معمولی نمی‌یافتند. معاصرین پیامبر نیز به سایه‌دار نبودن آن حضرت اشاره‌ای نکرده‌اند و سیره‌نویسان معتبر از قبیل «ابن اسحاق» و «ابن هشام» نیز چنین صفتی را برای پیامبر ذکر نکرده‌اند. با اینکه قرآن کریم به «سایه» توجّه بسیار نموده است (الفرقان: ٤٥، فاطر: ٢١، الواقعة: ٣٠ و آیات دیگر) امّا به مسألهٔ عجیب سایه‌دار نبودن پیامبرﷺ و یا سجدهٔ سنگ و درخت برای او، اشاره نفرموده است. اصولاً اگر رسول خداﷺ چنین صفاتی

می‌داشت کسی او را انکار نمی‌کرد و معاندین نمی‌توانستند او را تکذیب کنند و تبلیغ اسلام آن همه جهاد و رنج و مرارت نمی‌خواست.

* حدیث **۱۲**- راوی آن «بزنطی» است که قابل اعتماد نیست.

* حدیث **۱۳**- قبلاً دربارهٔ این حدیث سخن گفته‌ایم (ص۲۰۱) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث **١٤** و **۱۷**- حاوی مطالبی است دربارهٔ رسول خدا ﷺ که خلاف قرآن و عقل نیست و در کتب سیره نیز آمده است.

* حدیث **۱۵** و **١٦**- دربارهٔ حدیث پانزدهم قبلاً سخن گفته‌ایم. (ص۱۱۸) حدیث مذکور و حدیث شانزدهم ادّعا کرده‌اند که رسول خدا ﷺ نام و احوال امّت خود را می‌دانست و صالح و طالح آنان را می‌شناخت و از اهل آتش و اهل بهشت با خبر بود و نام تمام آنان را در مشت خود داشت! در صورتی که این ادّعاها برخلاف قرآن است. پیامبر ﷺ از باطن پیروان خود خبر نداشت و حتّی می‌فرمود:

﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡ﴾ [الأحقاف: ۹]

«نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد».

(رجوع کنید به آنچه در باب ۱۶۷ دربارهٔ حدیث ۱ و ۲ گفته شد). در اینجا یکی از رُوات حدیث پانزدهم را که «**أبو جميله - صالح الأسدی**» نام دارد معرّفی می‌کنیم: مرحوم «ابن الغضائری» او را کذّاب و ضعیف شمرده و فرموده: او اعتراف کرده که نامهٔ معاویه به محمّد بن ابی بکر را جعل کرده است! نجاشی نیز فرموده: وی به اتّفاق همهٔ اصحاب ضعیف است، آیت الله خویی نیز او را ناموثّق شمرده است.

یکی از رُوات حدیث شانزدهم «**حسن بن سَیف**» است که روایاتش خرافی است. نمونه‌ای از احادیث او آن است که می‌گوید: هر مؤمنی که سورهٔ توحید را پس از نمازهای واجب بخواند خدا پدر و مادرش و خودش و برادران و خواهرانش را می‌آمرزد[1]! پدر «حسن» نیز وضع خوبی ندارد (ر. ک. ص۹۸).

۱- اصول کافی ج ۲ «کتاب فضل القرآن، باب فضل القرآن» ص ۶۲۲، حدیث ۱۱.

* حدیث **۱۸**- عدّه‌ای از مجاهیل نقل کرده‌اند از عدّه‌ای از ضعفا (!!) از قبیل «أحمد بن هِلال العبرتائی» و او از «**أُمَیّة بن علی القیسیّ**» که به اتّفاق علمای رجال کذّاب و غالی است و او از راوی نادرست به نام «دُرُست بن أبی منصور» واقفی مذهب. یعنی همان که در حدیث ۲۷ همین باب روایت کرده که ابو طالب چند روزی از پستان خود به پیامبرﷺ شیر داد!! آیا کلینی افرادی بهتر از این اشخاص سراغ نداشته است!

ادّعای این روایت برخلاف قرآن است که فرموده پیامبر را به سوی قومی فرستاده‌ایم که پدرانشان انذار نشده و دین حق را نمی‌شناختند:

﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [یس: ٦ و السجدة: ٣]

«تا قومی را بیم‌دهی که غافل بوده‌اند و پدرانشان بیم داده نشده بودند».

ازاین‌رو نمی‌توان گفت ابوطالب که در دوران فترت رسل (المائدة: ۱۹) می‌زیسته، وصایای پیامبران سلف را داشته است.

* حدیث **۱۹**- فرد مجهولی ادّعا کرده که پس از وفات رسول خداﷺ کسی که نامرئی بوده از سوی خدا آمده در خانهٔ آل محمّد و مقداری مدح و تمجید کرده و به آنها تسلیت و تعزیت گفته است! باید از راویان مجهول پرسید: مگر بعد از رسول خداﷺ باز هم از طرف خدا کسی پیغام می‌آورد؟!

* حدیث **۲۱**- دو سند دارد که به قول مجلسی سند اوّل آن مجهول و سند دوّم آن مرسل است.

* حدیث **۲۲**- می‌گوییم: چرا قرآن اشاره‌ای به عبدالمطّلب نکرده است؟! یکی از رُوات این حدیث «ابن أبی‌عُمَیر» است که روایت ۲۵ همین باب را نقل کرده است.

* حدیث **۲۳** و **۲٤**- می‌گوید: «عبدالمُطَّلِب» نخستین کسی است که به «بداء» معتقد بوده است! می‌پرسیم: آیا پیامبران قبلی به «بداء» معتقد نبودند؟ دیگر آنکه پیامبر از نبوّت خودش قبل از بعثت خبر نداشت چگونه جدّش از این موضوع آگاه بود و نواده‌اش را «**آل الله**» می‌دانست؟!

* حدیث **۲۵**- بسیار جالب است و می‌توان میزان عقل و فهم کلینی را با آن سنجید. در این حدیث عبدالمطّلب جُز عربی زبانی نمی‌داند و با امیر حبشه توسّط مترجم سخن می‌گوید و معنای سخن امیر را مترجمش می‌پرسد، امّا زبان فیل‌ها را می‌داند و نیاز به مترجم ندارد! به نظر ما بهتر بود عبدالمطّلب به جای تعلّم زبان فیل‌ها، زبان حبشی می‌آموخت تا محتاج مترجم نباشد! یا می‌توان گفت: فیل‌هایی که از حبشه آمده بودند کجا عربی آموخته بودند و اسم عربی مانند «محمود» داشته‌اند؟!

واقعاً این حدیث و نظایرش در کتاب مذهبی ما مایهٔ خجالت است. اگر کسی بپرسد: عبدالمطّلب نام فیل را از کجا می‌دانست؟ یا بپرسد: چرا عبدالمطّلب از فیل پرسید، مگر فیل مکلّف بود؟ می‌گویند: این معجزهٔ عبدالمطّلب بود؟! اگر بگویی مگر غیر از پیغمبران، افراد دیگر نیز معجزه می‌آورند؟ (زیرا اگر سایرین نیز معجزه داشته باشند، معجزه، مثبِت نبوّت أنبیاء نخواهد بود) می‌گویند فضولی موقوف! تو وهّابی و مزدور هستی. عقلت نمی‌رسد!! با تهمت وهّابی، دهان مردم را می‌بندند.

* حدیث **۲۶**- می‌گوید: وقتی خواستند پیامبرﷺ را که کودک بود و بر پای عبدالمطلب نشسته بود، از او دور کنند، گفت: از او دست بردارید، زیرا فرشته نزد او آمده است! أوّلاً: تا قبل از چهل سالگی و بعثت آن حضرت، فرشته بر او نازل نمی‌شد. ثانیاً: گیرم که فرشته بر آن حضرت نازل می‌شد، عبدالمطّلب چگونه می‌فهمید که فرشته آمده است یا نه؟ آیا او هم صدای فرشته را می‌شنید؟! آیا کلینی فراموش کرده که در باب ۶۱ گفته أئمّه محدَّث‌اند؟!!

* حدیث **۲۷**- دربارهٔ این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص ۱۵۹) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث **۲۸**- هشام بن سالم ـ راویِ قرآن هفده هزار آیه! ـ به اصحاب کهف افتراء بسته که ایشان ایمان را پنهان کردند و شرک را اظهار داشتند. راوی جاهل نفهمیده که گرچه آنها ایمان خود را کتمان کردند امّا اظهار شرک نکردند زیرا در صورت اظهار شرک نیازی نبود که به کهف پناه ببرند بلکه علّت پناه بردنشان به کهف این بود که نمی‌خواستند اظهار شرک کنند.

* حدیث **۲۹**- ناظر است به اختلاف شیعه و سنّی دربارهٔ ایمان ابوطالب در این روایت می‌گوید: ابو طالب مؤمن بوده است.

* حدیث **۳۰** و **۳۱**- دربارهٔ حمایت ابوطالب از پیامبرﷺ و حدیث ۳۱ دربارهٔ هجرت پیامبرﷺ است.

* حدیث **۳۲** و **۳۳**- اوّلی مرفوع و دوّمی ضعیف است. هر دو حدیث می‌گویند: امام صادقعليه‌السلام فرمود: ابوطالب به حساب جُمَّل اسلام آورد و با دستش عدد شصت و سه را نشان داد!! معلوم است که جاعل حدیث خود نفهمیده چه بافته است فقط خواسته با گفتن کلامی عجیب و غریب، مخاطب را مرعوب سازد تا جرأت مخالفت نداشته باشد. مجلسی در بارهٔ آن می‌گوید: این خبر از معضلات اخبار است که علماء در حلّ آن حیران شده‌اند!! سپس وجوهی بافته که جُز اتلاف وقت خواننده نتیجه‌ای ندارد. کار شرع معمّا بافی نیست بلکه هدایت مردم است. اگر طلاّب ما به جای آنکه وقت خود را با اینگونه روایات تلف کنند، بیشتر با قرآن انس می‌گرفتند امروز وضع مسلمین از اینکه هست، بسیار بهتر می‌شد.

* حدیث **۳۷**- «ابن أبی‌عُمَیر» می‌گوید: عبّاس نزد امیرالمؤمنین آمد و دربارهٔ تدفین رسول خداﷺ مطالبی گفت. راوی کذّاب نمی‌دانسته که شیعه و سنّی متّفق‌اند که حضرت علی خود در تغسیل و تکفین رسول اکرمﷺ شرکت داشته و در آن زمان درِ خانهٔ پیامبرﷺ را بر روی مردم بسته بودند و کسی در امر تعیین مدفن پیامبرﷺ دخالت نداشت بلکه همان کسانی که در خانه حضور داشتند به حدیث «**ما قُبِضَ نَبِیٌّ إلاَّ دُفِنَ حَیثُ یُقبَضُ**= هر پیامبری در همان جایی‌که وفات می‌یابد دفن می‌شود» عمل کردند.

* حدیث **٤٠**- اگر مروّج‌الخرافات و حارس‌البِدَع «مجلسی» چنین حدیثی را بپذیرد عجیب نیست ولی شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را که رُوات واسطهٔ میان کلینی و «ابن محبوب» در سندش مذکور نیست، پذیرفته است!

متن آن نیز معیوب است زیرا رسول اکرمﷺ را «مدبّر الأمر» قلمداد کرده است. در حالی که خدا فرموده:

﴿بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًا﴾ [الرّعد: ۳۱]

«همهٔ امر از آن خداست».

و فرموده:

﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«آگاه باشید که آفرینش و فرمان از آنِ اوست مبارک است خداوند پروردگار جهانیان».

و فرموده است خداست که امور را تدبیر می‌کند:

﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ [یونس: ۳، الرعد: ۱۳، السجدة: ٥]

و فرموده: حتّی مشرکین نیز خدا را «**مُدَبِّر الأمور**» می‌دانند:

﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١﴾ [یونس : ۳۱]

«بگو: چه کسی شما را از آسمان و زمین روزی می‌دهد؟ آیا کیست مالک گوش و دیدگان؟ و کیست که زنده را از مرده بیرون می‌آورد و مرده را از زنده خارج می‌سازد؟ و کیست أمر خلقت را تدبیر می‌کند؟ پس خواهند گفت: خدا، پس بگو آیا پرهیز نمی‌کنید».

البتّه باید توجّه داشت که اگر فرشتگان «**مدبّر الأمر**» گفته شده‌اند [النّازعات: ٥] اوّلاً: از آن روست که فرشتگان جُز با رخصت حقّ پایین نمی‌آیند و از جانب خود کاری انجام نمی‌دهند [مریم: ۶۴ و التحریم: ۶] و در تدبیر امور مانند قبض روح بندگان، کاملاً مطیع فرمان الهی هستند. ثانیاً: قرآن خود برخی از ملائک را «مدبّرات امر» خوانده است امّا در مورد پیامبرﷺ چنین چیزی نفرموده و نمی‌توان بدون دلیل متقن شرعی آن حضرت را «**مدبّر الأمر**» خواند! همچنانکه برخی از فرشتگان عامل قبض روح‌اند ولی نمی‌توان گفت چون ملائک عامل قبض روح‌اند پس اشکالی ندارد اگر پیامبرﷺ را نیز قابض روح بندگان بخوانیم! به همین ترتیب، نمی‌توان گفت: چون برخی از ملائک عامل تدبیر أمر اند پس می‌توان پیامبر را «**مدبر الأمر**» خواند!

١٦٩- باب النّهي عن الإشراف على قبر النّبيّ ﷺ

در این باب فقط یک حدیث آمده. راوی آن احمد برقی و «جعفر بن المُثَنّی الخطیب» است که فرد اخیر را علمای رجال بنا به قول ممقانی واقفی و ناموثّق شمرده‌اند. هر دو «محمّد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی آن را مجهول شمرده و می‌گوید: گویا در سند حدیث نام برخی از رُوات اسقاط شده است زیرا «جعفر بن المُثَنّی» از اصحاب امام رضا عليه السلام بوده و زمان امام صادق عليه السلام را درک نکرده است.

«جعفر» می‌گوید: زمانی که در مدینه بودم، سقف مسجد رسول خدا ﷺ جایی که مشرِف بر مرقد رسول اکرم ﷺ بود، خراب شد، کارگران برای تعمیر سقف مسجد بالا و پایین می‌رفتند. من به یاران خود گفتم: کدام یک از شما با امام صادق عليه السلام وعدهٔ ملاقات دارد؟ تا از آن حضرت سؤال کند که آیا بالارفتن و مشرف شدن بر قبر رسول خدا جائز است یا خیر؟ فردای آن روز جمع شدیم یکی از دوستان گفت: ما از امام سؤال کردیم، امام فرمود: من دوست ندارم یکی بالا رود و بر قبر مشرِف شود. زیرا ممکن است چیزی ببیند که کور شود و یا رسول خدا ﷺ را ببیند که به نماز ایستاده و یا با یکی از همسرانش [خلوت کرده است]!!

آیا معارف تشیّع همین چیزهاست؟! آیا نمونه‌ای از «آثار صحیح از امامان راستگو» که کلینی در مقدّمهٔ کتابش وعده داده، همین است که بگوییم: رسول خدا ﷺ پس از گذشت صد سال هنوز در قبر است و از عالم فانی به عالم باقی نرفته؟! و آیاتی که فرموده:

﴿لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٢٧]

«برایشان نزد پروردگارشان سرای سلامت و درود و ایمنی است».

و یا آیاتی که به عالم برزخ و بی‌اطلاّعی از دنیا اشاره فرموده (البقرة: ٢٥٩، المائدة: ١٠٩ و ١١٧) همه ـ نعوذ بالله ـ دروغ است و صد سال پس از رحلت رسول خدا ﷺ و همسرانش در قبر ممکن است با زنانش خلوت کند!

این است علم و فهم رُواتی که احادیثشان را بر ما حجّت شمرده‌اند! کسانی که بی‌سواد و یا بی‌دین بوده‌اند ولی امروز مرویّات آنها رهنمای ما در فهم دین است!!

آخوندها می‌گویند: قرآن «**ظنّیّ الدّلالة**» است و باید از اخبار کمک بگیریم و بهترین کتاب حدیث و خبر «کافی» کلینی است! در واقع اگر به توصیهٔ آنها عمل کنیم باید روزبه‌روز در جهل و انحطاط فروتر و فروتر رویم!

اوّلاً: اگر اشراف بر قبر پیامبرﷺ سبب کوری می‌شود چرا پیامبرﷺ امّت را از این کار نهی نفرمود و چرا کسانی که پیکر مطّهّرش را به خاک سپردند و بر قبرش مشرِف شدند کور نشدند؟!

چنانکه در «موطّأ» مالک آمده است: پیامبرﷺ که در آخرین روزهای عمر پر برکت خویش فرمود: «**قاتل الله اليهود والنّصارى. اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد** = خداوند با یهود و نصاری بستیزد که قبور انبیای خود را مسجد و عبادتگاه گرفتند» و فرمود: «**لا تتخذوا قبري وثناً يعبد** = قبرم را بتی مگیرید که مورد عبادت واقع می‌شود»، چرا در این مورد چیزی نفرمود؟

ثانیاً: مردم چگونه ممکن است از ورای سنگ و خاک، پیامبر و یا همسرانش را ببینند؟!

ثالثاً: منظور از دیدن چیست؟ اگر منظور دیدن روح آن حضرت است مگر نمی‌دانند که روح قابل رؤیت نیست؟

رابعاً: راوی جاهل فرقی بین نماز خواندن و خلوت کردن با همسر قائل نشده و نفهمیده که دیدن پیامبرﷺ در حال نماز خواندن که ایرادی ندارد بلکه از معجزات آن حضرت محسوب خواهد شد و موجب تقویت ایمان مردم و تشویق آنها به اقامهٔ نماز می‌شود.

خامساً: گیرم که پیامبرﷺ پس از وفات ـ به قول غُلاة ـ احوال عجیب و غریب داشته باشد، امّا همسران آن بزرگوار که انسان‌های عادی بوده‌اند و در مناطق مختلف دفن شده‌اند، آنها چگونه پس از صد سال به مرقد پیامبر می‌آیند تا رسول اکرمﷺ با آنها خلوت کند؟!

خوانندهٔ محترم، نقل این روایت توسّط کلینی، نمایانگر عقل و فهم اوست! و کلینی همان است که این همه در کتب مختلف و در مجالس مذهبی از او تعریف و تمجید می‌شود!!

۱۷۰- باب مولد أمیرالمؤمنین علیه‌السلام

کلینی در این باب یازده حدیث آورده که آقای بهبودی فقط حدیث پنجم را صحیح دانسته است. مجلسی نیز حدیث ۵ و ۸ را صحیح و حدیث ۱۱ را مرسل همطراز موثّق یا همطراز صحیح شمرده و باقی احادیث را ضعیف و مجهول و مرفوع دانسته است. مخفی نماند که حدیث دهم این باب که مجلسی آن را حسن ارزیابی کرده، مربوط است به باب بعدی.

کلینی در این باب می‌گوید: علی علیه‌السلام سی سال پس از عام الفیل از مادرش فاطمهٔ بنت اسد متولّد شده و این قول ردّ می‌کند تمام اخباری را که می‌گویند: علی و یا نور او قبل از خلقت عالم و آدم موجود بوده است. در سورهٔ «انسان» که ادّعا می‌کنند دربارهٔ علی علیه‌السلام نازل شده، خدا فرموده:

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾ [الإنسان: ۱-۲]

«به تحقیق بر آدمی روزگاری گذشت که چیزی قابل ذکر نبود همانا ما انسان را از نطفه‌ای آمیخته آفریدیم».

یعنی: انسان از جمله رسول خدا و علی را از نطفهٔ مخلوط پدر و مادر خلق فرموده نه از نور و نه از چیز دیگر و نه قبل از پدر و مادرشان.

* حدیث **۱** و **۳**- عدّه‌ای مجهول گفته‌اند: ابوطالب غیب می‌دانست و قبل از بعثت پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله غیبگویی می‌کرد و حتّی وصیّ و وزیر پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله را می‌شناخت زیرا وقتی فاطمهٔ بنت اسد بشارت ولادت پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله را به او داد، گفت: سی سال صبر کن من هم تو را به شخصی مانند او ـ جُز در مقام نبوّت ـ بشارت می‌دهم که تو او را می‌زایی و سی سال بعد علی علیه‌السلام متولّد شد!

* حدیث **۲**- عدّه‌ای کذّاب از قبیل سیّاری و محمّد بن جمهور ـ که هر دو را می‌شناسیم[1] ـ ادّعا کرده‌اند که پیامبر فرمود: همهٔ مردم برهنه محشور می‌شوند امّا از خدا می‌خواهم که مادر علی‌علیه‌السلام را استثناء کند و از فشار قبر نیز نجات دهد؟ جای سؤال است که مگر مقررّات إلهی در قیامت برای کسی به هم خورده و استثناء می‌پذیرد؟

در این خبر می‌گوید: چون فاطمه بنت اسد بیمار شد زبانش بند آمد و با دست به رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله اشاره می‌کرد. **اوّلاً**: چرا حضرت علی و پیامبر که به عقیدهٔ شیعیان حتّی پس از وفات، وسیلهٔ شفا هستند، او را شفا ندادند؟! **ثانیاً**: برای بیان مقصود احتیاجی به اشاره نبود زیرا به عقیدهٔ شیعیان، أئمّه از ما فِی الضّمیر مردم آگاه‌اند!

سپس می‌گوید: چون رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله پیکر فاطمه را در قبر نهاد با او نجوی کرد و دوبار گفت: پسر توست. چون اصحاب از آن حضرت توضیح خواستند، فرمود: چون از فاطمه دربارهٔ ولی و امامش سؤال کردند، نتوانست جواب دهد. من به او گفتم: پسر توست.

جای سؤال است که **اوّلاً**: مگر امامت علی در زمان حیات رسول خداصلی‌الله‌علیه‌وآله و قبل از واقعهٔ غدیر خم نیز جزء اصول دین بوده که حتّی از مادرش سؤال شده است؟

ثانیاً: اگر از اصول دین بوده چرا به مادر آن حضرت به وضوح نگفته بودند تا در موقع سؤال دچار مشکل نشود و نیازی نباشد که پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله جواب را به او برساند!

ثالثاً: آیا کلینی در موقع ثبت این خبر به یاد نداشته که بنا به نقل خودش ابوطالب قبلاً به همسرش گفته بود که وصیّ و وزیر پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله را که جُز در نبوّت، تفاوتی با او ندارد، تو به دنیا می‌آوری؟!

رابعاً: چرا قرآن کریم امامت إلهیّهٔ علی را واضح بیان نفرموده تا همهٔ مسلمین بدانند؟ خبری که عدّه‌ای کذاب نقل کنند بهتر از این نمی‌شود.

۱- سیّاری در صفحهٔ ۱۴۵ و ابن جمهور در صفحهٔ ۳۲۲ کتاب حاضر معرّفی شده‌اند.

* حدیث ٤- در خبر چهارم محمّد برقی که مانند پسرش انبان خرافات است روایت کرده از «أحمد بن زید نیشابوری» که مهمل است و او از «عُمَر بن ابراهیم الهاشمی» که مهمل است و او از عبدالملک بن عُمَر» که مهمل است و او از «أسید بن صَفوان» که مهمل است یعنی در واقع یک فرد بی‌عقل خرافی روایت کرده از مجهولی از مجهولی از مجهولی که پس از شهادت، حضرت امیرعليه‌السلام آمده گریه کرده و قدری مدّاحی نموده سپس او را جُستند و نیافتند یعنی غیب شد!! از کلینی می‌پرسیم: این هم شد سند؟! این هم شد حدیث؟!

* حدیث **٥** و **٦** و **١١**- دلالت دارد قبر حضرت امیرعليه‌السلام تا زمان حضرت صادق مکانش معلوم نبوده و ساختمان و نشانه‌ای نداشته است. در نتیجه روایاتی که می‌گویند: اگر به زیارت مرقد آن حضرت رفتی چون گنبد را دیدی چنین بگو و چون به درِ صحن رسیدی چنان بگو و چون به ضریح رسیدی فلان دعا را بخوان، تماماً مجعول و از دروغ‌های شاخدار جاعلین حدیث است. گنبد و بارگاه أئمّه بعدها به دست سلاطین جائر و فاسق بنا شده و در زمان أئمّه، اصلاً مرقد آن امام همام گنبد و بارگاه نداشته است. در این مورد رجوع کنید به کتاب «**زیارت و زیارتنامه**» خصوصاً صحفهٔ ١٠۴ به بعد.

* حدیث **٧**- قبلاً این حدیث را بررسی کرده‌ایم (ص ۴۴۸) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث **٨**- از مرویّات کذّابی است به نام «سهل بن زیاد».

* حدیث **٩**- متن آن بهترین دلیل بر کذب آن است. امّا افسوس که کلینی توان درک این امور را ندارد و هر قصّه‌ای را می‌پذیرد و در کتابش می‌آورد!

١٧١- باب مولد الزّهراء فاطمة عليها‌السلام

در این باب ده حدیث آمده که مجلسی حدیث ١ و ٢ را صحیح و حدیث ٣ و ۶ را مجهول و بقیّه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته و آنها را نپذیرفته است. چنانکه قبلاً نیز گفتیم: حدیث دهم باب قبل نیز مربوط به باب حاضر است.

* حدیث ۱۰- باب ۱۷۰- در مورد ولادت و وفات حضرت زهراعليها السلام اقوال مختلفی نقل شده که این حدیث یکی از آن اقوال است.

* حدیث ۱- قسمتی از حدیث پنجم باب ۹۸ است که بار دیگر در اینجا ذکر شده است. به باب مذکور مراجعه شود.

* حدیث ۲ و ٦- ما قبلاً به حدیث دوّم پرداخته‌ایم (ص۴۴۸) در اینجا نیز می‌گوییم: عدم حیض ناشی از نقص بدن و عدم سلامت است و نمی‌توان آن را فضیلت شمرد. به اضافه شما از کجا می‌دانید که سایر دختران پیامبر حیض نمی‌شدند؟ وانگهی این خبر معارض است با حدیث دوم باب ۱۷۳ که می‌گوید: میان باردار شدن حضرت زهرا به امام حسن و امام حسین یک طهر فاصله بود که معلوم می‌شود آن حضرت حالت طهر و غیر طهر داشته است.

امّا در مورد شهادت آن حضرت که متّکی به روایات جعلی است یادآوری می‌کنیم که حضرت علی‌عليه السلام بعدها عمر را به دامادی پذیرفت و قطعاً حیدر کرارعليه السلام قاتل مادر فرزندانش را به دامادی نمی‌پذیرد.

* حدیث ۳- به موضوع فدک اشاره دارد. ما مختصری در همین کتاب دربارهٔ فدک توضیح داده‌ایم (ص ۱۷۸) مراجعه شود. چنانکه مجلسی نیز ذکر کرده: سیّد مرتضی علم‌الهدی در کتاب «الشّافي في الإمامة» می‌گوید: حضرت فاطمهٔ زهراعليها السلام شبانه به خاک سپرده شد و در دفن وی علاوه بر حضرت علی‌عليه السلام، عبّاس و مقداد و زبیر حاضر بودند. حضور عبّاس و زبیر در مراسم تدفین آن حضرت می‌رساند که مقصود از دفن شبانهٔ وی، چنان که شیعه می‌گوید، نبوده زیرا عبّاس و زبیر حضرت علی و فاطمه را معصوم نمی‌دانستند و طبعاً با حضور آنها مقصودی که مورد پسند شیعیان است حاصل نمی‌شد. زیرا آنها می‌توانستند محلّ مرقد آن حضرت را به ابوبکر و عمر بگویند.

* حدیث ٤- ضعیف است و حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث ۵- مدّعی است که حضرت زهراعليها السلام گریبان عمر را گرفت و او را به سوی خود کشید! آیا حضرت زهرا که می‌فرمود: بهتر است هیچ زنی مرد نامحرمی را

ننگرد و هیچ مرد نامحرمی او را نبیند، چنین کاری می‌کند؟! دیگر آنکه گرچه حضرت فاطمه علیها السلام می‌دانسته امّا قطعاً جاعل حدیث نمی‌دانسته چنانکه قرآن بارها فرموده، اگر عذاب لازم شود خدا بی‌گناهان را نجات می‌بخشد. [هود: ۵۸، ۶۶، ۹۴، فصّلت: ۱۸، الأنبیاء: ۷۶، الشّعراء: ۱۷، الصّافّات: ۷۶، ۱۳۴ و آیات دیگر] و چنین نیست که وجود بی‌گناهان مانع عذاب شود. آیا جاعل حدیث واقعاً ارادتمند حضرت زهرا علیها السلام بوده است؟! البته «**عبدالله بن محمّد الجُعفِی**» به قول نجاشی ضعیف است. «صالح بن عُقبَه» نیز در افروختن آتش تفرقه در میان مسلمین ید طولا دارد[1] یکی از کارهای او رواج دادن دروغ‌های «عَمرو بن شِمر» است چنانکه در روایت هفتم همین باب ملاحظه می‌کنید.

* حدیث **۷**- می‌پرسیم: آیا حضرت فاطمه که به قول شما فرشته بر او نازل می‌شد و از معصومین بود، نمی‌دانست که نباید از خوراک آن سینی به غیرمعصوم بدهد؟!

* حدیث **۸**- از جاعل حدیث می‌پرسیم که ۲۲ هزار سال قبل از آدم علیه السلام آن دو جمله را پشت فرشته نوشته بودند که چه کسی بخواند و بداند؟!

* حدیث **۹**- راوی آن «بزنطی» از ضعفاء است. راوی دوم آن کذّاب مشهور «سهل بن زیاد» است.

چنانکه ملاحظه شد اکثر روایات این باب اکاذیب و اخبار احمقانه بود. استاد «معروف الحسنی» پس از ذکر نمونه‌ای از مرویّات مربوط به حضرت فاطمه علیها السلام فرموده: «پیامبر صلی الله علیه و آله و أئمّه هیچ‌گاه با مردم چنان سخن نگفته‌اند که عقولشان در نیابد و در مخیّلهٔ آنان نگنجد و پس از اینکه با سیل بُنیان‌کن روایات دروغین که به ایشان نسبت داده شده بود، مواجه شدند به‌پیروان خویش امر کردند که تا روایات‌را به کتاب خدا عرضه نداشته و از عدم مخالفت آنها با نصوص و ظواهر کتاب إلهی مطمئن نشده‌اند، آنها را نپذیرند. در نتیجه روا نیست که از یک سو با مردم از اینگونه امور غیبی ـ حتّی

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه ۳۱۴.

[با فرض اینکه] چنین اموری رخ داده باشند ـ سخن بگویند و آنگاه به عموم اعلام کنند هر روایتی که مخالف کتاب خداست به دروغ به ما نسبت داده شده است»[1].

۱۷۲- باب مولد الحسن بن علی علیه السلام

کلینی ابواب موالید را به منظور بیان تاریخ تولّد و وفات أئمّه در کتاب خود آورده ولی ضمن آن از قول راویان غالی به مدّاحی پرداخته است. گر چه مدّاحی مورد علاقهٔ ملّت ماست و مردم ما به آن اعتیاد شدید دارند امّا همین مدّاحی‌ها باعث شده که مردم ما بپردازند به نقل مدّاحی‌ها و نقل کرامات و معجزات بزرگان دین و از أصل دین و قرآن و تعالیم اسلامی غافل بمانند! اگر این تمجیدها در حدّ معقول و مجاز و طبق روح تعالیم اسلام و قرآن بود، اشکالی نداشتیم ولی أکثر این مدّاحی‌ها با قواعد دین موافق نیست و سبب ابتلای مسلمین به غلوّ شده است. رُوات کذّاب کاری کرده‌اند که ملّت ما برای أئمّه اوصاف فوق بشری قائل‌اند. در صورتی که انبیاء إلهی از جمله جدّشان رسول اکرم صلی الله علیه و آله مکرّر فرموده:

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الکهف: ۱۱۰ فصّلت: ٦]

«من بشری مثل شمایم».

و فرموده:

﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ۹۳]

«آیا جُز بشری فرستاده شده [از جانب خدایم]؟».

رُوات کذّاب معجزات بسیاری برای أئمّه نقل کرده‌اند که یک دهم آن برای رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل نشده واز این معجزات نیز جُز أفراد کذّاب وغالی و ضعیف مطّلع نشده‌اند. (فتأمّل)

در زمان ما هزاران مدّاح و روضه‌خوان و مرثیه‌گو در میان ملّت هستند که ده آیه از قرآن نمی‌دانند ولی صدها شعر خیالی و روایت ضدّ قرآن در مدح و تمجید از أئمّه از

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۱۶ و ۲۱۷.

حفظ دارند و دین را دکّان نان کرده‌اند! متأسفانه پس از انقلاب روز به روز بر رونق بازارشان افزوده می‌شود و حکومت اینگونه أعمال را تأیید و تشویق کرده امّا مرا از اقامهٔ مجلس تفسیر قرآن در منزلم منع می‌کند!

باری، این باب مشتمل است بر شش حدیث که آقای بهبودی جُز حدیث سوّم را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ را مجهول و حدیث ۲ را مورد اختلاف دانسته امّا خود به عنوان حدیث صحیح پذیرفته و حدیث ۳ را حسن و حدیث ۴ و ۵ را صحیح و حدیث ۶ را ضعیف شمرده است.

در مقدّمهٔ این باب کلینی زمان تولّد و وفات حضرت مجتبی را ذکر کرده ما نیز اشاره می‌کنیم که آن حضرت دو تن از پسرانش را ابوبکر و عمر نامیده بود. و یکی از پسرانش «طلحه» نام داشت[۱].

* حدیث **۱** و **۲**- متن هردوحدیث بلا اشکال است. البتّه در مورد سنّ آن‌حضرت اقوال مختلفی ذکر شده است.

* حدیث **۳**- با اینکه یکی از رُوات آن «سَیف بن عَمیرَه» است[۲] اما آقای بهبودی آن را پذیرفته است!

* حدیث ٤- «**اسماعیل بن مِهران**» به قول کشّی متّهم است به غلوّ و دروغ‌هایی نیز به او نسبت داده شده است. به قول غضائری بسیاری از روایاتش منقول از ضعفاست. این حدیث مدّعی است که امام حسن علیه السلام کنار نخلی که از بی‌آبی خشک شده بود نشست و دعا کرد و درخت خشکیده، سبز شد و فوری خرمای تازه آورد!! ساربانی که همراه آن حضرت بود این کار را حمل بر سحر و جادو کرد. امام فرمود: نه این سحر نیست بلکه دعای مستجاب پسر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است.

۱- منتهی الآمال، شیخ عبّاس قمی، ج ۱ ص ۲۴۰ و ۲۴۳ – المختصر من تاریخ المعصومین الأربعة عشر، محمّد الحسین الأدیب، مکتبة نینوی الحدیثة، ص ۱۱.

۲- وی در صفحهٔ ۹۸ کتاب حاضر معرّفی شده است.

خوانندهٔ محترم، بنگر که بنا به حدیث قبلی، به حضرت مجتبی علیه السلام و کنیزش زهر دادند، کنیزک زهر را قیء کرد و بهبود یافت ولی امام نتوانست سمّ را از شکمش خارج کند و در گذشت. امّا در این حدیث به دعای امام درخت مرده زنده شد و فوراً خرما داد! می‌پرسیم: چرا امام دعا نکرد که سمّ از شکمش خارج شود و شفا یابد؟! آیا اهمّیّت سلامت خودش از بر آورده ساختن میل یکی از فرزندان زُبَیر به خرما، کمتر بود؟ دیگر اینکه چرا معجزهٔ خرما آوردن نخل خشکیده را در مقابل سپاهیان معاویه نیاورد تا ایمان آورند و معاویه را رها کرده و به سپاه امام ملحق شوند؟!

* حدیث ۵- این حدیث را در صفحهٔ ۳۰۱ کتاب حاضر ذکر کرده‌ایم بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ٦- دلالت بر علم غیب امام دارد که ما قبلاً دربارهٔ این موضوع در کتاب حاضر توضیحاتی آورده‌ایم (ر. ک. ص ۱۲۳ به بعد) در این خبر آمده: با اینکه پاهای مبارک امام از راه رفتن ورم کرده و آسیب دیده بود و با اینکه مرکب حاضر بود، حاضر نشد برای حفظ سلامت سوار شود! در حالی که حفظ سلامت بر همه کس چه امام و چه مأموم واجب است و قطعاً امام کار نامعقول انجام نمی‌دهد. ما این خبر را باور نمی‌کنیم زیرا کار امام برخلاف سلیقهٔ جدّ اکرمش بوده است. امام حسن خود می‌دانست که جدّ بزرگوارش پیادگان را سوار شتر می‌کرد[۱]. و می‌دانست که رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در سفر حجّ مردی را دید که افتان و خیزان میان دو پسرش و دو مرد راه می‌رود. پرسید: این چیست؟ عرض کردند: نذر کرده پیاده حجّ کند، فرمود: همانا خدا از اینکه او خود را عذاب و شکنجه کند، بی‌نیاز است. باید سوار شود و قربانی کند[۲]. و به برادرزنی که می‌خواست پیاده حج کند فرمود خواهرت را أمر کن که سوار شود[۳]. احادیث مذکور را

۱- **کان رسول الله صلی الله علیه و آله یحمل المُشاة علی بدنة** (وسائل الشیعة ج ۸ ص ۶۲).

۲- **أنّ النبي صلی الله علیه و آله رأی رجلاً یُهادي بین ابنیه وبین رجلین، قال: ما هذا؟ قالوا: نذر أن یحجّ ماشیاً. قال: إنّ اللهَ ـ عزّوجّل ـ غنيّ عن تعذیب نفسه فلیرکب ولیهد.** (وسائل الشیعة ج ۸ ص ۶۱).

۳- **انطلق إلی أختك فمرها فلترکب** (وسائل الشیعة، ج ۸ ص ۶۰).

در کتاب «**جامع المنقول في سُنَن الرّسول**» (کتاب الحجّ والعمرة، باب دهم «باب الحجّ راکباً أفضل أو ما شیاً»؟) آورده‌ام.

۱۷۳- باب مولد الحسین بن علي علیه السلام

در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و شهادت حضرت سیّد الشّهداء - علیه آلاف التّحیّة والثّناء - نُه حدیث آورده است. مجلسی حدیث ۱ و ۳ را مورد اختلاف دانسته و خود حدیث اوّل را به عنوان صحیح پذیرفته و حدیث ۲ را صحیح و حدیث ۴ را مرسل و ۵ را مرفوع و ۶ را موثّق همطراز صحیح و ۷ را حسن و ۸ را مجهول و ۹ را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی نیز جُز حدیث دوّم را صحیح ندانسته است.

أغلب احادیث این باب چنان احمقانه است که ذکر متن آنها برای اثبات بُطلانشان کافی است و نیازی به توضیح نیست.

* حدیث **۱**- موافق تاریخ است. امّا جالب است که حدیث از قول امام صادق می‌گوید: امام حسین در روز عاشورا در گذشت و نمی‌گوید شهید شد!!

* حدیث **۲**- چنانکه گفتیم حدیث ۲ و ۶ باب ۱۷۱ را ردّ می‌کند.

* حدیث **۳** و ٤- حدیث سوّم طبق عادت، آیهٔ ۱۵ سورهٔ أحقاف را غلط نقل کره و به جای ﴿إِحْسَٰنًا﴾، «حُسناً» گفته است!

ثانیاً: مدّعی است که آیهٔ مذکور دربارهٔ امام حسین علیه السلام نازل شده! گویا راوی جاهل اطّلاع نداشته که این سوره مکّی است و در مکّه حضرت علی علیه السلام هنوز ازدواج نکرده و امام حسین علیه السلام به دنیا نیامده بود تا برای او آیه‌ای نازل شود! به اضافه اینکه آیات عامّ قرآن را نباید در یک فرد خاصّ میخکوب کرد و مخصوص او قرار داد. بارداری و وضع حمل بر هر مادری دشوار و مکروه است و اختصاص به مادر امام ندارد.

ثالثاً: در حدیث چهارم می‌گوید: جبرئیل سه بار بالا رفت و پایین آمد و بار سوّم به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خدا تو را به مولودی بشارت می‌دهد که امّت پس از تو او را می‌کشد و خدا إمامت و ولایت و وصایت را در نسل او قرار می‌دهد. می‌پرسیم: چرا جبرئیل بار

اوّل این کار را نکرد؟ و دوبار بیهوده بالا و پایین رفت؟!! مگر - نعوذ بالله - عالم ملکوت نیز مثل ادارات زمان ماست که نظم و ترتیب درستی ندارند؟!

جالب‌تر اینکه پیامبرﷺ نیز از این ماجرا تجربه نیندوخت و یک بار همین پیام جبرئیل را به صورت ناقص به حضرت فاطمه علیها السلام اطّلاع داد و آن حضرت نپذیرفت، سپس بار دوّم پیام جبرئیل را کامل به دخترش خبر داد و او پذیرفت. معلوم نیست چرا پیامبر همان بار اول پیام را به صورت کامل به حضرت زهرا علیها السلام نگفت؟!

رابعاً: می‌گوید: امام آیهٔ ۱۵ سورهٔ احقاف را قرائت کرد که در آن آمده:

﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾

«برایم در نسلم اصلاح فرما».

از این‌رو همهٔ فرزندانش امام نشدند و اگر این جمله را نمی‌گفت، کلّ فرزندان او امام می‌شدند!! آیا عالم ملکوت به پندار غُلاة کذّاب چنان بی‌حکمت و آشفته است که صرف خواندن یک جمله یا نخواندنش موجب کم و زیاد شدن تعداد أئمّهٔ اُمَّت می‌شود؟!

خامساً: شما که می‌گویید «**ما کان وما یکون وما هو کائن**» بر امام پوشیده نیست، چه طور در اینجا می‌گویید امام نمی‌دانست که گفتن این جمله تعدادی از فرزندانش را از امامت محروم می‌سازد؟!

سادساً: می‌گویید: امام حسین از حضرت فاطمه و هیچ زنی شیر نخورد بلکه او را نزد رسول خداﷺ می‌آوردند و آن حضرت انگشت ابهام یا زبانش را در دهان نواده‌اش می‌گذاشت و او انگشت پیامبرﷺ را به اندازهٔ نیازِ دو یا سه روز می‌مکید و شیر می‌خورد!! این کذب به قدری رسوا است که نیاز به توضیح ندارد. چنین ماجرایی در هیچ متن معتبری نیامده است.

* حدیث ۵- حدیثی است مرفوع که متن آن را ذکر کرده و قضاوت را بر عهدهٔ خوانندگان می‌گذاریم، می‌گوید در سورهٔ مکّی «صافّات» که فرموده:

﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ٨٥ أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ٨٦ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٧ فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ٨٨ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ ٨٩ فَتَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ مُدۡبِرِينَ﴾ [الصّافّات: ۸۵-۹۰]

«هنگامی که به پدر خود و قوم خویش گفت: این چیست که می‌پرستید؟ آیا به جُز خدای [یگانه] به دروغ خدایان و معبودانی دیگر می‌خواهید؟ پس پندارتان دربارهٔ پروردگار جهانیان چیست؟ پس نظری دقیق به ستارگان کرد و گفت: همانا من بیمارم پس از او اعراض کرده و برگشتند».

منظور آن است که حضرت ابراهیم‌علیه‌السلام فرمود: من از آنچه که بر سر حسین خواهد آمد، بیمارم!

* حدیث ٦ و ٧- از این دو حدیث در صفحهٔ ۵۶ کتاب حاضر سخن گفته‌ایم. مراجعه شود. در اینجا فقط در بارهٔ حدیث ۶، یادآوری می‌کنیم که چرا ملائکه از اینکه امام حسین‌علیه‌السلام در بهترین وضع یعنی شهادتِ فی سبیل الله، به لقاء الهی نائل می‌شود، ضجّه و شیون می‌کنند؟ آنها که باطن و حقیقت شهادت را که موجب وصول به مقامات عالیهٔ قرب إلهی است، می‌دانند، طبعاً گریه و شیون نمی‌کنند. ضجّه و شیون مناسب کسانی است که باطن امور را نمی‌بینند و ظاهر دردناک امور آنها را متأثّر و متألّم می‌سازد. دیگر آنکه گفته خدا در پاسخ ضجّه و شیونِ فرشتگان فرمود: من با امام قائم از آنها انتقام می‌گیرم. چنانکه قبلاً نیز گفتیم باید پرسید: مگر در زمان ظهور امام قائم هنوز قاتلین امام حسین‌علیه‌السلام زنده‌اند که او از ایشان انتقام بگیرد؟ اگر قائل به «**رَجعَت**» باشی و این حدیث را مربوط به مسألهٔ «رَجعَت» بشماری، بدان که «رجعت» خرافه‌ای است که مخالف است با بسیاری از آیات قرآن. از آن جمله:

﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾

[المؤمنون: ۱۵و۱٦]

«پس از آن [مراحل که یاد کردیم] همانا شما مردگان خواهید بود. سپس همانا شما روز رستاخیز بر انگیخته خواهید شد».

و: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ۹۹و۱۰۰]

«تا چون یکی از ایشان را مرگ فرا رسد گوید: پروردگارا، مرا باز گردانید شاید در آن [فرصت‌ها] که ترک کردم، کرداری شایسته به جای آرم، نه چنین است و این کلامی است که او گویندهٔ آن است و در برابرشان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند».

و: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الدّخان: ٥٦]

«در آنجا (= آخرت) مرگ را نمی‌چشند مگر همان نخستین مرگ را [که در دنیا چشیدند]».

و سایر آیات که «رجعت» را ردّ می‌کند.

* حدیث ۸- از قبیل ذیل حدیث ۹ باب ۹۶ و حدیث ۲۷ باب ۱۶۸ و حدیث ۵۵ و ۲۶۸ و ۵۰۷ روضهٔ کافی و حدیث باب ۱۶۹ و از جملهٔ احادیثی است که با نظر به آنها می‌توان میزان عقل و فهم کلینی را دریافت. در این حدیث می‌گوید: چون لشکریان کربلاء خواستند نعش امام را با سُمِ اسبان لگدکوب نمایند، فضّه قصدشان را دانست (از کجا دانست)؟ و رفت به شیری که در جزیره‌ای می‌زیست گفت: آیا می‌دانی که فردا می‌خواهند با جنازهٔ حسین‌علیه‌السلام چه کنند؟ می‌خواهند او را لگدکوب سُمِ اسبان سازند. شیر مذکور آمد و دو دستش را بر جنازهٔ مطهر امام گذاشت. لشکریان کربلاء چون خود را با شیر روبرو دیدند، منصرف شدند!!

أوّلاً: حضور فضّه در کربلاء ثابت نیست و محلّ تردید است.

ثانیاً: فضّه از کجا دانست که لشکر کربلاء چه قصدی دارند؟ آیا او هم علم غیب داشت؟!

ثالثاً: در کربلاء و نزدیکی آن، کدام جزیره هست که فضّه بدانجا رفت؟ تعجّب است از کلینی که سال‌ها ساکن عراق بوده و نمی‌دانسته در کربلاء و اطراف آن چنین جزیره و دریایی نیست.

رابعاً: لشکری که به قول شما ده‌ها هزار نفر بوده‌اند چرا شیر را با تیرکمان‌هایشان و یا با نیزه‌هایشان نزدند؟!

خامساً: فضّه چگونه با شیر سخن گفت؟! آیا او نیز مانند حضرت سلیمان‌علیه‌السلام زبان حیوانات را می‌دانست؟! کذّابین و غُلاة برای هرکه بخواهند معجزه جعل می‌کنند!

سادساً: جملهٔ «**يُوَطِّؤُوا الخَيلَ**» که دو بار در حدیث ذکر شده، به جا استعمال نشده بلکه درست آن است که بگوید: «تُوَطِّؤُه الخَيلُ» معلوم می‌شود عربی کلینی چندان تعریفی نداشته است.

سابعاً: کلینی توجّه نکرده که «ادریس بن عبدالله» حدیث را مستقیماً از فضّه نقل نکرده و معلوم نیست که واسطهٔ بین فضّه و او چه کسی بوده است!

ثامناً: «عبدالله بن إدریس» و «ابو سعید الأشَجّ» و «ابوکُرَیب» از رُوات اهل سنّت‌اند. کلینی و امثال او که روایات «بخاری» و «مسلِم» را - که لا اقلّ بسیاری از روایاتشان حال و روز بهتری از این حدیث دارند - نقل نمی‌کنند و منقولات آنها مورد اعتناء و اعتمادشان نیست و حتّی احادیث «**عبدالرّزّاق صنعانی**» مؤلّف کتاب «**المصنَّف**» را که از اهل سنّت نیست، نقل نمی‌کنند! چرا این روایت را از اهل سنّت، قابل ذکر می‌دانند؟!!

تاسعاً: این حدیث می‌گوید: سپاهیان کربلاء از اسب تاختن بر اجساد پاک شهداء صرف نظر کردند. امّا شیخ مفید می‌گوید: بر اجساد مطهّر شهدای کربلاء ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم ـ اسب تاختند (الإرشاد، دارالمفید، ج ۲ ص ۱۱۳) این ماجرا را طبری و ابن اثیر و مسعودی در مُروجُ الذَّهَب نیز نقل کرده‌اند. کدام قول را قبول کنیم؟

عاشراً: کلینی چرا این حدیث را که به امام نمی‌رسد، در کافی آورده است؟! به نظر ما کلینی با نقل اینگونه قصّه‌ها، مردم فکور را به دین بدبین می‌کند.

* حدیث **۹**- عدّه‌ای کذّاب و مجهول حدیثی نقل کرده‌اند که به قول فردی متعصّب و خرافی چون مجلسی، به لحاظ لفظ و معنی مشوّش است و جُز اینکه مردم را به گریه و شیون و عزاداری‌های خلافِ سنّتِ اسلام، تشویق کند فائده‌ای ندارد.

تذکّر: خوانندهٔ محترم چنانکه ملاحظه شد اغلب احادیث این باب چنان دور از عقلِ سلیم و احمقانه بود که اثبات بُطلانشان نیازی به توضیح نداشت. حال خود قضاوت کن آیا انصاف است از کسی که این روایات را بدون هیچ توضیح و تذکّر و اظهار تردید، در کتابش آورده، این اندازه تمجید و تبجیل شود؟

۱۷٤- باب مولد علي بن الحسين عليه السلام

کلینی قبل از ذکر احادیث، تاریخ تولّد و وفات حضرت زین العابدین علیه السلام را ذکر نموده است. وی با اینکه در «أبواب التّاریخ» از امام باقر علیه السلام با کنیهٔ «أبوجعفر» و از امام صادق علیه السلام با کنیهٔ «أبوعبدالله» یاد کرده امّا در این باب حتّی اشاره نمی‌کند که یکی از کنیه‌های حضرت سجّاد علیه السلام «ابوبکر» بوده است[1]. و ای کاش برای تقریب قلوب مسلمین و تقویت وحدت اسلامی، اشاره می‌کرد که یکی از فرزندان آن حضرت «عُمَر الأشرف»[*] نام داشت (ر. ک. منتهی الامال، ج ۲، ص ۴۵).

این باب مشتمل است بر شش حدیث که مجلسی حدیث ۱ و ۶ را ضعیف دانسته امّا خود، حدیث ششم را به عنوان صحیح پذیرفته است و حدیث ۲ را موثّق همطراز صحیح و حدیث ۳ را مرسل و ۴ را مجهول و ۵ را حسن ارزیابی کرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب جُز حدیث ۲ را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- دربارهٔ این حدیث قول دکتر سیّد جعفر شهیدی را به اختصار و تصرّفی اندک، می‌آوریم: ((اگر پژوهشگری.... خوش باوری و اعتماد محض را کنار نهد و آنچه را محدّثان و تاریخ‌نویسان قرن سوّم نوشته‌اند بی‌چون و چرا نپذیرد بلکه به سروقت سندهای‌آنان رود وبا روش‌علمی به‌تحقیق در آن سندها بپردازد سپس مضمون آن سندها را با قرینه‌های خارجی بسنجد، برای او روشن خواهد شد که داستان «شهربانو» مصداقی درست از این مثَل است که: رُبَّ مَشهورٍ لا أصلَ لَهُ! آری داستان شهربانو را نخست پندارها و افسانه‌ها پدیدآورده، سپس واقعیّتِ خارجی در پوششِ خیال، ازدیده‌ها پنهان مانده است! آنگاه تذکره‌نویسان و مورّخان بعدی، بی‌هیچ جستجو گفته‌های پیشینیان‌را پذیرفته‌اند.... من داستان «شهربانو» را باور نمی‌کنم چون سندهایی

۱- مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۷۵ و کشف الغمّة ج ۲ ص ۱۰۵ به نقل از «زندگانی علیّ بن الحسین» تألیف دکتر سیّد جعفر شهیدی، ص ۸.

(*)- وی جدِّ مادریِ سَیِّدَین (سیّد رضی و سیّد مرتضی عَلَمُ الهُدی) بوده است.

که این داستان در آن آمده درست نیست..... اگر پایهٔ چنین شهرت درازمدّت بر این سندها است که بررسی شده، چندان ارزش علمی ندارد.

مزاری هم به نام «بی‌بی شهربانو» در نزدیکی شهر ری در دل کوه برای او و به نام او برپاست! برپا دارندگان [رند و دکّاندار] و زیارت‌کنندگان [عامّی و بی‌خبرِ] این مزار گویند: این بانو پس از حادثهٔ کربلاء و شهادت امام حسین علیه السلام بر اسب او که ذوالجناح [نام داشت] نشست و یکسره به ایران تاخت. در نزدیکی ری بدین کوه رسید. دشمن در پی او بود. «شهربانو» خواست بگوید: ای «هُو» مرا بگیر، [به خطا] گفت: ای «کوه» مرا بگیر! کوه شکافته شد و او در دل کوه رفت!

پدر او را «یزدگرد»، آخرین پادشاه ساسانی.... و «شیرویه» پسر پرویز، نوشته‌اند و مشهورتر از همه نام یزدگرد است. امّا گذرِ «شهربانو» ـ که گویند در کربلاء حاضر بود ـ چگونه به ایران افتاد؟ و یا اگر از عراق به حجاز رفت، چرا از آنجا به ایران هجرت کرد و این راه‌های دراز [وصعب العبور را آن هم به تنهایی] برای چه پیمود تا بدین سرزمین برسد و دشمن او را دنبال کند؟ و او از «هُو» یاری بخواهد لیکن زبانش به خطا «هُو» را «کوه» بگوید و کوه از هم باز شود و او را در شکم خود پنهان سازد؟![1]

.... کلینی از طریق «**عمرو بن شمر بن یزید جعفی**» از جابربن عبدالله چنین روایت کند: چون دختر یزدگرد را بر عمر درآوردند، دوشیزگان مدینه به تماشای او آمدند. چون به مسجد درآمد، مسجد به نور او روشن شد!! چون عمر بدو نگریست وی روی خود را پوشاند و گفت: اف بیروج باد هرمز. عمر گفت: مرا دشنام می‌دهد و قصد کشتن او کرد. امیرالمؤمنین علیه السلام او را فرمود: تو چنین حقّی نداری! او را بگذار تا یکی از مسلمانان را به شوهری اختیار کند واو را بهرهٔ آن مسلمان ازمال فَیئ قرار بده. عمر دختر را آزاد گذاشت. او بیامد و دست خود را بر سرِ حسین علیه السلام نهاد. امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید: نام تو چیست؟ گفت: جهان شاه. امام فرمود: نه، شهربانو! سپس به حسین علیه السلام گفت: یا اباعبدالله! او بهترین [خلقِ] روی زمین را برای تو خواهد زاد.

۱- ر. ک. مجلّهٔ «بررسی‌های تاریخی» سال دوّم شماره ۳ و ۴.

امّا این حدیث با چنین سند و متن پذیرفتنی نیست... قرینه‌های خارجی نیز با آن سازش ندارد... راوی حدیث «**عَمرِو بنِ شِمر**» است که نجاشی و ابن غضائری او را بسیارضعیف دانسته‌اند و صاحب «**مرآة العقول**» و وجیزه بر ضعف او تصریح کرده‌اند. حدیث از جهت متن نیز درخور بررسی است. بار دیگر در این عبارت بنگرید: «**أشرَق المسجد بضوئها لمّا دخلته** = چون به مسجد در آمد مسجد به نور او روشن شد». باید پرسید: چرا مسجد روشن شد؟ مشعلی برای او افروختند؟ یا او آفتابی یا ماهی بود؟ مقام جای مجاز گویی نیست که بگوییم: این عبارت چنان است که بگویند: مجلس ما را به جمال خود نورانی کردی. این گونه تعبیرها، خاصّ عبارت‌های مصنوع است نه روایت. امام صادق‌علیه‌السلام در بیان این حدیث قصد عبارت‌پردازی و مدیحه‌سرایی ندارد. برای همین است که مجلسی چون با چنین غرابتِ لفظ در حدیث، روبرو شده عبارت را بدین گونه تفسیر کرده است: «**إشراق المسجد بضوئها کنایة عن ابتهاج أهل المسجد برؤیتها وتعجّبهم من صورتها وصباحتها** = روشن شدن مجلس بدو، یعنی مردمان به دیدن وی شادمان شدند» (مرآة العقول ج ۶ ص ۳)[1] امّا این تفسیر مخالف ظاهر کلمه است. گذشته از روایت کافی و بصائر الدّرجات، در روایت خرائج از جابر، جمله چنین است: «**أشرق المجلس بضوء وجهها** = مجلس از درخشش رخسارش روشن شد»! باز در ذیل این روایت به نقل جابر، می‌بینیم که عمر خواست او را به مزایده بگذارد، علی‌علیه‌السلام گفت: دختران پادشاهان را هرچند هم که کافر باشند، نمی‌توان فروخت!! او را به اختیارِ خود بگذار تا یکی را انتخاب کند. عمر چنین کرد و دختر نزد حسین بن علی‌علیه‌السلام رفت و دست خود را بر دوش او نهاد و این گفتگو - البتّه به فارسیِ دَری - میان آنان روی داد: چه نام داری ای کنیجک؟ ـ جهان شاه. ـ نه، شهربانویه - آن خواهر من بود. - راست گفتی.

۱- آقای شهیدی قول مجلسی را از بحار الأنوار ج ۴۶ ص ۹ نقل کرده است.

جملهٔ دیگر که ساختگی بودن حدیث را نشان می‌دهد این است که گوید: شهربانو گفت: «اُف بیروج بادا هُرمُز»! هرمز چرا باید نفرین شود؟! او که به نامهٔ پیغمبرﷺ بی‌حرمتی کرد - اگر داستان بدان صورت باشد که نوشته‌اند - خسرو پرویز پسر هرمز است. اگر دختری به مسجد مدینه در آمده و اگر آن دختر، شهربانو فرزند یزدگرد بوده، این اندازه مسلّم است که پدر و جدّ خود را می‌شناخته و از کردار آنان به خوبی آگاه بوده است.

در ذیل روایت می‌خوانیم که علیّ بن الحسینعليه‌السلام را «ابن الخِیَرَتَین» می‌گفتند زیرا برگزیدهٔ خدا از عرب هاشم است و از عجم فارس.

سیّد احمد بن علی داوودی مؤلّف کتاب «عُمدَة الطالب في أنسابِ آل أبی طالب» در این باره نظری جالب دارد که.... گوید: خداوند علیّ بن الحسین را به فرزند زادگی پیغمبر از پادشاه زادگی مجوس بی‌نیاز فرموده است، آن هم دختری که بر سنّت اسلامی متولّد نشده است. اگر پادشاهی موجب شرف بود بایست عجم بر عرب و بنی قحطان [که پادشاهی و سلطنت داشته‌اند] بر بنی عدنان [که صحرانشین بوده‌اند] فضیلت داشته باشد!

مشکل دیگری که در صورت پذیرفتن این روایت با آن روبرو خواهیم شد، این است که شهربانو چه سال و در کجا اسیر شده؟ اگر جزء اسیران خراسان است، خراسان را در دورهٔ عثمان گشودند نه در خلافت عمر. پس در نتیجه آوردن شهربانو به مسجد مدینه و گفتگوی او با عمر نادرست خواهد بود. اگر در عهد خلافت عمر اسیر شده باشد، اسیری او در یکی از نبردهای قادسیّه، مدائن یا نهاوند بوده است که در این صورت داستان از دو جهت پذیرفتنی نیست. نخست اینکه تاریخ نویسان هنگام شرح جنگ‌های عرب و ایران، داستان حرکت و عقب‌نشینی یزدگرد را از نقطه‌ای به نقطهٔ دیگر به تفصیل نوشته‌اند. به موجب این گزارش‌ها یزدگرد و خاندان او هیچ‌گاه در میدان نبرد نبوده‌اند. هنگامی که جنگ قادسیّه آغاز شد، یزدگرد در مدائن بود و پیش از آنکه مسلمانان به مدائن برسند به حُلوان رفت. سپس از حُلوان به قم و کاشان و از آنجا به اصفهان و کرمان و مرو افتاد. در این عقب‌نشینی‌ها یزدگرد نه تنها زنان و

خویشاوندان و خزانهٔ خود را همراه داشته بلکه آشپزان، رامشگران، یوزبانان او نیز همراه وی بوده‌اند. پس دختر او چه وقت و در کجا و چگونه أسیر مسلمانان شده است؟

دیگر آنکه امام علیّ بن الحسین علیه السلام بنا بر مشهور در سال سی و هفتم هجری متولّد شده و به اختیار این بنده ولادتِ او در سال چهل و ششم یا چهل و هفتم از هجرت است. عمر چنانکه می‌دانیم در سال بیست و سوم هجری کشته شد. بر فرض که بگوییم: شهربانو را در آخرین روزهای زندگانی عمر نزد او به مدینه آورده‌اند از سال بیست و سوم تا سال سی و هفتم که سال ولادت امام علیّ بن الحسین علیه السلام است چهارده سال گذشته، چگونه شهربانو در این مدّت نازا مانده است؟ این حادثه هر چند محال نیست امّا بسیار بعید می‌نماید. این هر دو اسبتعاد را مجلسی دریافته و بدان اشارت کرده است)).

اینک می‌پرسیم: چرا آخوندها مردم را آگاه نکرده و مردم را از زیارت بی‌بی شهربانو و خرافات نظیر آن نهی نمی‌کنند.

آقای شهیدی دربارهٔ ذیل حدیث و بیتی که به «أبُوالأسود الدُّؤلی» نسبت داده شده، می‌نویسد: ((أبوالأسود که بود؟ شخصیّتی است حقیقی یا نه؟ بدان کاری نداریم، امّا خود استشهاد بدین بیت و اینکه مقصود از غلامِ میانِ کسری و هاشم، امام علیّ بن الحسین علیه السلام باشد، کافی نیست. چه رسد بدان که چنین بیتی در دیوان دیده نمی‌شود و چنانکه محقّق فاضل و مصحّح ارجمند مجلّد چهل و ششم «بحارالأنوار» در حاشیهٔ صفحهٔ ۴ کتاب نوشته‌اند، این بیت به تنهایی در بعض کتاب‌ها به «ابوالاسود» نسبت داده شده و گویا دیرینه‌ترین مآخذ انتساب، همان کتاب اصول کافی باشد.

سبک بیت و مضمون آن نیز با مولود خاندان امامت تناسبی ندارد، تعبیر از تعویذبندی برای چنان مولود، با خاندان پایبند سنّت‌های موروثی مناسب‌تر است تا با فرزند سوّمین امام. و الله العالِم))[1].

۱- طالبین تفصیل بیشتر، به کتاب «زندگانی علیّ بن الحسین» تألیف دکتر سیّد جعفر شهیدی، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، فصل أوّل ص ۷ تا ۲۶ مراجعه کنند.

احادیث بعدی این باب جُز حدیث پنجم و ششم، به شتر حضرت سجّاد پرداخته‌اند و می‌گویند: شتر حضرت سجّاد پس از وفات آن حضرت با اینکه هرگز قبر آن بزرگوار را ندیده بود، آمد و قبر را یافت (از کجا جای قبر را دانست؟ آیا او هم علم غیب داشت)؟ و ناله کرد! - و در حدیث چهارم می‌گوید: چشمان شتر پر از اشک شد!! - امام باقر فرمود: پیش از آنکه مردم شتر را در این حالت ببینند او را به نزد من باز گردانید.

اگر بپرسیم: این معجزهٔ پنهانی چه فایده‌ای داشت و چرا ایجاد شد؟ لابدّ فقط خود رُوات حدیث می‌دانند! شگفتا که آقای بهبودی حدیث دوّم این باب را پذیرفته است! ما قضاوت دربارهٔ این احادیث را بر عهدهٔ خوانندگان می‌گذاریم.

به یاد دارم زمانی که ساکن مشهد خراسان بودم عدّه‌ای عوام‌فریب شتری را در حرم امام رضاعليه‌السلام رها کردند و ادعّا شد که شتری به زیارت امام آمده!! غوغای برپا شد. عوام برای تبرّک موهای شتر را کندند و حیوان آزار بسیار دید! در آن زمان یکی از مجتهدین خراسان - چنانکه در کتاب **زیارت و زیارت‌نامه** (ص۳۶۰) آورده‌ام - به منزل نگارنده آمد و نظرم را در بارهٔ معجزهٔ به زیارت آمدنِ شتر جویا شد. از او پرسیدم: چرا همین یک شتر به زیارت آمده و سایر شتران به زیارت نمی‌آیند؟ جناب مجتهد گفت: این شتر شیعه و دارای ولایت بوده بقیّه چنین نیستند! در آن زمان روایات کلینی را به یاد نداشتم و إلاّ به او می‌گفتم که بشارت باد بر تو که علاوه بر این شتر، یک شتر شیعهٔ دیگر سراغ دارم که البتّه افتخار کشف آن متعلّق به کلینی است و او قبل از شما شتری شیعه به جهان اسلام معرّفی کرده است!!

* حدیث ۵- متن آن بلااشکال است و می‌رساند که حضرت سجّادعليه‌السلام چه اندازه با قرآن کریم مأنوس بوده و تا آخرین لحظات حیات آیات قرآن را تلاوت می‌کرده است. امید است که آن بزرگوار سرمشق ما قرار گیرد.

* حدیث ٦- یکی از اقوالی است که دربارهٔ سنّ امام و سال وفات آن حضرت، بیان شده است.

۱۷۵- باب مولد أبي‌جعفر محمّد بن علي عليه السلام

در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت باقر عليه السلام شش حدیث آمده که مجلسی هر دو سند حدیث ۱ و حدیث ۵ و ۶ را ضعیف و حدیث ۳ را حسن و ۴ را مجهول شمرده و با اینکه حدیث دوّم را ضعیف شمرده امّا آن را به عنوان صحیح پذیرفته است!! آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث **۱**- می‌گوید: مادر حضرت باقر عليه السلام نزدیک دیواری نشسته بود در این هنگام دیوار با صدای مهیبی فروریخت. آن بانو با دست به دیوار اشاره کرد و گفت: نه، قسم به حقّ مصطفی صلی الله علیه و آله خدا به تو اجازه نداده سقوط کنی. دیوار میان زمین و آسمان معلّق ماند تا آن بانو عبور کرد!

باید دید آیا دیوار چیزی می‌شنود یا می‌فهمد؟ دیگر اینکه برای غیرانبیاء معجزه ثابت است یا خیر؟ پیامبر خدا حضرت موسی کلیم الله عليه السلام و عبد صالح وقتی به دیواری رسیدند که در شرف انهدام بود، آن را قسم ندادند که سقوط نکن و نفرمودند خدا به تو اذن سقوط نداده بلکه اقدام به تعمیر آن کردند. چنانکه قرآن فرموده:

﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ۷۷]

«پس آن دو (= حضرت موسی و عبد صالح) در آن [شهر] دیواری یافتند که می‌خواست فروریزد، [عبد صالح] آن را برپاداشت [و تعمیر کرد، موسی به عبد صالح] گفت: اگر می‌خواستی بر این کار مزدی می‌گرفتی».

* حدیث **۲**- مشابه این حدیث در«رجال کشیّ» (ص ۴۳ و ۴۴) نیز آمده است. بنا به این حدیث، جابر بن عبدالله در مدینه از کوچه‌ای می‌گذشت که در آن مکتبخانه‌ای بود. وی در آنجا حضرت باقر را دید. نامش را پرسید و او را بوسید و سلام رسول خدا صلی الله علیه و آله را به وی رسانید. حتّی در خبر دیگری که در رجال کشیّ (ص ۴۴) آمده، حضرت سجّاد عليه السلام به جابر فرمود: فرزندم به مکتب رفته آیا بفرستم که بیاید؟ جابر گفته: نه من خودم به ملاقاتش می‌روم.

اینگونه اخبار دلالت دارند که أئمّه از جمله حضرت باقر برای تحصیل به مکتب می‌رفتند ـ و چنانکه در باب ۹۰ نیز گفته‌ایم ـ علم امام تحصیلی است نه لدنّی.

مجلسی دربارهٔ این حدیث می‌گوید: بنا به این حدیث حضرت سجّاد پیش از جابر وفات یافته است در حالی که این قول با تاریخ وفات آنها موافق نیست زیرا جابر به اتّفاق فریقین قبل از سال هشتاد هجری در گذشت امّا وفات حضرت سجّاد علیه السلام در سال ۹۴ یا ۹۵ هجری بوده است.

علاوه بر این، جابر در زمانی که می‌خواست بر مرقد حضرت سیّد الشّهداء علیه السلام حاضر شود، کور بود، چگونه حضرت باقر را دید و شباهت او با پیامبر صلی الله علیه و آله را دریافت؟!

* حدیث **۳**- «علیّ بن الحَکَم» احمق که روایت کرده قرآن هفده هزار آیه داشته است از قول «ابوبصیر» نقل کرده که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله وارث تمام علوم انبیاء بوده و شما وارث پیامبرایید؟ فرمود: بلی. پرسیدم: شما می‌توانید مرده‌ها را زنده کنید و کور و ابرص را شفا دهید؟ فرمود: بلی به اذن خدا!!

چنانکه گفتیم: راوی این حدیث «**ابوبصیر**» است که به قول «هاشم معروف الحسنی» کنیهٔ «أبوبصیر» متعلّق است به چهار نفر که عبارت‌اند از: ۱- ابو بصیر عبدالله بن محمّد الأسدی. ۲- أبو بصیر علباء بن دراع. ۳- أبو بصیر لیث بن البختری. ۴- ابو بصیر یحیی بن أبی‌القاسم. ایشان همگی متّهم و ناموثوق‌اند. البتّه برخی «ابن البختری» را توثیق کرده‌اند، أمّا گروهی دیگر او را مطعون و فاسدالعقیده شمرده‌اند[1].

متن حدیث نیز واضح‌البطلان است. می‌پرسیم: اوّلاً: مگر به امام وحی می‌شود که خدا گاهی به او اذن بدهد؟ ثانیاً: معجزهٔ احیای اموات و شفای کور و ابرص برای اثبات نبوّت و مختصّ به حضرت عیسی علیه السلام بوده است، پس چگونه آن را به حضرت باقر علیه السلام نسبت می‌دهید؟ آیا او را نبّی می‌دانید؟ دیگر آنکه حتّی اگر او را نبیّ بدانید، معجزهٔ هر یک از انبیاء را چنانکه بارها گفته‌ایم (ص ۱۲۰ و ۳۵۴ و ۶۱۷ و.....) بدون سند شرعی نمی‌توان به سایر انبیا نسبت داد. ثالثاً: در قرآن إحیاء اموات و شفای کورِ

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۳۳.

مادرزاد و ابرص کارخداست که به‌دعای حضرت عیسی - صلوات الله علیه - ظاهر می‌شود نه کار خود آن حضرت. در دعای جوشن کبیر (بند ۹۰) رسول خدا ﷺ می‌گوید: «**لا يُحيي الموتى إلاّ هو** = مردگان را جز خدا زنده نمی‌کند». خزائن قدرت خدا نه نزد رسول خدا است نه نزد امام. چنانکه خدا به رسول خود فرموده بگوید:

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [الأنعام: ٥٠]

«به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است و غیب نمی‌دانم».

در آخر این خبر ابوبصیر که کور بوده می‌گوید: امام دست کشید به صورتم بینا شدم سپس باردیگر دست کشید دوباره نابینا شدم. عوام‌فریبان زمان ما که اینگونه اخبار را شنیده‌اند، تظاهر به کوری کرده و می‌روند بر سر قبر امامان و امامزادگان و پس از چندی داد و فریاد و غوغا می‌کنند که کوری شفا یافته که امام مرا شفا داد. چنانکه در زمان فرهاد میرزا در حرم امام رضا ﷺ غوغایی بر پا کردند که کوری شفا یافته امّا نامبرده مشت فریبکاران را باز کرد (ر. ک. **زیارت و زیارت‌نامه** ص ۳۵۸).

در این حدیث امام به «ابوبصیر» فرموده: اگر می‌خواهی حتماً به بهشت بروی باید نابینا باشی؟ معلوم نیست که بینائی چه منافاتی با ورود به بهشت دارد که امام بهشتی بودنِ ابو بصیر را موکول به نابینایی او دانسته است؟

در این حدیث برای ابوبصیر و در حدیث پنجم باب ۱۷۶، امام بهشت را برای همسایهٔ ابوبصیر مشروط بر اینکه کارهای ناشایستش را ترک کند، ضمانت فرموده، در حالی که جُز کسانی که خدای متعال خود در قرآن به آنها وعدهٔ بهشت یا دوزخ داده است، دیگران را نمی‌توان بدون سند متقن شرعی، محتوم‌الورود به بهشت یا دوزخ شمرد. آری، اگر کسی توبه کند خدا می‌پذیرد امّا به هرحال قبول یا ردّ توبه فقط در اختیار خداست و چنان نیست که غیر خدا بتواند آن را ضمانت کند! خدا به رسول خود فرموده:

﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٢٨]

«چیزی از این کار به اختیار تو نیست. [خداست که] یا توبهٔ ایشان را می‌پذیرد یا عذابشان می‌کند زیرا آنان ستمگراند».

اصولاً اسلام، مؤمنین ـ به‌جز معدودی استثناء ـ را در حالتی بین خوف و رجاء قرار می‌دهد و قطعاً امام از این موضوع آگاه است و خلاف آن نمی‌گوید.

* حدیث ٤- راوی می‌گوید: خدمت امام باقر(ع) بودم که یک جفت قُمری نر و ماده آمدند خدمت امام و مدّتی با او سخن گفتند و رفتند. پرسیدم: قصّهٔ این پرندگان چیست؟ امام فرمود: هر پرنده و چهارپا و هر ذی‌روحی از آدمیزاده نسبت به‌ما مطیع‌تر است! این قُمری به مادهٔ خود بدگمان شده بود و آن دو به قضاوت من راضی شدند. من به قُمری نر گفتم تو به قمری ماده ستم کرده‌ای!!

جای سؤال است که **اوّلاً**: مگر حیوانات هم جفتِ خود را عقد می‌کنند و عهد زناشویی می‌بندند که کبوتر ماده فقط به یک نر اکتفا کند؟!

ثانیاً: جدّ ارجمند امام، یعنی رسول اکرم(ص) زبان یهود (= عبری) نمی‌دانست (البقرة: ١٠٤) چگونه فرزند او زبان حیوانات را می‌داند؟!

ثالثاً: عقرب دست پیامبر(ص) را گزید (ر. ک. کتاب حاضر ص١٣٧). پس چگونه همهٔ جانوران مطیع امام‌اند؟! اگر همهٔ جانداران مطیع امام می‌بودند باید همهٔ میکرب‌ها مطیع آن حضرت باشند و امام بیمار نشود در حالی که به تصریح شیخ صدوق (ر. ک. ص ١٢٧) امام بیمار می‌شود.

رابعاً: وقتی به همسر رسول اکرم(ص)، نسبت ناروا دادند، آن حضرت از پاکدامنی و بی‌گناهی همسرش آگاه نبود و چون دربارهٔ این موضوع با حضرت علی(ع) مشورت فرمود، حضرت امیر نیز چون از بی‌گناهی او اطّلاعی نداشت، گفت: عائشه را رها کن تا اینکه آیات ١١ تا ١٨ سورهٔ نور نازل و عائشه تبرئه گردید. حال چگونه امام باقر حتّی از عفّت یا خیانت پرندگان با خبر است؟

این حدیث را غُلاة و جاعلین ناآشنا با قرآن ساخته‌اند. آیا به گفتهٔ اینگونه افراد می‌توان سند مذهبی به دست آورد؟! آیا کلینی در هنگام ثبت این احادیث عقل خود را به کار می‌گرفت؟

* حدیث **۵**- می‌گوید: امام باقر علیه السلام خود را «**بقیّة الله**» خوانده است. دربارهٔ این آیه قبلاً سخن گفته‌ایم (ص۷۸۰) و اینک خطا بودن این ادّعا بر خواننده آشکار است و می‌داند که این قول تهمت به حضرت باقرالعلوم علیه السلام است که کاملاً با قرآن آشنا بوده و قطعاً چنین سخنی نمی‌گفته است.

* حدیث **٦**- مجلسی دربارهٔ جملهٔ آخر این حدیث می‌گوید: این قول با هیچ یک از تواریخ جُز با آنچه در «روضة الواعظین» آمده، موافق نیست.

۱۷٦- باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمّد علیه السلام

کلینی پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت صادق علیه السلام و محلّ مرقد آن بزرگوار می‌گوید: کنیهٔ مادر آن حضرت «اُمّ فَروَه» و دختر قاسم بن محمّد ابن ابی بکر بود و مادر آن‌بانو یعنی مادربزرگ مادری امام صادق، اسماء دختر عبدالرّحمان بن ابی‌بکر بود[1].

این باب مشتمل است بر هشت روایت که مجلسی حدیث ۱ و ۶ را مجهول و حدیث ۸ را موثّق و بقیّه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی نیز فقط حدیث ششم را صحیح دانسته است.

* حدیث **۱**- مجلسی می‌گوید: این حدیث دلالت بر مدح «سعید بن مُسَیَّب» دارد امّا اخبار بسیاری در رجال کشیّ و «الغارات» ثقفی در ذمّ او وارد شده و گویا ذمّ او أرجَح است.

* حدیث **۲**- از این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص۱۶۸) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث **۳**- عدّه‌ای ضعیف و مجهول از قول «**رُفَید**» حدیثی نقل کرده‌اند. در کتب رجال، دو تن به نام رُفَید ذکر شده‌اند که هر دو مجهول می‌باشند! گرچه ممقانی غالباً دربارهٔ هرکه از أئمّه حدیثی روایت کند می‌گوید: ظاهراً او امامی است در حالی که در زمان ائمّه مذهب امامی و غیرامامی نبوده و این مذاهب بعداً به وجود آمده است. این

۱- بدین سبب چنانکه گفتیم (ص۱۵۰): امام صادق فرموده: من دوبار به ابوبکر می‌رسم.

جناب مجهول‌الحال معجزه‌ای از عربی بادیه‌نشین نقل کرده است. چنانکه گفتیم در کتاب «کافی» از در و دیوار معجزه می‌بارد!! البتّه معجزه‌ای که حتّی یک بادیه‌نشین اظهار کند اهمّیّتی ندارد و می‌توان از آن صدها کتاب «عیون المعجزات» ساخت. امّا از رسول خدا ﷺ معجزه می‌خواستند و آن حضرت می‌فرمود: معجزه به دست من نیست و من بشری مانند شمایم.

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ [یونس: ۲۰]

«و می‌گویند: چرا بر او نشانه و معجزه‌ای نازل نمی‌شود؟ پس بگو: همانا غیب از آن خداست پس منتظر باشید که همانا من نیز از منتظران‌ام».

و چنین نبود که دائماً معجزه‌ای ارائه کند. (به کتاب حاضر، فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» مراجعه شود).

* حدیث ٤- سند آن در نهایت ضعف است. عدّه‌ای کذّاب می‌گویند: امام صادق علیه السلام فرمود: خزائن زمین و کلیدهای آن در دست ماست. در صورتی که خدای متعال به رسول خود فرموده:

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ۵۰]

«بگو: به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است».

و خزائن را از آن خدا شمرده و فرموده:

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ۲۱]

«و هیچ چیز نیست مگر آنکه خزائن آن نزد ما [و در اختیار ما]ست و آن را جُز به اندازه‌ای معلوم نازل نمی‌کنم».

همچنین مراجعه شود به صفحهٔ ۴۴۵.

هاشم معروف الحسنی دربارهٔ این‌حدیث می‌گوید: «در نقل این‌روایت چهار تن از متّهمین به دروغگویی و غلوّ، دخالت و مشارکت دارند. خَیبَریّ بن علیّ الطّحان.... و عمر بن عبدالعزیز که مخلّط و دروغگو بود و به قول فضل بن شاذان اخبار عجیب و نادرست و مورد انکار نقل می‌کرد و مفضّل بن عُمَر و یونس بن ظَبیان که [به

دروغگویی] معروف‌اند و کافی است از آنچه که امام صادق‌علیه‌السلام در ذمّ آن دو و احتراز از آنها فرموده، آگاه باشیم و [بدانیم] که امام، یونس را هزار بار لعن کرده است»[1].

در اینجا **ابوسعید الخَیبریّ بن علی الطّحّان** را معرّفی می‌کنیم. غضائری و مؤلّف مجمع‌الرّجال او را ضعیف‌الحدیث و فاسدالعقیده و غالی و از همنشینان «یونس بن ظبیان» شمرده‌اند که از او بسیار روایت می‌کند. کتابی نوشته که قابل اعتنا نیست. مرحوم نجاشی و علاّمهٔ حلی نیز او را به همین صفات نکوهیده مذمّت کرده و می‌گویند: در مذهب او غلوّ و ارتفاع هست. یکی از دروغ‌های او این است که از قول «حسین ابن ثُوَیر بن ابی‌فاخِتَه» از «أصبَغ بن نُباتَه» حدیث نقل می‌کند در حالی که به‌قول آقای بهبودی أصبَغ در زمان امیرالمؤمنین‌علیه‌السلام پیرمرد بود. پس چگونه حسین بن ثُوَیر که از اصحاب حضرات صادِقَین است از او حدیث أخذ می‌کند؟!

«خیبری» احادیثی در زیارت دارد که نمونه‌ای از آنها روایتی است که در «**کامل الزّیارات**» و «**وسائل الشّیعة**» و کتب دیگر از او روایت شده که از قول امام رضاعلیه‌السلام گفته: هر که قبر ابی‌عبدالله را زیارت کند مانند کسی است که خدا را در عرش زیارت کرده باشد!!![2]

ملاحظه کنید که این حدیث، امام حسین را - نعوذ بالله - به جای خدای متعال و قبرش را به جای عرش إلهی گذاشته، آنهم خدایی که در عرش باشد نه در همه جا و گویی فقط نشسته تا انسان برود او را زیارت کند! جالب است که بدانید شیخ طوسی چنین حدیثی را در «تهذیب الأحکام» آورده است!!

باز در وسائل الشیعه و کتب دیگر حدیثی عجیب از او آمده که از قول امام کاظم گفته که کمترین ثواب برای زائر قبر حسین‌علیه‌السلام آن است که گناهان گذشته و آیندهٔ او آمرزیده است!![3]

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص۲۴۰و۲۴۱.

۲- **عن الْخَیبَرِي عن الحسین بن محمد القمّي عن أبی الحسن الرّضاعلیه‌السلام قال: من زار قبر أبي عبدالله‌علیه‌السلام بِشَطِّ الفُرات کَمَن زار الله فوق عرشه!!** (وسائل الشیعة، ج ۱۰، ص ۳۱۹).

۳- وسائل الشیعة، ج ۱۰، (أبواب المزار ومایناسبه، باب سی و هفتم) صفحه ۳۱۹.

آری، چنین احادیثی است که مردم را به گناه و نافرمانی خدا می‌کشاند.

* حدیث ۵ و ٦- حدیث پنج مجهول و ضعیف و از مرویّات «مُعَلّی بن محمّد» است. از مسائل جالب این است که در حدیث ۳ باب ۱۷۵ «ابوبصیر» کور بوده ولی در این‌روایت بیناست و همسایه‌اش به‌او می‌گوید: «**وأنا کما تری** = ومن چنانم‌که می‌بینی»! دربارهٔ حدیث پنجم رجوع کنید به آنچه دربارهٔ حدیث سوّم باب ۱۷۵ گفته شد.

با اینکه قرآن می‌گوید: جُز خدا کسی علم غیب ندارد ولی ابوبصیر مدّعی است که وقتی خواستم وارد خانهٔ امام شوم و هنوز یک پایم در صحن خانه و پای دیگرم در راهرو بود، امام به صدای بلند گفت: ای أبابصیر، ما برای رفیقت به عهد خویش وفا کردیم. منظورش این است که امام از غیب می‌دانست که دوستش مرده و بهشتی شده است! و در حدیث ششم - که نمی‌دانم چرا آقای بهبودی آن را پذیرفته ـ «**جعفر بن محمّد بن الأشعَث**» که برادرزادهٔ قاتل امام حسن مجتبی‌عليه‌السلام و از خواصّ دربار منصور دوانیقی، خلیفهٔ عباسی است می‌گوید[1]: امام صادق چون غیب می‌دانست به یکی از مأمورین خلیفه که با خود پولی به مدینه آورده بود تا به عنوان وجوهات به امام بدهد، فرمود: ای فلانی، از خدا پروا کن و آنچه میان او و خلیفه گذشته بود، به او باز گفت!!

آیا راوی حدیث به آیهٔ قرآن که به پیامبرصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فرموده: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] «بگو: جُز خدا، کسی در آسمان‌ها و زمین غیب نمی‌داند». و فرموده: ﴿قُل... وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [الأنعام:۵۰] «بگو.... و غیب نمی‌دانم» ایمان داشته؟ گویا این افراد خبر ضدّ قرآن را اگر در مدح امام باشد، قبول دارند! و إبایی ندارند که یکی از صفات إلهی به غیرخدا نسبت داده شود!!! فی المثل در این حدیث گفته است: «**أخبَرَني بجميع ما جری بيني وبينك حتّى كأنّه كان ثالثنا** = مرا به همهٔ آنچه میان من و تو گذشته بود، خبر داد گویی که سوّمی ما بوده است»!! که این همان صفت خدای متعال است که فرموده:

۱- شاید جاعلین حدیث، عمداً این حدیث را به نام او جعل کرده باشند.

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾

[المجادلة: ٧]

«آیا ندیدی [و ندانسته‌ای] که خدا آنچه در آسمان‌ها و آنچه در زمین است می‌داند؟ نجوا [و سخن در خفا گفتن] هیچ سه تنی نیست مگر آنکه او چهارمین ایشان است و هیچ پنج تنی نیست مگر آنکه او شمشین آنهاست و شماری کمتر از این یا بیشتر از این نباشد جُز اینکه او با ایشان است، هرجا که باشند. آنگاه روز رستاخیز آنان را از آنچه [در دنیا] کرده‌اند، خبر می‌دهد، که خداوند به هر چیز داناست».

ای کاش آقای بهبودی قبل از آنکه حدیث ششم این باب را بپذیرد، در متن آن تأمّل می‌کرد؟

۱۷۷- باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

کلینی در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت کاظم عليه السلام نُه حدیث آورده که مجلسی حدیث ۶ و ۸ را صحیح و ۳ را مجهول و بقیّه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

احادیث این باب دلالت دارد بر علم غیب امام که ما بارها و بارها در مورد بُطلان این عقیده سخن گفته‌ایم و دربارهٔ علم غیب حضرت کاظم عليه السلام خواننده را ارجاع می‌دهیم به کتاب حاضر صفحهٔ ۱۹۵.

* حدیث **۱** و **۲**- متن حدیث اوّل که منقول است از مجهولی به نام «عیسی بن عبدالرّحمان» بسیار افتضاح و مایهٔ خجالت است و موضوعی را به مادر حضرت کاظم عليه السلام نسبت داده که جُز دشمن کسی به فرد محبوب خود، چنین نسبتی نمی‌دهد!! حدیث مدّعی است که مادر حضرت کاظم، کنیز بیماری بود که فروشنده‌اش بارها با او در وضعیّت شوهر نسبت به همسر، قرار گرفته بود ولی دخول نکرده بود؟!!

می‌پرسیم: آیا در میان عرب و عجم، زنی بهتر از این وجود نداشت که حضرت باقر او را برای همسری فرزندش برگزیند و امامِ آیندهٔ امت از او متولّد شود؟ آیا امام باقر‌علیه‌السلام در میان اقوام و آشنایان خود زنی مناسب‌تر از او نیافت که او را به عنوان عروس خویش برگزیند؟!

ثانیاً می‌پرسیم: آیا هدف جاعل حدیث، جُز این بوده است که غیرمستقیم بگوید مادر حضرت کاظم‌علیه‌السلام بازیچهٔ دست این و آن بوده است؟ و چه بسا حدیث دوّم را به منظور اصلاح افتضاح حدیث اوّل جعل کرده باشند.

ثالثاً: چرا مرد سفیدمو پیش از آنکه برده فروش در وضعیّتی که «**یقعد منها مقعد الرجّل من المرأة**» قرار بگیرد، ظاهر نمی‌شد و به برده فروش سیلی نمی‌زد و غیرتش بسیار دیر به جوش می‌آمد؟!

آیا کلینی به هنگام ثبت این حدیث واقعاً عقل خویش را به کار می‌گرفت؟

* حدیث **۳**- مجهول و بی‌اعتبار است. متن آن نیز دلالت بر علم غیبِ امام دارد که مورد تأیید قرآن نیست.

* حدیث **٤**- به نظر ما از جعلیّات باطنیّه است. به قسمتی از این حدیث در بررسی حدیث ۱۱ باب ۳۹ اشاره کرده‌ایم (مراجعه شود). جهالت جاعل و علائم جعل از سراسر حدیث هویداست. امّا افسوس که کلینی از درک این امور ناتوان است!

این قصّه(*) طولانی است. ما فقط به چند خطای آن اشاره می‌کنیم و از ذکر بسیاری از ایرادات صرف نظر می‌کنیم[1]:

(*)- حیف است که این اکاذیب را حدیث بنامیم.

۱- جالب است بدانید که مجلسی در شرح این کلام مرد نصرانی که گفت: «**قرأتُ ظاهر القرآن** = ظاهر قرآن را خوانده‌ام» می‌گوید: «**المُراد بظاهر القرآن ما کان ظاهراً منها دون ما سقط منه** = مقصود از ظاهر قرآن، آن مقدار از قرآن است که آشکار می‌باشد، غیراز آنچه که از قرآن ساقط شده است»!!

می‌گوید: مردی نصرانی نزد حضرت کاظم(ع) آمد و عرض کرد که سی سال است که دعا می‌کنم: خدا مرا به بهترین دین و بهترین بندهٔ خود هدایت کند. در خواب دیدم که مردی در دمشق به من معرّفی شد!

اوّلاً: چرا خود حضرت کاظم در خواب به او معرفی نشد؟! **ثانیاً**: چرا فردِ معرّفی شده، خود مسلمان نشد؟!

در بخشی از حدیث، امام مطالبی دربارهٔ حضرت مریم و عیسی (ع) به مرد نصرانی گفت که او نمی‌دانست. می‌پرسیم که وی از کجا دانست که امام درست گفته یا نه؟ از جمله در این حدیث نام مادر حضرت مریم را «مَرثا» گفته امّا در حدیث اوّل باب ۱۸۴ نام مادر آن حضرت را «حَنَّه» گفته است؟! در این حدیث می‌گوید: حضرت مریم، حضرت عیسی(ع) را در کنار فرات زایید! در حالی که پر واضح است که حضرت مریم در بیت‌المقدّس بودند نه در عراق، پس حضرت مسیح(ع) را در کنار فرات نزاییده است.

* حدیث **۵**- قصّه‌ای است از قبیل قصّهٔ قبلی که برای مرعوب کردن مخاطب از قول امام، سخنان عجیب و غریب گفته‌اند. این حدیث می‌گوید: «**بیت المقدّس**» خانهٔ آل‌محمّد است و «بیت المقدس»که در منطقهٔ شام قرار دارد نامش «**حظیرة المحاریب**» بوده که مشرکین پس از حضرت عیسی(ع) و قبل از رسول خدا(ص)، نامش را تغییر دادند و بیت‌المقدّس گذاشتند!

در حالی که در «قاموس کتاب مقدّس» تألیف مستر هاکس آمریکایی آمده است: اوّل دفعه که اسم «اورشلیم» در کتاب مقدّس ذکر شده در کتاب «یوشَع» می‌باشد و سابق بر آن به اسمایی که در ذیل نگاشته می‌شود، معروف بود: شهر یهودا، شهر پادشاه عظیم، شهر مقدّس، اری‌ئیل.

چنانکه ملاحظه می‌شود، قرن‌ها قبل از حضرت عیسی(ع) این شهر «اورشلیم» نامیده می‌شد و پیش از آن نیز به عنوان «شهر مقدّس» یاد می‌شده است و کسی از آن با عنوان «حظیرة المحاریب» یاد نکرده است.

* حدیث ٦- قصّه‌ای است که «علیّ بن الحَکَم» احمق نقل کرده است[1]. وی مدّعی است که امام کاظم گاو مردهٔ زنی را زنده کرد و زن در مقابل این معجزهٔ بزرگ قسم خورد که او عیسی بن مریم‌علیه‌السلام است!!! به راستی چه معجزهٔ بی‌فائده‌ای!! در قسمتی از حدیث می‌گوید: امام از بیوه زن که به مرگ گاو می‌گریست پرسید: آیا می‌خواهی که گاو را زنده کنم؟ به زن الهام شد که بگوید: آری؟! می‌پرسیم: آیا اگر به او الهام نمی‌شد، می‌گفت: نه؟! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟!

* حدیث ۷- قبلاً این حدیث را بررسی کرده‌ایم (ص۱۶۵) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث ۸- متضمّن بدگویی از فرزند اسماعیل بن جعفر الصّادق است.

* حدیث ۹- یکی از اقوالی است که در مورد وفات امام کاظم گفته شده است.

۱۷۸- باب مولد أبي الحسن الرّضاعلیه‌السلام

کلینی پس از ذکر تاریخ ولادت و وفات حضرت رضاعلیه‌السلام یازده حدیث آورده که مجلسی حدیث ۱و۷ را صحیح و حدیث ۸ را حسن و حدیث ۲ و ۵ را مرسل و ۶ را مجهول و بقیّه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ‌یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث ۱- راوی آن «هِشام بن اَحمَر» مجهول‌الحال است می‌گوید: زنی از أهل‌کتاب که در یکی از مناطق دوردست مغرب می‌زیست مادر حضرت رضاعلیه‌السلام را که کنیزی بوده است، دید و به برده فروش گفت: این زن در دست تو چه می‌کند؟! سزاوار است که او نزد بهترین بندهٔ خدا در روی زمین باشد و پس از اندک مدّتی بهترین پسر دنیا را می‌زاید که در شرق و غرب زمین مانند او زاده نشده است.

۱- برای آشنایی با وی رجوع کنید به صفحه ۲۸۱ و ۶۷۵.

جالب است که در «کافی» حتّی زنان اهل کتاب نیز غیب می‌دانند!! عجیب است که زن اهل کتاب با این همه اطّلاعات، چرا مسلمان نشد؟

امّا خوشبختانه قرآن کریم این خرافات را ردّ کرده و می‌فرماید:

﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾ [لقمان : ٣٤]

«فقط خداست که می‌داند چه در رحم مادران هست».

تذکّر: شیخ مفید این روایت را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص۲۵۴) آورده است!

* حدیث **۲**- حدیثی است مرسل که دلالت بر علم غیب امام دارد و شیخ مفید آن را در **الإرشاد** (ج ۲ ص ۲۵۵) آورده است!

* حدیث **۳**- مرد مجهولی به نام «حسن بن منصور» از قول برادرش می‌گوید که امام در تاریکی خانه دستش را بلند کرد مانند دَه چراغ روشن شد!! سپس مرد دیگری اجازهٔ ورود خواست امام دستش را پایین آورد و اجازه داد که وی داخل شود! می‌پرسیم: فایدهٔ این معجزه چه بود؟ امام چرا این معجزه را برای واقفیّه که امامتش را قبول نداشتند ظاهر نساخت تا هدایت شوند؟!

* حدیث ٤- راوی آن «**عبدالله بن ابراهیم الغِفاری**» است که به دروغ خود را از اعقاب «أبوذر» قلمداد می‌کرد! وی کذّاب و جاعل حدیث است. به قول آقای بهبودی، حدیثی که وی از امام رضا عليه السلام نقل کرده و در «عیون أخبار الرّضا» (ج ۲ ص ۲۱۸) ثبت شده، به وضوح تمام دروغ است. این خبر نیز دلالت بر علم غیب امام عليه السلام دارد.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۲۵۵) آورده و به جای نام «طَیس»، «فلان» ذکر کرده است.

* حدیث **۵**- حدیثی است مرسل که دلالت بر علم غیب امام دارد!

تذکّر: شیخ مفید این روایت را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۲۵۷) آورده است!

* حدیث ٦- «حمزة بن القاسم» که مجهول‌الحال است مدّعی است که امام رضا عليه السلام برای یکی از اصحابش معجزه کرد و فرمود که کتمان کن!! آیا معجزه در نظر «کلینی» چنان بی‌مقدار است که فقط فردی مجهول‌الحال آن را نقل می‌کند و افراد ثقه و منصف

از آن بی‌خبر می‌مانند؟ فائدهٔ معجزهٔ مخفیانه چیست؟ بهتر نبود که امام علنی معجزه می‌کرد تا دیگران - خصوصاً واقفیّه - نیز هدایت شوند و فریب نُوّاب خائن حضرت کاظم‌علیه‌السلام را نخورند؟! علاوه بر این، چرا امام که بنا به حدیث ۴ و ۱۰ همین باب حتّی قرض سایرین را می‌پرداخت و می‌توانست از زمین طلا استخراج کند و یا از انگشتانش طلا می‌ریخت، در أدای دین خود تعجیل نمی‌کرد؟ حتّی حدیث یازدهم باب ۱۷۹ می‌گوید: امام رضا قرضش را نداد تا اینکه از دنیا رفت!! اصولاً اگر امام می‌توانست از زمین طلا بگیرد و از انگشتانش طلا می‌ریخت، چرا از مردم قرض می‌گرفت؟!

تذکّر: شیخ مفید چنین روایتی‌را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۲۵۷ و۲۵۸) آورده است!

* حدیث ۷ و ۸- «**یاسر**» الخادم که به قول علمای رجال از مأمورین و جواسیس مأمون بوده و به امر او خادم حضرت رضا گردیده مدّعی است که امام رضاعلیه‌السلام فرموده: بار سفر نبندید مگر به سوی قبور ما [اهل بیت] و هر که برای زیارت [قبر] من بار سفر بندد دعایش مستجاب و گناهان او آمرزیده گردد!![1]

می‌گوییم: مؤمنانی که در زمان حیات پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله و امام، آنان را زیارت می‌کردند، گناهانشان آمرزیده نمی‌شد، پس چگونه است که زیارت قبرشان موجب غفران گناهان می‌شود؟! این چه هرج و مرجی است که در دین ایجاد کرده‌اید؟! همین یاسر خادم از قول امام رضا روایت آورده که ماه رمضان همیشه سی روز است و کمتر نمی‌شود![2]

از قول چنین کسی می‌گویند: امام رضاعلیه‌السلام برای اقامهٔ نماز عید و رفتن به مصلّی پا برهنه رفت! (چرا کفش به پا نداشت؟ آیا پا برهنه به نماز عید رفتن مستحبّ است یا

۱- **عن یاسر الخادم قال: قال عليّ بن موسى الرّضاعلیه‌السلام: لا تشدّ الرحال إلى شيء من القبور إلاّ قبورنا، ألا وإنّي مقتول بالسّمّ ظلماً ومدفون في موضع غربة فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغُفِرَ له ذنوبه!!** (وسائل الشيعة ج۱۰ باب ۸۴ أبواب المزار ص ۴۴۱).

۲- **عن یاسر الخادم قال: قلتُ لِلرّضاعلیه‌السلام: هل يكون شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً؟ فقال: إنّ شهر رمضان لا ينقص من ثلاثين يوماً أبداً!!** (وسائل الشيعة، ج ۷، كتاب الصّوم، أبواب أحكام شهر رمضان، باب ۵، حديث ۳۶).

واجب؟ آیا پیامبر اکرمﷺ پا برهنه به نماز عید می‌رفت)؟ می‌گویند: شهر «مَرو» از گریه و ناله و فریاد به لرزه افتاد و شهر سراسر، گریه و شیون بود! (چرا، مگر تکبیر گریه دارد؟ مگر روز عید مردم گریه می‌کنند؟) می‌گویند: مأمون از این اوضاع بر حکومت خویش بیمناک شد؟ می‌پرسیم: چرا ترسید؟ او که مرد هوشمند و با تدبیری بود چرا صبر نکرد تا امام نماز را برگزار کند و باز گردد و آبروی او نیز نزد مردم محفوظ بماند؟ چرا امام نماز نخوانده بازگشت و دستور خلاف شرع مأمون را پذیرفت؟! در حالی که بنا به روایت بعدی، دوبار تقاضای مأمون را ردّ کرد و نپذیرفت؟! اگر مردم تا این اندازه مؤمن بودند که با تکبیر آن حضرت به گریه می‌افتادند، چرا امام حقائق ولایت و امامت را بیان نفرمود و به کمک همانان که - بنا به روایت بعدی - به یک اشارهٔ حضرتش که فرمود پراکنده شوید چنان آهنگ بازگشت می‌کردند که روی یکدیگر می‌افتادند، قیام نکرد و مأمون را خلع نفرمود وخود زمام خلافت را به دست نگرفت و مردم را از خلافت إلهی خویش محروم گذاشت؟!

در حدیث هشتم «یاسِر» مدّعی است که سربازان و فرماندهان و طرفداران «فَضل ذُوالرِّیاسَتَین» قصد از بین بردن مأمون را ـ که به قول شما غاصب خلافت بوده است - داشتند. مأمون که کاری از او ساخته نبود از امام رضاعليه‌السلام تقاضای کمک کرد. امام به سوی آنان رفت و به صرف اینکه با دست به آنها اشاره فرمود که متفرّق شوید، همه دوان دوان متفرّق شدند!! و مأمون از خطر نجات یافت!

تکرار می‌کنیم که ای کاش امام که با اشارهٔ دست سربازان و فرماندهان را پراکنده می‌کرد، طرفداران مأمون را پراکنده فرموده و خود خلافت را به دست می‌گرفت و مردم را از خلافت إلهی خویش محروم نمی‌گذاشت؟! اصولاً چرا امام به غاصب خلافت کمک کرد، در حالی که می‌توانست لااقلّ اقدامی نکند.

تذکّر: شیخ مفید روایت هفتم این باب را در جلد دوّم «**الإرشاد**» صفحهٔ ۲۶۴ و ۲۶۵ و روایت هشتم را در صفحهٔ ۲۶۶ و ۲۶۷ آورده است!

* حدیث **۹**- می‌گوییم: حاشا که امام رضاعليه‌السلام به کسی بگوید که به دروغ بگو در خواب دیده‌ام، زیرا اگر «مسافر» راست می‌گفت جانش در خطر نبود و حتّی اگر راست می‌گفت که این خبر را از امام شنیده است، چه بسا «هارون بن مُسیَّب» بیشتر تأمّل می‌کرد و آن را جدّی‌تر می‌گرفت.

ذیل حدیث نیز دلالت بر علم غیب امام دارد که با توجّه به آنچه در صفحات قبل گفته‌ایم بطلان آن آشکار است.

تذکّر: شیخ مفید صدر این حدیث را در جلد دوّم **الإرشاد** صفحهٔ ۲۶۷ و ۲۶۸ و ذیل آن را در صفحهٔ ۲۵۸ آورده است.

* حدیث **۱۰**- این حدیث در صفحهٔ ۷۹ کتاب حاضر بررسی شده است.

* حدیث **۱۱** ـ یکی از اقوالی است که دربارهٔ زمان وفات حضرت رضا گفته شده و مخالف است با قولی که کلینی در مقدّمهٔ همین باب آورده است.

۱۷۹- باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثّانيعليه‌السلام

کلینی در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت جواد الأئمّهعليه‌السلام که داماد مأمون عبّاسی بود، دوازده خبر آورده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی فقط حدیث هفتم این باب را حسن همطراز صحیح دانسته و حدیث ۲ و ۱۱ را مجهول و حدیث ۴ را مرسل و بقیّه را ضعیف شمرده است!

شیخ مفید در «الإرشاد» (ج۲ ص۲۹۵) می‌گوید که بر من ثابت نشده که آن‌حضرت مسموم شده باشد.

* حدیث **۱**- مردی ناشناس گفته است که من مشغول عبادت بودم که امام جوادعليه‌السلام مرا با طَیّ‌الأرض به مسجد کوفه و مسجدالرّسول در مدینه و مسجد الحرام در مکّه برد و سپس به شام برگردانید!

باید گفت: رسول خداصلى‌الله‌عليه‌وآله که جانش در خطر بود، با زحمت بسیار به مدینه هجرت فرمود و با طیّ‌الأرض خود را به مدینه نرساند، چگونه نواده‌اش طَیّ‌الأرض می‌کند و جز

«محمّد بن حسّان» کذّاب از آن با خبر نشده است؟ «علیّ بن خالِد» که حالش نامعلوم است و به قول شما زیدی‌مذهب بوده چرا با دیدن این معجزه، شیعهٔ اثنی عشری نشد؟ از کجا بدانیم که «ابن حسّان» کذّاب که بسیار مورد علاقهٔ ضعفاست، این دروغ را از قول او نبافته است؟

دیگر آنکه حدیث مدّعی است که امام فرد مذکور را از زندان نجات داد! می‌پرسیم: چگونه جدّ امام، حضرت کاظم در زندان ماند و خود را نجات نداد؟!

* حدیث **۲**- یکی از غُلاة خرافی به نام «عبدالله بن رَزین» مدّعی است که می‌خواسته خاک تَهِ کفش حضرت جواد را بردارد، چند روز سعی کرده و موفّق نشده. لابدّ چون حضرت جواد علم غیب داشته از نیّتش با خبر شده و مانع کار او شده است!! امّا ما می‌گوییم: اگر امام جواد از نیّتش مطّلع بود، می‌بایست او را نهی کرده و با توحید آشنا می‌ساخت و او را ارشاد می‌فرمود و لازم نبود که به کارهای عجیب از قبیل نماز خواندن با نعلین یا ورود با الاغ در حمّام و.... اقدام کند! (فتأمّل) ضمناً خالی کردن حمّام از اغیار، رسم ملوک و جبابره بوده نه رسم ائمّهٔ بزرگوار دین.

* حدیث **۳**- قسمتی از حدیث هفتم باب ۱۴۸ است که کلینی در اینجا تکرار کرده است. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث ٤- مُرسَل و فاقد اعتبار است.

* حدیث **٥** و **٦**- سند حدیث پنجم در غایت ضعف. در سند حدیث ششم صرف نظر از ضعف «مُعَلّی بن محمّد»، «علیّ بن محمّد» یا «محمّد بن علیّ» الهاشِمیّ مجهول‌اند! هر دو حدیث دلالت بر علم غیب امام دارند که بُطلان آن در صفحات قبل بیان شده و نیازی به تکرار نیست.

تذکّر: شیخ مفید در جلد دوّم «**الإرشاد**» حدیث پنجم را در صفحهٔ ۲۹۳ و حدیث ششم را در صفحهٔ ۲۹۱ آورده است. آیا اینگونه احادیثِ بی‌اعتبار جُز برای فریب عوام، فائدهٔ دیگری هم دارد؟!

* حدیث **۷**- در صفحهٔ ۱۱۴ کتاب حاضر بررسی شده است؛ مراجعه شود. یادآوری می‌کنیم که مجلسی چنین حدیثی را همطراز صحیح شمرده است!!

* حدیث **۸**- سندش ضعیف و فاقد اعتبار است.

* حدیث **۹**- سندش بسیار ضعیف و بی‌اعتبار است. می‌گوید: امام کسی را که به او سخنی ناروا گفته بود نفرین کرد و نفرینش مستجاب شد. امّا پیامبر اکرمﷺ مشرکینی را که به جنگش آمده بودند و پیشانی مبارکش را مجروح ساخته و دندانش را شکستند، نفرین نکرد.

* حدیث **۱۰**- در کتاب حاضر (ص ۱۲۲) بررسی شده است.

* حدیث **۱۱**- مجهول و فاقد اعتبار است. دربارهٔ این حدیث مراجعه کنید به آنچه که دربارهٔ حدیث ششم باب ۱۷۸ گفته‌ایم.

تذکّر: شیخ مفید چنین حدیثی را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۲۹۲) آورده است.

* حدیث **۱۲**- یکی از اقوالی است که دربارهٔ وفات حضرت جوادعليه‌السلام گفته شده است.

۱۸۰- باب مولد أبي‌الحسن عليّ بن محمّد (عَلَيهِمَاالسَّلام والرّضوان)

کلینی در مقدّمهٔ این باب، تاریخ تولّد و زمان وفات امام هادی و نام مادرش را ذکر می‌کند و ای کاش یادآوری می‌کرد که آن حضرت دختر خویش را «عائشه» نامیده بود! (الإرشاد، ج ۲ ص ۳۱۲). علاوه بر این، یادآور می‌شویم که شیخ مفید به شهادت امام هادی اشاره نمی‌کند بلکه می‌گوید: آن حضرت در رجب سال ۲۵۴ در گذشت (الإرشاد، ج ۲ ص ۳۱۱).

در این باب ۹ حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث ۷ را مرسل و حدیث ۱ و ۲ و ۳ و ۵ را ضعیف و بقیّه را مجهول شمرده است.

* حدیث **۱**- در سند حدیث صرف نظر از «وَشّاء» و «مُعَلّی» که ضعیف‌اند، «خَیران الأسباطِی» نیز مهمل است. با توجّه به متن حدیث شاید بتوان گفت از کارگزاران خلیفهٔ

عباسی «الواثق بالله» بوده است. از قول چنین کسی علم غیب و معجزاتی برای امام ساخته‌اند و عوام را با این مطالب سرگرم کرده‌اند!

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۰۱) آورده است!

* حدیث **۲** و **۳** و **۵**- از مرویّات «احمد بن محمّد بن عبدالله» است که قبلاً با دروغهایش آشنا شده‌ایم (ص ۴۷۹).

تذکّر: حدیث پنجم این باب را شیخ مفید در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۰۴ و ۳۰۵) آورده است!

* حدیث ٤- فرد مجهولی به نام «إبراهیم بن محمّد الطّاهری» مدّعی شده که متوکّل را دُمَلی عارض شد. طریقهٔ علاج را از امام هادی‌علیه‌السلام پرسیدند، آن حضرت نیز بیان فرمود. آیا می‌توان گفت: معالجهٔ دمل معجزه است؟ ظاهراً کلینی آن را معجزه شمرده است! می‌پرسیم: آیا شرط امام و زعامت بر مسلمین معالجهٔ دُمَل است؟ و اگر کسی نداند، نمی‌تواند زعیم مسلمین شود؟

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۰۲ و ۳۰۳) آورده است!

* حدیث **٦**- مجهول و بی‌اعتبار است.

* حدیث **۷**- مرسل و بی‌اعتباراست.

* حدیث **۸**- این حدیث را برای بدگویی از «موسی مُبَرقَع» که حاضر نبود دین را دکّان و عوام را پیرامون خود جمع کند، جعل کرده‌اند. اگر او چنان بود که این روایت مدّعی است، او را در قم گرامی نمی‌داشتند[1]. دیگر آنکه راوی حدیث یعنی «حسین بن الحسن الحَسَنِیّ» مهمل است. آیا به قول فردی مجهول‌الحال می‌توان مسلمانی را متّهم کرد؟

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را - با اندک اختلاف لفظی - در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۰۷ و ۳۰۸) آورده است!

۱- دربارهٔ «موسی مُبَرقَع» رجوع کنید به کتاب «شاهراه اتّحاد» صفحهٔ ۲۸۷.

* حدیث **۹**- دلالت بر علم غیب امام دارد که فرد مجهولی به نام «زید بن علیّ بن الحسین بن زید» نقل کرده است. راستی فائدهٔ این معجزات که فقط افراد مجهول از آن خبر دارند، چیست؟

تذکّر: شیخ مفید این حدیث مجهول را در«**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۰۸) آورده است.

۱۸۱- باب مولد أبي محمد الحسن بن علیّ علیه السلام

کلینی در این باب، نام مادر و تاریخ تولّد و وفات حضرت عسکری علیه السلام را نقل نموده است. شیخ مفید نیز مانند کلینی اشاره به شهادت امام حسن عسکری نکرده و می‌گوید: آن حضرت در شب هشتم ربیع الأوّل سال ۲۶۰ در گذشت[۱].

در این باب ۲۷ خبر آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۲۷ را صحیح و حدیث ۲۵ و ۲۶ را مرسل و حدیث ۲ تا ۸ و حدیث ۲۳ و ۲۴ را مجهول و بقیّه را ضعیف دانسته است!

* حدیث **۱**- دلالت دارد که حضرت عسکری علیه السلام فرزندی نداشت و دلالت دارد که افرادی ثقه و تعدادی طبیب بر بالینش حاضر بوده‌اند و امام مقتول نشده بلکه به مرگ طبیعی وفات یافته است.

* حدیث **۲**- برخلاف قرآن است و ادّعا کرده که حضرت عسکری، زمان مرگ مُعتَزّ و عبدالله بن محمّد بن داود را از قبل اعلام کرده بود!

* حدیث **۳** و**۵**- «محمّد بن ابراهیم» معروف به «ابن الکُردیّ» که مهمل است از قول «محمّد بن ابراهیم بن موسی بن جعفر» که ضعیف است، قصّه‌ای نقل کرده که حضرت عسکری علیه السلام برای یک واقفی معجزه کرد ولی او بر مذهب خود باقی ماند! چه معجزهٔ بیهوده‌ای!

۱- الإرشاد، ج ۲ ص ۳۲۶.

قصهٔ پنجم را «أبو أحمد بن راشد» که مهمل و مجهول است از قول ضعیفی به نام «ابو هاشم الجعفری» نقل کرده است!

جالب است که در روایت سوّم بدون آنکه از امام درخواست کنند آن حضرت حاجت آنها را دانست و پولی را که می‌خواستند، به ایشان داد امّا در حدیث پنجم، امام از احتیاج راوی خبر نداشت تا اینکه وی از فقر خود نزد آن حضرت شکوه کرد!

تذکّر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۲۶ و ۳۲۸) آورده است! آیا با اینگونه احادیث چیزی ثابت می‌شود؟!

* حدیث ٤- می‌گوید: امام استری را رام کرد که دیگران نمی‌توانستند رام کنند.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۲۷) ذکر کرده است.

* حدیث ٦- راوی آن فردی است مجهول به نام «ابو عبدالله بن صالح».

تذکّر: شیخ مفید این‌روایت مجهول‌را در « **الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۲۹) آورده است.

* حدیث **۷** و **۸**- این دو حدیث را دو فرد مجهول به نام «علیّ بن الحسن الفَضل الیَمانیّ» و «محمّد بن اسماعیل العَلَویّ» نقل کرده‌اند.

تذکّر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «**الإرشاد**» (ج۲ ص۳۲۹ و۳۳۰) ذکر کرده است.

* حدیث **۹** إلی **۲۲**- همهٔ این احادیث را «**إسحاق بن محمّد النَّخَعیّ البَصری**» نقل کرده که به اتّفاق علمای رجال، ضعیف و کذّاب و جاعل حدیث است! نجاشی او را فاسدالمذهب و معدن تخلیط و دروغ‌آمیزی در سخن، شمرده است. شیخ طوسی او را غالی شمرده و علاّمهٔ حلی فرموده: به مرویّات او اعتنایی نمی‌شود. کشّی به نقل از استادش عیّاشی خبری نقل کرده که حاکی است که وی حدیث جعل می‌کرد. او را زعیم گروهی از غُلاة موسوم به «إسحاقیّه» شمرده‌اند. اسحاق یا از مجاهیل از قبیل «أحمد بن محمّد الأقرَع» (حدیث ۱۱ و ۱۲) و عُمَر بن أبی‌مُسلِم (حدیث ۱۸) و یحیی بن القُشَیریّ (حدیث ۱۹) و محمّد بن الرّبیع السّائیّ (حدیث ۲۰) روایت می‌کند یا از کذّابانی از قبیل محمّد بن حسن شَمونّ (حدیث ۱۶ و ۱۷) و ابو هاشم جعفری (حدیث ۱۰ و ۲۱)!!

أحادیث اسحاق دلالت بر علم غیب امام و اطّلاع از ما فی‌الصّدور مردم دارد! در حالی که ضمایر مردم را فقط خدا می‌داند که فرموده:

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ﴾ [النمّل: ٧٤]

«همانا پروردگارت آنچه را که سینه‌هایشان نهان می‌دارد، می‌داند».

﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الفرقان: ٦]

«[خدا] راز پنهان را در آسمان‌ها و زمین می‌داند».

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [المائدة: ٧]

«از خدا پروا کنید، همانا خداوند بدانچه در سینه‌هاست آگاه است».

و آیات بسیار دیگر.

امّا متأسفانه کلینی در نقل احادیث، به موافقت یا عدم موافقت آنها با قرآن توجّه ندارد!

تذکّر: شیخ مفید احادیث ۱۰ و ۱۱ و ۱۳ و ۱۴ و ۱۵ و ۱۶ این باب را که همگی از مرویّات «اسحاق» است در «**الإرشاد**» (ج ۲ صفحهٔ **۳۳۰** به بعد) آورده است!!

قابل توجّه است که حدیث ۱۵ مدّعی است امام با اینکه می‌دانسته اسب یکی از پیروانش امشب می‌میرد، از او خواسته اسبش را هرچه سریعتر معاوضه کند، ولی خوشبختانه وی چنین نکرد، و إلاّ فرد معاوضه‌پذیر، مغبون و متضرّر می‌شد! حاشا که امام به پیروانش این چنین توصیه کند! این هم شد روایت؟! آیا جاعل حدیث غیر مستقیم می‌خواست بگوید: امام از علم خود، سوء استفاده می‌کرده است؟!

* حدیث **۲۳**- مجهول و بی‌اعتبار است.

* حدیث **۲٤**- «محمد بن الحسن المَکفوف» که مهمل است از قول یکی از دوستان مجهولش از قول یک مسیحی -که مسلمان نشده و امامت حضرت عسکری را نپذیرفته- معجزه‌ای نقل کرده است!! معلوم نیست چرا امام برای هرکس و ناکس معجزه می‌کند؟!

* حدیث **۲۵** و **۲٦**- مرسل و بی‌اعتباراند.

* حدیث **۲۷**- دربارهٔ این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص۲۸۶).

تأمّلی در احادیث ابواب گذشته

چنانکه در ابواب گذشته (باب ۱۷۰ به بعد) ملاحظه شد کلینی اخبار ضِعاف را گرد آورده که غالباً عبارت است از نقل علم غیب امام و یا معجزات أئمّه که بنا به ادّعای غُلاة از آن بزرگواران صادر شده که چند برابر این معجزات و کارهای خارق العاده، از بزرگان صوفیّه و سایر مذهب‌سازان نقل شده است. امّا مسلمان معتقد به قرآن نمی‌تواند این اخبار را پایه و سند دین خویش قرار دهد. اصولاً غیبگویی و انجام کارهای خارق‌العاده و عجیب - که از مرتاضان و جوکیان هندی نیز گزارش می‌شود ـ از شرایط ولایت و امامت مسلمین نیست بلکه شرط زعامت و زمامداری، ایمان و علم و عدالت و تجربه و تدبیر است. به نظر ما اگر امام عالم به ما کان وما یکون و از ما فی‌الضّمیر مردم مطّلع می‌بود به جای این معجزات که مورد پسند غُلاة و خرافیّون است، راه مداوای بیماری‌های صعب‌العلاج و یا اموری که موجب ارتقای سطح علمی و عملی مسلمین شود و به حال اکثریّت مردم مفید باشد، بیان می‌فرمود که مسلمین در این امور محتاج یهود و نصاری نشوند.

مذهب‌تراشان چون نصّ شرعی بر إمامت إلهی افراد مورد نظر خود ندارند لذا با جعل معجزات و ادّعای علم غیب داشتن ایشان، می‌کوشند در میان عوام برای آنان مقبولیّت و مشروعیّت ایجاد کنند.

به نظر ما بهتر است مردم ابتداء با حقایق قرآن و اسلام آشنا شوند تا بتوانند دریابند چه کسانی به حقائق و عقائد حقّهٔ اسلامی دعوت می‌کنند و چه کسانی می‌خواهند بر دوش عوام سوار شوند!

لازم است بدانیم چنانکه در مقدّمه و نیز در فصول مختلف کتاب حاضر، از جمله فصل «تذکّری دربارهٔ مظلومیّت أئمّه» (ص۳۸۹) و یا «علّت غُلُو دربارهٔ أئمّه» (ص ۵۵۷) و یا در معرّفی علی بطائنی (ص ۱۹۵) و همکارانش گفته‌ایم، اهل بیت که مورد ارادت و اکرام قاطبهٔ مردم بودند - خصوصاً از زمان حضرت کاظم (اواسط قرن دوم هجری) به

بعد - بیش از پیش، مورد سوء استفادهٔ افراد جاه‌طلب و سودجو و عوام‌فریب قرار گرفتند و به نام این بزرگان، دکان‌های متعدّد باز شد[1].

مذهب‌فروشان برای اینکه بتوانند به جاه و مال برسند ابتداء یکی از بزرگان اهل بیت را انتخاب، و او را منصوب الله قلمداد کرده و برایش مقامات عجیب و غریب و علم غیب و اطلاع از ما فی‌الضّمیر مردم، ادّعا نموده و در تأیید این ادّعا قصّه‌هایی جعل می‌کردند[2]! آنگاه برای آن بزرگواران، حقوقی خاصّ از قبیل خمس أرباح مکاسب و سهم امام قائل می‌شدند[3]. سپس خود را تحت عناوینی از قبیل: وکیل و نائب و محرم اسرار و نماینده و... معرّفی می‌کردند تا از طریق انتساب به ایشان هم به نیّات پست دنیوی برسند و هم فکر اعتراض یا تردید در اعمال و اقوالشان به ذهن عوام خطور نکند[4]! همچنین برای آنکه فریب‌خوردگانِ خود را از سایر افراد جامعه جدا کنند، سعی

۱- برای آشنایی اجمالی با تعدادی از این دکان‌ها رجوع کنید به کتاب **شاهراه اتّحاد**، صفحه ۲۸۴ به بعد.

۲- از قبیل قصه‌های «**احمد بن اسحاق قمّی**» که مدّعی نمایندگی امام هادی علیه‌السلام بود. وی در کتاب حاضر، صفحه ۲۸۶، معرّفی شده است.

۳- بدین سبب است که می‌بینیم خمس ارباح مکاسب که پیامبر اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله و حضرت علی و حسن علیهما‌السلام از مردم نگرفتند، از زمان حضرت کاظم علیه‌السلام روزبه‌روز برجسته‌تر و مهم‌تر و مهم‌تر شد و به شکل یک حقّ مالی شرعی دائمی ـ همچون زکات ـ در آمد که مستمراً از مردم دریافت می‌شد!! در عوض زکات که ده‌ها بار در قرآن مورد تأکید قرار گرفته، به ۹ چیز منحصر شد و چنان شرائطی برای پرداختش مقرّر گردید که به تدریج متروک شد و شیعیان عنایت چندانی به پرداخت زکات ندارند!!!

خداوند متعال مرحوم «قلمداران» را غریق رحمت خویش فرماید که برای بیداری مردم دربارهٔ زکات و خمس، کتابی در دو جلد به نام «**حقائق عریان در اقتصاد قرآن**» تألیف نمود.

۴- عدّهٔ زیادی که از اهل بیت متجاوزند، ادّعای وکالت امام داشتند! کسانی از قبیل عُروة بن یحیی الدّهقان و بلالی (= محمّد بن علیّ بن بلال که در صفحه ۷۱۲ معرفی شده) و شَلمَغانی و احمد بن هِلال العَبَرتائی (ر. ک. ص ۴۷۹. وی از همکاران عثمان بن سعید العمری بود) که مورد انتقاد و لعن ائمه قرار گرفتند.

در این ایّام به سب ضعف پیری و بیماری، مطالعه و نوشتن برایم دشوار است و کتب چندانی نیز در اختیارم نیست تا نمونه‌های متعدّد ذکر کنم امّا یکی از مثال‌هایی که هنوز در حافظه دارم آن است که ←

می‌کردند که بزرگان اهل بیت را، حتّی در مواردی که دلیلی در دست نبود، مقتول و مسمومِ خلفاء، قلمداد کنند[1].

با اینکه أئمّهٔ بزرگوار از اینگونه افراد انتقاد و از ایشان اظهار بیزاری نموده و حتّی آنها را لعن می‌کردند، امّا در آن زمان، با فقدان دستگاه چاپ و مطبوعات و رادیو و تلویزیون و.... قول آن بزرگواران چنانکه باید، به همهٔ مردم نمی‌رسید و فریبکاران فرصت می‌یافتند تعداد زیادی از عوام را بفریبند و پس از مدّتی جعلیّات آنها به کتب روایی از قبیل کافی و کمال الدّین و..... نفوذ می‌کرد و در شمار اعتقادات در می‌آمد.

مهم‌ترین عامل گرمی بازار این فریبکاران، عدم آشنایی عوام با قرآن کریم بود که متأسّفانه این بلیّهٔ عُظمی تا زمان ما نیز ادامه یافته و مردم از آشنایی با قرآن محروم‌اند و آخوندها نیز می‌کوشند فهم قرآن را مشکل جلوه دهند و برای آن بطون متعدّد قائل شوند و بگویند: قرآن بدون روایات قابل فهم نیست! بدین ترتیب، عوام در برابر هجوم خرافات بی‌دفاع مانده‌اند و اگر کسی برای دعوت مردم به آشنایی با قرآن، قیام کند او را با انواع تهمت‌ها از عوام دور نگه می‌دارند!

به هر حال، چنانچه در سطور فوق گفتیم، راه نجات اسلام و مسلمین از دام خرافاتی که در آن گرفتاراند، آشنایی مردم با قرآن است تا به سادگی تحت تأثیر اخبار خرافی و کتبی از قبیل کافی و نظایرش قرار نگیرند.

اینک که با علّت جعل روایات معجزات و مسائل عجیب و غریب دربارهٔ ائمّه و بزرگان دین آشنا شدیم لازم است بدانیم که اخبار باب ۱۸۲ نیز همچون ابواب گذشته مملوّ از خرافات است! با این تفاوت که اخبار این باب دربارهٔ کسی است که حتّی

مفت‌خورانی از قبیل ابوعلی الصّائغ و ابوالحسن بن ثوابه و ابو عبدالله الجمّال و.... تحت عنوان وکالت جعفر بن علی الهادی (= برادر حضرت عسکری) از عوام پول می‌گرفتند!! و یا مانند قُوّام و وکلای حضرت موسی بن جعفر علیه السلام!! از این نمونه‌ها در قرن دوّم و سوّم بسیار است و اهل تحقیق می‌توانند از اینگونه عوام‌فریبی‌ها که به نام ائمّهٔ مظلوم اهل بیت، انجام می‌شد، فراوان بیابند.

۱- از قبیل وفات حضرت رضا وحضرت جواد علیهما السلام که داماد مأمون بود وحضرات هادی وعسکری علیهما السلام.

وجودش ثابت نشـده اسـت و در همهٔ مسائل مربوط به او اختلاف نظر مشهود است، لذا تذکاری در این موضوع ضرور است:

علاوه بر مطالبی که در مقدّمهٔ باب ۱۳۳ گفته‌ایم لازم است در اینجا خوانندگان را از یک فریب دیگر که غالباً خرافیّون بدان متشبّث می‌شوند، آگاه سازیم. خرافیّون برای توجیه اختلافات بسیاری که در مورد فرزند حضرت عسکری وجود دارد می‌گویند: به صِرفِ وجود اختلاف در تاریخ تولّد یا نام مادر آن حضرت، نباید در أصل وجود وی تشکیک کرد! در حالی که این قول صحیح نیست. آری، اگر این سخن در مورد کسی که در أصل وجودش تردید نیست و شواهد کافی بر وجود او در اختیار هست ولی در یک یا چند مورد از مسائل مربوط به او اختلاف نظر هست، پذیرفتنی است امّا در مورد کسی که در هیچ یک از امور مربوط به او اتّفاق نظر وجود ندارد، این سخن، باطل است. در مورد فرزند حضرت عسکری در هیچ مساله‌ای اتّفاق نظر نیست. صرف نظر از اینکه مادر حضرت عسکری وجود نواده‌اش را انکار کرده، **تاریخ ولادت او** از سال ۲۵۲ تا ۲۵۸ و ماه ولادت وی ذی القعده، شعبان و رمضان ذکر شده است! **سن وی** را به هنگام وفات حضرت عسکری، ۲ ساله یا پنج ساله یا هشت ساله ادّعا کرده‌اند و برخی گفته‌اند: هشت ماه پس از وفات آن حضرت، متولّد شده است! **نام مادرش** را مریم بنت زید، نرجس، سوسن، ریحانه، ملیکه، خمط و صقیل گفته‌اند! در مورد **نحوهٔ ولادت** برخی گفته‌اند: از ران مادرش تولّد یافت!! و عدّه‌ای ادّعا کرده‌اند در شکم مادر تا مدّتی نامعلوم می‌ماند و بعداً متولّد می‌شود!! **اسم عمّهٔ** حضرت عسکری را که به قول اینان شاهد ولادت فرزند برادرزاده‌اش بوده، برخی «حکیمه» و بعضی «خدیجه» گفته‌اند! و در همهٔ مواردی که به فرزند حضرت عکسری مربوط است، قول واحد وجود ندارد!

امّا نکتهٔ مهمّ دیگری که باید توجّه خوانندگان را بدان جلب کنم آن است که اغلب احادیث باب ۱۸۲ دربارهٔ پول گرفتن از مردم به نام امام است. پولی که در واقع به دست کسانی می‌رسید که ادّعای وکالت و نیابت امام را داشتند! با مطالعهٔ احادیث این باب به نظر می‌رسد گویا مشغلهٔ فکری امام، مسألهٔ سهم امام بوده و پی در پی نامه می‌نوشته و

سهم امام را طلب می‌کرده و جالب‌تر اینکه بنا به حدیث ۲۳ و ۲۸ اگر اضافه بر سهم امام به ناحیهٔ مقدّسه می‌رسید، اضافه را پس نمی‌فرستاد!! (فتأمّل)

۱۸۲- باب مولد الصّاحب علیه السلام

کلینی در این باب ۳۱ خبر آورده که آقای بهبودی جُز حدیث ۹ و ۲۴، هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ را ضعیف و حدیث ۹ را مجهول همطراز صحیح و حدیث ۱۵ را حسن همطراز صحیح و احادیث ۴ و ۸ و ۲۰ و ۲۴ و ۲۵ و ۲۶ و ۲۹ و ۳۱ را صحیح و بقیّه را مجهول شمرده است.

* حدیث **۱**- همان حدیث پنجم باب ۱۳۳ است که در اینجا تکرار شده است. مجلسی می‌گوید: گویا «زُبَیری» از اولاد «زبیر بن العوام» بوده ولی ما در تاریخ، ماجرای قتلش را نیافتیم و نمی‌دانیم که او کیست! کلینی در مقدمهٔ همین باب، سال تولّد امام دوازدهم را سال ۲۵۵ ذکر کرده ولی این روایت می‌گوید: تولّد امام در سال ۲۵۶ بوده است!

* حدیث **۲**- متن کامل حدیث ششم باب ۱۳۳ است که کلینی در اینجا آورده است. در این‌حدیث مرد ایرانی می‌گوید: امام دوساله و ضَوءِ بنِ عَلیّ العِجلِیّ می‌گوید: امام چهارده ساله و ابوعبدالله و ابوعلی می‌گویند: امام بیست و یک ساله است!

به قول مجلسی اگر سال تولّد امام را سال ۲۵۵ یا ۲۵۶ بدانیم این اقوال که در سال ۲۷۹ بیان شده، با تاریخ ولادت امام موافق نخواهد بود. زیرا در آن زمان امام باید ۲۴ یا ۲۳ ساله باشد.

* حدیث **۳**- مهملی به نام «محمّد بن محمّد العامِریّ» ادّعا کرده مرد هندی مجهولی به نام «أبو سعید غانِم» که مدّعی است تورات و انجیل و زبور و صُحُف ابراهیم علیه السلام را مطالعه می‌کرده، به بلخ رفته و در آنجا دربارهٔ رسول خدا صلی الله علیه و آله سؤال کرده، جوابش را داده‌اند و گفته‌اند: پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کرده است. پرسیده: وصی و جانشین او کیست؟ گفتند: ابوبکر. وی گفته: این‌که می‌گویید، آن پیامبری که من اوصافش را در کتب آسمانی پیشین خوانده‌ام و در طلبش از هندوستان بیرون آمده‌ام، نیست زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله مورد نظر

من کسی است که جانشین او، برادر دینی و پسر عموی وی و دامادش و پدرنوادگان اوست! (جَلَّ الخالِق! بسیار عجیب است‌که این‌همه نشانی دربارهٔ جانشین پیغمبر اسلام، در قرآن نیامده ولی در کتب پیشینیان آمده است!! باید از جاعل حدیث پرسید: بهتر نبود به جای اینکه خدای متعال، این‌همه اطّلاعات دربارهٔ جانشین پیامبر را که به قول تو در تورات و زبور و.... آمده است، در قرآن می‌آورد که امثال تو ناچار به جعل اینگونه احادیث نشوید؟!) سپس او به بغداد رفته و با امام زمان ملاقات کرده و امام به زبان هندی با او سخن گفته و از احوال چهل تن از رفقایش یک به یک پرسیده است!! در حالی که پیامبر اکرمﷺ با سلمان، فارسی و با صُهَیب، رومی سخن نمی‌گفت.

جالب است که کلینی در مقدّمهٔ باب ۱۸۲، سال تولّد امام را ۲۵۵ و در اوّلین حدیث باب، سال ۲۵۶ آورده ولی در این‌حدیث مرد هندی در سال ۲۶۴ - بدون آنکه بگوید فردی که دیدم کودک بود - با امام ملاقات کرده است!! در حالی که امام در زمان غیبت صغری با کسی ملاقات حضوری نداشت و نُوّاب وی واسطهٔ میان امام و مردم بوده‌اند.

* حدیث ٤- «سعد بن عبدالله» که روایت شیردادنِ ابوطالب به پیامبرﷺ (حدیث ۲۷ باب ۱۶۸) را نقل کرده از قول مجهولی به نام «حسن بن نَضر» و «ابوصِدام» که ادّعای وکالت ائمّه را داشته و از مردم پول می‌گرفتند، می‌گوید: «حسن» که در امر امامت پس از حضرت عسکری در حیرت بود به سامرّاء رفته تا دربارهٔ امامِ پس از آن حضرت خبری بگیرد، او را به خانه‌ای برده‌اند و از پشت پرده کسی به او گفته: ای «حسن بن نَضر» خدا را حمد کن و شکّ مکن. حسن کسی را ندیده و معلوم نکرده که منادی که بوده و نسب و حسب او چه بوده است! می‌پرسیم: چرا امام با وکیلِ خود ملاقات نکرده و از پشت پرده سخن گفته است؟ شاید عدّه‌ای رند بدین وسیله حسن بن نَضر را فریب داده‌اند! جالب است که یادآوری کنیم مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

نگارنده گوید: این هم شد حدیث؟ این هم شد حجّت؟ آیا فردای قیامت با این اخبارِ بی‌اعتبار می‌توان جواب خدا را داد؟ آیا کلینی با اخبار افراد متحیّرِ کم‌عقل می‌خواهد دیگران را هدایت کند؟

* حدیث **۵**- مهملی به نام «محمّد بن حَمَّوَیه» مدّعی است که «محمّد ابن ابراهیم مَهزِیار» که پدرش از مردم به‌نام امام پول می‌گرفته و او نیز بعداً شغل بی‌زحمت و پردرآمدِ پدر را پیشهٔ خود ساخت و ادّعای وکالت کرد! می‌گوید: مدّتی به عراق رفتم و بالای شطّ خانه‌ای اجاره کردم، نامه‌ای به دستم رسید و پول‌هایی که همراه داشتم طلبید و نامه‌ای دیگر مرا به عنوان وکیل امام، منصوب کرد و بدین ترتیب من جانشین پدرم شدم که او نیز وکیل امام بود!! وی بنا به گفتهٔ خودش نه کسی را دیده و نه حجّتی نقل کرده و نه شاهدی معرّفی کرده است!! از روباه پرسیدند: شاهدت کیست؟ گفت: دُمَم!

از اینگونه افراد بسیار بوده‌اند که تحت عنوان وکالتِ امام، اموال مردم ساده‌لوح را می‌خوردند! به راستی اگر مسلمین به آیهٔ مبارکهٔ:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

«از آنچه بدان علم نداری، پیروی مکن».

ملتزم می‌شدند امروز وضع و حالشان بسیار بهتر از این بود که هست.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۵۵) آورده است!

* حدیث **٦**- از همه ناقص‌تر است. می‌گوید أبو عبدالله النَّسائی که نمی‌دانیم کیست و چه کاره بوده، اموالی را به مرزبانی رسانده، - که او نیز مجهول است - در میان اموال النگویی بود. آن را به من باز گردانیدند و گفتند آن را بشکن، آن را شکستم و ناخالص آن را جدا کردم و طلای خالص را فرستادم، قبول کردند!

باید از کلینی پرسید: نسائی و مرزبانی کیستند؟ النگو مال کدام زن مسکین ساده‌لوحی بوده و چرا و به چه عنوان آن‌را برای کسانی فرستاده که آنها را کاملاً نمی‌شناخته است؟ این خبر بی‌سر و ته را چرا آورده‌ای؟! خدا کند دشمنان کینه‌توز اسلام مطّلع نشوند که کتب مذهبی ما چنین موهوماتی دارد.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۵۶) آورده است!

* حدیث **۷**- فردی مهمل و مجهول به نام «فضل الخَزّاز المدائِنی» گفته: کسانی که پس از وفات حضرت عسکری می‌گفتند وی فرزند داشته کَما فِی السّابِق ماهانه برایشان

پول می‌رسید و کسانی‌که می‌گفتند وی فرزند نداشته مبلغی که هر ماه به ایشان می‌رسید، قطع شد! پس معلوم شد چرا عدّه‌ای می‌گفتند حضرت عسکری فرزند داشته است!

* حدیث **۸**- از حدیث قبلی مهمل‌تر است. زیرا «علیّ بن محمّد» که حالش نامعلوم است می‌گوید: مردی که نه نامش معلوم است نه حالش، مالی را رسانیده. مال به او بازگردانده شد و گفتند: چهارصد درهم مال پسران عمویت را خارج کن! او چنین کرد و بقیّهٔ مال را فرستاد، مالش را پذیرفتند! از کجا بدانیم که مرد ناشناس دروغ نگفته است؟ اگر منظور این است که گویندهٔ چنین سخنی امام بوده، می‌پرسیم: مگر به امام وحی می‌شود؟

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۵۶) آورده است.

* حدیث **۹**- «قاسم بن عَلاء» که گویا از وکلای اخذ وجوهات بوده، می‌گوید: بارها صاحب فرزند شدم و من برای بقای هر یک از آنها نامه‌ای نوشتم و درخواست دعا می‌کردم امّا جوابی نمی‌آمد. همهٔ فرزندانم مردند. تا این‌که پسرم حسن متولّد شد. نامه‌ای نوشتم و التماس دعا کردم. این بار جواب آمد که او زنده می‌ماند و فرزندم زنده ماند. «قاسم» معلوم نکرده به کجا نامه نوشته است. اگر مقصود او آن است که به امام نامه نوشته، می‌پرسیم: مگر امام غیب می‌دانسته که فرزندانش باقی نمی‌مانند که جواب نداده ولی دربارهٔ حسن، جواب داده است؟

البتّه امام غیبگو نیست امّا بیهوده نگفته‌اند که احترام امامزاده با متولّی است! وکلاء باید برای امام غیبگویی و معجزه ادّعا کنند تا مردم با رغبت بیشتری پول بدهند!

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۵۶) آورده است.

* حدیث **۱۰**- «ابو عبدالله بن صالح» که مجهول است و معلوم نیست چه کاره بوده و چه مذهبی داشته است، می‌گوید: سالی از سال‌ها به بغداد رفتم[1] و اجازهٔ خروج از

۱- جملهٔ عربی حدیث صحیح نیست زیرا گفته: «**خَرَجتُ بِبغداد**»! در حالی که باید می‌گفت «**خَرَجتُ إلی بغداد**» به همین سبب شیخ مفید حدیث فوق را به صورت دوّم آورده است.

شهر خواستم امّا اذن داده نشد. پس از بیست و دو روز که در شهر ماندم و قافلهٔ مسافران به نهروان رفت، به من اجازهٔ خروج داده شد. مأیوس از رسیدن به قافله، از شهر خارج شدم و به قافله رسیدم.

معلوم نیست این مرد ناشناس از که اذن خروج گرفته و حتّی نگفته در مدّت بیست و دو روز که همراه قافله نبوده، حادثهٔ سوئی برای اهل قافله اتّفاق افتاده است، چه منظوری داشته. به راستی کلینی با ذکر این قصّه‌های بی‌سر و ته می‌خواهد چه چیزی را اثبات کند.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج۲، ص۳۵۷) آورده است.

* حدیث **۱۱**- «نَضر بن صباح» که مهمل و مجهول است[۱] از قول مهمل و مجهولی به نام «محمد بن یوسف الشّاشی» می‌گوید: دُمَلی در نشیمنگاهم برآمد، به اطبّاء نشان دادم گفتند دوایی برای آن نمی‌شناسیم. نامه‌ای نوشتم و التماس دعا کردم. جواب آمد که خدایت لباس عافیت بپوشاند و تو را در دنیا و آخرت با ما قرار دهد. یک هفته نگذشت که دُمَل بهبود یافت.

اگر راوی می‌خواهد بگوید امام با اعجاز مرض را شفا داده باید مرضش فوراً خوب می‌شد تا معلوم شود تأثیر اعجاز بوده است نه پس از یک هفته، زیرا دُمَل و کورَک چون سر وا کند به تدریج بهبود می‌یابد. با این اخبار ضِعاف نه حقّی اثبات می‌شود و نه باطلی ردّ می‌شود.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۵۷) آورده است.

* حدیث **۱۲**- مهمل و مجهولی به نام «علیّ بن الحسین الیَمانیّ» می‌گوید: در بغداد بودم که قافلهٔ اهل یمن مهیّای حرکت شد، خواستم با ایشان همسفر شوم لذا نامه‌ای نوشتم و إذن خروج خواستم جواب آمد که در کوفه بمان که در همراهی با آنان خیری نیست. قبیلهٔ حنظَله بر اهل قافله تاخت و آنها را غارت کرد. (چرا امام به اهل قافله خبر

۱- اگر «نصر» باشد به قول نجاشی از غُلاة است.

نداد که دچار راهزنان نشوند. مگر امام خیرخواه و دلسوز مسلمین نبود)؟ بار دیگر نامه نوشتم و برای مسافرت از طریق دریا اذن خواستم. اجازه صادر نشد! معلوم شد دزدان دریاییِ هند، مسافران دریا را غارت کرده‌اند به سامّراء رفتم. هنگامی که در مسجد نماز می‌خواندم کسی به دنبالم آمد و مرا به منزل «حسین بن احمد» برد و با او سرّی و به نجوی سخن گفت که ندانستم چه گفت. سه روز مهمان آنجا بودم و اجازه خواستم تا درون خانه را ببینم. اجازه داده شد و من شبی از داخل خانه دیدار کردم.

معلوم نیست از که إذن می‌خواسته؟ اگر از امام اذن می‌خواسته، چگونه می‌فهمیده اجازه یا عدم اجازه، از جانب امام است و مدّعیان وکالت دروغ نمی‌گویند؟

ثانیاً: حسین بن احمد که بوده و چرا با خادم نجوی کرده و به هم چه گفته‌اند؟

ثالثاً: مگر هر که می‌خواهد از شهر خارج شود باید از امام اجازه بگیرد؟ پس چرا مردم در زمان حضرت علی‌علیه‌السلام و یا حضرت باقرعلیه‌السلام و.... از آنها اذن نمی‌گرفتند.

رابعاً: این ادّعا که امام از آیندهٔ مردم مطّلع بوده خلاف قرآن است که به رسول خود فرموده:

﴿قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡ﴾ [الأحقاف: ٩]

«بگو من نو در آمد رسولان نبوده‌ام و نمی‌دانم با من و با شما چه خواهند کرد».

و فرموده:

﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗا﴾ [لقمان: ٣٤]

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خودهد کرد».

پیامبر اکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله در ماجرای رجیع و بئر مَعونه که در سال چهارم هجری رخ داد عدّه‌ای را برای تبلیغ فرستاد و نمی‌دانست که آنها همگی کشته می‌شوند. این دو واقعه آن حضرت را بسیار محزون ساخت.

مردم گمان می‌کنند کتاب «کافی» با آن آب و تابی که آخوندها از آن یاد می‌کنند، کتابی است علمی و معقول و موافق قرآن و احتمال نمی‌دهند که چنین مهملاتی در آن باشد!

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۵۸) آورده است!

* حدیث **۱۳**- مهملی است نظیر حدیث دوازدهم که آن را مهمل و مجهولی به نام «حسن بن الفَضل بن زید الیَمانیّ» نقل کرده است. مجلسی می‌گوید: «محمّد بن احمد» که در حدیث آمده نامش در شمار وکلاء و سفرای امام ذکر نشده است. حیف از عمر که صرف این قصّه‌های بی‌اعتبار شود.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج۲، ص ۳۵۹ به بعد) آورده و جملهٔ «وَرَدتُ طوس» را حذف کرده است. شاید نسخه‌ای که از کافی داشته، فاقد این جمله بوده است.

* حدیث **١٤**- از قول مهمل و مجهولی است به نام «حسن بن عبدالحمید» که گفته در امر وکالت «حاجِز بن یزید» که ادّعای وکالت و نیابت امام غائب را داشته و مجهول‌الحال است، شکّ کردم. مال جمع کردم (اگر شکّ داشته، چرا قبل از حصول یقین از مردم پول گرفته است؟) و به سامرّا رفتم. نامه‌ای به من رسید که در بارهٔ ما و همچنین دربارهٔ کسی که به أمر ما قائم مقامِ ماست شکّی نیست، آنچه با خود داری به «حاجز بن یزید» بده!

توجه کنید که در این به اصطلاح حدیث، مجهولی گفته: من در کار شخص مجهولی شکّ کردم لذا به سامرّا رفتم و شخصی که او را ندیدم برایم نامه‌ای فرستاده که اموالی که از مردم گرفته‌ای به همان شخص مورد شکّ بده و شکّ مکن! او نیز بنا به ادّعای خودش بی‌آنکه از گیرندهٔ اموال دلیل و بیّنه‌ای بخواهد، اموال را تحویل داده است!

این هم شد حدیث و مدرک دینی؟ آیا علوم أئمّه که این همه از آن دم می‌زنید همین چیزهاست؟! واضح است هنگامی که «حسن» به اسم امام مشغول جمع‌آوری پول از مردم بوده، عدّه‌ای رند با خبر شده‌اند و چون به سامرّاء رسیده با فرستادن نامه‌ای، پول را از چنگش بیرون آورده‌اند. البتّه اگر «حسن» خود - پس از خوردن پول‌ها - داستان دادن پول به نمایندهٔ امامِ نادیده را جعل نکرده باشد!

خوانندهٔ گرامی، اندکی در این مسأله تأمّل کن که آیا حجّت إلهی که وجودش برای هدایت و ارشاد مردم است تا بدانجا سُست و بی‌پایه است که غیب شود و با نامه

فرستادن، از مردم تقاضای پول کند و دیگر هیچ نوع تعلیم و ارشادی از او دیده نشود؟ آیا این هم شد دین؟!!

در حالی که قرآن کریم نه تنها هیچ اشاره‌ای به حجّت غائب نکرده بلکه فرموده پس از انبیاء حجّتی نیست (النساء: ۱۶۵). امیدوارم که مردم اینگونه قصّه‌های بی‌سر و ته را به حساب قرآن کریم و اسلام نگذارند. آمین یا ربّ العالمین.

تذکّر: شیخ مفید حدیث فوق را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۶۱) آورده است!

* حدیث **۱۵**- «محمّد بن صالح» که وضعش کاملاً معلوم نیست و مورد اختلاف است و از کسانی بوده که مانند پدرش به نام امام وجوهات جمع می‌کرده، امّا اینکه آن اموال را چه می‌کرده باز معلوم نیست. زیرا امامی که غائب شد دیگر احتیاج به اموال مردم ندارد. (ما که دلیلی نداریم که امامِ نادیده اموال مأخوذه را صرف ساختن پل یا جادّه یا مدرسه یا در راه مبارزه با خرافات و..... خرج کرده باشد) به هر حال «ابن صالح» می‌گوید: پدرم مُرد و کار او به من رسید. پدرم سفته‌هایی از مردم داشت که بابت مال غَریم(*) از مردم گرفته بود. نامه‌ای نوشتم و کسب تکلیف کردم. جواب آمد که وجه سفته‌ها را از مردم مطالبه کن. چنین کردم. مردم نیز دَین خود را اَدا کردند جُز مردی که پرداخت سفته‌ای به مبلغ چهارصد دینار بر عهدهٔ او بود و برای پرداختش امروز و فردا می‌کرد. پسرش نیز به من توهین می‌کرد. من از کار او به پدرش شکایت کردم. پدرش از او دفاع کرد من نیز ریشش را گرفتم و او را به وسط منزل کشاندم و لگد بسیار زدم(؟!!) فرزندش بیرون جست و مردم بغداد را به فریادرسی خواند و گفت: قمّی رافضی پدرم را کشت. مردم پیرامونم گرد آمدند، من نیز سوار اسب شدم و گفتم: آفرین بر شما بغدادیان که عَلَیهِ غریبی مظلوم، از ظالم طرفداری می‌کنید. من مردی سنّی و از هَمَدانم و این شخص برای اینکه حقّم را ندهد مرا قمّی رافضی می‌خواند. مردم

(*)- به قول ممقانی مقصود از «غَریم» سهم امام است.

مخالف او شدند و می‌خواستند وارد دکّانش شوند. مردم را آرام کردم. صاحب سفته متعهّد شد که مال مرا تمام بدهد.

خوانندهٔ محترم، بنگر که چگونه به عنوان وکیل و نائب امام به سادگی دروغ می‌گفتند و به زور از مردم پول می‌گرفتند! کلینی این قصّه‌ها را به عنوان علوم و معارف أئمّه در «کافی» ـ که آن را بهترین کتاب حدیثی می‌دانند - جمع کرده است!!

تذکّر: شیخ مفید قصّهٔ فوق را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۶۲) آورده است!

* حدیث **١٦** ـ «عَلاءِ بنِ رِزقِ الله» که مهمل و ناشناس است از قول فردی مجهول‌الحال به نام «بَدر» که غلام یکی از درباریان بنی عبّاس موسوم به «احمد بن الحسن» بوده، معجزه‌ای نقل کرده که دلالت بر اطّلاع از مافی‌الضّمیر مردم دارد و چنانکه بارها گفته‌ایم: ادّعایی مخالف قرآن است. در این روایت نیز طبق معمول امامِ نادیده، پول تقاضا کرده است!

* **حدیث ۱۷**- از فردی مجهول نقل شده و خواسته‌اند به صورت غیر مستقیم از فرد ضعیفی به نام «ابوالحسین محمّد بن جعفر أبی‌عبدالله عون الأسدی الکوفی» (ر. ک. ص۳۷۴ و ۷۱۶ کتاب حاضر) تعریف کنند!

تذکّر: شیخ مفید این روایت بی‌اعتبار را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۶۳ و۳۶۴) آورده است!

* حدیث **۱۸**- حدیثی است مجهول که می‌گوید: امام تقاضای پول کرده است.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۶۴) آورده است!

* حدیث **۱۹**- حدیثی است از قول «حسن بن عیسی العُرَیضی» که مجهول و بی‌اعتبار است.

* حدیث **۲۰** و **۲۲** و **٢٦**- طبق معمول امامِ نادیده، مال تقاضا کرده است!

* حدیث **۲۱**- از قول مجهولی است به نام «حسن بن خَفیف».

* حدیث **۲۳** و **۲۸**- چنانکه قبلاً نیز اشاره کردیم بنا به اخبار این باب عمدهٔ توجّه امام غائب، فرستادن نامه و مطالبهٔ سهم امام بود که با جدّیّت از مردم می‌گرفته امّا اگر

مال بیشتری فرستاده می‌شد مقدار اضافه را مسترد نمی‌کرد!! بنابه حدیث ۲۳، چهار صد و هشتاد درهم از سهم امام نزد کسی جمع شد و او بیست درهم از مال خود بر آن افزود و پانصد درهم برای ناحیه فرستاد. با اینکه به وی گفته شد بیست درهم آن سهم امام نیست و از آنِ توست، امّا به او مستردّ نشد! حدیث ۲۸ نیز می‌گوید: ناحیه پانصد دینار می‌خواست به همین سبب، بابت طلب خود دکّان‌هایی را که بهایش پانصد و سی دینار بود، گرفت بدون آن که سی دینار ما بِهِ التَّفاوتِ طلب خود و قیمت مغازه‌ها را بپردازد!!

تذکّر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «**الإرشاد**» (ج ۲ ص ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۶۷) آورده است!

* حدیث **۲٤**- «حسین بن محمّد الأشعَریّ» که او را می‌شناسیم[1] می‌گوید: پس از وفات حضرت عسکریّ، برای دو تن از نمایندگانش نامه آمد که به کارشان ادامه دهند و برای نفر سوّم نامه‌ای نیامد. پس از مدّتی خبر مرگ نمایندهٔ سوّم به ما رسید!

* حدیث **۲۵** و **۲۹**- از مصادیق بارز «المَعنی فی بَطن الشّاعر» است! راوی آن همان «محمّد بن صالح» است که حدیث پانزدهم همین باب از اوست. حدیث ۲۹ نیز بهتر از آن نیست.

* حدیث **۲۷**- مهملی به نام «عیسی بن نَصر» می‌گوید: مهملی به نام «علیّ بن زیاد الصَّیمَریّ» از امام غائب کفنی درخواست کرد. امام جواب فرستاد که تو در سال هشتاد می‌میری و او همان سال مُرد! این ادّعا مخالف قرآن است که فرموده:

﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗا﴾ [لقمان: ٣٤]

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد».

به آنچه دربارهٔ حدیث ۱۲ همین باب گفته‌ایم مراجعه شود.

تذکّر: شیخ مفید این حدیث را در «**الإرشاد**» (ج ۲، ص ۳۶۶) آورده است!

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه ۱۶۰ و ۵۵۴.

* حدیث **۳۰** و **۳۱**- به احتمال قوی مدّعیان وکالت و نیابت، جاسوسانی در دربار داشته‌اند که آنها را قبل از سایرین از تصمیمات دربار مطّلع می‌کرده‌اند. لذا این دو حدیث می‌گویند از ناحیه، دستور آمد که مدّتی از مردم پول نگیرید و از زیارت قبور قریش و حائر خودداری کنید، تا شناخته و دستگیر نشوید.

چنانکه ملاحظه شد در مهمترین کتابِ حدیثیِ ما قصّه‌های فوق را به عنوان دلیل وجود و امامت امامِ غائب ثبت کرده‌اند در حالی که چندان مربوط به امامت و زعامت نیست. امام - و در واقع مدّعیان وکالتِ او - جُز پول گرفتن از مردم کاری نمی‌کرده‌اند و کمتر سخنی در باب معارف دین و حقائق احکام شریعت که در ارشاد عباد به کار آید، از او نقل شده است. اخبار موجود در این باب چنانکه دیدیم از افراد مجهول‌الحال نقل شده که فاقد اعتبار است. علاوه بر این، با اینکه شیعه مدّعی نُوّاب اربعه است ولی در این باب افراد زیادی مدّعی وکالت و نیابت می‌باشند!! گرچه دلیل محکمی حتّی بر وثاقت و صداقت همان چهار نفر نیز دردست نیست جُز چند روایت که ناقلین آنها معیوب و ناموثوق‌اند! (فَتَأمَّل جِدّا)

ناگفته نماند روایاتی که ملاحظه شد، تمام سرمایهٔ کلینی بود که أقدم محدّثین شیعه محسوب می‌شود و هرچه به دستش رسیده در باب ۱۳۳ و ۱۸۲ گرد آورده است! امّا قصّه‌هایی که شیخ صدوق - که حدود پنجاه و دو سال پس از وی وفات یافت - در «**کمال الدّین**» و یا شیخ طوسی - که در قرن پنجم می‌زیست - در کتاب «**الغیبة**» ذکر کرده‌اند، نیاورده است. معلوم می‌شود قصّه‌های مذکور را پس از کلینی جعل کرده‌اند!

۱۸۳- باب ما جاء في الاثنی‌عشر والنّصّ علیهم عليهم السلام

در این باب بیست خبر آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث ۱ و ۲ را صحیح(!!) و حدیث ۴ را مورد اختلاف و حدیث ۱۵ را حسن همطراز صحیح و سند اوّل حدیث ۸ را مرسل و سند دوّم آن را مجهول و حدیث ۱۸ را مرفوع و احادیث ۶ و ۷ و ۱۰ و ۱۴ و ۲۰ را مجهول و بقیّه را ضعیف شمرده است.

بدان که کلینی در این باب قصد داشته که اثبات کند امامتِ دوازده امام از صدر اسلام معلوم و مشخّص بوده است. صرف نظر از اینکه از برخی روایات او، سیزده امام به دست می‌آید!!

قبل از بررسی احادیث این باب لازم است یادآوری کنیم که چون نصّ معتبر شرعی بر امامت أئمّه اثنی‌عشر وجود نداشت و پس از وفات هر یک از ایشان در میان پیروانشان اختلاف نظر بروز کرده و انشعابات فراوان واقع می‌شد لذا شیعیان با این مشکل بزرگ مواجه بودند که چرا قرآن کریم به موضوعی تا این اندازه مهّم و اساسی که اصلی از اصول دین است و هدایتِ اُمّت منوط به اطلاع از آن است، اشاره‌ای نکرده است و این دوازده تن توسّط قرآن مانند سایر اصول دین به صورتی که بر مردم اتمام حجّت شود، معرّفی نشده‌اند؟!

متکلّمین شیعه برای فریب عوام بهانه‌هایی تراشیده‌اند و از آن جمله گفته‌اند: همچنان‌که در کتاب خدا عدد رکعات نماز صبح نیامده، نام و نشان ائمّه نیز در قرآن نیامده است! در حالی که آنها به قیاس مع الفارق متشبّث شده‌اند که بطلانش واضح است. عدد رکعات نماز بلکه خود نماز از فروع دین، ولی مسألهٔ امامت از اصول دین است و اگر از قرآن کریم بیان فروع انتظار نرود قطعاً بیان واضح اصولِ دین انتظار می‌رود[1].

گروهی دیگر برای رفع این نقیصه و اشکال بزرگ و به منظور جبران کمبود نصّ در این موضوع، به جعل أحادیثی پرداختند که کلینی آنها را در کتابش از جمله در باب ۱۸۳ جمع‌آوری کرده است. از جملهٔ این جعلیّات أحادیث لوح است که دربارهٔ آنها باید توجّه داشته باشیم:

اوّلاً: اگر أحادیث این باب (أحادیث لوح) حقیقت می‌داشت دیگر به طرح مسألهٔ «بداء» نیازی نبود، زیرا درصورت معرّفی و اعلام أئمّه از صدر اسلام - چنانکه احادیث

۱- در این موضوع مفید است که رجوع شود به «**شاهراه اتّحاد**» ص ۹۳ تا ۹۵.

لوح ادّعا کرده‌اند - دیگر به هیچ وجه اسماعیل (پسر حضرت صادق) قبل از موسی و محمّد (پسر حضرت هادی) قبل از حسن، به امامت معرّفی نمی‌شدند.

ثانیاً: این اخبار با احادیث ابواب قبلی موافق نیست که از آن جمله است: حدیث اوّل باب ۱۱۸ که ابوبصیر اطّلاعی از حدیث لوح جابر - و نظایر آن - ندارد و امام نیز می‌فرماید: امامتِ هر امامی یکی پس از دیگری نازل می‌شود و نمی‌فرماید که امامت أئمّه قبلاً در شرع - توسّط لوح جابر و امثال آن - تعیین و اعلام شده است. و حدیث پنجم باب ۱۲۸ که نوهٔ حضرت سجّاد علیه السلام، امامِ پس از حضرت صادق را نمی‌شناخت و امام نیز به حدیث لوح جابر اشاره نفرمود! در حدیث هفتم باب ۱۲۸ امام صادق علیه السلام به نبیرهٔ حضرت علی علیه السلام فقط پسرش موسی را معرّفی نمود و به حدیث لوح اشاره‌ای نکرد و فرمود: اگر امام زمانت را نشناختی چنین و چنان بگو و نمی‌گوید پس از من پنج امام دیگر به نام‌های فلان و فلان و..... خواهند بود و امام ششم غائب خواهد شد.

در حدیث ششم و نهم باب فوق، ملاحظه می‌شود که منصور بن حازم و فیض بن مختار و رفقایش خبری از حدیث لوح ندارند. همچنین ضرور است که مراجعه کنید به آنچه در بررسی حدیث هفتم باب ۱۳۸ گفته‌ایم (ص ۷۳۱ به بعد).

حدیث چهاردهم باب ۱۲۹ نیز - چنانکه در حاشیهٔ کتاب **شاهراه اتّحاد** (ص ۱۶۹) گفتیم ـ دلالت دارد که حضرت کاظم علیه السلام ائمّهٔ پس از خود را نمی‌شناخت و الاّ نمی‌فرمود: خبر امام حضرت رضا علیه السلام در خواب به من اعلام شده و تا از جانب پیغمبر صلی الله علیه و آله و حضرت علی خبر نرسد به کسی از خاندان ما وصیّت نمی‌شود!

حدیث هفتم باب الکفر[1] که دلالت دارد، «زراره» حضرت باقر علیه السلام را خوب نمی‌شناخت و می‌پنداشت که حضرتش علم بحث و مناظره ندارد و سپس به اشتباه خود

۱- اصول کافی، ج ۲، کتاب الإیمان والکُفر (باب الکُفر) ص ۳۸۵ و صحیح الکافی ج ۱ ص۱۲۰ حدیث ۴۰۲ ـ همچنین حدیث سوّم باب أصناف النّاس، (ص ۳۸۲ و ۳۸۳) نیز دلالت دارد که وی با امام بحث و مجادله می‌کرد و قول امام را به راحتی نمی‌پذیرفت. این مسأله سبب شده که دکّانداران توجیهات مختلفی برای این موضوع ببافند که صِرف ادّعاست و متّکی به دلیل نیست.

پی بُرد. چنانچه این مسأله حقیقت می‌داشت که أئمّهٔ اثنی‌عشر و پدرانشان قبلاً معرّفی شده بودند، لااقلّ خبرش به أمثال «زراره» می‌رسید و او می‌دانست که حضرت ابوجعفر محمّد بن علی‌علیه‌السلام امام امّت و منصوب و منصوص شارع است و أعلم مردم زمانهٔ خویش است. و نظایر این احادیث.

استاد «بهبودی» پس از اینکه تصریح می‌کند اصحاب أئمّه، امام بعدی را نمی‌شناخته‌اند و به همین سبب از هر امامی دربارهٔ جانشینش سؤال می‌کرده‌اند[1]، می‌نویسد: «بدین سبب با درگذشت هر امام از أئمهٔ اهل بیت، شیعیان با اینکه در میانشان فقهای بزرگ و متکلّمین و حُفّاظ حدیث و امنای دین وجود داشت امّا در امامِ قائمِ بعدی اختلاف می‌کردند و نمی‌دانستند به که اقتداء نموده و امور خود را به که ارجاع دهند! اگر این روایات فراوان دربارهٔ کلّیّهٔ أئمّه که از زمان غیبت صغری یا کمی پیش از آن بر ایمان روایت می‌شود، در اختیار و دسترس آنان می‌بود، این اندازه اختلاف و فرقه‌های مختلفی میان شیعیان دوران [حضور] أئمّه پیدا نمی‌شد»[2]. «احادیثی که دربارهٔ منصوصیّت أئمّهٔ [دوازده‌گانه] از قبیل حدیث لوح [جابر] و غیر آن [در کتب دیده می‌شود] همگی در زمان غیبت و حیرانی مردم یا کمی قبل از آن جعل شده است و إلاّ اگر این نصوص فراوان نزد شیعیانِ امامی موجود بود، در شناخت أئمّهٔ طاهرین به این اختلاف شدید دچار نشده و أساطین مذهب و بزرگان حدیث، سال‌ها دچار حیرت و تردید نمی‌شدند و نیازی نبود که با این کثرت به تألیف کتبی در اثبات غیبت و زدودن حیرت از قلوب امت بشتابند»[3].

مخفی نماند که برادر مجاهد ما جناب «قلمداران»رحمه‌الله احادیث این باب را در کتاب شریف «**شاهراه اتّحاد**» (فصل «نظری به احادیث نصّ و ارزیابی آنها» و فصل «أئمّه از

۱- در این موضوع رجوع کنید به کتاب شریف **شاهراه اتّحاد** (ص ۲۴۸ به بعد) فصل «اصحاب أئمّه از نصوص بی‌خبر بودند».

۲- معرفة الحدیث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص ۹۴.

۳- معرفة الحدیث، ص ۱۰۹.

این نصوص خبر نداشتند») مورد تحقیق و بررسی قرار داده است. مطالعهٔ دو فصل مذکور برای اطّلاع از اعتبار روایات این باب ضروری است. ما راه او را پی می‌گیریم و مطالبی را به اختصار به عرض می‌رسانیم:

* حدیث **۱** و **۲**- منقول است از «أبی‌هاشم داود بن القاسم الجعفری» که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص ۷۱۲). وی روایات ضدّ و نقیض دارد. چنانکه در کتاب «**شاهراه اتّحاد**» گفته شده، در حدیث دهم باب ۱۳۲ وی امامِ پس از حضرت هادی‌علیه‌السلام را نمی‌شناخته أمّا در حدیث اوّل و دوّم باب ۱۸۳ از طریق امام جوادعلیه‌السلام قول خضر را دربارهٔ دوازده امام شنیده است!!

راوی دوّم حدیث «**احمد بن برقی**» است که قبلاً معرّفی شده است. (ص۱۰۰) به قول علمای رجال اکثر روایات او احادیث مرسل و یا منقول از ضعفاست. آقای بهبودی دربارهٔ او نوشته است: ((وی حدیث را به نحو وِجادَه و بی‌آنکه نُسَخ واقعی و درست را از نسخ جعلی تمییز دهد، نقل می‌کرد! پس از تتبّع در مرویّات او دریافتم که در بسیاری از موارد از نُسَخ جعلی که منسوب به ثقات است، حدیث نقل می‌کند[۱]! از آن جمله است حدیث ابو هاشم داود الجعفری [حدیث ۱ و ۲ باب ۱۸۳] که شیخ صدوق در «عِلَل الشّرائع» (ج ۱ ص ۹۰) و «عُیون أخبار الرّضا» (ج ۱ ص ۶۵) و کلینی در «کافی» (ج ۱ ۵۲۵ و ۵۲۶) آورده‌اند. الفاظ این حدیث خصوصاً در پاسخ مسائل سه‌گانه.... شبیه تُرَّهات قصّه‌پردازان است[۲]. با [توجّه به] این‌که همین حدیث به نقل از داود الجعفری در تفسیر [علیّ بن ابراهیم] قمّی.... آمده، امّا جواب مسائل با آنچه صدوق و کلینی آورده‌اند تفاوت فاحش دارد و همین دلیل فساد و بی‌اعتباری حدیث است.... از

۱- از جمله احادیث او حدیث باب ۱۶۹ کافی است. حدیث چهارم (باب فی صنوف أهل الخلاف) از جلد دوّم کافی (ص۴۱۰) را او نقل کرده است. حدیث مذکور مدّعی است که امام باقر یا صادق‌علیهماالسلام فرمودند: اهل مکّه آشکارا به خدا کفر می‌ورزند و اهل مدینه هفتاد برابر از آنها خبیث‌تراند!!

۲- برای اطّلاع از چند و چون این‌جواب‌ها رجوع کنید به«**شاهراه اتّحاد**» ص۲۶۲ به بعد ـ از این‌حدیث معلوم می‌شود که «خضر» خرافیّون، بی‌سواد بوده زیرا این‌جواب‌های مضحک را پذیرفته است!

گفتگوی میان محمّد بن یحیی العَطّار و استادش محمّد بن الحسن الصَّفّار که کلینی پس از ذکر حدیث، نقل کرده است..... می‌توان دریافت أصحاب [حدیث] بر ضعف وی و غیرقابل احتجاج و استناد بودن حدیثش، موافق و متّفق بوده‌اند چنانکه ابوجعفر حسن الصفّار که خود در أخذ حدیث متساهل بود، نمی‌گوید که برقی ثقه است و می‌توان به حدیثش احتجاج کرد))[1].

متن حدیث نیز مخالف است با حدیث اوّل باب ۶۳ کافی که می‌گوید: اگر دو امام باشند، یکی از آن دو ساکت است و مخالف است با روایات باب ۱۱۵ که می‌گویند: امام بعدی در آخرین لحظهٔ حیاتِ امامِ قبلی، از علوم و شؤون امامت برخوردار می‌شود. زیرا در اینجا امام حسن علیه السلام در زمان امامتِ پدرش ساکت نیست بلکه در زمان حیات سلمان ـ که متوفّای سال ۳۵ هجری است ـ یعنی حدّ أقل پنج سال قبل از شهادت علی علیه السلام، علوم امامت به وی منتقل شده است! وانگهی می‌بایست این ماجرا در اوائل خلافت حضرت علی علیه السلام رخ داده باشد که دلیلی نداریم آن‌حضرت در اوائل خلافتش همراه پسرش حضرت مجتبی علیه السلام به مکّه رفته باشد. متاسّفانه کلینی به اختلاف احادیث با یکدیگر توجّه ندارد.

* حدیث **۳**- مشهور به حدیث لوح جابر است که علاوه بر کلینی بسیاری از علما از جمله صدوق در «کمال الدّین» و «عیون أخبار الرّضا» و شیخ حرّ عاملی در «إثبات الهداة» و سایرین در کتب خویش آورده‌اند. پیش از بررسی متن حدیث، یکی از رُوات آن را معرّفی می‌کنیم:

صرف نظر از «محمّد بن عبدالله» که مجهول است، یکی از رُوات این حدیث «**ابوالخیر صالح بن أبی‌حمّاد الرّازی**» نام دارد که ضعیف و معیوب است. مرحوم غضائری او را ضعیف شمرده و نجاشی امر او را نامعلوم دانسته که هم اخبار منکَر و هم اخبار خوب دارد. اخبار او دلالت بر ضعف او دارد از جمله همین حدیث لوح جابر و

۱- معرفة الحدیث، ص ۱۰۹.

یا حدیث ۳۰۳ روضهٔ کافی که از قول فرد خَطّابی(*) و ضعیف و فاسدالعقیده‌ای به نام «مُفَضَّل بن عُمَر» نقل کرده که من و شریکم قاسم و نَجم بن حَطیم و صالح بن سَهل در مدینه مشغول مناظره بودیم که نظر دادیم «أئمّه پروردگارند»!!! یکی از ما گفت: ما به امام صادق‌علیه‌السلام نزدیکیم و امام از ما تقیّه نمی‌کند برخیزید برویم از او بپرسیم. چون نزدیک خانهٔ آن حضرت رسیدیم دیدیم حضرتش بدون کفش و عبا در حالی که موهایش راست ایستاده از خانه بیرون آمد و فرمود: نه، نه، ای مُفَضَّل، ای قاسم، ای نَجم

﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ﴾

[الأنبياء: ٢٦-٢٧]

«نه، بلکه آنان بندگانی گرامی‌اند که در گفتار بر او پیشی نگیرند و ایشان به فرمانش عمل می‌کنند».

اوّلاً: خواسته بگوید امام علم غیب داشته و از گفتگوی ما با یکدیگر مطّلع بوده، که این ادّعا خلاف قرآن است. ثانیاً: آیهٔ مذکور مربوط به أئمّه نیست و چنانکه حضرت امیرعلیه‌السلام در خطبهٔ ۹۱ «نهج البلاغه» فرموده از اوصاف ملائکه است و قطعاً حضرت صادق‌علیه‌السلام از این موضوع به خوبی مطّلع بوده است.

نمونهٔ دیگر حدیث ۳۰۵ روضهٔ کافی است که قبلاً آن را نقل کرده‌ایم(۱). چنین کسی حدیث لوح را از قول «بَکر بن صالح» نقل کرده که او را نیز معرّفی کرده‌ایم (ص ۲۸۹) ولی برای اینکه به خوانندگان یادآور شویم که او چه جانوری است در اینجا نیز نمونه‌ای از روایاتش را می‌آوریم. وی از قول «سلیمان الجعفری» می‌گوید: امام رضاعلیه‌السلام فرمود: «طاووس مسخ شده است. وی مردی زیبا بود که همسرِ مردی مؤمن دوستش می‌داشت. او نیز به آن زن دست یافت و با او زنا کرد. زن نیز با نامه ارتباط خود را با او حفظ کرد. خداوند - عزّوجّل - آن دو را به صورت دو طاووس نر و ماده مسخ فرمود.

(*)- خطّابیّه پیروان أبوالخطّاب را گویند که معتقد بودند حضرت صادق خداست و ابوالخطّاب رسول اوست!!

۱- ر. ک. کتاب حاضر صفحهٔ ۱۵۰ شماره ۶.

لذا گوشت و تخم این پرنده خورده نمی‌شود»[1]!! می‌پرسیم: آیا حیوان بدتری نبود که خدا آنها را بدان صورت مسخ فرماید؟ چرا خدا آنها را به گُراز و کفتار و خفّاش و نظایر اینها مسخ نفرمود؟! چرا حضرت امیرعليه‌السلام که در خطبهٔ ۱۶۵ نهج البلاغه مطالب زیادی در عجائب خلقت طاووس بیان فرموده، به این موضوع هیچ اشاره‌ای نفرموده است؟!

همین آقای «بَکر» حدیث لوح را از قول «**عبدالرّحمان بن سالم**» نقل کرده که علمای رجال از جمله علاّمهٔ حلّی و ممقانی او را مجهول و ضعیف شمرده‌اند. حال چگونه می‌توان چنین حدیثی را پایه و سند مذهب قرار داد؟!

چون محقّق مجاهد مرحوم «قلمداران»رحمه‌الله متن و ترجمهٔ حدیث لوح را در کتاب «**شاهراه اتّحاد**» (ص ۱۷۳ به بعد) آورده و اشکالات آن را بیان فرموده است لذا مطالب ایشان را تکرار نکرده و به خوانندگان توصیه می‌کنیم به کتاب مذکور رجوع کنند و در اینجا به ذکر برخی از عیوب حدیث اکتفا می‌کنیم:

۱- بدان که حدیث لوح را شیخ صدوق در «کمال الدّین» و «عیون أخبار الرّضا» نقل کرده که چنین آغاز می‌شود: حضرت باقر قبل از وفاتش و در حال احتضار، فرزندش حضرت صادقعليه‌السلام را نزد خود خواند تا عهد امامت را به او واگذارد. برادر آن حضرت، جناب «زید بن علیّ بن الحسین»رحمه‌الله نیز در آن مجلس بود و به امام باقر گفت: [چه خوب بود] اگر دربارهٔ من مانند امام حسن و امام حسین إ رفتار می‌کردی. یعنی همچنان که امام حسن، امامت را به برادرش امام حسین واگذار فرمود، تو نیز امامت را به من واگذار کن، (معلوم می‌شود که جناب زید نمی‌دانسته که امامِ پس از حضرت باقر کیست! اگر حدیث لوح حقیقت می‌داشت، امام سجّاد فرزندش جناب زید را بی‌خبر

۱- **عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرّضاعليه‌السلام قال: الطّاووس مسخ. كان رجلاً جميلاً فكابر امرأة رجل مؤمن نُحبّه، فوقع بها ثمّ راسلته بعد. فمسخها الله ـ عزّوجلّ ـ طاووسين أنثى وذكراً، فلا يؤكل لحمه ولا بيضه.** (فروع کافی، ج ۶، باب جامع فی الدّوابّ الّتی لا تؤکل لحمها، ص ۲۴۷، حدیث ۱۶).

نمی‌گذاشت. چگونه «عبدالرّحمان بن سالم» بی‌اعتبار، صد و چند سال پس از هجرت از مفاد لوح با خبر شده امّا فرزند حضرت سجّاد، جناب «زید»رحمه‌الله که از بزرگان مجاهدین و شهداء است، بی‌خبر بوده است؟! فتأمّل) حضرت باقر برای قانع کردن جناب زید در این موضوع که أمر امامت از قبل به أمر إلهی تعیین گردیده و قابل تغییر نیست فرمود: امانت [امامت] به مانند عهود و رسوم و فرمان‌ها نیست بلکه امامت از اموری است که از قبل دربارهٔ حجج إلهی [تعیین شده] که باید به چه کسی سپرده شود. سپس برای تأیید بر سخن خویش و قانع کردن برادرش، جابر را خواند و فرمود: آنچه از لوحی که در دست مادرم حضرت زهراعليها‌السلام دیده‌ای بیان کن... الخ. لازم است یادآور شویم که به قول مؤلّف «شاهراه اتّحاد»، جابر چهل سال پیش از وفات حضرت باقر که در سال ۱۱۴ یا ۱۱۸ بوده، در گذشته بود!!

۲- در این خبر به خدا افتراء بسته که فرمود: «فمَن رجا غيرَ فضلي أو خاف غيرَ عدلي عذّبتُه عذاباً لا أعَذِّبُ به أحَداً مِنَ العالمين = پس هرکه به جُز فضل من امید بدارد و یا از غیر عدلِ من بترسد، او را چنان عذاب کنم که أحدی از جهانیان را نکرده باشم»!!

صرف نظر از ایراداتی که به این جمله وارد است[1] و صدور آن از حقّ متعال ممکن نیست، فرض می‌کنیم که این جمله از خداست، در این صورت از آنجا که «قُبح عقابِ بلابیان» بر کسی پوشیده نیست، ـ مگر بر جاعلین حدیث ـ لذا باید این موضوع را علناً به عموم اعلام فرماید تا پس از ابلاغ، متخلّفین، مستحقّ عذاب و عقاب شوند، نه آنکه در نامهٔ خصوصی بگوید که جُز عدّه‌ای کذّاب از آن مطّلع نشده‌اند!!

۳- در این خبر گفته شده: «لَم أبعَث نبيّاً..... إلاّ جَعَلتُ لَهُ وصيّاً = من هیچ پیامبری را مبعوث نکردم..... مگر اینکه برایش وصیّ قرار دادم». این جمله صحیح نیست زیرا بسیاری از رسولان خدا وصیّ نداشته‌اند از قبیل حضرت هود و لوط و یونس و یحیی و... – صلواتُ الله علیهم أجمعین –

۱- این اشکالات را در «**شاهراه اتّحاد**» ص ۱۸۲ به بعد ببینید.

۴- جملهٔ «فضّلتُ وصيّك على الأوصياء = وصیّ تو را بر اوصیای دیگر برتری دادم» نیز با اعتقاد متأخّرینِ شیعه که أئمّه را از همهٔ انبیاء ـ جُز نبیّ اکرم ﷺ ـ بالاتر می‌دانند، و حتّی معتقدند حضرت عیسی علیه السلام پشت سرِ امام دوازدهم نماز می‌خوانَد، موافق نیست.

۵- جملهٔ «أكرَمتُكَ بِشِبْلَيكَ وَسِبْطَيكَ حَسَنٍ وَحُسَينٍ = تو را به دو نواده‌ات حسن و حسین گرامی داشتم»!! صحیح نیست. زیرا رسول خدا ﷺ قبل از آنکه دختر یا نوه‌ای داشته باشد به فضل و کرم إلهی با نبوّت اکرام شده بود و فرزندان و بستگانش به واسطهٔ او از نعمت عظمای هدایت برخوردار شده و بندهٔ گرامی خدا گردیده‌اند و هیچ کس به سبب فرزندش به کرامت نبوّت نرسیده است زیرا در این صورت ولد از والد به نبوّت سزاوارتر خواهد بود.

۶- از علائم کذب این خبر آن است که می‌گوید: «جَعَلتُ حُسَيناً خازِنَ وَحيي = امام حسین را خزانه‌دار وحی خویش قرار دادم»!! و در مورد امام رضا علیه السلام می‌گوید: «مَنْ أَضَعُ عَلَيهِ أعباءَ النُّبُوَّة = او کسی‌است‌که بارهای **نبوّت** را بر دوش او می‌گذارم»!! و در مورد امام هادی می‌گوید: «أميني على وَحيي = او امین وحی من است»!!

از خواننده می‌خواهیم به آنچه در بررسی احادیث باب ۶۹ گفته شد، مراجعه کند. در اینجا فقط یادآور می‌شویم که اوّلاً: بارهای نبوّت بر دوش هرکه قرار گیرد او نبیّ خواهد بود و لاغیر و پس از نبیّ اکرم ﷺ بر عهدهٔ هیچ کس قرار ندارد و دیگر به هیچ کس وحی نمی‌رسد و فقط آن حضرت أمین وحی إلهی در میان مردم بوده است و هرکه مدّعی وحی و خزانه‌داری وحی و بر دوش داشتن بار نبوّت باشد، چنانکه گفتیم (ر. ک. ص ۳۹۶) از اسلام خارج است.

ثانیاً: خدا به رسول خود فرموده:

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [الأنعام: ۵۰]

«(ای پیامبر!) بگو: به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است و [بگو] غیب نمی‌دانم».

و فرموده:

﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ﴾ [الحجر: ۲۱]

«و هیچ‌چیز نیست جُز آنکه خزائن و گنجینه‌هایش نزد ماست و آن را جُز به اندازه‌ای معلوم فرو نمی‌فرستیم».

چنانکه ملاحظه می‌شود قرآن تصریح فرموده که خزائن نزد پیامبرﷺ نیست (پس حضرتش خازن نیست) بلکه نزد خداست. (فتأمّل) چنانچه پیامبر خازن نباشد چگونه خلیفه‌اش خازن خواهد بود؟! ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾؟

حضرت امیرعليه‌السلام ـ که کلینی و نظایرش، ارادت به آن حضرت را ادّعا دارند! ـ نیز خزائن را در دست خدا دانسته و در وصیّت خود به امام حسنعليه‌السلام فرموده: «واعلم أنّ الّذي **بيده خزائن السّماوات والأرض** قد أذن لك في الدّعاء = و بدان کسی که **خزانه‌های آسمان‌ها و زمین به دست اوست** تو را رخصت و اذن دعا [به درگاهش] داده است». (نهج البلاغه، نامهٔ ۳۱).

امّا جاعل بی‌خبر از اسلام و قرآن، امام را خازن وحی و علم خدا دانسته است!!

۷- در این خبر می‌گوید: «**جعلتُ كلمتي التّامّة معه وحجّتي البالغة عنده** = کلمهٔ تامّهٔ خود را با او و حجّت رسای خود را نزد او قرار دادم». در حالی که اگر مقصود از کلمهٔ تامّه و حجّت بالغه، قرآن باشد که نزد همهٔ مسلمین بوده و انحصاری نیست و اگر حجّت دیگری است که خدای مهربان باید آن را به مردم عرضه فرماید و چیزی را که عرضه نکرده چگونه برای مردم اتمام حجّت می‌شود؟ گرچه جاعل روایت نمی‌دانسته و یا تجاهل کرده که خداوند در قرآن هرحجّتی پس از انبیاء را نفی فرموده است. (النساء: ۱۶۵)

۸- می‌گوید: «بِعِترَتِهِ أُثيبُ وأُعاقِبُ = به سبب عترت او (= امام حسین) ثواب و عقاب می‌دهم»!! این سخن باطل و ضدّ کتاب خداست زیرا قرآن فرموده: ثواب و عقاب به ایمان و عمل صالح است. قرآن می‌فرماید:

﴿وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ [الجاثية: ۲۲]

«تا هر که بدانچه کسب کرده است، پاداش [یا کیفر] داده شود».

خدا نفرموده ثواب و عقاب به عترت است و لفظ «عترت» در قرآن نیامده است. اگر ثواب و عقاب به عترت مربوط می‌بود، لازم بود که قرآن بیان فرماید. علاوه بر این، ثواب و عقاب خود عترت به چیست؟

۹- در وصف امام باقر علیه السلام گفته است: «اِبنُهُ شِبهُ جَدِّهِ = فرزندش شبیه جدّ اوست». در حالی که چون نامه خطاب به خود پیامبر صلی الله علیه و آله است باید می‌گفت: «اِبنُهُ شِبهُكَ = فرزندش شبیه توست» و کلمهٔ «جَدِّهِ» برخلاف عادت و بر خلاف بلاغت است[1].

۱۰- دربارهٔ مدفن امام رضا علیه السلام می‌گوید: «يُدفنُ في المدينة الّتي بناها العبد الصّالح = در شهری که بندهٔ صالح (= ذو القرنین) آن را بنا کرده است، دفن می‌شود»! مشهور است که شهر هرات را ذو القرنین بنا نهاد. امّا همه می‌دانند که امام رضا علیه السلام در این شهر دفن نشد بلکه در خانهٔ «حمید ابن قحطبه» به خاک سپرده شد که در چهار فرسخی طوس قرار داشت و این شهر فرسنگ‌ها با هرات فاصله دارد!

۱۱- دلیل دیگر بر کذب این خبر آن است که می‌گوید: خدا از أمین وحی و رسولش تقیّه کرده و نام امام دوازدهم را به رمز «م ح م د» بیان کرده است؟!! آیا خدا حتّی در نامهٔ خصوصی به رسولش، تقیّه می‌کند؟

۱۲- در این خبر «جابر» مکرّراً در محضر حضرات صادِقَین ـ عَلَیهِمَاالسَّلام ـ قسم می‌خورد و خدا را شاهد می‌گیرد. آیا مگر امام در سخن او تردید داشت که مکرّر سوگند می‌خورد؟ چه خوب گفته‌اند که از نشانه‌های دروغگویی بی‌سبب قسم خوردن است!

۱۳- دربارهٔ حضرت صادق علیه السلام گفته: «الرّاد عليه كالرّادّ عليّ = هرکه او را نپذیرد و ردّ کند مانند کسی است که مرا ردّ کند»! و راجع به امام جواد علیه السلام می‌گوید: «لا يُؤمِنُ عبدٌ به إلا جعلتُ الجنّة مثواه = هر بنده‌ای که به او ایمان آورد اهل بهشت است»! (پس هرکه به او ایمان نیاورد اهل دوزخ خواهد بود)! حال جای سؤال است مگر ایمان به امام نیز اصلی از اصول دین است که باید به او ایمان آورد؟ اگر امام و امامت از اصول دین بود

۱- مقایسه کنید با «شاهراه اتّحاد»، ص ۱۷۸، حاشیهٔ سوم.

چرا در قرآن هیچ ذکری از آن نیست؟! در حالی که قرآن متکفّل بیان اصول دین و اصول ایمان است. اگر برای سعادت اخروی، ایمان به امام لازم می‌بود، بی‌تردید خدا لااقلّ در یک آیه آن را ذکر می‌کرد، مثلاً می‌فرمود: «**وَمَن يَكفُر بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** (وَأئِمَّتِهِ) **وَاليَومِ الآخِرِ فَقَد ضَلَّ ضَلالاً بَعيداً**» امّا چنین نفرموده است.

علاوه بر این، پرواضح است که رابطهٔ «رادّ الرّسول» با «رادّ الله» رابطهٔ تساوی نیست بلکه رابطهٔ عموم و خصوص مطلق است و چه بسیار است «رادّ الرّسول» که «رادّ الله» نیست و فی المثل از اهل کتاب است.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٤]

قطعاً خدای متعال در سخنش از چنین خطایی منزّه است. (فتأمّل دون العصبيّة).

بدین سبب است که می‌گوییم: جاعل حدیثِ مجعولی که در «غاية المرام» آمده است[1] از جاعل حدیث فوق، دقّت بیشتری در جعل حدیث به خرج داده است. در آنجا وی به جای خدا از قول پیامبرﷺ گفته است: «الرّادُّ عَلَيهِ كَالرّادِّ عَلَيَّ».

۱۴- دربارهٔ امام جوادؑ می‌گوید: « شَفَّعتُهُ فی سبعينَ مِن أهل بيته كُلّهم قَدِ استَوجَبُوا النّارَ = او را شفیع [مقبول] هفتاد تن از اهل بیت و خاندانش قرار داده‌ام که همگی آتش [دوزخ] برایشان واجب گردیده است»!!

صرف نظر از اینکه این حدیث با حدیثی دیگر[2] که امام را شفیع تمام شیعیان شمرده، سازگار نیست، با قرآن کریم نیز موافق نیست. می‌پرسیم: آیا کسی حقّ شفاعت دربارهٔ کسانی که آتش بر آنان واجب گردیده، دارد؟ پس چرا خدای تعالی به رسول خود فرموده:

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ [الزّمر: ١٩]

«آیا کسی که فرمان عذاب عَلَیهِ او ثابت گردیده، آیا پس تو او را که در آتش است می‌رهانی»؟

۱- برای اطلاّع از مفاد این حدیث رجوع کنید به «شاهراه اتّحاد» ص ۲۲۷.

۲- ر. ک. «شاهراه اتحاد» ص ۲۰۰ حدیث هفتم.

و چرا خدا دربارهٔ همسران حضرت نوح و لوط ﷺ فرموده:

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التّحريم: ١٠]

«خداوند برای کسانی که کفر ورزیدند مثالی زده است: همسر نوح و همسر لوط که زیر [سایه و سرپرستی] دو بنده از بندگان نیکوکردار و صالح ما بودند و به آن دو خیانت کردند واین دو [پیامبر] کاری [به نفع آن‌دو] در برابر خدا [نتوانستند] کرد و بی‌نیازشان ننمودند و [به آن‌دو] گفته شد: [همراه دیگر] وارد شوندگان به آتش وارد شوید».

و شفاعت حضرت نوح ﷺ در مورد پسرش مقبول نیفتاد و خدا دربارهٔ او فرمود:

﴿فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣]

«پس او در شمار غرق شدگان بود».

پس انبیاء نمی‌توانند اهل خود را از عذاب خدا نجات دهند، تا چه رسد به دیگران.

۱۵- در خاتمهٔ حدیث، ابو بصیر به «عبدالرّحمان بن سالِم» گفته: این خبر را به کسی نگو مگر اهلش! می‌پرسیم: پس چرا این خبر مفید(!!) به ضعیفی چون «بَکر بن صالح» و «صالح بن حمّاد» رسیده؟! آیا مسلمانان که به خدا و معاد و پیامبر ایمان داشته و بنا به فرمان شرع دربارهٔ بزرگان دین غُلُوّ نمی‌کنند و قرآن می‌خوانند و نماز اقامه می‌کنند و سخن بی‌دلیل را نمی‌پذیرند، اهلیّت شنیدن این خبر را ندارند ولی افراد منحرفی چون «ابن سالِم» و «ابن صالِح» و «ابن ابی‌حَمّاد» و امثال ایشان اهلیّت آن را دارند؟!

اگر این خبر از حقایق شریعت است و با آن یکی از اصول دین اثبات می‌شود چرا باید فقط ضعفا از آن آگاه شوند و بقیّهٔ امت از دانستنش محروم بمانند؟!

دیگر آنکه بنا به فرمودهٔ قرآن، هر مؤمنی می‌تواند به درگاه إلهی بگوید:

﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«پروردگارا، ما را پیشوای اهل تقوی قرار ده».

و امامت منحصر به عددی معیّن نیست.

۱۶- ابوبصیر که این روایت در تنصیص بر دوازده امام از قول اوست، خود از متحیّرین بوده و امام پس از حضرت باقر علیه السلام را نمی‌شناخته، از این‌رو برای اینکه بداند آیا «جعفر بن محمّد» امام است یا نه، آن حضرت را امتحان کرد تا مطمئن شود که وی امام است! چنانکه نقل شده که او گفته است: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم و می‌خواستم همچنانکه پدرش امام باقر علیه السلام به من دلائل امامتش را ارائه کرده بود، آن حضرت نیز چنین کند. لذا با حال جنابت بر آن حضرت وارد شدم، امام به من اعتراض کرد که آیا با حال جنابت بر من وارد می‌شوی؟! گفتم: عمداً [و به قصد آزمایش] و به منظور آنکه دلم آرام گیرد، چنین کردم... از آن پس به امامت آن حضرت قائل شدم[1].

* حدیث ٤- یکی از رُوات آن «أبانِ بنِ أبی‌عَیّاش» است که به قول استاد بهبودی (معرفة الحدیث، ص ۹۹) شیعه و سنّی او را ضعیف و متروک‌الحدیث می‌دانند. حدیث مدّعی است که حضرات حَسَنَین علیهما السلام همراه پسرعمویشان «عبدالله بن جعفر الطّیّار» با معاویه در جلسه‌ای گرد آمدند! از جاعل حدیث می‌پرسیم: معاویه که از زمان عمر حکومت شام را دردست داشته، کی و کجا با حضرات حسنین و..... جلسه‌ای تشکیل داده است؟! لابدّ در جلسهٔ امضاء معاهدهٔ صلح بین امام حسن علیه السلام و معاویه! جالب است که «ابن عباس» ـ که علی علیه السلام و فرزندانش را منصوب مِن عِند الله نمی‌دانست ـ قول عبدالله را تأیید کرده است!

* حدیث ۵ و ۸- مجلسی دربارهٔ حدیث پنجم می‌گوید: «حَنان بن السّرّاج» تصحیف «حیّان السّرّاج» است. حیّان و «أبو الطُّفَیل عامِر بن واثِلَه» هر دو کَیسانی مذهب بودند!! می‌پرسیم: اگر راست می‌گویند چرا خود مذهب کَیسانیّه را برگزیدند؟! ملاحظه کنید که

۱- **عن أبي بصير، قال: دخلتُ على أبي عبدالله علیه السلام وأنا أريد أن يعطيني من دلائل الإمامة مثل ما أعطاني أبوجعفر علیه السلام، فلمّا دخلتُ وكنتُ جنباً فقال: يا أبا محمّد! ما كان ذلك فيما كنت فيه شغل، تدخل عَلَيَّ وأنتَ جنب؟! فقلت: ما عملتُهُ إلاّ عمداً. قال: أولم تُؤمن؟ قلت: بلى ولكن ليطمئنّ قلبي! قال: يا أبا محمّد! قم، فاغتسل فقمتُ واغتسلتُ وصرتُ إلى مجلسي وقلتُ: عند ذلك إنّه إمام.** (وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۴۹۰، حدیث ۳ و تنقیح المقال، ممقانی، ج ۲، باب اللاّم، ص ۴۵).

از قول چه کسانی نصّ بر امامت أئمّهٔ اثنی‌عشر آورده‌اند! «داود بن سلیمان الکِسائی» نیز مهمل و مجهول است.

جالب است که جاعل حدیث از قول حضرت امیر علیه السلام گفته است که وصیّ پیامبر دقیقاً سی سال بدون یک روز کم و زیاد ضربت می‌خورد. در حالی که به قول مجلسی حضرت علی ۲۹ سال و ۷ ماه پس از پیامبر صلی الله علیه و آله شهید شد!

بیان حدیث نیز نااستوار است و در بیان مقصود رسا نیست زیرا می‌گوید: «**إنّ لِـمُحمّدٍ صلی الله علیه و آله اثنی عَشَرَ إماماً عَدلاً** = همانا برای محمّد صلی الله علیه و آله دوازده امام عادل است»! در حالی که برای رسول اکرم صلی الله علیه و آله امامی نیست و آن حضرت إمام‌الأئمّه است، بلکه باید می‌گفت: **إنّ بَعدَ مُحمّد اثنی‌عشر**.....

حدیث هشتم صرف نظر از اینکه مرسل است، دو تن از رُوات آن یعنی «ابوهارون العَبدی» و «محمّد بن الحسین» مهمل و مجهول‌اند. دیگر آنکه می‌پرسیم: یهودی از کجا فهمیده که جواب علی علیه السلام به سؤال ۴ و ۵ و ۶ درست است یا نه؟ مگر خودش جواب سؤالات را می‌دانست؟ اگر می‌دانست از کجا دانسته بود؟ جالب است که یهودی سؤال هفتم را نپرسید. روایت دربارهٔ اسلام‌آوردن یهودی نیز ساکت است! این هم شد روایت؟!

* حدیث ٦- راوی دوّم آن «عَمرِو بن ثابت» به قول علمای رجال از جمله قهپایی ضعیف است و به مرویّاتش اعتمادی نیست. راوی سوّم یعنی «أبوسعید العُصفوریّ» و راوی چهارم یعنی «محمّد بن الحسین» نیز مجهول الحال‌اند! یعنی مجهولی از مجهولی از ضعیفی حدیث نقل کرده است!! متن حدیث نیز مخالف قرآن و عقل است زیرا می‌گوید: خداوند متعال قبل از خلقت مخلوقات، محمّد صلی الله علیه و آله، علی و یازده فرزندش را از نور عظمت خود آفرید! ولی قرآن فرموده که جُز حضرت آدم علیه السلام و همسرش و حضرت عیسی علیه السلام، انبیاء از جمله رسول اکرم صلی الله علیه و آله بشری مانند سایرین‌اند که از نطفهٔ آمیختهٔ پدر و مادرشان خلق شده‌اند. علاوه بر این، به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرموده: تو امید نداشتی که کتاب آسمانی بر تو نازل شود. در حالی که اگر روح و شَبَح پیامبر قبل از

همه چیز خلق شده و آن حضرت به تسبیح و تقدیس پروردگار مشغول بوده، دیگر چرا در زمان حیات جسمانی نداند که ایمان و کتب آسمانی چیست و به نزول کتاب آسمانی امیدوار نباشد [الشوری: ۵۲ و القصص: ۸۶]. قرآن کریم فرموده که پیامبر اکرمﷺ نودرآمد رسل نیست، پس همچنانکه آنها قبل از خلقت مخلوقات خلق نشده‌اند پیامبر نیز از این قاعده مستثنی نیست.

* حدیث **۷**- چنانکه می‌دانیم مجهول و بی‌اعتبار است. علاوه بر این، نام برادر ناتنی حضرت سجادعليه‌السلام را «علیّ بن راشد» گفته است. در حالی که به قول علاّمهٔ شوشتری در «الأخبار الدّخیلة»: أوّلاً، «علیّ بن راشد» درست نیست و خود کلینی در خبر دوّم باب ۱۱۲ نام برادر آن حضرت را «عبدالله بن زید» گفته است.

ثانیاً: عبدالله بن زید درست نیست بلکه «عبدالله بن زبید» درست است.

ثالثاً: وی برادر مادری آن حضرت نبود بلکه برادر رضاعی بود!

* حدیث **۹**- منقول است از «ابی‌الجارود» که به قول هاشم معروف الحسنی مورد بیزاری امام باقر و امام صادق قرار گرفت و فرقهٔ «سُرحوبیّه» منسوب به اوست[1]! ملاحظه کنید که از قول چه کسانی، نصّ بر دوازده امام آورده‌اند!!

جالب است که در این حدیث از قول جابر می‌گوید: در لوح حضرت زهراعليهاالسلام نام دوازده تن از اوصیاء را که فرزندان آن حضرت بودند، دیدم. سه تن از آنها «علی» نام داشتند!! در حالی که «علی» نام چهار تن از ائمّه است.

طبق معمول گفته‌اند که این اشتباه از نُسّاخ بوده است و الاّ این حدیث در کتب صدوق و در «الغیبة» شیخ طوسی ذکر شده و در آنجا نام چهار علی دیده شده است. نگارنده گوید: البتّه بعید نیست که شیخ صدوق، خود این اشتباه را تصحیح کرده باشد.

* حدیث **۱۰**- سند آن در غایت ضعف است. محمّد بن فُضَیل (ر. ک. ص۳۰۵ کتاب حاضر) و محمّد بن عیسی بن عُبَید (ر. ک. ص ۲۱۳) را می‌شناسیم.

۱- الموضوعات فی الآثار والأخبار ص ۲۵۴.

* حدیث **۱۱** و **۱۲** و **۱۳**- دربارهٔ حدیث یازده قبلاً سخن گفته‌ایم (ص۷۹). مراجعه شود. احادیث مذکور از مرویّات «حسن بن العبّاس بن الحَریش» که پیش از این معرّفی شده است (ص ۵۹۶). در روایت سیزده می‌گوید: حضرت علی‌علیه‌السلام با استناد به آیهٔ ۱۶۹ سورهٔ آل عمران به ابوبکر فرمود: شهادت می‌دهم که رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله شهید شد [پس زنده است] و به خدا سوگند که نزد تو می‌آید و هرگاه نزدت آمد تو یقین کن که خود اوست زیرا شیطان نمی‌تواند به شکل پیامبر جلوه‌گر شود. سپس دست ابوبکر را گرفت و پیامبر‌صلی‌الله‌علیه‌وآله را به او نشان داد! رسول اکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله به او فرمود: ای ابابکر، به علی و یازده تن از فرزندانش ایمان بیاور که آنها مانند من باشند مگر در نبوّت و از خلافتی که به دست گرفته‌ای توبه کن که درآن هیچ حقّی نداری. سپس پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله رفت و دیگر دیده نشد!!

قطعاً حضرت علی معنای آیهٔ مذکور را بهتر از سایرین می‌دانسته و بی‌تردید چنین سخنی نفرموده امّا جاعل جاهل آیه را نفهمیده و به آن حضرت افتراء بسته است. آیه دربارهٔ شُهداء نفرموده که «**أحياءٌ في الأرض** = در زمین زنده‌اند و روزی می‌خورند» بلکه فرموده: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ زنده‌اند و به دنیا در لسان قرآن «عِندَ الرّبّ» گفته نمی‌شود و روزی خوردن عند الرّبّ در غیردنیاست. پس بازگشت پیامبر به دنیا یا به زمین، قطعاً دروغ است.

ثانیاً: چرا علی‌علیه‌السلام رسول خدا را به سایر افراد امّت که طمع در خلافت نداشتند، نشان نداد تا گمراه نشوند و تفرقه در میان امت نیفتد و حجّت بر همه تمام شود و شبهه‌ای باقی نمانَد، به علاوه مگر علی مُحیِی‌الأموات است؟!!

ثالثاً، چرا علی‌علیه‌السلام با کسی که هیچ حقّی در خلافت نداشت و به دستور پیامبر در ترک خلافت اعتنا نکرد، بیعت فرمود و از غاصبین خلافت تعریف کرد؟! (ر. ک. همین کتاب ص ۱۴۹ و ۴۴۴ و ۴۶۳).

* حدیث **۱۴**- «علیّ بن سَماعه» مهمل است. «حسن» یا «حسن بن عُبَیدالله» غالی است. هاشم معروف الحسنی نیز این روایت را باطل شمرده است.

* حدیث **۱۵**- راوی آن «ابوبصیر» است که روایت سوّم همین باب نیز از او نقل شده وی به قول هاشم معروف الحسنی قابل اعتماد نیست.

* حدیث **۱٦**- سند آن به واسطهٔ وجود «أبان» و «وَشّاء» و «مُعَلّی بن محمّد» در غایت ضعف است[۱].

* حدیث **۱۷** و **۱۸**- سند این دو حدیث مشابه حدیث ششم همین باب است. «محمّد بن الحسین» مجهول حدیثی نقل کرده از مجهولی به نام «ابو سعید العُصفوری» و او نقل کرده از ضعیفی موسوم به «عَمرو بن ثابت» و او از «أبی‌الجارود» که مطعون و ملعون أئمّه بوده است!! این هم شد حدیث؟ این هم شد سند مذهب؟! هاشم معروف الحسنی نیز این دو روایت را بی‌اعتبار شمرده است.

* حدیث **۱۹**- سند آن در نهایت ضعف است. با «عبدالله بن عبد الرّحمان الأصَمّ» و «محمّد بن الحسن بن شَمُّون» و «سهل بن زیاد» قبلاً آشنا شده‌ایم[۲]. دربارهٔ این حدیث قبلاً نیز سخن گفته‌ایم (ص۸۱) ولی در اینجا خوانندگان را توجّه می‌دهیم که جاعلین حدیث زحمت خود را در جعل حدیث برباد داده و فرد نامناسبی را برای انتساب حدیث به او، انتخاب کرده‌اند. زیرا «**کَرّام**» به قول شیخ طوسی واقفی خبیث است! یعنی أئمّه پس از حضرت کاظم‌علیه‌السلام را قبول نداشته و آنها را دروغگو می‌دانسته است! از این‌رو ممقانی در تنقیح‌المقال تعجّب کرده که چگونه فردی واقفی، حدیث أئمّهٔ اثنی‌عشر را روایت کرده است! و متفطّن نشده که چه بسا پس از او اینگونه روایات را از قول وی جعل کرده باشند.

بیان حدیث نیز نااستوار و معیوب است زیرا می‌گوید: خدا پس از شهادت امام حسین‌علیه‌السلام پرده‌ای را کنار زد و در پس آن محمّد و دوازده وصیِّ او را به ملائکه نشان

۱- به فهرست مطالب کتاب مراجعه شود. رُوات فوق، همگی در کتاب حاضر معرفی شده‌اند.

۲- به فهرست مطالب کتاب مراجعه شود. رُوات فوق، همگی در کتاب حاضر معرفی شده‌اند.

داد، سپس از میان ایشان دست فلان را که قائم است گرفت و سه بار فرمود: ای فرشتگان من، ای آسمان‌های من، ای زمین من، من با این (= قائم) نصرت می‌دهم!

آیا بین خدا و ملائکه پرده‌هایی است؟ آیا خداوند متعال پرده‌نشین است؟! این حدیث مشابه حدیث ۶ باب ۱۷۳ است.

* حدیث **۲۰**- دربارهٔ این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص۲۰۳) مراجعه شود. جالب است که حدیث دوازده امام از قول «عثمان بن عیسی» که واقفی بود و ائمّهٔ پس از حضرت کاظم را قبول نداشت، نقل شده است!!

علاوه براین، یادآور می‌شویم که «مُحَدَّث» اصلاً مدرک قرآنی و شرعی ندارد و خُرافه‌ای است که در میان شیعیان رواج داده‌اند (رجوع کنید به کتاب حاضر، باب ۶۱).

مخفی نماند که یکی از افتضاحات کافی آن است که قطع نظر از ضعف سند و سایر اشکالاتی که در متن احادیث باب ۱۸۳ ملاحظه می‌شود، تعدادی از احادیث این باب (۷ و ۸ و ۹ و ۱۴ و ۱۷ و ۱۸) برخلاف اجماع شیعه، دلالت دارند که ائمّه پس از رسول خدا ﷺ سیزده نفراند!!! و این افتضاح بسیار بزرگی است که معتبرترین و أقدم محدّثین شیعه چنین اخباری را نقل کند!

حدیث هفتم و چهاردهم از قول امام باقر علیه السلام می‌گویند: «**الاثناعشر الإمام من آل‌محمّد علیهم السلام كلّهم مُحَدَّثٌ مِن وُلد رسول الله ومن وُلدِ عَلي ورسول الله وعليّ هُمَا الوالدان** = دوازده امام از خاندان محمد ﷺ همگی محدّث و از فرزندان رسول خدا و از فرزندان علی بوده و رسول خدا و علی دو پدر می‌باشند»!

حدیث هشتم از قول علی علیه السلام می‌گوید: «**إنّ لِهذه الأمّة اثنى عشر إماماً هُدًى من ذرّيّة نبيّها وهم منّي** = همانا برای این امت دوازده امام هدایت است که از نسل پیامبرشان و از من می‌باشند»!

و در حدیث نهم آمده است: «**دخلت على فاطمة علیها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من وُلدِها فعددتُ اثنى عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد وثلاثة منهم عليّ** = بر حضرت فاطمه علیها السلام وارد شدم و در مقابلش لوحی بود که نام اوصیای [پیامبرص] که از فرزندان

فاطمه بودند [مکتوب بود] شمردم دوازده نفر بودند که آخرینشان امام قائم بود. سه نفر از ایشان محمّد و سه نفر علی [نام داشتند]»!

و در حدیث هفدهم: «**قال رسول الله**ﷺ: **إني واثنی عشر من وُلدي وأنت يا عليّ رزّ [زرّ] الأرض... فإذا ذهب الاثناعشر من وُلدي ساخت الأرض بأهلها.... الخ** = رسول خداﷺ فرمود: من و دوازده تن از فرزندانم و تو ای علی، قفل زمین هستیم... پس چون دوازدهمین فرزندم از دنیا برود، زمین اهل خود را فرو می‌برد.... الخ»!

و در حدیث هجدهم: **قال رسول الله**ﷺ: **مِن وُلدي اثناعَشَر نقيباً نجباء محدّثون... آخرهم القائم.... الخ** = رسول خداﷺ فرمود: از فرزندانم دوازده تن نقیب و نجیب و محدّث‌اند که آخرینشان قائم است... الخ»!

بنابراین، دوازده نوادهٔ رسول خداﷺ به اضافهٔ حضرت علی‌علیه‌السلام که نوادهٔ پیامبر نیست می‌شوند، سیزده امام!!

بدان‌که دکّانداران مذهبی برای اخفای این افتضاح کلینی به انواع حِیَل متوسّل شده‌اند که ما برای بیداری مردم، برخی از آنها را بیان می‌کنیم:

عدّه‌ای از علما به اشتباه نُسّاخ متشبّث شده‌اند و خواسته‌اند مسؤولیّت این افتضاح را به گردن نُسّاخ بیندازند. لذا ادّعا کرده‌اند که نُسّاخ سهواً لفظ «**أحَدَ عَشَر**» را «**اثنی عَشَر**» نوشته‌اند! و متشبّث شده‌اند به این ادّعا که این روایت در أصل «ابوسعید العُصفُری» با لفظ «أحَدَ عَشَر» آمده است. همچنین شیخ صدوق در «کمال الدّین» و «عیون أخبارالرّضا» و «من لا یحضره الفقیه» و شیخ طوسی در «الغیبة» حدیث را با لفظ «أحَدَ عَشَر» آورده‌اند[1].

۱- شیخ صدوق نیز روایاتی به نقل از ابی السَّفاتج از جابر جُعفی آورده که در آنها نیز جابر انصاری گفته: دوازده اسم را مکتوب بر لوح دیدم که حضرت فاطمه‌علیهاالسلام فرمود: «این اسامی اوصیاء است که از فرزندانم می‌باشند و آخرینشان قائم است! **فعددتُ الأسماء فإذا هي اثناعشر، فقلتُ لها: مَن هؤلاء؟ فقالت: هذه أسماء الأوصياء مِن وُلدی آخرهم القائم**».

۱- باید توجّه داشت نسخهٔ هشت جلدی «کافی» که در دست ماست - چنانکه در صفحهٔ ۱ آمده است - با هفت نسخهٔ معتبر مقابله و مقایسه شده و در حاشیهٔ بسیاری از صفحات آن، به اختلاف الفاظ نُسَخ، اشاره شده، امّا در این مورد، تفاوتی میان نُسَخِ هفتگانه ذکر نشده است.

۲- مجلسی که نُسَخِ متعدّدی از کافی در اختیار داشته و در «مرآة العقول» در شرح بسیاری از أحادیث، اختلاف نُسَخ را ذکر می‌کند، در این مورد اختلافی در نُسَخ خود، ذکر نکرده است.

در این صورت حتّی اگر ادّعای شما که در اصل «عصفری» لفظ «أحَدَ عَشر» آمده است، راست باشد، در این صورت مسؤولیّت این خطا بر عهدهٔ کلینی است نه نُسّاخ. باید توجّه داشت که بین کلمهٔ «**أحَد**» که لفظی بی‌نقطه است با کلمهٔ «**اثنی**» که لفظی با نقطه است، هیچ شباهتی وجود ندارد تا با هم اشتباه شود. این چه اشتباهی است که فقط نُسّاخِ کافی و فقط در این لفظ از روایات این باب مرتکب شده‌اند و اصلاً از میان نُسّاخِ متعدّد کتب صدوق و طوسی مرتکب نشده‌اند؟!! اگر اشتباه از نُسّاخِ «کافی» بود لااقلّ در نُسَخ مختلف، اختلاف دیده می‌شد.

۳- باید توجّه داشت که فرقهٔ سیزده‌امامی نیز داشته‌ایم و دکّانداری به نام «أحمد بن هبة الله» (= نوهٔ عثمان بن سعید العَمری) فرقه‌ای سیزده‌امامی تأسیس کرده بود. در کتاب مجهول «سُلَیم بن قیس» نیز روایات سیزده امام موجود است. مقصود ما این است که مسألهٔ سیزده امام نیز بدون زمینه نبوده، گویا عدّه‌ای سعی می‌کردند، چنین عقیده‌ای را رواج دهند.

گروهی دیگر گفته‌اند: نُسّاخ اشتباه نکرده‌اند بلکه احادیث مذکور در مقام بیان دوازده امام نیستند بلکه می‌خواهند اهمّیّت و مقام والای چهارده معصوم را بیان کنند!! مثلاً اگر حدیث ۱۷ می‌گوید همانا من و دوازده تن از فرزندانم و تو ای علی قفل زمین هستیم. منظور آن است که یازده امام و دخترم حضرت زهرا علیها السلام و من و تو (= جمعاً چهارده

نفر) قفل زمین‌ایم و نمی‌خواهد تعداد ائمّه را بگوید بلکه می‌خواهد اهمّیّت معصومین را بیان نماید!

۱- پرواضح است که این توجیه از سر ناچاری است. اگر حدیث به زعم شما دربارهٔ مقام معصومین است چرا در کتب صدوق و غیبت شیخ طوسی عدد «**أحد عشر**» آمده است؟! و اگر در مورد تعداد ائمّه است چرا در کافی عدد «**اثنی‌عشر**» ذکر شده است؟!

۲- با سند همان حدیث ۱۷، در حدیث ۱۸ گفته شده: از فرزندانم دوازده تن نقیب‌اند. نقیب یعنی پیشوا و مهتر و سرپرست و بزرگ قوم. حضرت زهرا علیها السلام سرپرست و پیشوای قوم نبود. خصوصاً که در این حدیث پیامبر به خود نیز اشاره نفرموده تا بگوییم مقصود حدیث، بیان مقام معصومین است. مجلسی نیز این احتمال را بعید دانسته است.

۳- خود کلینی نیز این احادیث را در بابی آورده که با توجیه شما سازگار نیست. زیرا در این باب به شهادت سایر روایات، می‌خواهد تعداد ائمّه و نام و مشخّصات آنها را یک به یک، معرّفی کند.

۴- علمایی از قبیل آیت الله خوئی و علاّمهٔ شوشتری و معروف الحسنی و بسیاری دیگر، از احادیث باب ۱۸۳، سیزده امام فهمیده‌اند.

تذکّر: بدان که این ۲۰ روایتِ بی‌اعتبار که کلینی (متوفّای ۳۲۸ یا ۳۲۹ هـ) گرد آورده بهترین احادیثی بوده که یافته است و اگر احادیثی واضح‌تر و بهتر و کم‌عیب‌تر می‌یافت قطعاً از ذکرشان دریغ نمی‌کرد. امّا پس از او نیز جعل حدیث ادامه یافته است به طوری که در أواسط قرن چهارم شیخ صدوق در «کمال الدّین» نزدیک به ۲۵ روایت و در أواخر قرن چهارم صاحب کتاب «کفایة الأثر» حدود دویست روایت در تصریح بر امامت الهیّهٔ ائمّهٔ اثنی عشر، در کتابش گرد آورده است!! (فتأمّل جدّا).

علاوه بر این، چنانکه برادر فاضل ما مرحوم قلمداران در کتاب شریف «**شاهراه اتّحاد**» (ص ۲۳۳ الی ۲۶۶) اثبات کرده است، ائمّه و ذرّیّه و اصحابشان از قبیل ابوحمزهٔ

ثُمالی و ابوجعفر الأحول و هشام بن سالم و زرارة بن أعین و أبوبصیر و مفضَّل بن عُمَر و محمّد بن عبدالله الطّیّار و احمد برقی و فیض بن مختار (باب ۱۲۸ حدیث ۱) و داود رقّی (باب ۱۲۹ حدیث ۳) و بسیاری دیگر[۱] از این نصوص خبر نداشتند. حال جای سؤال است که اگر این نصوص وجود می‌داشت چگونه اصحاب أئمّه آنها را نشنیده بودند و چیزی از آن نمی‌دانستند. ولی در زمان ما به تقلید از عدّه‌ای کذّاب جعّال، اعتقاد به امامت منصوصهٔ إلهیّه از ضروریّات مذهب به شمار رفته و هر کس در آن چون و چرا کند، دین او را ناقص می‌شمارند!!

اگر این نصوص اصالت می‌داشت فرزندان و اقوام نزدیک ائمّه که هریک مقامی والا در فضل و تقوی داشته‌اند از این نصوص مطّلع می‌شدند و برای کسب خلافت قیام نکرده و مردم نیز با آنان بیعت نمی‌کردند. در اینجا ما برخی از آنها را یادآور می‌شویم:

۱- جناب «محمّد بن حنفیّه»رحمه‌الله که گروه زیادی موسوم به کَیسانیّه او را امام و پیشوای مسلمین می‌دانستند.

۲- جناب زید بن علیّ بن الحسین - رضوان الله علیه - که مردم با او بیعت کردند. اگر این نصوص موجود بود، مردم کوفه که سال‌ها پای منبر علی‌علیه‌السلام نشسته بودند، با آن جناب بیعت نمی‌کردند.

۳- جناب «محمّد بن عبدالله بن الحسن المجتبی» ـ عَلَیهِمُ السَّلام ـ معروف به نفسِ زَکیّه[۲] که از بزرگان اهل بیت است و مردم مدینه خصوصاً بنی‌هاشم و علوییّن با او بیعت کردند و فرزندان حضرت صادق‌علیه‌السلام یعنی حضرت کاظم‌علیه‌السلام و برادرش عبدالله با او همکاری می‌کردند و سیّد بزرگوار جناب «عیسی بن زید بن علیّ بن الحسین» نیز با تمام توان از آن جناب طرفداری و به وی خدمت می‌کرد.

۱- در اینجا به ده نمونه اکتفا شد. برای تفصیل بیشتر رجوع کنید به کتاب حاضر باب ۱۲۹.

۲- دربارهٔ احوال این بزرگان، رجوع کنید به «**شاهراه اتّحاد**» ص ۲۳۷ به بعد.

۴- شهید بزرگوار جناب «حسین بن علی بن الحسن بن الحسن المجتبی» ـ عَلَیهِمُ السَّلام ـ مشهور به شهید فَخّ(*) که تمام محدّثین ـ از آن جمله حاج شیخ عبّاس قمی در منتهی الآمال ـ او را دارای جلالت قدر و فضایل بسیار دانسته‌اند. از حضرت جوادعليه‌السلام روایت شده که فرمود: برای ما أهل بیت، بعداز کربلاء قتلگاهی بزرگتر از فخّ دیده نشده است. جناب حسین بن علی برای احراز امامت و زعامت مسلمین قیام کرد و با بنی‌عبّاس جنگید و با بسیاری از سادات علوی در فخّ شهید شد. چگونه ممکن است چنین بزرگواران از جان گذشته‌ای، با وجود نصوص امامت أئمّهٔ اثنی عشر، برای کسب زعامت مسلمین قیام کنند؟!

۵- جناب حسن بن محمّد بن عبدالله محض که با جناب حسین بن علی در فخّ، شربت شهادت نوشید.

۶- جناب سیلمان بن عبدالله محض که او نیز در فخّ شهید شد.

۷- جناب علیّ بن محمّد بن عبدالله محض.

۸- جناب ابراهیم بن عبدالله محض که مردی عالم و فاضل بود و در بصره قیام نمود و در «باخَمری» شهید شد.

۹- جناب یحیی بن عبدالله محض که در واقعهٔ فَخّ با جناب «حسین بن علی» بود و پس از شهادت او به گیلان و دیلم رفت و قیام به امامت نمود و مردم با او بیعت کردند و ریاست و نفوذ او بالا گرفت و هارون الرّشید را به وحشت انداخت و هارون الرّشید با نامه‌های فراوان به او امان داد و دویست هزار اشرفی برایش فرستاد. آن جناب دیون جناب حسین بن علیعليه‌السلام را ادا کرد. امّا سرانجام هارون نقض عهد کرد و با حیله و خدعه آن بزرگوار را شهید ساخت. «ابوالبَختری وهب بن وهب» امان نامهٔ هارون را که در اختیار جناب یحییرحمه‌الله بود، پاره کرد و از بین برد و کار کشتن آن‌جناب را ساده‌تر کرد. هارون به‌پاس این خیانت پول فراوان و به‌قولی یک میلیون و ششصد هزار درهم به او داد و او را قاضی گردانید!! گفته می‌شود که شاعری در ذمّ هارون سروده است:

(*)- «فَخّ» در یک فرسنگی مکّه واقع است.

يـا جاحِـداً فـي مَسـاويها يُكَتِّمُهـا غَـدرُ الرَّشـيدِ بِيَحيـى كَيـفَ يُكتَـتَمُ

ای آنکه بدیها و بدکاریهای او را پنهان و کتمان می‌کنی

نیرنگ و خدعهٔ هارون الرّشید نسبت به یحیی را چگونه می‌توان کتمان کرد؟

همین یحیی است که بنا به حدیث ۱۹ باب ۱۳۸ کافی در نامهٔ خویش به حضرت کاظم علیه السلام نوشت: «من خود را و تو را به پروا و تقوای إلهی سفارش می‌کنم که سفارش خدا به سابقین و لاحقین است. یکی از یاوران دین خدا و نشر طاعت او، بر من وارد شد و مرا از اینکه درباره‌ام طلب رحمت کرده‌ای ولی ما را یاری و همراهی نمی‌کنی، با خبر ساخت. من [قبلاً] در بارهٔ دعوت به [زعامت] کسی از آل محمد صلی الله علیه و آله که مورد رضایت [اکثریّت] مسلمین باشد با تو مشورت کرده بودم امّا تو پنهان شدی و از این کار کناره گرفتی و پیش از تو پدرت از این کار کناره گرفت. شما از قدیم چیزی را ادّعا کرده‌اید که از آن شما [و به شما منحصر] نبود و خواسته‌ها و آرزوهایتان را به جایی رساندید که خداوند به شما عطا نفرموده است. پس در پی هوای نفس رفتید و گمراه گردید و من تو را بر حذر می‌دارم از آنچه خدا تو را نسبت به خویش بر حذر داشته است».

حضرت کاظم در جواب نامهٔ «یحیی بن عبدالله بن حسن» می‌نویسد: «أتاني كتابُك تذكر فيه أنّي مُدَّع وأبي مِن قبل وما سمعتَ ذلك منّي = نامه‌ات به من رسید که در آن نوشته بودی من و پدرم (= حضرت صادق) ادّعای [امامت] کرده‌ایم در حالی که تو از من چنین سخنی نشنیده‌ای»! لازم است به یاد داشته باشیم همچنانکه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مأمور بود به دستور قرآن که فرموده:

﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشّعراء: ٢١٤]

«و اقوام نزدیک خویش را بیم ده».

قبل از سایرین، نزدیکان خویش را به اصول شریعت دعوت فرماید، أئمّه نیز می‌بایست پیش از دیگران، أقوام و أقارب خویش را به حقائق و اصول شریعت دعوت و یا لااقلّ آنها را آگاه نمایند. چگونه ممکن است امام منصوب من عند الله حتّی اقوام خویش را از

امامتش آگاه نسازد؟ اگر نصیّ صادر شده بود، اوّلاً: امام آن را مسکوت نمی‌گذاشت. ثانیاً جناب یحیی بی‌خبر نمی‌ماند و با آن فضل و تقوایش نصّ مذکور را انکار نمی‌کرد.

۱۰- عبدالله افطح فرزند امام صادق علیه السلام و دو فرزند حضرت کاظم علیه السلام به نام «احمد بن موسی» و «زید بن موسی» نیز برای کسب امامت و قیادت اقدام نمودند.

۱۱- جناب «محمّد بن جعفر الصّادق» که در مکّه قیام کرد و مردم به عنوان خلیفهٔ رسول خدا صلی الله علیه و آله با او بیعت کرده و او را امیرالمؤمنین نامیدند. هارون الرّشید برای آرام کردن او حضرت «علیّ بن موسی الرّضا» را به عنوان سخنگوی خود نزد او فرستاد ولی آن جناب، پیشنهاد حضرت رضا را نپذیرفت و برای جنگ آماده شد.

۱۲- جناب احمد بن عبدالله بن ابراهیم بن اسماعیل دیباج بن ابراهیم بن الحسن بن الحسن المجتبی علیه السلام در سال ۲۷۰ در مصر برای به دست گرفتن امامت مردم قیام نمود و شهید گردید.

۱۳- محمّد بن ابراهیم بن اسماعیل دیباج که در ایام خلافت مأمون، به کمک ابوالسّرایا خروج کرد و کارش بالا گرفت.

۱۴- ادریس بن عبدالله محض که از همراهان جناب «حسین بن علی» شهید فخّ بود و پس از شهادت او به آفریقا گریخت و به شهر «فاس» و «طَنجه» رفت و مردم را به امامت خویش خواند. مردم امامتش را پذیرفتند و با او بیعت کردند و او حکومتی تشکیل داد.

معلوم می‌شود این ادّعای دکانداران مذهبی که گفته‌اند: مقصود از قیام سادات علوی ـ رَحِمَهُمُ الله ـ دعوت به مرضیّ آل محمد یعنی دوازده امامِ شیعیان کنونی بوده کذب است و کاملاً آشکار است که آنان قیام می‌کردند تا خودشان امامت کرده و دین خدا را نشر دهند و با ظلم مبارزه کنند نه اینکه امامت را حقّ إلهی و انحصاری فرد یا افرادی خاصّ بدانند.

از همه مهم‌تر اینکه أئمّه خود نیز از این نصوص بی‌اطّلاع بودند و خبر نداشتند، چنانکه می‌دانیم امام صادق علیه السلام نخست فرزندش اسماعیل را به عنوان امام بعدی معرّفی

فرمود و چون او پیش از پدر وفات کرد، فرمود: برای خدا «بَدا» حاصل شده است. در خبر دهم باب ۱۳۲ کافی به این موضوع اشاره شده است.

همچنین حضرت هادی علیه السلام نیز ابتداء «ابوجعفر سیّد محمّد» را به امامت معرّفی کرد و چون او پیش از پدر در گذشت، حضرت حسن را به امامت معرّفی فرمود. حضرت کاظم علیه السلام نیز چنانکه در خبر ۱۴ باب ۱۲۹ ملاحظه می‌شود تا اواخر عمر نمی‌دانست امامِ پس از او کیست. در حالی که اگر این بزرگواران از حدیث لوح و احادیثی که نام دوازده امام در آنها مذکور است مطّلع می‌بودند، هرگز اسماعیل یا سیّد محمّد را به امامت معرّفی نمی‌کردند.

علاوه بر این، در حدیث ۹ باب ۱۲۸، امام صادق علیه السلام به «فیض بن مختار» فرموده: پیش از این خدا به ما اجازه نداده بود که امام بعدی را به کسی معرّفی کنیم. در حالی که در حدیث لوح، حضرت زهرا لوحی را که شامل نام دوازده امام بوده به جابر نشان داده و امام باقر علیه السلام نیز برای قانع کردن برادرش جناب زید بن علی به جابر فرمود: تا او را از مفاد لوح باخبر سازد[1]. در حدیث اوّل باب۱۸۳ نیز در زمان امیرالمؤمنین، خضر دوازده امام را نام برده است.

اگر کسی بگوید: چرا این احادیث جعل شده است؟ جواب این است که جعل اینگونه احادیث چند علّت داشته:

الف) چون اولاد علی علیه السلام که متّقی و فاضل و بزرگوار بودند، مظلوم و مقتول شدند، قلوب مردمی که ظلم سلاطین أموی و عبّاسی را نمی‌پسندیدند، به آنها توجّه یافت. این گروه‌ها مایل بودند که دستگاه ظلم بر چیده شود و حکومت در دست أولاد علی قرار گیرد، شاید بهتر باشد. لذا برای اولاد علی علیه السلام احادیثی جعل می‌کردند و مردم نیز به سبب علاقه و احترامی که به آن بزرگواران در دل داشتند، بدون تأمّل، باور و قبول می‌کردند.

۱- این حدیث را در صفحه ۹۲۲ کتاب حاضر و صفحه ۱۶۷ کتاب «شاهراه اتّحاد» ببینید.

ب) از سوی دیگر، دشمنان حقود و عنود اسلام که قدرت و شوکت اسلام را می‌دیدند و می‌سوختند، چون توان مبارزهٔ علنی و عملی با مسلمین را نداشتند برای ایجاد تفرقه و عناد میان مسلمین و به منظور اینکه مسلمانان را از حکومت‌ها دور سازند احادیثی جعل کردند که این حکومت‌ها مشروع نیستند و حکومت حقِّ انحصاری افراد دیگری است و خلفا دین خدا را تغییر داده‌اند و باید با حُکّام دشمن بود. اکثر این جعلیّات در قرن سوم هجری که دولت اسلامی در کمال قدرت بود به وجود آمد، در حالی که اکثر قریب به اتّفاق این احادیث موافق قرآن نیست.

نسل‌های بعدی نیز این احادیث را پذیرفته و با انواع و اقسام تأویلات نامربوط و توجیهات ناروا کوشیدند آنها را درست جلوه دهند و از مذهب مقبول خویش دفاع کنند (نعوذ بالله من العصبیّة).

متأسّفانه تعصّب مذهبی باعث شده علما، مذاهبی را که در کتاب خدا نام و خبری از آنها نیست به عنوان دین خدا معرّفی کنند و اموری را که خدا و رسول او از ارکان دین نشمرده‌اند، از اصول دین قلمداد کنند و برای اثبات امام منصوص صدها معجزه بتراشند و اکاذیب و مجعولات را حجّت بدانند و انکار آنها را ضلالت بشمارند. و مردم فکور را به اصل اسلام بدبین سازند. در حالی که خدا پس از رسولان هرحجّتی را نفی فرموده است (النّساء: ۱۶۵).

ج) در این اوضاع و احوال گروهی رند بی‌دین دنیاپرست فرصت‌طلب - که تعدادشان کم نبوده و نیست - موقعیّت را مستعدّ و مناسب یافتند تا با جعل أحادیث و رواج آنها و قائل شدن به مقامات عجیب و غریب برای بزرگان و ادّعای ارتباط خودشان با ایشان، عوام ناآشنا با قرآن را بفریبند و به جاه و مال برسند. نمونه‌ای از اینگونه افراد را پس از وفات حضرت کاظم‌علیه‌السلام و حضرت عسکری دیده‌ایم. رجوع کنید به باب ۱۸۱، فصل «تأمّلی در أحادیث أبواب گذشته» و باب ۱۸۲.

بدان که پس از پیامبرﷺ، در اسلام امامت و زمامداری مسلمین، در انحصار کسی نبوده و از انحصار امامت به افرادی معیّن، در قرآن کریم هیچ اثری نیست. و برخلاف نبوّت، خداوند به هریک از مؤمنین حقّ داده که از او بخواهد و تقوا پیشه کند و علم بیاموزد و خود را تربیت نماید و امامالمتّقین شود. چنانکه فرموده:

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«و کسانی که میگویند: پروردگارا، به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان ما باشد و ما را امام و پیشوای متّقیان قرار ده».

از سخنان علیؑ و اولاد کرامش نیز آشکار است که آنان نیز خود را امام منصوب و منصوص من عند الله نمیدانستند بلکه خود را از سایرین برای تصدّی این مقام شایستهتر و تواناتر میدانستند و چنانکه در کتاب شریف «**شاهراه اتّحاد**» نیز ذکر شده، علیؑ برای خود و فرزندش حضرت مجتبیؑ ادّعای نصّ نفرمود در حالی که اگر نصیّ شرعی دربارهٔ وی یا اولادش صادر شده بود آن حضرت - چنانکه در خُطَب ۹۱ و ۱۳۷ و ۱۹۶ و ۲۲۹ نهج البلاغه دیده میشود - نسبت به خلافت اظهار بیزاری نمیکرد[1]. و نمیفرمود: «**إنّي لَمَ أرِدِ النّاسَ حَتّى أرادوني ولَمَ أبايِعهمُ حَتّى بايَعوني** = من مردم را [به بیعت] نخواستم، تا آنان [خود بیعتِ] مرا خواستند و دست بیعت پیش نبردم، تا آنان [به اصرار] با من بیعت کردند» (نهج البلاغه / نامهٔ ۵۴). امثال این تصریحات در نهج البلاغه بسیار است. آن حضرت تا آنحدّ از خلافت اظهار بیزاری نموده که میفرماید: «**هذا ماءٌ آجِنٌ ولُقمَةٌ يَغَصُّ بِها آكِلُها** = این [خلافت] آبی بدمزه و لقمهای گلوگیر است» (نهج البلاغه / خطبهٔ ۵) و چنانکه در شرح نهج البلاغهٔ ابن أبیالحدید نقل شده، فرمود: «**إنَّ اللهَ عالِمٌ مِنْ فَوق سَمائِهِ وعَرشِهِ أني كنتُ كارِهاً لِلوَلايَةِ عَلى أمَّةِ مُحَمَّدٍ**ﷺ **حَتّى أجمَعَ رَأيُكُم عَلَى**

۱- ر. ک. «شاهراه اتّحاد» ص ۲۳۳ تا ۲۳۷.

ذلِكَ = خدا از فراز آسمان و عرش خویش داناست که من از زمامداری امّت محمّد ﷺ کراهت داشتم تا آنکه رأی شما بر آن گرد آمد و متّفق شدید».

بنابراین، اگر خدا او را به خلافت و امامت منصوب فرموده بود، قطعا چنین اظهاراتی نمی‌کرد. علاوه بر این، چنانکه بارها گفته‌ایم: هیچگاه ادّعا نکرده که من و اولادم امام منصوب و منصوص خداییم بلکه چند قرن بعد، نصّ تراشان، کاسهٔ داغتر از آش شده‌اند و آن حضرت را منصوب الله دانسته‌اند.

در حالی که آن حضرت خود را چنین معرّفی کرده که: «**إنِّي وَاللهِ لَو لَقيتُهُم واحِداً وَهُم طِلاعُ الأرضِ كُلِّها ما بالَيتُ وَلا استَوحَشتُ** = به‌خدا سوگند اگر من تنها با ایشان (معاویه و لشکریانش) روبرو شوم و آنها (از بسیاری و کثرت) همهٔ روی زمین را پُر کرده باشند باک نداشته و دلتنگ نشده و نمی‌هراسم» (نهج البلاغه، نامهٔ ۶۲) چنانکه گفتیم (ص ۸۳۶) تصریح فرموده: من با کسی که چیزی را ادّعا کند که از آنِ او نیست و استحقاق آن را ندارد، می‌جنگم. اگر خلفای پیش از آن‌حضرت به ناحقّ و برخلاف دستور شرع، خلافت را به دست می‌گرفتند و خلافت شرعی او را انکار می‌کردند، قطعاً حیدر کرّار علیه‌السلام با آنها مخالفت می‌کرد و یا لااقلّ با آنها موافقت نمی‌فرمود.

اگر گفته شود که آن حضرت امکان مخالفت با آنها را نداشت. می‌گوییم: حضرتش می‌توانست با آنها بیعت نکرده و یا سکوت کرده و از آنها تعریف نکند و آنها را به دامادی نگیرد و برای آنها خیرخواهی نکرده و فرزندانش را همنام آنها نکند و با ایشان رفت و آمد و معاشرت خانوادگی برقرار نسازد[1]. امّا می‌بینیم نه تنها چنین نکرد بلکه تصریح فرموده که: «**إنَّما الشّورى لِلمُهاجرين والأنصار** = مشورت در انتخاب خلیفه، حقّ مهاجر و انصار است» و کار آنها را مورد رضایت خداوند شمرده است (نهج البلاغه، نامهٔ ۶) درحالی‌که اگر خدا یا رسولش خلیفه را نصب کرده بودند، دیگر مشورت مهاجر

۱- شیخ طوسی در أمالی (مجلس چهارم) تصریح کرده که پرستار حضرت زهرا علیهاالسلام در أیّام احتضارش، زوجهٔ ابوبکر (اسماءِ بنت عُمَیس) بوده است. معلوم می‌شود خانوادهٔ علی علیه‌السلام با خانوادهٔ ابوبکر روابط نزدیک داشته‌اند.

و انصار مورد نداشت و زائد بود و قطعاً علی‌علیه‌السلام چنین نمی‌فرمود، علاوه بر این آن حضرت کسانی را که در انتخاب خلفای قبلی دخیل بوده‌اند مؤمن خوانده و فرموده: «.... **فإن أَبَى قاتَلُوهُ عَلَى اتِّباعِهِ غَيرَ سَبيلِ الْمُؤمِنينَ** =.... پس اگر کسی از پذیرش أمر مهاجر و انصار سرپیچی کند، با او قتال نمایند زیرا راهی غیر از راه مؤمنین را پیروی کرده است». (فتأمّل)

علاوه براین، همچنانکه در کتاب «**شاهراه اتّحاد**» (حاشیهٔ صفحهٔ ۲۷ و ۲۸) ملاحظه می‌شود: پیامبر اکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله نیز از علی پیمان گرفته بود که با منتخب مهاجر و انصار، مخالفت نکند. این قول موافق احادیثی است که می‌گویند: «**نَهَى النَّبِيُّ‌صلی‌الله‌علیه‌وآله أن يَؤُمَّ الرَّجُلُ قَوماً إلاّ بِإِذنِهِم** = پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله از اینکه مرد بر قومی بدون إذن و رضایت ایشان، امامت کند، نهی فرمود». درحالی‌که اگر حضرت علی‌علیه‌السلام منصوب الله می‌بود قطعاً پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله چنین نمی‌فرمود و از آن حضرت چنان پیمانی نمی‌گرفت.

علاوه براین، چنانکه در تفسیر «**مجمع البیان**» به نقل از زجاج و عیّاشی و چنانکه در تفسیر قمیّ و تفسیر صافی آمده است پیامبر أکرم‌صلی‌الله‌علیه‌وآله خبر خلیفه شدن ابوبکر و عمر را به همسرش داده بود. مثلاً در تفسیر «صافی» ذیل آیهٔ ۳ سورهٔ «تحریم» می‌خوانیم: «**فَقالَ: إنّ أبابكرٍ يَلِي الخِلافةَ بَعدي ثُمَّ بَعدَهُ أبوكِ فقالَت: مَن أنبَأكَ هذا؟ قالَ: نَبَّأَنِي العَليمُ الخَبيرُ، فَأخبَرَت حَفصَةُ بِهِ عائِشةَ مِن يَومِها** = پس پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله [به همسرش حفصه] فرمود: همانا پس از من ابوبکر و پس از او پدرت [= عمر] خلافت خواهند کرد. [حفصه] عرض کرد: چه کسی تو را [از این‌خبر] آگاه کرده است؟ فرمود: مرا خداوند علیم خبیر آگاه فرموده است. حفصه همان روز عائشه را از این خبر آگاه ساخت».

ملاحظه می‌شود که پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله این خبر را برای شادمان کردن همسرش به او اطّلاع داده است نه به عنوان یک واقعهٔ ناگوار، و إلاّ معنی ندارد به همسرش به عنوان مژده بگوید: پدرت فرمان خدا را زیرپا می‌نهد و خلافت را غصب کرده و موجب گمراهی مردم می‌شود!! در این صورت لازم بود پیامبر در فرصت باقی مانده با تمام توان و با صراحت کامل مردم را از اینکه کسی غیر از علی‌علیه‌السلام را که منصوب خداست، به

خلافت بپذیرند، نهی فرماید و نمایندگانی به مناطق دیگر بفرستد تا سایرین نیز از این موضوع بی‌خبر نمانند و در مسجد و در مقابل مردم از ابوبکر و عمر پیمان بگیرد که مبادا برای کسب خلافت کمترین اقدامی بکنند. (فتأمّل جدّا)

امّا اینکه پیامبرﷺ می‌خواست این خبر علنی نشود، برای این بود که به مسألهٔ شور و مشورت در میان مسلمین و توجّه به رأی و نظر یکایک أهل حلّ و عقد خدشه‌ای وارد نشود. زیرا پیامبرﷺ می‌خواست مسلمین با عمل به آیهٔ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشوری: ۳۸] در این مسألهٔ به مشورت بپردازند و این مسأله به یک سنّت و رویّه در انتخاب زمامدار مسلمین تبدیل شود. درحالی‌که اگر این‌خبر انتشار می‌یافت، مسلمین مشورت نمی‌کردند و به این بهانه که خدا از قبل، خبر خلافت ابوبکر را به پیامبرشﷺ داده است، در این مسأله همّت و جدّیّت لازم را به عمل نمی‌آوردند. در حالی‌که برای رسول خداﷺ تقویت و تحکیم أصل «مشورت» در میان مسلمین - خصوصاً در موضوع انتخاب زمامدار- بیش از اینکه چه کسی خلیفه شود، أهمّیّت داشت. (فتأمّل)

از این‌روست که می‌بینیم علی‌علیه‌السلام که بیش از همه با خواست و سلیقهٔ پیامبر اکرمﷺ آشنا بود، بیش از سایرین بر رعایت تامّ و تمام اصول مشاورت و توجّه به آراء سایرین، اصرار داشت و قبل از به دست گرفتن خلافت، با جدّیّت کوشید تا مردم فرصت کافی برای اندیشیدن و مشاوره داشته باشند و در انتخاب خلیفه شتاب نکنند. از این‌رو در زمانی که پس از قتل عثمان خواستند با وی بیعت کنند به جای اشاره به منصوصیّت إلهی خویش فرمود: بیعت من پنهانی نبوده و جُز با رضایت مسلمین نخواهد بود. و باز پیش از آنکه باوی بیعت شود، فرمود: مهلت دهید تا مردم جمع شده و با یکدیگر مشورت کنند. و به جای آنکه اشاره کند امامت مقامی است إلهی که به نصب خداوند احراز می‌شود، فرمود: پیش از بیعت کردن، اختیار با مردم است که چه کسی را انتخاب کنند. و نیز می‌فرمود: «ای مردمِ انبوه و هوشیار، این کار شما (= زمامداری) حقِّ هیچ‌کس نیست مگر کسی که شما او را إمارت دهید»[1]. (فتأمّل)

۱- به نقل از «شاهراه اتّحاد»، ص ۲۹.

عجیب است که دکّانداران مذهبی و مدّعیان حبّ علی علیه السلام می‌گویند: آن حضرت برای حفظ مصالح اسلام و مسلمین و ممانعت از خلاف و تفرقه، از خلافت إلهیّهٔ خویش صرف‌نظر کرد، ولی خودشان به‌جای اینکه ازحضرتش پیروی کنند و از ادّعای خلافت إلهیّه دست بر دارند و از تفرقه بپرهیزند، دائماً در پی روایاتِ خلاف‌انگیز و تفرقه‌ساز می‌روند و از قاعدهٔ شیطان‌پسند «خُذ ما خالَفَ العامّة» تبعیّت می‌کنند!! و سعی دارند کسانی را که علی علیه السلام از آنها تعریف کرده و با آنها همکاری نموده، گمراه و منافق جلوه دهند.

شیعهٔ واقعی علی و دوستدار راستین آن حضرت ماییم که واقعاً می‌کوشیم همچون مقتدای خود، از تفرقه بپرهیزیم و اخبار خرافی را به آن حضرت و اولادش نسبت ندهیم و دربارهٔ آنها غُلُوّ نکنیم و اموری را که خود، دربارهٔ خویش ادّعا نکرده‌اند، به زور روایات ضعیف، به ایشان نسبت ندهیم «**ولِلَّهِ الْحَمد، إنّه وليّ التّوفيق**».

١٨٤- باب في أنّه إذا قيل فی الرّجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنّه هو الّذي قيل فيه

در این باب سه حدیث آمده که مجلسی حدیث اوّل را صحیح و دوّم را مجهول همطراز صحیح و سوّم را ضعیف شمرده و آقای بهبودی نیز حدیث اوّل و دوّم را صحیح دانسته است!

به نظر ما جاعلین که می‌خواستند امام را عالِمٌ بالغیب معرّفی کنند و اخبار غیبی برای ایشان جعل می‌کردند، چون دیدند که آن اخبار تحقّق نیافت از این‌رو برای توجیه عدم تحقّقِ جعلیّات خود، اخبار این باب را جعل کرده‌اند که حضرت صادق علیه السلام فرمود: اگر امام دربارهٔ کسی خبری داد و آن خبر واقع نشد، شما تکذیب نکنید زیرا ممکن است در فرزند یا نوادهٔ فرد مذکور مصداق یابد!

به نظر ما با وجود «أبوبصیر»[1] در سند حدیث اوّل و نیز علیّ بن ابراهیم که خرافی و قائل به تحریف قرآن بود و همچنین به واسطهٔ پدر مجهول‌الحال او، این خبر بی‌اعتبار است. چنانکه گفته‌ایم در خبر اوّلِ این باب، مادر حضرت مریم علیها السلام را «حَنَّة» نامیده امّا در حدیث ۴ باب ۱۷۷، نام مادر آن حضرت، «مَرثا» گفته شده است!

در حدیث اوّل می‌گوید: خدا به «عِمران» خبر داد که من به تو پسر بابرکتی عطا می‌کنم که کور مادرزاد و فرد مبتلا به پیس را درمان کرده و مردگان را زنده می‌کند. او نیز به عیالش خبر داد ولی خبر إلهی آن چنان که فرموده بود محقّق نشد و خدا دختری به نام مریم به او داد! امّا بعداً به مریم علیها السلام پسری داد و خبر إلهی به عمران، به جای فرزندش دربارهٔ نواده‌اش (= پسر حضرت مریم علیها السلام) مصداق یافت!!

می‌گوییم: امام قطعاً چنین مطلبی نمی‌گوید زیرا به قول شما خدا به عِمران فرموده به تو پسر می‌دهم[2] ولی به او نداده و به مریم علیها السلام داده، مگر مریم - نَعوذُ بِالله - عِمران است؟ آیا عطای به مریم، عطای به عمران است؟! دلیلی نداریم که خداوندِ عالم‌الغیب، خبرِ دقیق و کاملاً مطابق با واقع ندهد! إخبار بدین صورت، به لحاظ تحقّق، صدق دقیق و کامل ندارد، در حالی که خداوند متعال أصدَقُ القائِلین (النّساء: ۸۷ و ۱۲۲) و منزّه است از اینکه خبرش فاقد صدق کامل و دقیق باشد. خدا أفصَحُ القائِلین است و اگر مقصودش نوادهٔ «عِمران» بوده، بی‌شبهه به صورتی می‌فرمود که همان مقصود فهمیده شود، نه چیز دیگر. (فتأمّل)

مجلسی در توجیه این دو حدیث چنین بافته است که گاهی مصالح عظیمه اقتضا می‌کند که انبیاء و اوصیاء به صورت توریه و مَجاز سخن بگویند یا از اموری که «بدا» در آن حاصل می‌شود، خبر دهند! از جملهٔ این امور زمان قیام امام قائم و تعیین آن حضرت در میان ائمّه است [که امام خبری می‌دهد امّا دقیقاً واقع نمی‌شود، این بدان

۱- دربارهٔ او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحهٔ ۸۷۹.

۲- یعنی مخاطب را مفرد گرفته است و نفرموده به شما فرزندی می‌دهم تا بگوییم منظور دودمان «عِمران» بوده وبا رؤیا نیز به«عِمران» إخبار نکرده تا بگوییم که او رؤیا را درست تعبیر نکرده است.

منظور است که] شیعیان مأیوس و دلسرد نشوند و منتظر فرج امام قائم بمانند و صبر نموده و کارهای خلفا را عَلَیهِ خود تحمّل کنند! چه بسا امام بگوید فرزندم امام قائم است امّا منظورش آن است که او قائم به امامت است نه قائم به شمشیر! یا منظورش آن است که اگر خدا اذن دهد، قائم به شمشیر خواهد شد! یا اگر شیعیان صبر کنند و اسرار را کتمان نمایند و امام خود را اطاعت کنند، پسرم امام قائم خواهد بود! یا منظورش آن است که فرزند هفتمِ[1] من قائم خواهد بود[2]»!!

این بافتهٔ مجلسی عیوب و ایرادات زیادی دارد امّا برای احتراز از اطالهٔ کلام فقط به ذکر چند مورد اکتفا می‌کنیم: شیعیان در زمان ائمّه به هیچ وجه به اندازهٔ مسلمین صدر اسلام در دوران مکّه، خصوصاً در شِعب أبی‌طالب، در فشار و دشواری به سر نمی‌بردند، امّا پیامبراکرمﷺ با آنان به این صورت سخن نگفت بلکه با خواندن قرآن و توصیه به دعا کردن و توصیه به صبر و بردباری، مانع شد که خسته و ناامید شوند. دیگر آنکه بیان شریعت، بیان عرفی است ولی اینگونه سخن گفتن برخلاف عُرف است.

دیگر آنکه این باب گفته فرزند یا نواده و نگفته فرزندِ فرزندِ فرزندِ فرزندِ فرزند!! پس مجلسی به چه مجوّزی می‌گوید که اگر امام بگوید: فرزندم قائم است، احتمال می‌رود که مقصود ندیدهٔ (= فرزند نبیرهٔ) آن حضرت باشد؟!! آیا هیچ انسان منصفی چنین می‌گوید؟ اینها دین را به بازی گرفته‌اند!

به قول اینان اگر امام دربارهٔ کسی سخنی بگوید و قولش دربارهٔ او محقّق نشود، ممکن است در فرزند یا نواده‌اش محقّق شود. شما منظور امام را همان فرزند یا نواده محسوب کنید! مثلاً اگر امام فرمود: زید خائن یا خادم است احتمال می‌رود که او خائن یا خادم نباشد بلکه فرزند یا نواده‌اش خائن یا خادم باشد!! می‌گوییم: اگر امام حق دارد دربارهٔ کسی چیزی برخلاف واقع بگوید پس باید مأمومین نیز بتوانند همچون او سخن بگویند، زیرا امام اُسوهٔ مأمومین است! در حدیث سوّم از امام صادقؑ نقل کرده که

۱- گویا منظورش فرزند ششم باشد.

۲- مرآة العقول، دارالکتب الإسلامیّة (طهران)، ج ۶ ص ۲۳۷.

فرمود: گاهی مردم را به عدل یا ظلم نسبت دهند و حال آنکه او چنین نبوده و چون فرزند یا نواده‌اش پس از او چنین باشد، پس خود اوست که منظور بوده است!!

آیا می‌توان گفت: چون فرزند حضرت نوح - علیه آلاف التّحیّة و الثّناء - ناصالح بود، پس جایز است خود او را ناصالح بخوانیم و بگوییم: منظور ما فرزند اوست؟!! یا «آزر» را صالح بخوانیم و بگوییم: مقصودمان فرزندش حضرت ابراهیم علیه السلام است؟!! چنین کاری دربارهٔ آنها ناحقّ و برخلاف عدالت است! چرا باید صفت یا لقبی بر کسی حمل شود که خود مستحقّ آن نیست؟!

چنین کاری بر خلاف قرآن است که فرموده:

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

«هیچ کس بار[عمل] دیگری را بر نمی‌دارد»[1].

و فرموده:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدّثّر: ٣٨]

«هر کسی در گرو کاری است که کرده است».

و فرموده:

﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]

«اگر شما هدایت یافته باشید، کسی که گمراه شده، شما را زیانی نرساند».

پس نباید کسی نتایج کار دیگری، از جمله صفت یا لقب او را حمل کند. قرآن فرموده:

﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات: ١١]

«به یکدیگر لقب‌های [نابجا] ندهید».

در حالی که بنا به قاعدهٔ این باب، می‌توان پدری را به حساب فرزند یا نواده‌اش به لقبی ملقّب ساخت!!

١- آیهٔ مذکور در سورهٔ إسراء و فاطر و زمر و نجم نیز آمده است.

۱۸۵- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام كلّهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه

کلینی در این باب سه خبر آورده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل را مجهول و دو حدیث بعدی را ضعیف شمرده است. و به راستی نیز سند دو حدیث أخیر در غایت ضعف است.

در حدیث اوّل امام با اینکه به قول کلینی عالم به غیب و از دل مردم آگاه است، سائل را یک ماه معطّل کرده و سرانجام به او گفته: من مهدی موعود نیستم! ما که دربارهٔ شخصیّت والای امام چنین گمانی نداریم که با دوستداران خود چنین رفتار کند.

در حدیث سوّم عدّه‌ای کذّاب از قول «عبدالله بن سنان»[1] ادّعا کرده‌اند که حضرت صادق علیه السلام فرموده: «**إمام**» در آیهٔ ۷۱ سورهٔ «أسراء»: «إمامُهُمُ الّذي بَينَ أظهُرِهِم وهُوَ قائمُ أهل زمانِه = امامی است که در میان ایشان (= مردم) است و او قائم اهل زمان خود است»! می‌گوییم: اوّلاً: سورهٔ اسراء مکّی است و در آن زمان بحثی از امام و امامت در میان نبود. ثانیاً: آیه ۷۱ و ۷۲ سورهٔ إسراء دربارهٔ قیامت است و مربوط به امام نیست که قائم باشد یا نباشد و لفظ «**إمام**» در این آیه چنانکه قبلاً گفته‌ایم به معنای «نامهٔ اعمال» است نه امام به معنای پیشوای مردم و قطعاً با قرائن موجود در آیه، حضرت صادق علیه السلام بهتر از سایرین می‌دانسته که مقصود آیه ربطی به امام و امامت ندارد. (دربارهٔ این آیه رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحهٔ ۳۳۱). ثالثاً: در دوران ما که إمامی بین أظهُرنا و در میان ما نیست، معنای آیه چه خواهد بود؟

۱۸۶- باب صلة الإمام عليه السلام

در این باب هفت حدیث آمده که مجلسی حدیث ۱ را مرفوع و ۲ و ۳ و ۵ را ضعیف و ۶ را مرسل و حدیث ۴ را موثّق و ۷ را موثّق همطراز صحیح شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

۱- برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر، ص ۲۹۴ و ۳۴۱ و ۸۰۴.

روایات این باب منقول است از منحرفین و ضُعَفایی از قبیل مُفَضَّل بن عُمَر و خَیبَریّ بن علیّ الطّحّان و یونس بن ظَبیان و محمّد بن سِنان و علیّ بن الحَکَم و اسحاق بن عمّار[1]. به نظر ما این احادیث را کسانی که به نام امام و به عنوان نماینده و یا وکیل امام، از مردم پول می‌گرفته‌اند، جعل کرده‌اند تا به جاه و مال برسند.

حدیث أوّل می‌گوید: هر که امام را محتاج اموال مردم بداند کافر است!! چرا کافر است؟ آیا اگر کس بپندارد که زمامدار مسلمین محتاج مال مردم است و باید از بیت‌المال حقوق بگیرد، منکر اصول یا فروع اسلام شده است؟! آیا می‌توان چنین کسی را تکفیر کرد؟ ذیل حدیث به آیهٔ ۱۰۳ سورهٔ توبه استشهاد کرده که به قول مؤلّف «**مجمع البیان**» به قول اکثر مفسّرین، ظاهر در معنای زکات است. در واقع آیه ربطی به خمس و سهم امام و سایر وجوه شرعیّه ندارد. زکات باید به زمامدار مبسوط‌الید پرداخت شود تا آن را در مواردی که قرآن تعیین فرموده، مصرف کند. متأسّفانه رُوات کذّاب روایاتی جعل کرده و پرداخت زکات را به نُه چیز منحصر نموده و برای آن نُه چیز نیز شرایطی قائل شده‌اند که سبب شده شیعیان عملاً توجّهی به پرداخت زکات نداشته باشند![2]

در احادیث بعدی به آیهٔ یازدهم سورهٔ «حدید» استشهاد کرده که مربوط به انفاق است و مدّعی است که به امام باید پرداخت شود و دادن یک درهم به امام به اندازهٔ کوه «اُحُد» اجر و ثواب دارد. حتّی یکی از احادیث (حدیث ۶) گفته است: اگر کسی یک درهم به امام بدهد، أفضل است از اینکه دو میلیون درهم در راه خیر بدهد!! آیا اگر کسی با دو میلیون درهم بیمارستانی یا مدرسه‌ای یا مسجدی یا راهی یا.... بسازد، ثوابش کمتر است از یک درهمی که به امام می‌دهد که مبسوط‌الید نیست؟! چرا قرآن این مسأله را بیان نفرموده تا مردم بدانند که انفاقات خود را به امام بدهند؟ در زمان ما که امامی در دسترس نیست به کی باید داد؟ لابدّ به نمایندگانش که در قُم و نجف هستند!!

۱- این افراد همگی در کتاب حاضر معرّفی شده‌اند. به فهرست مطالب رجوع شود.

۲- برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»رحمه‌الله کتابی بسیار مفید دربارهٔ زکات به نام «**حقائق عریان در اقتصاد قرآن**» تألیف نموده که مطالعهٔ آن را به برادران ایمانی مؤکّداً توصیه می‌کنم.

۱۸۷- باب الفيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه

کلینی در این باب ۲۸ خبر آورده است. مجلسی حدیث ۱ را مورد اختلاف و حدیث ۲ و ۶ و ۱۰ و ۱۴ و ۱۵ و ۱۸ و ۲۰ و ۲۲ و ۲۳ و ۲۴ و ۲۵ و ۲۶ را ضعیف و ۴ را مرسل و ۵ و ۱۲ و ۲۱ را مجهول و حدیث ۳ و ۸ و ۹ و ۱۶ و ۱۷ و ۱۹ و ۲۷ و ۲۸ را حسن و حدیث ۱۱ را حسن یا موثّق و حدیث ۷ و ۱۳ را صحیح شمرده است. آقای بهبودی احادیث ۳، ۷، ۸، ۹، ۱۱، ۱۳، ۱۷، ۱۸، ۲۱، ۲۷ را صحیح دانسته است.

روایات این بخش، چنانکه از عنوان باب پیداست، به فروع دین مربوط می‌شود که کلینی در این جزء از کافی که آن را به اصول اختصاص داده، آورده‌است! راویان احادیث باب حاضر، همان کسانی هستند که در صفحات قبل با بسیاری از آنها آشنا شده‌ایم.

کلینی در این باب، قبل از ذکر احادیث، مقدّمه‌ای آورده و رای خود را چنین اظهار کرده که چون آدم‌علیه‌السلام خلیفهٔ خدا شد تمام دنیا را خدا به خلیفهٔ خود داد! این قول خطاست زیرا آدم خلیفهٔ خدا نبود، بلکه خداوند متعال او را خلیفهٔ موجودات سابق قرار داد که مفسد و سفّاک بودند. مفسدین مذکور مالک دنیا نبودند.

ملائکه نیز از کلام خدا که فرمود:

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ [البقرة: ۳۰]

«همانا من در زمین جانشینی قرار دهم».

چنین فهمیدندکه خدا برای سابقینِ مفسد سفّاک، جانشینی قرار می‌دهد، زیرا خدا نفرموده بود: «**إنّی جاعلٌ فِي الأرض خليفتي** = من خلیفه‌ام را در زمین قرار می‌دهم» و نفرمود «خلیفة الله». ما قبلاً در این‌مورد توضیح داده‌ایم. (ص۴۵۵) مراجعه شود.

معلوم می‌شود کلینی نیز مانند نویسندگان زمان ما که بدون تحقیق و به تقلید از یکدیگر و تحت تأثیر مشهورات، مطلب می‌نویسند، بدون آنکه در آیه تأمّل کند، مطالبی گفته که مدرک و مستند صحیحی ندارد. وی می‌گوید: چون تمام دنیا مال حضرت آدم‌علیه‌السلام شد پس از او به فرزندان نیکوکارش یعنی به انبیاء و اوصیاء می‌رسد و مال امام

می‌شود[1]. واگر آنچه از دنیا به دست دشمنان ایشان افتاده، با جنگ و غلبه بر دشمنان، مجدّداً به دست آید، «فَیء» نامیده شده و متعلّق به امام است[2]. در حالی که «فیء» مال بیت‌المال است که باید با نظارت امام و زمامداری که منتخب مؤمنین است در راه منافع و مصالح اسلام و مسلمین مصرف شود نه امامی که خانه‌نشین است و مبسوط‌الیَد نیست که بتواند اموال بیت‌المال را در مصارف عمومی که مربوط به همهٔ مسلمین است، صرف کند! (رجوع شود به آنچه در باب ۱۶۲ گفته‌ایم).

در حدیث اوّل که از مرویّات «أبان بن أبی‌عَیّاش» بی‌آبروست آیهٔ ۷ سورهٔ حشر را آورده و به امیرالمؤمنین افتراء بسته که آن‌حضرت فرموده: این آیه دربارهٔ «**فَیء**» است که تماماً مخصوص ماست!! آشنایان با قرآن و سیرهٔ پیامبرﷺ می‌دانند که آیهٔ مذکور دربارهٔ یهود «بَنِی‌النَّضیر» نازل شده است. به اتّفاق فریقین ماجرا از این قرار است که چون «بَنِی‌النَّضیر» آمادهٔ جنگ با مسلمین شدند، مسلمانان قلعهٔ ایشان را محاصره کردند. در نتیجه آنان پذیرفتند که از مدینه کوچ کنند و به مقداری که چارپایانشان می‌تواند، اثاثیهٔ خود را حمل کنند و با خود ببرند و خانه و زمین و باقیماندهٔ اموال خود را بگذارند. پس از این واقعه، رسول خداﷺ اموال ایشان را بین مهاجرین که نیازمند بودند و خانه و زندگی نداشتند تقسیم نمود و به انصار که وضعشان بهتر بود چیزی نداد مگر به «أبودُجانه» و «سَهل بن حنیف» و «حارث بن الصِّمّه» که آنان نیز فقیر بودند.

حضرت علی‌علیه‌السلام بهتر از سایرین از این موضوع مطّلع بوده و محال است که بفرماید تمام آن اموال مخصوص من وفرزندانم بوده ولی رسول خداﷺ ـ نعوذ بالله ـ برخلاف شرع عمل کرده و به علی و حسنین‌علیهماالسلام چیزی نداده است و یا اموال ما را به سه تن از انصار نیز داده است که در آن حقّی نداشته‌اند!!! معلوم می‌شود کلینی علاوه بر ناآشنایی با قرآن، از سیرهٔ پیامبر و تاریخ اسلام نیز اطّلاع چندانی نداشته است!

آیهٔ مذکور چنین است:

۱- در دوران فَترَت رُسُل، دنیا مال چه کسی بوده است؟!

۲- شیخ طوسی در «**تبیان**» بر خلاف کلینی گفته است: فَیء مالی است که بدون جنگ از دشمن أخذ شود.

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ﴾ [الحشر: ٧]

«آنچه خدا از اموال این آبادی‌ها عائد رسول خویش ساخت، از آنِ خدا و رسول و خویشاوندان و یتیمان و مساکین و درراه ماندگان است تا میان توانگران شما دست به دست نگردد».

حدیث دوّم مدّعی است که امام باقر علیه السلام دربارهٔ آیهٔ:

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١]

فرمود: «**ذِي القُربى**» خویشاوندان رسول‌خدا صلی الله علیه و آله هستند و خمس مال خدا و مال پیغمبر صلی الله علیه و آله و مال ماست! امّا اگر بقیّهٔ آیه را بخوانید ملاحظه می‌کنید آیهٔ مذکور و دو آیهٔ پیش از آن و آیات پس از آن، همگی راجع به جنگ و جهاد با مشرکین بوده و در غزوهٔ بدر نازل شده است. حتّی در ادامهٔ آیه فرموده:

﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١]

«روز جدایی [حقّ از باطل] روزی که دو گروه [مشرکان و موحدّان] با هم روبرو شدند».

و در آیهٔ بعد فرموده:

﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٤٢]

«آنگاه که شما در ناحیهٔ نزدیک‌تر [به چاه بدر] و آن [مشرکان] در ناحیهٔ دورتر بودند و قافلهٔ [أبوسفیان] از شما پایین‌تر بود».

چنانکه به وضوح تمام ملاحظه می‌شود آیه وضعیّت مسلمین و مشرکین در غزوهٔ بدر را بیان فرموده است. چون مسلمین در این غزوه فاتح شدند و غنائمی به دست آمد خدا در آیهٔ فوق فرموده:

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١]

«بدانید آنچه از غنائم در جنگ به دست شما افتاد، یک پنجم آن مال خدا و رسول صلی الله علیه و آله و نزدیکان و یتیمان و مستمندان و درراه ماندگان است».

کلینی در حدیث فوق و در حدیث چهارم روایت آورده که مقصود از یتیمان و مساکین و درراه‌ماندگان، ما آل محمّدایم!! یعنی یتیم از آل محمّد و مسکین از آل محمّد! و درراه‌مانده از آل محمّد! و نفهمیده و یا تجاهل کرده که اگر یتیم و مسکین و ابن‌السّبیل از آل محمّدﷺ، مقصود می‌بود، ذکر یکایک آنها زائد بود زیرا آنها همگی در مفهوم ذوی القُربای آن حضرت مندرج‌اند و با وجود «**ذِی القُربی**» در آیه، نیازی به ذکر آنها نیست. از این‌رو ذکر آنها در آیه می‌رساند که، ایتام و مساکینِ مسلمین مقصوداند و آیه انحصار به آل محمّدﷺ ندارد امّا بنا به روایت کلینی خدا به رسولِ خود فرموده: غنائم بدر را بده به یتیم آل محمّدﷺ!! ولی رسول خداﷺ که خود حیات داشته، آل او یتیم و مسکین نبوده‌اند. از این‌رو می‌بینیم که آن حضرت غنائم بدر را به آل خود یعنی فرزندان خود - یعنی به یتیمانی که نداشته - نداده و برخلاف روایاتِ بی‌اعتبار کلینی، میان اهل بیت خود قسمت نکرده بلکه آن را به أیتام و مساکین و ابن‌السّبیل مسلمین داده است.

نکتهٔ دیگر در آیهٔ مورد بحث، کلمهٔ ﴿غَنِمْتُم﴾ است که حتّی مجلسی اعتراف کرده مضمون آیه دلالت بر وجوب خمس در غنائم دارالحرب - اعمّ از منقول و غیرمنقول - دارد و در این آیه از غنیمت چنین معنایی به ذهن متبادر می‌شود و تفسیر مفسّرین نیز این نظریّه را تأیید می‌کند [خصوصاًکه] ماقبل و مابعد آیهٔمذکور، دربارهٔجنگ است[1].

به قول برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»رحمه‌الله، در سراسر قرآن کریم لفظ ﴿غَنِمْتُم﴾ و ﴿مَغَانِمَ﴾ در سیاق آیات جهاد و جنگ با غیرمسلمین ذکر شده است. از جمله در همین سورهٔ انفال از آیهٔ ۵۵ تا پایان سوره، در سیاق جنگ و جهاد است. و در میان این آیات در آیهٔ ۶۹ فرموده:

﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩]

«آنچه از غنائم گرفته‌اید بخورید درحالی‌که حلال و پاکیزه است».

۱- مرآة العقول، ج ۶، ص ۲۴۸.

در سورهٔ نساء آیهٔ ۹۴ نیز کلمهٔ ﴿مَغَانِمُ﴾ در سیاق آیات جنگ آمده و آیات قبل و بعد آن مربوط به جنگ و جهاد است. در سورهٔ فتح نیز کلمهٔ ﴿مَغَانِمَ﴾ که در آیهٔ ۱۵، ۱۹، ۲۰ دیده می‌شود، آیات قبل و بعد مربوط به جنگ و جهاد است. در وسائل الشیعه نیز آمده است که امام صادق علیه السلام فرمود: «**لَیسَ الخُمس إلاّ فِي الغنائم خاصّة** = خمس جُز در خصوص غنام نیست». شیخ حُرّ عاملی نیز پس از ذکر حدیث مذکور می‌گوید: «**أقولُ: المُراد لیسَ الخُمس الواجب بظاهر القرآن إلاّ في الغنائم** = می‌گویم: مقصود آن است که بنا به ظاهر قرآن خمس جُز در غنائم، واجب نیست»[1].

البتّه دکّانداران مذهبی می‌کوشند با تمسّک به قاعدهٔ اصولی «**اَلمَوردُ لا یُخَصِّصُ الوارد**» بگویند: آیه، انحصار به غنائم جنگ ندارد! امّا این قول بی‌شبهه خطا و مصداق «کلِمَة حقّ یُراد بها الباطِل» است، زیرا ما آیه را به غزوهٔ «بدر» اختصاص نداده و از قاعدهٔ مذکور تخلّف نکرده‌ایم و عمومیّت آیه را شامل هر جنگ شرعی با غیرمسلمین می‌دانیم. امّا باید توجّه داشت که این قاعده مستمسک تعمیم آیه به غیرجنگ و غنیمت جنگی نیست و تسرّی و تعمیم آن به غیرغنیمت جنگی، محتاج دلیل است و إلاّ آیهٔ ۴۱ سورهٔ انفال چنانکه گفتیم فقط شامل غنائم جنگ است. از این‌روست که می‌بینیم رسول اکرم صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام هیچ‌گاه از مردم خمس ارباح مکاسب نگرفتند. (فتأمّل)

مطلب دیگری که باید توجّه داشته باشیم آن است که در برخی از روایاتِ این باب (حدیث ۸ و ۱۹ و ۲۱ و ۲۸) از أئمّه سؤال شده که حقّ شرعی، در فلزّاتی از قبیل طلا و نقره و آهن و قلع و مس و یا سنگ‌های قیمتی ازقبیل مرواریدی که از دریا صید می‌شود و یاقوت و زبرجد، چقدر است؟ امام فرموده: یک پنجم. یعنی مقدار زکات آنها، «**خُمس**» است و لفظ «خُمس» عددی کسری است نه اینکه فرعی مستقلّ از فروع دین باشد. به عبارت دیگر، زکات در بعضی از أموال «عُشر = یک دهم» و در بعضی «نِصفُ

۱- وسائل الشیعة، ج ۶، کتاب الخمس (أبواب ما یجب فیه الخمس، باب دوّم، حدیث اوّل و پانزدهم) ص ۳۳۸ و ۳۴۲.

العُشر = یک بیستم» و در بعضی «رُبعُ العُشر» و در برخی از اموال یک پنجم است[1]. رجوع کنید به کتاب «**جامع المنقول في سنن الرّسول**» (کتاب الزّکاة، باب ۱۳، باب زکاة الرِّکاز والمعدن). امّا متأسفانه کلینی و مقلّدین او می‌کوشند چنین وانمود کنند که خُمس فرعی مستقلّ از فروع دین و در ردیف آنهاست!

مطلب دیگری که در برخی از روایات باب حاضر آمده - از قبیل حدیث ۳ و ۷ و ۹ ـ این است که «**أنفال**» باید به دست رسول خدا ﷺ باشد و پس از او در اختیار امام باشد. «أنفال» عبارت است از جنگل‌ها و کوهستان‌ها و معادن و رودخانه‌ها و أراضی مَوات و زمین‌هایی که با مسلمین بر إعطای آن مصالحه شده و یا صاحبانشان از آنها اعراض کرده‌اند و چیزهای قیمتی که مخصوص سلاطین و حُکّام بوده‌است. بدیهی‌است که در اینجا مقصود از «امام» ـ چنانکه گفتیم ـ همان زمامدار مرضیّ و منتخب مؤمنین است که باید مبسوط‌الید باشد تا بتواند این اموال را در راه منافع و مصالح اسلام و مسلمین صرف کند، نه امام خانه‌نشین که چنین امکانی ندارد. امّا کلینی و مقلّدین او ادّعا دارند که مقصود از «إمام»، همان امام منصوص است که غالیان گفته‌اند!

در حدیث پنجم کلینی در معرّفی رُوات می‌گوید: یکی از اصحاب ما که گمان می‌کنم «سیّاری» بوده است. یعنی نمی‌دانسته راوی کیست! و اگر «سیّاری» باشد از أضعف ضعفاست[2]. در چنین حدیثی به دروغ از قول حضرت کاظم ؈ ادّعا شده که چون فَدَک به دست آمد، خدا به رسول خود فرمود:

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦]

«و حقِّ خویشاوند را بده».

۱- أحادیث ۲ و ۴ و ۵ و ۸ و ۹ و ۱۰ و ۱۱ باب دوّم و احادیث باب سوّم و چهارم «أبواب ما یجب فیه الخُمس» جلد ۶ وسائل الشیعة نیز مؤیّد قول ماست.

۲- وی در صفحهٔ ۱۴۵ کتاب حاضر وراوی اوّل حدیث یعنی «علیّ بن أسباط» نیز در صفحهٔ ۶۳۱ معرّفی شده است.

و رسول خداﷺ ندانست خویشاوندان کیستند!! از این‌رو از جبرئیل سؤال کرد! خدا به وی وحی کرد که «فَدَک» را به فاطمه علیها السلام بده. رسول خداﷺ فدک را به فاطمه داد و ملک مذکور به تصرّف و اختیار او درآمد. چون ابوبکر متولّی امر خلافت شد، وکلای حضرت فاطمه را بیرون کرد. فاطمه به ابوبکر فرمود: فدک را به من بازگردان و حضرت علی علیه السلام و اُمّ أیمَن را شاهد آورد. ابوبکر نیز فرمانی نوشت که متعرّض «فدکِ» فاطمه علیها السلام نشوید، چون فاطمه با نامه از نزد ابوبکر بیرون آمد به عمر برخورد و او نامه را به زور گرفت و پاره کرد!!

به راستی یکی از شاهکارهای کلینی، ذکر این حدیث است و می‌توان عقل و فهم و میزان علم و سواد او را دریافت:

أوّلاً: حدیث مدّعی است که پیامبرﷺ ندانست که «**ذِی القُربی**» کیستند!! می‌پرسیم: آیا - نعوذ بالله - کلام إلهی در بیان مقصود رسا نبود یا پیامبرﷺ عربی نمی‌دانست که در نیافت «خویشاوندان» کیستند؟

علاوه بر این، اگر منظور از «**ذِی القُربی**» دخترِ مخاطب است، مگر سایر دخترانِ پیامبرﷺ «**ذِی القُربی**» محسوب نمی‌شوند؟

وانگهی ﴿ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ معطوفٌ عَلَیهِ ﴿ٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ است که می‌رساند عموم معنای «**ذِی القُربی**» منظور است نه یک فرد خاصّ از مصادیق آن.

از اینها گذشته چرا آیه نفرمود: «**وآتِ بنتكَ حقّها**» یا نفرمود: «**آتِ فاطمة حقها**»؟!

ثانیاً: سورهٔ إسراء و سورهٔ روم هر دو مکّی هستند و اگر قول کلینی را در باب ۱۷۱ دربارهٔ ولادت حضرت زهرا علیها السلام بپذیریم، حضرتش حدّأکثر هشت ساله بوده و هنوز صغیر بود و امکان تملّک شخصی نداشت!

ثالثاً: در دوران مکّه هنوز «فَدَک» فتح نشده بود تا خدا بگوید فدک را به فاطمه بده!!

رابعاً: جاعل حدیث فراموش کرده که حضرت زهرا که علی علیه السلام را به عنوان شاهد همراه برده بود، هنگام بازگشت اگر عمر می‌خواست نامهٔ ابوبکر را به زور بگیرد و پاره کند، قطعاً حضرت علی مانع می‌شد.

خامساً: حضرت زهرا می‌توانست یک بار دیگر از ابوبکر نامه بگیرد تا عمر به مقصود نرسد.

سادساً: عمر، چنانکه در «شاهراه اتّحاد» نیز گفته شده (ص۱۲۹)، در زمان خلافت ابوبکر نمی‌توانست احکام او را نقض کند.

سابعاً: اگر بنا به این حدیث بپذیریم که «فدک» ملک فاطمه بوده و آن را در زمان حضرت رسول صلی الله علیه و آله مالک شده است، پس روایاتی که می‌گویند: حقِّ فاطمه علیها السلام خورده شد و ارثش را ندادند - از جمله حدیث ۳ باب ۱۷۱ - و همچنین روایاتی که می‌گویند: حضرت زهرا به مسجد آمد و گفت: فدک ملک رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده و به من که فرزند او می‌باشم، إرث می‌رسد، همگی دروغ است، زیرا چیزی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در زمان حیاتش بخشیده و ملک فاطمه بوده، دیگر به ارث بردنِ آن معنی ندارد.

ثامناً: حدیث مدّعی است که حضرت کاظم علیه السلام به خلیفهٔ عبّاسی فرمود: حدود فدک از یک سو، از کوه «اُحُد» است تا عَریش مصر و از سوی دیگر، از سِیفُ البَحر است تا دَومَةُ الجَندَل!! مجلسی در مرآة العقول به نقل از «قاموس» می‌گوید: «فدک» قریه‌ای در ناحیهٔخیبر بوده است. حال می‌پرسیم: آیا ممکن است حضرت کاظم علیه السلام چنین سخنی که به وضوح برخلاف واقع است گفته باشد؟!

تاسعاً: حدیث می‌گوید، خلیفهٔ عبّاسی اعتراض نکرد! آیا خلیفهٔ عبّاسی حدود فدک را نمی‌دانست که در برابر این ادّعای خلاف واقع چیزی نگفت؟ دربارهٔ «فدک» رجوع کنید به آنچه در همین کتاب به اختصار آورده‌ایم. (ص۱۷۸)

عاشراً: آیا کلینی هنگام ثبت این روایت عقل خود را به کار نگرفت که حدود «فدک» چنان نیست که در این حدیث آمده و قطعاً چنین کلامی از امام صادر نشده و این خبر در کتابی از نوع «کافی» قابل ضبط نیست؟!

در حدیث ۱۰ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ برخلاف قرآن کریم که فقط خمس غنائم جنگی را ذکر فرموده، به امام افتراء بسته‌اند که فرموده: از بهرهٔ روزبه‌روزِ کسب و کار باید خمس پرداخته شود!

اینگونه احادیث، مخالف قرآن و مخالف سنّت رسول اکرمﷺ و عمل حضرت امیرعليه‌السلام است که از کسب و کار مردم خمس نگرفتند. آیهٔ مذکور به هیچ وجه مربوط به کسب و کار نیست. و خدا نفرموده: «آتُوا خُمُسَهُ = خمس آن را بدهید» در حالی که اگر همه چیز - از جمله کسب و کار - منظور بود، می‌فرمود: «آتُوا = بدهید»، لیکن چون فقط غنائم مقصود بوده و غنائم صاحب معیّن ندارد لذا در اختیار امام و زمامدار مسلمین است که باید سهم عمومی یا سهم بیت المال یعنی «خُمس» آن را جدا کرده و سپس سهم مجاهدین را بپردازد، از این‌روست که آیه فرموده: «**اِعلَمُوا** = بدانید». پس معلوم می‌شود تعمیم آیه به بهرهٔ روزبه‌روزِ کسب و کار مردم، بافتهٔ راویان بی‌خبر از کتاب و سنّت است.

برای دکانداران مذهبی دردناک‌ترین موضوع که به هیچ وجه نمی‌پذیرند و با انواع بهانه‌ها از قبول آن شانه خالی می‌کنند آن است که در احادیث ۱۰ و ۱۶ و ۲۰ و نظایر آنها آمده است و امام خمس را بر شیعیان بخشیده و نپرداختنش را بر آنها حلال فرموده است. مثلاً در حدیث دهم امام صادقعليه‌السلام فرموده: پدرم حضرت باقرعليه‌السلام شیعیانش را در حلالیّتِ نپرداختنِ خمس قرار داد تا پاک باشند «**جَعَلَ شِيعَتَهُ فِي حِلٍّ لِيَزكُوا**» و در حدیث ۱۶ فرموده: «**فإنّه مُحَلّلٌ لَهُم**» یعنی نپرداختنِ خمس برای ایشان (= شیعیان) حلال شده است. و در حدیث ۲۰ می‌فرماید: «**قد طيَّبنا ذلِكَ لِشيعَتِنا**» یعنی ما آن (= خمس) را برای شیعیان خود حلال ساختیم.

بدین ترتیب، فقها نباید از مردم خمس بگیرند امّا متأسّفانه می‌گیرند. (فتأمّل جدّا) در کتاب وسائل الشیعه نیز أحادیث متعدّدی راجع به حلّیّتِ نپرداختن خمس برای شیعیان، ذکر شده که می‌رساند پرداختنِ خمس بر عهدهٔ ایشان نیست[۱].

در حدیث پانزدهم «محمّد بن سِنان» کذّاب و «یونس بن یعقوب»[۲] می‌گویند: عدّه‌ای از امام صادقعليه‌السلام اجازهٔ ملاقات خواستند تا دربارهٔ خمسِ اموالشان سؤال کنند.

۱- وسائل الشیعة، ج۶، کتاب الخمس (أبواب الأنفال وما یختصّ بالإمام، باب چهارم) ص ۳۷۸ به بعد.

۲- وی در کتاب حاضر معرّفی شده است. ر. ک. ص ۳۸۰ و ۳۸۴.

امام اجازه داد که دو نفر دو نفر وارد شوند. امام به دو نفرِ أوّل فرمود: «**أنتَ فِي حِلٍّ مِمّا كان مِن ذلك وكُلُّ مَن كانَ فِي مِثلِ حالِكَ مِن وَرائي فهُوَ فِي حِلٍّ مِن ذلِكَ** = آنچه از اموالشان نزد تو بوده [و خمسش را نپرداخته‌ای] بر تو حلال است و هر که پس از من حالش مانند وضعیّت تو باشد بر او حلال است». امّا به اشخاص بعدی که حالشان مشابه دو نفر اوّل بود، فرمود: «**ماذاكَ إلَينا، مالَنا أن نُحِلَّ ولا أن نُحَرِّمَ** = این کار به ما [سپرده نشده] و ما چنین حقّی نداریم که چیزی را حلال کنیم یا حرام کنیم»!

اگر امام حق نداشته چیزی را حلال یا حرام کند چرا برای دو نفرِ نخست خمس را حلال کرد و اگر می‌توانست حلال کند، چرا برای بقیّهٔ افراد نکرد وحتّی از تقاضای آنها غضبناک شد؟! آیا ممکن است که امام در یک مسأله دو نوع فتوای متضادّ بدهد؟!

مجلسی ناگزیر و طبق معمول، می‌گوید: امام تقیّه کرده است! خطای او پر واضح است زیرا بخشیدنِ خمس، بیشتر با تقیّه تناسب دارد تا نبخشیدنِ آن زیرا سایر مذاهب اسلامی، خمس را یک فرع مستقل از فروع دین نمی‌دانند. (فتأمّل)

درحدیث ۲۷، «علیّ‌بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن از قول پدر مجهول الحالش می‌گوید: یکی از وُکَلا و نمایندگان امام در قم، نزد حضرت جوادعليه‌السلام آمد و تقاضا کرد که امام خمس را بر او حلال کند. امام فرمود: «**أنتَ فِي حِلّ** = بر تو حلال است» و چون وی از مجلس امام خارج شد، امام فرمود: خدا از او مؤاخذه خواهد کرد!! (یعنی بر او حلال نیست). می‌پرسیم: چرا او را گمراه کرد و فرمود: بر تو حلال است؟! چه بسا اگر حقیقت را می‌گفت، نمایندهٔ امام در صدد جبران بر می‌آمد. به علاوه، امامی که حتّی به نمایندهٔ خود حقیقت نگوید، پس به که خواهد گفت؟!

عجیب است با اینکه «خمس» فقط یک بار در قرآن آمده امّا آن اندازه که علمای ما به «خمس» توجّه و اهتمام دارند به «**زکات**» که بیش از صد بار در قرآن ذکر شده، توجّه ندارند!! در حالی که در قرآن کریم آیاتی هست که می‌رساند در همه چیز و در هر کسب و تجارتی «زکات» هست و به ۹ چیز که فقها گفته‌اند، منحصر نیست. در بسیاری

از آیات، خداوند «زکات» را با نماز قرین فرموده و هرچیز که اهمّیّت آن بیشتر است، آیات راجع به آن زیادتر است. مانند «زکات» که بارها و بارها در قرآن فرموده:

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ «نماز به پا دارید و زکات بپردازید».

و فرموده:

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ .... وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤﴾ [المؤمنون : ١، ٤]

«به درستی که مؤمنان رستگار شدند... آنان که زکات [خود را] می‌پردازند».

و فرموده:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]

«و به آنان فرمان داده نشد جُز اینکه خدای را در حالی که حق‌گرایانه دین را فقط برای او خالص کرده‌اند، عبادت کنند و نماز به پا دارند و زکات بپردازند و این است دین استوار و ارجمند [نزد خدا]».

در قرآن علاوه بر آیات زیادی که زکات را در همه چیز - که شامل بیع و تجارت نیز می‌شود - واجب دانسته، صریحاً فرموده:

﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [النّور: ٣٧]

«مردانی که بازرگانی و فروشِ [کالا] ایشان را از یاد خدای و بر پا داشتن نماز و پرداخت زکات غافل نسازد و از روزی بیمناک‌اندکه دل‌ها و دیدگان دگرگون می‌شوند».

بدیهی‌است که بیع و تجارت فقط به خرید و فروش ۹ چیز، اطلاق نمی‌شود و اعمّ از هر معامله‌ای است. (فتأمّل)

چنین آیهٔصریحی که راجع به زکات در تجارت و بیع آمده آیا در بارهٔ «خمس» ـ که در زمان ما می‌گیرند ـ در قرآن یافت می‌شود؟ در کجای قرآن زکات را برای شتر صریحاً ذکر کرده که در آن واجب می‌دانند، ولی برای تجارت که چنین آیهٔ صریحی

دارد، واجب نمی‌دانند؟ کسی که در بیع و تجارت «زکات» را واجب نمی‌داند، روز قیامت جواب این آیه را چه خواهد داد؟

اکنون که دانستیم قرآن زکات را در ۹ چیز منحصر نفرموده، باید روایات مخالف قرآن را که جاعلین جعل کرده‌اند، رها کرد، وانگهی روایات مذکور، معارض است با روایات متعددّی که موافق قرآن بوده و زکات را در ۹ چیز منحصر نمی‌داند مانند حدیثی که در «تهذیب الأحکام» شیخ طوسی آمده که از امام صادق‌علیه‌السلام سؤال شد: آیا در برنج هم زکات هست؟ امام فرمود: آری، سپس فرمود: مدینه در آن زمان که قانون زکات وضع می‌شد شالیزار برنج نداشت تا گفته شود زکات بر آن واجب است، لیکن خدا در برنج زکات قرار داده است و چگونه در برنج زکات نباشد در حالی که تمام خراج عراق از برنج است؟![1]

این حدیث صریحاً بیان می‌کند که اگر مثلاً رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله از برنج زکات نگرفته بدان سبب است که در مدینه کِشت برنج رایج نبوده، نه اینکه وجوب زکات منحصر به ۹ چیز باشد. از رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله مروی است که فرمود: «**فیما سَقتِ الأنهارُ والعُیونُ والغیوثُ أو کان بعلاً، العُشر وفیما سُقِیَ بالسّواني والنّاضِحِ، نِصفُ العُشر** = زکاتِ آنچه با رودها یا جویها و چشمه‌ها و با آب باران آبیاری شود، یا کِشت آن دیم باشد، یک دهم و آنچه با دلوها و با شترهای بارکش آبیاری شود، یک بیستم است». و فرمود: «**فیما سقتِ السّماءُ أوسُقِیَ سَیحاً، العُشر وفیما سُقِیَ بالغُرَب، نِصفُ العُشر** = زکات در آنچه به وسیلهٔ آسمان یا آب جاری آبیاری شود، یک دهم و در آنچه با دلوهای بزرگ آبیاری شود، یک بیستم است».

از «محمّد بن مسلم» روایت شده که گفت: از امام صادق‌علیه‌السلام سؤال کردم که زکات طلا چقدر است؟ فرمود: همین که قیمت آن به دویست درهم رسید، زکات آن واجب

۱- برادر فاضل ما مرحوم قلمداران، احادیث عدم انحصار زکات بر ۹ چیز را در جلد أوّل کتاب شریف «**حقائق عریان در اقتصاد قرآن**» (زکات)، در فصل «زکات در تمام حبوبات و غلاّت از نظر أئمّه اهل بیت» (ص ۱۲۸ به بعد) آورده است: (مراجعه شود).

است[1]. چنانکه ملاحظه می‌شود در این حدیث امام مِلاک زکات طلا را قیمت آن دانسته و بحثی از مسکوک بودن یا نبودن آن نفرموده است.

قرآن می‌فرماید:

﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥ ... فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [التوبة: ٥-١١]

«پس اگر توبه کنند و نماز به پا دارند و زکات بپردازند، رهایشان کنید که خدا آمرزگار و مهربان است..... پس اگر توبه کنند و نماز به پا دارند و زکات بپردازند در این صورت برادران دینی شما باشند و ما آیات [خود] را برای گروه که می‌دانند به تفصیل بیان می‌کنیم».

رسول خدا ﷺ نیز فرمود: «**جاءني جبرئيل فقال لي: يا أحمد! الإسلام عشرة أسهُم وقد خاب مَن لاسَهمَ له فيها، أوّلها: شهادة أن لا إله إلاّ الله وهي الكلمة والثّانية: الصّلاة وهي الطّهر والثّالثة: الزّكاة..... الخ** = جبرئیل بر من فرود آمد و گفت: ای احمد، إسلام ده سهم است و کسی که سهمی از آنها نداشته باشد، هلاک شده است. اوّل شهادت به توحید است و آن کلمهٔ کاملی است[*]. دوّم نماز که آن پاکی [از گناهان] است[**]. و سوّم زکات است.... الخ»[2] و نیز فرمود: «**أيّها النّاس، إنّه لا نبيَّ بعدي ولا أمّة بعدكم، ألا فاعبدوا ربّكم وصَلُّوا خَمسَكُم وصوموا شهركم وحجّوا بيت ربّكم وأدُّوا زكاة أموالكم.... الخ** = ای مردم [بدانید] همانا پس از من هیچ پیامبری نباشد و امّتی پس از شما نیست. آگاه باشید، پروردگارتان

۱- «**سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عَنِ الذَّهَبِ كَم فيهِ الزّكاة؟ قالَ: إذا بَلَغَ قيمتُهُ مائتَا دِرهَمٍ فَعَلَيهِ الزّكاة**» (وسائل الشيعة، ج ۶، ص ۹۲، حدیث ۲).

(*)- اشاره است به آیه ۲۴ و ۲۵ سورهٔ ابراهیم.

(**)- اشاره است به آیه ۴۵ سوره عنکبوت.

۲- وسائل الشيعة، ج ۱، ص ۱۴.

را عبادت کنید و نمازهای پنجگانه را به جای آرید و ماه روزه را روزه بدارید و خانهٔ پروردگارتان را حجّ نمایید و زکات اموال خود را بپردازید....الخ»[1].

رسول خدا صلی الله علیه و آله در نامه‌ای که به عمّان فرستاد، نوشت: « **مِن محمّد رسول الله إلى أهل عمّان، أمّا بعد، فأقِرّوا بشهادة أن لاإله الاّ الله والنّبِيُّ رسولُ الله وأدّوا الزّكاةَ.... الخ** = از محمّد فرستادهٔ خدا به أهالی عمّان، امّا بعد، پس با شهادت دادن به اینکه هیچ معبودی جُز الله حقّ نیست، اقرار کنید و اینکه [این] پیامبر صلی الله علیه و آله، فرستادهٔ خداست و زکات بپردازید.... الخ».

حضرت امیر علیه السلام فرموده: «**حَصِّنوا أموالَكم بالزّكاة** = از اموالتان با پرداخت زکات، محافظت کنید» (نهج البلاغه، کلمات قصار، شمارهٔ ۱۴۶)[2] و فرموده: «**لِكُلّ شَيء زكاةٌ** = هر چیزی زکات دارد» (نهج البلاغه، کلمات قصار، شمارهٔ ۱۳۶)[3].

حضرت سجّاد علیه السلام در دعای ۴۴ صحیفهٔ سجّادیّه از خداوند توفیق می‌خواهد که: «**أن نُخلِّصَ أموالَنا مِنَ التّبعات وأن نُطهّرها بإخراج الزّكوات** = (خداوندا، ما را توفیق عطا فرما) که اموالمان را از تبعات، خالص ساخته و آنها را با خارج کردن و پرداختن زکات‌ها پاکیزه نماییم».

در این موضوع اخبار زیادی هست که باید به کتاب «**زکات**» مرحوم قلمداران و کتاب «**جامع المنقول في سنن الرّسول**» باب سوّم کتاب الزّکاة، «باب الزّكاة في كلّ شيء»، مراجعه شود. حال چطور از همهٔ این دلائل صرف نظر کرده و زکات را به ۹ چیز

۱- وسائل الشیعة، ج ۱ ص ۱۵- توجّه شما را جلب می‌کنیم به این نکته که در احادیثی که در آنها اصول و فروع مهمّ اسلام شمارش شده، نماز، زکات و جهاد و حجّ و ولایت و... ذکر شده امّا از خمس ذکری نیست، زیرا چنانکه گفتیم «خُمس» نوعی از «زکات» است یعنی زکات برخی از اشیاء «خُمس = یک پنجم» است و خود فرعی مستقلّ نیست. (فتأمل)

۲- این کلام از حضرات کاظم و صادق علیهما السلام نیز نقل شده است. ر.ک. وسائل الشیعة، ج ۶، ص ۴، حدیث ۵ و ص ۱۵، حدیث ۲۱.

۳- همین کلام از حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده است. ر.ک. وسائل الشیعة، ج ۷، ص ۳، حدیث ۲.

منحصر نموده‌اند؟! ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾. در واقع تا آنجا که توانسته‌اند دایرهٔ شمول «**زکات**» را به بهانه‌های واهی تنگ کرده و در عوض شمول «**خمس**» را توسعه داده‌اند!!

پیش از خاتمه دادن این باب، مفید می‌دانم رأی یکی از علما و مجتهدین مشهور شیعه، موسوم به آیت الله **محمّدتقی جعفری تبریزی** را دربارهٔ «زکات» ـ با تصرّفی ناچیز ـ از کتاب «**منابع فقه**»، ذکر کنم. وی در مقالهٔ «بحثی دربارهٔ عدم انحصار پرداختِ زکات از موادّ نُه گانه» ابتداء می‌پرسد: «آیا زکات بایستی فقط از موادّ نُه‌گانهٔ معروف اخراج شود یا اینکه انحصار مخرج زکات به موادّ نُه‌گانه، به عنوان حکم زمامداری بوده است و قوانین و موازین فقهی از نظر منابع معتبر، می‌تواند از این ۹ مادّه تجاوز کرده، موادّ عامّ المنفعهٔ روز را هم مشمول قانون زکات بداند»[1]؟. سپس در کتاب مذکور (ص ۷۸ به بعد) می‌نویسد:

روایات فراوانی هست که موادّ دیگری [به جُز موادّ نُه‌گانه] را به خصوص از حبوبات، بر آنچه ذکر شد، اضافه کرده است که زکات این موادّ نیز باید تحت شرائط معیّنی اخراج و پرداخت شود و مقادیر معیّنی از آنها به مصرف زکات برسد.

بنابراین، **زکات به موادّ نُه‌گانه منحصر نیست و عموم و شمول حکم آن بسی بیشتر و دامنه‌دارتر است**. بر این عدم انحصار دلیل‌هایی وجود دارد که ما ذیلاً آنها را ذکر می‌کنیم:

دلیل اوّل: در حدود بیست آیه در قرآن مجید، اخراج مالی را به عنوان زکات با بیانات مختلف، دستور داده، هیچ یک از این آیات کمّیّت و کیفیّت آن را معین نکرده است، همچنین تقریباً در هشت جا در مورد کلمهٔ «**صدقه**» ـ که به «زکات» تفسیر شده است ـ هیچگونه مقدار و خصوصیّتی ذکر نشده است. از آن طرف مفهوم انفاق که در آیات فراوان ذکر شده است هیچ‌گونه اندازه و کیفیّتی ندارد.

از این آیاتِ عموم، چنین استفاده می‌شود که پرداخت مال به عنوان انفاق و زکات مانند بجا آوردن دو رکعت نماز صبح «تعیّنی و تعیینی و مولوی» نیست بلکه هدف

۱- منابع فقه، چاپ دوّم، صفحه ۴۶.

ریشه‌کن کردن احتیاجات است و مالی که در این راه مصرف می‌شود بقیّهٔ مال را مشروع و پاک می‌گرداند.

گرچه قانون «اصول فقه» می‌گوید: «هر عمومی قابل تخصیص است» ولی با ملاحظهٔ اینکه روایاتی که مال زکوی را در موادّ نُه‌گانه منحصر می‌کند با روایات فراوانی معارض است، لذا آیاتی که دلالت بر عموم لزوم اخراج زکات می‌نماید، قابل تمسّک خواهد بود و مطابق علّتی که در روایات معتبره برای زکات گفته شده است (رفع احتیاجات، بلکه پیشگیری آنها) بایستی زکات، آن اندازه مقررّ گردد که علّت مزبوره حاصل شود.

حکمی که علّت آن منصوص باشد - یعنی گفته باشند که این حکم برای چه وضع شده است - مطابق آن علّت و تحقّق یا عدم تحقّق آن، دایرهٔ حکم توسعه و تضییق می‌یابد. دربارهٔ زکات، روایاتی هست که آن را در شمار احکام منصوص العلّة درمی‌آورد، یعنی روایاتی دربارهٔ زکات وارد شده است که علّت وجوب را بیان کرده است. نکته‌ای که از این مقدّمه به دست می‌آید، این است که اگر چه زکات را باید به عنوان عمل عبادی و با قصد عبادت پراخت، امّا أصل حکم زکات، حکمی مولوی (= آمرانه) و مجهول‌العلّة نیست. یعنی حکمی نیست که فقها گفته باشند: «باید انجام دهید، عبادت است» و دیگر علّتی برای آن بیان نشده باشد، بلکه علّت روشنی دارد که قابل فهم عموم است و حکم از نظر فقیه، منصوص العلّة است. نمونه‌ای از روایاتی که علّت وجوب زکات را گفته است [در اینجا می‌آوریم]:

الف) زُراره و محمّد بن مسلم: امام صادق‌علیه‌السلام فرمود: خداوند در اموال اغنیا برای فقرا حقّی معیّن فرموده است که برای آنان کافی است. اگر کافی نبود خداوند آن حقّ را اضافه می‌کرد. پس بینوایی فقیران مربوط به حکم خدایی نیست، بلکه از اینجاست که اغنیا آنان را از حقّ خود محروم کرده‌اند. اگر مردم حقوق واجب را ادا می‌کردند فقیران به زندگانی درخوری می‌رسیدند[1].

۱- وسائل الشیعة، ج ۶، «کتاب الزّکاة» (أبواب ما تجب فیه الزّکاة)، ص ۳، حدیث ۲.

ب) مبارک عَقَرقوفی: حضرت موسی بن جعفرعليه‌السلام فرمود: زکات برای [خوب] زندگی کردن فقرا و برکت یافتن اموال اغنیاست[1].

ج) مُعَتِّب: امام صادقعليه‌السلام فرمود: زکات برای آن واجب شده است که توانگران آزمایش شوند و بینوایان زندگی [خوبی] داشته باشند. اگر مردم زکات مال خود را می‌پرداختند یک مسلمان بینوا باقی نمی‌ماند و همهٔ بینوایان با همین حقّی که خداوند واجب کرده است بی‌نیاز می‌گشتند. مردم، بینوا نمی‌شوند و نیازمند و گرسنه نمی‌گردند مگر به سبب تقصیر أغنیاء[2].

د) ابن مُسکان و گروهی دیگر از راویان: امام صادقعليه‌السلام فرمود: خداوند در ثروت اغنیا برای فقیران و مستمندان به اندازهٔ کفایت، حقّ قرار داده است. اگر می‌دانست برای زندگانی آنان بس نیست، بیشتر وضع می‌کرد[3].

ممکن است گفته شود: مضمون این روایات می‌گوید: مقدارِ مقرّر از مالیات برای مرتفع ساختن فقر کافی است، در صورتی که ما می‌خواهیم این مقدارِ مقرّر را که برای امروز کافی نیست، تغییر بدهیم، ولی این توهّم صحیح نیست زیرا علّت صریح که در این مدارک دیده می‌شود، مرتفع شدن فقر و احتیاجات اجتماعی است و مقدار مقرّر، برای کفایت آن روز وضع شده است. چنانکه در مباحث بعدی خواهیم دید، با افزایش نفوس و کثرت ارتباط انسان با طبیعت، احتیاجات، روز افزون است به طوری که احتیاجات امروز با دیروز قابل مقایسه نمی‌باشد. اگر روایات در این باره صراحت دارد که وضع مالیات در اسلام برای ریشه‌کن کردنِ فقر و برطرف کردنِ احتیاجات است، قاطعانه می‌توان گفت که مقدارِ مقرّرِ آن روزی با نظر به مقدار فقر و احتیاجات بوده است.

۱- وسائل الشیعة، ج ۶، «کتاب الزّکاة»، ص ۴، حدیث ۴.

۲- وسائل الشیعة، ج ۶، «کتاب الزّکاة»، ص ۴، حدیث ۶.

۳- وسائل الشیعة، ج ۶، ص ۵، حدیث ۹.

دلیل دوّم: در ۱۳ روایت، در کتاب زکات وسائل الشّیعه، پس از بیان ۹ مادّهٔ زکویِ مزبور، این عبارت دیده می‌شود: «**وعَفی رسول الله ﷺ عمّا سوی ذلك** = پیامبرِ خدا ﷺ وجوب اخراج زکات را از غیر موادّ نُه‌گانه، عفو فرمود»[1] همهٔ [این روایات] بر این موضوع دلالت دارد که تعیین موادِّ نُه‌گانه، در زمان پیغمبر اکرم ﷺ فقط به عنوان صلاحدید و إعمال رویّهٔ حکومت وقت بوده است و با شرائط اقلیمی و زمانی سنجیده شده است، **نه اینکه حکم ابدی خدا باشد.**

موضوع **عفو** که بدان اشاره کردیم، در کتاب «**الخراج**» (ص ۷۷) تألیف ابویوسف یعقوب بن ابراهیم نیز آمده است.

نتیجهٔ بسیار با أهمّیّتی که از این دو موضوع به دست می‌آید این است که علّتی که در وجوب زکات ذکر شده (ادارهٔ زندگانی فقرا و بینوایان، بلکه ریشه‌کن ساختن فقر از سطح اجتماع) تصریح می‌کند که زکات یک قانون صرفاً آمرانهٔ مولوی و آزمایش روانی خالص در مقابل دستور خداوندی نیست بلکه تنظیم و تأمین امور معاش آن دسته از افراد جامعه است که نمی‌توانند کار کنند، یا درآمدِ کارشان برای ادارهٔ زندگیشان کافی نیست و همچنین دیگر مصارف اجتماعی از قبیل انتظامات و غیره، باید از این مالیات تأمین گردد.

اکنون در این روزگار می‌بینیم که موادّ نُه‌گانهٔ مذکور و مقداری که به عنوان زکات از آنها اخراج می‌شود، برای تنظیم و تأمین معاش مستمندان و سامان دادن دیگر امورِ اجتماعی کافی نیست. علّت حکم - که بدان تصریح شده که زکات برای همین تأمین است - می‌گوید: نمی‌توان دست روی دست گذاشت و منتظرِ آن بود که اعجاز شود تا امور زندگانی آنان را تأمین سازد.

۱- روایاتی که این جمله در آنها آمده است در «کتاب الزّکاة» وسائل الشیعة (ج ۶) از صفحه ۳۳ تا ۳۸ و یک روایت در صفحه ۵۳ (حدیث ۶) آمده است.

برای اینکه کاملاً روشن کنیم که پرداخت مال باید به اندازه‌ای باشد و به مقداری مصرف شود و هزینه گذاشته شود، تا ریشهٔ فقر کنده شود و دیگر اثری از مستمند و بینوا و تنگدست نماند، جریان مشاجرهٔ أبی‌ذر و عثمان [را ذکر می‌کنیم]. روشن است که ابوذر از بزرگ‌ترین و مهم‌ترین علما و فقها و صُلَحای امّت است و قول او از نظر اسلامی و فقهی و بیان مقاصد دین، حجّت و سند است[1]. در کتاب «الغدیر» (ج ۸، ص ۳۵۱) چنین آمده است: «روزی ابوذر به مجلس عثمان آمد. عثمان گفت: آیا کسی که زکات مالش را پرداخته است باز هم حقّی برای دیگران در آن هست؟ کعب‌الأحبار گفت: نه. ابوذر مشتی به سینهٔ کعب کوفت و گفت: ای یهودی‌زاده، دروغ می‌گویی. آنگاه این آیه را خواند:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ۱۷۷]

«نیکی نه آن است که روی خویش به سوی شرق و غرب بگردانید، بلکه نیکی آن است که کسی به خداوند و روز واپسین و فرشتگان و کتاب آسمانی و پیامبران ایمان آورَد و مال [خویش] را به رغم دوست داشتنش به خویشاوندان و یتیمان و مستمندان و در راه‌ماندگان و خواهندگان و [آزادی] اُسَرا بدهد و نماز به پا داشته و زکات بپردازد».

دلیل سوّم: دلیل بسیار روشنی بر این مطلب، کاری است که خود امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام در دوران زمامداری خود انجام داده‌اند. محمّد بن مسلم و زراره از امام باقر و امام صادق ـ عَلَیهِمَاالسَّلام ـ نقل می‌کنند که امیرالمؤمنین علیه‌السلام برای اسب‌هایی که به چراگاه می‌رفتند در هر سال دو دینار زکات وضع کرد. در این باره روایات متعدّدی وارد شده است[2].

۱- برای تفاصیل این نظر رجوع شود به کتاب «الغدیر» علاّمهٔ أمینی، ج ۸، ص ۳۳۵ تا ۳۵۶.

۲- وسائل الشیعة، ج ۶، «کتاب الزّکاة»، ص ۵۱، حدیث ۱ و ۲.

با اندک توجّهی به فقه اسلامی و قوانین آن، این مطلب روشن می‌شود که اگر مقدار مقررّ، مانند عدد رکعات در نمازها، حتمی و أبدی و غیرقابل تغییر بود، افزودن مادّهٔ دیگری به موادّ زکوی به وسیلهٔ امیر المؤمنین علی‌علیه‌السلام بر خلاف قانون اسلامی بود.

دلیل چهارم: یونس بن عبدالرّحمان بنا به نقل کلینی، صاحب کتاب «کافی»، انحصار موادّ زکوی را در ۹ مادّه، مخصوص صدر اوّل دانسته است و موادّ دیگری را که روایات، ضمیمهٔ موادّ مقرّر شده است، به مراحل بعد از صدر اوّل اسلام، حمل نموده است. یونس می‌گوید: چنانکه نماز هم در اوّل بعثت دو رکعت بود. سپس پیغمبر رکعات بعدی را اضافه کرد.

دلیل پنجم: روایتی است از ابوبصیر که می‌گوید: به حضرت صادق‌علیه‌السلام عرض کردم: آیا برنج زکات دارد؟ فرمود: بلی، سپس فرمود: در آن زمان در مدینه برنج نبود لذا دربارهٔ برنج چیزی گفته نشده است ولی فعلاً برنج کاشته می‌شود. چگونه برنج زکات ندارد در صورتی که عموم مالیات عراق از برنج است؟ سند این روایت کاملاً معتبر است زیرا رُوات آن از این قرار اند: ابراهیم بن هاشم، حمّاد، حریر و ابوبصیر حلبی. (وسائل الشّیعه، ج ۶، «کتاب الزّکاة»، ص ۴۱، حدیث۱۱)[1].

نتیجهٔ کلّی بررسی موضوع مزبور این است که اگر زکاتِ موادّ مزبوره نتوانست احتیاجات جامعه را برطرف کند، حاکم که به منزلهٔ نائب پیشوای اسلامی است می‌تواند موادّ دیگری را مشمول مالیات [زکات] قرار دهد و تعیین مواد و شرائط، مربوط به نظر او خواهد بود (انتهی کلام جعفری).

* * *

تمام شد بررسی احادیث جلد اوّل «اصول کافی» که در اصول عقاید است و لِلّهِ الحَمد. باید دانست که افتضاح‌ترین مجلّدات کافی جلد اوّل و جلد هشتم (روضهٔ کافی)

۱- حدیث دهم نیز غیر از ۹ مادّه مذکور را مشمول زکات دانسته است.

است[1]. بار دیگر یادآوری می‌کنیم که همین رُوات منحرف و کذّاب که احادیث این دو مجلّد را نقل کرده‌اند - و ما تعدادی از آنها را در کتاب حاضر معرّفی کرده‌ایم - سایر أحادیث کافی را نیز روایت نموده‌اند و در جلد دوّم اصول کافی[2] و در فروع کافی (= جلد سوّم تا هفتم) احادیثی که رُواتش همه صحیح‌العقیده و عادل و خصوصاً متن آنها موافق قرآن و سنّت و عقل و بی‌اشکال باشد، زیاد نیست و اگر بخواهیم احادیث ناصحیحی را که در فروع آمده بیان کنیم، مثنوی هفتاد من کاغذ شود و با شرایطی که این روزها دارم صرف نظر از ضعف پیری و بیماری، به سبب عدم امنیّت جانی و بیم مزاحمت مامورین حکومت که موجب شده در خانهٔ خود ساکن نباشم، این کار برایم میسر نیست. امّا صرفاً به عنوان نمونه چند حدیث خرافی ناموافق با کتاب خدا و عقل، از سایر مجلّدات کافی می‌آوریم تا معلوم شود که آنها نیز از أحادیث باطل خالی نیستند. امید است که به فضل پروردگار، این کار ما مقبول خدای متعال قرار گیرد و برای ما باقیات الصّالحات باشد:

۱- در جلد دوّم «اصول کافی» اخبار باب «طینة المؤمن والکافر» (ص ۲ به بعد) موجب جبر و سلب اختیار از سعید و شقیّ است، خصوصاً حدیث ۱ «باب آخر منه» (ص ۶). همچنین قائل شدن به «عالم ذر» و این که خدا از ذرّات نطفه پیمان[*] گرفت، مخالف عقل و قرآن و مخالف تکلیف و اختیار است. آقای بهبودی نیز هیچ یک از احادیث پنج بابِ اوّلِ جلدِ دوّمِ اصول کافی را صحیح ندانسته است.

رُوات ابواب مذکور نیز وضع خوبی ندارند و صرف نظر از مجاهیل، نام کسانی از قبیل «ربعی بن عبدالله» و «صالح بن سهل» و «سهل بن زیاد» و «محمّد بن أورمه» و

۱- «روضه کافی» به قدری افتضاح است که برخی گفته‌اند از کلینی نیست!

۲- البتّه ما به تناسب مطالب کتاب حاضر، احادیثی از جلد دوّم «اصول کافی» را به عنوان شاهد گفتار خود و یا به عنوان نمونه، در صفحات گذشته آورده‌ایم.

(*)- ما پیمان مذکور را پیمان فطری می‌دانیم.

«علیّ بن الحکم» و «صالح بن عقبه» و «صالح بن ابی‌حمّاد» ـ که همگی در کتاب حاضر معرّفی شده‌اند[1] ـ در میانشان دیده می‌شود.

۲- از روایات واضح‌البطلان جلد دوّم اصول کافی، آن دسته از احادیث است که با دعایی مختصر، گناهان انسان آمرزیده می‌شود! در «کتاب الدّعاء» جلد دوّم اصول کافی، حدیث أوّل باب (الدّعاء عند النّوم والإنتباه) که «احمد بن اسحاق»[2] نقل کرده، نمونه‌ای از اینگونه احادیث است. بنا به حدیث مذکور هرکس قبل از خواب سه بار بگوید: «الـحَمدُ لِلَّـهِ الّذي عَلا فقهر والْـحَمدُ لِلَّـهِ الّذي بطن فخبر والـحَمدُ لِلَّـهِ الّذي ملك فقدر والْـحَمدُ لِلَّـهِ الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير»؛ مانند روز ولادتش از گناهانی- که مرتکب شده، خارج می‌شود[3]!! اینها حساب قیامت را به شوخی گرفته‌اند!

۳- نمونهٔ دیگر، این حدیث است که از قول امام صادق علیه السلام می‌گوید: هرکه به خدا و روز رستاخیز ایمان دارد، خواندن سورهٔ «توحید» (إخلاص) را پس از نمازهای واجب از دست ندهد زیرا هرکه این سوره را [پس نمازهایش] بخواند خدا خیر دنیا و آخرت را برایش گرد آورد و او و والدینش و فرزندان آنها را بیامرزد[4]!!

مفید است که دربارهٔ این‌گونه احادیث، قول استاد «**هاشم معروف الحسنی**» را بیاوریم: «قصّه‌پردازان در خیال‌پردازی و جلب توجّه مخاطب، مهارت و ابتکار فراوان دارند و کمتر افسانه‌ای از افسانه‌های آنان می‌توان یافت که فاقد سندی باشد که از طریق یک صحابی آن را به پیامبر نسبت می‌دهد و یا از طریق یکی از پیروان ائمّه آن را به امام منسوب می‌سازد! در برخی از موارد نیز نامی جعل کرده و سند حدیث خود را از طریق این شخص مجعول به پیامبر یا ائمّه و یا اولیای دین نسبت می‌دادند! اینان اگر مورد

۱- ر. ک. فهرست مطالب کتاب.

۲- درباره او رجوع کنید به صفحه ۲۸۶ همین کتاب.

۳- اصول کافی، ج ۲، ص ۵۳۵.

۴- اصول کافی، ج ۲ ص ۶۲۲، حدیث ۱۱.

اعتراض واقع می‌شدند، می‌گفتند: ما این سند را حفظ می‌کنیم و هر چه را نیکو و پسندیده بدانیم، حدیثی برایش ساخته و این سند را به آن می‌افزاییم»!!

وی سپس دربارهٔ قاعدهٔ «**تسامح در أدلّه‌ی سُنن**» و نتایج آن که سبب شده در پذیرش روایات مربوط به امور غیر واجب دقّت کافی مبذول نشود، سخن گفته که ما قول او را در مورد قاعدهٔ مذکور در مقدّمهٔ کتاب حاضر آورده‌ایم. (ص ۷۲ به بعد) مراجعه شود.

۴- یکی از خرافات رسوای فروع کافی حدیث زیر است که راوی آن بویی از توحید و خداشناسی نبرده است! وی می‌گوید: وارد مدینه شدم و نزد حضرت صادق‌علیه‌السلام رفتم و گفتم: فدایت شوم در حالی نزد شما آمده‌ام که [قبر] امیرالمؤمنین‌علیه‌السلام را زیارت نکرده‌ام! فرمود: چه بد کاری کردی! اگر از شیعیان ما نبودی، رویت را نگاه نمی‌کردم. آیا کسی را که **خدا با ملائکه او را زیارت می‌کنند** و انبیاء و مؤمنین او را زیارت می‌کنند، زیارت نمی‌کنی؟!! گفتم: فدایت شوم من این موضوع را نمی‌دانستم[1] الخ... ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾. آیا هیچ خداشناسی ممکن است بگوید که خدای متعال یکی از بندگانش را زیارت می‌کند؟! چگونه کلینی راضی شده این روایت را در کتابش بیاورد؟

۵- در حدیث دیگری به رسول خدا‌صلی‌الله‌علیه‌وآله تهمت زده که آن‌حضرت به امیرالمؤمنین‌علیه‌السلام فرمود: ای علی، هر که مرا در زمان حیاتم یا پس از وفاتم زیارت کند یا تو را در زمان حیاتت یا پس از وفاتت زیارت کند یا دو پسرت را در زمان حیاتشان

۱- **محمّد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمّد اليماني عن منيع بن الحجّاج عن يونس بن أبي وهب القصرى، قال: دخلتُ المدينة فأتيتُ أبا عبدالله‌علیه‌السلام فقلتُ: جعلتُ فداك أتيتُك ولم أزُر أمير‌المؤمنين‌علیه‌السلام! قال: بئسَ ما صنعتَ، لو لا أنّكَ من شيعتنا ما نظرتُ إليك، ألا تزور من يَزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون؟!! قلت: جعلتُ فداك، ما علمتُ ذلك.... الخ** (فروع کافی، ج ۴، ص ۵۷۹ و ۵۸۰، «باب فضل الزّيارات وثوابها»، حدیث۳).

یا پس از وفاتشان زیارت کند، ضمانت می‌کنم که روز قیامت او را از ترس‌ها و شدائد قیامت نجات بخشم تا بدانجا که او را به درجهٔ خود ارتقا می‌دهم!![1]

می‌پرسیم: آیا این حدیث را دربارهٔ عثمان که داماد پیامبرﷺ و باجناق حضرت علی‌علیه‌السلام بود و طبعاً بارها پیامبرﷺ و علی را زیارت کرده بود، صادق می‌دانید؟!

۶- یکی از رُوات کلینی که روایاتی در «فروع» و در «روضه» از او ذکر شده فردی مجهول‌الحال است به نام «**ابوالرّبیع الشّامی**» که آیت الله خویی در «معجم الرّجال» او را مجهول شمرده و به قول برخی از علمای رجال، حدیث ششم باب «طلب الرّئاسة» دلالت بر قدح او دارد (اصول کافی، ج ۲، ص ۲۹۸). احادیث او دربارهٔ أکراد می‌رساند که وی با این قوم، دشمنی داشته و أکاذیب خود را ظالمانه به حضرت صادق‌علیه‌السلام نسبت داده است! وی می‌گوید: امام صادق‌علیه‌السلام فرمود: با أکراد معاشرت و ازدواج نکنید که آنها گروهی از جنّیان هستند که خدا پرده از آنها برداشته است (و آشکار شده‌اند)!![2]

مخفی نماند که برخی از علما توجیهی بافته و گفته‌اند منظور از «جِنّ» اقوام کوه‌نشین هستند، در حالی که لفظ «أکراد» عامّ است و بسیاری از أکراد کوه‌نشین نبوده‌اند و بسیاری از کوه‌نشینان نیز «کُرد» نبوده‌اند.

۷- قبل از شیخ صدوق که روایاتی دربارهٔ حیوانات نقل کرده و ما دو نمونهٔ آن را در کتاب حاضر آورده‌ایم (ص ۳۵۱ و۳۷۴) کلینی دسته‌گل به آب داده و این حدیث را به جامعهٔ اسلامی تقدیم کرده است: امام رضاعلیه‌السلام فرمود: فیل [قبلاً] پادشاهی زناکار بود و گرگ، عربی بادیه‌نشین و دلّال محبّت بود و خرگوش زنی بود که به شوهرش خیانت

۱- **ابو علي الأشعری عن محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن سنان عن محمّد بن علی رفعه قال: رسول الله: يا علي! مَن زارَني في حياتي أو بَعدَ موتي أو زارَكَ في حياتِكَ أو بعد موتِكَ أو زارَ ابنَيكَ في حياتِهُما أو بَعدَ مَوتِهِما ضَمِنتُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ أن أُخَلِّصَهُ مِن أهوالِها وَ شَدائِدِها حَتّى أُصَيِّرَهُ مَعي في دَرَجَتي.** (فروع کافی، ج ۴، ص ۵۷۹، «باب فضل الزّیارات وثوابها»، حدیث ۲).

۲- فروع کافی، ج ۵ (کتاب النّکاح)، ص ۳۵۲، حدیث ۲- وسائل الشّیعة، ج ۱۲، ص ۳۰۷ و ۳۰۸، حدیث ۱ و ۲ و ج ۱۴، باب ۳۲، ص ۵۶.

می‌کرد و پس از دورهٔ حیض، غسل نمی‌کرد و وطواط (= خفّاش) مردی بود که خرمای مردم را می‌دزدید و میمون‌ها و خوک‌ها گروهی از بنی اسرائیل‌اند که [حرمت] روز شنبه را زیر پا گذاشتند و مارماهی و سوسمار گروهی از بنی اسرائیل‌اند که چون مائدهٔ آسمانی بر حضرت عیسی بن مریم‌علیه‌السلام نازل گردید، ایمان نیاوردند و سرگردان شدند و گروهی از آنها در دریا افتادند و گروهی در خشکی باقی ماندند و موش زنی بدکار بود و عقرب مردی سخن‌چین بود و خرس و زنبور قصّاب بودند که کم‌فروشی می‌کردند!![1]

لازم است بدانیم که خرافهٔ بالا و نظایر آن، به آنچه که در آیهٔ ۶۵ سورهٔ بقره و آیهٔ ۶۰ سورهٔ مائده و آیهٔ ۱۶۶ سورهٔ أعراف می‌خوانیم، ارتباطی ندارد، بلکه مخالف آن است، زیرا آیات مذکور به هیچ وجه نمی‌گوید که میمون و خوک در اصل گروهی انسان بوده‌اند سپس مسخ شده‌اند بلکه برخلاف روایات خرافی، می‌فرماید گروهی خاصّ از متجاوزین به حدود إلهی را کیفر نمودیم و آنها بوزینه و خوک شدند در واقع آیه برخلاف روایات فوق به هیچ وجه در مقام بیان منشأ و أصل جانوران نیست (فتأمّل) آیهٔ قرآن آنها را به صفت «**خاسِئ** = مطرود» متّصف فرموده، در حالی که صفت «مطرود و خوار» برای بوزینه و خوک معمولی، متناسب نیست، زیرا آنها گناهی ندارند تا در ازاء

۱- **محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن حسن الأشعری عن أبی الحسن الرّضاعلیه‌السلام قال: الفیل مسخ کان مَلِکاً زنّاءً والذِّئبُ مسخ کان أعرابیّاً دیّوثاً والأرنب مسخ کانت امرأة تَخونُ زوجَها و لا تَغتَسِلُ مَن حَیضِها والوَطواطُ مسخ کان یسرق تمور النّاس والقِرَدةُ والخنازیر قوم مِن بني إسرائیل اعتَدَوا فِي السّبت والجِرِّیث و الضَّبُّ فِرقَةٌ مِن بني اسرائیل لم یُؤمنوا حیث نزلت المائدة علی عیسی بن مریم‌علیه‌السلام فتَاهوا فَوَقَعَت فِرقةٌ فِي البحر وفرقةٌ في البرّ والفأرة فهي فویسقة والعقرب کان تمّاماً والدُّبُّ والزّنبور کانت لحّاما یسرق في المیزان!** (فروع کافی، ج ۶، «باب جامع فی الدوّاب الّتی لا تؤکل لحمها»، ص ۲۴۹، حدیث ۱۴) و در حدیث ۳ و ۶ باب ۱۳۸ اصول کافی نیز آمده است که گروهی از بنی اسرائیل و لشکر بنی مروان نیز به شکل ماهی جرّی و مارماهی و زمّار و میمون و خوک و وَبَر (جانوری کوچکتر از گربه) و وَرَک (جانوری از انواع سوسمار که سری کوچک و دمی دراز دارد) مسخ شدند!

آن خوار شوند خصوصاً که در آیهٔ ۶۰ سورهٔ مائده آنها را با «**عَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ** = کسی که غیر خدا را پرستیده» به یکدیگر عطف فرموده که دلالت دارد بر اینکه منظور از آنها، میمون و خوک معمولی نیست خصوصاً که در آیهٔ ۶۶ سورهٔ بقره فرموده که ما آنها را به منظور مجازاتشان، میمون و خوک قرار دادیم. در حالی که میمون و خوک معمولی تصوّری از انسانیّت ندارند و از میمون بودن خود ناراحت نیستند. به همین سبب بنا به نقل تفسیر طبری - که از أقدم تفاسیر قرآن است - و بنا به نقل سیوطی در «الدرّ المنثور»، مجاهد و گروهی از مفسّرین گفته‌اند: منظور آیات قرآن این نیست که ایشان قِرَدَه و خنازیر معمولی شدند بلکه منظور «خوار و ذلیل و منفور» است. علاّمهٔ طباطبائی نیز در «المیزان» گفته است: انسانِ مسخ شده، کسی است که در انسانیّتش خلل وارد شده و نه بدان معنی است که مانند حیوانات کاملاً فاقد انسانیّت باشد[1].

در روایات معتبر نیز از «ابن مسعود» روایت شده که از رسول خدا ﷺ دربارهٔ بوزینگان و خوک‌ها سؤال شد که آیا آنها همان‌اند که خدا فرموده مسخ شده‌اند؟ پیامبر فرمود: خداوند هیچ قومی را هلاک یا مسخ نفرمود که از آنها نسل یا فرزندی باقی بماند. بوزینگان و خوک‌ها[ی معمولی] پیش از [متجاوزین به حدود إلهی] نیز وجود داشته‌اند.

برادر مفضال ما استاد «مصطفی حسینی طباطبایی» ـ أیَّدَهُ اللهُ تعالی ـ چه خوب فرموده: اگر گفته شود آنها واقعاً به میمون و خوک معمولی تبدیل شدند، با آیهٔ بعدی (آیهٔ ۶۶ سورهٔ بقره) سازگار نیست زیرا در آیهٔ ۶۶ فرموده:

﴿فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦﴾ [البقرة: ٦٦]

«ما این واقعه را مایهٔ عبرت حاضرین و آیندگان و اندرزی برای متّقین قرار دادیم».

اگر بوزینگان و خوک‌های عادی در محیطی دیده شوند، مردم نمی‌توانند تشخیص دهند که قبلاً آدمیزاد بوده‌اند و طبعاً مایهٔ عبرت نخواهند شد. از این‌رو با دقّت در این

۱- **فالممسوخ مِن الإنسان إنسان ممسوخ لا أنّه ممسوخ فاقد لِلإنسانيّة** (المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱ ص ۲۰۹).

آیات و قرائن موجود در آنها می‌توان دریافت که افراد ممسوخ دچار نوعی سکتهٔ صورت شده و قیافه‌ای بد شکل و ناخوشایند از قبیل چهرهٔ میمون و خوک پیدا کردند. چنانکه امروزه برای اطبّاء معلوم شده نوعی ویروس، چهرهٔ فرد مبتلا را دگرگون کرده و به انحاء مختلف، کج و معوجّ می‌نماید. این عارضه غالباً علاج ندارد و خوردن و نوشیدن فرد مبتلا را بسیار مشکل و رنج‌آور می‌سازد.

چنانچه ملاحظه شد آیات قرآن هیچ ربطی به خرافات کلینی و صدوق و... ندارد. (همچنین رجوع کنید به نمونهٔ نهم در همین فصل).

۸- بدان که «**روضهٔ کافی**» مشتمل است بر ۵۹۷ حدیث که آقای بهبودی فقط ۷۴ حدیث و مجلسی ۶۱ حدیث آن را صحیح شمرده است. البتّه اگر احادیثی را که مجلسی بنا به رأی شخصی خود به عنوان صحیح پذیرفته، به این رقم بیفزاییم، تعداد احادیث مقبول وی به ۷۶ می‌رسد. لازم است بدانیم از جملهٔ احادیثی که مجلسی صحیح شمرده، حدیث ۵۵ روضه است! (ر. ک. ص ۳۲۹ همین کتاب) و حدیث ۲۷۲ که می‌گوید: حجّال از جمل بن درّاج پرسید: آیا رسول خدا ﷺ فرموده: هرگاه شریف قومی نزد شما آمد او را گرامی دارید؟ وی گفت: آری. حجّال پرسید: [معنای] شریف چیست؟ جمیل گفت: از امام صادق علیه السلام از معنای آن پرسیدم، فرمود: شریف کسی است که دارای مال باشد!! آیا ممکن است امام چنین سخنی بگوید؟!

مجلسی حدیث ۵۲۵ را نیز صحیح شمرده است. حدیث مذکور، مانند حدیث ۲۰۲ - که هر دو «محمّد باقر» آن را صحیح ندانسته‌اند - مدّعی است آیهٔ ۱۰۸ سورهٔ نساء دربارهٔ أبوبکر و عمر و أبو عبیدهٔ جرّاح نازل شده است! اگر دربارهٔ این آیه به تفاسیری از قبیل **مجمع البیان** و **المیزان** و **تفسیر نمونه** مراجعه نمایید، ملاحظه می‌کنید که آیهٔ مذکور دربارهٔ کسانی است که به یک یهودی بی‌گناه تهمت دزدی زدند و هیچ ارتباطی به مهاجرین از اصحاب پیامبر ندارد.

با اینکه مؤلّفین هرسه تفسیر به روایات کلینی توجّه بسیار دارند امّا هیچ یک به این روایات «روضهٔ کافی» اعتنایی نکرده‌اند.

۹- مشابه حدیث ۳۰۵ (ر. ک. ص ۱۵۰ همین کتاب) حدیث ۳۲۳ روضهٔ کافی از قول امام صادق علیه السلام می‌گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله از اتاقش خارج شد و دید که مروان و پدرش استراق سمع می‌کردند. آن حضرت [به آن دو] فرمود: مارمولک فرزند مارمولک! امام صادق صلی الله علیه و آله فرمود: از آن روز به بعد دیده می‌شود که مارمولک به سخنان مردم گوش می‌دهد!! (رجوع شود به نمونهٔ هفتم همین فصل).

۱۰- حدیث ۲۶۸ به حضرت علی علیه السلام تهمت زده که آن حضرت در پاسخ سؤالِ «ابر در کجاست»؟ فرمود: ابر بر درختی است که روی تلّی از ریگ قرار دارد!!

این نمونه‌ها و چند نمونه‌ای که از مرویّات شیخ صدوق در این کتاب آورده‌ایم، برای اطّلاع از کیفیّت کتاب «کافی» و نیز میزان فهم و سواد کلینی و صدوق و میزان آشنایی آنها با قرآن، کافی است (همچنین رجوع کنید به مقدّمهٔ کتاب حاضر، صفحهٔ ۴۰ به بعد).

برخی از علماء برای حفظ آبروی کلینی گفته‌اند: وی همهٔ روایات کتابش را صحیح و مقبول نمی‌دانسته‌است[۱] زیرا در انتهای مقدّمهٔ «کافی» می‌گوید: ما در شناخت احادیث، جُز به حدّاقلّ این علم دسترسی نداریم و احتیاطاً علم به قواعد مذکور را به امام وامی‌گذاریم و در اخبار متعارض به این فرمودهٔ امام عمل می‌کنیم که از میان اخبار متعارض، هر یک را قبول کنید شما را کفایت می‌کند! (ر. ک. کتاب حاضر، حاشیهٔ صفحهٔ ۴۰).

در حالی که حدّأکثر دلالت این سخن آن است که وی در اخبار متعارض کتابش، صحیح را از ناصحیح تمییز نمی‌داده، أمّا به چه دلیل ادّعا می‌کنید که او اخبار غیر متعارض را که قسمت اعظم کتاب «کافی» را تشکیل داده قبول نداشته است؟ اگر برخی از اخبار را صحیح و مقبول نمی‌دانسته چرا آنها را در کتابی با اوصافی که دوستش خواسته بود آورده است؟ (رجوع کنید به آنچه در مقدّمهٔ باب ۹۳ گفته‌ایم).

۱- در مورد شیخ صدوق نمی‌توانند از این عذر استفاده کنند زیرا وی در مقدّمهٔ «من لایحضره الفقیه» تصریح نموده که من تمام احادیث این کتاب را صحیح و اخبارش را حجّت میان خود و خدای خود می‌دانم.

خوانندهٔ محترم، توجّه کن وقتی کتاب «**کافی**» که مشهورترین و معتبرترین کتاب حدیثی ماست[1]، چنین وضعی دارد، سایر کتب که در مقام پس از آن قرار می‌گیرند، چه وضعی دارند؟ فی‌المثل آیت الله خوئی در مقدّمهٔ أوّل کتاب «معجم رجال الحدیث» دربارهٔ کتاب «**تهذیب الأحکام**» شیخ طوسی، می‌نویسد: مؤلّف «الحدائق النّاضرة» گفته است: کمتر حدیثی از احادیث تهذیب می‌توان یافت که در متن یا سند آن تحریف یا تصحیف یا زیادت و نقصانی دیده نشود. این سخن گرچه خالی از مبالغه نیست لیکن اجمالاً درست است. آری، خلل در روایات تهذیب بسیار است.

خوانندهٔ عزیز، بدان که بسیاری از فقها صِرف نقل «کلینی» (و یا صدوق و طوسی) از یک راوی را، دلیل و ثاقت وی می‌گیرند و معتقدند که مشایخ ثقات، موثوق‌اند! در حالی که خود ملاحظه کردید پس از تحقیق، خلاف آن ثابت می‌شود. اکنون با مطالعهٔ این کتاب، می‌توانید قضاوت کنید که چنین قولی تا چه اندازه نامقبول و بی‌پایه است و آیا صحیح است که با چنین ادّعای سُستی، عقیده و ایمان خود را به دست کتبی از قبیل «کافی» و نظایر آن، بسپاریم؟

خوانندهٔ گرامی، اگر واقعاً دوستدار اهل بیت پیامبری، بدان که با قبول روایات اینگونه کتب، در واقع با آن بزرگواران به هیچ وجه دوستی نکرده‌ای بلکه برخلاف خواست و آرزویشان - که جُز إعلای کلمة الله و اتّحاد واقعی مسلمین و اُلفت راستین میان قلوب مؤمنین نبوده است - قدم برداشته‌ای. امید است که خداوند متعال همگی ما را توفیق عطا فرماید تا کتابش را بیشتر و بهتر بشناسیم و فریب دشمن مکّار و دوست احمق متعصّب را نخوریم. آمین یا ربّ العالَمین.

۱- مجلسی درباره «کافی» می‌نویسد: «**کان أضبط الأصول وأجمعها وأحسن مؤلّفات الفرقة النّاجیة وأعظمها** = کافی به لحاظ ضبط و ثبت حدیث و جامعیّت، بهترین و بزرگ‌ترین اصل حدیثی فرقهٔ ناجیه است» (مرآة العقول، دار الکتب الإسلامیّة، طهران، ج ۱ ص ۳). فیض کاشانی نیز در «وافی» گفته است: **کان أشرفها (= الکتب الأربعة) وأوثقها وأتمّها و أجمعها** = کافی شریف‌ترین و موثّق‌ترین و کاملترین و جامع‌ترین کتاب از کتب أربعه است....

چنانکه در مقدّمهٔ کتاب نیز گفته‌ایم، در اینجا هم تکرار و تاکید می‌کنیم که باید توجّه جدّی داشت که أحادیث **فروع کافی** را نیز همین رُوات که در کتاب حاضر بسیاری از ایشان را شناخته‌ایم و نظایر آنان، نقل کرده‌اند که نمی‌توان به اقوالشان اعتماد کرد و در پذیرش مرویّات آنها، نهایت احتیاط باید رعایت شود.

مشکل جعل خبر در میان مسلمین

بدان که جعل خبر از قدیم‌الأیّام در میان مسلمین رواج داشته و هر یک از فِرَق اسلامی برای تأیید مذهب خود، خبر جعل می‌کردند! افراد عامی و ساده‌لوح و ناآشنا با قرآن این اخبار را باور کرده و در میان سایرین انتشار می‌دادند. شما در کتاب حاضر نمونه‌های بسیاری از أخبار جعلی را ملاحظه کرده‌اید. امّا متأسّفانه این بلای بزرگ به قرون گذشته اختصاص نداشته و حتّی در زمان ما عدّه‌ای از این کار بازنایستادند! نمونه‌ای از جعل خبر در زمان ما مقاله‌ای است که در مجلّهٔ **مکتب اسلام** چاپ شده است[۱]. ظاهراً این مقاله را شخصی به نام «مهدی ایمانی» از اصفهان برای مجلّه فرستاده بود. مدّتی بعد فردی به نام دکتر «رحیم هویدا» که ظاهراً استاد دانشگاه تبریز بوده در همان مجلّهٔ مکتب اسلام مقاله‌ای در تأیید گزارش مذکور نوشت[۲] که به نظر می‌رسد این خبر را باور کرده و آن را حقیقت پنداشته بود!

یکی از نویسندگان مجلّهٔ «**رنگین کمان نو**» مقاله‌ای در نقد این گزارش در مجلّهٔ مذکور نوشت[۳]. و برای اینکه مردم فریب اینگونه جعلیّات را نخورند إعلامیّه‌ای یک برگی منتشر و در میان مردم پخش کرد. ما برای اطّلاع خوانندگان، آن گزارش و مقالهٔ مذکور را با اندکی تصرّف و متن اعلامیّهٔ وی را در اینجا می‌آوریم تا إن شاء الله تعالی مایهٔ عبرت و هشیاری مردم باشد ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾.

۱- مکتب اسلام، سال دوازدهم، شمارهٔ آبان ۱۳۵۰، صفحهٔ ۲۶ إلی ۲۹.

۲- مکتب اسلام، سال سیزدهم، شمارهٔ بهمن ۱۳۵۰، (ذی الحجّه ۱۳۹۱). صفحهٔ ۱۷ به بعد.

۳- رنگین کمان نو، سال پنجم، شمارهٔ بیست و ششم، صفحهٔ ۷ به بعد.

گزارش بسیار جالب باستان شناسی شوروی در باره کشتی حضرت نوح

مجلّهٔ رسمی و پر تیراژ «اتفاد نیزوبِ» شوروی که به طور ماهانه منتشر می‌شود گزارش عجیب زیر را که هم از نظر باستانی بسیار ارزنده و جالب است و هم از نظر دینی عالی‌ترین دلیل بر عظمت قرآن و عقاید دینیِ ماست، درج نموده است و به دنبال آن عدّه‌ای از نویسندگان انگلیسی، مصری، پاکستانی و.... آن مقاله را از روسی به انگلسیی و عربی و اردو ترجمه نموده و در مجلّه‌ها و روزنامه‌های محلّیِ خود نقل کرده‌اند. اینک ما خلاصهٔ آن‌را با توضیح دربارهٔ ارزش علمی و دینی آن از نظر خوانندگان ارجمند می‌گذرانیم، مجلّهٔ نامبرده در شمارهٔ تشرین دوّم ۱۹۵۳ م. می‌نویسد:

هنگامی که باستان‌شناسان روسی در منطقه‌ای که وادی قاف[۱] مشغول حفّاری و جستجوی آثار باستانی بودند در أعماق زمین به چند پاره تخته‌ای قطور و پوسیده‌ای برخوردند که معلوم شد این تخته‌ها قطعات جدا شده از کشتی نوح بوده[۲] و بر اثر تحوّلات دریایی و زمینی در طول حدود ۵۰۰۰ سال همچنان در دل زمین باقی مانده است. برخورد با این تخته‌ها نظر محقّقین باستان‌شناس را آنچنان به خود جلب نمود که دو سال دیگر به کنجکاوی و تعقیب عملیّات حفّاری خود پرداخته و بالأخره در همان

۱- طبق تصریح قرآن لنگرگاه کشتی نوح بعد از طوفان کوه جودیّ بوده به ادّعای صاحب «مراصدالاطّلاع» و «منجد العلوم» این کوه در ۴۰ کیلومتری شمال شرقی جزیرهٔ ابن عمر ـ شهر کوچکی است در سوریّه، مشرف بر نهر دجله و به سال ۹۶۱ هـ. توسّط حسن بن عمر بن خطّاب ثعلبی بنیان گذاری شده ـ می‌باشد و بنا به نقل دیگران از جمله مؤلّف بزرگوار «تفسیر المیزان» لنگرگاه، در آرارات از جبال ارمنیّه بین ایران و ترکستان روس واقع در دیاربکر از نواحی موصل بوده که البتّه همهٔ این نظرات با وادی قاف در مسکو محلّ اکتشاف تخته‌ها سازش دارد چه اگر این محلّ یا نزدیک به این محلّ نبوده امکان دارد با مرور زمان بر أثر امواج دریا و تحوّلاتی که در طول چندین هزار سال رخ داده آن تخته‌ها در منطقة مزبور و در اعماق زمین قرار گرفته باشد.

۲- چگونه معلوم که این تخته‌ها متعلّق به کشتی نوح بوده است؟

منطقه به یک قطعه تختهٔ دیگری برخوردند که به صورت لوحی طبق کلیشهٔ زیر چندین سطر کوتاه از کهن‌ترین و ناشناخته‌ترین خطوط بر روی آن منقوش بود. امّا بسیار شگفت‌آور بود که این تختهٔ لوح بدون اینکه پوسیده یا محجّر شده باشد آنچنان سالم و دست نخورده باقی مانده که هم‌اکنون در موزهٔ آثار باستانی مسکو در معرض دید توریست‌ها و تماشاگران خارجی و داخلی است[1].

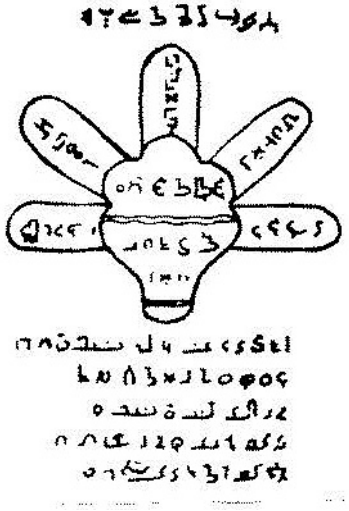

بر اثر این اکتشاف، ادارهٔ کلّ باستان‌شناسی شوروی برای تحقیق از چگونگی این لوح و خواندن آن، هیئتی مرکّب از هفت نفر از مهمترین باستان‌شناسان و اساتیدِ خطّ‌شناس و زبان‌دان روسی و چینی مامور تحقیق و بررسی نموده که نام آنها بدینگونه است:

۱- پرفسور سولی نوف، استاد زبان‌های قدیمی و باستانی در دانشگاه مسکو.

۲- ایفاهان خینو دانشمند و استاد زبانشناسی در دانشکدهٔ لولوهان چین.

۳- میشانن لوفارنگ مدیر کلّ آثار باستانی شوروی.

۴- تانمول گورف استاد لغات در دانشگاه کیفزود.

۵- پرفسور دی راکن استاد باستان شناسی در آکادمی علوم لنین.

۶- ایم أحمدکولا مدیر تحقیقات و اکتشافات عمومی شوروی.

۷- میچرکولتوف رئیس دانشکدهٔ استالین.

این هیئت پس از هفت ماه تحقیق و مطالعه و مقایسهٔ حروف آن با سایر خطوط و کلمات قدیم متّفقاً گزارش زیر را در اختیار باستان‌شناسی شوروی گذاشت:

۱- چرا هیچ عکس و تصویری از این تختهٔ سالم و دست نخورده ارائه نکرده‌اید؟

۱- این لوح مخطوط چوبی از جنس همان پاره تخته‌های مربوط به کاوش‌های قبلی و کلاً متعلّق به کشتی نوح بوده است، منتهی لوح مزبور مثل سایر تخته‌ها آن قدر پوسیده نشده و طوری سالم مانده که خواندن خط‌های آن به آسانی امکان‌پذیر می‌باشد.

۲- حروف و کلمات این عبارات به لغت سامانی یا سامی است که در حقیقت امّ‌اللّغات (= ریشهٔ لغات) و به سام بن نوح منسوب می‌باشد.

۳- معنای این حروف و کلمات بدین شرح است: ای خدای من، و ای یاور من، به رحمت و کرامت مرا یاری نما، و به پاس خاطر این نفوس مقدّسه: محمّد، ایلیا (علی)، شبر (حسن) شبیر (حسین)، فاطمه، آنان که همه بزرگان و گرامی‌اند و جهان به برکت آنها بر پاست، به احترام نام آنها مرا یاری کن، تنها تویی که می‌توانی مرا به راه راست هدایت کنی.

بعداً دانشمند انگلیسی «این ایف ماکس» استاد زبان‌های باستانی در دانشکدهٔ منچستر ترجمهٔ روسی این کلمات را به زبان انگلیسی برگردانید و عیناً در این مجلّه‌ها و روزنامه‌ها نقل و منتشر گردیده است:

۱- مجلّهٔ هفتگی «ویکلی میرور» لندن شمارهٔ مربوط به ۲۸ دسامبر۱۹۵۳م.

۲- مجلّهٔ «إستار» انگلیسی، لندن، مربوط به کانون دوّم ۱۹۵۴م.

۳- روزنامهٔ «سن لایت» منتشره از منچستر، شمارهٔ مربوط به کانون دوّم ۱۹۵۴م.

۴- روزنامهٔ «ویکلی میرر» تاریخ یکم شباط ۱۹۵۴م.

۵- روزنامهٔ «الهُدی» قاهرهٔ مصر، تاریخ ۳۰ مارس ۱۹۵۳م[1].

۱- چرا روزنامه «ویکلی میرر» یک ماه بعد از مجلّه «ویکلی میرور» خبر را چاپ کرده و یک ماه از انعکاس خبر خودداری ورزیده است؟ بهتر نبود خبر را بدین صورت تنظیم می‌کردند که ابتداء روزنامه «ویکلی میرر» خبر را چاپ کرد و یک هفته بعد مجلّه «ویکلی میرور» خبر مذکور را درج نمود؟
دیگر اینکه روزنامه مصری «الهُدی» قریب ۹ ماه زودتر از روزنامه‌های لندن خبر را چاپ کرده، أمّا مجلّه عرب زبان «بذره» نجف چهار سال پس از اینکه این مقاله در پاکستان از عربی به اردو ترجمه شده، خبر را منعکس نموده است!

سپس دانشمند و محدّث عالی‌مقام پاکستانی حکیم سید محمود گیلانی که یک موقع مدیر روزنامهٔ «اهل الحدیث» پاکستان و نخست از اهل تسنّن بود و بعداً از روی تحقیق به آیین تشیّع گراییده، آن گزارش را به زبان اردو و در کتابی به نام «ایلیا مرکز نجات أدیان العالم» ترجمه و نقل کرده است. (کتاب «ایلیا.....» به زبان اردو ضمن ۴۵ صفحه به عنوان چهل و دوّمین نشریّهٔ دارالمعارف اسلامیّهٔ لاهور پاکستان به سال ۱۳۸۱ هـ به چاپ رسیده است).

آنگاه مجلّهٔ «بذره» نجف «در شماره‌های شوّال و ذو القعده ۱۳۸۵ هـ. سال اوّل صفحهٔ ۷۸ الی ۸۱ زیر عنوان نام‌های مبارکی که حضرت نوح علیه السلام بدان توسّل جست از اردو به عربی ترجمه و نقل کرده است.

اکنون لازم می‌نماید به طور فشرده توجّه خوانندگان ارجمند را به نکاتی چند معطوف نماییم تا بیشتر به ارزش علمی و تاریخی این اکتشاف باستانی معتقد شوند:

۱- آنکه اکتشاف این تخته‌ها و لوح یکی از دلائل بر اصالت و واقعیّت داستان‌های قرآن مجید و احادیث دینی که مشروحاً حاکی از قضیّهٔ کشتی نوح علیه السلام و ماجرای غرق شدن آن است همچنان‌که مورّخان اسلامی و غیراسلامی نیز نوشته‌اند.

۲- آنکه معتقدات شیعه دربارهٔ اهل بیت از روی تمایلات و أغراض شخصی رهبران شیعی و مؤلّفین نیست بلکه بر مبنای یک سلسله حقائق علمی و واقعیّت‌های تاریخی است که شیعه خود را ناگزیر از تسلیم در پابند شدن به آن دیده و در نتیجه پیروی اهل بیت را انتخاب کرده است.

بدیهی است استمداد نوح پیامبر از خاندان رسالت و نقش نام‌های آن بر کشتی چندین هزار سال قبل از نزول قرآن و پیدایش اسلام و انشعاب مسلمانان به فرقه‌های مختلف و متضادّ شیعی و سنّی بوده و جُز از روی الهام از مبدأ أعلی و اشارهٔ غیبی به هیچ چیز نمی‌توان آن را تفسیر کرد. درست است که حضرت نوح نام‌های مقدّس «محمّد علی حسن حسین و فاطمه» را به عنوان دعا و به عنوان تبرّک نقش بر لوح نمود امّا در حقیقت این یک پیشگویی عجیب از دوران‌های خیلی دور و دراز دربارهٔ پیدایش خاندان وحی و رسالت بوده است که با فاصلهٔ حدود ۵۰۰۰ سال پس از طوفان قدم به عرصهٔ گیتی گذاشتند.

جالب آنکه برخورد به یک چنین أثر باستانی در یک کشور غیردینی و به دست یک عدّه افراد غیرمسلمان و بالأخره در محیطی اتّفاق افتاده که از نیم قرن پیش دین و عقیده به مبدأ و معاد و وحی و رسالت را کنار گذارده و تنها از دیدهٔ محدود مادّیگری به جهان و آنچه در آن است می‌نگرند.

ناگفته معلوم است که ماجرای این لوح به نسبت ارزش و أهمّیّتی که از دید باستان‌شناسان دنیای روز دارد نیز ارزش دینی و مذهبی برای مسلمانان به ویژه شیعیان داشته و دارد.

تذکّر: مطالب این مقاله ترجمهٔ «بذره» نجف و کتاب «قبس من القرآن» تالیف عبداللّطیف خطیب بغدادی، چاپ ۱۳۸۹ هـ نجف می‌باشد. (انتهی)

چنانچه گفتیم مجلهٔ «**رنگین کمان نو**» دربارهٔ گزارش مذکور نوشت: خواندن این مقاله در مجلّهٔ شریفهٔ «مکتب اسلام».... مایهٔ تعجّب گردید زیرا طبق نوشته‌های آقای «مهدی ایمانی» از اصفهان، کشف تخته‌های کشتی نوح که در مجلّهٔ «اتفاد نیزوب» چاپ شده است مربوط به سال ۱۹۵۳ - نوزده سال قبل - می‌باشد و تعجّب ما این بود که چه شده است مسألهٔ به این مهمّی که نظر انگلیسی‌ها را جلب کرده است و در همان سال در چهار روزنامهٔ انگلیسی و یک روزنامهٔ مصری انتشار یافته است و با اینکه همسایهٔ پاکستانی ما این مطالب را از انگلیسی به اردو در همان تاریخ ترجمه کرده‌اند ما ملت شیعهٔ ایران تا سال گذشته بر آن واقف نشدیم از آن روز که وسائل ارتباطی سریع‌السّیر اختراع شده است به خصوص از زمان جنگ جهانی اوّل در هر گوشهٔ دنیا هرخبری شده است اگر نگوییم بلافاصله باید قبول کنیم کمتر از ۲۴ ساعت در أقصی نقاط دنیا پخش می‌شود.

فرض کنیم وسائل ارتباطی رادیو، تلویزیون، تلگراف و این همه وسائل پخش خبر هم وجود نداشت در شماره‌های قبل همین مجلّه دربارهٔ خبرسازی و خبرپراکنی، شایعه‌سازی و شایعه‌پراکنی، حسابی شده بود که اگر یک نفر به دو نفر در مدّت ربع ساعت خبری را بدهد و آن دو نفر به اضافهٔ این گویندهٔ خبر که جمعاً سه نفر می‌شوند، هریک در مدّت ربع ساعت دوّم خبر را به دو نفر دیگر بدهند جمعاً نُه نفر آن خبر را

شنیده‌اند که اگر در ربع ساعت سوّم به خبرچینی ادامه دهند و هریک از نُه نفر به دو نفر دیگر آن خبر را بدهند بیست و هفت نفر مطّلع می‌شوند و اگر به همین ترتیب خبر پراکنی ادامه یابد حدّاکثر در مدّت پنج ساعت تمام مردم کرۀ زمین که بالغ بر سه میلیارد نفر است بر آن مطلب اطّلاع حاصل می‌کنند. ادّعا نیست قلم بردارید، هر ساعت از چهار ربع ساعت تشکیل می‌شود، عدد ۲۷ را در ۳ ضرب کنید تعداد نفرات می‌شود ۸۱ نفر، این تعداد را در عدد ۳ ضرب کنید الی آخر تا ببینید در انتهای ربع ساعت بیستم که پنج ساعت می‌شود از سه میلیارد تجاوز می‌گردد.

تعجّب ما از این جهت است که مسأله‌ای به اهمّیّت کشف کشتی نوح که در تمام مذاهب یهودی، مسیحی و مسلمان از آن بحث شده است و به خصوص مسألۀ مربوط به نوشتۀ روی تختۀ کشتی که باستان‌شناسان روسی آن را خوانده‌اند و برای شیعیان تا این حدّ أهمّیّت دارد، نوزده سال طول کشیده است تا به ما رسیده است!

ممکن است فکر شود روس‌ها لامذهب هستند و منکر وجود خدا و پیغمبران و دین و مذهب، این کشف را کرده‌اند ولی سر و صدایش را درنیاورده‌اند که ملّت روس از بی‌دینی دست بر ندارند. ولی با توجّه به اینکه در مقاله، آقای «مهدی ایمانی» نوشته‌اند مطلب را در مجلّۀ **رسمی** و **پر تیراژ** «اتفادنیزوب» نوزده سال پیش درج کرده‌اند از این فکر منصرف می‌شویم به خصوص با توجّه به اینکه همان روزها این خبر از دیوارهای آهنین کشیده شده گِرد روسیّۀ شوروی به خارج درز کرده است و در چند مجلّه و روزنامۀ انگلیسی درج شده است و بعد به پاکستان رفته و به زبان اردو انتشار یافته است، به این نتیجه می‌رسیم و از خود سؤال می‌کنیم چه شده است که نوزده سال ما ملّت شیعۀ ایران از آن بی‌خبر ماندیم و چه شد این موضوع مهمّ با این همه مراکز دینی و مذهبی که داریم برای اوّلین مرتبه بعد از نوزده سال در اصفهان نظر آقای «مهدی ایمانی» را جلب کرده است و ترجمۀ مقالۀ خود را به قم فرستاده‌اند و در مجلّۀ «مکتب اسلام» درج شده است.

در هر حال چون موضوع مهمّ بود در صدد تحقیق برآمدیم. از نظر اینکه این کشف مربوط به باستان‌شناسی است به ادارۀ باستان‌شناسی مراجعه و تحقیق کردیم آیا دربارۀ

این کشف مهمّ اطّلاعی دارید؟ آیا در کتاب‌های منتشره در این مدت نوزده سال در این باره مطلبی منتشر شده است؟ بعد از بررسی دقیق گفتند اصلاً چنین مطلبی وجود ندارد. بالأخره تصمیم گرفتیم به منبع و منشأ اصلی مراجعه و از آنجا کسب اطّلاع کنیم بدان جهت به وابستهٔ مطبوعاتی سفارت اتّحاد جماهیر شوروی سوسیالیستی در ایران مراجعه کردیم و خواستیم در این باره تحقیق کنند و به ما جواب دهند، مدّتی طول کشید تا جوابی برای ما فرستادند که عیناً در اینجا نقل می‌شود:

در پاسخ نامهٔ جنابعالی اشعار می‌دارد که:

۱- در موزهٔ مسکو «تخته‌ای از چوب متعلّق به کشتی نوح» وجود ندارد.

۲- باستان‌شناسی شوروی به هیچ وجه به کار در زمینهٔ جستجوی بقایای «کشتی نوح» اشتغال ندارند.

۳- در شوروی مجلّه‌ای به نام «اتفادنیزوب» هرگز چاپ نشده و نیز چاپ نمی‌شود. با احترام: آسیرایژکین، وابستهٔ مطبوعاتی سفارت اتّحاد جماهیر شوروی سوسیالیستی در ایران.

این بود اطّلاعاتی که در مورد کشف تخته‌های کشتی نوح برای ما نوشته‌اند. از مجلّهٔ شریفهٔ «مکتب اسلام» که مقالهٔ آقای «مهدی ایمانی» را چاپ کرده‌اند تقاضا می‌شود در صورت امکان دسترسی به ایشان که چنین مطالبی را ترجمه کرده‌اند و برای آن مجلّهٔ گرامی فرستاده‌اند سؤال بفرمایند و درخواست کنند، اسناد و مدارکی که به آنها اشاره کرده‌اند برای آن مجلّهٔ شریفه بفرستند و ضمناً تحقیق بفرمایند و توجّه داشته باشند آیا این قبیل انتشارات برای آن نیست که بین فرقه‌های مختلف مسلمانان مانند گذشته تفرقه و نفاق کماکان حکمفرما باشد؟

در خاتمه یادآوری یک نکته به نظر نگارنده ضروری است. همان طور که نویسندگان محترم مجلّهٔ «مکتب اسلام» اطّلاع دارند دشمنان دین مبین، اخبار و احادیث و روایات جعل کردند که به نام «اسرائیلیّات» معروف‌اند. منظورشان هم این بود که با جعل این اخبار و احادیث و روایات، مردم مسلمان را از قرآن که وحی پروردگار بر محمّد مصطفی ﷺ است منحرف سازند. آیا ساختن و پرداختن چنین خبری که تاریخ‌های آن مقارن با تأسیس دولت یهود در فلسطین می‌باشد، از جملهٔ آن اخبار نیست؟

ناگفته نماند قبل از آن که این جواب(*) به دست ما برسد از خواندن مقاله و توضیحاتی که در آن داده شده است با وجود مهارتی که در تنظیم آن بکار برده‌اند مَعَ ذٰلِک متوجّه شده بودیم در اصل مقاله اشتباهات جغرافیایی شده است. از آن جمله «موصل» که در خاک عراق است با کوه‌های آرارات که بین ترکستان روس و ایران و وادی قاف که [بنا به ادّعای مقاله] در مسکو است سازش داده شده است در حالی که این نقاط فرسنگ‌ها از هم دور هستند و بعد هم پوسیدن چوب در طول پنجاه قرن و نبودن خطّ و کتابت در زمان نوح و خیلی جزئیّات دیگر..... با این حال به مبدأ خبر که روسیّهٔ شوروی باشد، رجوع کردیم.

ما منکر داستان نوح نیستیم زیرا واقعیّتی است و روی همین اصل در همین مجلّهٔ «رنگین کمان» در شماره‌های قبل آن را به مسابقه گذاشتیم و بهترین جواب‌های رسیده را درج کردیم. امّا ساختن این چنین مطالبی برای ما مایهٔ إعجاب بود و در همان موقع که این مقاله را در مجلّهٔ شریفهٔ «مکتب اسلام» خواندیم با اینکه اطّلاع رسمی به دست ما نرسیده بود، در چند شمارهٔ قبل به آن اشاره کردیم و غرض از ساختن و پرداختن چنین اخباری را مشخص ساختیم.

باور کنید وقتی متوجّه می‌شویم و با رقم و عدد حساب می‌کنیم که در جهان یک صد میلیون عرب مسلمان و حدود چهارصد میلیون غیرعرب هستند که همگی **الله**ﷻ را قبول دارند و محمّدﷺ را فرستادهٔ او می‌دانند و ایمان دارند قرآن وحی إلهی است این سؤال پیش می‌آید که اگر این جماعت کثیر زیر لوای **لا إله إلا الله** به راه خدا و برای خدا اتّفاق داشتند، آیا ممکن بود در برابر قومی کوچک و سرگردان که تعدادشان بعد از سال‌ها پیگیری به حدود سه میلیون نفر می‌رسد، شکست بخورند و به زانو در آیند؟ اگر تفرقه و نفاق نبود، اگر مسلمانان واقعی اغوا نمی‌شدند و بر پایهٔ فروع و خبرها و حدیث‌های جعلی به تحریک دشمنان اسلام در ترکستان روس و ایران و وادی قاف خود را نمی‌کوبیدند، آیا امکان داشت ملّت‌های مسلمان قرن‌ها اسیر سر پنجهٔ استعمار دُوَل مسیحی باشند و اینک که اوضاع جهان تغییر کرده است برای باز گرفتن

(*)- منظور جواب سفارت شوروی است.

سرزمین‌های خود به دولت‌های کمونیست که منکر وجود خدا هستند و با دارندگان مذاهب، از جمله مسلمانان دشمنی دارند، متوسّل گردند؟ برادران همکیش مسلمان، هموطن‌های عزیز ایرانی، آیا صحیح است ما بر سر مسائل جزئی به جان هم اُفتیم و دشمنان اسلام و معاندین مملکت خود را شاد کنیم؟ آیا صحیح است بر سر استنباط‌های نادرست و برداشت‌های نابجا، قدرت و نیروی خلاّقه و فعّالهٔ خود را هدر دهیم و بر سر کلمات و جملات و جعلیّات با هم کینه‌توزی و عداوت کنیم؟.... الخ (انتهی)

نگارنده گوید: برای اینکه فریب اخبار مجعول را نخوریم و اسیر خرافات نشویم، آشنایی با قرآن کریم بهترین وسیلهٔ نجات است. در این خبر آمده که «جهان به برکت پنج تن برپاست» در حالی که هر فرد آشنا با قرآن می‌داند که محال است حضرت نوح علیه السلام چنین اعتقادی داشته باشد زیرا خدای متعال به رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده:

﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ۹]

«بگو نو در آمد فرستادگان [خدا] نیستم و نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد، جُز از آنچه به من وحی می‌شود، پیروی نمی‌کنم و جُز هشدار دهنده‌ای آشکار نیستم».

و همچنانکه قرآن دربارهٔ حضرت عیسی علیه السلام ـ که هیچ کس مدّعی نیست جهان برای او و به برکت او بر پا شده است ـ می‌فرماید: آن حضرت پیامبری است در شمار سایر پیامبران:

﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [المائدة: ۷۵]

«مسیح پسر مریم فرستاده‌ای بیش نیست که پیش از او نیز فرستادگانی [آمدند و] گذشتند».

دربارهٔ حضرت ختمی مرتبت نیز فرموده:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ۱٤٤]

«محمّد فرستاده‌ای بیش نیست که پیش از او نیز فرستادگانی [آمدند و] گذشتند».

و به آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرموده:

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ۹۰]

«آن (پیامبران) کسانی هستند که خداوند ایشان را هدایت فرموده پس تو از هدایتشان پیروی کن».

پس پیامبری که باید از هدایت و طریق إلهی انبیاء سابق از جمله حضرت نوح علیه السلام پیروی کند، چگونه ممکن است عالَم برای او بر پا شود. پیامبری که برخی از پیامبران را نمی‌شناسد (النّساء: ۱۶۴، غافر: ۷۸).

چگونه ممکن است عالَم برای او برپا شود. قرآن که خطاب به همهٔ انسان‌ها فرموده:

﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ۲۹]

«آنچه در زمین است [خداوند] برای شما آفرید».

چگونه از مطلب فوق هیچ یادی ننموده است؟ چرا قرآن که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم تمجید فرموده به این موضوع مهمّ هیچ اشاره‌ای نفرموده است؟ پیامبری که بنا به نقل کافی که موافق قرآن نیز هست (حدیث ۵ باب ۱۱۴) تا قبل از بعثت نمی‌دانست کتاب آسمانی و ایمان چیست (الشّوری: ۵۲) چگونه ممکن است عالَم برای او بر پا شده باشد.

دیگر آنکه قرآن می‌فرماید: حضرت نوح علیه السلام به پیروانش فرمود:

﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [هود: ٤١]

«در این [کشتی] سوار شوید که رفتن و لنگر انداختنش [در مقصد] به نام خداست همانا پروردگارم آمرزگار و مهربان است».

حضرت نوح علیه السلام قطعاً می‌دانست که خدا برای بندگانش کافی است (الزّمر: ۳۶) و قطعاً لازم نمی‌دید که نام غیرخدا را بر کشتی بنویسد همچنانکه دربارهٔ پسرش نیز نجات او را فقط از خدا خواست و نام غیرخدا را به میان نیاورد و خدا را به کسی قسم نداد.

دیگر آنکه در این گزارش برای حضرات علی و حسنین ـ عَلَیهِمُ السَّلام ـ سه لفظ آمده که نویسنده آنها را به علی و حسن و حسین ترجمه کرده، امّا چرا برای محمّد و فاطمه لفظی از زبان مذکور، ذکر نکرده است؟ علاوه بر این، جالب است که در انجیل از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با نام «احمد» که می‌توان گفت نام دوّم آن حضرت بوده - یاد شده امّا در کشتی نوح با نام «محمّد» معرّفی شده است!

بالاخره اینکه چرا خدا در قرآن، جُز نام پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، نام سایرین را نیاورده است. بهتر نبود به جای اینکه نام این بزرگواران بر کشتی نوح مکتوب شود، در قرآن ذکر می‌شد تا مردم آسانتر، ایشان را بشناسند؟

سخنی با خوانندگان کتاب: بارها چه در خارج زندان و چه در زندان با این مشکل مواجه شده‌ام که تا از روایتی انتقاد می‌کردم، می‌پرسیدند: مگر در کتب أهل سنّت چنین و چنان نیست؟ چرا از آنها چیزی نمی‌گویی؟ در حالی که ـ لاأقلّ عُلماء ـ به خوبی می‌دانند که من زادهٔ قُم و پرورده حوزهٔ علمیّهٔ قم و نجف‌ام. امّا با این حال دائماً سعی دارند مرا در برابر عوام، سنّی و مدافع اهل سنّت جلوه دهند!!

به همین سبب در این روزها که با لقای حقّ، فاصلهٔ چندانی ندارم، به منظور إتمام حجّت - لاأقلّ با اهل انصاف ـ تصریح و تأکید بلکه اصرار می‌کنم و خداوند متعال را گواه می‌گیرم که اینجانب تعصبّی نسبت به فِرَق اهل سنّت ندارم، بلکه من نیز مانند منصفین اهل سنّت به هیچ وجه تمامی احادیث صحیحین را صحیح نمی‌دانم و با برادر جلیل‌القدر جناب «مصطفی حسینی طباطبائی» ـ أیّده الله تعالی - که در کتاب شریف **خیانت در گزارش تاریخ** (چاپ أوّل، ج ۱ ص ۵۸-۵۹) آراء برخی از علماء را در مورد عدم صحّت تعدادی از احادیث صحیحین آورده است، کاملاً موافقم و به هیچ یک از مذاهب اهل سنّت مقیّد نیستم.

نکتهٔ دیگر آنکه عدّه‌ای از علمای شیعه از جمله آیت الله «محمدحسن مظفّر» و «هاشم معروف الحسنی» و «صادق نجمی» و سایرین، از جوامع روایی اهل سنّت، انتقاد کرده‌اند در حالی که صحاح ستّه در میان مردم ما رواج ندارد و کسی تحت تاثیر کتب مذکور نیست بلکه مردم شیفته و فریفتهٔ امثال کلینی و صدوق هستند! اگر در محیط ما، اشکالات و ایرادات صحیحین را بگویم مانند آن است که در لیبی یا در حرمین یا در مصر و.... اشکالات و معایب «کافی» و «تهذیب» را بگویم در حالی که مردم بلاد مذکور کاری به این کتب ندارند. تکلیف شرعی این حقیر در امر به معروف و نهی از منکر، بنا به قاعدهٔ اهمّ و مهمّ آن است که به جای توجیه و تأویل و إخفای خرافاتی که در مذهب تشیّع رواج یافته، مردم را از حقائق آگاه ساخته و ایرادات کتب کلینی و امثال او را بیان نموده و از اهل بیت در برابر خرافیّون - که خود را دوستدار اهل بیت معرّفی می‌کنند - دفاع کنم، تا إن شاء الله تعالی و بإذنه و توفیقه، مشمول این آیهٔ شریفه نباشم که فرموده:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ۱۵۹]

«همانا کسانی که آنچه را که ما از نشانه‌ها و دلائل روشن و رهنمودی که فرو فرستاده‌ایم، پس از آنکه آن را برای مردم در کتاب بیان کردیم، کتمان می‌کنند، خداوند آنان را لعنت می‌کند و لعنت کنندگان نیز ایشان را لعنت می‌کنند».

نکتهٔ دیگری که انصاف به ذکر آن، حکم می‌کند آن است که غالباً به منظور دفاع از «کافی» می‌گویند اشتمال یک کتاب بر چند خبر مجعول یا مجهول و ضعیف یا مرسل موجب بی‌اعتباری کلّ کتاب نمی‌تواند باشد، صحیحین نیز با اینکه از آنها تعریف و تمجید بسیار می‌شود، فاقد أخبار ناصحیح نیستند أمّا کسی کلّ آنها را بی‌اعتبار نمی‌داند. باید توجّه داشت که فرق بسیار است میان کتابی مشتمل بر چهار یا سه هزار حدیث که صد و ده حدیث (یعنی حدود سه درصد) آن ضعیف باشد[۱] و کتابی با حدود شانزده یا پانزده هزار حدیث که حدود ۹۰۰۰ حدیث (یعنی حدود ۵۶ یا ۶۰ درصد) آن ناصحیح باشد[۲].

تذکّر دیگر آن است که غالباً اگر از کلینی یا صدوق و.... انتقاد شود، برای مرعوب کردن مخاطب، می‌گویند: کلینی دانشمندی بزرگ و شاگرد بزرگانی از قبیل «علیّ بن ابراهیم قمّی» و «محمّد بن حسن صفّار» مؤلّف «بصائر الدّرجات» و «محمّد بن یحیی العطّار» و.... بوده است. سپس اقوال علمای مشهور را - که در قرون بعد می‌زیسته‌اند - دربارهٔ او ردیف می‌کنند تا کلینی را عالمی بزرگ و بصیر جلوه دهند!!

اولاً: بزرگانی که به عنوان مشایخ و اساتید او نام می‌برند، ما در این کتاب معرّفی کرده‌ایم[۳] خوانندهٔ محترم خود می‌تواند دربارهٔ این بزرگان(؟!!) قضاوت کند.

ثانیاً: پس‌از مطالعهٔ کتاب حاضر، خواننده خود می‌تواند دربارهٔ میزان فهم و سوادِ کلینی یا صدوق و آشنایی آن دو با قرآن، قضاوت کند و سپس به مقدّمهٔ جلد اوّل

۱- چنانکه «ابن حجر عسقلانی» درباره صحیح بخاری (به نقل از برخی علمای اهل سنت) گفته است.

۲- چنانکه از کتاب «مرآة العقول» مجلسی می‌توان دریافت.

۳- ر. ک. کتاب حاضر، ص ۱۵۷ و نیز فهرست مطالب کتاب.

«کافی» (ص ۲۶ به بعد) و تعریف‌های اغراق‌آمیزی که آقای «حسینعلی محفوظ» از قول علما دربارهٔ «کافی» و کلینی، گردآوری کرده، مراجعه کند تا بداند این تعریف‌ها و تمجیدها از مصادیق بارز «**رُبَّ مَشهورٍ لا أصلَ لَهُ**» است و با تعصّب فرقه‌ای گفته شده و متّکی به واقعیّت نیست و اصولاً علمای هر فرقه‌ای، از پیشینیان خود تعریف و تمجید فراوان کرده و دربارهٔ آنان مبالغه می‌کنند و ذکر اینکه «مجلسی» خرافی و یا شاگردش «عبدالله أفندی» یا بحرالعلوم یا محقّق کرکی یا خوانساری متعصّب، مؤلف «روضات الجنّات»[1] و نظایر اینان، از کلینی و کافی تعریف و تمجید فراوان کرده‌اند، مبیّن چیزی نیست مگر تعصّب فرقه‌ای و مشابه تعریف و تمجید بسیاری است که نویسندگان سایر مذاهب، از علمای خود می‌کنند. (فتأمّل)

حمد بی حدّ و سپاس بی‌قیاس و شکر بیکران خدای رحمان رؤوف رحیم را که به این بندهٔ ناچیز با این حال زار و نزار، توفیق و فرصت تهذیب و تکمیل این کتاب را عطا فرمود و به فضل و رحمت و کرمش امید دارم که تألیف این کتاب را از این حقیر، قبول فرماید و آن را موجب بیداری مردم و توجّه بیشتر به قرآن کریم و مایهٔ تقریب قلوب مسلمین به یکدیگر قرار دهد. **آمین یا ربّ العالمین**، ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾.

خادم الشّریعة المطهّرة: سیّد ابوالفضل ابن الرّضا (برقعی)

۱- نمونه‌ای از اقوال او را در کتاب حاضر صفحهٔ ۱۷۶ببینید.

خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح در مسکو ساختگی بود

این خبر که با تردستی مخصوصی آن را خارجیان ساخته‌اند می‌رساند که دشمنان اسلام چگونه روایات و احادیث خلاف قرآن را در قدیم ساخته و در کتب فرقه‌های مختلف اسلام جا داده‌اند تا از ساده‌لوحی مسلمانانِ خوش باور بر ضرر اسلام و به نفع استعمارِمسلمین استفاده‌ها ببرند.

در مورد خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح که در آن اسم پنج تن علیهم‌السلام بوده و چندی پیش مجلّهٔ مکتب اسلام تحقیق نکرده از قول سه نشریّهٔ انگلیسی که نوشته بودند آن را از یک مجلهٔ روسی بنام «اتفاد نیزوب» اقتباس کرداند منتشر کرده چون در متن این خبر مطالبی برخلاف راهنمائی‌های قرآن مجید بود و معلوم بود که آن را برای تشدید دشمنی میان فرقه‌های اسلام ساخته‌اند و حتّی محل فرود آمدن کشتی نوح را بسیار دورتر از جائی که قرآن مجید ذکر فرموده (کوه جودی که در شمال شرقی سوریّه است) تعیین کرده بودند نویسندهٔ ترجمه و تفسیر قرآن مجید در مجلّهٔ هفتگی رنگین کمان در صدد تحقیق بر آمد و از طرف مجلهٔ رنگین کمان به قسمت مطبوعاتی سفارت شوروی مراجعه شد و آنان پس از سؤال از مقامات مربوطه مسکو کتباً به مجلّه چنین پاسخ دادند:

۱- در موزهٔ مسکو تخته‌ای از چوب متعلّق به کشتی نوح وجود ندارد.

۲- باستان‌شناسی شوروی به هیچ وجه به‌کار در زمینهٔجستجوی بقایای کشتی نوح اشتغال ندارند.

۳- در شوروی مجلّه‌ای به‌نام اتفادنیزوب هرگز چاپ نشده و نیز چاپ نمی‌شود.

(شرح مفصّل این موضوع در شمارهٔ ۲۶ مجلهٔ رنگین کمان و به تاریخ ۷ اردیبهشت سال ۵۱ منتشر شده است)

تهران – صندوق پستی ۱۳/۱۴۷۵

دکتر صادق تقوی

[رونوشت اعلامیّهٔ یک برگی که در صفحهٔ ۹۸۴ از آن یادشده و درنسخهٔ فارسی(که با تایپ آی. بی. ام تکثیر گردیده) تصویر آن موجود است. همچنین لازم به تذکّراست تصویری که به نقل از مجلّهٔ فارسی «درس‌هایی از مکتب اسلام» در صفحهٔ ۹۸۶ کتاب حاضر به‌آن اشاره شده، در نسخهٔ تایپ آی. بی. ام. فارسی قابل رؤیت است.]

فهرست تفصیلی جلد دوم

۹۰- باب أن الأئمّة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضاً العلم ۵۵۳

معرفی حریز

نمونه‌هایی از روایات أبوعلی أشعری

۹۱- باب أنّ الأئمّة وَرِثوا عِلم النّبيّ وجميع الأنبياء والأوصياء الّذين من قبلهم..... ۵۵۶

چرا روات در بارهٔ أئمه غلو کرده و اصرار دارند مقامات عجیب برای آنان قائل شوند؟

ارث در قرآن ۵۵۸

معرفی ابن مسکان

۹۲- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام عندهم جميع الكتب الّتي نزلت من عندالله عزّوجلّ وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها..... ۵۶۳

۹۳- باب أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمة عليهم السلام وأنّهم يعلمون علمه كلّه..... ۵۶۴

تذکر مهم در بارهٔ عناوین أبواب در کتب حدیث

معرفی منخل بن جمیل

معرفی عمار بن مروان

توضیح آیهٔ ۴۰ سورهٔ نمل

۹۴- باب ما أُعطِي الأئمّة عليهم السلام من اسم الله الأعظم..... ۵۷۴

نمونه‌ای از روایات هارون بن الجهم

۹۵- باب ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء عليهم السلام ۵۷۶

۹۶- باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه..... ۵۷۸

تذکری در بارهٔ روایات متعارض الأجزاء

حدیث سلسلهٔ الحمار

٩٧- باب أنّ مثل سلاح رسول الله مثل التّابوت في بني إسرائيل ٥٨٦
٩٨- باب فيه ذكر الصّحيفة والجَفر والجامعة ومصحف فاطمه عليها السلام ٥٨٧
٩٩- باب في شأن ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وتفسيرها ٥٩٦
معرفی حسن بن العباس بن الحريش
قول علامهٔ شوشتری و هاشم معروف الحسنی دربارهٔ این باب
١٠٠- باب في أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة ٦٠٠
١٠١- باب لو لا أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون لَنَفِدَ ما عندهم.....٦٠١
١٠٢- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم الّتي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرّسل عليهم السلام ٦٠١
١٠٣- باب نادر فيه ذكر الغيب.....٦٠٢
معرفی عمار بن موسی الساباطی
توضیح آیاتی از سورهٔ جن
١٠٤- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا عُلِّموا.....٦٠٦
١٠٥- باب أن الأئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنّهم لا يموتون إلا باختيار منهم..٦٠٩
چرا امام دوازدهم ظهور نمی‌کند؟
١٠٦- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنّه لا يخفى عليهم الشَّيء صلوات الله عليهم ٦١٣
معرفی سیف التمار
معرفی عبدالله بن حماد
معرفی جماعهٔ بن سعد
معرفی عمر بن عبدالعزیز
قول مرحوم «قلمداران» در بارهٔ باب ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ کافی

١٠٧- باب أنّ الله ـ عزّوجلّ ـ لم يعلّم نبيه علماً إلا أمره أن يعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام و أنّه كان شريكه في العلم ٦٢٠
١٠٨- باب جهات علوم الأئمّة عليهم السلام ٦٢١
١٠٩- باب أن الأئمّة عليهم السلام لو سُتِرَ عليهم لأخبروا كلّ امريء بما له وعليه..... ٦٢١
١١٠- باب التّفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى الأئمّة عليهم السلام في أمر الدّين ٦٢٢
١١١- باب في أنّ الأئمّة عليهم السلام بمن يشبهون ممّن مضى وكراهية القول فيهم بالنّبوّة... ٦٢٢
١١٢- باب أنّ الأئمّة عليهم السلام محدَّثون مفهَّمون ٦٢٣
١١٣- باب فيه ذكر الأرواح الّتي في الأئمّة عليهم السلام ٦٢٤
١١٤- باب الرّوح التي يسدِّد الله بها الأئمّة عليهم السلام ٦٢٦
١١٥- باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الّذي كان قبله عليهم جميعاً السّلام ٦٢٨
معرفى حكم بن مسكين
معرفى على بن أسباط
١١٦- باب في أن الأئمّة صلوات الله عليهم في العلم والشّجاعة والطّاعة سواء ٦٣١
١١٧- باب أنّ الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأنّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ فيهم عليهم السلام نزلت ٦٣٢
١١٨- باب أنّ الإمامة عهد من الله عزّوجلّ معهود من واحد إلى واحد عليه السلام ٦٣٧
١١٩- باب أن الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عزّوجلّ وأمر منه لا يتجاوزونه ٦٣٨
معرفى محمد بن أحمد العمرى
معرفى عيسى بن مستفاد
قرآن و أصحاب پيامبر صلى الله عليه وآله
على عليه السلام با چه كسانى مبارزه مى‌كند؟

قول مرتضی مطهری در بارهٔ صحیفهٔ مخصوص أئمه
۱۲۰- باب الأمور الّتي توجب حجّة الإمامعليه السلام.....۶۴۸
معرفی هشام بن سالم
معرفی یزید شَعِر
۱۲۱- باب ثبات الإمامة في الأعقاب وأنَّها لا تعود في أخ ولا عمّ ولا غيرهما من القرابات
.....۶۵۰
۱۲۲- باب ما نصّ الله عزّوجلّ ورسوله على الأئمّة واحداً فواحداً ۶۵۱
آیا حضرت علی عليه السلام حضرت مجتبی را به جانشینی خود منصوب فرمود؟
توضیح آیهٔ تطهیر
تفاوت ارادهٔ تکوینی و ارادهٔ تشریعی
آمرزش‌خواهی أئمه از خدای متعال
معرفی عکرمه راوی خطبهٔ شقئقیه
توضیح آیهٔ ۶۷ سورهٔ مائده
معرفی محمد بن اسماعیل الرازی
توضیح آیهٔ ۲۳ سورهٔ شوری
۱۲۳- باب الإشارة والنّصّ على الحسن بن عليعليه السلام.....۶۸۱
معرفی أبان بن أبی عیاش
۱۲۴- باب الإشارة والنّصّ على الحسين بن عليعليه السلام ۶۸۳
۱۲۵- باب الإشارة والنّصّ على عليّ بن الحسينعليه السلام ۶۸۵
۱۲۶- باب الإشارة والنّصّ على أبي جعفرعليه السلام ۶۸۵
۱۲۷- باب الإشارة والنّصّ على أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام ۶۸۶
۱۲۸- باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن موسىعليه السلام.....۶۸۷
معرفی فیض بن مختار

معرفی یونس بن ظبیان
معرفی سلیمان بن خالد
معنای لفظ «صاحب»
معرفی یعقوب سراج
امامت و عیب جسمانی
۱۲۹- باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن الرّضاعلیه‌السلام **۶۹۵**
اشاره‌ای به حدیث غدیر
۱۳۰- باب الإشارة والنّصّ على أبي جعفر الثّانيعلیه‌السلام **۷۰۱**
مشکلات مروجین منصوصیت أئمه، پس از امام صادق‌علیه‌السلام
۱۳۱- باب الإشارة والنّصّ على أبي الحسن الثّالثعلیه‌السلام **۷۰۶**
معرفی اسماعیل بن مهران
۱۳۲- باب الإشارة والنّصّ على أبي محمّدعلیه‌السلام **۷۰۷**
۱۳۳- باب الإشارة والنّصِ إلى صاحب الدّارعلیه‌السلام **۷۰۹**
تفاوت دو «مهدی» با یکدیگر
مقایسهٔ امام با حضرت یحیی‌علیه‌السلام
معنای «صبیّ»
معرفی محمد بن علی بن بلال
۱۳٤- باب في تسمية من رآه علیه‌السلام **۷۱۳**
آیا حضرت عسکری‌علیه‌السلام فرزند داشت؟
۱۳۵- باب في النّهي عن الاسم **۷۱٦**
۱۳٦- باب نادر في حال الغيبة **۷۱۷**
بیان دین در بارهٔ أوصل دیانت سهل و اسان است
نادرستی قول مجلسی در بارهٔ ایمان به حجت نادیده

۱۳۷- باب في الغيبة..... ۷۲۰
معرفی حسن بن محمد الصیرفی
۱۳۸- باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل فی أمر الإمامة ۷۲۹
حیرت أصحاب أئمه دربارۀ امامت
بررسی قول شیخ صدوق دربارۀ حیرت أصحاب
معرفی صالح بن حماد
معرفی عبدالله بن الحکم الأرمنی
قول علی علیه السلام دربارۀ وظیفۀ امام
۱۳۹- باب كراهيّة التّوقيت ۷۴۰
غیبت حضرت موسی علیه السلام و غیبت امام دوازدهم
معرفی علی بن یقطین
۱۴۰- باب التّمحيص والإمتحان ۷۴۵
۱۴۱- باب أنّه من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ۷۴۵
معرفی فضیل بن یسار
معنی امام در حدیث «من مات ولم یعرف امام زمانه...»
۱۴۲- باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمّة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل ۷۴۸
۱۴۳- باب في من دان الله عزّوجل بغير إمام من الله جل جلاله ۷۵۲
۱۴۴- باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأوّل ۷۵۳
۱۴۵- باب في من عرف الحقّ من أهل البيت ومن أنكر ۷۵۵
۱۴۶- باب ما يجب على النّاس عند مضيّ الإمام علیه السلام ۷۵۶
۱۴۷- باب في أنّ الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه ۷۵۶
۱۴۸- باب حالات الأئمّة علیهم السلام في السّنّ ۷۵۷

١٤٩- باب أنّ الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمة عليهم السلام ٧٥٨
١٥٠- باب مواليد الأئمّة عليهم السلام ٧٦٠
١٥١- باب خلق أبدان الأئمّة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام ٧٦٢
١٥٢- باب التّسليم وفضل المسلِّمين ٧٦٤
١٥٣- باب أنّ الواجب على النّاس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونه ولايتهم ومودّتهم له ٧٦٦
١٥٤- باب أنّ الأئمّة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام ٧٦٨
١٥٥- باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجّهون في أمورهم ٧٦٨
١٥٦- باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولايسألون البيّنة ٧٦٩
١٥٧- باب أنَّ مُسْتَقَى العلم من بيت آل محمّد عليهم السلام ٧٧٠
١٥٨- باب أنّه ليس شيء من الحقّ في يد النّاس إلاّ ما خرج من عند الأئمّة عليهم السلام وأنّ كلّ شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل ٧٧١
معرفى عبدالله بن ميمون القداح
١٥٩- باب في ما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب ٧٧٢
١٦٠- باب ما أمر النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالنّصيحة لأئمّة المسلمين واللّزوم لجماعتهم ومَن هُم؟. ٧٧٤
١٦١- باب ما يجب من حقّ الإمام على الرّعيّة وحقّ الرّعيّة على الإمام عليه السلام ٧٧٤
معرفى سفيان بن عيينه
معرفى أبو أيوب سليمان بن داود المنقرى
١٦٢- باب أنّ الأرض كلّها لِلإمام عليه السلام ٧٧٦
١٦٣- باب سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر ٧٧٨
١٦٤- باب نادر ٧٧٨

توضیح آیات ۸۴ تا ۸۷ سورهٔ هود
۱۶۵- باب فیه نکت ونتف من التّنزیل في الولایة ۷۸۲
مسألهٔ تحریف قرآن
توضیحی در بارهٔ آیهٔ ۹ سورهٔ حجر
معرفی سالم بن سلمه
معرفی حسین بن میاح
معرفی حنان بن سدیر
معرفی مفضل بن صالح الأسدی
بیان یک خاطره
۱۶۶- باب فیه نُتَفٌ وجوامع من الرّوایة في الولایة ۸۴۲
۱۶۷- باب فی معرفتهم أولیاءهم والتفّویض إلیهم ۸۴۵
۱۶۸- أبواب التاریخ ۸۴۷
باب مولد النّبي صلی الله علیه وآله ووفاته ۸۴۷
معرفی حسن بن سیف
معرفی أمیه بن علی القیسی
۱۶۹- باب النّهي عن الإشراف علی قبر النّبيّ صلی الله علیه وآله ۸۵۷
۱۷۰- باب مولد أمیر المؤمنین علیه السلام ۸۵۹
۱۷۱- باب مولد الزّهراء فاطمة علیها السلام ۸۶۱
معرفی عبدالله بن محمد الجعفی
قول هاشم معروف الحسنی دربارهٔ روایات دروغ
۱۷۲- باب مولد الحسن بن علی علیه السلام ۸۶۴
۱۷۳- باب مولد الحسین بن علي علیه السلام ۸۶۷
۱۷۴- باب مولد علي بن الحسین علیه السلام ۸۷۲

قول دکتر شهیدی دربارهٔ شهر بانو
ذکر خاطره‌ای دربارهٔ شتری که به زیارت آمد!
۱۷۵- باب مولد أبي‌جعفر محمّد بن علي‌عليه‌السلام ۸۷۸
۱۷۶- باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمّدعليه‌السلام ۸۸۲
معرفی خیبری بن علی الطحان
معرفی جعفر بن محمد بن الأشعث
۱۷۷- باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفرعليه‌السلام ۸۸۶
۱۷۸- باب مولد أبي الحسن الرّضاعليه‌السلام ۸۸۹
معرفی عبدالله بن ابراهیم الغِفاری
معرفی «یاسر» الخادم
۱۷۹- باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثّانيعليه‌السلام ۸۹۳
۱۸۰- باب مولد أبي‌الحسن عليّ بن محمّد (عَلَيهِمَاالسَّلام والرّضوان) ۸۹۵
۱۸۱- باب مولد أبي محمد الحسن بن عليّعليه‌السلام ۸۹۷
معرفی اسحاق بن محمد النخعی
تأملی در أحادیث ابواب گذشته
اختلاف دربارهٔ مهدی
تأمّلی در احادیث ابواب گذشته ۹۰۱
۱۸۲- باب مولد الصّاحبعليه‌السلام ۹۰۵
۱۸۳- باب ما جاء في الاثنی‌عشر والنّصّ عليهمعليهم‌السلام ۹۱۵
قصد کلینی از ترتیب‌دادن این باب و مقایسهٔ احادیث باب مذکور با ابواب قبلی
قول بهبودی دربارهٔ احادیث این باب
فرقهٔ خطابیه
معرفی عبدالرحمن بن سالم

برخی از اشکالات حدیث لوح جابر
معرفی عمرو بن شابت
معرفی کَرّام
تعداد أئمه در برخی از روایات کلینی
شماری از بزرگان أهل بیت که قیام به امامت نمودند
علت جعل أحادیث تنصیصیه

تذکّراتی دربارهٔ مسائل مربوط به خلافت ۹۴۴

۱۸٤ - باب في أنّه إذا قيل فى الرّجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنّه هو الّذي قيل فيه ۹٤۸

۱۸۵ - باب أنّ الأئمّة عليهم السلام كلّهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه ۹۵۲

۱۸٦ - باب صلة الإمام عليه السلام ۹۵۲

۱۸۷ - باب الفيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه ۹۵٤

بخشش خمس از جانب أئمه
قول علامهٔ جعفری دربارهٔ زکات
نمونه‌هایی از احادیث سایر مجلدات کافی
معرفی ابوالربیع الشامی
مسألهٔ مسخ در قرآن
قول آیت الله خوئی دربارهٔ «تهذیب» شیخ طوسی
مشکل جعل خبر در میان مسلمین
سخنی با خوانندگان کتاب

مشکل جعل خبر در میان مسلمین ۹۸٤

خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح در مسکو ساختگی بود ۹۹۹

فهرست تفصیلی جلد دوم..... ۱۰۰۱

اسامی تعدادی از رُوات که در کتاب حاضر معرّفی شده‌اند به ترتیب حروف الفبا ۱۰۱۳

اسامی تعدادی از رُوات که در کتاب حاضر معرّفی شده‌اند
به ترتیب حروف الفبا

أبان بن أبی عیّاش ..... ۲۲٤، ۲۲۵، ٦۸۲، ۹۲۹
إبراهیم بن إسحاق الأحمر ..... ۱۰۱، ٦۱۳
ابن ابی عُمَیر ..... ۱۸۵، ٤٤۲، ٦۹۷، ۷۲٤
ابن مُسکان ۵٦۱
ابوالرّبیع الشّامی ۹۷۷
ابوعلی الأشعَری ۵۵٤
أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری ..... ۱۱۹، ۷۱۲
أبی الجارود ..... ۱۰۰، ٤٦۵، ٤٦٦
احمد بن اسحاق ۲۸٦
احمد بن محمّد بن أبی نصر البزنطی ۲۵۸
احمد بن محمّد بن خالد البرقی ۱۰۰
احمد بن محمّد بن عبدالله ٤۷۹
احمد بن مهران ۱۵۷
احمد بن هِلال العبرتائی ٤۷۹
احمد سیّاری ۱٤۵
أحوَل ۳۸٦
اسحاق بن عمّار ۱٦۵
إسحاق بن محمّد النَّخَعیّ ۸۹۸
اسماعیل بن مِهران ..... ۷۰٦، ۸٦۵
الخَیبریّ بن علی الطّحّان ۸۸٤
أُمَیّه بن علی القیسیّ ۸۵۳
بُرَید بن معاویه العِجلیّ ..... ٤۷٦، ٦۳۳
بَکر بن صالح ..... ۲۸۸، ۹۲۱
جابر بن یزید الجعفی ..... ۲۹۹، ۳۳۱
جعفر بن محمّد بن الأشعَث ۸۸۵
جماعه بن سعد ٦۱۷
حَریز ۵۵۳
حسن بن العبّاس بن الحریش ۵۹٦
حسن بن جَهم ۱٦۹
حسن بن زیاد ٤۸۳
حسن بن سَیف ۸۵۲
حسن بن علی بن زیاد الوشاء کوفی ۱٤۷
حسن بن علی بن عثمان ۲۹۳
حسن بن محبوب ۳۲۵
حسن بن محمّد بن الصَّیرَفی ۷۲۰
حسین بن أبی‌العلاء ٤۲٦
حسین بن سعید ۳۰۲
حسین بن عُبَیدالله ٤۷۱
حسین بن محمّد الأشعری ..... ۱٦۰، ٤۵٤
حسین بن مختار ۲۳٦
حسین بن مَیّاح ۸۰٤
حَکَم بن مِسکین ٦۲۸
حمّاد بن عیسی ..... ۲۲٤، ٦۸۲
حمزه بن بزیع ۳۱۳
حَنان بن سَدیر ۸۱٦
داود بن کثیر الرَّقّیّ ٤۱٤
رِبعیّ بن عبدالله ..... ۳۰٤، ۸۱۸
زیاد بن مروان القندی ..... ۱۹۵، ٤۳۹، ۷۰۰

زید الشّحّام ٤٠٥
سالم بن سلمه ٨٠٣
سَعد الإسكاف ..... ٥٢٦، ٨٣٨
سعد بن طریف ٧٧
سعید الأعرَج ..... ٤٧٢، ٥٧٩
سُفیان بن عُیَینَه ٧٧٥
سَلَمَه بن الخَطّاب البَراوَستانی ٥٣٠
سُلَیم بن قَیس الهِلالی ٢٢٣
سلیمان بن خالد ٦٩٢
سلیمان بن داود المِنقریّ ٧٧٥
سهل بن زیاد الادمی الرازی ٧٨
سَیف التّمّار ٦١٤
سیف بن عمیره ٩٨
شعیب عَقَرقوفی ٣٦٦
صالح بن السِّندیّ ..... ٤٣٦، ٨٣٠
صالح بن حمّاد ..... ٧٣٨، ٩٢٨
صالح بن سَهل ..... ٣٧١، ٤٦٨
صالح بن عُقْبَه ..... ٣١٤، ٨٦٣
صفوان بن یحیی ..... ٢٣٨، ٢٧٩، ٣٠٤، ٧٠٥
عبدالرّحمان بن سالِم ٩٢٨
عبدالرّحمان بن کثیر الهاشمی ٤٤٣
عبدالله بن ابراهیم الغِفاری ٨٩٠
عبدالله بن الحَکَم الأرمَنی ٧٣٩
عبدالله بن حَمّاد ٦١٤
عبدالله بن سِنان ..... ٢٩٤، ٣٤١، ٨٠٤
عبدالله بن عبدالرّحمان الأصَمّ ٤٧٠
عبدالله بن قاسم البطل الحارثی البصری ٤٦٨
عبدالله بن قاسم الحضرمی الکوفی ٤٨٣
عبدالله بن محمّد الجُعفِیّ ٨٦٣
عبدالله بن مَیمون القَدّاح ٧٧١
عُبَیدالله الدِّهقان ١٧٣
عثمان بن عیسی ٢٠٢
عِکرِمَه ٦٦٣
علی بن ابراهیم قمی ..... ٧٢، ١٠٥، ١٤٥
علیّ بن أبی‌حمزهٔ بطائنی ..... ١٥٩، ١٩٤
عَلیّ بن اَسباط ٦٣١
علی بن الحکم ..... ٢٨١، ٦٨٠، ٧٧٤
علیّ بن حسّان بن کثیر الهاشمی ٤٠٧
علیّ بن عبّاس الخَراذینیّ الرّازی ٣٠٠
علیّ بن عبدالله بن محمّد بن عاصم الخدیجی ١٥٧
علی بن محمّد القاسانی ٣٧٢
علیّ بن یَقطین ٧٤٤
عمّار بن مروان ٥٧٠
عمّار بن موسی السّاباطیّ المدائنی ٦٠٢
عمر بن عبدالعزیز ٦١٩
عَمرَکِیّ بن علی ٤٤٧
عَمرِو بن ثابت ٩٣٠
عمرو بن شمر بن یزید جعفی ..... ٢٩٩، ٦٨٢، ٧٦٨، ٨٧٣
عیسی بن مُستَفاد ٦٣٨
فتح بن یزید جرجانی ٣٥٢
فُضَیل بن یَسار ٧٤٦
فیض بن مختار ٦٨٨
قاسم بن محمد الجوهری ٤٢٦
کَرّام ٩٣٣
محمد بن احمد العمری ٦٣٨
محمّد بن أسلَم ٥٣٣
محمّد بن اسماعیل الرّازی ٦٨٠
محمّد بن اسماعیل بن بَزیع ٣٢٠

محمّد بن الوليد الشَّباب الصَّيرَفِيّ..... ٢٩٨
محمّد بن أورمهٔ القمى..... ٤٢٢
محمّد بن جعفر أبىعبدالله عون الأسدى
الكوفى ٣٧٤
محمد بن جمهور العمّى البصرى ٣٢٢
محمّد بن حسن شَمّون..... ٤٧١
محمّد بن خالد برقى ٤٤٥
محمّد بن سليمان الدّيلمى..... ١٠١، ٣٥١، ٧٦٠
محمّد بن سِنان..... ٣٠٨
محمّد بن علىّ بن بِلال..... ٧١٢، ٩٠٢
محمّد بن عيسى بن عُبَيد..... ٢١٦
محمّد بن فُضَيل كثير الصّيرفى الأزدى..... ٣٠٥
محمّد بن يحيى..... ٨٩، ١٥٩
مسعده بن صدقه..... ٢٢٢
معاويه بن عمار..... ١٧٥
معلّى بن خُنَيس..... ٢١٩
معلى بن محمد..... ١٤٦، ٤٥٤، ٤٧٩، ٥٢٦
مفضّل بن صالح الأسدى..... ٨٢٧، ٨٥٢
مُفَضَّل بن عُمَر ١٦٨
مُنَخَّل بن جميل ٥٧٠
منصور بن حازِم..... ٢٣٠، ٣٥٣
منصور بن يونس..... ٣٢٠، ٥٢٣، ٦٢٠، ٦٧١
موسى بن أشيَم..... ٢٥١
موسى بن أُكَيل النَّميرىّ..... ٥٢٥
موسى بن سعدان..... ٤٨٢
مؤمن الطاّق..... ٣٨٦، ٧٣٢
هارون بن الجَهم..... ٥٧٤
هارون بن مُسْلم..... ٢١٦
هشام بن الحكم..... ١١٥، ٢٩٦
هِشام بن سالم..... ٦٤٩
ياسر الخادم..... ٨٩١
يزيد شَعِر..... ٦٤٩
يعقوب بن يزيد..... ٣٠١، ٤١٢
يعقوب سَرّاج..... ٦٩٣
يونس بن ظبيان..... ٦٨٩
يونس بن عبدالرّحمان..... ٢١٤
يونس بن يعقوب..... ٣٨٠، ٣٨٤

۱- سوانح ایام

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

زندگینامه خودنوشت مرحوم ابوالفضل برقعی، از سردمدارانِ مبارزه با خرافات و بدعت‌های شیعه در ایران معاصر است. کتاب حاضر از آن نظر حائز اهمیت است که تاریخ تحولات سیاسی- مذهبی ایران معاصر را در دوران حکومت پهلوی (رضا و محمدرضا شاه) پس از انقلاب ایران تا سال هفتاد شمسی روایت کرده و نقش و موضع‌گیری روحانیون شیعه را در قبال رویدادهای مختلف جامعه ایران شرح و تحلیل می‌کند و پرده از حقایقی برمی‌دارد که برای بسیاری از خوانندگان مجهول بوده‌اند. بنابراین، «سوانح ایام» علاوه بر اینکه شرح حال شخصیِ علامه برقعی است، بیان ناگفته‌های تاریخی و پرده‌برداری از چهرهٔ حقیقیِ حکومتِ به ظاهر اسلامی ایران است. نویسنده پس از معرفی نسب و خاندان خود، شمّه‌ای از دوران کودکی و تحصیلات ابتدایی و سپس آموزش‌های حوزوی خود را شرح می‌دهد. بیان فعالیت‌های سیاسی و اجتماعی او در دوران جوانی، معرفی اساتید حوزوی و متن اجازه‌های نقل حدیث از ایشان در ادامه کتاب آمده است. شرح ملاقات‌ها و صحبت‌های برقعی با بسیاری از روحانیون سرشناس شیعه و نامه نگاری با بسیاری از آنها – از جمله خمینی و خامنه‌ای- بخش مهمی از کتاب است، که صفحات زیادی را به خود اختصاص داده است. فصل‌های پایانی کتاب، به نحوه برخورد حکومت ایران با او و شرح آزار و اذیت‌ها، حوادث زندان و ترور نافرجام وی اختصاص دارد.

۲- عرض اخبار اصول بر قرآن و عقول

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

پژوهشی جامع درباره احادیث «اصول کافی» و ذکر موارد مغایرت آن با قرآن، سنت پیامبر اکرم و موازین عقل و منطق است. نویسنده بسیاری از مندرجات اصول کافی را خلاف عقل و قرآن دانسته و در مقدمه نسبتاً مفصلی با بهره گیری از منابع دست اول شیعی، دلایل ارجحیت و حجیت قرآن را نسبت به سنت و روایات به تفصیل بیان می‌کند. وی در ابتدا با بیانی موجز، شیوه تدوین احادیث شیعه را بیان داشته و علت و چگونگی ورود احادیث جعلی را به کتب و سپس تفکر شیعی شرح می‌دهد و انگیزه‌ها و عواملی را که به این نابسامانی دامن زده اند، بیان می‌کند. در ادامه هر یک از ابواب اصول کافی را به تفکیک و در قالب ۱۸۲ فصل جداگانه بررسی نموده و احادیث جعلی آن را با ذکر دلایل قرآنی، سنت نبوی، روایات ائمه شیعه و بررسی سلسله روات مشخص می‌سازد. این اثر، در کنار «مرآة العقول» مجلسی و «صحیح کافی» محمد باقر بهبودی، یکی از مهمترین آثار در پالایش و تنقیح اصول کافی کلینی است.

۳- تضاد مفاتیح الجنان و قرآن

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

به بررسی و تحلیل ادعیه «مفاتیح الجنان» شیخ عباس قمی و مقایسه آن را با ارزش‌ها و حقایق اسلام اختصاص دارد. نویسنده، کتاب را با معرفی و تحلیل و نقدِ قاعده «تسامح در ادله سنن» و حدیث «مَن بَلَغَه» و ردّ این حدیث آغاز می‌کند. سپس شرح حالی از شیخ عباس قمی ارائه داده و انگیزه های او را از تألیف مفاتیح‌الجنان برمی‌شمرد. وی یکایک ادعیه این کتاب را بررسی نموده و دعاهایی را که در تضاد با افکار و عقاید ناب اسلامی هستند، نقد می‌کند. او دعای کمیل، عشرات و سمات را با ارائه دلایل متعدد، دعاهایی می‌داند که دارای تعابیر صوفیانه و ناشرِ این مکتب فکری هستند. در ادامه، به بحث دعاهای ناقص و معیوب می‌پردازد و از دعای مشلول، یستشیر، عدلیه، جوشن کبیر، جوشن صغیر و قاموس نام می‌برد. بررسی هشت شبهه مهم در توحید عبادت، بخش مفصل دیگری از کتاب را به خود اختصاص داده است. وی سپس دعای توسل، حرز امام زین‌العابدین و مناجات امیر المومنین را مورد مداقّه قرار می‌دهد. ادامه کتاب نیز بررسی بخش‌های دیگری از مفاتیح الجنان است که در تعارض با قرآن کریم و آموزه های اصیل دینی هستند.

٤- بررسی علمی در اخبار مهدی

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

پژوهشی است در اخبار و احادیث منقول درباره مهدی- دوازدهمین امام شیعیان – و برسی صحت و سقم آنها. نویسنده در این اثر می‌کوشد تا با بهره گیری از آیات قرآن، گزاره های تاریخی و روایات ائمه شیعه، اصالت وجود امام زمان را بررسی نماید. آغاز کتاب، مقاله مستقل کوتاهی است به قلم یکی از همفکران مؤلف (بدون ذکر نام) تا خواننده بدین صورت بتواند در مورد محتوای کتاب و جهت گیری آن، ذهنیتی کلی پیدا کند. نخستین فصل کتاب به بررسی روایات شیعی درباره مادر امام زمان و تولد و زندگی او اختصاص دارد. نویسنده فصل بعد را به مسئله رجعت و کمّ و کیف آن و اتفاقاتی اختصاص داده است که شیعیان معتقدند پس از رجعت مهدی رخ خواهد داد. وی بلافاصله پس از نقل هر روایت، ضدیّت آن را با موازین عقل و منطق و قرآن و روایات پیامبر و اهل بیت به اثبات می‌رساند. در فصل بعد، آیاتی از قرآن را شرح و تفسیر می‌کند که مدعیان وجود مهدی به وی نسبت می‌دهند و سپس روایاتی را که به پیشگویی حوادث پس از مرگ او اختصاص دارد نقل می‌کند. او در ادامه، به احادیث اهل سنت در مورد مهدی می‌پردازد. از آنجا که مهم ترین اخبار و روایات در مورد مهدی، در بحار الانوار مجلسی آمده است، نویسنده به تفصیل، سی و دو باب مختلفِ بحار را بررسی و تک تک روایات آن را موشکافی کرده و سقم و ضعف آنها را به اثبات می‌رساند.

۵- خرافات وفور در زیارات قبور

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

دیدگاه اسلام و قرآن را درباره زیارت قبور بررسی نموده و آن را با موازین عقلی می‌سنجد. کتاب با طرح پرسش‌هایی این چنین آغاز می‌شود که ارواح انبیا و اولیا پس از وفات کجا می‌روند و آیا آنان از زوّار خود مطلع می‌شوند. نویسنده ضمن پاسخگویی مستدل و منطقی به این پرسش‌ها، به موضوع شرعی بودن ساخت گنبد و بارگاه پرداخته و احادیث و روایاتی را که در این مورد از ائمه شیعه رسیده است، نقل می‌کند. در ادامه فصل‌های کتاب، روایاتی را که شیعیان درباره زیارت پیامبر اکرم، حضرت زهرا، ائمه بقیع و حضرت علی نقل کرده اند مطرح نموده و به پاسخگویی و احتجاج و استدلال علیه آنها می‌پردازد. سپس، زیاراتی را که از قول برخی بزرگان شیعه همچون شیخ مفید، صفوان، ابن طاووس، جابر جعفی، کفعمی، سید مرتضی و... نقل شده مورد مداقّه قرار داده و تناقض‌های آنها را با عقل و دین، برجسته می‌سازد. در پایان، مضرات و مفاسد دینی و اجتماعی‌ای را برمی‌شمارد که در نتیجه خرافه زیارت در جامعه شیعه شیوع یافته است.

٦- شاهراه اتحاد در بررسی نصوص امامت

حیدر علی قلمداران

پژوهشی جامع است که به بررسی نصوص و متون معتبر دینی (قرآن، احادیث و روایات) درباره مسئله امامت و نقد و تحلیل آنها اختصاص دارد. این کتاب، که یکی از مهم‌ترین آثار فارسی در زمینه نقد و عیارسنجیِ مفهوم امامت است، آن دسته از آیات قرآن را که شیعه دالّ بر حقانیت سلسله امامت می‌داند، شرح و تفسیر کرده و یکایک احادیث و اخبار رسیده از رسول اکرم، صحابه کرام و ائمه شیعه را از لحاظ سند و راویِ حدیث، به دقت بررسی نموده و پس از جدا کردن اخبار شاذّ و دروغ (که بخش اعظم این روایات را تشکیل می‌دهد) مفهوم و مصداق هر یک را تبیین می‌کند. نویسنده پس از بیان علل و ریشه‌های اصلی اختلاف و جدایی امت اسلام از یکدیگر، ماجرای سقیفه بنی ساعده و مذاکرات و رویدادهای آن را مورد مداقه قرار داده و ضمن شرحِ ماوقع، کیفیتِ بیعت حضرت علی با ابوبکر صدیق (سلام الله علیهما) و روایات شیعه را در این موضوع، نقل می‌کند. در بخش بعد، ماجرای غدیر خم و حقیقت آن مورد بحث قرار می‌گیرد. در این بخش، شرح واقعه غدیر، انگیزه پیامبر خدا از ایراد خطبه مشهور غدیر و نقدِ برداشت شیعه از آن، محور کلام است. نویسنده در فصل آتی، ماجرای سقیفه را به روایت کتاب «احتجاج» طبرسی نقل کرده و نشان می‌دهد که حبّ و بغض‌های مذهبی، چگونه حقیقت را واژگون و نادرست جلوه می‌دهند. نویسنده در ادامه، ده حدیث مهم شیعه را که در استدلال‌های خود در بحث امامت بدان استناد می‌کنند، به دقت تحلیل و بررسی می‌کند. بیان انگیزه‌های قیامِ ساداتِ علوی در زمان امویان، گفتار صریح ائمه شیعه درباره خلافت و دلایل تاریخی‌ای که همگی حاکی از عدمِ وجودِ نصّ درباره امامت هستند، موضوع فصل بعدی کتاب است. او در پایان، فرقه‌های متعدد شیعه را که پس از هر یک از ائمه سر بر آوردند، معرفی کرده و اعتقاداتشان را شرح می‌دهد.

۷- راه نجات از شر غلاه

حیدر علی قلمداران

اثر مبسوطی است که به طرح و نقد رایج‌ترین خرافات و غلاه در بین شیعیان پرداخته و به آن‌ها پاسخ می‌دهد. نویسنده، کتاب خود را با بحث علم غیب و اختصاص صرف آن به خداوند متعال آغاز می‌کند و ضمن اشاره به روایات متعدد شیعی در نفی علم غیب ائمه، به رساله «سهو النبیّ» محمد تقی شوشتری استناد می‌کند. مبحثی بعدی، ولایت و حقیقتِ آن است. در این بخش، مدعای شیعیان درباره ولایت امری علی و فرزندانش مطرح شده و آیات متعدد قرآن و گفتار خودِ آنان، به عنوان دلایل رد این باور، نقل می‌شود. بحث در حقیقت شفاعت، موضوعی است که در ادامه می‌آید. در این بخش، ابتدا مفهوم شفاعت و منظور قرآن از آن، به روشنی تبیین می‌گردد و آنگاه، قرائت شیعی از شفاعت و تأثیر آن بر باورهای شیعیان بررسی می‌گردد. چگونگی نشر این خرافه در مذهب تشیع و سیر تاریخی کتب و باورهای غلاه، موضوعی است که در ادامه آمده است. فصل بعدی کتاب، بحث مفصلی است در زیارت قبور و خرافات پیرامون آن. در این فصل، نویسنده ابتدا دلایل عقلی و تاریخی‌ای را بیان می‌کند که در نفی زیارت قبور از جانب رسول اکرم و ائمه شیعه نقل شده است. سپس علت توجه شیعیان به زیارت و دلایل اجتماعی، سیاسی و اقتصادی‌ای را برمی‌شمارد که موجب شیوع این خرافه در جوامع شیعی شده است. چگونگی تعارض احادیث زیارت با قرآن و بررسی رجالی آنها و تعمیر قبور در اسلام، از دیگر مباحث این فصل است. بخش پایانی کتاب، نگاهی است کلی به پدیده غلاه و آفات و خبائث اجتماعی و دینی آن.

۸- خمس

حیدر علی قلمداران

تحقیق جامع و مبسوطی است که بنیانهای شرعی و منطقی خمس را بررسی نموده و اصالت و صحت آن را در اندیشه اقتصادی اسلام مورد مداقّه و قضاوت قرار می‌دهد. این کتاب، که جامع‌ترین اثر مستقل در زمینه نقد خمس در جهان تشیع است، با هدف عیار سنجیِ مهم ترین روایات و مستندات شیعه درباره خمس به رشته تحریر درآمده است. هدف نویسنده از نگارش این اثر، پیرایش خمس از زوائدی است که برخی علمای شیعه بدان افزوده و به گفته وی «آن را ممرّی مطمئن برای روزیِ خود کرده اند». او در این اثر، ضمن بررسی دقیق و موشکافانه معنا و تفسیر آیه ٤١ سوره انفال، که درباره خمسِ غنائم جنگی نازل شده است، سنت پیامبر بزرگوار اسلام و دیدگاه ائمه شیعه را در این باره به تفصیل شرح می‌دهد. نویسنده، کتاب را با بررسی سند خمس در قرآن آغاز می‌کند و ضمن بیان کاربردهای اصلی خمس در جامعه اسلامی، به روایاتی می‌پردازد که آن را محدود و منحصر به رسول الله ﷺ و اهل بیت وی نموده اند. در ادامه، ضمن بیان موارد شمولِ خمس، احادیثی را که در وجوب خمس و کاربردهای آن آمده است، به لحاظ منطقی سنجیده و پس از مقایسه آن با قرآن کریم و سنت رسول اکرم، با دقت خاصی سند و سلسله روات هر یک را بررسی می‌کند. سپس، اخبار بخششِ خمس به شیعیان را از جانب ائمه شیعه نقل و تحلیل و در پایان، موارد مصرف خمس و سهم امام را در زمان غیبت بررسی می‌کند. آنگاه، فتاوای علمای طراز اول شیعه را در مورد تحلیل و اباحه خمس نقل می‌کند؛ کسانی همچون اسکافی، ابن جنید،

شهید ثانی، محقق سبزواری، ابن عقیل، شیخ صدوق، شیخ طوسی، مقدس اردبیلی، محقق ثانی، قطیفی، ملا حسن فیض کاشانی، شیخ حر عاملی، شیخ یوسف بحرانی، شمس‌الدین عاملی، شیخ محمد حسن نجفی (صاحب جواهر) و دیگران که همگی به اجماع، قائل به اِسقاط خمس ارباح مکاسب از شیعیان در زمان غیبت هستند. بدین منظور، تمام اقوال و دیدگاه‌های آنان را در این مورد، در آثارشان به تفکیک بیان می‌کند. بخش پایانی کتاب، مجموعه پاسخ های نویسنده به ردیه هایی است که ناصر مکارم شیرازی، رضا استادی اصفهانی و سید حسن امامی اصفهانی برکتاب خمس نوشته اند و در ویراست جدید به آن اضافه شده است.

۹-جواب یک دهاتی به آقای محلاتی

حیدر علی قلمداران

این اثر، استدلال‌ها و مدعیات ذبیح الله محلاتی را در کتاب «جواب مناقشات بر خطبه غدیر و وجوب خمس ارباح مکاسب و مسئله شفاعت» بررسی کرده و به آنها پاسخ می‌دهد. محلاتی، کتاب مذکور را در جواب مقاله ای نوشته است که سید ابوالفضل برقعی با عنوان «رد بر خطبه غدیر» در مجله رنگین کمان منتشر کرده بود. از آنجا که محلاتی کتاب خود را به صورت پرسش و پاسخ فرضی با برقعی نوشته است، نویسنده در این اثر نیز روش مشابهی اتخاذ کرده و پاسخهای خود را به سؤالات و ایرادات محلاتی تبیین می‌دهد. وی در آغاز، داستان غدیر و آنچه را که در آنجا رخ داد بیان و دلایلی را مطرح می‌کند که بنا بر آنها نمی‌توان از خطبه رسول اکرم ﷺ برداشت خلافت و جانشینی علی را نمود. این دلایل، به چهار دسته عقلی، نقلی، وجدانی و تاریخی تقسیم می‌شوند. در ادامه و در بحثی مبسوط با عنوان «سند رسوای غدیر» به بررسی سلسله رواه غدیر پرداخته و با استناد به منابع مهم رجال شیعه، وثاقت و اعتبار آنها را زیر سئول برده و در نتیجه، جعلی بودن بسیاری از بخشهای آن را به اثبات می‌رساند و بر نتایج و مفاهیمی که از آن استنتاج می‌شود، خط بطلان می‌کشد.

۱۰- تابشی از قرآن

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

ترجمه و تفسیر قران کریم به زبان فارسی است. هدف نویسنده در چهار جلد کتاب مذکور، بیان مفاهیم آیات قرآن و شرح پیام هدایت بخش آن به دور از تعصبات مذهبی و جهت گیری‌های فرقه ای است. وی در جلد نخست کتاب و در مقدمه ای مبسوط که نیمی از حجم این جلد را در بر گرفته، اطلاعات جامعی درباره‌ی مهمترین مباحث علوم قرآن ارائه می‌دهد تا به این صورت خواننده نا آشنا، نسبت به مفاهیم تخصصی و اصطلاحات قرآنی شناختی نسبی پیدا کند؛ از جمله مباحثی همچون: شیوه کتابت قران، قرائت‌های مختلف، انگیزه و چگونگی تدوین قرآن در زمان عثمان، تحریف در قرآن، محکم و متشابه، اعجاز قرآن و انواع آن، ویژگی‌های منحصر به فرد نصّ قرآن و غیره. شیوه وی در تفسیر، به گونه‌ای است که از پرداختن به اصطلاحات ثقیل و فنی تفسیری اجتناب کرده و در نتیجه، خواننده با متنی روان و ساده روبه رو است. او پس از ارائه ترجمه ای روان از آیه، معنا و تفسیر واژگان خاصی از آن را که دارای وجوه و نظایر چندگانه است و یا نیازمند تعریف می‌باشد بیان کرده و خواننده را یاری می‌رساند تا پیام اصلی هر آیه را به درستی در یابد. جلد نخست کتاب تفسیر سوره های فاتحه تا نساء، جلد دوم سوره های مائده تا یوسف، جلد سوم ادامه یوسف تا فاطر و جلد چهارم به تفسیر سوره یس تا ناس اختصاص دارد.

۱۱- نقد المراجعات

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

نقد و بررسی مدعیات سید عبدالحسین شرف‌الدین در کتاب «المراجعات» است. کتاب مذکور با هدف نقل و به چالش کشیدن دیدگاه‌های اهل سنت تألیف شده و برقعی در این اثر می‌کوشد تا با استناد به آیات قرآن، احادیث نبوی و روایات ائمه شیعه، به اظهارات شرف‌الدین پاسخ گوید. کتاب با طرح مفهوم سنت و تشیع آغاز می‌شود و در ادامه، رویکرد مذهبی کلینی را، به عنوان یکی از مهمترین محدثین شیعه، در قبال حدیث و تدوین آن بازگو می‌نماید. آنگاه نگرش باطنیه را در تفسیر قرآن شرح داده و تأثیر این نگرش را در برداشت مفاهیم حدیثی بررسی می‌کند. وی سپس به بحث پیرامون علم غیب ائمه می‌پردازد و با استناد و اشاره به روایات شیعی، نادرستیِ این مفهوم را در تفکر شیعه ثابت می‌کند. شأن نزول و تفسیر آیات تطهیر، مباهله و مودت در اندیشه ائمه و مفسران شیعه، موضوعی است که در پایان به آن پرداخته شده است.

۱۲- چگونه هدایت یافتم: تولدی دوباره و انتخابی دوباره

حجت الاسلام والمسلمین مرتضی رادمهر

زندگینامه خود نوشت مرتضی رادمهر – از روحانیون شیعی معاصر- و شرح علل گرایش وی به اهل سنت و مصائب و مشکلاتی است که از این راه برای وی پیش آمده است. نویسنده کتاب، که از طلاب برجسته حوزه علمیه قم بوده است، انگیزه‌هایی را که وی را از اندیشه های شیعی خرافی جدا کرده و به سوی اهل سنت سوق داد، شرح می‌دهد و از این راه، خوانندگان را نیز با مبانی فکری اهل سنت و نقاط اختلاف آنان با شیعیان آشنا می‌سازد. مجموعه رویدادهای پیش آمده در زندگی وی، به عنوان یک طلبه و شرح مناظرات و محاجّه هایش با علمای سنی، پاسخگوی بسیاری از پرسش‌ها و شبهات شیعیان درباره اهل سنت است؛ لذا این اثر، نه یک زندگینامه صِرف، بلکه درسنامه ای عقیدتی از تفکرات اهل سنت است. وی در آغاز مختصری از وضعیت خانوادگی و دوران کودکی و سپس چرایی و چگونگی حضورش در حوزه علمیه و دانشگاه را شرح می‌دهد. در فصل بعد، از سفرش به بلوچستان و آشنایی با مولانا (رهبر معنوی و عقیدتی اهل سنت منطقه) سخن می‌گوید به شرح ملاقاتش با وی و مذاکراتشان با او می‌گوید. سفر حج و بازدید از سلیمانیه عراق و سوریه و تأثیراتی که این سفرها بر وی گذاشتند، مطالبی است که در ادامه کتاب آمده است. فصل پایانی، شرح تحولات درونی عمیق نویسنده، دستگیری‌های مکرر و برخوردهای وزارت اطلاعات با وی می‌باشد که شکنجه‌های شدید و وحشتناکی در زندان را برایش به همراه داشته است. بخش پایانی کتاب، که شرح واپسین روزهای زندگی رادمهر است، به قلم شخص دیگری است؛ زیرا نویسنده کتاب در اثر عوارض جسمی ناشی از شکنجه توسط مأموران اطلاعات در گذشته است.

۱۳- کلید فهم قرآن

شریعت سنگلجی

بیان شیوه‌های تدبّر در قرآن و چگونگی فهم و استخراج پیام آیات ان است. نویسنده کتاب با اشاره به همگانی بودن پیام اسلام و درس های آن، قرآن کریم را کتابی می‌داند که مخاطب عام دارد و فهم معنا و پیام آن، منحصر و محدود به گروه خاصی نیست و می‌کوشد تا با زبانی ساده، اصول فهم قرآن را بیان نماید. بدین منظور، در ابتدا مفاهیم کلیدی‌ای را که برای درک آیات قرآن ضروری است معرفی کرده و توضیح مختصری درباره هر یک ارائه می‌دهد؛ از جمله: ظاهر و باطن، محکم و متشابه، تفسیر به رای جایز و ممنوع، ضروریات و ناسخ و منسوخ. در ادامه فصل‌های کتاب، به انواع سوگندهای قرآن و مفاهیم آن پرداخته و سپس در مورد فواتح سُور و امثال قرآن توضیح می‌دهد. کتاب با بحث پیرامون شیوه های استدلال قرآن و ماهیت و کیفیت وحی ادامه می‌یابد. رویکرد فرقه ها و نحله های فکری‌ای همچون سوفسطائیان، حسّیون، تجربیون و صوفیه در فهم و تفسیر قرآن، موضوعی است که در ادامه به تفصیل مورد بررسی قرار می‌گیرد. بحث پیرامون نبوت، قیامت و معاد از دیدگاه قرآن، از جمله دیگر مباحث کتاب است.

۱٤- دعا

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

بررسی مفهوم دعا در اسلام و بیان شرایط دعاهای توحیدی و چگونگی تمییز آن‌ها از دعا های شرک آلود و نادرست است. در این اثر، نویسنده برخی از مهمترین کتب ادعیه شیعی را بررسی کرده و علت انحرافی بودن مطالب آنها را بیان می‌کند. او می‌کوشد تا با استناد به آیات قرآن کریم و احادیث موثق، نشان دهد که دعاهایِ خود ساخته و گمراه کننده، چه مضراتی برای فرد و جامعه در پی خواهند داشت. وی برخی از شبهات و سؤالات رایج در مورد دعا و توسل را مطرح می‌کند و مستنداً به آنها پاسخ می‌گوید.

۱۵- رهنمود سنت در رد اهل بدعت

مولف: شیخ الاسلام ابن تیمیه

مترجم: آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

این اثر برگردان فارسی کتاب «المنتقی» تألیف محمد بن عثمان ذهبی است. کتاب مذکور، برگزیده و فشرده کتابی است به نام «منهاج السنه النبویه فی نقض کلام الشیعه القدریه» که شیخ الاسلام، احمد بن تیمیه دمشقی، آن را در رد افکار و عقاید باطل تشیع، به رشته تحریر درآورده است. شیوه نویسنده در این اثر، ابتدا نقل عقاید شیعه درباره امامت و خلافت و سپس، پاسخگویی به آنها با استناد به آیات قرآن کریم، سخنان پیامبر گرامی اسلام و منطق و عقلِ سلیم است. وی استدلال‌های علامه حلّی را در مورد لزوم زعامتِ علی پس از رحلت پیامبر، سزاوارتر بودن علی برای خلافت و اثبات امامت او در قرآن ذکر کرده و در هر مورد، به تفصیل به آنها پاسخ گفته و نادرستی و ضعف هر یک را نشان می‌دهد.

۱۶- تأملی در آیه تطهیر

آیت الله العظمی نعمت الله صالحی نجف آبادی

شرح و تفسیر آیه تطهیر و بررسی دیدگاه شیعیان در مورد مصادیق این آیه و پاسخگویی به آنهاست. یکی از مهمترین آیاتی که در عقاید شیعی برای عصمت اهل بیت و ائمه بدان استناد می‌گردد، آیه ۳۳ سوره احزاب می‌باشد که به «آیه تطهیر» مشهور است. مؤلف این اثر، تلاش دارد تا وقایعی را که منجر به نزول این آیه شد، بازگو نماید. وی برای اثبات گفته های خود، آیات صدر و ذیلِ آیه فوق را به دقت بررسی می‌کند و با دقت و ظرافت خاصی، ارتباط و یکدستی آیات را در بیان پیامِ واحد آنها برای خواننده متبلور می‌سازد و با استدلال‌هایی موجز و منطقی، بر مدعای شیعیان در این باره، خط بطلان می‌کشد.

۱۷- تضاد در عقیده

محمد باقر سجودی

بررسی تاریخی وقایع پس از رحلت پیامبر و رویدادهایی است که منجر به خلافت سه خلیفه اول مسلمین شد. هدف نویسنده از نگارش این اثر، نه اهانت به عقاید شیعیان، بلکه کمک به آنان در درک حقانیت صحابه و شناخت صحیح آنان است. وی در آغاز دلایلی را برمی‌شمارد که به خاطر آنها رسول اکرم از انتخاب جانشین اجتناب کرد. در ادامه، به طرح و تفسیر آیاتی از قرآن می‌پردازد که به قدردانی و ستایش صحابه پیامبر اختصاص دارد. او ویژگی‌هایی را که خداوند در توصیف یاران حقیقی پیامبرش بیان کرده است، در ۱۳ گروه دسته بندی کرده و به تفکیک شرح می‌دهد. در فصل بعد، منافقین را معرفی و صفاتشان را با بهره گیری از آیات قرآن کریم بازگو می‌نماید. بررسی دلایل اختلاف بین صحابه، دوستداران اهل بیت پیامبر و ویژگی‌های آنان، تحلیل واقعه اِفک و رفتار پیامبر در قبال دخترانش، از دیگر موضوعاتی است که در ادامه به آنها پرداخته شده است.

۱۸- توحید عبادت

شریعت سنگلجی

بیان موازین و معیارهای توحید در اسلام و شرح و معرفی عقاید خرافی و شرک آلود است. نویسنده، کتاب را با طرح اصل توحید و معنا و مصادیق آن آغاز می‌کند. سپس به بیان مفهوم عبودیت و شرایط تحقق آن پرداخته و عبودیتِ عام و خاص را شرح می‌دهد. در ادامه، ضمن تبیین معنای شرک، اعمال و اندیشه های شرک آمیزی را که در آداب و مناسک مسلمانان، به ویژه شیعیان، راه یافته است، برمی‌شمرد. وی شرک را به دو گروه اکبر و اصغر تقسیم می‌کند و مصادیق هر یک را نام می‌برد. بحث تبرّک، ذبح قربانی برای غیر خدا، توسّل به غیر خدا، ریا و شفاعت، از جمله دیگر مباحثی است که در این بخش مطرح می‌گردد. در بخش بعد، به معنی و حقیقتِ سببیّت پرداخته و اشتباهِ عوام را در این مورد شرح می‌دهد و سپس، زیارت قبور بزرگان دینی، پیامبر و ائمه را به عنوان نمونه های شرک آمیز این سوء برداشت، تحلیل می‌کند. بخش پایانی کتاب، به دلایل تاریخی و اجتماعیِ پیدایش بت پرستی و اسبابِ شیوعِ شرک و خرافه در اسلام، اختصاص دارد.

۱۹- خلافت و امامت

حیدر علی قلمداران

طرح پرسش‌های بنیادین درباره اعتقادات شیعه درباره امامت ائمه و خلافت صحابه بزرگوار پیامبر اسلام است. نویسنده در این اثر، با استعانت از آیات نورانی قرآن کریم، سخنان گهربار پیامبر گرامی اسلام، صحابه و تابعین ارجمند ایشان، مسایل مهمی را درباره امر خلافت و امامت مطرح کرده و شیعیان را به تفکر و انصاف در مورد آن دعوت می‌کند. وی در آغاز کتاب، به بحث درباره رویکرد حضرت علی(ع) به مسئله انتخاب خلفای قبل از خود پرداخته و خطبه‌ها، نامه‌ها روایات رسیده از وی را درباره رضایت از این امر، نقل می‌کند. در ادامه، به موضوعِ ذکر نام ائمه شیعه در قرآن می‌پردازد و ضمن تفسیر آیه‌های مورد ادعای شیعیان، نادرستی برداشت آنان از این آیات را به اثبات می‌رساند. بخش پایانی کتاب، به عصمت و بی‌خطاییِ ائمه شیعه می‌پردازد. در این بخش، نویسنده پس از استدلال‌های متعدد قرآنی، روایات متعددی از خودِ ائمه درباره عدم مصونیتشان در برابر خطا و لغزش نقل می‌کند.

۲۰- عقیده اسلامی

آیت الله العظمی سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی

بیان عقاید اصیل و ناب اسلامی بر پایه آیات نورانی قرآن کریم و سنت حسنهٔ پیامبر رحمت و مغفرت – محمد مصطفیﷺ- است. مترجم در خلال مقدمه کتاب، به دشمنی کورکورانه و جاهلانه شیعیان - به ویژه در ایران- با یکتاپرستان عربستان اشاره می‌کند، که در ایران با نام وهّابی شناخته می‌شوند. انگیزه اصلی وی از ترجمه فارسی این کتاب، دفاع از مشرب فکری و عقیدتی آنان و شرح عقاید و آموزه‌های محمد بن عبدالوهاب – مصلح دینی حجاز در قرن ۱۲ هجری- است. این اثر، مرامنامهٔ توحیدی و ایمانی مسلمان آزاده‌ای است که کتاب خدا و سنت رسول پاکش را برای هدایت و نیل به سعادتِ ابدی، کافی و وافی می‌داند و به دور از هر گونه تعصب و جانبداری، تعالیم راستین اسلام را بازگو می‌کند. کتاب حاضر، مشتمل بر سه رساله از شیخ‌الاسلام محمد بن عبدالوهاب است: در رساله نخست، مبانی توحید و خداشناسی، چگونگی شناخت پیامبر، کارکرد و تأثیرات دین در جامعه و وظایف مؤمنان در قبال خداوند و رسولش، بیان شده است. نویسنده در رساله دوم، ملاک‌های تمییز حق از باطل را در پیروی از دین حنیف شرح داده و در رساله سوم، شبهاتی را که مغرضین و مشرکین بر اسلام و اندیشه‌های توحیدیِ آن وارد نموده‌اند، مطرح کرده و به آنها پاسخ‌های مستدلی می‌دهد.